

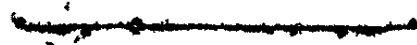
تأليف الاخيار وتجميع الاقابر في وقائع إيران وباجار وملوك التتار



اثر القليل
في تاريخ الخديوي

الطبعة الاولى

المجلد الثاني



كافة حقوقه محفوظة لمؤلفه واولاده



ОРЕНБУРГЪ.
ПАРОВАЯ ТИПО-ЛИТОГРАФІЯ
ТОВАРИЩЕСТВА «КАРИМОВЪ, ХУСЛИНОВЪ И КО»
1908

متسارق المغاطبة نجومها* وتنسخ آية الهجران وتمحوها وتصفل مراة المصافاة وتجلوها* وتستجلب الانس وان صح الميثاق وتذكر الخوطر الوداد وان ثبتت منه الاصول ورسخت الاعراق وتنوب عن نظرننا الشريين في مشاهدة حياه الكريم* ومصافحة كفه التي حديث ودها قديم* وتستطلع اخباره* وتستعرض على تعاقب الازمان اوطاره* وقد اخترنا التبليغ رسالتنا واداء امانتنا المجلس السامى المقرب الامير خواجه فلان اعزه الله تعالى* وحملناه من السلام ما يهندي بضوئه السارى* ويفوق بعرفه العنبر الشعري والمسك الدارى (٩)* ليحكم بعسن السفارة من المغالصة مبانبا* ويعهد منها بمتابعة الرسل والقصاد او اخيها* وجهز ناصحته كذا وكذا على سبيل الهدية المدوب بدلا وقولها* والحاكم بصحة المحنة كبيرها وقليلها* والله تعالى يزير في ارتفاع قدره الخبير* ويعوطبه من ملكه الجكنز خاى ما يحقق انه صاحب التاج والسريراء الجملة الثانية في رسم المكاتبة الى من انطوت عليه هذه المملكة من الاتباع والحكام وهم على اصناف: تصنف الاول كقال المملكة فتقدم ان ترتيب هذه المملكة في امرء الالوس والوزير نهر مملكة ايران وان لم يكن لامير الالوس والوزير بهذه المملكة من نفاذ الامر نظير ما هالك يعنى مملكة ايران الخ ثم قال بعد ان ذكر نعو ما تقدم نفعلا عن التتقيف الحاكم بالقرم وهو زين الدين رمضان في سنة ٧٥٠ ثم استقر بعده على بك بن عيسى بن تلكتيمر وقد ربيت في بعض التواريخ ان الحاكم بيافى حدود سنة ٧٧٦ كان ما مانى المقدم ذكره وقد ذكر في التتقيف ان رسم المكاتبة اليه في قطع العادة الخ والذى رأيت في دستور يعزى في الاصل للامير العالى ابن فضل الله انه يكتب اليه في قطع الثلث وان المكاتبة اليه السامى بالياء وتعرفه الحاكم بالقرم والحاكم باناق مثل سوا على ما ذكر في التتقيف والذى رأيت في الدستور مقدمه سنة ٧٧٦ في قطع التتلي السامى

(١) هكذا في الاصل منقولوا دستور سنة ٧٧٦ من رسم ملك التتري .

عنى عنه .

بالياء كما في العاكم بالقرم المرتبة الاولى من الطبقة الاولى من المهيع الثاني من الضرب الثاني من القسم الثاني من يكتب له عنه يعنى عن نائب الشام يقبل الارض كما كان يكتب لصاحب بغداد الفان احمد بن اويس في ورقة قطع نصف الحموى بالقلم الثلث الصغير يقبل الارض لدى الحضرة الشريفة العالمة المولوية السلطانية العالمية العادلة المؤيدية المالكية الفانية لازالت عز ماها مؤيدة و آراءها مسددة وينهى الى العلم الكريم كذا وكذا الخ صاحب السراى ودشت القفجق مثل بابسط القاب اه قال في ديوان الانشاء بعد ذكر المكتوب السابق الصادر من الناصر فرج و كتب لفان هذه المملكة في الايام الموعيدية بمثل ذلك من مفاصل الخطبة والطغراة والطمغاة والذهب والسواد ونحو ذلك من انشاء المر حوم الشيخ تقي الدين ابن حجة الى فان هذه المملكة ايضا هو . . . (١) . . . في الايام الاشرفية برسباى خلد الله منك عدة مكاتبات على مثل مقاصد ذلك من الخطبة والطغراة والطمغاة والتزميك والذهب والسواد وقطع الورق آخرها من انشاء القاضى شرف الدين ابن العجمى نائب كاتم السر بديوان الانشاء الشريف اه قلت و آخر المكاتبات التى اطلعنا عليها كان في عهد السلطان برسباى و محمد خان طيب الله ثراهم وقال العلامة شندى القسم الثاني من النوع الاول في الكتب الواردة على الابواب السلطانية عن اهل الممالك الاسلامية المكتوبة عن هذه المملكة وحالها مختلف باختلاف حال مصطلح اهل البلاد وحال المكتوب عنه في رفعة القدر وفائدة معرفة ذلك انه اذا عرف الكاتب مصطلح كل مملكة في الكتابة ظهر له ما هو وارد من ملكها حقيقة وما هو مفتعل عليه ولا يخفى ما في ذلك من كبير الفائدة وعظيم النفع وارتفاع قدر اذ كاتب عند ملكه باظهار الزيف بمعك المعرفة ومن غريب ما وقع في هذا المعنى انه ورد رسول من الشرق في الايام الظاهرية الشهيدية بر فوق سقى الله تعالى عهد و اظهر لاهل الطرقات انه رسول من عند توقتاميش خان صاحب بلاد اوزبك الى آخر ما تقدم في ترجمة توقتاميش خان

(١) هكذا بيض في الاصل المقول عهد الطاهر اذ محمد خان بن ولان الخ والله سبحانه اعلم .

فراجع هناك انتهى ما يتعلق به الغرض من صبح الاعشى وقال الفاضل العلامة المحقق المتقن ابن فضل الله العمري القسم الاول في رتب المكاتب الى عظماء الملوك بايران وتوران وما والاها من البلاد الشرقية من مجرى الفرات الى مطلع الشمس اعلم ان ايران مملكة الاكاسرة وهى كذا وكذا الخ واما توران فهى مملكة الخواقين كانت بيد افراسياب ملك الترك وهى من نهر بلخ الى مطلع الشمس على سمت الوسط فما اخذ عنه جنوبا كان بلاد الهند وما اخذ عنه شمالا كان بلاد القفقى وبلاد الصقلب والجهار كس والروس والماجار ومن جاورهم من طوائف الامم المختلفة سكان الشمال ويدخل فى توران ممالك كثيرة وبلاد واسعة واعمال شاسعة واهم مختلفة لانها دتحصى يشتمل على غزنة والبايمان والغور وما وراء النهر وهذا النهر الذى يشار اليه يعنى باللام الداخلة على نهر هو جيحون فعو بخارى وسمرقند والصفد والحجند والحوقند وغير ذلك وبلاد تركستان واستر وشنه وفرغانة وبلاد صاغون وسيرام وبلاد الخطان عوبش بالق و آلمالغ الى قرا قرم وهى قرية چنكز خان التى اخرجته وعريشته التى ادرجته ثم وراء ذلك من بلاد الصين و صين الصين وكل هذه ممالك جليلة واعمال حفيلة وماو كهاسلاطين عظام وملوك كرام قد اكرمهم الله الآن بالاسلام وشرفهم باتباع نبينا سيد الانام محمد عليه افضل الصلاة والسلام فاما رسم المكاتب الى القان الجامع لحدودها والناظم لعقودها كما كان ابو سعيد (١) فهو كتاب يكتب فى قطع البغدادى الكامل يبتدأ فيه بعد البسملة وسطر من الخطبة بالطغر المكتتبة بالذهب المزك بالغاب سلطاننا على عادة الطغراوات ثم تكمل الخطبة ويفتح ببعدية الى ان تساق الالغاب وهى الحضرة الشريفة العالمة السلطانية الاعظمية الشاهنشاهية الاحدية الاخوية القانية الفلانية من غير ان يغلظ فيها الملكية ليو انيا عنيتهم وانحطاطها لديهم ثم يدعى له بالادعية المعظمة المفخمة الملوكية من اعزاز السسطان ونصر الاحوان وخلود الايام ونشر الاعلام وتأييد الجنود وتكبير الوفود

(١) هكذا فى الاصل المقول عنه ولا يستقيم ولعل كما كان لا بسعيد ونحوه منه عفى عنه

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ثم يقال ما فيه التلويح والتصريح بدوام الوداد ووصفاً للاعتقاد ووصف الاشواق وكثرة الاتواق وما هو من هذه النسبة ثم يوتى على المقاصد ويختم بدعاء جليل ويستعرض الحوائج والخدم ويوصف التطلع اليها ويظهر التهافت عليها وهذا الكتاب يكتب جميع خطبته وطرغراه وعنوانه بالذهب المزك وكذلك كلما وقع في اثنائيه من اسم جليل وكل ذي شأن نبيل من اسم الله تعالى او لنبينا صلى الله عليه وسلم او لاحد من الانبياء او الملائكة عليهم السلام او ذكر لدين الاسلام او ذكر سلطاننا او السلطان المكتوب اليه او ما هو متعلق بهما مثل عندنا وعندكم ولنا ولكم وكتابنا وكتابكم كل هذا يكتب بالذهب وما سواه يكتب بالسواد واما مملكة توران فهي منقسمة الى ثلاثة اقسام وبها سلطانان مسلمان وسلطان كافر فاما المسلمان فاحدهما صاحب السراى وخوارزم والفرم ودشت القفچق وهى المملكة المعروفة بمملكة بيت بركة وكان صاحبها فى الايام الناصرية السلطان اوزبك خان وقد خطب اليه السلطان فزوجه بنتا تقرب اليه وما زال بين ملوك هذه المملكة وبين ملوكنا قديم اتحاد وصدق ودا من اول ايام الظاهر بيبرس والى آخر وقت والملك الآن فيهم من اولاد اوزبك اما جانبك اوتن بك واظنها تن بك ورسم المكاتبه اليه ان كتب بالعربى رسم ما يكتب الى صاحب ايران كما تقدم والافلا غلب ان يكتب اليه بالغلى وذلك مما كان يتولاه ايتمش (١) الحمدي وطير بغا الناصرى وارغداق الترجمان ثم صار يتولاه قوصون الساقى انتهى ما يتعلق به العرض اختصارا وانتخابا بعون الله الباقي فصل فى بيان بعض العلماء الذين قضوا اعمارهم فى افادة العلوم ومضوا وكانوا اقبانوا من اول بناء مدينة سراى الى آخر فنائها فى اعصر الملوك الذين تقدم ذكرهم فان قلت ان طائفة التتار قد خربوا الدنيا وقتلوا العلماء وسفكوا الدماء وفعلا من القبائح ما لم يبر متله فى كتب انتوار يخ مد خلق ادم عليه السلام فكيف يوجد فى ز منهم العلماء الكرام وقد قيل ان بعد ظهورهم وفتنهم انطمست آثار

(١) وكل هؤلاء المذكورين وكافة الامراء ايام القلا وبين المشهورين بملوك الاتراك

من تلك الديار منعفى عنه .

العلوم وانهمت من عرصة الوجود المعارف والفنون قلت أما ما ذكرت من كثرة الفتن وشدة المذبذب والقتل والتخريب في اول ظهورهم صحيح لاشبهته فيه ولكن لم يؤثر ذلك في انتقاص العلوم وطرد الخلل في المعارف والفنون بل العلوم والمعارف جارية بعد ظهورهم على ما هي عليه قبل خروجهم فان خروجهم لم يكن لمعاداة الدين ولا لبغض الاسلام والمسلمين بل لامر آخر عرفته في اول هذا المقصد فالذي بلغ اجل من العلماء وكتب له الشهادة قتل في تلك المعارك واما انهم قتلوا العلماء قصد افحاشاهم عن ذلك بل انهم لما قصدوا اخوار زم ارسلوا الى الشيخ ابي الجذاب نجم الدين الكبرى قدس سره عرضوا عليه ان يخرج من البلد بجميع اتباعه بالغين مابلغوا ولكن ابي بنفسه عن ذلك لما الهمة الله سبحانه من انه يكرم بالشهادة في تلك المعارك وقد قبلوا كلام علماء سمرقند وبخارى حين حرجوا اليهم بالاستيमान وامنواهم على انفسهم واموالهم واتباعهم واشياعهم وقد عرفت ما قاله جنكز خان لعلماء بخارى وتحريره اياهم عن التكاليف الميرية والرسومات السلطانية حين عوده الى وطنه وقد كان وزيراً وهم الذين كانوا يدبرون امور المملكة الداخلية من جباية الخراج ونصب القضاة والمفتين والمدرسين والائمة والمؤمنين كلهم من المسلمين حتى في اصل مملكة جنكز خان التي يقال لها المملكة القانية وهي مملكة المغول والخطا والصين وصين الصين وكانوا يجرون العلوفات والمعاشات على كل احد حسب استحقاقه ويجزلون اعطية المشاهير من العلماء ويغنونهم وقد انتشر انوار الاسلام الى اقصى الصين بواسطتهم وهؤلاء المسلمون الموجودون في وسط بلاد الصين حتى في نفس بكين وبنوفون على ملايين انما تشر فوا بغلعة الايمان والاسلام وبنيت لهم فيها المساجد والجوامع حين كان احكامهم تجري هناك وان قال في ذلك الفائلون الجاهلون بالامور التاريخية غلطا وراموا شططا وقد اعترف المورخ كارا مزين بانكبابهم في العلوم والفنون خصوصا الرياضيات منها قبل فراغهم من فتح البلدان وهذا لا كوالذي هو اشد هم على المسلمين كان في عصره وفي مصره الوف من العلماء من جهتهم

القاضي البيضاوي الذي اكب الناس طرا على تفسيره المؤلف في ذلك العصر والمصرو من الفلاسفة نصير الدين الطوسي الذي اكب جميع المتفلسفين الى تاليفاته وسموه محققا ولا يخفى مرتبته عند الطاغية هلاكو وليس انكباب الناس الى تاليفهما لعدم تاليف من قبلهما في التفسير والفلسفة فانه كثير جدابل لما حوى من درر التحقيقات وغرر الدقبقات ولم يستنكف من تسليم ولده نكودار الى الدرايش ليربوه كما شاءوا فربوه ولقنوه الاسلام فاسلم وسمى احمد وقد بذت امه سر قوتني بكمه مدرسة عالية مشتملة على ثلاث طبقات ببخارى ووقفت عليها واقفا لاتعد ولا تحصى مع ميلها الى النصرانية على ما قيل وفوضتها الى الشيخ سيف الدين الباخرزي قدس سره والظاهر انها فتح اباد الذي بجانب مرقده قدس سره وهي الى الآن مختصة باهل قزان كما مر بيانه في اول هذا المقصد ومن علماء تلك الشعبة العلامة قطب الدين الشيرازي والعلامة قطب الدين الرازي والقاضي عضد الدين الايجي اصحاب تاليف مشهورة في المنطق والكلام والاصول والتفسير وغيرها وقد اكب الناس شرقا وغربا في الفنون المذكورة على تاليفهم الى الآن ومن علمائهم صاحب مشكاة المصابيح الشيخ ولي الدين التبريزي وشارحه الطيبي وقد نور المشكاة بنوره المشرق المغرب والمشرق وقس على ذلك سائر الفنون من الصرف والنحو والبيان والفقهاء والتصوف وقد ذكر غير واحد من المورعين ان السلطان خر بندة كان ياء خدمته الى جميع اسفاره خيمتين يدرس في احديهما عى المذهب الحنفي وفي الاخرى على المذهب الشافعي وتسميان بالمدرسة السيارة وكان طعام الطلبة المذكورة هناك ووظائفهم من مطبخه وخرانته وكن يخدم بنفسه الشيخ علاء الدولة السمانى والشيخ صفى الاردبيلي والشيخ اؤحد الدين الكرمانى والشيخ العلامة الكاشانى مع انه كان متصفا بالرفض والتشيع واما مملكة بنى جغطاي اعنى ما وراء النهر فامرها مشهور وفضل فضلائها وعلماؤها ومشائخها في جميع الاعصار في الكتب مسطور وفي الاسنة مذكورا الا ترى ان كافة محشى الهداية وصاحب

الوقاية وشارحها وموئل النقاية وصاحب الكشف الكبير وصاحب المنار في الاصول والكنز والكافي والمدارك وصاحب مفتاح العلوم وشرح التلخيص والهميني في الهيئة وسائر ارباب الفنون المتداولة بايدي الناس في يومنا هذا كلهم كانوا في زمنهم وكذلك جميع مشايخ النقشبندية والكبروية واليسوية وغيرها كلهم كانوا في عصرهم مكرمين عندهم محترمين لديهم وتفصيل ذلك في كتب التواريخ من راجعيا يجد الامر خلاف ما قيل ويحكم على صاحب القيل بالفصور في التتبع والاستقراء والويل واما انقيادهم الى الحق وكرامتهم العلماء واحترامهم الفضلاء وتعظيمهم لاوامر الله تعالى فامر لا يوجد غير فيهم يعرف ذلك من تتبع احوالهم بعد دخولهم في حوى الاسلام وبهذا ظهر صدق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن اشد هم له كراهية الحديث وقد قال جمع من الشراح ان المراد بالشان الاسلام والايمان وان فسره جمع بالامارة (١) والخلافة وفي رواية للبغاري لانقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين هم الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خير الناس اشد هم كراهية لهذا الامر حتى ينفذ فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام الحديث ولا يخفى لدى اللب ما في الجمع (٢) بين قتال الترك وبين قوله وتجدون من خير الناس الخ من الاشارة بان المنصفين بهذا الوصف هم هؤلاء الترك وقد قال جمع من الشراح ان المراد بالترك في هذا الحديث هم التتار والله سبحانه اعلم بحقائق الامور وهذا الذي

(١) ولا معنى له بل هو تحريف للمعنى المراد فان ضمير له راجع الى السان ومن الذي يكره الامارة والخلافة بل كل احد يترنم بقول يا حنظلة الامارة ولو على احجارة وانما المراد بالشان الذي يكرهه هو الايمان والاسلام قبل الدخول فيه يعرفه الممدى ايضا منه عنى عند.
(٢) وكانى بالمتعصبين ينظرون الى من نظر شرير ويقولون ان هذا مركب من اديت ربعة فليس فيه جمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاقول نعم الامر كذلك وست بجاهلهم به انالك ولكن مرادى باجمع جمع الراوى ابهريرة بانها من اتا على لاجمع النبي صلى الله عليه وسلم منه عنى عند .

بيناه هو احوال الشعب الثلاثة من بنى چنكز خان واما الشعبة الرابعة اعنى بنى جوجى الدين نحن الآن بصدد بيان احوالهم فقد عرفت ما صدر من بركة خان الذى هو اول من اسلم منهم من المكارم من وقوفه وقيامه بباب الشيخ سيف الدين الباخرزى قدس سره ثلاثة ايام او يوم ما و ليلة على اختلاف الروايتين كما مر وهو اذ ذاك سلطان عظيم ابن سلطان عظيم ابن سلطان عظيم عن نفل مثل هذا من المكارم ونهاية ما نفل عن هارون الرشيد انه صب (١) الماء على يد واحد من العلماء وان انه ماء مؤمن مشى على رؤس اصابع قدمه لئلا ينتبه يحيى ابن اكرم وهذا من مبالهجت بذكره الرواة ولعوا به وعدوه من نهاية المكارم ولا يخفى ما بين ذلك وذين لمن تأمل مع انهما من احسن الخلفاء العباسية وقد مر عن كارامزين انكسابهم فى التمسك بالاسلام وحفظ عوزته عن الكفرة اللثام بعد ان اسلم بركة خان واعلن نفسه حامى الاسلام والفران هذا حال نفس بركة واما غيره فننظر ماذا يعطينا كتب التواريخ فان المدار فى ذلك عليها لا غير قال ابن عربى شاه ولما تشرف بركة خان بخلعة الاسلام * ورفع فى اطراف الدشت للدين العنيفى الاعلام * استدعى العلماء من الاطراف * والمشايخ من الافاق والاتناف * ليوقفوا الناس على معالم دينهم * ويبصروهم على طرائق توحيدهم ويفينهم * وبذل فى ذلك الرغبات * وافاض الوافدين منهم بعار الهبات * واقام حرمة العلم والعلماء * وعظم شعائر الله تعالى وشرائع الانبياء * وكان عنده فى ذلك الزمان * وعداوز بك بعده وجان بك خان * مولانا قطب الدين العلامة الرازى * والشيخ سعد الدين التفتازانى * والسيد جلال الدين شارح الحاجية * وغيرهم من فضلاء الخنفة والشافعية * ثم من بعد هم مولانا حافظ الدين البزازى * ومولانا احمد الخجندى * رحمهم الله تعالى * فصارت سراى بواسطه هوءلا النساء * مجمع العلم ومعدن السعادات * واجتمع فيها من العلماء والفضلاء * والادباء والظرفاء * ومن كل صاحب فضيلة * وخصلة نبيلة جميلة * فى مدة

(١) ومع ذلك امنن به حيث قال من صب على يديك الماء امير المؤمنين منه عنى عنه

قليلة ما لم يجتمع في سواها* ولا في جامع مصر ولا قراها* (١) اه وقال في الشقائق النعمانية في ترجمة سيد احمد بن عبد الله القريمي الا ترى ذكره روى انه لقي السلطان محمد خان يوما وقد خرج من قسطنطينية متوجها الى ادرنة فسأله السلطان محمد خان عن احوال مدينة قريم فقال كنا نسمع ان بهاستمائة مفت وثلاثمائة مصنف وانما بلادة معهورة بالعلم والصلاح قال المولى القريمي وقد ادركت او اخر هذا النظام قال السلطان وما كان سبب خرابها قال حدث هناك وزير اهان العلماء فتفرقوا والعلماء بمنزلة القلب من البدن واذا عرضت للقلب آفة سرى الفساد الى سائر البدن فدعا السلطان وزيره محمود پاشا وحكى ما قال المولى المزبور وقال قد ظعمر منه ان خراب الملك من الو- زير فقال الوزير محمود لابل من السلطان قال لم قال لاي شئ استوزر مثل هذا الرجل قال السلطان صدقت اه رحم الله هو ولاء الارواح الطاهرات كيف كان اصفاؤهم الى قول العلماء وكيف كان اذعانهم وقبولهم للحق ولا تتوهمن ان الكلام في علماء دولة التتار ببلاد الشمال كليا وهذا بيان لحال مدينة قريم فقط فيمكن ان يكون ذلك الحال بعد استقلال قريم لان هذا توههم باطل فان قدوم المولى المذكور الى بلاد الروم انما كان في اوائل المائة التاسعة بعد بلوغه مرتبة الكمال والاكمال في وطنه وفي الوقت المذكور ان تكن القريم مستقلة وانما حصل ليا الاستقلال بعيد ذلك كما عرفتة ومع ذلك قال ادركت او اخر هذا النظام فوائده يكون قبله بسنين كثيرة فكيف يتوهم ان المراد به قطعة قريم بل المراد جميع الشمالية من السراي والحاجي طرخان وبلغار وازاق وقريم وسائر البلدان التي كانت تجرى فيها احكام الملوك السالف ذكرهم وانما عبر بقريم لقر بها منهم وهكذا كانت عاداتهم كانوا يعبرون عن جميع تلك البلاد

(١) وهذا وان تقدم في اول هذا المقصد الا ان المقام يقتضى اعادة شعر

اعد ذكر نعمان لنا ذكره هو الملك كورته يدوح

بالقريم (١) حتى هي اعنى العادة المذكورة باقية الى الان فاحفظ هذا ينفعك في مواضع شتى فيما سياتى وغيره ايضا واما التعبير بالمدينة فسبق قلم لا غير والا فلا يتوقف عاقل في اعتقاد استحالة وجود هذا القدر من المفتين والمصنفين في مدينة واحدة او ولاية واحدة اى ولاية كانت كما لا يخفى وبهذا تبين ايضا كون المراد بقريم كافة حكومة التتار الشمالية المشهورة بمملكة بركة واوزبك ودشت قفجق هذا فقد بان لك الامر وظهر الحال ولو لکن من اين نجد تراجم هؤلاء العلماء ومن اين نطلب احوال هؤلاء الفضلاء وباليت بقى لنا اسم واحد من كل مائة فضلاء عن احوالهم فلا جرم نكتفي بذكر احوال من اطلعنا عليه فى بعض الحواشى ونفجع بالضرورة بتحرير اسما من عثرنا عليه فى بعض الاطراف المثبتة لازالة الفواشى ونظهر غاية الاسف على اهمال قومنا تراجم علماءهم وتضييع جماعتنا مناقب فضلائهم وقد ذكر ابن بطوطة فى رحلته الشهيرة جملة من العلماء والمشايخ الذين لقيهم هناك فيها انا انقل عنها بطريق الانتخاب قال ونزلنا يعنى بمدينة قريم بز اوية شيخزاده الخراسانى فاكرمنا ورحب بنا واحسن الينا وهو معظم عندهم ورأيت الناس يأتون للسلام عليه من قاض وخطيب وفقه وسواهم ولقيت بهذه المدينة قاضيها الاعظم شمس الدين السائلى قاضى الحنفية ولقيت بها قاضى الشافعية وهو يسمى بخضر والفقهاء المدرس علاء الدين اللاصى وخطيب الشافعية ابا بكر وهو الذى يخطب بالمسجد الجامع الذى عمره الملك (٣) الناصر رحمه الله تعالى بهذه المدينة والشبغة الحكيم الصالح مطهر الدين وكان من الروم فاسلم وحسن اسلامه والشيخ العابد الصالح مظهر الدين وهو من الفقهاء المعظمين وامام والى قريم

(١) حتى قدم ترجم رحلة ما غمان الاميريكى الى خيوه فى انما بيان خوانين خورم ان خوانتين اوربك كنو وقنا يعزاون متل ميخاين الثانى ويورى وديميتري من ملوك الروس وينصبونهم كيف شاؤوا وهم يندرجون ان هؤلاء قتلهم سلطان السلاطين السطار محمد اوزبك خان وان العزل والنصب كيف شاؤوا تامنة سنة ٢٥٠٠ تم تقدم كله عفى عنه

(٢) وقد تقدم ما فى اوسط هذا المقصد ان سبق قلده بل الصواب الملك المصور قلاوون لانه هو الذى به كما تقدم فراجع عفى عنه

تلك تيمر الامام سعد الدين والفقيه شرف الدين موسى والشيخ رجب النهر ملكي نسبة الى قرية بالعراق فاضافنا بزوايقه بمدينة ازاق ضيافة حسنة وذكر ملاقاته قاضي ازاق وخطيبه ولم يذكر اسجما قال وسافرت الى مدينة الماجر وهي مدينة كبيرة من احسن مدن الترك على نهر كبير وبها البساتين والفواكه الكثيرة نزلنا منها بزواية الشيخ الصالح العابد المعمر محمد البطائحي من بطائح العراق وكان خليفة الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه وفي زاوية نحو سبعين من فقراء العرب والفرس والترك والروم منهم المتزوج والعزب وعيشهم من الفتوح ولاهل تلك البلاد اعتقاد حسن في الفراء وفي كل ليلة يأتون الى الزاوية بالخيول والبقر والغنم ويأتى السلطان والحواتين لزيارة الشيخ والتبرك به ويجز لون الاحسان ويعطون العطاء الكثير وخصوصا النساء فانهن يكثرن الصدقة ويتحررن افعال الخير وصلينا بمدينة الماجر صلاة الجمعة فلما قضيت الصلاة سعدوا واعطى الدين المنبر وهو من فقهاء بخارى وكبرائها وله جماعة من الطلبة والقراء يفرؤن بين يديه ووعظ وذكر وامير المدينة حاضر وكبرائها فقام الشيخ محمد البطائحي فقال ان الفقيه الواعظ يريد السفر ويزيد له زوادة ثم خاع فرجيه مرعز (١) كانت عليه وقال هذه مى اليه فكان الحاضرون بين من خلع ثوبه ومن اعطى فرسا ومن اعطى دراهم واجتمع له كثير من ذلك كله، وقال عند ذكره مدينة سراى وقاضى هذه الحضرة بدر الدين الاعرج من خيار الفضاة قلت وقد ذكر ملاقاته بقاضى حمزة ايضا والامام بدر الدين الفوامى والامام المقرئ حسام الدين البخارى والشريف ابن عبد الحميد نقيب السادات والاشراف ولعل السيد الجليل عبد الحميد العميدى الحسينى والله سبحانه اعلم ثم قال وبها يعنى بحضرة السراى من مدرسى الشافعية الفقيه الامام الفاضل صدر الدين سليمان النكزى (اللزكى) احد الفضلاء وبها من المالكية شمس الدين المصرى وبها زاوية الحاج الصالح نظام الدين اضافنا بها واكرمنا وبها زاوية الفقيه الامام العائم نعمان الدين الخوارزمى رأته بها وهو من فضلاء المشايخ حسن الاخلاق كريم النفس شديد التواضع شديد السطوة على اهل الدنيا يأتى اليه السنطان

اوزبك زائر في كل جمعة فلا يستقبل ولا يقوم له ويقعد السلطان بين يديه ويكلمه
 بالطف كلام ويتواضع له والشيخ بصد ذلك وفعله مع الفقراء والمساكين
 والواردين خلاف فعله مع السلطان فانه يتواضع لهم ويكلمهم بالطف كلام
 ويكرمهم واكرمني جزاه الله خيرا وبعث الى بگرام تركي وشاهدت له بركة
 كرامته كنت اردت السفر من السراي الى خوارزم فنهاني عن ذلك وقيل
 لي اقم اياما ثم تسافر فنازعني النفس ووجدت رفقة كبيرة آخذة في السفر فيهم
 تجار اعرفهم فانفتحت معهم على السفر في صحبتهم وذكرت له ذلك فقال لي لا بد لك
 من الإقامة فعزمت على السفر فابق لي غلام اقمت بسببه ومنه من الكرامات
 الظاهرات ولما كان بعد ثلاث وجد بعض اصحابي ذلك الغلام الايق بمدينة
 الحاج طرخان فجاأ به الى فحينئذ سافرت الى خوارزم يقول راقم الحروف
 قد مر ذكر الشيخ نعمان هذا في اوائل هذا المقصد وفي اثناء ترجمته السلطان
 اوزبك وما فعله اوزبك برسلك الملك الناصر لاجله وبالجملة انه كان من اعيان
 علماء ملوك السراي واجل مشايخهم وقد ترجمه البرر الى حيث قال ووصل
 ايضا الى دمشق في رمضان سنة ٧٩٨) الشيخ علاء الدين نعمان بن
 دولت شاه بن علي الخوارزمي فاقام اياما وتوجه الى باب السلطان بالقاهرة
 ثم حج من هناك واقام بالقاهرة مدة سنة ونصف ورجع الى مخدومه الملك
 اوزبك خان وهو رجل فاضل سافر من بلده وعمره احدى وعشرون سنة فطاني
 البلاد واجتمع بالفضلاء وحصل المنطق والجدل والطب وعاد الى بلده سنة
 احدى وسبع مائة واتصل بملكها تذكير وخدم عنده طبيا وصار كبير اطباء
 المارستان بخوارزم ثم اوصله الى الملك طغتاى بن بركة ملك بلاد دشت
 القفجق فحظى عنده فلما مات هذا الملك وولى بعده اوزبك خان من ابناء
 الثلاثين وعنده اسلام وعقل وهو حسن الهيئة والصورة سير ملغامع
 علاء الدين نعمان المذكور يعمر ببعضه خانها بالفدس ويفرق البعض
 عنى مجاورى احر ميين الشرفيين ومولد نعمان في نصف رمضان سنة سبع
 وخمسين وست مائة بخوارزم اها بحر وفيه فعلم من ذلك انه كان جامع المفاضل
 الظاهرة والباطنية ثم ترك السكر واحترط طريق الفهم ونوجه بكليته الى الله
 تعالى وقد ذكر ابرز الى قدومه الى دمشق قد هذه المرة ايضا في عصر

طقطاي خان حيث قال وذكر الشيخ الفاضل علاء الدين النعمان الخوارزمي الحنفي لما قدم دمشق سنة عشر وسبع مائة ان طول هذه المملكة يعني مملكة اوزبك مسيرة ثمانية اشهر وعرضها ستة اشهر اه قال البدر العيني ما خلاصته عند ذكره ما حصل ارسل الملك الناصر طقصابا الظاهري من غيظ اوزبك خان عليه في سنة ٧٢٢ كما مر ان سبب ذلك قد حضر الشيخ نعمان مع الخاتون طلنبية وكان له وضع عظيم عند اوزبك وله فيه اعتقاد كبير وذلك انه كان عند طقطاي وهو يعتقد فيه وان اوزبك اذا حضر عند طقطاي كان الشيخ نعمان يقول له في السر ان الملك يصير لك وانك ملك بعد طقطاي فصار الامر كما قال فعطى الشيخ نعمان عنده حظا وافرا وعند ارسال الخاتون طلنبية الى مصر استاء اذن اوزبك ان يروح معيائهم يزور القدس والحليل ويبنى له مكانا في القدس ويقوم فيه يعبد الله فاجاب اليه اوزبك واعطاه ذهبيا كثيرا فلما وصلوا الى مصر اساء مهمندار معاملته معه واخرق به فغضب لذلك فلما رجع الى بلده اخبر بذلك اوزبك فغضب اوزبك لذلك غضبا شديدا الخ قلت ولم اقف على تاريخ وفاته وبالجملة قد تبين كونه من الكملاء المعمرين رحمه الله تعالى وَايَاكَ أَنْ تَتَوَهَّمَهُ نَعْمَانَ الدِّينِ ابْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخَوَارِزْمِيَّ الْمُعْتَزِلِيَّ أَمَامَ تَيْمُرْلَنْكٍ بِمَشَارَكْتَهُمَا فِي الْأَسْمِ وَالنَّسَبَةِ فَانْهَ مَقْدَمَ عَلَيْهِ بِالزَّمَانِ وَالْفَضْلِ وَالْإِعْتِقَادِ وَاللَّهِ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ وَقَالَ ابْنُ بَطْوَيْطَةَ أَيْضًا وَلَمَّا تَبَيَّنَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ يَعْنِي ذَوَارْزَمَ نَزَلَتْ بِخَارِجِهَا وَتَوَجَّهَ بَعْضُ أَصْحَابِي إِلَى الْقَاضِي الصِّدْرِ أَبِي هَفْصِ عَمْرِو بْنِ الْبَكْرِ فَبَعَثَ إِلَيَّ نَائِبَهُ نَوْرَ الْإِسْلَامِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى الْقَاضِيَّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَهُوَ فَنِي السِّنِّ كَبِيرُ الْفِعَالِ وَلِئَنَّا بَانَ أَحَدُهُمَا نَوْرَ الْإِسْلَامِ الْمَذْكُورُ وَالْآخَرُ نَوْرُ الدِّينِ الْكِرْمَانِيُّ مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ وَهُوَ الشَّدِيدُ فِي أَحْكَامِهِ الْقَوْمِيَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ وَنَزَلْنَا بِالْمَدْرَسَةِ الْجَدِيدَةِ أَتَى إِلَيْنَا الْقَاضِي الْمَذْكُورُ مَعَهُ مِنْ كِبَارِ الْمَدِينَةِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَوْلَانَا هَمَامُ الدِّينِ وَمَوْلَانَا زَيْنُ الدِّينِ الْمُقْتَسِي وَمَوْلَانَا رَضِيَ اللَّهُ بِنِ يَحْيَى وَمَوْلَانَا فَضْلُ اللَّهِ الرَّضْوِيُّ وَمَوْلَانَا جَلَالُ الدِّينِ الْعَمَّادِيُّ وَمَوْلَانَا شَمْسُ الدِّينِ السَّنْجَرِيُّ أَمَامَ أَمِيرِهِمْ قَطْلُو تَيْمُرَادَ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَةِ

واحد من هؤلاء المذكورين ومناسبة ذكرهم هنا لكون ولاية خوارزم من جملة ممالكهم وبينه المناسبة بعد الامام الاجل الشيخ الاكمل نجم الدين ابو الرجا مختار بن محمود بن محمد الغزميني او القزبني الحنفى الزاهد رحمه الله تعالى من اول علماء مملكتهم وغز ميين بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى والميم المكسورة والياء الساكنة ثم النون بعدها قسبة بخوارزم كذا قيل وكان من كبار الائمة واعيان الفقهاء عاملا كاملا الاطلاع التام على الخلافات والباع الطويل فى الكلام والمناظرة وله التصانيف التى سارت بها الركبان منها شرح مختصر القدورى والمجتبى فى الاصول وزاد الائمة وقية المنية لتميم الغنية وكتاب الحاوى والرسالة الناصرية التى مر ذكرها فى ترجمة بركة هان وقد ولع الفضلاء بذكرها وصفها وما ذاك الا لجلالة قدرها وعظم فائدتها وقد اخذ العلوم عن الاكابر مثل محمد (١) بن عبد الكريم التركستاني والمطرزى صاحب المغرب ويوسى بن محمد الخوارزمى وفخر الدين الفاضل بديع الغزميني ويوسف السكاكى صاحب مفتاح العلوم وغيرهم وصيته مشهور ووصفه فى الكتب مسطور وفى الالسنة مذكور قال بعضهم ان تصانيفه غير معتبرة لكونه معتزليا قلت اعتزاله لا يوجب ذلك فان اكثر تصانيفه فى الفقه ولا تعلق لاعتزاله بالفقه وقد اثنى عليه كثير من المحققين منهم صاحب البحر وقد ادرج فرائد مدعه فى مواضع من بحره وكتب الفقهاء ملوثة بالنقل عن كتبه وكليم معترفون بجلالة قدره ومغترفون من بحره ولا عبرة بقول الطاعن فيه على ان اعتزاله لا يضر فيما نحن مشترك فيه توفى رحمه الله تعالى فى سنة ٦٥٨ على الصحيح وما يخالفه فسبق قلم لا غير والله سبحانه اعلم الشيخ احمد بن ابى يزيد بن محمد شهاب الدين بن زكى الدين العجمى السرائى المشهور بمولانا زاده كان ابوه ناظر الاوقاف ببلاد السراى وكان معروفا بالزهد والصلاح فتضرع الى الله تعالى ان يرزقه ولدا صالحا فولد له احمد هذا يوم عاشور سنة ٧٥٤ اربع وخمسين وسبعمائة

(١) هكذا فى كثير من سارتيه من السراجة وفى محضر طبقات النيمى ذكر عكس ذلك حيث قال وتروى عنه بن عبد اسكريم تفقه على بحار الزاهدى . منه فى عنه .

ومات ابوه وله تسع سنين فلزم الاشتغال حتى برع في انواع العلوم وصار
 يصرب به المثل في الذكاء وخرج من بلده وله عشرون سنة فطاق البسلاد
 واقام بالشام ودرس الفقه والاصول وشارك في الفنون وكان بصيراً بدقائق
 العلوم وكان يقول اعجب الاشياء عندي البرهان القاطع الذي لا يكون
 للمنع فيه مجال والمشكل الذي يكون لي فيه فكر ساعة ثم سلك طريق التصوف
 وصعب جماعة من المشايخ ثم رحل الى القاهرة وفوض اليه تدريس
 الظاهرية في اول ما فتحت ثم درس الحديث في الصرغتمشية وقرأ بها علوم
 الحديث لابن الصلاح بقوة ذكائه حتى صاروا يتعجبون منه ثم ان بعض الحسدة
 دس اليه سما فمرض وطال مرضه الى ان مات في محرم سنة ٩١١ هـ وتسعين
 يعسى بعد السبع مائة وترك ولداً صغيراً من بنت الاقصرائي (١) وانجب
 بعده وتقدم وهو محب الدين امام السلطان في زمانه من طبقات التميمي
 بعروفه واطلاق العجمي عليه انما هو على عادة العرب من اطلاقه على من
 سواهم كائناً من كان لا لكونه من ديار العجم الاصطلاحى الشيخ احمد بن شمس
 الائمة السرائي كان واعظاً ومتكلماً عالماً باللسنة الثلاثة العربية والفارسية
 والتركية كان يقال له ملك الكلام وكان اعجوبة الزمان وكان مقيماً بسمرقند
 ذكره ابن عرب شاه وعده من جملة علماء تيمرلنسك الشيخ السيد (٢) احمد
 ابن عبد الله القريني قرأ ببلده على حافظ الدين محمد البزازي حين قدم عليه
 واقام فيه ثم لما رحل البزازي عنه قرأ على شرف الدين بن كمال القريني
 الآتي ذكره ثم لما كثرت الهرج والمرج في بلاده ارتحل الى بلاد الروم في عهد
 السلطان مراد خان الثاني فاكرمه واعطاه مدرسة مرزيفون باناطولى وقرأ
 عليه حين كان مدرساً بها يوسف بن جنيد التوقائي الشهير باخي چليبي محشى
 شرح الوقاية ثم اتى القسطنطينية في زمن السلطان محمد فاتح فعين له كل يوم
 خمسين درهما وكان السلطان المذكور يعبه غاية المحبة (وقدم ماجرى

(١) ولعل محمد بن محمد جمال الدين السرائي والله اعلم

(٢) وهذا الذي مر ذكره قريباً وذكر قصته مع السلطان محمد الفاتح عليه الرحمة

والبرصوان . منه عفى عنه .

بينهما من السوءال والجواب في أوائل هذا الفصل فتذكر) وكان يذكر ويعط
ويدرس ابن شاء وكان عالما فاضلا محدثا مفسرا فقيها نحويا وله تصانيف
منها حاشية على التلويح وحاشية على شرح العقائد وحاشية على شرح اللب
في النحو للسيد عبد الله المشتهر بنقره كرامات بالقسطنطينية ودفن بهائز ار
ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات اه من الشقائق وطبقات التميمي والكفوي
قلت ارخ وفاته في كشف الظنون عند ذكر عقائد النفسى هكذا توفي في سنة
٩٤٣ ولم يرقم فوق لفظ سنة عند ذكر اللباب وشرحه وحواشيه بل ترك بياضا
وذكر فيه عند شرح التلخيص وحواشيه هكذا ومنها يعنى من حواشى
المطول حاشية المولى احمد بن عبد الله القرىمى المتوفى بعد سنة ٨٦٢ وهى
تامة سماها المعول اولها الحمد لله الذى شرح عدورنا برقم حقائق المعانى الخ
فرغ عنها في شوال سنة ٦٨٥ وقال عند تعداد حواشى البيضاوى وتعليقاته
وتعليقة السيد احمد بن عبد الله القرىمى المتوفى سنة ٨٥٥ وهى الى قريب
من تمامه اه قلت فهذه ثلاثة تواريخ مختلفة لوفاته وخير الامور اوسطها مع انه
يشهد له تاريخ فراغه من تأليف المعول والله سبحانه اعلم الشيخ احمد بن
محمد بن عبد المؤمن ركن الدين القومى (١) المعروف بالمرتعش لرعشة
كانت به يديهم معها تحريك رأسه قال ابن حجر قدم القاهرة بعد ان حكم بالقرم
وناب في الحكم وولى افتادار العدل ودرس بالجامع الازهر وغيره وجمع
شرحا على البخارى وكان يرمى بالهينات ولما ولى التدريس قال لا ذكرن ما
لم تسبعوا فعمل درسا حافلا فاتفق انه وقع منه شىء فبادر جماعة فتعصبوا عليه
وكفروه فبادر الى السراج الهندى فادعى عليه عنده وحكم باسلامه فاتفق انه
حضر بعد ذلك درس السراج الهندى ووقع من السراج شىء فبادر الركب وقال
هذا كفر فضعتك السراج حتى استلقى وقال يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم
باملامك فاخجله اه وقال العراقى كان يذكر بفضل وبراعة وتفنن فى العلوم
ولكن سمعت قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة يقول دعانا الامير ارغون
شاه بحضور المدرس عنده يعنى الشيخ ركن الدين بجامع الماردانى فخطب

(١) ولا تنس ما و فيما سياتى وجه التعبير باقرىم منه عفى عنه

خطبة مليحة ثم قال (١) السلطان اعجلنا بالخروج الى السرحة عن حفظ الدرس فاخرج كراسا من كفيه ليقرأ منه الدرس فقلنا حصل المقصود بما تقدم وبقينا وكأنه لم يكن له حافظة وقال العراقي وسمعت والدي يقول انه كان حاصرا سماع صحيح البخاري بمجلس السلطان الاشرف فمر حديث شق الصدر فقال هذا كناية عن شرح الصدر فرد عليه الحاضرون ومنهم شيخنا الشيخ ضياء الدين القرمي وقال له في الصحيح ان انس قال كنت اري ذلك اثر المغيط في صدره صلى الله عليه وسلم فسكت ويقال ان الشيخ ضياء الدين كان نائبا عنه بالقرم ومات سنة ٧٨٣ ثلاث وثمانين وسعمائة رحمه الله تعالى ومن فوائده ما نقله عنه الشيخ عز الدين بن جماعة انه قال شرف العلم من ستة اوجه موضوعه وغايته ومسائله ووثوق براهينه وشدة الحاجة اليه وخساسة مقابله اه من طبقات التميمي بحروفه قلت هل يوجد في الدنيا احد اتفق الانام على مدحه هيات (١) شعر:

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما * واه انه ذاك النسي المكرم
وقال آخر ع: فلا بد من متن عابك وقادح * وبكفيه فضيلة تلمذ مثل العزيز بن
جماعة وما سيذكر بعد على ان له اذكرة ابن حجر رحمه الله سرا يعرفه المتأمل
والظاهر من كشف الظنون وكلام العيني ان شرحه للبخاري انما كان حين
اقامته ببلاده قبل قدومه مصر بل كونه في او اخر القرن الثامن ايام توقنا مش
خان قال العلامة العيني في ديباجة شرحه للبخاري ثم اني لما رحلت (٢)
الى البلاد الشمالية البدية قبل الثمانمائة من الهجرة الاحمدية * مستصعبا
في اسفاري هذا الكتاب * لنشر فضله عند ذوى الالباب * ظفرت هناك
من بعض مشايخنا بغرائب النوادر * وفوائد كالملاي الزاهر * مما يتعنى
باستخراج ما فيه من الكنوز * واستكشاف ما فيه من الرمز * ثم لما عدت الى

(١) يعنى قال الركن ان السلطان اعجلنا الخ منه حفى عنه

(٢) خصوصا من كان غريبا بين قوم متعصبين كاهل مصر. معنى عنه

(١) وهذا يدل على ان الدر العيني قدم تلك البلاد ولم يره في موضع آخر قط

والله سبحانه اعلم منه حفى عنه

الديار المصرية * فندبتنى الى شرح هذا الكتاب * امور حصلت فى هذا
الباب اه باختصار قلت الظاهر ان مراده بغرائب النوادر هو شرح صاحب
الترجمة لما فى كشف الظنون حيث قال فى بيان شروح صحيح البخارى
وحكى ان بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العينى بما اشتمل عليه
من الدبى وغيره فقال بديهته هذا شىء نقله من شرح ركن الدين وقد كنت
وقفت عليه قبل ولكنى تركت النقل عنه لكونه لم يتم وانما كتب منه قطعة
فخشيت من تعبى بعد فراغها فى الارسال ولذا لم يتكلم العينى بعد تلك القطعة
بشىء من ذلك اه ثم قال فى الكشف ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد
بن محمد بن عبد الوء من القرمى المتوفى سنة ٧٨٣ وهو الذى ذكره
ابن حجر فى الجواب عن تفضيل شرح العينى آنفاه فكلام العينى ونسجه
شرحه على منوال شرحه بشهادة ابن حجر واستقصار ابن حجر نفسه عن الاتيان
بمثل ما اتى به وخوفه من تعب نفسه كل واحد يدل على جلاله قدره وتبحره
فى العلوم وتضلعه من سائر الفنون بالمنطوق منها والمفهوم كما قال الشيخ
ولى الدين العراقى ولا ادرى هل لقيه العينى واخذ عنه الشرح المذكور
شفاها ولا وقال فى كشف الظنون عند ذكر شروح فصوص الحكم ومن
شروحه شرح ركن الدين وهو فارسى فى مجلده مزوج ذكر فيه انه رأى
شرح القاشانى وداود القيسى وكتب ما خطر بباله ودونه بسراى اه
والظاهر انه صاحب الترجمة فدل على ما قدمناه فى اول هذا الفصل ان مرادهم
بقرم ليس هو اقليم قرم فقط فتذكر والله سبحانه اعلم الشيخ اسحق بن
اسماعيل بن ابراهيم القاضى بن شعيب بن محمد بن ادريس القاضى
نجم الدين القرمى ذكره السيوطى فى اعيان الاعيان وقال ولد قبل تسع
وسبعين (يعنى بعد سبعمائة) وولى قضاء العسكر ومشىخة مدرسة قايتباى
مات فى صفر سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة رحمه الله تعالى وذكره السخاوى فى
ضوءه واثنى عليه وقدم ابراهيم على اسمعيل وذكره انه يقال له الامامى لكونه
فيما قيل ينتسب الى الامام ابى منصور الماترىدى وقد بلغنى انه اخذ عن
'بزازى اه من طبقات التميمى بجر وفه وهو كذلك فى مختصره واكن تاريخ

وفاته على ما ذكر فيهما الاشك في كونه غلطاً فان المتوفى فيه كيف يتولى مدرسته
 قايتهى الذى لم يتسلطن الا فى سنة ٨٧٢ والصواب ان لفظ الثمان وقع (١)
 بدل لفظ الثمانين فى كليهما وكذلك رقمه فوق لفظ سنة او سقط عقد من عقود العدد
 كسبعين مثلاً بين الثمان وثمانمائة والله سبحانه اعلم الشيخ شرف الدين
 بن كمال القرمى كان عالماً فاضلاً جامعاً للعلوم الفرعية والأصلية قرأ ببلاده
 جميع العلوم سيما العلوم الشرعية واحداً الفقه عن المولى حافظ الدين البزازى
 وكتب له المولى المذكور اجازة فى سنة ٨٠٥ ثم درس فى بلاده وافاد وصنف
 واجاد ولما اشرفت بلدة قرم (يعنى البلاد الشمالية كلها فان قرم لم تتشكل وقتئذ
 فضلاً عن الخرابية) الى الخراب وكثر فيها الهرج والمرج وتفرقت علماءؤها (تذكر
 ما قاله المولى السيد احمد القرمى للسلطان محمد الفانجرحيهما الله) رحل الى
 بلاد الروم فاكرمه السلطان مراد خان وعين له دراهم وعاش فى سعة ونعمة
 الى ان توفى روى ان له شراً للمناراه من الشقايق والكفوى وقال فى كشف
 الظنون عند تعداد شروح المنار والعلامة شرف الدين بن كمال القرمى سود
 شراً كافلاً وتركه ثم انه لما قصد الحج عرضه على علماء الشام فاعجبهم فطلبوا
 تبييضه فبيضه فى طريق الحج وهو شرح بالقول وفرغ منه يوم الثلاثاء الخامس
 والعشرين من شعبان سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائة (٢) اوله الحمد لله
 الذى شرف خواص نوع الانسان بالهداية الخ فصار احسن شروعهاه ولم
 ارتاريخ وفاته فى محل الشيخ ضياء الدين بن سعد الله بن محمد ابن عثمان
 الامام العالم العلامة القرمى كان اماماً عالماً بالتفسير والعربية والمعاني
 والبيان والفقه والاصليين ملازم الاشتغال والافادة حتى فى حال مشيه وركوبه
 يتوقد ذكاه وتفقه فى بلاده واخذ من ابيه والعضد والبدر التستري والخلجالى
 تقدم فى العلم قديماً حتى كان الشيخ سعد الدين التفتازانى احد من قرأ عليه
 وحج قديماً فسمع من العفيف المطرى قال العافظ جلال الدين السيوطى وكان
 يقول انا حنفى الاصول شافعى الفروع وكان يستحضر المذهبين ويفتى فيهما

(١) لكن على هذا يلزم كونه معبراً جداً كما لا يحفى والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

(٢) وفى نسخة الكشف سبع مائة وهو غلط بلا مرية.

وكان تلميذه العراقي اخبرني انه كان يفتى في بلادهم على مذهب ابي حنيفة رح
ايضا وكان يستحضره وكان يقول انا حنفي الاعتقاد والعبادات رباني ابي علي
ذلك وكان لا يرفع يديه في ركوع الصلاة وسجودها وكان اسمه عبید الله فكان
لا يرضى بذلك ولا يكتبه له ووافته اسم عبید الله بن زياد قاتل الحسين رضي الله عنه
ولعن قاتله وكانت لحيته طويلة بحيث تصل الى قدميه ولا ينام الا وهو في الكيس
واذا ركب تتفرق فرقتين فكان عوام مصر يقولون اذار اوه سبحان الخالق فيقول
هو عوام مصر مؤمنون حق لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع اخذ عنه الشيخ
عز الدين بن جماعة والولي العراقي وغيرهما وروى عنه البرهان الحلبي وغيره
ومات سنة ٧٨٠ هـ اثني وسبع مائة اه من مختصر التميمي بحر وفيه الشيخ منهاج
الدين ابراهيم بن سليمان السرائي ذكره في كشف الظنون عند ذكر فرائض
العثماني حيث قال وواشروح منها شرح الشيخ منهاج الدين ابراهيم بن سليمان
السرائي اوله الحمد لله المتعالى عن مجانسة الضرب الخ ذكر فيه ان شيخه
رشيد الدين اسمعيل بن محمود بن محمد الكردي كتب فوائد المسائل
الضرورية فجمعها وزاد عليها وسماه بمفاتيح الاقفال وفرغ منه في خوارزم
هـ قلت ولم اقف على شيء من ترجمة احواله سوى ذلك ولا على تاريخ عصره
وفاته الشيخ محمود بن عبد الله ابوالثنا السرائي ثم القاهري المعروف
بالكستائي لكثرة اشتغاله بقرأة كلستان الشيخ سعدى رحمه الله تعالى اشتغل
اولا ببلاطه قال العيني كان فاضلا ذكيا فصيحاً بالعربي والفرسي والتركي ونظم
السراجية في الفرائض اه من مختصر التميمي بحذف زوائده قلت ارخ في
الكتبي وفاته عند ذكر الفرائض السراجية سنة ٨٠١ هـ امدى وثمان مائة
وقل فيه ايضا انيس الوحدة وجليس الخلوة لمحمود بن محمود الحسني
الكستائي مجلد في المعاصرات على عشرين بابا اه لا ادري هل هو صاحب
الترجمة او غيره والله سبحانه اعلم الشيخ محمود بن قطلوشاه ارشد الدين
السراي الحنفي كان عارفاً بالفنون الاية عمدة في الاصول والمعقول والمنطق
وقال الولي العراقي كان احد الاثمة في العربية والاصول والحكمة والطب
مت سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبع مائة اه من مختصر التميمي بحر وفيه

الشيخ الامام العالم العلامة والقنوة الجهاد الفاضل الفهامة حافظ الدين محمد بن محمد الكردي البزازي صاحب الجامع الوجيز المشهور بالفتاوى البزازية كان من افراد الدهر في الفروع والاصول وممن حاز قصبات السبق في العلوم المنقول منها والمعقول اخذ عن ابيه وسائر محققي عصره ومدققي مصره حتى صار علامة زمانه وفريد عصره واوانه محققا واسع الاطلاع مدقما مدبداً الباع ومهر واشتهر وطار صيته وانتشر والمفهوم من كلام بعض المحققين ان ولادته كان بمدينة سراي لان اباها كان هناك وان كان اصله من كردي موضع بغوارزم وعلى كل حال فقد سكن بمدينة سراي سنين كثيرة وناظر فيها العلماء وباحث الفقهاء ودرس وافتى وصار مرجع الفتيا على الاطلاق ونور بنور علمه الافاق ودخل حاجي طرخان وقرم وبلغار و صنف الكتب المفيدة أشهرها الفتاوى البزازية المسماة بالجامع الوجيز وناهيك بشهرتها اسند لا على عنو شأنه حيث صارت هي المعول عليها في الفتوى وقد نقل عن المحقق ابي السعود العمادى مفتي دار السلطنة الفسطنطينية انه لما قيل له لم لم تجمع المسائل المهمة ولم تؤلف فيها كتابا قال انا استحيى من صاحب البزازية مع وجود كتابه فانه مجموعة شريفة جامعة للمهمات على ما ينبغي اه وكان تصنيفه اياها بتلك البلاد وقد ذكر فيها ما وقع له بسراي ووقع اسم سراي فيها بعنوان السراي الجديد لكونه مجددا بعد تخریب تيمر لنك اياه قال في الكشف وانها في عام ثنتي عشر وثمانمائة كما ذكره في اثنائها وله ايضا كتاب في مناقب الامام الاعظم مشهور بالمناقب (١) الكردي مشتمل على مطالب عالية قيل كان في حفظه الكافي والكنز والقنوة والهداية والواقي وانه اخبر انه ان وضع محافضة كتابا فوق كتاب وهو واقف على قدميه لوصلت الكتب الى محاذاة اذنبه قيل انه حج ثلاث مرات فسأل سائل انه بأى شئ يعرف الانسان الحلال من الحرام ويتعلم العلم ويبلغ الحرام فقال بحفظه مختصرا او مختصرين في الفقه كالكافي والهداية فانه بذلك يعرف العلم ويحصل به غاية العناية وكان معززا محترما لدى ملوك السراي نافذ القول فيهم لا يأخذونه في اللومة لائم وكانه كان سلطانا في تلك

(١) وقد طبعت الآن بجيدرآباد من بلاد الهند . مدعى عنه .

البلاد ولهذا قال مولانا عصام الدين شيخ الاسلام السمرقندى لما دخل بلد
الماج طرخان حين رجوعه من سفر الحجاز سنة ٨١٤ هـ ورأى فيها نفود صاحب
الترجمة شعر:

متى يحفظ الناس في بلدة * مصالحها في يدي حافظ *
فحافظها صار سلطانها * وسلطانها ليس بالحافظ *

ذكره تلميذه ابن عرب شاه في عجايب المفرد و ذلك من المنافسات التي لم
تزل جارية بين المعاصر بين الامن عصمهم الله تعالى سبحانه و قليل مساهم تم
لما كثرت الفتن في تلك البلاد بسبب داء الاختلال فيما بين ملوكهم على ما مر
مفصلا رحل الى بلاد الروم كما تال و باحث هناك المولى شمس الدين الفنارى
صاحب فصول البدائع فغلبه المولى المذكور في الاصول و غلبه هو في الفروع
قاله في الشقائق و توفى في اواسط رمضان سنة ٨٢٧ هـ رحمه الله تعالى رحمة
واسعة الظاهر انه توفى ببلاد الروم قال الفاضل المرجاني انه ممن افتى
بكفر تيمرلنك قلت لا يستبعد ذلك فان تخريبه بلاد خوارزم مرارا و تفريق
اهلها و كذلك قبائحه و شنائعه ببلاد سراي و بلاد الروم و الشام و سائر
البلاد الاسلامية و اسر اهليا و جعل اياهم مماليك و استفراشه هو و عساكره بنات
المسلمين و استحلاله تلك القبضة و نهب اموال المسلمين و غير ذلك من
القبائح التي لا يصدر عن عشرين عشرينها عن فيه ادنى انسانية فضلا عن المسلم
كلها كانت في عصره و في مصره عليه من الله سبحانه اشد و افطع ما يستحقه الشيخ
ابو احمد محمد بن عبد الله ابن الشيخ شهاب الدين احمد السرائي
رحمهم الله تعالى اتحفني الشيخ شرف الدين افندي القزاني المسجاور بمكة
المكرمة سلمه الله تعالى بصورة المسلسل باخذ اليد و قول كل راو و قال لي قل
التحيات لله و بالحنفيين الخبر و آيته و اجازته به لبعض العلماء نفلا عن مجموعة
قديمة مودعة في خزانة الكتب للمدرسة المعمودية بالمدينة المنورة و قال
اظن انها بخطه المبارك و هي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده
و الصلاة على محمد رسول الله و عبده قال العبد الضعيف الراجي رحمة به اللطيف
محمد ابن الفقير الى الله تعالى عبد الله ابن الفقير الى الله الغني احمد السرائي
مولدا و الجددي محندا و احنفي مذهبا اخذ بيدي شيخني الامام العلامة القصب
بحر

المحدث عى الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر بن سالم بن ابي الوفا
 الزشى الحنفى وَقَالَ لى قل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
 ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا
 اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وَقَالَ اخذ بيدي شيخنا الامام العلامة
 ابو سعيد الحنفى وقال لى قل التحيات لله الى آخره وَقَالَ اخذ بيدي الامام
 ابو العباس احمد بن محمد الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ
 بيدي ابو عبد الله محمد بن محمد البلخى الحنفى وقال لى قل
 التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي احمد بن محمد بن الحسن الاستر آبادى
 الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ البلخى واخذ بيدي مسعود بن مودود
 بن محمود الرازى الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدينا على بن ابي
 طالب بن ابي العلاء الحنفى وقال قول التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي قاضى
 القضاة ابو محمد الحسن بن محمد بن احمد الاستر آبادى الحنفى وقال لى قل
 التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي ابو عبد الله محمد بن على فاضى العضاة
 الدامغانى الكبير الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي ابو العباس
 احمد بن الناطقى الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي ابو
 عبد الله يحيى بن مهدى الجرجانى الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ
 اخذ بيدي ابوبكر احمد بن على الرازى الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ
وَقَالَ اخذ بيدي ابو الحسن الكرخى الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ
وَقَالَ اخذ بيدي ابو سعيد البردعى الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ
وَقَالَ اخذ بيدي الفاضى ابوالحازم الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ
 اخذ بيدي محمد بن سماعة الحنفى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي
 محمد بن الحسن الشيبانى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي الامام
 الاعظم ابو حنيفة الكوفى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي حماد
 بن ابي سليمان الرحوارى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي ابراهيم
 النخعى وقال لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي علفمة اللبى وقال
 لى قل التحيات لله الخ وَقَالَ اخذ بيدي عبد الله بن مسعود الهذلى وقال لى قل

التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي قل
التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي جبريل وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ
بيدي ميكائيل وقال لي قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي اسرافيل وقال لي
قل التحيات لله الخ وقال اخذ بيدي عزرائيل وقال لي قل التحيات لله الخ وقال
وهو مكتوب في اللوح المعفوظ والحمد لله وحده اه اجازة الشيخ ادام الله (١)
بركته يقول العبد الضعيف راوى هذه النسبة الشريفة المسندة ابو احمد
محمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين احمد السرائي ثم القدسي اخذت
يد الشيخ نور الدين همزة ابن الشيخ شمس الدين محمد الاماسي ويدوايه
العز شمس الدين محمد وقلت لهما فولا التحيات لله الخ وقرأ أعلى كما اخذ
شيخى يدي وقال لي قل التحيات لله الخ وقرأت عليه واجزت لهما ان يروياه
عنى وعن مشايخى وكان ذلك يوم الخميس بعد العصر ثانى شهر رمضان فى
فسحة زاوية الافصى الشريف سنة ٧٧٢ اثنتين وسبعين وسبعمائة اه
قلت لم اطلع على شىء من احواله واحوال والده وجده وتواريخ مواليدهم
وفياتهم والحديث روى هكذا مسلسلا الى الامام ابى حنيفة رح ذكره
ابن همام فى حاشية الهداية حيث قال قال ابو حنيفة رضى الله عنه اخذ حماد بن
سليمان بيدي وعلمنى التشهد هكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه
ولفظ مسلم عنه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشيد كفى بين كفيه
كما يعلمنى السورة من القران الخ قلت وقد اخرجه عنه الائمة الستة وان
له يكن فيمار ووه الاخذ باليد وقال الترمذى انه اصح حديث عنه صلى الله عليه
وسلم فى التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العالم اه قلت واما التسلسل
بهذه الكيفية فمارأيت فى كتب المسلسلات التى اطلعت عليه ولم ار احد يعرفه
فى زماننا وانه قد انقطع (١) وهو نفيس جدا الشيخ جمال الدين يوسف
بن حسن بن محمود السرائي ثم التبريزي له حاشية على مهاج البيضاوى
فى الاصول وشرح اربعين النووى ذكره فى كشف الظنون وارخ وفاته

(١) هكذا فى الاصل المتداول عنه اعنى عنه .

(٢) ولها انتتهما برمتها وكان خارجا عن موضوع مجوه وعتنا هذا منه اعنى عنه .

سنة ٨٠٤ هـ الشيخ حق محمد افندي الدشتي ثم القرمي ذكره السيد محمد رضا افندي في السبع السيار عند ذكر حفيده الشيخ عبد الله عفيف الدين افندي وقال ان اصله من دشت قفقوق ثم هاجر الى اقليم قرم واستوطن بها وتوفي فيها الى رحمة الله تعالى ولم يذكر تاريخ وفاته والظاهر من كلامه في ترجمة ولده الاتي ذكره انه في اواسط القرن العاشر آل الشيخ ابراهيم افندي ابن حق محمد افندي المذكور آنفا المشهور بتاتار شيخ ابراهيم ذكره السيد محمد رضا افندي ايضا وقال ان والده حق محمد المذكور لما نام ليلة بعد ان اتم تلاوة اذكاره واوراده التي كان التزمها بمقتضى سلوكه رأى في منامه شيخا نورا نيا فاعطاه مصحفا ووضع على رأسه فلم يستقر ثم وضعه على ركبتيه فلم يستقر ثم وضعه فوق بطنه فاستقر فلما استيقظ قصر وياه هذه على شيخ كان المذكور داخلا تحت ارادته فقال له بعد الاطراق والتفكير ساعة انه يولد من صلبك ولد صاحب سعادة وشهود ويكون اصلا لارباب سعادة كثيرة فولد له بعد من يسير الشيخ ابراهيم افندي المذكور ولما اتم التحصيل الظاهري بالتحتم العادي مال قلبه الى تحصيل الكمالات الباطنية بمقتضى جبلته واستعداده وبينما هو متردد في تعيين المرشد اذ ظهر له في ليلة من الهاتف ان علاجك انما هو عند مرشد صاحب سعادة في القسطنطينية المحمية فنوجه نحوه ووصل الى باب مرشد عصره الشيخ نور الدين الغلبوي فدرس سره وقد اخبر الشيخ المذكور مر يديه بقدمه قبل وصوله هناك ولما بقى في صحبتته سنين عديدة واستفاد من توجهاته العلية وانفاسه القدسية كمالات سنية واستعق الاستخلاف اجازة شيخه واستخلفه فرجع الى وطنه الاصلى قرم ثم انه لما رأى بهامظالم كثيرة وامورا مخالفة للشريعة واستشعر من نفسه عجزا عن تغييرها حول رحل اقامته الى القسطنطينية مهاجرا اليها واختار الاقامة فيها بزواية كهك اياصوفيا وكان مشغولا بنشر العلوم النافعة خصوصا بتفسير القران الكريم وبيان معانيه ولما به من حنظفه في جامع السلطان محمد الفاتح وصنف كتابين مستملين على لب القران ومتضمنين بغلظة كلام الرحمن احدهما كاتيب والآخر مدارج وكان رحمه الله تعالى متخلقا

بالاخلاق الفاروقية في اجراء احكام الشرع المطهر و احياسنن خير البشر
ولهذا صدر له الامر من الديوان السلطاني برفع البدع التي كانت انتشرت
في حوالى باباطاغى فالزم تلك الخدلة واستكثم بالادلة القاطعة والبراهين
الساطعة ثم اباد وجودهم بسيف الشرع المطهر وطهر تلك البقاع من رجس
وجودهم الاخر ثم توفي سنة ١٠٠١ هـ والى الف فيبين ولده وخلفه الصدق
الشيخ عبد الله عفيف الدين افندى تاريخ وفاته بتلك العبارات العربية بعينها*
انتقل المرحوم العارف بالله الراسخ المسلم الكل شيخ المشايخ ابراهيم
افندى القريمى وقت الظير من يوم الاحد الثاني عشر من شهر جمادى الآخر
سنة ١٠٠١ هـ والى الف منز و بابز اوية كحك ايا صوفيه بقسطنطينية المحمية
واحتبعوا (١) لجنازته علماء وها ووزر أوها و سائر اهلها وصلوا عليه من جامع
فاتحيا سلطان محمد خان ودفنوه في خارج باب ادرنه حملوه الى قبره بالر ورس
ور ورس الاصابع سمعت من كثير قالوا الايشك في كونه صاحب المائة على ما
في الحديث حلد الله جسمه في الجنة وروعه في العالى ومن طالع موءلفاته واملع
على حالته و كمالته واحتياده على الملحدين بخلوص البية لايشك فيه اقالوا
والله اعلم بحقيقة الحاء وحقية المفالاه بحر ووه بلا تعبير ولو حط كما ترى والظاهر
انه حرره حال صغره قال السيد رضاويه ايضا وبه هذا التاريخ شعر اى عفيفى
فوتنه تاريخ ايجون اهل كمال* شيخ كامل ديدار هم شيخ اكمل ديدلر (٢)*
قال وفي الحقيقة انه لم يكن محصورا في ساحل السور بل عين له مدفون مخصوص
بقرب قبر شيخه وحوار صرت تكيه خارج باب ادرنه ليكون مشرفا بشرف
صعبته تسيغه المعنوية وحرر على حجر قبره على وجه الاختصار تاتار شيخ ابراهيم
الخنوتى وحررتعت هذه الالفاظ التاريخ المذكور انفا يعنى المبطوم اه قلت
اما المدارج فقد ذكر في اسكشاف من قبر ذكر موءلفه وقاله مدراج المنان
عظ و قد ساق القدر نسخة مخرومة منه الى ملك هذا الفقير فضلا من الله
سبحه نه لتهتير وكرامة شيخ المذكور وداث لاى اشتتمت الى مطالعة الكتاب

(١) الكفة والدرغيب ... على عه

(٢) تاريخ ... ١٠٠١ هـ شيخ ... ١٠٠١ هـ

المذكور بعد ان اطلعت على اسمه في السبع السيار واما خرجت يوماً من الايام الى سوق الكتب ارانى واحداً منهم كتاباً بخط قلم وقال هذا يشبه خط بلادكم فلما طالعت رأيت الكتاب المذكور فكنت اطير من الفرح فاظورت له الرغبة عنه لعلمى بعادات التجار ثم اشتريته بابضخس قيمة فاذا هو فوق ما وصفه السيد رضا افندى ولا شك في كونه من كرامته الشيخ ابراهيم فان وجود مثل هذا الكتاب الذى هو كعناً المغرب فى الدررة بخط قزاني بسوق مكة عند اشتياق الفقير اليه مع عدم سماع اسمه قبل ذلك قط لا يشك في كونه من خوارق العادات رحمه الله تعالى اوله الحمد لله الحى الحليم الخزان الملك المؤمن المهيم المنان الخ فسر فيه آخر سورة الحشر الا انه ادرج فيه كثير من معارف الصوفية وذكر كثير من مكاشفاته فصارت بذلك مجلد اضخم اقال وجعلت الكتاب كتابين كتاب مدرج الملك المنان فى بيان معارج الانسان وكتاب مواهب الرحمن فى بيان مراتب الاكوان وجعلت فى الكتاب الاول سبع دوائر وفى الثانى خمس اقسام الكل اثنى عشر على عدد الشهور الخ وذكر فيه اسم السلطان مراد الثالث وحرره مع العجم ولعل مراد السيد رضا بالكتابين هو هذا ويكون ذكر مكاتيب سبق قلم والله سبحانه اعلم واما والده الشيخ عبد الله عفيف الدين افندى فقد ذكر فى السبع السيار انه بفى من والده شابا ولد الم يقل مشيخة خانقاه والده حين وجهت اليه بل رغب فى التدريس وحيث كان للسلطان مراد الثالث محبة وعقيدة تامة لوالده المرحوم وجه اليه ابتداءً بالخط الهمايونى تدريس المدرسة الداخلية ثم كان بعد ذلك تدريساً فى الصحن ثم ارسل فى خانبة سلامت كراى خان الى مملكة قزم لتسكين فائزته البنى والفساد بمياه الوعظ والنصيحة بتوجيه منصب قضاء كفه الى عهدته مع ضم منصب مكوب وصغداق اليه ولما وصل هناك اجتمع علماء قزم لامتحانه والاعراض اليه مسئلة غامضة فعل الكل بانامل فضله وعلمه وصار مسلماً اليه المكل ثم بعد برهة لما وقعت له حادثة نبهة من الله ترك منصب القضاء وتوجه الى زيارة بيت الله وقبر المصطفى صلى الله عليه وسلم مترنماً بهذه الابيات شعر الى متى انت بالندوات مشغول * وانت عن كل ما قدمت مستول *

في كل يوم ترجى ان تقوب غدا * وانت عز ملك بالذ - و يفي محلول *
 وبعد ان رجع من الحج بالتبري عما سوى الله تعالى اشتغل بالارشاد وتربية
 المريدين في زاويته التي انشأها في قرية سيدايلي بفرب كفه وتوفي فيها
 ودفن في فناء القرية المذكورة بزار ويتبرك به وقد بلغ اولاده من ازواجه
 و سرار يه الى مائة كاملة اه ولم يذكر تاريخ وفاته بل قال في خانبة بهادر كراي
 خان وكان وفاة الخن المذكور في سنة ٥١٠ هـ فيكون قبلها قال ومن جملة اشعاره
 بو هو اسم كبي يري كشيبه يار اوله چق * غم چكرمي قمو عالم آنكا اغيار اوله چق
 نوله زار ايلر ايسم كل يورنكه فر شوشيا * ببل ايتهمزى فغانى كل وكزار اوله چق
 مفتيح عشقه محبتدن اواند قك سوال * ديدى حائز در راول عاشق ديدار اوله چق
 سن كل كشتن حسه نيجه مانند اوله سن * باء عالم كليك دامى پر حوار اوله چق
 اى عفى كورن اول يار وفادارى ديدى * بوبله اوامق كيك اشته كشيبه يار اوله چق
 وله ايضا اشعار

بعليوب ابر و نريك شكاي كورندى چون هلال *
 خلق يمين ايجمر اولدى عاشق شبد امثال
 كاه را اولدى كپى دالى اولدى ماه بود لاء *
 مرايدر سان روزه به كيم اوله ق نيستر غيره دال
 صوم هجرت ماه وسال اولسه نكارا غم دكل *
 عاشق صادق اوله چق آحرى عيد وصال
 خواب را عتده يتان بيدرد يمين ند رنگى *
 درد ابر بيدار اولان عشاقه قبر عرض جمال
 حالت ايمونى غدا سن بولما بدن هسته دل *
 بدهء كوتر عقيبه ديه رسن كيو حال
 وند ايضا

وكذات يك بييت سدهو قويش اد *
 يارده كوستر مش آدين آنكا هو قويش آد
 روح محصه آد بچون استدياز مش الى دال *
 الله قدودل جاد جعدكسو قويش آد

ايلىوب بر ذره نى واسع فلكن دل ديمش *
انكا بر مهر ضيا كستر قنوب او قويمش آد
طبع پا كنكن دن حقان آب زلال شعر نكه *

اي عفيفى اهل دل لر جوى دل جو قويمش آد
اه الى غير ذلك من الاشعار الرائعة والحكم الفائقة رحمه الله تعالى وذكرنا ايها
هما اعنى الشيخ ابراهيم وولده الشيخ عبد الله العفيفى مع انهما ليسا من علماء
دولة سراى قطعا انما هو استطراداً لذكر الشيخ حق محمد والد الشيخ ابراهيم
المذكور ولست تركت ذكرهما نادى مناسبة فان التسرع بالشئ عيب ذكر والحق
النظير بالطير مما لا يستنكر مع انهما من فضلاء التتار هذا هو هؤلاء الكبراء
المذكورون هنا قد خلد ذكرهم فى بطون الدفاتر بهجرتهم الى الديار التى
يخلد ذكر اكابرهم الى يوم القيمة فى بطون التواريخ بعد ان صارت عظامهم
رفاتا فى المقابر واما الذين ام بها عروا الى تلك الديار بل ماتوا فى ديارهم
فقد مات ذكرهم بموتهم ودفن فضائلهم بدفونهم ان الله وانا اليه راجعون شعر
فى الناس قوم اضاءوا مجد اولهم * ما فى المكارم والعليا لهم ارب
سؤ التأدب ارداهم وارذلهم * وقد بين وصيغ المنصب الادب

ومن جملة من اتى سراى من الخارج الشيخ شرف الدين ابى عبد الله محمد
بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتى تم الطبعى المعروف بابن بطوطة
الرحال الشهير دخل تلك البلاد ايام الملك محمد اوزبك واقام برهة بمدينة
سراى وحاجى طرحان وقد ذكر فى رحلته الشهيرة تعفة الطار من احوال
تلك البلاد والسلطان اوزبك حان وقد نهلنا عينا فى مجموعتنا هذه فى مواضع
عديدة ودخوله هالك على ما يفهم من كلامه ما بين الثلاثين والربعين سنة
بعد السبعمائة وشهرة كتابه تغنى عن التوصيف ولم اطبع على تاريخ وفاته
وقد ذكر فى آخر رحلته انه فرغ من تقييد ما فى ٣٣٠ دى احة سنة ٧٥٦ رحمه
الله تعالى ومنهم موليا قطب الدين محمد بن محمد الرازى شارح السمسية
وغيرها المتوفى سنة ٧٦٦ ومنهم العلامة سعد الدين التفتازانى المتوفى
سنة ٧٩١ وقد ذكر شرف الدين التتيسى قدومه الى سراى سنة ٧٥٦ ايام

جاني بك خان بشرحه المختصر للتلخيص كما مر ومنهم القاضي محي الدين
البردهي كما مر في ترجمة جاني بك خان ايضا ومنهم الشيخ علاؤ الدين احمد
بن (١) محمد السيرامي المتوفى بمصر سنة ٧٩٥ هـ فانه لما تفقه ببلاده على
جماعة وبرع في الفقه والاصول والبلاغة درس في خوارزم وسراى وقرم
وتبريز وافتى بهائم اقام بمصر ومات هناك رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور
واحد عنه السيد الشريف الجرجاني ومولانا يعقوب الجرجاني وغيرهما من
كبار العناء ومنهم الشيخ الامام نجم الدين عبدالرحيم بن عبد الرحمن
بن نصر الموصلي المعروف بابن النجم مات بالجواروخية في الثاني من
ربيع الآخر من سنة ٧٣٥ هـ ودفن بمقابر الصوفية بدمشق ومولده في سنة ٦٥٢
بأموصل وخرج من بلده وهو صغير وطوف البلاد واقام ببغداد مدة واشتغل
بالعلم ثم استقر بمدينة سراى في مملكة اوزبك خان وكان قدومه الى دمشق
في سنة ٧٢٤ هـ وكان شيعيا فقيها طبيا رحمه الله تعالى ذكرهما العلامة البدر
العيني ومنهم الشيخ كمال الدين الحجندی قدس سره كان من اكابر الصوفية
وكن على الدوام مشغولا بالرياضات والمجاهدات وقد اقام بتاشكند في اوائل حاله
لقيه هناك والدخواجه عبید الله احرار قدس سره ثم سكن بتبريز وكانت له
اشعار رائقة يريد بها ستر احوال عن الاغيار او يفصدان لا يكون الظاهر
معرب الماطن ولب استولى عسكره تو قنماش خان على تبريز في سنة ٧٨٧
كما مر اخذوه معهم الى سراى واه العجه هو سراى واسنحسها وطاب وقته قال على
عادته لستر حاله هذا البيت الفارسي بيت اكر سراى همين ست ودلبران
سراى «بيار باده كه وارغ شوم از هر دوسراى» قيل له حين اقامته بسراى ان
الموضع الفلاني يخربه الما كثيرا وقت طعيانه وواقرب وقت طغيان المأمران
صرب خيمته هناك ففعلوا فاقام بيده حتى وقت طغيان المأمران يصل هناك ولم يحصل
له خراب اصلا و بعد ان اقام بسراى ١٤ سنة رجع الى تبريز بعد تغريب

(١) اقتت ذكرى بنو قندوبية علاؤ الدين على اسيرى وقيل السيرامى وهو الصواب قال اخذ
عن ... دلائل التبريز صاحب السيرة وحققه سراج الدين دهر قارنى الهداينوارخ
وذكره سنة ٧٥٠ هـ وهو مضافا لراى في الاسماء مدعى عنه .

تيمر لنك تلك الديار وتوفى بتبريز سنة ٨٠٣ وقبره هناك قبل كان له بتبريز
خلوة كان يسكن بها وقلما وصل هناك غيره وله امات رأوها فلم يجدوا فيها غير
حصير بال و قطعة آجر كان يتوسد ما قدس سره ونور الله مضجعه ورأيت في
مجموعة بينين فارسين يشبهان البيت السابق ولعل الاول منهما له فاستنسبت
ان اثبتها هنا وهما

شعر

ساقيامي بده ومطرب خوش كو بسراي * فارغم ساز مستي زغم هر دوسراي *
مژده آورد صبا از طرف شهر سراي * مژده كان بدو اي خلوت يع نافد كشاى *
اه ومنهم الفاضل العلامة الشيخ شهاب الدين احمد ابن محمد بن عبد الله
بن ابراهيم الشهير بابن عربشاه ثم مشقى صاحب عجائب المقدور في
احوال تيمور وغيره من الروايات كان عالما فاضلا عاملا اديبا ناظما جال
في البلاد واخذ عن الاكابر وله بحا نبي ولد سنة احدى وتسعين وسبع مائة
ومات في رجب سنة ٨٥٤ جود القرآن العظيم بمدينة سمرقند وترى بها النحو
والصرف على تلامذة السيد الشريف الجرجاني وكان يحضر ايضا مجلس السيد
ويسمع دروسه الى آخر ما ذكره التيهي قلت اقام بمدينة حاجي طرخان مدة
سنتين واخذ فيها عن ائمة حافظ البرازي واختص به ودرس في موضعين من
هذا الكتاب ذكره اياه عند قدم عصام الدين السمرقندي اي حاجي طرخان
وقد اكثرنا النقل عند في هذه المجموعة وقد تقدم ذكر قدم العلامة
ترزي والعلامة التفتازاني والسيد جلال الدين تيارح التاجي
والشيخ احمد الخجندی تلامذة من سرى تارخ بواسطه مؤرخ
الاعلام معدن للكمالات في آخر ما ذكره قدم من مؤرخه عبد الوهاب
الشيخ الامام اعلم الاعمال الرابع اسد مزاج تبيين ابو الفضل والديج
ترخان سنة ١٠٣٣ في مشهد تغرب عنه مراد سبيده خذ عن ابيه وعن غيره اي
ابن برغ غي و ندرت سبز بن تران كان في لخصر سريه من ابيه او سوريه
له وتوفى سنة ١٠٣٤ ودفن في كتيبة رعيانة في بلاد اسكندرية وكان
اكثر نايغة منظوما في مؤلفات سمية باه عن بعض من حفظها

بالتراجم التي قدمنا من اخذ اعلام مصر وسراتها كولى الدين العراقى
والعلامة العز ابن جماعة عن اصحاب تلك التراجم واقتدائهم فى الذسج على
مذوالهم كالعلامة العينى وانهم اقل من القليل بالنسبة الى من لم يذكر واوعرفت
رتبة هو لافى العلم والفضل وتذكرت ما قاله العينى من ان احدا من الحاضرين
لم يفهم ما تضمنه مكنوب دولت بردى خان من نكات المعانى ومعاسن البديع
وعلمت ايضا ان مصر قد بلغت فى العصر المذكور فى كثرة العلماء المحققين
والفضلاء المدققين والادباء المتفنيين مبلغا لم تبلغه قط لاقبل ولا بعده تعلم صحة
ما قاله ابن عرب شاه وتحكمه بانه لم يبالغ فيما قاله قط بل تكلم بالصدق والحق
وتعرف بقينا كيف كانت تلك البلاد فى العصر المذكور فى العلم والفضل ثم
اذ تأملت فى احوالها من العلم والفضل والتحصيل فى عصرنا هذا وقايتها
الى تلك الاحوال تعلم انه اى خزينة ضاعت عنا واى دولة زالت فان كنت من
ابنائك الديار وفيك ادنى احساس وشعور لا اظنك تملك نفسك من البكا
والحزن اسفامترنما بهذا القول

شعر:

بلى الناس قبلى لا كمثل مصائبى * بدمع مطيع كالسحائب الصوائب *
وكناجمينا ثم شئت شملنا * تفرق أهواء أعراض المواقب *
فقدنا زمان العز والمرجاهل * بقدر العيش قبل المصائب *
وان لم تكن من ابنائك الديار او لم يكن فيك احساس وشعور فى حق الكبار
فاعلم واشهد انى ذبت اسفا واموت حزنا وكمدنا شعر :
سيوردنى التذكار حول المهالك * ونسيت عن التذكار نفسى بمالك *
نعم ان الطبائع مختلفة والمشارب متغايرة ولله در القائل لافض فوه
شعر :

اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة * وان كنت تدري فالمصيبة اعظم *
وما اعظم راحة الغافل * وما اكثر مصيبة الفاضل *
المقصد الثالث فى بيان احوال قزان وما جرى على خوانينها واهلها من
حوادث الزمان اعلم ان قزان فى الاصل اسم لنهر (١) بنى فى مصبه من
(١) بحرى من الشمال الى الجنوب وبلدة قزان فى شمال النهر المذكور ونهر ايدل
منه عفى عنه .

نهر وولغا بلدة قزان فسميت باسمه وامثالها في ذلك كثيرة في تلك البلاد كبليدة منزلة سميت بها لكونها مبنية في مصب نهر منزلة من نهر اقي واما تسمية النهر بهذا الاسم فاما لكونه محفورا كالقدر او لوقوع قدر فيه فان معنى قزان بالعربية قدر او لغير ذلك من الوجوه والله اعلم به واول من بناها وانشأها صرتق خان ابن باتوخان المار ذكرها ما قال كار امزين في بيان ابتداء بناء قزان ان باتوخان ارسل ابنه صرتق مرة مع العساكر لمحاربة الروسية فاستقبلته حكام الروس بالخبز والملح علامة اللطافة فترك محاربتهم وصالحهم وقبل هدايتهم ثم نزل مع عساكره منزلا فامرهم ان ينتخبوا مواضع صالحا للاقامة بحيث يكون موقعه وماؤه وهو اوجيدة تصلح لسكنى الملوك والزراعة ويكون قريبا من بلاد الروسية ليسهل جمع الخراج منهم وليكونوا نصب عيونهم وتحت انظارهم ومراقبتهم دائما فوقع انتخاب امرائه ما امرهم به على موضع (١) بلدة قزان الآن فبنوا فيه بلدة وانشأوا قصورا ملوكية وكان فيه اولاحيات وسائر حشرات وسباع فجيء بساحر فمعاها كلها بسحره وسهوها قزانا بمعنى القدر او القدر الذي هب فاجتمع فيها خلق عظيم من التتار وسمراتيا (چيرميش) وحواش ووتاك وبرطاس (موردوا) وبلغار وغيرهم وكلهم كانوا مسلمين واهل قزان الآن من نسل هؤلاء الاجناس المختلفة المختلطة وكانت تلك الاقوام المختلفة هر بوا سابقا من ولاية راصتوف حين دخل ولاديمير في النصرانية يعني واجبرهم على ذلك فاستوطنتوا في تلك النواحي وسميت تلك الديار الى زمن كثير بديار صاين نسبة الى صاين خان يعني باتوخان وديار صرتق ايضا نسبة الى بانيتها صرتق خان وكانت بلدة قزان ورثة في حدود بلغاراه يعني في داخل حدودها قلت الظاهر ان صرتق خان ابن باتوخان اقام بها الى آخر عمرها حيث تقم انه كان ساكنا في حدود الروسية عند بيان مجيئ عبوريس اليه في اواخر عهد باتوخان والله سبحانه اعلم وامامو قعها فهي في الاقليم السابع وفي آخر المنطقة المعتدلة وفي آخر درجة ٥٦ من العرض الشمالي والتفاوت بين طولها وبين طول بلدة بلغار المار

(١) والمفهوم من العبارة الاتية ان هذه البلدة التي بناها صرتق كانت قريبة من بلدة قزان الحاضرة والظاهر انها كانت في كولاشي والله سبحانه اعلم به عفى عنه .

ذكر هادقائى يسيرة و قد مر تحقيقه فى المقصد الاول وهذا كله تقر بى بالاخذ من خرائط الروسية وهى فى الضفة الشمالية من نهر وولغا ونهر قزان بين مصب الثانى فى الاول وفى جنوبها الشرقى غدير كبير طولانى يسمى بقبان كولى وما تفوه به بعضهم من انها انما سميت قزان لبنا الملك محمود غازان المشهور اياها فهى من قبيل النفوه بان ابليس وادريس ويعهوب وامتال ذلك من الاسماء العجبة انما سمى مسمياتها به الا بلاس والدرس واخذ لعقب و امثالها فى ان كلامها (١) هوس محض وغلط صريح واما مبدأ تشكىل الخانية فيها وكسبها الاستقلال بعد تغلب الاحوال الماضية عليها حين كونها جزءاً من دولة سراى و آلتون اوردو فهو فى سنة ٨٤٩ و زوال استقلالها باستيلاء الروس عليها بتاتافى سنة ٩٥٩ فيكون مجموع مدة استقلالها ودوامه ١١٨ سنة وفى حين استقلالها وانفصالها من دولة سراى او قبيل ذلك بيسير وهو الصواب لها مر انفصلت عنها ايضا قزم و بربية قزاق و سيبيريا كما ان خوارزم انفصلت عنها ايام نيمر لك فوقيت دولة سراى بعد ضمها الى كى بانة صال هذه الممالك عنيا قزى بيا من سنة ٧٢٥ و لكن انفصلت عنها بعد ذلك حاجى طر خان ايضا و اما تفاصيل احوالها فاول من تسلطن و صار خايبها و ضبط امرها و استقل فيها فهو الوغ محمد خان ابن تيمر خان امار ذكره و ذلك انه لما ترك سلطنة سراى فى سنة ٨٩٥ بسبب غلبة انيدى كچاك محمد خان ابن تيمر خان على ما ذهب اليه الفاضل المر جاني او اخيه كچيم او كچيم احمد خان على ما ذكره كرازينى بسبب العلط الناشى عن اشتباه الاسمين فى تلفظ الروس كما مر بيان ان النسب احمد خان ابن جلال الدين خان على ما مر به الحاج عبد الغفار افندى او كچاك محمد خان ابن ايجكى حسن عار ما اختاره هذا الفقير كى سر كى ذلك التجار من معه من اهل و عيال و خواصه و كافة اتباعه وهم مقدار ثلاثة آلاف نفس الى الروسية و ذهب الى بلدة بيليف من بلاد ليتوانيا و ادان يسكن فيها الى ان يدبر امره و يعيد سلطنته بواسطه بقية

(١) تارك قبا عمت فى المقصود التالى حوال ملك آلتون اوردو و ملك ايرار بنى ملاكو و ما بينه من العداوة و لمصادق دائموا و اولادها توكوز اغالبين عالم داتسا ماين لهم بناء بلدة قزان هناك و عفى عنه .

اتباعه في سراي وبامداد كيناز موسكو او اسيلي تو منى ابن واسيلي ووطن
 ذلك منه امام انه احسن اليه بنصبه كيناز الى موسكو دون عمه يورى
 حين تعاكما اليه في هذا الخصوص بسراي قبيل ذلك وخفف الخراج عن
 الروسية ومنع الاغارة عليها كما مر كل ذلك عند بيان خانيتها بسراي وليكن
 ظهر من واسيلي خلاف ما ظنه وامله وعكس ما امل له حيث ارسل اليه يأمره
 بالخروج من الروسية فتعبر الخان من وضعه هذا وكان الوقت موسم الشتاء
 وشدة البرد وتيقن ان الاحسان الى غير اهلته كتعليق الجواهر في اعناق الغنازير
 وصدق قول الشاعر

شعر :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا
 فوضع الندى في موضع السيف من غدى * مضر كوضع السيف في موضع الندى
 وتيقن ان نياتهم انما هو اعدم العدة ولكنه لم يلتفت الى سفيره فطالعلو جناحه
 فارسل واسيلي عسكريا كثيرا قيل ان بعض الفاتحة بقيادة اخيه الكيناز شيماكو
 وديميري الا حمر لاخر اجه من الروسية بالقوة الجبرية وقد بنى الوغ
 محمد خان حوله استحكاما من الجليد على ما قيل قال كارامزين ولكن ام
 يكن هذا ان الرجال كسائر القواد بل كانا كرؤسا الاشقياء حيث نهبوا
 الروسية نهبا كليا ولم يتركوا قرية من قرى الروس الواقعة في ممرهم
 من غير نهب الى ان وصلوا الى بيليف وجمعوا موالا عظيما ولما وصلوا الى
 بيليف عرض عليهم الخان ايضا المصالحة ولكنهم لم يقبلوا ذلك بل هجموا
 عليهم بلا مهلة فدخلت التتار في استحكامهم وقد قتل في هجومهم هذا ختن
 الخان ثم ارسل اليهم حضرة الخان في اليوم الثاني اولادهم الثلاثة يطلب منهم
 المهادنة والامهال الى ان يدبر امره ويعيد سلطنته ويعرض عليهم ان يرهن لهم
 ابنه محمود ويعددهم بترك اخذ الخراج والجزية منهم ان عاد الى سلطنته وخانيتها
 فلم يصفوا اليه ولم يلتفتوا فطلب اصر واعلى عنادهم ولجأهم فلما رأى اولاد الخان
 لثلاثة ذلك التمرد تحرك عرق غيرتهم وصاحوا بصوت عال باننا نحككم لكم السيف اذا
 لياسمع عسكري الروس منهم ذلك هاجوا وماجوا واخذتهم الرعشة فطفقوا يهربون
 بلا سبب لا يلوى احد منهم على احد بل يهرب بكل منهم طرف توجهه فتعجب عسكري
 الخان من هربهم هذا بسبب وقد تقدم ان مجموع اتباعه ثلاثة الاف واكثرهم

عزل الاسلح معهم وان عسكر الروس اكثر من عشرة امثالهم فتعقبوهم من ورائهم وقتلواهم كلهم شرقنلة بحيث لم ينج منهم احد سالما ثم عادوا الى حضرة الخان واعلموه بما جرى ولكنه من حيث كونه فى غاية من العقل ونهاية من التدبير والدراية لم يغتر بتلك الغلبة الاتفاقيه بل استعد للخروج من الروسية حالاً خوفاً من وخامة العاقبة فتوجه من فوق بلاد موردوا (برطاس) الى جهة بلغاريا لكونها من بلاد المسلمين وابتعد نقطة من سراي حتى كان لا ينفذ فيها حكمهم من اختلال تيمرلنك وكانت على نوع استقلال من ذلك الوقت ولذلك وقعت الاغارة عليها من جهة الروسية مرارا كما مر فى محله ولذلك اختار تلك الجهة ليعمىبها من شر الاعداء ويعيد مجده وسلطنته الزائلة فيها فاتى بلدة قزان وهى خربة فان الروس كانت خربتھا سنة ١٣٩٩ م وسنة ٨٠٢ هـ كما مر وبقيت خرابة هكذا منذ اربعين سنة ولم يبق بها الا بعض الساكنين فحط رحل اقامته بهار بنى بها قلعة حسنة حصينة بقرب (١) القلعة القديمة وجمع الاقوام الذين كانوا فى اطرافها من المغل والتتار وبلغار وسر ماتيا (چر ميش) وچواش واسكنهم فى قزان وكانت الاقوام المذكورون فى محن عظيمة ومشقة شديدة من اغارة الروسية عليهم ونهبهم وقتلهم واسرهم اياهم ففر حوا بقدم محمد خان فرحاً عظيماً كانهم كانوا فى حالة الاحتضار فقاموا وتعافوا وانتعشت ارواحهم ولم يمض من ذلك اشهر قليلة الا وقد شرع الناس فى الهجرة اليها من جميع الاقطار من حاجى طرخان ومن اوردو (سراي) ومن ازاق ومن قرم ومن جميع الاطراف لما ان الفتنة قد سادت فى تلك البلاد وانتشرت المعن وانعدم الامن والامان فى ارجائها منذ اربعين سنة بل اكثر فاستوطنوا بقزان ونواحيها فامتلا تلك الاراضى بالانسان فى اقرب مدة وجعلوا الوغ محمد خان خاناً لانفسهم واطاعوه وتشبثوا بنيل عدالته واستأنسوا فى ظل حميته وشهامته فكان محمد خان المذكور ثانياً بانيه واول خوانينه العظام فاختلف الاقوام المذكورون ثانياً بعضهم ببعض وصار الكل قوماً واحداً وسواكلهم باسم تتار قزان وزلزلوا الروسية اكثر من مائة

(١) وهذه العبارة هى التى اردنا، بقولنا سابقاً المفهوم من العبارة الآتية منه عفى عنه

سنة زلزال شديدوا ابقوا فى السنة الناس لانفسهم شهرة عظيمة لما ابدوا فى تلك المدة من البسالة والشجاعة والحماسة ما لم يسمع مثل من غيرهم قط مع قلتهم وحدوث تجمعهم واستقلالهم ذكره هجوم محمدخان على موسكووا ورجوعه عنها بغنائم كثيرة ولما تمكن الوغ محمدخان فى مسند الخانية بقزان واطمئن خاطره وترسخ قدمه لم يكن له هم الا الانتقام من واسيلي تومنى الذى اغاظه غيظا لا يمكن تسكينه الا بتأديبه وارجاعه الى حده بسيف باتوخان جده فجمع عسكر ايسيرا وسار الى موسكووا قال كارامزين وفى السنة الثانية من تشكل خانية قزان ظهر الوغ محمدخان تحت بلدة موسكو ايسكر خفيف فهرب واسيلي منها الى وولغا خوفا من سطوة الغان لشبابته وفوض حراسة موسكو للكينار يورى ولد بطريق ليتوا ولكن لم ترد التتار ان تدخلوا موسكو ابل نهبوا اطرافها وجمعوا امهالها والاجسيمة واحرفوا فلو منا ورجعوا الى قزان بغنائم كثيرة قلت كيف يمكن اهم الدخول بموسكو ابتلك العساكر الفليلة بل كان قصد حضرة الخان اظهار السطوة وابرار الشجاعة وجمع الغنائم لاحتياجهم اليها وقد حصل وهذا هو غاية الشجاعة وماوراءها فتهور قصد محمدخان الكبير بلاد الروس مرة ثانية قال كارامزين فى خلال بيان حوادث سنة ٤٤٥ م و سنة ٨٤٩ هـ بعد ذكر وقعة الامير مصطفى البار ذكرها فى الوقت المذكور ظهر هدوكبير مخوف للروسية وذلك ان الوغ محمدخان القزاني سار الى الروسية وقصد نيژنى نوو وغورد القديم واستولى عليها وعلى اطرافها ثم توجه منها الى بلدة مورم ولكن جمع واسيلي تومنى بن واسيلي عسكر اعظيما وكان فى عسكره كثير من امراء الروس مثل شيماكو واىوان بن آندرى الموزايشى واخيه ميخايل ويريسكى وواسيلي بن يارسلاو فلما علم الوغ محمدخان ذلك وكان الموسم شتاء والهواء باردة غاية البر ودقراى ان المصلحة فى الرجوع فرجع الى قزان ووقع الحرب اليسير بين ساقه عسكر محمدخان ومقدمة عسكر واسيلي اه ذكر ثالث سفر الوغ محمدخان الى بلاد الروسية واسره كينازها واسيلي تومند قال كارامزين وفى اول ربيع من السنة الثانية يعنى اول سنة ٨٥٠ هـ جاء الخبر الى موسكو بان الوغ محمدخان

استولى الى نيزنى نوو غورد وارسل شبليه الامير محمود والامير يعقوب الى سوزدل (١) فاستولى الخوف العظيم على الكيناز واسبلى لانه كان فرق عساكره في الشتاء فامر بجمع العساكر وسار بنفسه بعسكر موسكو الملاقاة الشبلين الامير محمود والامير يعقوب واقام ببلدة يوريف ولحق به هناك عسكر كثير وامراء كثيرة فسار الكل قاصدين عسكر التتار فالتقى الفريقان في ميدان بقرب مناسستير يفيدى ولما انتشب بينهما القتال انكسرت التتار ولوا الادبار وتعقبهم الروس قليلا ثم شرعوا في جمع الغنائم وكان قصد الاميرين المذكورين هو هذا فكروا اليهم راجعين واخذوا من ورائهم واحاطوا بهم من كل جانب وحكموا فيهم السيف وقتلوهم كيف شاؤوا فلم يسلم منهم الا من نجى بنفسه هر باوسقط الكيناز واسبلى مجروها فاسروه مع جمع كثير من مقربيه وامرائه وقواده واغتنموا من الاسواق ما لا يعلم حسابه الا الله ونهبوا مدنا كثيرة من مدنهم وخربوها واحرقوها بالنار فاخذ الامير ان المذكوران الصليب الذهب الذي كان في عنق الكيناز واسبلى وارسله الى امه واولاده في موسكو ليكون علامة صادقة على ظفرهم وغلبتهم وتذكرة لها وكانت الواقعة المذكورة في اوائل يونيه (حزيران) من التاريخ المذكور فلما سمع اهل موسكو الخبر المذكور غابوا عن حشهم ولبسوا ملابس الحزن وشرعوا في البكاء والابتن معانقين بعضهم بعضا وصاروا يضربون في الكنائس نواقيس الماتم وكان لا يعرف بعضهم بعضا كالسكارى وطفق اهل القرى التي بقرب موسكو يلنجئون الى كريمك (القلعة الداخلية) تاركين بيوتهم واموالهم وكانوا منتظرين لورود التتار ساعة فساعة ثم ظهر الحريق فيها في نصف الليل وانتشر في البلد كلها واحترق فيه زهاء ثلاثة الاف نسمة واما الاموال فلم يعلم حسابه الا الله فهربت ام واسبلى واولاده مع امرائه الى راستوف فلم يبق في موسكو افي مدة يوم وليلة حاكم ولا كرسي سلطنة فطفق الاهالي يهريون من موسكو ولا يدرون اين يذهبون بل كان كل منهم يتوجه الى جهة يميل

(١) وهذه الواقعة هي التي عنها الجنابي ومنجم باشي حيث قالوا ان الوغ محمد اخذ بلاد

ولادير من الروس منه عفي عن

اليها قلبه فلم يبق للمير ولا واحد من رؤسا روحانييهم وانساقى العوام
والارباش فصاروا يقتلزن الهاربين لئلا يخلو البلد عن المستحفظين
وشرعوا فى احكام البلد وقرر والامر على المدافعة وقد ارسل من جهة اخرى
حاكم توپر بوريس بن اليكساندر عسكريا للنهب تورثيك واطراف موسكوا
فصارت حالة موسكوا انهو ذجا من احوال يوم الفيامة واهوالها بحيث لو
سارت التتار اليها الاستولوا عليها فى ساعة واحدة بلا ممانعة احد من غير شبهة وان
لما كان نظرهم مقصورا على المال وقد استغرقوا فيه لم يشيروا الى موسكوا
بل ساروا الى ولاديمير بعد ان استرحوا فى مناستير يفيمف يومين ثم رجعوا
منها من طريق مورم الى نيترنى نوفورد الى حضور ابيهم محمد خان بما معهم
من الغنائم والاسارى فسار الوغ محمد خان بالاسارى فى ٢٥ اغستوس
الى بلدة قورميش ثم ارسل المرزا بيكيچ الى شيما كوالدى هو قريب وابلى
يعرض عليه كينازية الروسية بشرط ان تكون الروسية خراجية وتابعة
لمحمد خان فقبل شيما كوسفير الخان بغاية البشاشة وكرمه و اضافه بضيافة
عظيمة وفرح لاسر واسيلى فرحا زائدا وقبل جميع ما شره عليه الخان بشرط ان
يبقى واسيلى اسيرا الى آخر عمره ثم ضم الى سفير الخان سفيرا من طرفه يسمى
فيودر الديوبنى ليتم المعاهدة مع حضرة الخان واما حضرة الخان فانه لما
رأى تأخر سفيره المرزا بيكيچ وقد شاع بين الناس ان شيما كوقد صار حاكما
على الروسية وانه قتل المرزا بيكيچ وشرح فى جمع العساكر لمعاربة محمد
خان وشاع من جهة اخرى ان واحدا من خرنين بلغار يسمى لى خان استولى
على قزان وان الموقع الذى هو فيه لا يساعد اطالة الإقامة فيه مع وجود هذه
المخاطرى رأى ان المصلحة فى الرجوع وان الإقامة فيه لا يخلو عن المخاطرة
وهذا هو سبب عدم تقدمهم الى موسكوا مع قتلهم فبعد المشاورة مع اركان دولته
قراراؤهم على انهم يقدون الكينار واسيلى بمقابلة مال يأخذونه منه ثم
يردونه الى مكانه بالشروط التى شرطوها على شيما كوو ثم عرضوا ذاك على
واسيلى كادان يطبر من الفرخ وقبل جميع ما شرطوا عليه بالعين والرائس فاطلقوه
فى اول يوم من التشرين الاول (اكتوبر) مع جميع من كانوا اسروا معه

من امرائه قال المورخ وفي عين يوم اطلاقه حصلت لزامة عظيمة في موسكو
انهدمت بسببها ابنية كثيرة وخاف الناس خوفا شديدا ووطنوا انه قد قامت
القيامة فتوجهوا سبلى الى موسكو مع امرائه ومع جمع عظيم من امراء التتار
وعساكرهم ليجلسوه الى صند البتة وكان المرزا بيكيچ في الوقت المذكور
في الطريق مع سفير شيماكو وقد عبروا نهر اوقه من مورم متوجهين الى
نيژني نوغورد ووصلوا الى مناستير دودين فلما سمعوا هناك اطلاق واسبلى
وتوجهه الى موسكو رجع سفير شيماكو الى مورم واوقف الكيناز
آبولينسكى قائم مقام دودين المرزا بيكيچ فيه اه نعم اذا اراد الله
شيئا هيا له الاسباب خيرا كان او شرا الا ترى ان دولة الروسية
لها لم يجى وقت انقراضها وان شرورا كثيرة منوطة ببقائها انتعشت بتلك
الاسباب الموهومة بعد ان ظنت انها سقطت بالكلية وخرجت من يد التتار بعد
ان دخلت فيها ولعل هناك اسباب اخر لا اطلاق واسبلى غير مذكورة في التواريخ
والالما استعجل مثل الوغ محمد خان المتصف بكمال العدل والدراية ونهاية
التدبير والشجاعة في اطلاق واسبلى واخراج الدولة العظيمة بالسهولة من يده
بعد ان وقعت فيها كما يدل عليه الواقعة الاتية الفجيعة وامالي بي خان البلغاري
فقتله محمود بن محمد خان قاله كارامزين وقد جعله الفاضل المرجاني على بك
وعلى كل حال فقد دلت تلك الواقعة اعنى استيلاءه على قزان وجود حاكم البلغار
في الوقت المذكور فتكون بلغار ايضا موجودة فيه وقد قال كارامزين ان محمد
خان لما سمع دخوله في قزان واستيلاءه عليه استعجل ان يعود الى بلغار وقال
الحاج عبد العفار افندي ان الوغ محمد خان اخذ قزان من يد آلتون آى سلطان
الشيدي بالحنة وضبطه اه فهذا ايضا يشعر بوجود حاكم هناك في الوقت
المذكورة والظاهر ان حكام تلك الناحية كانوا وقتئذ حكاما صورا عارين عن
الحقيقة والحمية بل كانوا من قبيل الزنبور الاحمر اكلة اموال الرعايا ظلما كحكام
ماوراء النهر وغيرها في عصرنا هذا وقد ذكر الفاضل المرجاني انتقال الوغ محمد
خان من قزان الى قورميش بعد تقرر به بقزان اولا واجرى هنا احتمالات خيالية
لا فائدة في ذكرها لكونها خالية عن التحقيق وان كانت ممكنة في حد ذاتها

ولم يذكر شئ من احوال الوغ محمد خان في المدة التي بين سفره الاول والثاني الى الروسية وهي مدة سنة ولا يبعد ان ينشر في فورميش في تلك المدة بعض القلاع والحصون لكونه اقرب الى الروسية من قزان كثيرا والله سبحانه اعلم

ذكر موت الوغ محمد خان عليه الرحمة والغفران وجلوس ولده محمود خان قال كارامزين وفي سنة ١٧٤٦ م سنة ١٨٥٠ هـ في عين الوقت الذي اسر التتار واسبلى ظهر في قزان اختلال عظيم لاجل امور موسكو وذلك ان محمود بن الوغ محمد خان اراد ان يكون خانا فقتل اياه محمد خان واخاه (١) وجلس مكانه واعلم نفسه خانا فانعدم بظلمه احسن الخوانين واعفاهم واشجعهم اه قلت يفهم من ذلك ان حصول هذه الواقعة انما هو سبب الاختلاف في امور الروسية فيحتمل ان محمود الميرض (٢) باطلاق واسبلى فعصل ما حصل ويعتمل ان يحصل الاختلاف بينهم في امر آخر فصار هذا الاختلاف سببا لاطلاق واسبلى كما اشرنا اليه سابقا والله سبحانه اعلم وعلى كل حال فوقع هذه الحادثة وضياح مثل هذا الخان العظيم الشأن في مثل ذلك ان زمان انما هو من اكبر المصائب على قومنا واعظم الأقبال للروسية ان الله ربنا الله اجعون فيكون مجموع مدة دانيته ٢٨ سنة ١٨ سنة منها في سراي و ١٠ سنة في قزان ووقائعه المذكورة هي التي نسبتها كثير مورخى الاسلام كالجنابي ومجم باشى الى كهي محمد خان والحال انه ليس له شئ سوى الاسم البجرد كما قد مناو الاشتباه من الاشرار في الاسم واتحاد عصر بهما وبعد هذه البلاد عن بلاد الاسلام وعدم التوار يخ من قومنا والله يهدي من يشاء الى صوب الصواب رحم الله الوغ محمد خان المذكور رحمة واسعة ذكر اشارة عسكر قزان على الشمالي الغربي من بلاد الروسية وقال كارامزين بعد ذكر الواقعة المذكورة وفي العام المذكور اغار سبعمائة نفر من عسكر محمود على بلدة اوستوغ (٣) واتواوا

(١) قال الفاضل المرجاني اسمه يوسف. منه عفى عنه.

(٢) وقد قال الفاضل المرجاني عند بيان خوانين خان كرمان ان الامير زاده فاسم بن الوغ محمد خان اراد ان يمتلك قزان ففاوض واسبلى المذكور في هذا الخصوص فوعده بالامداد والاعانة لذلك ان سعى هو في تخليصه من الاسارة فعصل بينهما العهد والميثاق على ذلك فسعى في تخليصه ونجح فلعل محمود خان اضطر الى ارتكاب جنائته والله لدفع هذا الشر والفساد اه والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه.

(٣) في ولاية ولو هذا.

عليها وعلى غيرها من البلاد ثم باعوها من أهلها ولكنهم ماتوا غير يقين في نهر
 ويتلوه هـ وقال في خلال بيان وقائع سنة ١٤٥٥ م وسنة ٨٦٠ هـ بعد بيان
 وقعة مازوف شاه ابن السيد أحمد خان المار ذكرها ومن جهة كان أهل قزان
 أيضا أعداء للروسية وكانوا يغيرون عليها دائما فراد واسيلي ان يعار بهم
 فخرج قاصدا قزان فلقية في ولاديه مر سفير خان قزان فتصالحا ثم رجعا
 قلت ولم يذكر في تاريخ كارامزين حوادثه غير ما ذكرنا ولم يعلم تاريخ
 وفاته الا ان الفاضل المرجاني قال ان وفاته كانت سنة في ٨٦٨ ثم جلس مكانه
 بعز ابنه خليل خان ولكن لما اخذ عنه الخانية اخوه ابراهيم بالغبلة عليه في
 سنة ٨٧٢ وكانت مدة خانيته قليلة لم يصل اليها ما يعتمد عليه من احواله
 قلت قد ذكر الحاج عبدالغفار افندي أيضا كون صاحب الترجمة ابنا لعمود
 وانا بعده من غير ذكر التاريخ ولم يقع له ذكر في تاريخ كارامزين بل لم يقع
 منه شيء من احوال قزان بعد الذي مر ذكره عنه الى سنة ٨٧٢ اعنى مدة
 ١٤ سنة ذكر خانية ابراهيم خان ابن محمود خان القزاني تسلطن في قزان
 سنة ٨٧٢ بعد الغلبة على اخيه خليل خان على ما ذكره الفاضل المرجاني
 وكانت امه نعت نكاح قاسم خان ابن الوع محمد خان الذي هرب (١) من
 اخيه محمود خان مع اخيه يعقوب بعد قتل ابيها الى الروسية فاعطاها واسيلي قلعة
 ميشچر التي كانت على نهر اوقه من ولاية رزان فسموها بخان كرمان
 وسموها الروس كاسيمسكى (٢) وهي مشهورة الى الآن بهذين الاسمين
 فانما كان تزوجها بعد موت اخيه محمود ذكر قصد قاسم خان مملكة قزان
 ومخاربتة ربيبه ابراهيم خان القزاني لاجل الخانية بامداد الروسية اياه
 بحسب كثيره قال كارامزين في اثناء بيان وقائع سنة ١٤٦٧ م و
 سنة ٨٧٢ هـ ان اهالي قزان ارسلوا الى قاسم خان الذي كان يقبم بخان كرمان
 تحت حماية الروس وكان صديقا للكيناز ايوان الثالث ابن الواسيلي
 الثالث المكهوف من صميم قلبه يطلبونه ويدعونه الى انفسهم خفية لينصبوه

(١) وهذا باء على ما ذكره الفاضل المرجاني ولم اراه لغيره فالعهدة في ذلك عليه هـ

عفى عنه.

(٢) نسبة الى القاسم المذكور منه عفى عنه.

خانا لانفسهم بعد عزل ابراهيم خان فاخبر قاسم خان الكيناز ايوان بذلك وطلب منه الامداد بعسكر الروس ففرح ايوان بذلك غاية الفرح فان اضرام النار على مزرعة العدو بيد الغير هو غاية مطلوب العقلاء المدبرين وايضا انه كان بينه وبين رعاياه برودة بسبب تبديل مطران موسكو باخر فاراد اشغالهم واستمالة خواطهم لهاربة اعدائهم اهل قران فارسل اليه عسكرا كثيفا من موسكو تحت قيادة ثلاثة من قواد الروس فانضموا الى قاسم خان وهو الفائد الاكبر على الكل وكان ذلك ايام الخريف وان اقبال الشتاء من العام المذكور اعلاه وكان فصد قاسم خان ان يهجم على قزان فجاءة من غير ان يشعرا عدبه جيئه ولكن كان لابراهيم خان خبر منه وقد جمع عسكرا عظيما وارسل قطعة منهم الى ساحل نهر وولغا لاستقبال عسكر الروس وقد كان هذا السفر في غاية الصعوبة للروسية فان الامطار كانت تنزل بلا انقطاع بالليل والنهار بمقتضى الموسم وانما لبت الطرق غير قابلة للمشى من الوحل وكانت خيولهم تموت من التعب وكان عسكر الروس ياكلون تلك الخيول الميتة من الجوع فاما زادت هذه الاحوال بلة في الطين انصبوا مدبرين راجعين الى الروسية من غير ان يصغوا الى اوامر احد ولكن ابراهيم خان لم يتجاسر ان يتعقب عسكر الروس الا انه ارسل فصيلة من عسكره الى خاليج حدود الروسية ولكنهم لم يفدروا ان يفعلوا شيئا كبيرا فان الكيناز ايوان كان قد دبر امر الحدود من اقامة المستحقطين فيها وكانت طائفة من عسكر الروس توجهت في الكانون الاو لتحت قيادة واحد من قواد الروس نحو ولاية وانكالالاغارة ميبا على السرمانيا (الجرامشة) فمر وابل الغابات الكثيرة في تلك الثلوج وابل الشنيد في مدة شهر فقتلوا واسروا وافسدوا وغدوا ثم رجعوا الى موسكو اسالمين وفي تلك الاثناء خرج واحد من قواد الروس مغيرى اهل قزان من كوستراما وكذلك اخرج قائد آخر من اروس طائفة من مغيرى عسكرة ان من ولاية مورم واضر كثيرا على اهل قزان في ساحل نهر وولغا تحت بند الاحوال تدعى ان اهل القزان ايضا اضروا وارا كثيرا بالروسية قزان تم رايون ان يضعف

ابراهيم خان ويسقط قوته وان يستميل قلوب الروسية بذلك فجمع كافة
عساكره وجميع قواده واعيان الروسية وسار نحو قزان بهذا العسكر
الكثيف وخلف مكانه في موسكو اغاه الاصغر اندرى واخذ ولده الذى كان
عمره عشر سنين ليعلمه العسكرية ولما وصل الى الحد الفاصل بين مملكتى
الروسية وقزان جاءه الخبر بوصول سفير كيناز ليتوانيا كازيمير فرجع الى
موسكوا وارسل من ولاديمير فصيلة من العسكر تحت قيادة واحد من قواده
الى ولاية واتكاوا الى سواحل نهر فاما حيث كان يغير فيها طائفة من عسكر
قزان قفلوا واسروا ونهبوا واحرقوا وافسدوا حتى وصلوا الى سواحل نهر فاما
بل الى سواحل النهر الابيض (آق ايدل) وصادفوا هناك سفن التجار فضبطوها
حيث كانت تلك الثغور خالية من المستحفظين ولم يصادفوا ادنى مقاومة
الا انهم لقوا مائتين من عسكر قزان فقتلواهم عن آخرهم واسروا اثنين
من امرائهم ثم رجعوا من يبرىمى الكبير من طريق اوستيوغ وكوستراما
الى ولاديمير وموسكوا الا ان ابراهيم خان ارسل الى ولاية واتكا طائفة من
العسكر فادخلوهم في طاعة ابراهيم خان بالسهولة قال وارسل الكيناز
ايوان قطعة من عسكر موسكو تحت قيادة فيودر خريبون رابوفا فسكى من
نهر وولغا الى قزان فصادفوا فصيلة من عسكر ابراهيم خان الخاص به
فاقتلوا حتى فنيت تلك العساكر واسروا بواقبهم وفي جملة الاسارى الامير
خواجه مبيردى المشهور وهنا يتبجح كارامزين ويقول والعجب ان عسكر
التتار الذين كانوا الازالون يغيرون على الممالك الاجنبية صاروا لا يقدر
على المدافعة من انفسهم ولا يدري انه لا يكفى للاغارة والمدافعة الشجاعة
فقط بل لابد معها من الكثرة وعلى الاقل الكفاة ذكر قصد الكيناز ايوان بلدة
قزان مرة ثالثة قال وفي سنة ١٤٦٩ م مصادفة سنة ٨٧٣ هـ امر الكيناز
ايوان في اوائل الربيع بجمع العساكر الكثيفة لضرب قزان ضربة قوية
وامرهم بالاجتماع في نيزنى نوو غورد فخرج عسكر الروس من موسكو
وقولومنا وولاديمير وسوزدال ومورم وديبيتروف وموزاى وارغليج
وراستوف وبارصلاو وكوستراما وغير ذلك من بلاد الروس وساروا

على السفن من نهر وولغا وادقه وغيرهما من الانهر الصالحة لسير السفن
 وكان المنظر هائلًا جد الكون هذا السفر اول سفر سار فيه عسكر الروس من
 الانهر (١) على السفن وبينما كان القائد الروسى الكيناز قونستانتين على
 عزم السفر من نيژنى نوو غورد اذ ورد عليه الامر من الكيناز ايوان بالتوقف
 فى نيژنى نوو غورد منتظر بين اياه وارسال عسكر خفيف للاغارة
 على ممالك قزان قال ولم يبين الدورخون سبب انقلاب فكر الكيناز ايوان
 الا ان قاسم خان الذى كان محرك هذه الفتن مات فى تلك الاثناء فارسلت
 زوجته نور سلطان بكه والدة ابراهيم خان الى الكيناز ايوان تثنيه عن فكره
 فى محاربة ولدها ابراهيم خان وتعهده ان تصالح بينهما فظن الكيناز ايوان انه
 يستولى على مملكة قزان بهذا الطريق بالسهولة من غير محاربة ولكنه ظهر
 خلاف ظنه فان الفائذ المذكور لما قرأ فرمان الكيناز ايوان على العسكر
 قالوا من فم واحد انا لا نرجع من هنا من غير ان ننتقم من اعدائنا التتار قال
 كرامزين وكان تستعمل اذذاك القوة الجبرية مكان العقل والتدبير فركبوا
 سفنهم وجاءوا نيژنى نوو غورد القديمة واجروا فيها المعاملة الروحانية على
 عاداتهم ونصبوا شخصا يسمى ايوان رون قائدا ورئيسا لانفسهم وساروا نحو
 قزان ولما وصلوا الى قريب منها خرجوا من سفنهم وهجموا على اطراف قزان
 وقت الصبح وحيث كان الالهالى اذذاك الوقت فى الذالنوم واعزه غافلين
 عن مسيرهم فضلا عن وصولهم استولت عليهم الدهشة والحيرة ولم يفسد
 احد على مقاومتهم وممانعتهم فدخلوا الازقة الكائنة هناك وساروا نحو القلعة
 واخرجوا منها السارى الروس ونزلوا كل من صادفوه من كبير وصغير وذكر
 وانثى وافسدوا افسادا كبيرا واحرقوا اطراف قزان واحترق كثير من الالهالى
 فى تلك الحريقة ثم رجع عسكر الروس الى سفنهم المنخوسة بعدما ارتكبوا
 فظائع شنيعة بغنائم كثيرة وساروا بسفنهم الى جزيرة هناك تسمى جزيرة البقر
 وخرجوا اليها واستراحوا فيها مفدا اسبوع واحد ثم اتهمت عسكر الروس

(١) دعى فى العصر الاخيرة وبعد خروج التتار ومن سائر الانهر والافقد ساروا اولاً
 على نهر دنيپرو وديسترو دون وولغابل على البحر الاسود ايضا منه عفى عنه .

قائدهم ايوان رون باخذ الرشوة من اهل قزان وقالوا انه كان يمكننا ان ندخل قزان حين احترق اطرافها فلم يفعل وان لم يمكن الدخول فلا شئ الا يرجع الى موسكو بهذه العنائم والاسارى ولاى شئ يختار الفعود هنا فلا بد ان له خطأ و امرا مخفيا ولا نأمن ان يجمع ابراهيم خان العسكر ويهجم علينا وقد كثر العيل والقال من هذا الفيل وقد صدق ظنهم فانهم بيما كانوا في هذا الفيل والقال اذ جاء واحد من اسارى الروس الكائنين بقزان واخبرهم بان ابراهيم خان جمع جمعا عظيما من التتار واطراف نهر قاما والنهر الابيض وواتكاو باشفوردي (١) ومن اجناس شتى وقصده ان يهجم على مركز الروس صباحا فوقع دسكر الروس بسماع هد الحرف في الهرج والمرج واستعدوا للمبايعة واعطى قائدهم المذكور الاوامر اللازمة وبيندهم في الانتظار اذ ظهر عسكر قزان في الصباح وجرى بين العسكرين مساوشة ما لاهمية فيها وفي تلك الاثناء جاءت طائفة اخرى من عسكر الروس من نيترني نوو غورد تحت قائدهم لاكبر كونستانتين بيززوبوف وارسلوا الى الكيناز ايوان يخبرونه بوقعة الحال مشرحة في جمع العساكر مجددا من اطراف بلاد الروس بارسال الاوامر وتشويق الاهالى الى الحرب وارسل الكيناز دانييل اليارصلاوى وامره بضم عساكر وانكا الى نفسه فاجابه اهل ولاية واتكا انا حلفنا لابراهيم خان على ان لانحارب فنهجن على الحيادة لانعين الروس ولا اهل قزان الا انه اذا جاء الكيناز الاعظم او احد اخوانه نذهب معه بنا على رعدنا اياه فبقي عسكر الروس هكذا منتظرين مجيئى الامداد فلما لم يجيئ عسكر واتكا رجع كونستانتين الى نيترني نوو غورد ففى تلك الاثناء جاءت نور سلطان بك وقالت انها جئت من عند الكيناز ايوان لقطع الحرب وعقد الصلح بينه وبين والدى ابراهيم خان على مراد ايوان فنزل عسكر الروس بساحل رولغا

(١) وهذا هو السزاد بما ذكره بعض مورخى الروس في منصفاته التاريخية المذكور طائفة باشقرد وحين حارب الروس ابراهيم خان القرابى وحده مع ابراهيم خان الآيات الباشقرد . منه عفى عنه .

وجلسوا على مواثد الاكل لان اليوم المذكور كان يوم الاحد وبينما هم على ذلك اذ ظهر عسكر قزان بغتة فرسانا وراكبين السفن وهجموا عليهم فاصطف عسكر الروس بغاية التعب والمشقة فنشب بينهما القتال فانهاز عسكر التتار الى جهة اخرى من وولغا و صاروا يرمون الروس بالنبال والرصاص ودام هذا الحال طول الليل ولما اصبح الصبح لم يتجاسر واحد من الطرفين على الهجوم فسار كونستانتين بيززوبصف الى نيژنى نوو غورد وفي هذا الحال جاء الامر لكيناز دانييل اليارصلاوى بالمسير الى قزان لينضم الى عسكر الروس الذين هناك وان لم ينضم اليه عسكر وانكا فاستخبر ابراهيم خان عن مسيره فقطع طريقه من النهر بسفنه ووقف الفرسان في الساحل فنشب القتال بين الفريقين في الحال واختلط بعضهم ببعض فلانسأل عن رؤس طارت وايد طاحت واعضاء انكسرت فالذى لم يقتل من عسكر الروس صار مجروحا او وقع اسيرا ولم ينج منهم الا القليل قال وقد اظهر الكيناز واسيلى الاوختومى الغيرة حيث رد عسكر القزان الى ساحل النهر وخرج عسكر اوستيوغ بخرق صفوف عسكر قزان وهربوا الى نيژنى نوو غورد فاشتهر الكيناز دانييل اليارصلاوى بالكيناز عديم البغت والاقبال فارسل ايوان اليهم دينارين والبسة ومدحية فاعطوا الديارين للقسيس وطلبوا منه الدعاء... قال ولما يقن الكيناز ايوان انه انخدع من والده ابراهيم خان جمع فيلقا آخر من جميع اجناس العساكر وامر عليهم اخويه يورى واندرى وضم اليهم اولاد الاعيان (بويار) وكافة الامراء والمواد وفيهم من المشاهير ايوان اليورى الباتريكى وايوان الخولمى فساروا من البر والنهر فاضطروا ابراهيم خان الى الصلح على مراد الكيناز ايوان ورد الاسارى من الطرفين قال وهذا اول غلبة نالها الكيناز ايوان في خصوص قزان وبعد ذلك شرع امر حكومة قزان فى التنزل والانعطاط والضعف .

ذكر قصد ابراهيم خان بلاد الروسية ومحاربتة اياهم قال كارامزين وفي

سنة ١٤٧٨ م مصادفة سنة ٨٨٣ هـ نقض ابراهيم خان القزاني الصلح الذي بينه وبين الروسية وهجم على ولاية واتكا فاستولى عليها وكان سبب نقضه الصلح انه بلغه ان ايوان الثالث ابن واسيلي صار مغلوبا في محاربة نوو غورد وتخاص من المعركة مع اربعة انفار فظمن انباعه وهرب ثم انه لما يتقن كذب الخبر المذكور ندم على فعله وام ينفعه الندم فان اهالي استوغ وواتكا والقائد الموسكوفي غربوا جميع البلدان والقرى التي بين نيژني نورغورد وبين قزان بلخر بو الفري التي بشاطيء نهر قاما واهر قوها بالنار وافسدوا فيها افسادا كبيرا فبذلك انتقم ايوان من ابراهيم خان ولكن لما كانت الريح شديدة رجعوا من نهر قاما ثم طلب ابراهيم خان الصلح فتصالحا اه وام اطلع على شيء من احواله فيما بين الواقعتين المذكورتين الذي هو مدة سنة ١١ وهي مدة خانبة ابراهيم خان ذكر وفاة ابراهيم خان وجلوس امير اولاده الهام خان مكانه قال كرامزين لم يبق ابراهيم خان بعد الصلح المذكور الا قليلا ثم توفي وخلف اولادا كثيرة من نساء شتى فوقع بين اولاده بعد وفاته نزاع وجدال في الخانبة وظهر بين وكلائه ووزرائه ما يغائر الاداب وينافي المدنية فان بعضهم كان يريد ان يجلس مكانه ولده الاكبر الهام خان وكان ظهره ومعينه خان نوغاي وبعضهم يريد ان يسلمون ولده الاصغر محمد امين وكان اكبر نصاره منكملي خان الفرمي فانه كان تزوج بامه نور (١) سلطان بك بنت المرزاتيمور بعد وفاة ابيه ابراهيم خان وكان ايوان كيناز موسكوا ايضا يريد ذلك اكونه ربيب صديقه منكملي كراي خان ولكن لما كان لا الهام خان نفوذ بين الوكلاء سلطنوه ونصبوه خانافكان ايوان متأثرا من ذلك غاية التأثر فاخذ محمد امين الى موسكوا واعطاه بلدة كاشير للتصرف فيها كتصرف الهام خان في قران وكان يتربق احوال الهام خان دائما وبتربصه الافرصة لاجل نزاع الخانبة هنه ان امكن واذا اقام في حدود مملكة قزان واحد

(١) قلت تقدم آسان والدة ابراهيم خان هي نور سلطان بكه تزوجت بعد موت ابيه محمود خان بقا - م خان وها قول - والدة محمد امين هان بين ابراهيم خان ايضا نور سلطان بكه الظاهر بل الصواب هو ان كان سه با باسم واحد منه عفى عنه .

من امرائه ليكون مطلقا على حركاته وسكناته وكان اهل قزان لا يحبونه
لسوء ادارته ولذلك اضطر الى الصالحة والمسالمة مع ايوان ولكنه لكونه
ذى خدعة وحيلة كان يغر ايوان ويغشه ويغير على القرى التابعة للايوان
ويغربها دائما اه قلت
شعر :

وعين الرضاعن كل عيب كيلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا
وحيث لم يكن ايوان راضيا بتسلطه لعله بعدم مطاوعته اياه فلا بد ان يطلب
ما يشينه وما يسقطه من علوم مكانه ولا شك في انه اغرى اهل قزان عليه لينال
ماراهه ولكنه نسب قبحه الى الهام خان شامن من يحاول لبراءة ذمته من قبحه
ونسبته الى خصمه ذكر هجوم الروسية الى قزان واسر الهام خان قال
كارامزين ولما طالت مدة خدعة الهام خان للكيناز ايوان وعيل صبره اراد ان
ينتقم منه فارسل في نيسان (أبريل) سنة ١٤٨٧ م وسنة ١٨٩٣ هـ محمد
امين خان مع دانيل الحولومي بجيش كثيف الى قزان فوصوا اليه في ١٨
مايس وحاصروه واستولوا عليه في ٩ يولييه بالهجوم واسر الهام خان
فبلغ هذا الخبر فيودر زاپولوفسكى الكيناز ايوان به وسكوا فعملوا افراحا
وزينة لم يسبق لها مثل قط لكون سببها عديم المثل قط وهو الاستيلاء على
قزان الذى هو كرسى مملكة محمود خان الذى اسر الكيناز واسبلى والد ايوان
قبل هذا بسنين عديدة وحبسه في سرب وامر بحمل الهام خان الى موسكو
فجاؤا به هناك مع امه وزوجيته واخوته فلم يبق في موسكو احد من الكبير
والصغير والغنى والفقير والحر والعبيد والصحيح والسقيم والشريف
والوضيع والذكر والانثى لم يخرج للتفرج وتعجبوا من اسر ملك التتار
غاية التعجب فان اسر ملك التتار او كان ملكا في ولاية صغيرة متشككة من
جزء من انقاض دولتهم الكبيرة كون في ذلك الوقت بالنسبة الى الروس من
اكبر خوارق العادات ومن جملة المستحيلات التى لا تصدق ان ام تشاهد
بالابصار وبعد ان اطمئن خوارهم برؤيته بعينهم ارسل ايوان الهام خان
الى بادة وواو غدامع زوجته وارسل امه مع اخوته واخوانه الى بيلج اوزير
بولاية قارغولوم ذكر كيناز ايوان الخائن الشقى الى ايوان بوجاء تخايص

الهام خان من الاسر والهوان قال كارامزين في خلال بيان وقائع سنة ١٤٨٩ م
وسنة ٨٩٥ ان الهام خان كان يقاسى انواع الشدائد والمعن في محبسه
وكان اسارته ومقاساته الشدائد تنقل على ايواق الخائن الشيباني او النوغائي
فكتب الى ايوان باتفاق جمع من المرآزي (١) يطلب تخليصه من الاسر وهذا
صورة ما كتبه ايواق انا خان المسلمين وانت عميمي وصدى فان اردت
صداقتى ومودتى اطلق اخى الهام خان من الاسارة واية فائدة لك فى حبس
ذلك المسكين انسى عهدك الذى عاهدت به الهام خان وصالحته واعدته
بالمودة والمصافاة واما الامراء والمرآزي وهم المرزا الـ (٢) والمرزاموسى
والمرزا يمغورچى وزوجته فكتبوا هكذا انت الكيان الاعظم ملك عاقل
ومدبر ولا يخفى عليك ان آباءنا كانوا احباءك ولا بائئك دائما وانت تعلم ان الهام
خان اخوانا ونحن نهدي لك السلام مع التعظيم والاکرام ونرجو من مرحمتك
ان تطلق اخانا الهام خان المذكور من الاسارة وان تقبل هدايانا القليلة وقد كان
بيننا وبينك عدو قوى وبسببه كنا مبعدين من دولة الروسية والآن قد
اندفع ذلك العدو (يعنون قاتلهم الله خوانين سراى واوردوالذهب عموما
والسيد احمد خان خصوصا) فتجدد قربنا ونريد مودتك ومصافاتكم ونطلب
منكم ان يتردد تجارنا فى مآلككم بالتجارة احرارا ومعافين من رسوم الاعشار
اه قال ان ايواق خان وان ادعى كونه فى مرتبة خوانين سراى الا ان
ايوان كان يعده فى الدرجة الثانية والمرتبة السفلى وكان لسان حاله ينشد
شعر: يا بارقا باعالى الرقمتين بدا * لعدو حكيك ولكن فانك الشنب *
ولهذا لم يجبه بنفسه بل اجابه بواسطة وكلاهما الذين هم فى الدرجة الثانية
بالنسبة اليه وامرهم ان يكتبوه اليه ان الهام خان كاذب ناقض لعهد وحاته
فى يمينه وخادع وغادر وقاطع طريق ولهذا انزلته عن تخته وسرير سلطنته
فهو ملوكى واسيرى لا اطلقه من الاسارة ابد اولا استنكفى من موادتكم

(١) جمع مرزا بمعنى .

(٢) ومدان السقان كانوا فقيين مع ايواق فى قتل السيد احمد خان عليه الرحمة والغفران

ومصافاتكم قط ولكن بشرط ان تمنعوا اشقياء طوائف نوغاي من الاغارة على مالك قزان التي هي ملكة ولدى محمد امين خان وهم من تبعة ايواق خان والحال انه لا يمنعهم من ذلك فلا يتركنهم يفسدون فيها من بعد ذلك وقد ارسلت واحدا من سفرائه وامسكت البواقى رهنا عندى حتى يراعى ايواق خان الشروط المذكورة ومتى اتم الشروط واطلفهم في الحال اه قلت هذا جزاء سوء صنيعه فان ذاك الشقى ظن بزعمه الفاسد انه يتقرب الى ايوان بسوء الصنيع والفعل الشنيع ولكنه ظهر خلافه فان الكفرة ايضا يميزون الصادق عن الخائن الغادر العاجز بل لم يمض الا زمن يسير حتى وقع على وطنه ما وقع على وطن السيد احمد خان عليه الرحمة والغفران وظهر مصداق قول الشاعر حيث قال شعر: ان الرياح اذا ما اعضفت قصفت * اشجار نجد ولم يعبا من بالرتم * والظاهر من اجتهاد ايواق الخائن هذا القدر في حق الهام خان ان له تعلقا وقرابة به وسيجيء ان احدى زوجتيه كانت من بنات نوغاي وهل تعلمه بهم هو هذا القدر اوله تعلق وارتيباط (١) بهم سوى ذلك والله سبحانه اعلم وقد توفي الهام خان المذكور رحمه الله تعالى في محبسه ذلك وام اطلع على تاريخ وفاته وذكر الفاضل المرجاني ان امه صوفية ايضا توفيت في محبستها واعيد اخوته واخواته وزوجاته الى قزان وكان مدة سلطنته ٩ سنة وقال الفاضل المرجاني انه حارب الروسية في ساحل نهر زوه فانكسر ورجع منهزما ولم يستطيعوا ان يفتحوا باب العلعة ويدخلوه فيها فاسرته الروس هناك واستولوا على قزان وهو ثابى استيلائهم اه قلت الطاهر ان امرائه ونصاره قد خذلوه امام انهم كانوا في انتخابه خانا فرقتين وانهم كانوا يبغضونه بعد كونه خانا لسيما ادارته ولا سيما لما جت الروسية بمحمد امين خان الذي كانت الفرقة الاخرى في طرفه سابقا والافند كانت عندهم وقتئذ قوة كافية لصدا الروسية ودفعها وجهاية الكهم منها مع ان الروسية ثم تستول على تلك البلاد الابهذه الكيفية، واما قول المرجاني ان هذا ثاني استيلائهم يعنى بالنظر الى استيلائهم

(١) وسيجيء ما يدل على ذلك عند بيان خوانين سبرنا في المقصد الرابع فراجع هناك

قبل تشكل خانبة قزان في ٢٠٨ سنة كما مر والافهد اول استيلائهم بعده كما
عرفت من الوقائع السابقة ذكر سلطنة محمد امين خان المقلب بايجم ابن
ابراهيم خان قال كارامزين ولما استولت عساكر الروس على قزان
واسرو الهام خان فبقيت شاغرة بلا صاحب وصارت في قبضة الروس تفكر
ايوان فيما يصنع فيها فطهر له بعد التفكير ان جعل ملكة قزان و خانبة بلغار
تابعة للروسية واستدامتها كذلك متعسر بل متعذر فان التتار كانت حية وقوية
في الوقت المذكور وعند هم من الحمية والالفة والنخوة والشجاعة مالا
يقادر قدره خصوصا بالنسبة الى الروس ولا يتصور منهم والحالة هذه مع كونهم
مسلمين ان بطبعو الروسية التي طالما كانت تحت ادارتهم مع كونهم نصارى
لانهم كانوا يعلمون انهم من ذبارت تلك الاسود الضارية الذين طالما استعبدوا
الروسية واجروا فيها احكامهم كما شاؤوا ويعتقدون ذلك ويفتخرون بها
هناك لانهم كانوا ينكرونه كما يفعل الآن اهل القزان وانهم لا يباليون بالمغلوبة
الموقنة التي هي ايضا جأت من جهتهم يعني لارادتهم استبدال محمد امين خان
بالهام خان وتيقن انه يحتاج لضبطهم والحالة هذه الى عساكر كثيرة ومصارف
وفيرة ووسائل غير متناهية فرضى بتلقبه بملك بلغار ونصب محمد
امين الشاب بواسطة قائده دانيل الخولومي خان في قزان واجلسه على سرير
سلطنة آباءه بالاستحقاق فصارت مملكة قزان مرتبطة بالروسية بهذه
الكيفية وتابعة لها بنوع تبعية وقد تقدم ان ذلك كان في سنة ١٣٨٧ م
وسنة ٨٩٣ هـ (١) قال كارامزين لتأييد تبعيته قزان للروسية بعد ذكره ما
مر عنه من امر ايوان صديقه ايوان بمنع طوائف نوغاي من اعارهم الى ممالك
قزان وكان قزان وقتئذ في حماية السكيناز ايوان وكان ايوان باخذ منه الخراج ويورده
ما كتبه محمد امين خان الى ايوان فانه كتب الى ايوان ما موركم فيودر كيسيلف
قد جمع من ولاية سيويل عسلاوسمورا و افراسا كثيرة زائدة باسم الخراج
فعليكم تنبيهه على انه لا يرتكب امثال هذا الامر المغير للمنظام اه
ذكر طرد محمد امين خان من قزان وجلب ماموق خان من نسل شيبان

(١) يعني بعد مرور سنة (٥٢) من نشكها منه هفي عنه.

قال كارامزين في خلال بيان حوادث اوغريسة ١٣٩٦ واولئ سنة ١٤٩٧
وسنة ٩٠٢ هـ ان محمد امين خان كان يجرى في جميع اموره موافقا لنوايا
ايوان ومرامه ولكن اهالي قزان كانوا لا يرضون عنه بسبب ظلمه واطاعته للروسية
ولهذا اتفق بعض امرائه سرا على ان يجلبوا ماموق خان الشيبان من برية
قفق و ينصبوه خانا لانفسهم وارسلوا اليه يخبرونه بما اتفقوا عليه فاطلع محمد
امين خان على ذلك فارسل الى ايوان بموسكوا يستنصده فارسل ايوان الى قزان
الكيناز زالر اهلوفسكى بعسكر كثير فهرب ماموق خان من قزان وسكنت
الفتنة وانتطهت الامور فاذن محمد امين خان للكيناز المذكور فرجع الى
موسكوا بعسكره ولما مضى لذلك شهر ادانى محمد امين بلدة موسكوا مع اهله
وعياله واخبر الكيناز ايوان ان ماموق خان استولى ثانيا الى قزان وطرده
منها ولكن كان ماموق خان دنى الطبع خسيس الهمه غشوه اظليما ولهذا طفق
ينهب اموال التجار ويؤذى الاهالي قبل ان يترسخ قدمه ثم خرج مع متففيه
الى جهة بليدة آرجه للاستيلاء عليه ويجرى عادته فيها من النهب والسلب
ولكن عصت البليدة المذكورة عليه وقاومه اهله اشد المقاومة لما سمعوا
من ظلمه فامس من فتحها فكرر اجعا الى قزان وقد اخلق اهالي قزان ابواب
البلد عليه واتفقوا على طرده ومحاربه ان اصر وافاموا على سور البلد مسلحين
وارسلوا الى ايوان يخبرونه بانهم لا يقبلون ماموق خان ولا محمد امين خان
بل يريدون ان يملكوا على انفسهم عبد اللطيف خان اخا محمد امين خان ابن
ابراهيم خان فكان الامر وفق ما طلبوا وكانت مدة خانيته محمد امين خان في
هذه النوبة تسع سنين ذكر تملك عبد اللطيف خان ابن ابراهيم خان قال
كارامزين ولما بلغ ايوان ما ارسله امراء قزان بطلب عبد اللطيف خان فرح
وارسل عبد اللطيف خان الى قزان مع الكيناز دانيل احولومي وفيدور
پاليتسكى وقطعة من العسكر فاجلسوه على سرير سلطنته بائمه بالاستعماق
ثم رجعوا الى موسكوا وكان ذلك في التاريخ المار ذكره اعنى ٩٠٢ سنة هـ
واما محمد امين خان فاعطاه ايوان بلدة كاشير وسير پوخ وخطون من بلاد
الروسية ولكن كان اهالي تلك البلاد يكترون منه الشكابة للكيناز

ايوان لظلمه واذيته اياهم ولما بلغت هذه الحوادث نور سلطان بكنه بنت المرزا
 نيمور زوجة منكلي گراي خان القرمي ام محمد امين خان وعبد اللطيف
 خان حصلت لها غاية الاضطراب والهجوم فكتب اليها ايوان يسليها ويقول لها
 لطيب خاطر ولا يحصلن لك ادنى تشوېش فكما ان محمد امين خان ولدك
 كذلك عبد اللطيف ايضا ولدك وايطمئن خاطر بك بان خازية قزان لا ينالها
 سوى ذرياتك فسكنت روع نور سلطان بكنه بهذا واطمئن خاطرها فكتبت الى
 قزان تخبره بانها رجعت من مكة المكرمة بايفاء فرضة الحج بالسلامة وانها
 في عزم السفر على الروسية لرؤية اولادها وارسلت الى ايوان خاتما ذاقية
 ثمينه على سبيل الهدية قال كارامزين وفي سنة ١٥٠٠م وسنة ١٥٠٦م
 ارسل ايوان الى قزان عسكرا تحت قيادة الكيناز فيودر بيلسكي لانه بلغه ان
 ولد الخان الشيباني المسمى باغالاتي تعرض على مملكة قزان وهدد عبد
 اللطيف خان فلما سمع اغالاتي توجه عسكر الروس رجع الى بلاده ورجع
 الكيناز بيلسكي الى موسكو ولكن بقي في قزان الكيناز ميخايل الكوروبي
 ولوبان الراهب وفي لاجل صيانة الخان ومملكته من تعرض الاجانب ولوبان
 المذكور هو الذي طرد الهزايغورجي والهرزاموسي بعد اشهر حين
 اراد اطرده عبد اللطيف خان من قزان فمن هذا التاريخ ابتداء اقامة مأمور
 الروسية بقزان دكر عززل عبد اللطيف خان واخراجه من قزان ونصب
 محمد امين خان مرة ثانية قال كارامزين في خلال بيان وقائع سنة ١٥٠٢م
 وسنة ١٥٠٨م لما كثرت شكايه اهل القزان من سوء ادارة عبد اللطيف
 خان وتظلمهم منه ارسل الكيناز ايوان الكيناز واسيلي الى قزان للقبض
 على عبد اللطيف خان فقبض عليه وجاء به الى موسكو ثم حبسه الكيناز ايوان
 في بيلى اوزير الذي حبس فيه ام الهام خان واخوانه ونصب محمد امين خان
 مرة ثانية خانا في قزان وزوجه اخيه الهام خان السابق ذكره لانه كان
 توفي في حبسه وبقيت زوجته ثم ارسل الى قزان ولما بلغ منكلي كراي القرمي
 حبس عبد اللطيف غضب غضبا شديدا وقد كان ذلك عقيب محاربة الروس
 الليتوا وانعاد منكلي كراي اياه وعقيب تخريبه بلدة سراي وتفريق اهله

بالسكينة وتبشير. اخاه الكيناز ايوان وتهنيته بذلك فلما ظهر له منه هذا الصنيع
السؤى بدل المكافاة حصلت له غاية الغضب وكادت مواددتهم تنقلب الى المعادات
فكتب منكلى كراى الى ايوان يوبخه على ما صدر عنه ويهدده ان لم يتدارك
بالتى هي احسن و مما كتبه انه يقول ان عبد اللطيف ولد شاب قد غلب عليه
هواه وكان اللازم عليك ان تغض عن تقصيراته وتداريه فعل عقلاء الملوك
فالآن لا بد من ان تطلعه من المحبس وتعامله معاملة الخوانين او ترسله الى هنا
والا فلا يبقى للعهد واليمين والصلح التى بيننا حكم البتة اما تدرى انت ان
بواسطة مصالحتنا ومعاهدتنا قهر اعدائك وحصات قوة كثيرة وهانا انا ارسلك
خاتما ثمينا معيولا من قرن حيوان من حيوانات الهند يقاوم السموم حتى لو
شربت السم لا يكون له تاثير فيك اه ولما قرأ ايوان مكتوب اخيه منكلى كراى
تاثير منه غاية التاثير ولكن خاف ان يخرج عبد اللطيف خان من الروسية
فاطلقه من محبسه وخصص له معاشا كثيرا يابق بالخوانين وامره ان يقيم
بموسكو اليطبيب خواطر منكلى كراى ونور سلطان بكه ذكر مسير محمد
امين على الروسية ومحاربته اياهم بعد مضى سنتين من جلوسه الاخير قال
كارامزين كان محمد امين مفتونا بزوجه التى بقيت من اخيه الهام خان وزوجها
ايوان اياه ومبتلا به محبتها وعشقها وكان لا يصبر عنها قط وكان كلما تكلفه
بشى يفعل وكانت هى صاحبة حمية قوية وغيره عطيمة فقالت ذات يوم له محمد
امين خان فى اثناء الصحبة والعشرة تحريضه على عصيان الروس وتهيجا
لحميته الراكدة ايش انت فهل انت خان لا والله بل انت واحد من مامورى
كفرة الروس ومطيع لكيف ظالم كافر وهو يعزلك متى شاء ويعبسك مثل
اخيك الهام خان وتموت متله فى الحبس اليس عندك ناموس وحمية اسلامية
وغيره دينية اما تعار من تبعية عبيد آبائك الست انت خان مستفلا ولد
ابراهيم خان ماذا حصل لك فعليك بالاجتهاد والغيرة وبذل الهمة فى تخليص
رقتك من رقية الروس واعادة استقلالك ومجد آبائك واجدادك الى غير
ذلك من مهيجات حميته وغيرته فائر كلامه هذا فى محمد امين خان واستو...
على باطنه فحلف ليا بالله على انه يخلص نفسه من زنجير تبعية الروس او يذهب

روءه في هذا السبيل ثم صار به بذلك يلتمس سبباً يتوسل به الى مانواه
 فارسل في سنة ١٨٥٥ م واول ايلول سنة ١٩١٩ هـ الكيناز (١) او فيمسكى الى ابوان
 يقترح عليه بعض الاثبياء فغضب ابوان على محمد امين خان لبعض الامور
 فارسل اليه احد كتبه يسمي ميخايل ليبلغ او امره اليه شفاهاً وليس عنده
 خبر بماءه وحيث كان الانتطاع من الروس مترسخاً ومجزوماً في قلب
 محمد امين خان المهر لسفر ابوان المذكور ما اضره في قلبه واغاظ عليه في
 الاول وقتله وكان وقتئذ ايام سوق (٢) كبير في قزان في اواخر يونيو
 (حزيران) من العام المذكور وقد اجتمع فيه كثير من كبار تجار الروس
 اهداداً له والاسيا باموال الروس يتعلى عاداتهم في كل عام آمنين مطمئنين ليس
 في قلبهم ادنى خوف فان قزان كان بعد جزأ من اجزاء مملكة الروسية من
 ١٧ سنة اعنى ابتداء تسلط محمد امين خان في النوبة الاولى فامر بقتل هؤلاء
 التجار وكافة المورى الروسية هناك فقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم احد
 واستواوا على اموالهم فامتلائت قصر محمد امين خان من الفضة والذهب
 ومخازن اهل قزان من انواع المال والنشب ثم سار محمد امين خان باربعين
 الفا من مسكر قزان وعشرين الفا من فرسان نوغاي على الروسية من غير
 ترويت فرقة ووصل الى نيزني نوغورد بعد ان قاتل في الطريق من قاتله
 واخا، كثير من بلاد الروسية وحاصر نيزني نوغورد وكان ثلاثة الاف من
 عسكريه واحبس نيزني فاطلقهم والى نيزني وفرق لهم السلاح
 ووعدهم باعتاقهم من الاسر وعاداتهم الى اوطانهم باسم الكيناز ابوان ان
 خدمه اخذته تحيدة وحاربوا التتار وكان لهم مهارة تامه في الرمي مثل التتار
 فقتلوا اخا زوجة (٣) محمد امين خان رئيس الطائفة النوغائية رميا بالسهم
 وكان ام العسكري يعرضهم على القتال ولما رأت طائفة النوغاي قتل رئيسهم فشلوا
 وارادوا الرجوع فامر بتركهم عسكري قزان ان يرجعوا فشب بينهم القتال فاصحابهم
 محمد امين خان بعد جت جهيد ثم اى المصلحة في الرجوع فرجع الى قزان بالعجلة

(١) هـ كذا في الامال المنقولة عنه والظاهر انه من التتار . منه عفى عنه .

(٢) ومضى النى تردت هاتار . به ذلك منه عفى عنه .

(٣) وهذا هو الذى نال سابقا من تعاقب الهام خان بالطائفة النوغائية منه عفى عنه .

فاحسنت الروسية الى عسكر ايتوا واعادوهم الى بلادهم وقدار سل الكيناز
ايوان مائة الف عسكر لمحاربة محمد امين خان ولكن القواد لم يريدوا ان
يعاربوه فلم يتجاوزوا بلدة مورم التي هي حدود الروسية من جهة قزان فرجع
محمد امين خان بغنايم وافر الى قزان من غير ان يمسه سوء فهمض الكيناز
ايوان من كسره وحرصه على الانتقام من محمد امين خان وسلم روجه الى قابضيهما
في ٢٧ اكتوبر (النشرين الثاني) من العام المذكور وقد بلغ من العمر ٦٦ سنة
و٩ اشهرا وكانت مدة تملكه ٤٣ سنة و٧ اشهرا قال كارامزين نقلا عن
مورخى الروسية ان الايوان الثالث هذا ابن واسيلي كان عاقلا مدبرا وقد
ترقت الروسية في عصره ترقيا زائدا وصارت غنية وعظيمة جدا وتخلصت من
اسر التتار واستقلت فانتشر صيته في أوروبا وفاضل عن الروسية قلت كان
اصل سعادته ونجاح امره في تسخير منكلى كراى القرمى واستخدامه في نوابه
وقد بلغ تسخيرها اياه مبلغا انه كان لا يكذب الى ربيبه محمد امين خان مكتوبا
الابواسطة ايوان قاله كارامزين فبه قهر اعداءه وتخلص من اسر التتار وبه صار
تراسل الدولة العثمانية ولم يعد منه اذى منفعته امنكلى كراى الا انه كان يغروه ويريه
انه يمنع اعداءه من التعرض عليه كما اطلعت على تفاصيله نعم اذا راد الله شيئا
هيا له الاسباب واليه المرجع واله اب ذكر قصد الروسية الانتقام من محمد
امين خان بعد جلوس واسيلي الرابع مكان ابيه ايوان الثالث وتجديد
المعاهدة بمنكلى كراى قال كارامزين ولما جلس واسيلي على صنداية
الحكومة مكان ابيه ايوان رأى في الاتفاق والمصالحة مع منكلى كراى خان فوائد
لانحصى وان سعادة الروسية وترقيتها منوطتها فاراد ان يتبع خطة ابيه ايوان
في استخدامهم في نوابه فكتب اليه يعلمه بموت ابيه ايوان وجلوسه على صنداية
الحكومة مكانه وانه يريد ان يجدد المعاهدة والمصالحة التي كانت في عهد ابيه
وطلب ورقة المعاهدة ليطلع عليها وارسل اليه هدايا ثمينة فقبل منكلى كراى
هداياهم وجميع ما قاله وارسل من طرفه اثنتين من كبراء امرائه مع ورقة المعاهدة
السابقة فلما طالع فيها وكلاء واسيلي وجدوها معايرة ما حررت في عهد ايوان
فطلبوا من السفر بين ان يحرروها على صورة اخرى فساعداهم على ذلك فكتبوها

على ما ارادوا وختموها بختمها قلت (هذا من خيانتك الذي لم يكن كما حلفوا من الطرفين عليها ذكر قصد واسيلي مملكة قزان للانتقام ورجوع عساكره منها لا يخفى حنين كما يقال بل باقبح انهزام قال كرامزين كان واحد من اخوة الهام خان (١) يفيم اسيراقى الروسية ببلدة راستوف ببيت آرخارى (رئيس القسيسين الاسقف) يسمى بعد ايقامى فتدبر في تلك الاثناء فزوجه الكيناز واسيلي اخته الشهبعة بوداكيو بعد ان سماه پيطرو ووصار سيطانفلى فطمحت نفسه الحبتة في ملك قزان فابدى ذلك لو اسيلي بن ايوان وقد كان في خاطر واسيلي اخذ التار والانتقام فطاب وقته من مطا بفته اما نواه فاحضر الجيش الكثير وامر عايلها اياه الكيناز ديميتري بن ايوان وكان فيها من كراء امراء الروس مدل فيودر بيلسكى وشيبين والكيناز الكساندر راستوفى وبالايتسكى وكورسكى وغيرهم من مشاهير الروس فسارت تلك الجيش الكتيوف قاصدين مملكة قزان في اوائل سنة ١٥٠٦ م ومفتتح سنة ٩١٢ هـ وعبروا نهر وولغا ووصلوا ببلدة قزان في ٢٢ مايس وكانت الهواء حارة جدا فالتقى الجمعان بقرب قزان وانتشب بينهما القتال وكاد يقع الانهزام على عسكر التتار لهلتهم لولان سترهم الستار فداروا من وراء عسكر الروس وحالوا بينهم وبين سعتهم ووطعوا واطر رجعتهم وركبوا عليهم وصاروا يقتلونهم كبدى شاة او مات كدير منهم مفر وفاقى العدير النجس واسرق قسم منهم ونجى قليل منهم راكبين سفنهم وخر حوالى طرف آخر من وولغا وانتطروا مجى خبالتوم (فرسانيم) فوصل اليه فرسانهم واما سمع الكيناز واسيلي هذا الخبر كديموت من الغبط فارسل عسكرا آخر الى قزان تحب رياسة الكيناز واسينى الخولومى وارسل الى اخيه ديميتري مسرعا يأمره بالصبر وعدم الهجوم اى ان يصل اليه الوحدة فام بصغ اليه ديميتري بلهجم على قزان زامانه يجوز الغلبة فوقع عاده انهزام اتبع من الاول وطرده من قزان الى مسانة بعيدة وقد اقترب وقت السوق الكبير الذى قامت والحصار بلالمة من له اسرع احيه العام حان وهفاه والغرض من اسرهم والمهنديد حليرهم بحدس في بنت ولاء السيطان بل ذرهم من اكرامهم اصاهو عفا منه عفى عنه

بهم ذكره في الواقعة السابعة وقد اجتمع التجار من الاطراف والجوانب وفتحوا
حوانيتهم ونشروا بضائعهم وعرضوها للبيع والاستبدال وقد نصب لمحمد
امين خان وامرائه ووكلائه وسائر الاعيان ازيد من الف خيمة في ميدان
آر حه فهم في التنزه والمسرة وانواع العشرة وابداء الزينة لغلبتهم على
الروس وقد عمت المسرة المكل هؤلاء في العشرة والتجار في التجارة
والنسوة نعت السنائير والصبيان في اللهو واللعب يظنون انهم شردوا والروس
بالكلية وتمت العلبة عليهم وليس عندهم خبر من مجيء العسكر الجديد
من موسكو واقترابهم منهم جدا وبيندهم على هذه الحالة اذ ظهرت عسكر الروس
في ٢٢ يونيه (حزيران) بغتة كبارقة البلاء وهجموا عليهم بلا مهلة فجاءة وطفقوا
يقتلونهم قتلا ذريعا فشرع المسلمون في الدخول الى البلدة والتحصن فيها
بغاية السرعة تاركين خيامهم وامتعتهم واموالهم كما هي وكان يمكن الروسية
ان ياءحفوا البلاد في مدة خمسة او ستة ايام ولكن لمارأوا انواع الاطعمة
والاشربة واسباب الراحة وقد باح التعب منهم غاية وظنوا انهم ظفروا بهم
وصارت البلدة في قبضتهم يدخلون سامتى شأواً اقتبلوا على الاكل والشرب
والنهب والسلب حتى نسوا الحرب ما تفرقوا في الاستراحة والتنعم في الحيام
المنصوبة للغان والامراء وكان قوادهم يتبعجون ويفتخرون بانهم احدثوا
بئار تجارهم وانتقموا من اعدائهم قبل مضي سنة واما محمد امين خان فكان
ينظر اليهم من برج القلعة ويشاهد حر كاتهم وسكناتهم بكمال التيفظ والدقة
ويلتمس طرق الهجوم عليهم وينتهاز الفرصة ويهيب عساكره لذلك لا يغفل
عنهم لحظة ولما راهم مستغرقين في السهامة كما امتنزهين اخرج من البلدة
وقت السحر من الليلة الخامسة والعشرين من يونيه (حزيران) عشرين
الفامن الفرسان وثلاتين الفامن المشاة وامرهم بالهجوم على عسكر
الروس وعم في الذالنوم حتى حراسهم مظمووا البائل فهجموا عليهم كالاسود
الضواري وانقضوا كانسور الكاسرة من كل جانب وركبوا عليهم وصاروا يقتلونهم
كيف شأوا ولم يكن لعسكر الروس هم الا في الفرار لا يروى احد على احد
وتفرقوا شذر ذذر كالغنم الهاربة من الاسد تاركين اموالهم وذخائرهم

ومهماتهم واسلحتهم وعساكر التتار يقتلونهم من ورائهم ويأسرونهم مع انهم لا يبلغون عشر عشيرهم من حيث العدد فامتلاء ميدان آرحه بقتلى الروس وابتل بدمائهم وقتل من قوادهم الكيناز قور بسكى وپايتسكى واسر القائد شيبين وكان يمكن بقاياهم ان يتداركوا مافات من مساهلتهم وعدم تيقظهم الا انه لم يكن احد منهم في هذا الفكر بل صاروا يهربون بغاية الاستعجال راكبين سفنهم بعد ان قطعوا السلاسل والحبال التي ربطوا بها سفنهم لعدم الفرصة لفكها لانخلاع قلوبهم من صولة التتار حتى ان كل من رأى منهم خيالاً طنه تتارياً يروم قتله الا ان القائد فيودر بن ميخايل الكيسى وزادين (١) بن نور دولت القرمى رئيسى الفرسان وفعال للذهاب بعسكرهما من جهة البر الى مورم بابدأ جراءة ما حتى انها مرا على مفرزة من عسكر قران بعد جهد بليغ على مسافة ٤٠ ويرسته من نهر صور وقد كان في عسكر الروس كثر من الهالك الاجنبية مساحين باسلحة جديدة نارية كالبنديق والمدفع وقد تركوا كل ذلك غنيمة لاهل قزان الا ان واحدا منهم لم يترك سلاحه بل همل الى موسكوا فلما رآه الكيناز واسيلى قال له على وجه اللطيفة انك حفظت سلاحك ولم تحفظ نفسك الم تدر ان صاحب الصنعة اغلى عندى من الاسلحة ولم يواخذ الكيناز واسيلى احدا من قواده بقصورهم في التدبير لكون رئيسهم اخاه ديميتري الا انه لم يستعمل قط بعد ذلك في القيادة قال كارامزين وبهذا الانكسار والانهازم ابتدئ اول اعمال واسيلى كايه ايوان وكان يجرى في خاطره دائماً ان ينتقم من محمد امين خان وكان لا يستريح لذلك قط وكان قواده ايضا لا يفصرون في تعريضه على ذلك حتى هم ان يرسل جيشا الى طرف آخر من نهر ولغان تحت قيادة القائد المشهور دانيل تشينه الا ان محمد امين خان كتب اليه كتابا دقيقا يريد ان يصلح له وذلك اما لاستشعار قلة قوته او بمشورة من منكلى كراى القرمى فقبل واسيلى منه ذلك بشرط ان يطلق اسارى الروس فاطلق محمد امين خان جميع اسارى

(١) له دناى الذى عده القاهل المرحلى من عمالة الخوانىن خان كرماني .

الروسية من التجار والعسكر مع سفير الروس سابتاها بيخايل (١) يارو بكين وتم الصالح على ان يكون الامر على ما كان عليه في عهد ايران يعنى على نوع تبعية الروسية و صدر اليهين على ذلك الا انها كانت اسما بالاسمى فان محمد امين خان كان لا يعطيه شيئا سوى بعض الهراير اوصارت حكومة قزان مستقلة في الحقيقة ومضت هذه الحادثة ايضا على هذا الوجه ، ذكره واسامة منكلى كراى خان مع الكيناز واسيلى وطلبه منه ارسله الى عبد اللطيف خان اليه واباوه عنه قال كرامزين فى اثناء بيان وقائع سنة ١٨٥٨م وسنة ١٩١٤م ان منكلى كراى خان ارسل رسالة الى موسكو مع مكتوب مشتمل على بنود من جعلتها ارسال العساكر الى حاجى طرخان لامدده كهامر فى بيان احوال حاجى طرخان وطالب عبد اللطيف خان الى قزم لزيارة والدته نور سلطان بكه وارسل الجزية الى القرية فقبل الكيناز واسيلى جميع مطالبه الا ارسال عبد اللطيف خان فانه لم يردان يخرج منه من يده وكان يخافه ان خرج من الروسية فشاوور وكلاءه فى ذلك فاشاروا اليه بعدم ارساله فدعى عبد اللطيف خان اليه وعدد عليه ما صدر عنه من الجنايات وحبس ابيه ايوان اياه تم قال انه عفى عنه لاجل منادى كراى خان و انه اعطاه بلدة كاشير للتصرف فيها بشرط ان لا يؤذوا اهلها وان لا يستحقر دينهم وان لا يخرج من الروسية براذن من وخصته وان لا يعاير الدول العادية للروسية وان يخدم الروسية بالحد الاقرب وطنه وان يعلف على ايفاء هذه الشروط والوفاء بها وان واسيلى ايضا اجاز على ان لا يؤذيه ويضيق عليه فحلفا على ذلك وصدقا به يهيا عنهما من كل من كل كراى خان وارسل اليه مع سفرائه سفيرا من عنده يسمى ماروزيف التذكر عليه وتأكيد المودة بينهما ووصاه بان يلقى محمد كراى اكبرا وولاد منكلى كراى ويعاهد معه فان منكلى كراى كان قد شاخ جدا وتجرى وكان اكثر الامور بيد ولده محمد كراى المذكور ووصاه ايضا بان لا يهبل الحقارة من التتار المذكورة

(١) ولعل الذى صار سميرا هناك ايام عبد اللطيف خان كذا . . .

سفير كيناز اعظم فكتب السفير المذكور اليه من قرم بانه حين دخل من باب قصر الخان استقبله جميع امرائه بالتعظيم الا المرزا اخذ ايار فانه ام يعظمه ولم يقم له بل قال له خواوب او قولوم يعنى عبدوان الخان التفت اليه حين امثله لديه وسقاه من كووس الفضة وانه سفى ايضا جميع الامراء الا المرزا اخذ ايار مقابل افعله السابق بل اشتكاه الى الخان وان الخان وان لم يقل له شيئا عنده الا انه غضب عليه بعد فر وجه وطرده من عنده وان اولاد الخان طلبوا منه الهدايا فلم يعطهم شيئا الا لاجل صنيع المرزا اخذ ايار ولم يرهم الدفتر ولم يسلمهم المكنيب فارادوا حبسه فاجابهم بانه لا يخاف احد سوى الكيناز واسيلي ومنكلى كراى خان الى آخر ما ذكر قال وعلى كل حال فقد بقى الامر على الموددة والمصادفة واستخدام الخان المذكور فى اعراض الروسية الى مدة ذكر ورود نور سلطان بكه زوجه منكلى كراى خان بنت المرزا تيمر لرؤية ولديها محمد امين خان وعبد اللطيف خان الى موسكو وقزان قال كرامزين وفى سنة ١٥١٠ م وسنة ١٦٩١ هـ اتت الى موسكو نور سلطان بكه زوجه منكلى كراى خان لرؤية ولديها عبد اللطيف خان ومحمد امين خان ومعها ولدها من منكلى كراى خان صاحب كراى وثلاثة سفراء من طرف الخان فاستقبلها الكيناز واسيلي بغاية التعظيم واكرم نزلها و اضافها بضيافات ملوكية مدة شهر كامل ثم توجهت الى قزان لرؤية ولدها محمد امين خان و بقيت هناك مدة سنة واصلح فى تلك المدة بين ولد محمد امين خان وبين الكيناز واسيلي بن ايوان فعادت مياه المصافة بينهما الى مجاريها السابقة ثم عادت نور سلطان بكه ثانيا الى موسكو فبقيت فيها فى تلك النوبة فى قصر الكيناز واسيلي ستة اشهر فقدم اليها غاية التعظيم والاجلال ثم توجهت بعد تلك المدة الى قرم ومعها سفير من طرف الكيناز واسيلي الى منكلى كراى خان يسمى طوچقف وكان الكيناز واسيلي يعتمد على صداقة منكلى كراى ولكنه لغاية شيخوخته كان لا يسمع كلامه ولا ينفذ امره وكان اولاده قلموا البولاتيك (السياسة) الى جهة اخرى فاغتر الكيناز واسيلي فيما اعتمد عنده حيث عهدوا كمليتوا سيكزموند معاودة مع قرم على ان يؤدبهم كل

سنة ١٥٠٠ هـ باؤفد عجز عن (١) ذلك اسلافه اليكساندر و كازيمير
 فاعلن الحرب على الروسية بلا سبب و هجم على الروسية الامير احمد والامر
 بورناش كراى ابنا منكلى كراى خان مع عساكر التتار فى ميايس من
 سنة ١٥١٢ م وقتلوا كثير من الروسية فى ولاية بيليف واودويف ونهبوا و سلبوا
 فكتبوا سيلي الى منكلى كراى خان يذكره بالمعاهدة والمواددة التى كانت
 بينهما من مدة مديدة ويحذره من وخامة عاقبة مواددته بالليتوا فكتب اليه
 منكلى كراى خان بانه لا يرضى بما فعله اولاده وانما فعلوا ما فعلوا بغير رضاه
 تابعين لهوهم بهقتضى الشبابة ذكر وفاة منكلى كراى خان وجلوس
 ولده محمد كراى خان مكانه ومعاملته مع الروسية وفى ذى الحجة سنة ١٩٩٩ هـ
 توفى منكلى كراى خان القرمى عن سبعين ٧٠ سنة وكان مدة حكومته
 ٤٧ سنة مع وقوع الانفصالات فى اثنائها كما عرفت ولم يقع منه شئ يذكر
 به سوى امداده واعانته الروسية واحياءه اياها كما مر ومحوه خانية سراى وقد
 قيل ان طبعه كان ميالا الى انشاء الشعر ومن جملة اشعاره هذه الابيات - ابيات
 فراقكدين بنم حالم صورار بولسانك اكر جانا * كوكلده نار وكوزده آب
 ودلده آه اولور پيدا * سننك مرع خيالكنى ايجنده اصرامق ايجون * بولوبدر
 كرىكم برله قفس بوديده بيبا * منم اولحان منكلش كيم محبت منكى شاهى
 من * جهانك ملك وما لينه غرورم بوقدرر اصلا * سامحه الله سبحانه وعفر له
 ولما توفى جلس مكانه اكبر اولاده وولى عهده محمد كراى خان قال كارامزين
 بعد ذكر وفاة منكلى كراى خان وجلوس ولده محمد كراى
 خان مكانه ان واسيلي كان يعق له ان يبيكى على موت منكلى
 كراى خان دما فضلا عن الدمع ولسكنه لم يكن اواسيلي كما
 كان لا يوان لشيفخوخته وخروج الامر من يده ولذا كان يؤمل من الخان الجديد
 المقتدر اكثر ما يؤمل منه من منافع الروسية ولكن اما جلس محمد كراى خان
 مسند الغانية ظهر خلاف ما امله واسيلي فانه لم يكن يشبه اياه قطلا فى الع - قل ولا

(١) يعنى عقد المعاهدة مع حكومة قزم كما عرفت مما سبق . منه عفى عنه .

في الاخلاق ولا في التدبير ولا في الديانة وكان لقب رئيس قطاع الطريق اولى به من لقب الخانية فانه وان اعاد سفير الروسية طوجقف الى موسكو ابو هذه الموائد والمصالحة في ابتداء جلوسه الا انه اخذ بعد ذلك من حاكم (ليستان) ليتواسي كز موند مبلغا كثيرا من النقود وعقد معه الاتفاق ثم ارسل الى الكيناز واسيلي واحدا من خواصه يسمى دووان برسالة فيها رذالته وحفارته حيث كلفه بتكاليف بعيدة عن الوهم والخيال فصلا عن العقل حيث كتبه انه يعني واسيلي اما اخذ بلدة اسهولينسكي من ليتوا (لهستان) فقد نقض عهده مع منكلي كراي خان فانه كان اعطاها سيكز موند وكتب ايضا كانه جزاء لنقص العهد بتكاليف تغذية بلاد برانسكي واسطاري دوب ونو وغورد وپويويل وغيرها وبتغذية سبيل كافة اسراء قرم وبطلب جزية بلدة او دويني ويطلب ايضا هدايا ثمينة مع نقود كثيرة وكتب انه ان لم يقبل هذه التكاليف كلها فليس عنده الا السيوف النثار وفرسان النثار وكلما اجتهد الكيناز واسيلي في تعصيل موددته وترك هذه التكاليف لم يؤثر قط حتى اطلق عبد اللطيف خان من الحبس لتطبيب خاطره وراجع الى كبراء امراء قرم وقالغاي احمد كراي الاخرج لاستمالة اليه وارسل اليه الكيناز مامونف سفيرا من عنده يعرض عليه انه مستعد لخدمته وامداده في جميع شؤنه كما في حياة ابيه منكلي كراي خان ان انفصل من سيكز موند كما لم ليتوافان هذه التكاليف كانت كلها لاجله ولاخير في مودته وارسل معه هدايا كثيرة لكن ما العلاج فان عسا كرم كانوا يغيرون على البلاد التي بساحل بحر ازاك وبلدة ميشير ثم انه وفق لتعصيل الاتفاق معه بعد اللتيا والتي الا انه كان لا يقيم على عهده ولا يفي بوعدده فان ولده بهادر كراي اغار على بلاد الروسية بعسكر قرم وخرّب كثيرا منها ثم عاد بغنائم وفيرة حتى صارت قرم غنية بها فكتب الكيناز واسيلي يعلمه بذلك فكتب في جوابه يعتذر اليه ان بهادر كراي ولد شاب تابع لهواه فعليه ان يعفو عنه ثم ارسل واسيلي سفيرا خاصا اليه يسمى البويار شادر ين فاستمال قلبه اليه بهد جهد بليغ بواسطة امه التي حجت وبعض اخوته وامرائه بمواعيد كاذبة وحمله على محاربة لهستان ونقض عهده معه مع انه كان قد اخذ من سيكز موند كما لم ليتوا اربعين الف ذهب لعداوة الروس وصنّعه هذا ما كان على وجه محاربة جديدة بل لعلمه بانه ان يجد

واسيلي بيرطله سيكز موند وان انجد سيكز موند بيرطله واسيلي
 ذكر مرض محمد امين خان وتعيين اخيه عبداللطيف خان لولاية العهد
 قال كارامزين في خلال وقائع طويته تتعلق بمحمد كراي خان وتلونه في
 سنة ١٥١٦ م ٩٢٢ هـ وفي ذلك الوقت عرض لمحمد امين خان مرض
 شديد عجز الاطباء عن دوائه وهو انه تورم جميع بدنه من رأسه الى قدمه وسال
 منه الدم والقيح فارسل الى الكيناز واسيلي هدايا ثمينة يستر ضيه ويستعمل منه
 لانه خاف ان يكون مرضه هذا لاجل غدره ونقضه العهد وسفكه دما كثيرة بغير
 حق مخالفا للشرع الشريف ومن جملة ما ارسله ثلاثمائة خيل بسروج مزر كشة
 وسيف ملوكي مرصع بالجواهر وطاقس منسوجة بالذهب ومرصعة بالجواهر
 وخيمة ملوكية مزخرفة وكانت تلك الهدايا كلها وردت اليه من ملك الفرس
 فارسلها الى واسيلي كما هي فكانت لها اهمية عظيمة عند واسيلي وكان وقتئذ في
 موسكو كثير من التجار الاحانب فلم يقدر احد منهم ان يقومها وكان من جملة
 مطالب محمد امين خان ان يعين اخاه عبداللطيف خان خانابعد مكانه فقبله
 واسيلي مع علمه بانه لا يجيب منه خيره قط وكتب برات بذلك وارسل ذلك
 البرات الى قزان مع طوچقوف وحلف عليه محمد امين خان والامرا وسائر الناس
 ولما بلغ محمد كراي خان القر من مرض محمد امين خان ساء ذلك وصاق
 صدره لانه خاف ان ينصب الكيناز واسيلي خان في قزان من يريه لكونه قريبا
 من قزان فربما ينصب من مخالفه فيقطع مناسبة بقران بالكية فارسل الى الكيناز
 واسيلي واحدا من خواصه يدعوه الى الاتفاق والمواددة معه وان يعين
 عبد اللطيف خان ولي عهد لمحمد امين خان وان يجعل ولد نور دولت بدله شاه
 على ببلد مبشير فيكون هو ايضا صديقا اياه على ليترا ويرد جميع اسارى
 الروس فقبله الكيناز واسيلي بعد تردد كثير واعاد سفيره لاعلامه
 مقبوله وبينما هو منتظر لورود سفير جديد للتصديق على المعاهدة المذكورة
 اذ بلغه ان عساكر قزم قد دخلوا بلدة تولا وانتشروا بولاية رزان وذلك
 باغراض سيكز موند كما لهستان اياه باعطاء نقود كثيرة وكان ذلك في حدود
 سنة ١٥١٧ وقد قاست الروسية ولهستان في تلك السنين من القرميين
 شدايد كثيرة الى ان اخرجهم الكيناز شماكين بعد مدة من بلدة بوتيوپل

ذكر وفاة عبد اللطيف خان ولي عهد محمد امين خان قال كارامزين وفي سنة ١٥١٨ م وسنة ٩٢٤ هـ توفي عبد اللطيف خان بموسكو وفساء ذلك الكيناز واسيلي لانه كان كالألة والرهن بيده في امور قرم وقزان وان كان فكر محمد كراي خان ان يتداخل في امور قزان بل ان يستولى عايتها بواسطة عبد اللطيف خان وعلى حاجي طرخان ايضا قتلت ومن احاط علما بسياسة الكيناز واسيلي اولا و آخر ا لا يصعب عليه استخراج اسباب موت عبد اللطيف خان رحمه الله تعالى في مثل ذلك الظرف قال ولما سدد محمد كراي خان موت عبد اللطيف خان ارسل الى واسيلي واحدا من اعز وكلائه واحبهم اليه يسمى المرزا آپياق يطلب منه ان يعين اخاه صاحب كراي خان ولي عهد له محمد امين خان الذي هو اخوه لأمه فان منكلى كراي خان لما تزوج نور سلطان بكه بعد ابراهيم خان ولد له منها صاحب كراي خان وكان المرزا آپياق وقت ملاقاته الواسيلي متعما فلم يخرج عمامته من رأسه فتغير وكلاؤه من وضعه هذا كثير تغير لكونه مخالفا لعادة النصارى وقالوا له لست انت بجاح ولا من العلماء ارباب العمايم فلاي شيء لا تخرج عمامتك من رأسك فقال اني زرت قبر النبي محمد عليه الصلاة والدم بالامر الخان ولهذا ارفع عمامتي من رأسى فتم هذا الصلح على مراد محمد كراي خان بالتمام وصدر اليه بن من طرف خان على محاربة لهستان ومن طرف واسيلي على محاربة حاجي طرخان وحلف الكيناز واسيلي والمرزا آپياق متقابلين ولا يمكن لو كان لهذه اليمين حكم نرى ماذا يظهر بعد ذلك ذكر وفاة محمد امين خان وفي سنة ١٥١٩ م وسنة ٩٢٥ هـ توفي محمد امين خان من مرضه المذكور ولم يعقب ولدا وكذلك اخوه عبد اللطيف خان فانقطع نسب الوغ محمد خان بموته في قزان وكان مجموع مدة تملكه واولاده بقزان ٨٥ سنة وهم سبعة انفار فبهوته باغت قزان حالة الاحتضار كما عرض له المرض باسر الهام خان وتواية محمد امين خان فان الخوانين الذين تملكوا بعدهم لم يدافعوه عنها حق المدافعة ولم يبذلوا جهدهم في تحسين اموالها وترقية امرها وتهيئة اسباب محافظتها وتأمين استقبالها كما ينبغي بل كانوا يرون كونهم خانا بها من قبيل النفي والتغريب

لكون مطمح نظرهم في خانبة قرم فاهملوا لذلك امر قزان اهبالا كليا وبقيت قزان على احتضارها مدة سنة ٤٣٤ هـ كما استقى عليه وكانت مدة خبانية محمد امين خان في النوبة الاخيرة نحو من ١٧ سنة (١) رحمه الله تعالى ذكره نقض واسيلي عهده مع محمد كراي خان ونصبه شيخ على خان خانان في قزان قال كارامزين كان موت محمد امين خان سببا لحصول اضطراب شديد وتشويش عظيم للسكينة واسيلي فان اهل قزان من الامراء والاعيان ومقربي الخان ارسلوا الى واسيلي يطلبون منه خانالهم وفد مر معاهدته مع محمد كراي خان فان نصب صاحب كراي خان ابن منكلي كراي خان خانالهم بهوجب عهده مع محمد كراي خان يكون ذلك تقوية له بتسليم قزان وحاجي طرخان الى يده فيجبر بذلك سلطنة باطو الساقطة ويستعبد الروسية ثانيا كما في السابق وان لم ينصبه خانايلىزم نقض العهد معه وحصول عداوة بينهما فينتفق مع عدوه ليتواو بفعل بالروسية ما يشاء وام يكون الوقت مساعد للموازنة وطول التردد والتفكير ولم يكن بد من اختيار احد الامر بين اما البقافي عبودية التنازل الى الابد واما التخلص عنها بالكلية فارسل الى قزان احدا من خواصه يسمى ميخايل بن يورى التويرى يخبر اهل قزان بانه عين للخانبة لهم الشيخ على بن الشيخ الله يار حفيد احمد خان الذي هرب من شرور خوانين قرم من حاجي طرخان ايام ابيه ايوان فاعطاه بلدة ميشير وكان يقيم بها رئيسا وكان متطعبا بطبيعة الروس ومتغلقا باخلاقهم جاريا على سياستهم فرضى اهل قزان بذلك واستعدوا له وارسلوا طائفة من العسكر لاستقباله فارسل واسيلي الى قزان مع ديميتري بيلسكى فاجلسوه على كرسى سلطنة قزان وحلف الالهالى كلهم على الطاعة والصدقة ولم يبال واسيلي بنقص عهده مع محمد كراي خان فان نقض عهد المسلمين ليس قبيجا عند النصارى كما قال تعالى انهم لا ايمان لهم ولو صدر منه من المسلمين له لآؤا الصغرى والآفاق بتفبيحه وتشنيعه وشتمه

(١) قال الفاضل المرجاني ان محمد امين خان اوصى ان يكون احاه لاه صاحب كراي خان خانان بعد وظاهر الحال يقتضى صحة هذا القول وذكر كارامزين خلافه انه اوصى بان يطلبوا الخان من ايوان وقال المرجاني ايضا ان محمد خان الشيباني اوفى من ملك ماوراء النهر من الاوزبكية ارسل الى محمد امين خان من مشاهير مغينه الغلام شادى العودى . منه هفى عنه .

وفي تلك الاثناء كان المرزا آبياق سفير محمد كراي خان مقيما بهوسكو افلام واسيلي على فعله هذا وقال لاي شئ نصبت حفيد اعدائنا احمد خان خانابقران فيل يايق بك ان تملك شيخ على خانابقران مع وجود من اولي منه بغانية قزان عندنا من اولاد منكلي كراي خان وقد عاهدتنا بذلك فلم غدرت ونقضت عهدك فقال له واسيلي سبق السيف العدل وكان ذلك على رغم مني فاني قصدت ان انصب اخا محمد كراي خان او ابنه خانابقران واجتهدت في ذلك الا ان اهل قزان ابوا ان يملكوا على انفسهم سوى شيخ على خان وعزموا على جلب احد من اولاد حوانين نوغاي او حاجي طرخان على تقدير صدور خلاف ما طلبوه فخفت ان يملك قزان واحد من اعداء محمد كراي خان واعدائي فنصتته خانا لدفع ذلك المحذور بالضرورة لاجل عداوة محمد كراي خان فسكت المرزا آبياق وبينما هم في تلك المحاورة اذ بلغ الخبر ان قالغاي بهادر كراي هجم الى لهستان بثلاثين الفامن عسكر التتار ووصل الى بلدة كراكو بعد ان استولى على البلاد التي قبلها وهزم الفائد كتمان قنسطنطين الاستروزي واسر منهم ستين الفا وقتل كثيرا ورجع الى قرم بغنائم وافرة وكان محمد كراي مقتدرا ان يفعل بالروسية مثل ما فعل بالليتوا الا انه صبر سنتين اما لمعاهدته واما الامر آخر ورجع المرزا آبياق الى قرم مستغرقا باحسان واسيلي اليه في مقابلة خيانتته مع سفير جديد من طرف واسيلي يسمى بويارين فيودر كيليمينتف مكان السفير السابق پرونسكي ومع هدايا كثيرة لمحمد كراي خان ايصبع بصره ويستربصيرته بها قان وفي تلك الاثناء ارسل واسيلي سفير الى قسطنطينيه للسلطان سليم خان لما اطلع ان محمد كراي خان يخافه بل كان اهل الدنيا كلهم يخافونه يسترحم منه ان يمنع محمد كراي خان من الاغارة على الروسية فعاد السفير المذكور منها مقضى المرام فان السلطان المشار منع محمد كراي خان من الاغارة على الروسية واذنه بالتجارة بها والاغارة على ليتوا ولهستان فامتنع محمد كراي خان من الاغارة على الروسية بالضرورة لاجل خوف السلطان ولما توفي السلطان المشار اليه في سنة ٦٩٢ هجـم محمد كراي خان على الروسية كالاسد الضاري بلا امهال

فقتل ونهب واسر وسلب واحرق وخرّب وانتقم منها لاجل نقض عهده ففرح به سيكز موندغاية الفرخ وكانت نتيجة ذلك الهجوم مضرّة على الروسية جدا فرسل واسيلي سفيراً الى السلطان سليمان بسرعة يسمى تر يتيساق فويين مع هدايا لاجل التبريك بالجلوس على ما عليه العرف والعادة والشكايّة من محمد كراي خان فارسل اليه السلطان باعمره بترك الاغارة على الروسية فارسل اليه محمد كراي سفيراً خصوصياً يقول له ان الروسية تراسل ملوك العجم وتمدهم بالسلاح والميرة وتريد ان تستاءصل الاسلاميّة من ممالك الاسلام وتبنى الكنائيس في محال الجوامع بها فلم يسمع كلامه ولم يوثرفي السلطان ادنى تأثير لكون ظهير واسيلي ونصاره باشوات كفه وقد ملاء واسيلي جيوبهم بالذهب فابلغوا السلطان ما يبسى محمد كراي خان ثم قال له محمد كراي خان من اين نتعيش نحن ان لم نغر على الروسية فقال له السلطان بالاغارة على لهستان مملكة سيكز موند ذكر خانية صاحب كراي خان ابن منكلي كراي خان القرمي بقزان وطرده منها شيخ علي خان قال كار امزين ولما آيس محمد كراي خان من استحصال مرضى السلطان وجهه وجهة همته الى جهة قزان وصار يخابر من بهامن الامراء والاعيان ويغير بهم بشيخ علي خان وقد كانت قلوب اهل قزان منعرفت عنه ايضاً لاجل تمايله الى الروسية في جميع شئونه فاتفقوا معه على قبول صاحب كراي خان متى جاء الى قزان وطرد شيخ علي خان منها ففي سنة ١٥٢١ م وسنة ٩٢٨ هـ وصل صاحب كراي بمقدار من عسكر قزم الى قزان ودخل فيها بغتة وجلس على سرير السلطنة وحبس شيخ علي خان مع قارپوف شحنة الروس بهاو واسيلي بن يورى سفير الكيناز واسيلي بهاو كذلك تجار الروس ايضاً بعد ان اخذ اموالهم ولكنه لم يقتل منهم احد اثم اذن لشبيخ علي خان ان يذهب بعياله اين شاء وعند الكونه من نسب (١) تو قنا ميتش خان مخرج شبيخ علي خان من قزان وذهب الى موسكو مع صيادي السمك من نهر وولغا بقرب قزطاغى ولما

(١) وهذا يوويد ما مر من الحاج عبدالغفار افندى ان السيد احمد خان ولد جلال الدين

خان ويؤيده ايضاً بعض عبارات السبع السيار ايضاً . منه هفى عنه .

دخل حدود الروسية استقبلته الروسية كل مكان بالترحيب والتعظيم ولما
قرب من موسكو استقبله كبير الأمرء من قصر واسيلي بالتعظيم وصاحبه
الكيناز واسيلي وعانقه وتباكيا وقال له الكيناز واسيلي الحمد لله تخلصت
سالمًا وفي ذلك كفاية وشكره على صداقته واهدى اليه بهدايا عظيمة ووعدته
بإعادته إلى خانيسة قزان ثانياً وسلاه بأمثال هذا الكلام وكانت مدة
خانيته في هذه النوبة ثلاث سنين ذكر هجوم الضرغامين
محمد كراي خان القرمي وصاحب كراي خان القزاني على الروسية قال
كارامزين وبينما يحكم الكيناز واسيلي بتلك الرؤيا الخيالية اذ بلغه ان
محمد كراي خان اتفق مع طوائف نوغاي ولهستان وهجم على الروسية بالشدة
بفئة فارس عسكر المفاومة تحت قيادة الكيناز بيلسكي والكيناز أندري
اخى الكيناز واسيلي وكانا غير عارفين بفن الحرب ولم يطيعا لمن هو
عارف به فام يلبنا امام عسكر الخان الا قليلا ثم هربا بمن معهما وقتل في تلك
المعركة الكيناز ولاديبير الكوروي وشريمينف وسائر الشجعان واسر
فيودر الابوايني فتحير الكيناز واسيلي واندش فان صاحب كراي خان
القزاني كان قصد الروسية من جهته فأتعد عسكر قزان بعسكر قزم في قرب
قواو منا فقتلواوا سروا ونهبوا وخربوا كيف شاؤوا ولم يصد في عهد باتو
وتوقتا مش خان از يد من ذلك ولا يعلم عدد القتلى والاسرى الا الله وخربوا
الكنائس ونهبوا ما فيها من الفضة والذهب واستغرقوا في الغنائم ثم سار
العسكر المذكور بهيئتهم الاجتماعية الى موسكو واهرب منها واسيلي وسلها
لخنته المرتد پطر وشيطان قلى وذهب الى بلدة وولوق فاند هشت اهل
موسكو وزلزلوا زلزالا شديدا وطفق من باطراف موسكو من الروس
يهربون الى موسكو مع اهلهم واثقالهم ولما كان ٢٩ من تموز (يوليه)
من السنة ٩٢٨ المذكورة اذ ظهر الخان مع عسكره على مسافة عدة اميال من
موسكو وعسكر فيها وقد امتلأت ازقة موسكو بالعجلات والاحمال والاثقال
والاهالى صغيرهم وكبيرهم في الالتجاء الى كريمة باكين متدافعين
ومنزاحمين والمطران والقسيسون في طلب النصر من آلتهم حاملين صلب نهم

واصنامهم وبالجملة كانت احوالهم انهود جامن القيامة فالتجاء والاجل المدافعة عن موسكو لواحد من نمسة كان عارفا باستعمال المدفع وماهر افيده ولكن لم يكن له بارود ومن طرف آخر وقع الموت بين الاهالي في كريمه من الكثرة والزحام فساد الهواء يقول هنا واحد من الاجانب ان اهل موسكو لما آيسوا من المقاومة ارسلوا الى الغان سفيرا من طرفهم بهدايا كثيرة واموال يسترحمون منه الصلح وترك القتال على انهم يؤدون له الجزية كما في السابق فرضى الغان وكتبوا بذلك عهدا وارسلوه الى واسيلي للتصديق عليه فصدق عليه وختمه بختمه بغاية الفرح والابتهاج فرجع الغان مع عسكره الى قرم وتعرض في موره الى رزان فصدته عنه واليهما خابا رسيه سكي مع واحد من نمسه ماهر في استعمال المدفع فرجع الى قرم مسرعا من غير ان ينتقم منها الا سمع ان اهل حاجي طرخان تعرضوا على قرم فتخلصت الروسية من هذا البلاء العظيم ولم يؤده شيئا من الجزية التي التزمها واحسن واسيلي بعد رجوعه الى موسكو امن مهر به الى دينك المدفعيين النمسويين لتخليصهما الروسية من ذلك الشر العظيم وكان هجوم التتار هذا مصيبة كبرى في وقت الكيناز واسيلي فانهم خربوا فيه جميع البلاد الكائنة بين نيزني نو وغوردو وورونز الى نهر موسكو بالتمام وقتلوا كثيرا واسروا كثيرا وباعوا هؤلاء الاسارى في كفه وحاجي طرخان وعد بقاء موسكو سالمة من اكب الخوارق وعملوا لذلك عيد الصليب وبنوا مناستر سيريتينيا بعيدون فيه ثلاث مرات في كل سنة للصليب لسلامة موسكو امن هجوم تيمرلك وهجوم احمد خان وهجوم محمد كراي خان هذا وبينما اهل موسكو في هذا الشغل اذ سمعوا ان محمد كراي خان امر بنهشيد الجيش فاستعد واسيلي ايضا للقاءه ولكنه لم ييجم ففرق واسيلي ايضا ساكره في آغستوس قال وفي سنة ١٥٢٢ م وسنة ٩٢٩ هـ هجم محمد كراي خان الى حاجي طرخان فاخذها من يد حسين خان فعصل بذلك مقصد محمد كراي خان الذي هو توحيد قرم وقزان وحاجي طرخان وكان يهتم لذلك كثيرا اهتماما ومع هذا كان مركزه في قلبه ان يضم خانبة نوغاي وخيوه ودشت قفقوق وسيبيريا الى خانبة قرم ثم (١) نحو خانبة العجم بالكلية ثم

(١) لو وحد تلك الخانيات وضبطها لرضينا عنه احسن الرضا وان لم يضم اليها سواها ولكن لم يحصل ما امناء . منه على عنه .

تهديد أوروبا بعد ذلك وكان واسيلي مطالعا على ذلك باليقين فلو بذل محمد كراي خان أدنى همه وغيره في ذلك وانفق مع ليتوا وجعل معينا لنفسه لم تكن أدنى شبهة في تعصيل مراده ذلك بغاية السهولة حتى في استيلائها على موسكو ولكنه كان يضيع ما حازه بشجاعته في اقرب مدة لعدم تدبيره قلت نعم الفكر هذا لو تم فانه فكر باوز سليم خان رحمه الله تعالى. كانه انعكس منه اليه ولكنه ماتم فتم على اهل الاسلام ماتم ولقد صدق من قال في حق اهل قرم انهم وان استولوا على ما يهجمون عليه بسالتهم ولكنهم عاجزون عن ضبط ما يستولون عليه وحفظه لقلته تدبيرهم ومهارتهم في الضبط والحفظ وهذه فراسة صحيحة في حقهم فانهم كم مرة استولوا على بلاد الروسية ولهستان ولكنهم لم يقدروا ان يضبطوا واحدا من تلك البلاد حتى انهم كسر والروسية بعد استيلائها على قزان مرارا كثيرة ولم يستردوا قزان ولم يكن احد منهم قط في هذا الفكر بل كان جل قصدهم من الهجوم عليهم هو جمع الغنائم والتعيش بها والمدافعة عن بلادهم فقط قال كارامزين ولذلك اى لاجل كون واسيلي مطالعا على اغراض محمد كراي خان السابقة التزم ان يفصل قزان عن حكومة محمد كراي خان باى وجه كان فان ذلك كسر لاحد جناحيه يعنى انه كان يغرى امراء قزان بصاحب كراي خان ويعدهم به واعيد كاذبة ويمنيهم باماني فارغة يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الاغرورا حتى ظهر سؤنتيجته بعد مدة بطرد صاحب كراي خان كما ستطلع عليه قال كارامزين ولما استولى محمد كراي خان على حاجى طرخان في العام المذكور وسمع ذلك صاحب كراي خان القزاق قام وقتل سفير الروسية وكافة تبعة الروس واستولى على اموالهم ولما بلغ هذا الخبر المر الروسية اندهشت جميع الروسية ولكن لما بلغهم بعيد ذلك قتل محمد كراي خان بحاجى طرخان انساهم ذلك مرارة ذلك الخبر السيء ذكر قصد الروسية بلاد قزان ورجوعهم عنه بخفى حنين قال كارامزين بعد بيان الاختلال الواقع بقرم بعد قتل محمد كراي خان وتملك اخيه سعادت كراي خان فيها بعد اللتيا والتي وعقد واسيلي معه الاتفاق في الظاهر فكتب واسيلي بعد تطمين خاطره من جهة قرم الى صاحب كراي خان يوبخه على ما صدر عنه

من قتل سفيره وتجاره ويهدده بالحرب ويقول ان الملوك انما يعاربون في دائرة الناموس والقانون ولا يقتلون السفير والتجار وانت قتلت السفير والتجار وخرقت القانون والناموس فانت مسئول به ومحكوم فليس بيني وبينك الا الحرب ثم ورد بنفسه الى نيژني نو وغورد في اول ربيع من سنة ١٥٣٢ م وسنة ٩٣٥ هـ فارسل عسكر امتهلك قزان مع شيخ على خان والكيناز واسيلي شوبسكى من نهر وولغا بالسفن وارسل القائد باريس غارباتى مع الخبالة والفرسان ولما اتحد هؤلاء القواد بفرب قزان فعلوا فيها من الشبايع ما لا يوصف فقتلوا واسروا ونهبوا واحرقوا ولم يكتفوا بهذا بل بنوا على مصب نهر صور من نهر وولغا في ارض قزان بلدة سموها واسيلي صورسكى نسبة الى الكيناز واسيلي وبنوا غير ذلك من القلاع والحصون في مواضع مهمته من ارض قزان والروس وضيّقوا على اهل قزان تضيقا شديدا ومضى صيفهم ذلك بتلك الاشغال وامنوا بذلك لهم الاستقبال ولم يشكوا في انهم ملكوا قزان ولما دخل وقت الحريف وهجم البرد بعساكره وآن وقت دخول الهوام والحشرات الى مساكنها ومقارها رجعوا الى موسكو بجموعهم على نية استئناف السفر والحرب في اول الربيع من العام المقبل ذكر قصد الروسية بلاد قزان بالحرب في سنة ١٥٢٣ م وسنة ٩٣١ هـ ورجوعهم عنها ايضا خائبين وانفصال صاحب كراى خان من قزان وخانية ابن اخيه صفا كراى خان ابن محمود كراى خان بن منكلى كراى قال كارامزين لما استشعر صاحب كراى من نفسه العجز عن مقاومته عسكر الروس وتيقن انهم يعيئون محاربتة في اول الربيع ارسل الى السلطان سليمان سفيرا يعرض عليه التبعية ويطلب منه الحماية من تعرض الروس لكونهم مسلمين وهو سلطانهم فقبل السلطان تبعتهم ولكنه لم يرسل العسكر لحمايتهم بل ارسل الى سفيره في موسكو الاسكندر اليونانى المنكوبى يعلمه بذلك يعنى بتبعية ملكة قزان للسلطان ويمنع الروسية من التعرض عليهم فبلغه السفير السفية الخائن الكيناز واسيلي ثم قال بعد ان ملا الكيناز جيبه من الاصفر والابيض ان قزان تابعة للروسية منذ عصر ايوان وليس في يد صاحب كراى

خان ان ياخذها من يد احدو يعطيها آخر يفعل فيها كبناز موسكوا ماير يد فان صاحب كراى خان لا يحسن الادارة ولا بد من تربيته وتنبيهه ففرح الكيناز واسيلي بذلك فرحازائد او ارسل في اول ربيع من سنة ١٥٢٤م وسنة ١٥٣١م الى قزان جيشا كثيرا عازما على الحاق قزان في هذه النوبة بالروسية على كل حال وفيه كثير من كبار قواد الروسية ارباب الاقتدار مثل الايوان بيلسكى وهو الزمان العام للعسكر المذكور وغار باطى وزاخارين وسييون القوربى وايوان ليانسكى وخابار سيهسكى وهو رئيس الخيالة (الفرسان) ومع هؤلاء القواد مائة وخمسون الفامن العسكر ومعهم ايضا شيخ على خان فلما سمع صاحب كراى خان حركة الروس بتلك السكيفة و ايس من وصول امداد اليه من السلطان ومن قرم خاف ان يقع في قزان بل خرج عنها قائل لا اله الا الله الى اى اذهب الى لسلطان واجبع منه بالامداد وخلف مكانه صفا كراى خان ابن اخيه محمود كراى وكان مود عمره اذذاك ثلاث عشرة ١٣ سنة فتولى اهل قزان عن صاحب كراى خان لتركة اياهم في مثل هذا الوقت المهم الخطر ورموه بالجداوة والذناة وبايعوا صفا كراى خان وشجعوه وحلفوا له على انهم يقاتلون الروس لحفظه وحفظ الوطن ولاعلاء كلمة الله الى ان لا يبقى منهم احد وشرعوا في تعشير العساكر من سرما تيا (جرمش) وحواش من اطراف قزان واستعدوا للمداومة وفي سابع مايس من العام المذكور وصل عسكر الروس الى قرب قزان وعسكروا في جزيرة من نهر ايرل (ولعا) وبقى قزان تسهى غاستينى اوستروف وانتظروا وصول حيا لتهم فيها عشرين يوما وقد خرج عسكر القزان ايضا الى الميدان وعسكروا في مقابلتهم ولم يقع بينهما شىء سوى المناوشة اليسيرة فكتب شيخ على الى صفا كراى خان في تلك الاثناء بان اترك القزان واذعبر لانتسبب لسعك الدماء واجابه صفا كراى خان تعال نعارض يخذل المغلوب ويتملك الغالب ففى عين الوقت المذكور احترق احد ابراج قزان المبنى من خشب وصار رمادا وبقى قواد الروسية ناظرين اليه ولم يحصل منهم ادنى حركة ولم يتجاسروا على الهجوم واهلوا لاهل قزان ان يطفئوا الحريق ويسدوا الغلل الواقع

من الاحتراق وفي ٢٨ يولييه (تموز) حوّل الروسية مصكرهم الى جهة
 قزان من ايدل وعسكروا بشاطيء نهييرة قزان ولم يقع ايضاحاربة هناك
 ولكن احرق اهل قزان كافة الغلال والحبوب والارزاق التي في اطراف
 قزان اثلاثا تنتفع وتتقوى بها الروسية وقد نفذ في الوقت المذكور ارزاقهم
 وام يبق معهم الى النزر اليسير واخذوا جميع الطرق والمعابر وقطعوا خط
 رجعتهم وطرق مواصلاتهم ومعابر انهم فانتشروا بين عسكر الروس في
 الوقت المذكور ان عسكر التتار شئتوا شمل خيالة الروس وفرقوا جمعهم
 فاستولى على قواد الروس من الخوف ما لا يوصف حتى غابوا عن حواسهم ولم
 يدروا ماذا يصنعون وهموا ان ينزلوا بسفنهم الى نهر قامادون ان يذهبوا
 الى جهة فوق لان عسكر التتار وحرمش قد ضبطوا جهة الفوق واما الجهة السفلى
 فهي شاغرة خالصة من العساكر فيتركون سفنهم في نهر قاما ويذهبون الى
 بلادهم من طريق وانكا من البر وبينما هم في هذا الفكر اذنحقوا بان القائد
 خابارسيمسكى مع الخيالة على مسافة عشرين وبيسته (مبيلاروسيا) من
 قزان بساهل نهر سويباغ وان اصل الخبر المنتشر ان عسكر حرمش
 تعرضوا على خيالاتهم وشئتوا شمل مفرزة من هائم ان القائد المذكور
 طردهم وحرق صفوف عسكر قزان وتعداهم بالقوة ولم يلبث الا قليلا
 حتى لحق بالمعسكر العام فزال بذلك خوفهم واطمئن خاطرهم قلت فلوصدر
 في الوقت المذكور ادنى حركة من اهل قزان لتم النصر لهم ولكن ام يكن اهم خبر
 من حال العدو قال وكان ايوان پاليتسكى يجيى من نيژنى نو وغورده من طريق
 ولغا بسفن كثيرة مشحونة بدخائر وعساكر وآلات حرب نار بة وبارود
 فلم يفز المذكور مثل فوز القائد خابارسيمسكى بل صادف موانع وعوائق كثيرة
 حتى تاف جميع ما عنده وام ينج الابروحه مع قابل مهن معه من العساكر
 وذلك ان حرمش قد ضبطوا مواضع مهمة من جوانب ايدل (وواغا) وسدوها
 بالاحجار والاشباب وتركوه غير قابل امرور السفن فطفت السفن بضرب
 بعضها بعضا فتتكسر وتفرق وكانت الجرامشة يقتلون الروسية بالرمي
 بالسهم والاحجار والاشجار الكبار من الجانبين فقتل منهم الودف كثيرة
 اكثرهم بالغرق فاصابهم بذلك ضرر كثير حتى صار مثالا يضرب بين الروس

(اس آدنا استرونا چيرميسه آاس دروغوى بيريكيسيا - съ одной стороны чирмесы, а съ другой биргесы. يعز من جهة جرامشة ومن جهة نهر وولعا وساحله فترك باليتسكى سفنه مع كافة ما فيها ولحق بنفسه مع قليل ممن معه بعسكر الروس فغزت الجرامشة والتتار جميع ما فى السفن من الذخير وآلات الحرب الباربة كالمدافع والبنادق والبارود وسائر المهمات والنقود وبدئى القتال بين الفريقين بعد اجتماع عساكر الروس بقرب قلعة قزان ١٥ فى أغسطس وقتل امهرطو بوجية قزان فى اليوم الاول فوقع الخوف العظيم على اهل قزان من ذلك حتى لو هجمت الروسية فى الوقت المذكور لوقع الانكسار على عسكر قزان ولكن الله سلم حتى طلبت عساكر نمسه وليتوا الذين كانوا فى عسكر الروسية بالاجرة الهجوم على قزان ولكن كانت قواد الروس يستشعرون فى انفسهم الضعف وكان قد استولى عليهم الخوف بانواع الاحتمالات فلم يأذنوا لهم بالهجوم بل قرروا الامر على الصلح قال كارامزين نقلا عن المورخين ولقد استولى الخوف العظيم على اهل قزان بعد وقعة خابارسيمسكى حتى جمعوا كثيرا من الذهب والفضة واستعدوا للذهاب الى موسكو وعند الكيناز واسبلى لطلب الصلح منه ولكن قواد العساكر ابوا الحرب وجنحو للسلام من غير سبب وقال بعضهم وقع المرض والموت على عسكر الروس ولذلك ابت القواد عن الحرب واغتنموا الرجوع قبل الهزيمة بهجوم التتار فرجعوا بامراض وموتان فى عسكرهم بدل الغنيمة والفتوح وقدمات اكثر من نصف عساكرهم فى الطريق فصاروا مصداق قول العرب رجع فلان بغضى حنين بل لقولهم ذهب الحمار يطلب القرنين فرجع بلا اذنين وقد صار القائد العام ايوان بيلسكى مظهر القهر الكيناز واسبلى الا انه عفى عنه بشفاعة مطران موسكو ثم جا من طرف قزان سفرا الى موسكو بهدايا كثيرة يطلبون منه الصلح وتصديق خانية صفا كراى خان على ان تكون قزان تابعة للروسية صورة وظاهرا كالاول فقبل الكيناز واسبلى منهم ذلك بعد اخذ الرهائن منهم على عدم القيام على الروسية اما لحقن الدماء او لجهالة لمستقبل ثم منع بعد ذلك تجار

الروسية من الذهاب الى قزان وقت السوق المخصوص الذي كان يجتمع فيه تجار الروسية وآسيا في وسط صيف من كل سنة لمبادلة اموال آسيا باموال الروسية كما مر ذكره في وقعة محمدامين اما ضرارا باهل قزان واما خوفانهم على تجارهم وعين للمبادلة المذكورة موضعا من الروسية بني في نوو غورد في جارية فيها الى الآن تسمى بمكاريا يجتمع فيها تجار الدنيا ولكنه اضر با لروسية في الجملة في ضمن اضرار اهل قزان فان الاشياء التي كانت ترد من الروسية الى قزان انقطع ورودها اليها خصوصا الملح وكان السمك المملح يرد الى الروسية من قزان فلم يرد اليها منها بعد ذلك سمك واحد لاحتياجهم الى الملح فتضررت الروسية بذلك ضررا كثيرا فدام الصلح بينهما مدة خمس سنين ولم تحدث فيهما ما يكدر الصفو ذكر حرمة اهل قزان وقيامهم على الروسية وسوق الكيناز واسيلي عساكره عليهم ورجوعهم ايضا بلانيل المرام قال كارامزين بعد بيان وقائع قزم وانفصال سعادة كراي خان عن خانية قزم وجلس صاحب كراي خان الذي كان خانا بقزان سابقا على تخت قزم مكانه ان اهل قزان كانوا في الوقت المذكور على سكونة وقد صلحت احوالهم وانتظمت امورهم وان صفا كراي وان كان على عداوته للروسية بهوجب شبابته الا ان اهل قزان كانوا يجبرونه على الهدنة والسكونة ورعاية الصلح دائما حتى صار مجبور التجديد العهد والصلح مع الكيناز واسيلي فارسل اليه سفير ذلك في سنة ١٥٢٩ م وسنة ١٥٣٦ م فارسل الكيناز واسيلي الى قزان الكيناز آندري اليبليموي خذ اليبين من صفا كراي خان وامرائه واهل قزان على الصداقة ففعل ثم ارسل واسيلي بعده الكيناز ابوان پاليتسكى السابق ذكره في الوقعة السابقة الى قزان بقيم بهادائم على سبيل النظارة فلما وصل المذكور الى نيژني نوو غورد سمع فيها ان صفا كراي خان استمال اهل القزان الى نفسه وجعلهم اعداء للروسية واتفق معهم على محاربتها ورفض العهد السابق واستعد للقتال والمدافعة ولما وصل الى قزان وجد الامر كما بلغه فان صفا كراي خان لم يلتفت اليه بل استعقره ونال من الكيناز واسيلي فخرج پاليتسكى من قزان في حينه ورجع

الى موسكو واتص القصة على الكيناز واسبلى قلت هذا قول كارامزين
وعلائم التغيير لائحة فيه فان العاقل كيف يصدق نفض العهد منهم بعيد
تجديده وتوكيده من غير سبب مع انهم كانوا يجتهدون في رعاية الصلح
وحفظه مدة خمس سنين بشهادة المورخ المذكور نفسه اكان كلهم مجانبين
حيث يراعون الصلح في الهداة المذكورة كلها ويجتهدون فيها غاية الاجتهاد
تم ينقضونه بعيد تجديده وتوكيده بلا سبب كيف يتصور صدور ذلك ممن
فيه ادنى ادراك وما الذى منهم من ذلك في تلك المدة قبل التجديد والتوكيد
مع كونه اهلون من نقضه بهد التوكيد واى داع كان الى اجبار خانهم على حفظ
الصالح فى الهداة المذكورة كلها وكيف انقلبت اراؤهم كلهم دفعة واحدة ومن
يصدق ذلك لا لابل لا بل لها من صدور شىء عن اروسية اقتضى قيامهم
عليهم ورفض عهدهم لم يذكره المورخ سترالقبائهم على ما هو عادته وعلى
كل حال فقد انجر الامر الى الحرب والقتال قال فغضب الكيناز واسبلى
غضبا شديدا وجمع العساكر وارسلهم الى قزان من نيژنى نوووغورد في
سنة ١٥٣٠ م و آخر سنة ٩٣٦ هـ وفيهم من القواد المشاهير ايوان بن
فيودر بيلسكى السابق ذكره وهو القائد العام فى هذه النوبة ايضا وميخايل
غليبنسكى وغور باطى وقوبينسكى واوبالينسكى وغيرهم من ذوى
الاقنذار وكان صفاكرائى حان يستعد للقتال بغاية الحرص والشه لشددة
عداوته للروسية ويبدل وسعه فى ذلك حسب الامكان وقد جمع العساكر
من الجرامشة من اطراف قزان وجلب ايضا من صهره مياى خان النوغائى
٣٠٠٠٠ من فرسان النوغاى وضرب السور فى اطراف قزان من بولاق
الى ميدان آرجه ومنه الى نهر قزان وبنى فى اطرافها ابراجا وحصونا وقلاعا
ورتب عساكره ترتيبا جيدا ولما وصل عسكر موسكو هناك
قاتلوهم قتالا جيدا وكانوا يقاتلونهم كل يوم فى الميدان ويقع
القتال تارة بين المشاة وتارة بين الخيالة وكان صفاكرائى خان يعرض عساكره
بالذات ويشجعهم على القتال ويبشرهم بالظفر والجنة فكان عساكره
يحروزون من الشجاعة والبرسالة والغيرة مالا مزيد عليه ولكنهم كانوا يشتغلون
فى الليالى اما بالعشرة واما بالنوم من غير حذر من العدو وفى ١٦ يولييه

(تموز) من العام المذكور رأى الشبان من فرقة اوبالينسكى ايلاتحت ضياء القمران الحراس في برج من ابراج قزان قد ناموا فدهنوا الاخشاب اليابسة وسائر الاشياء القابلة للاحتراق بالقطران ولادهان وجاؤا بها الى ذلك البرج وجاؤوا ايضا بالخشيش اليابس واشعلوا فيها النار ثم اخبروا به رئيسهم وسائر رفقاتهم فدخل عساكر الروس الى قزان من الفرجة التي حصلت من احتراق البرج المذكور لكونه من الخشب وهجموا على اهل قزان بغتة وصاروا يقتلونهم كيف شاؤوا وهم نيام فقتلوا منهم ٦٠١٠٠٠٠ سوى ما احترقوا بالنار وكان فيهم مشاهير الشجعان فقتل كلهم نياما خصوصا الشجاع المسمى آتالق فانه كان من الشجاعة بيمان لا يقاومه ولا يقابل احد فانجاز صفا كراى خان بعد تلك الواقعة الى قلعة آرجه تخلصا من ورطة الهلاك وفي تلك الاثناء هجم عساكر الجرامشة على عساكر الروسية وقتلوا القائد فيودر اوبالينسكى وكثيرا من فرقته واحذوا ذخائر الروس ومدافعهم ومع ذلك كان يمكنهم ان يستولوا على قزان فانه لم يبق فيها سوى ١٢٠٠٠٠ من عسكر قزان الا ان القائد العام ايوان بن فيودر البيلسكى جنح الى الصلح ايضا وقد اتهم باخذ كثير من النقود من اهل قزان لينصرف عنهم كما اتهم بذلك في النوبة الاولى فامر العساكر بالرجعة الى موسكو ارغما على اصرار سائر العواد والعساكر على المعاربة وتوجه الى موسكو بغاية السرعة لنيل الاحسان والانعام من الكيناز واسيلي فانه كان خاله فاستقبله الكيناز واسيلي على صورة الحيوان الوحشى بغاية القهر والغضب وبشره بالقتل لانه ضيع فتح القزان مرتين بالارتشاء وهم بقتله الا انه عفى عنه ايضا في هذه النوبة بشفاعته المطران ولكنه قيده ورماه في الحبس ثم قال كارامزين بعد نعله هذا عن بعض التواريخ وليس هذا في غيره من التواريخ وليس ايوان بيلسكى ممن يظن فيه ذلك بل كان هو صاحب دراية وصدقة وقد تولى قيادة العسكر ايضا بعد ذلك بتلات سنين أه قلت وهذا هو انصواب والذى قبله مبنى على ستر ضعف الروسية وحرراتهم يعنى ان رجوع عساكرهم بلانيل المرأم انما كان من اجل خيانة قائدهم لا من ضعف عساكرهم وعجزهم

ذكر انفصال صفا كراى خان عن خانىة قزان و جلوس جان على او
 اينال اخى شاه على خان بن الله يار حفيد احمد خان مكانه قال كارامزين
 وبعد ذلك ورد الى موسكو من مشاهير امراء قزان مثل الامير تاغاي و ابراهيم
 وتبوكيل (توكل) (١) وغيرهم من المشاهير قبل ان يصل اليها عساكر
 الروس يعتذرون الى الكيناز واسيلى و يطلبون المصالحة و المهادنة وكان
 الكيناز واسيلى يعرف انهم لا يودون بعهدهم ولكن قبل كلامهم رعاية لمصلحة
 الوقت وقال انا اقبل الصلح بشرط ان تقيموا انتم هنا رهن و انا ارسل الى
 قزان بعض امرائى ياخذ من اهلها العهد و اليمين و تردون اسارى الروس
 و المدافع و الآلات التى اخذها الجرامشة فرضوا بذلك فارسل الكيناز
 واسيلى الى قزان سفير لان تمام الامور المذكورة و المعاهدة فلما امتثل السفير
 المذكور بين يدى الخان وقال له ما شرطه الكيناز واسيلى فى اتمام الصلح
 و المعاهدة رفضه و امسك السفير عنده فى مقام الرهن و كتب الى الكيناز
 واسيلى بانه لا يمكن امضاء المعاهدة الا بشرط ان ترسلوا الامراء الذين
 اسرهم الى قزان و بشرط ان تطلقه اجميع اسارى قزان و بشرط ان تردوا
 المدافع التى اخذها القائد ايوان بيلاسكى ثم ترسل الى واحد من كبراء
 امرائك سوى هذا السفير لان تمام المعاهدة معه و لما قرأ مكتوب صفا كراى خان
 على الكيناز واسيلى فامت امراءه الذين عنده و قعدوا و ابرقوا و ارعدوا
 و اطالوا السننهم على امراء قزان الذين عندهم و اظهروا البذا و الفحش
 فقال لهم الامير تاغاي نحن ما كذبنا و ما جئنا هذا للحيله و الخدعة بل جئنا
 بانصداتة فليعمل الكيناز الاعظم ما شاء نحن مستسلمون لقدر الله و قضائه
 و قد اردنا ان نعيش على المودة و المصافاة كما فى السابق و قد قتل كبراؤنا
 و شجعاننا و بقيت مواضعهم شاغرة خالية فاني يصدر عنا القيام و العصيان
 و ما نؤمن فهو يقول ما يشاء فانه تابع لرأيه و نحن تابعون لارائنا و نحن لانريده
 و نطيعه فليذهب مع من عنده من الفريميمين اين شأ و اونهن نعتمد على

(١) و الظاهر ان هذا اص ' بنفكيلىين و ان قال بعضهم ان اصلهم من امراء قزاق و هذا

نقول يرى بعضنا عن صوب الصوت و بالله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

قواتنا فليعين الكيناز الاعظم من شاء خانا لنا فقالت الامراء لا فرق عندنا بين هذا وبين ذلك يتملك في قزان من تريدونه ولكن بشرط ان لا يصدر القيام والعصيان وتكدير الصفوف قال الامير تاغاي ان شيخ علي خان انسب واليق بنا وكانت ادارته الامور حسنة ولكنه غلب عليه اعداؤه بسوء حظنا وحظه فليعين الآن خانا لنا فنحمله معنا ونذهب الى قلعة واسيلي صورسكي ونكتب منها الى اهل قزان والجرامشة وامراء قلعة آرچه وغيرهم بانا جئنا مع شيخ علي خان فاخرجوا صفا كراي خان من قزان فليذهب اين شاء لا يخالف احد منهم في ذلك لاجل تخليص اسرارهم من يد الروسية فرضى الكيناز واسيلي بذلك بعد استشارته مع امراءه فارسل شيخ علي خان مع هؤلاء الامراء الى نيزني نو وغورد فكتب الامير تاغاي منها الى امراء قزان وقلعة آرچه وسائر الاعيان يعلمهم بما جرى فرضى الجميع بذلك وخلعوا صفا كراي خان عن الخانية فارادان يفتك بجميع من في قزان من الروسية فمنعه الامراء وطلبوا منه الخروج من قزان فارسل زوجته الى مملكة ابهيا مياي خان النوغاشي فاضطره الاعيان بعد ذلك الى ترك قزان خصوصا غورشادنه بكة اخت محمد امين خان وسيد اوغلان وسائر المرآزي ثم اتفق الجميع على انهم يملكون على انفسهم جان على (١) او اينال اخا شيخ علي خان وكتبوا بذلك الى واسيلي معتذرين اليه بانه اذا تملك شيخ علي خان فر بما يريد الانتقام ممن له دخل في خلعه سابقا فيفضى الامور الى الفتنة فقبله الكيناز واسيلي وارسل جان علي خان من قلعة ميشير الى قزان خانابها وعمره اذ ذاك ١٥ سنة ثم امره واسيلي بتزوج بنت المرزا يوسف (٢) الذي هو اقوى امراء اوغاي واحسنهم ففعل وكان ذلك بعد دخول سنة ١٩٣٧ هـ فكان مدة خانية صفا كراي خان في هذه النوبة خمس سنين نهر يبا وادا تأمل الفاري يعرف في بادي النظر انه حصل هنا من الامراء المذكورين خيانة و الافلايري هنا شى يقتضى الاعراض عن صفا كراي خان والله سبحانه اعلم ذكر حبس

(١) Эпалея همكنا في نسخة كاراميرين وهو يحتمل ايال وحان علي وقال بعضهم عين

علي وهو جيد جدا . منه عفى عنه

(٢) وكان حاكما بسرايچق وبنته هذه هي سيون بكة الآتي ذكرها مرارا . منه عفى عنه

شيخ علي خان قال كارامزين ولما جرى ماجرى من خانبة جان على وحرمان
 شيخ علي من الخانية مع اجتهاده غاية الاجتهاد ومخاطرته بر وجاهه رارافى سبيل ذلك
 حصلت له غاية الحجالة ونهاية اليأس ادت به الى التشبث باذيال الحبل فصار
 يكتب امراء حاجى طرخان ونوغاى خفية يطلب منهم النجدة فى استرداد
 الخانية فبلغ ذلك الكيناز واسيلى فحبسه فى بيلى اوزير مع زوجته
 ذكر هجوم صفاكر اى خان بعساكر قرم على الروسية واىصاله الاضرار
 العلى اليها انتقاما منها قال كارامزين ولما تولى جان على خانبة قزان
 استراحت الروسية مدة ثلاث سنين وكان امور قزان ترمى فى موسقوا وتكتب
 الفرمانات والاوامر لها فيها ولكنها كانت غير مستريضة من جهة قرم بل
 كانت منزوعة منها فان صفاكر اى خان لما عادت الى قرم كانت يعرض عمه صاحب
 گراى للانتقام من الروسية فصار عساكر قرم يغيرون على حدود الروسية
 دائما وفى سنة ١٥٣٣ م سنة ٩٤٠ هـ لما استعد الكيناز واسيلى
 للذهاب الى وولوق لاسكى للصيد والتنزه على عادته بلغه فى ١٤ أغسطس
 وهو بمسكوا ان عساكر قرم قد هجموا على ولاية رزان تحت قيادة
 صفاكر اى خان وقالوا اسلام كراى عمه وهو اعنى قالغاي المذكور يكتب
 الى واسيلى بانها مايجبى للمحاربة بل يجيبى لنصيحة صفاكر اى خان ولما
 استنخر واسيلى بكثرة عساكر قرم خاف وارسل كافة قواده ارباب الاقتدار
 مع العسكر لمقابلته عسكر قرم وامرهم باخذ سواحل نهر اوفه وضبطها وان لا يتركوا عساكر
 قرم يعبروها وسار بنفسه ثانى اليوم اعنى ١٠ أغسطس الى قولومنا وجمع
 كافة امرائه الكبار وقرروا الامر على المحافظة والمدافعة وامر بتوديع
 الاشياء النفيسة بكرىم له فبلعه الخبر فى ذلك الحين بان عساكر قرم يعرقون
 كافة البلدان والقرى بولاية رزان ويقتلون وينهبون ويأسرون ويسلبون
 وانهم يطؤون من يقابلهم كالسيل المنهزم فاستولى الخوف والدهشة على واسيلى
 فارسل لمقابلتهم القائد ديميتري واوبالينسكى ولما راى عساكر قرم عساكر
 الروس نفهقروا ويرونهم كأنهم يخافونهم فتمنعهم عساكر الروس بزعم انهم هربوا
 فكر التنازل اليهم راجعين فانهم مت الروس شرهزيمة فقتلهم التنازل عن بكرة

أبيهم سوى الذين أسروهم وسوى قائدهم أو بالينسكى فإنه نجى بنفسه من
مخلب المنية فتمت تلك المعاربة بغلبة التتار في مدة خمسة أيام وكان
صاحب كراى خان يقول أنه قد قتل من الروس في تلك المعركة مائة ألف وكتب
الى واسيلى بان القباحة فيك فإني في قرم عساكر كثيرة وليس لهم
ما يتعيشون به وانت لا ترسل الهدية فمن أين يتعيش هؤلاء وأنا أرسلتهم
الى ليتوا ولكنهم ساروا الى الروسية وكان ينبغى لك أن تمعهم بالهدايا
لا بالسيف فان البط لا يخاف بالماء وهؤلاء الاسارى لا يرجعون بل يباعون
ان لم ترسل ما تفديهم به وكتب اليه اسلام كراى بانى ما حاربنا وانما حارب
صفا كراى وانا على مودتى للروسية وكتب اليه صفا كراى خان كنت انا حين
كنت خاناً بقزان بمنزلة ولدك وما هجمت على بلادك قط بل قصدتني انت
بسوء وسقت العساكر على مرارحتى اضطررتني الى ترك خانيتي والفرار
وترك الديار والآن قد اعطاني الله قوة واقتداراً بحيث انتقم منك واورثتك
ضراً كلياً وجعلت كثيراً من بلادك رماداً واغتنت من الغنائم ما لا يحصى
ولا اكتفى بذلك بل كل من عاداك وغزاك اتفق معه واحاربك وانتقم منك
وكان الكيناز واسيلى وقت مجيئ هذه المكاتب المشتملة على الشماتة في مرض
الموت فمات في الكانون الاول (ديكابري) مكمو دامقهوراً مثل ابيه ايوان وكان
خاتمة امره مثل فاعته ثم تملك الروسية بعده ولده ايوان الملقب
بغروزني يعنى المدهش وعلى يده انقرضت دولة قزان فانفتح
سد يامجوج ومامجوج وانتشرت يامجوج الروس ومامجوجها التي
لا يامجوج ولا مامجوج الا هي ولا سد لها الا التتار الى الدنيا كلها
قال كارامزين هنا حين عد السفراء الواردين الى الروسية بعد تملك
ايوان المذكور وبعديان غلبة خوانين نوغاي على استرخان ان هؤلاء
الخوانين الصغار الصعرا وبين مثل شيداق ومماى وقوشم (٩) وغيرهم
كانوا يعيشون على المواددة والمصافاة مع الروسية لما كانت لهم في ذلك

فوائد جمة وكانوا يشتكون من قوازي ميشير (١) فانهم كانوا يسوقون ويسرقون خيولهم واموالهم وكانوا يطلبون الهدايا من الروسية دائما ويعدون انفسهم بمراتب خوانين قرم فان لم ترسل الروسية لهم الهدية كانوا يقولون ان اجدادنا قد رأوا موسكو ونحن ايضا نذهب اليها ونراها وكانوا يفتخرون بوجود ثلاثمائة الف عسكري فيهم ويهدون الروسية بها وكانوا يستفيدون من الروسية بالتجارة وكذلك الروسية كانت تستفيد منهم بها وكانوا يجيئون الروسية بخمسين الفامن الغيل للبيع فاذا اعطوا الهدايا من الروسية كانوا لا يتركون عساكر قرم يمرون على اراضيهم الى الروسية وكان شيداق يعد نفسه اكبر خوانين نوغاي وكان ممای يعد نفسه ولي عهده ونائبه وقد كتب ممای المذكور الى ايوان الدهش يعزى به بابيه اعزى اذى ايوان واتأسف على موت ابيك تأسفا كثيرا ولكن ما العلاج فان الموت لا بد منه لكل احد وخدمات ابونا آدم وامنا حواء ومن ولد الى عصرنا هذا وكل كلمات الوالد يرثه الولد ويقوم مقامه فاذا ابكى معك واشتركك في حزنك ولكن لا بد من الاستسلام قال كرامزين ان كتابة هؤلاء على هذا النهج الفيلسوفى تشعر بان فيهم العلماء والادباء وان لهم في الوقت المذكور ادبيات وانهم عقلاء اصحاب التدبير اه قلت وهذا الكلام مبنى على اعتقاد انهم جهلاء (٢) وحشيون وبرابرة كما انه اعنى المورخ كثيرا ما يطلقها عليهم قلت ويقال لممای هذا ممای الصغير احتراز عن ممای الكبير الذى تقدم ذكره وهو صهر صفا كراى حان كما مر وبهذه المناسبة ذكرناهم هنا ومن جملة مشاهير امراء نوغاي ايضا المرزا آلاچ والمرزا موسى وابنه المرزا يوسف الذى تزوج جان هلى خان بنته كما مر وهى سيون بكه التى تزوجها صفا كراى خان بعد قتله كما سيجمع ركان السلاطان سلبهان يحبه ويعظمه وبخطابه فى مكاتيبه

(١) والظاهر ان هذا غير قلعة مشير التى يقال لها قاسم وخان كومان وقد مر ان

عسكر عمى كراى خان دخلوا عليها وعلى البلاد التى بساحل بحر ازاى فندل هذا والذى هنا انها فى تلك الجهة منه عفى عنه .

(٢) فان مثل هذا الكلام لا يصدر الا ممن يعتقد فيهم الجهل منه عفى عنه .

بامير الامراء وطوائف نوغاي بك المكرهين الموجودين في ولاية اورنبورغ
واوفاهم بقية اتباع هؤلاء المذكورين وكان الروس جزاهم بالاكرام
مكافأة بمودة هؤلاء وصادقتهم للروسية جزاء سنمار ذكر قتل جان
على خان وخانية صفا كراي خان ثانياً قال كارامزين لما بين تملك
ايوان المدهش وكان الذي بهم ايوان امور قرم وليتوا وقزان فكتب الى
قرم وليتوا يطلب منهم الصلح فاجاباه بالاغارة الى بلاد الروسية وتغريبها
فعلا واعلن حماية قزان فجدد جان على واهل قزان عهدا مع ايوان ثم قال
بعد بيان وقايح صاحب كراي خان مع اسلام كراي خان انه حصره على
الانتقام من موسكو واعادة صفا كراي خان الى خانية قزان ففي سنة ١٥٣٥ م
وسنة ١٥٢٢ م قام الامراء الذين كانوا تحت امر غورشادنه بكه ومرزا بولا
على جان على خان وخلصوه من الخانية وقتلوه في بلدة رحه ثم كتبوا الى
صفا كراي خان يخبرونه بما جرى ويدعونه الى قزان المجلس الى الخانية
سريعا فجاء بلاتوان وجلس على الخانية ثانياً فزوجوه ارملة جان على خان
بنت المرزا يوسف النوغايي يعني سيون بكه فكان مدة خانية جان على خان
خمس سنين تقريبا ومدة عمره عشرين سنة رحمه الله تعالى وقال الفاضل المرجاني
انه قتلوه في موسكو واصبروا وما حررناه نقلناه من تاريخ كارامزين والله تعالى اعلم
قال ولما بلغت ماجريات قزان موسكو ارسل امرأها الى قزان شخصا
يستعلم احوالها ويستطلع على اسرارها وكتبوا كتابا الى غورشادنه بكه واغلان
(هكذا ولعله سيد اوغلان كما مر) وكان الكيناز ايوان وقتئذ ابن ست سنين
وكان الامر بيد والدته بيلونه وقبل ان يجيى الشخص المذكور من
قزان بلغ منافقوا التتار المقيمين في ساحل ولغا المنخرطين في سلك خدام
الروسية اخبار قزان اي الامراء المذكورين وقالوا ان اهل قزان فرقتين
فرقة في طرف صفا كراي خان وفرقة في طرف الروسية وفيهم غورشادنه (١) انه
بكه بنت ابراهيم خان ومرزا بولا وان ارسل اليهم شيخ على خان فالظاهر

(١) هكذا في الاصل المنقول عنه وقدم ان قاتل جان على خان وداعى صفا كراي خان

هي وجماعتها والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

انهم يقبلونه ويطردون صفا كراى خان ويقبلون تهيئة الروس فارسلوا الى بيلى اوزير انا سا مخصوصين وجاءوا منها بشيخ على خان بعد اخراجه من الحبس فاعتذر الى الكيناز ايوان بعد ان اعترف بجرمه وندم عليه واسف على موت اخيه جان على خان في خدمة الروسية وتمنى ان يكون هو مكانه فاجابه الكيناز كارپوف من طرف الكيناز ايوان ايها الخان لاتذكر الذى مضى فان الكيناز قد عفاه عنك وعليك بهذا بالصدقة والامانة ثم اضاف الكيناز ايوان في قصره مع جمع من امرائه الكبار بضيافة عظيمة ومعه زوجته فاطمة سلطان وقد التقت اليها بيلونه ام ايوان التفاتا فاتفقا ثم لما ارسلوا الى قزان يخبرون بمجيئهم بخبر شيخ على لم يعدوا ان يصنعوا شيئا فان صفا كراى خان قد قبض ازمة كافة الامور بيد اقتداره واسم يترك للحركة مجالا ذكر مسير عسكروالروس الى قزان وانكسار الفرقة الاولى منهما وانتصار الثانية انتصارا ما قال فاقضى الحال سوق العسكر الى قزان لمحاربتهم فارسا وعسكرا تحت قيادة القائد غوندورف وزاميتسكى من قلعة ميبشير ولما قابلوا عسكر قزان هربوا ورجعوا من غير مفايلة فانتشر عسكر قزان بتعقيبهم الى ولاية نيژنى نوو غورد فرماهما امراء الروس الى الحبس لسفالتها حيث هربوا بروثة ظل عسكرا التتار من بعيد ثم سافوا عسكرا آخر تحت قيادة القائد صابورف وقارپوف فكسر هؤلاء عسكرا التتار واسروا كثيرا منهم ومن الجرامشة وطردها البواقى وساقوا الاسارى الى موسكو وقتلوهم امام كافة اركان حكوماتهم واظهروا بذلك الى العالم مقدار مدينة الروس ثم ذكر كارامزين بعد ذلك ماجريات قرم من الاختلاف الواقع بين صاحب كراى خان واسلام كراى خان واستقلالية صاحب كراى بقتل اسلام كراى ثم قال انه لما اطمئن خاطره بقتل رقيه كتب الى الكيناز ايوان بعد ان سلب جميع ما فى سفيره بقرم بخبره بقتل اسلام كراى الذى كثيرا ما يميل الى طرف الروسية (ولعل السفير المذكور هو سفير اليه) ويطلب منه التقود ويعدده فى مقابلته المواددة لىكن بشرط ان لا يصل منه الى قزان ادنى ضرر فان اصابها منه ادنى ضررا وطلب من اهلها الخراج تكون الدنيا ضيقة عليه ويطلب منه

(١٠٥٢٨) ﴿ ١٠٥ ﴾ مفتح اخبار رنزي

ان يرسل الى قرم واسيلي شويسكى او تيلبينف او غيرها من مشاهير امرائهم
يكون سفيرا بها ورهنا وهو ايضا يرسل واعداء من طرفه سفيرا الى موسكو
وكان عسكر الروس في الوقت المذكور متهيأ للمسير الى قزان فان عسكر
قزان كانوا لا يزالون بغير ورن على اطراف موسكو ويخربونها وينهبونها وكان
يقود العسكر المذكور القائد صابورف وزاسيكين وكانوا معهم خيالة تزار
ميشير فالتقاهم عسكر قزان بشاطي وولغا وكسروهم وهزموهم فرجعوا
بشرهزيمة قال وفي الكانون الثاني اول سنة ١٥٣٧ م وسنة ٩٤٣ هـ
هجم صفا كراي خان بنفسه اذ غتته الى اطراف مورم فخرج اليه عسكر من موسكو
فرجع الى قزان ولم يقدر ان يأخذ البلد وحيث كان الروس مصالحا مع ليتوا في
الوقت المذكور ومطمئن الخاطر من جهتها ارادوا ان يرسلوا الى قزان جيشا
كثيفا للاستيلاء عليها فجاءهم رسل صفا كراي خان في تلك الاثناء يطلب الصلح
فابوا عن قبوله في اول وهلة ولكن لما جاءهم كتاب صاحب كراي خان قبلوه
ضرورة وكفوا ايديهم عن قزان وكتبوا المعاهدة بهائم ارسلوا الى صاحب
كراي خان يقولون له ان قزان قد اخذها اجدادنا بسفك دماء من عساكرهم وهي
تابعة الينامد زمن كثير وانت استوليت عليها بالحيلة فباي حق وحقه تدعيها
لنفسك ونحن الآن قد عفونا عن صفا كراي كافة قبائحه وصالحناه على ما طلبه
منا بشرط ان يعطى على الصداقة والامانة ثم لا يمكننا ان نرسل الكيناز واسيلي
شويسكى وتيلبينف لانهم في وظيفه مهمة هنا ولكننا نرسل غيرهم فتم هذا الصلح
على هذه الكيفية فاستفادت الروس من هذا الصلح فوائد جمة لانها نظمت امورها
الداخلية وبنيت القلاع والحصون في مواضع مهمة والحاصل انها قد امننت استقبالها
بالتمام وقال في اثناء بيان وقائع سنة ١٥٣٩ م وسنة ٩٤٦ هـ بعد ان بين
فساد الامور في داخلية الروسية بوقوع الرقابة بين امرائها وبيان تعجز
صاحب كراي خان اياها من خارج وكانت حكومة قزان لا تريح الروسية من
جهة اخرى بل لا كانت تزال تغير عليها دائما منذ سنتين وقد اذارت على ولاية
نيزني نوو غورد وبالاخناو مورم وميشير وغور وخف وولغا وليم وشويه
ويوريف وكاستراما وكينيشماو غالبيجه واوستوغ وولوغدا وتوتما واتسكا

وغيره فانتهبت وسلبت وخربت * وقال نقلا عن بعض مسور يعنى
الروس ان ضرر حكومة قزان بالروسية كان اعظم واشد واكثر من ضرر
باتوخان بها فان باتوخان مر بالروسية كالبرق الخاطف واما حكومة قزان فما
زالت تريق دماء الروسية كالبحر وتخرّب بلادها وتنهّب اموالها وتحرق
كنائسها ومناسبتها (اديرتها) وتاسر اهلها حتى صارت الروسية يعنى في
البلاد المذكورة تترك البلدان والقرى وسكنت في الغابات كالوحوش
وكانت التتار اتخذت كنائسهم واديرتهم اصطبلا و آخورا لحوالهم وكانوا
يسيمون من بايدهم من اسارى الروس انواع العذاب بقطع آذانهم و آناهم
ويقاعون عيونهم ويكسرون ايديهم وارجلهم واكبر واعظم واقبح واشنع
من هذه كلها انهم كانوا يدخلونهم في الاسلام ويخرجونهم من النصرانية وما
كانت امراء الروس يقدرون على شىء مع معاينة هذه الاحوال ومشاهدة
تلك الالهو السوى الكتابة الى صاحب كراى حان القرمى ببيان صبرهم وثباتهم
عليها قال المورخ الذى نقل عنه كارامزين انا كتبت هذه المذكورات كلها
مشاهدة ومعاينة لاسماعا وقد بعيت (٩) الروسية وقتنا وسط نيران فتنة
التتار وان كانت امراء الروس يطلبون الصلح من صاحب كراى دائما ولكنهم
كانوا لا يبالون به وكانت سفراء الحان المذكور كثيرا ما يتصرفون في المعاسك
الكبار بموسكوا كما يتصرفون في بيوتهم وكان امين كراى ولد الحان يخرب
بلدة كاشير وغيرها وينهبها فما كانت الامراء يعدون صنيعه هذا من القباحة بل
كانوا يغمضون عنه ويقولون على سبيل الاعتذار من جانبه انه شاب لا يعقل ولا
يسمع كلام ابيه يفعل ما يفعل ثم يرجع ذكر مسير عسكر قرم وقزان الى
الروسية ومخاربتها اياها قال كارامزين وفي سنة ١٥٤٥ م وسنة ٩٢٧ هـ كان

(١) قلت وهذه المذكورات كلها افتراء واخلاق محض اختلقوها لتهييج حمية الروسية
واغضبهم وهم كذلك الى الان وقد صوروا اثناء الحرب الاخيرة مع الدولة العلية صورة قتل السودان
الاطفال الرضع ورفعهم نوق الاسنة وقد قطعوا السنة عدة اطفال اتساء حرب الدولة واليونان الاخيرة
وطافوا بهم في البلدان وقالوا ان مساكركم قطعوا السنتهم فاذا كان صبرهم وهذا في هذا
الزمان فماذا نقول في ذلك الزمان والحاصل ان جلاء امورهم مبنية على الافتراء الدهتان للتخريش
بالمسلمين . منه عفى عنه .

صاحب كراى خان يجمع العساكر للمسير الى الروسية وارسل الى صفا كراى خان بقزان يعرضه على المسير اليها ايضا ولكن كان من المعلوم انه لايسير الا في اول الربيع وكذلك صفا كراى خان كان لايفارق ساحل نهر وولغا ففى الكانون الاول من العام المذكور هجم صفا كراى خان بعساكره على اطراف نيژنى ومورم فقابلهم اهاالى الولاية المذكورة وسار اليهم القائد ديميتري بعسكر موسكوا من جهة وشيخ على خان القاسمى مع عساكره المنافقين من جهة اخرى وحاربوهم واجبروهم على الرجوع الى قزان فكتب منافقوا امرا قزان الذين كانوا لايرضون بمسيره هذا بل بجميع اموره الى كيناز موسفوا ايوان يطلبون منه ارسال العساكر ويعدون اعدام صفا كراى خان اوتسليمه الى الروسية ومنهم الكيناز بولاط فحشدت الروس العساكر من جميع بلادها فى ولاديمير وجعلوها تحت قيادة الكيناز ايوان ابن واسيلى شويسكى ولكن لم يرسلوها الى قزان بل كتبوا الى رئيس المنافقين بها الكيناز بولاط يستخبرون منه الاحوال ويعيدونه بمواعيد كاذبة من حطام الدنيا ان فى هو بعده ووعده وبغى وغوى وباع دينه باقل من نوى وصاروا ينتظرون الخبر وكانوا يستعدون من جهة اخرى لمقابلة عسكر قرم ويجمعون العساكر لاجلها فى موسكوا وقولوا لنا لانهم استخبروا ان صاحب كراى خان على نية الهجوم على الروسية فى اول الربيع مع اقامة سفيرى كل منهما فى مقر حكومة الآخر بموجب المعاهدة بينهما وبينهما على هذا الحال اذ بلعهم ان صاحب كراى خان سار على الروسية بجميع عساكر قرم ولم يبق فيها احد سوى الصبيان والنساء ومعه الطوپجية من العساكر العثمانية وكثير من عساكر نوغاي ثم تحقق ان كافة من معه من العساكر مائة وخمسون الفا وان الكيناز سيهون بيلسكى الروسى قد وعدهم بالدلالة على الطريق والمعابر فخرج القائد ديميتري بيلسكى بعساكر الروس لملاقاة التتار ومدافعهم وبقى الكيناز ايوان شويسكى مع خادهم القديم شيخ على خان مع فرقة من العساكر المعشدة للميسر الى قزان فى ولاديمير وكانه لاجلناط من هجوم عسكر قزان من تلك الجهة وكان ذلك فى ربيع سنة ١٥٤١ م

وسنة ٩٤٨ هـ صارت الروس يأتون من جميع بلادهم افواجا افواجا ويلحقون بهم عسكرهم العام وكان صاحب كراى خان قد عبر نهر تن (دون) ووطأ أرض الروس وحاصر من قلاعها قلعة رازايسكى فى تموز (يوليه) من العام المذكور ولكنه لم يتيسر له فتحها وكان الكيناز ايوان ابن عشرينين فى الوقت المذكور وكان (٩) يبكى فى الكنيسة مع اخيه يورى وكان الاهالى يبكون لبكائهما وكان الايوان يقول فى عبادته لصورة مريم على زعمهم وسائر الصور والتماثيل (يا الهنا كما انك انجيت اهدانا من قهر تيمرلنك نجينا ايضا من هذه الفتنة فان تبعتنا ورعايانا ينتظرون المدد والمعونة منا) وقد وقع الاختلاف العظيم بين امراء الروس فى موسكو فى كيفية حفظ الكيناز ايوان واخيه فاراد بعضهم ان يضر جا من موسكو واراد بعض آخر بقاءهما فيها فقال المطران ان نو وغورد وپسكوف قريبان من ليتوا التى هى اعداؤنا وكاسترما ويارسلاو وغاليج كانها بيد القزانيين الذين هم اشد اعدائنا فالارجح ان يقيموا فى موسكو فانها بلدة محفوفة ومحفوظة بارواح الاولياء فلا يصيبهما شئ يحفظهم فقراراؤهم على ذلك وقالوا ان الكيناز شويسكى وشيخ على يحفظان البلدة ونحن نعتمد عليها كمال اعتماد وفأتمنهما وصاحوا بصوت عال وقالوا ايها الملك الاعظم اقم معنا بموسقوا وما كنا احياء لا يصل اليك يد احد فشكرهم الكيناز ايوان والدموع يسيل من عينيه وامر بتحصين موسكو اطلق الاهالى يعانق بعضهم بعضا ويستحلون حقوقهم ويستعدون للموت وحرص ايوان امرائه على الحرب ووعدهم بمواعيد حسنة فعاهدوه جميعا على انهم لا يتركون الحرب من غير موت او ظفر وكان صاحب كراى خان قد وصل الى ساحل نهر اوقه وعساكر الروس مصطفون المعرب فى طرف آخر من النهر المذكور مستعدون لمدافعهم ومنعهم من عبور النهر ولما شرع عساكر التتار فى عبور النهر منعتهم الروس وصارت الطوبجية العثمانية يرمونهم بالمدافع ولكنهم لم يبالوا بذلك بل تراحوا فى المدافعة والمنع من العبور وتماوتوا فى ذلك فلم يتركوهم يعبرون فلام صاحب كراى خان الكيناز سيمون بيلسكى الدليل على وصفه عساكر

الروس بالقلعة والصعق وتناحر من ساحل النهر واران (١) يرجع في حينه ولكن لم يتركه الامراء المجربون للامور وانتظر والى عاقبة الحرب فابتدأت الروسية سرورا عظيما المظفر بتهم هذه ولم يناموا طول الليل بل امضوه بالصباح والفرح والسرور وصوبوا مدافعهم نحو عسكر قزم فلما شاهد صاحب كراى خان فرحهم وسرورهم هذا والتحق الروس بهم من كل جانب افواجا افواجا انشئ راجعا الى بلاده قبل الصباح مع عساكره تاركين مدافعهم فاعتنمتها الروسية وفرحوا بها غاية الفرح وارسلوا لتعقيب القرميين فرقة من العساكر مع بعض قوادهم فاسروا بعض ضعفائهم العاجزين عن المشى فاراد صاحب كراى خان ان يفتح بلدة پيرونسكى فقاومه محافظوه اشد المقاومة وجاءهم الامداد من موسكو اثناء المعاصرة فتركها ورجع الى بلاده في ٦ أغسطس ورجع؛ ولده امين كراى ايضا من اوديف فلانسال حينئذ عن مقدار فرح الروس وسرورهم ولما رجع الكيناز شويسكى الى ولاديمير مع العسكر استعد للمسير الى قزان ولكنهم شرعوا قبل المسير اليها في زرع بزر الفساد في قلوب المنافقين من اهلها واعيانها فجاءهم الخبر بان الكيناز بولاط قدرجع عمانواه من طرد صفا كراى خان او اعدامه وكتب الى ديميتيرى بيلسكى يخبره بذلك وكتبت غورشادنه سلطان الى الكيناز ايوان تخبره بان قزان ستدفرض قريبا وموسكو اعظم جدا فطبتها الروسية بعد ذلك كاهنة وكانت عالمة اديبة ثم ارسل صفا كراى خان الى موسكو يطالب بالصلح والمهادنة فرفضت الروسية طلبها ذكر مسير الروس الى قزان وفسادها في اطرافها وافضاء ذلك الى انفصال صفا كراى خان وخانية شيخ على خان ثانيا ثم انفصاله عنها قريبا وعود صفا كراى خان اليها ثالثا قال كارامزين في اثناء بيان وقائع سنة ١٥٤٦ م وسنة ٩٥٣ هـ قد سئمت الروسية خداع حكومة قزان واغارتها على الروسية دائما وعيل صبرها عنها وكانت تريد ان تنتقم منها دائما ففى العام المذكور سار فرقة من عسكر الروس من موسكو وفرقة اخرى منهم من وانكا واجتمعنا

(١) وامثال هذه الافعال من اعجب العجائب اكان هؤلاء معاينين يريدون الرجوع بلا سمع بعد بلوغ الامر الى هذا الحد فان صح فلا شك في جوبهم . منه عفى عنه

تحت سور قزان في يوم واحد وساعة واحدة على غفلة من اهل قزان واحرقوا اطرافها وبعض ابنية الخان وقتلوا كثيرا منهم بقرب الباد وفي ساحل نهر زوه واسروا كثيرا واغتنموا وافسدوا ثم رجعوا الى بلادهم بلا مقابلة احد اياهم فظن صفا كراى خان ان هذا من خيانة بعض الامراء فقتل بعضهم وطرد البعض فانعرف الامراء منه فكتبوا الى كيناز الروسية يطلبون منه العسكر ويعيدونه باخراج صفا كراى خان مع امراء قرم من قزان فكتب اليهم الكيناز ايوان يا مرهم بالقبض على صفا كراى خان او بطرده اولاد واعدتهم بارسال العسكر بعد ذلك واسعافهم بمرامهم ففهموا بالقبض على صفا كراى خان فخرج من قزان مع مخلصيه فعصلت الفتنة حينئذ بقزان بين اهله واهل قرم بها فقتل منهم خلق كثير ثم كتب الكيناز سيد اوغلان وسائر الامراء الى ايوان يطلبون منه شيخ على خان ويعطفون على الصداقة فارسله الى قزان مع ديميتري بيلسكى وپاليتسكى فاجلسوه على مسند خانية قزان ثانيا وزينوا البلد بانواع الزينة لجلوسه ولكنهم لم يفوا بعهدهم فانه كان مرامهم ان ينصبوا شيخ على خانانا في الظاهر فقط ويكون الامور كلها في الحقيقة في ايديهم يفعلون فيهما ما يشاؤون فحجروا عليه وحبسوه في قصره وام يتركوه يختلط بالناس وضيعوا عليه تضييما شديدا وحبسوا الذين كانوا يطهرون الاخلاص والوداد شيخ على خان وقتلوا منهم البعض والحاصل قامت الفتن على قدم وساق وانسدت طرق المعيشة وفقد الامن قال بعض المورخين كان شيخ على خان يعرف ذلك ولكنه قبل الخانية امثالا لامر مولاه الكيناز ايوان ولكن تهالكه لتحصيل الخانية بعد ذلك يكتب هذا القول وكان الكيناز چوره المنافق يحاول اقناع اهل القزان بالكلمات المزخرفة لطاعة شيخ على خان ولكنهم لم يفتروا وبخديعته بل ارادوا الرجاء صفا كراى خان وكان هو يقبم بساحل نهر قاما بعسكر نوغاي فاخبر الكيناز چوره المذكور شيخ على خان بذلك ورضه على الخروج من قزان قبل فوت الفرصة حتى هيا له السفينة فلما كان يوم عيد هر به ليلا من قزان وارسله بالسفينة من نهر وولغا الى موسكو فدخل صفا كراى خان قزان وجلس على مسند الخانية بها اثالثا وقتل المنافق الكيناز چوره وسلخه

وملا جلده بالتبن عبرة لغونة الملة والوطن وقتل كثير من الغونة امثال
وهرب ستة وسبعون نفرا من اقربائه الى موسكو والتعريض الروسية على
حرب قزان وبعد هذه الواقعة كان صفا كراى خان لا يات تمن على اهل قزان لنفسه
ولا يعتمد عليهم وجعل حراسه من عسكر نوغاي ففى الوقت المذكور عينه
ورد سفراء جرامشة الجبل الى موسكو وعرضوا الطاعة على الروسية وقالوا انهم
مستعدون للسفر معها ان سارت الى حرب قزان وكان الموسم موسم الشتاء
فاخروا السفر الى قزان الى موسم الربيع ولكن ارسلوا القائد الكساندر
الغور باطى مع فرقة من العسكر الى ساحل نهر ضيامن ارض قزان لتجربة
صداقة الجرامشة المذكورين فاغارت الجرامشة على اطراف قزان وجاءوا
منها بغنائم كثيرة واثبتوا بذلك صداقتهم للروسية قلت نرى ان هؤلاء
الجرامشة الذين كانوا يحاربون الروسية مع اهل قزان بغاية الصداقة
والبسالة كما مر قد انفكت الآن من التتار وانضمت الى اعدائهم الروسية
وما ذلك الا لسوء ادارة حكومة قزان واهمالهم الامور خصوصا فى جلب خواطر
امثال هؤلاء الاقوام المجاورين ودسايس الروسية واجتهادهم فى جلب
قلوبهم على عكس حكومة قزان ان الله وانا اليه راجعون ذكر مسير الكيناز
ايوان المدهش الى حرب قزان بنفسه اول مرة وعوده عنه خائبا قال
كارامزين فى خلال بيان حوادث سنة ١٥٤٧ م وسنة ٩٥٣ هـ بعد بيان
بلوغ الكيناز ابوان ١٧ سنة من العمر وبيان تزوجه وتلقبه بلقب تسار يعنى
القيصر ان خيانة حكومة قزان واذيتهم الروسية على وجه امتلاءت جهة الجنوب
والشمال الشرقى على مسافة مائتى ويرسته من موسكو بعظام الروس
ولم تبق فيها بلدة ولا قرية سالمة ودوام الاحتلال فيها قد سابت الصبر عن
ايوان فامر بجمع العساكر ولما تكامل جمعه خرج بهم من موسكو واقتصد الفزان
فى الكانون الاوّل من العام المذكور ولكنه انعكس الامر حيث نزل المطر
مكان الثلج وفسدت الطرق والمعابر وكانت عربات نقل الذخائر
والمهمات والمدافع تفقد فى الزحل والطين فوصلوا بالوفى من المشقة الى
يبلنه التى هى على مسافة ١٥ ويرسته من نيژنى نوغورد فى ٢ شباط من
سنة ١٥٤٨ ولما كانوا بجزيرة رابونكى من نهر ولغا استولى الماعلى الجلد

الذي فوق النهر كله وانخسف الجلد فذهبت الميقات والمدافع كلها وكثير من العساكر تحت الماء وبقي الايوان بتلك الجزيرة ثلاثة ايام محصورا بالماء ثم تخلص من المهلكة بالف مشقة فتطير من هذا الصنيع ورجع منها الى موسكو امكودامقور وبعد ان ارسل ديميتري بيلسكى مع فرقة من العساكر الى قزان وفيهم مملوكهم شيخ على خان وكان صفا كراى خان ينتظرهم في ميدان ارچه فانتشب القتل بيده وبين طليعة الروس فوقع الانهزام على عسكر قزان وقتل من مشاهير شجعانهم الشجيع غزيبق واسر البعض فحرب اهل قزان لاخذ ثاره قرى كثيرة في غاليتسه حتى ردهم القائد ياكو وولف بعسكر كاستراما وقتل منهم الشجيع اراق في ميدان غوسيف بساحل نهر يغور في وكان ايوان قد صم على اخذ قزان ومحوها بالسكينة ولذلك جدد الصلح مع ليتوا وقوى عزمه المذكور وكان صاحب كراى خان القرى يهدده من جهة اخرى وكان قد استولى على حاجى طرخان واجبر سكان نهر تن وقوبان وطمان على الاسكان بشبه جزيرة قزم وارسل الى ايوان يخبره بذلك ويهدده ان لم يصالحه ويرسل اليه ♦♦♦، ♦♦♦ ١

ذهب وعيث كان ايوان عازما على حرب قزان ومن المعلوم ان حرب قزان هو عين حرب قزم حبس سفير صاحب كراى خان لانه كان متيقنا ومطمئنا بكفاية قوته واقتداره على المقاومة والمصارعة بجميع سلالة باتوخان حيث اضمحلت خانية سراى من مدة مديدة وتفرقت البواقي شذر مندر لا يجتمعون تحت لوا واحد ولا يرضون برياسة احد منهم بل يعرض كل منهم على اضمحلال غيره باى وجد كان ولا يتفكر في وخامة عاقبة التفرق والتشتت والروسية بخلاف ذلك في الوقت المذكور حيث لم تترك الحكومات الصغار منها بل جمعت كافة الروسية تحت راية واحدة وتحت حكم حاكم واحد ولم تبق للاختلاف والاختلال ادنى مجال ونظمت عساكرها على نظام عسكر التتار بمعونة المنافقين الملتجئين اليها من اولاد خوانين التتار وقد حصل منهم معونة عظيمة باتباعهم من نفس التتار وجعلهم آلة لا يقاع الفتنه والاختلاف بين البواقي استقلالهم واتخذهم اعظم وسيلة لخداعهم وايراث الفشل اياهم واطمئن

خاطره ايضا من جهة ليتوا بتجديد الصلح معها وحيث اجتمعت لديه تلك الاسباب كيف يخاف من حكومة قزم وقزان ومع ذلك كان قد ملاء جيوب باشوات كفه من الحجر الاصفر حتى لا يبلغ مصائب قزان السلطان سليمان الا مغالفة للواقع بحيث لا يلتفت السلطان المشار اليه اليها ولا يعابها وقد ظفر بمقصده هذا ايضا كما استطلع عليه ذكر وفاة صفا كراى خان رحمه الله تعالى وبقاء قزان شاغرة بلا رئيس ومسيراى وان اليها مصمما اخذها واستيصالها اورجوعه عنها ايضا خاتبا قال كارامزين وى مارت من سنة ١٥٤٩م وفي صفر من سنة ٩٥٦هـ توفي صفا كراى خان فى قصره حتى انه فحأة وخلف ابنا صغيرا من زوجته سيون بكة بنت المرزا يوسف البرغائى المار ذكرها التى كانت احب زوجاته اليه وكان عمره اذذاك سنتان فاجلسه ارکان الدولة فى مسند الخانية لثلا ينحل عقد اتفاقهم واجتماعهم وارسلوا الى صاحب كراى خان بقرم يطلبون منه للخانية لهم ولده على قول كارامزين اولاد صفا كراى خان الذى كان بقرم يسمى بولك كراى على فول صاحب السبع السيار قوت تملك المرحوم صفا كراى خان فى الذوبة الاحيرة مدة ٩ سنة تقريبا مع وقوع فصل يسير فيها فى وقعة شيخ على خان كما مر وبنح من العمر على ما مر فى اول ملكه ٣٩ سنة رحمه الله تعالى وعمره له قال الجبائى فى تاريخه تحفة الاديب فى حقه انه كان من اعظم الخوانين واشدهم بأسا ملك سبعا وعشرين سنة كانت رياض الملك فى زمانه نزمة وممالك المصر فى ايامه معمررة فلما توفى قام فى ملكه ولده اوده ميس كراى خان وكان طفلا اقام ثلاث سنوات وفى ايامه طمع الكفار فى قزان ولم يزالوا يتعاربون ويشرفون على اخذوها فى زمان شغله كراى (شيخ على) خان اوقات قوله ملك سبعا وعشرين سنة يعنى بن غير اعتبار انفصال بخانية جان على خان وهو ايضا تقريبي والا فقد وقفت على مدة خانيته فى النوبتين فتذكر ولما اقام الامراء ولده الصغير المذكور اوده ميس كراى خان فى مقامه فى الملك وارسلوا الى عم ابيه صاحب كراى خان بقرم يطلبون منه خانا مقتدرا على حمايتهم من تعرض الاعداء و هو بولك كراى

سلطان بن صفا كراى المتوفى ارسلوا الى ايوان بهوسكوا كتابا يطلبون منه الصلح من لسان الخان الصغير فاجابهم الايو ان بانه انما يطلبون الصلح بواسطة السفير لا بواسطة الكتابة ثم امر بجمع كافة عساكره مغتنيا تلك الفرصة التى قدمت فبواقزان بلا رئيس يدافع عنها ويصدر عن امره ويرجع اليه فى الامور المستعجلة عليها فجمعوا الاوردو الكبير فى سوز دل وحقاوا مفرزة الاستكشاف فى بلدة شوى ومورم وجمعوا عساكر الخرس والفرغول فى نوريف وتحشد الجناح الايمن فى كاستر اما والايسر فى يارسلاول فسار ايوان فى ٢٤ التشريفين التالى من وسكوا الى ولاديمير وابقى مكانه بهوسكوا الكيناز ولاديمير بن اندرى واخذ احاه الصغير يورى معه واخذ ايضا شيخ على خان مع اساعه وكثير من منافى التتار الذين كانوا هموا من قزان وكان اشتباها عابرة البرودة فمات كثير من عساكره من البرد وكان مع ذلك يتحمل اذية البرد ومسقتهم يعرض عساكره وبشجعهم على المعاربة فاجتمع عساكره كله فى نيزنى نروغورد ووصلوا الى تحت قلعة قزان فى ١٤ شباط سنة ١٥٥٥ م وسنة ٩٥٧ هـ فاقام ايوان مع امرائه وعساكره الخاصة بساحل خدير قزان بعنى جهة النسرفية وعسكر معظم عساكره تحت قيادة شيخ على خان وايوان بيلسكى بمبداً ان ارجح بعنى الجهة الشمالية ووضعوا فرقة من عساكرهم وراء نهر قزان بعنى الجهة العربية ورضعوا مدافعهم بسواحل بولاق والغدير النجس بعنى الجهة اذىوبية حتى احاطوا بهم من كل جانب وحاصروها حصارا رسميا وانتادوا المتارس وشرعوا فى المعاربة ولا يكتب المورخ عدد هذه العساكر ولكنه يقول ان روسية لم تنفرت فط بمثل هذه العساكر الى قزان وانما الكيناز الشاب سل سبفه نفسه وصار تمنال الشجاعة لعسكره وكان يعرضهم على الفتار وبشجعهم ويرتبهم الترتيبات الجيدة وقدم مرارا مجيئهم بمائة وخمسين الف ملا يكون هذا العسكر اقل من ماعتى الى لاشية واما القزانيون فكان ملكهم فى المهدي وكان كثير من المنافقين من اركان دولته ومدبرى اموره يهرب من قزان ويعيى معسكر ايوان

وينال منه انواع الالتفات و الاحترام و الاحسان و يحض غيره من اعيان
 قزان خفية على الانسلاك في سلك النفاق مثل فهجم في تلك الاثناء ٦٠,٠٠٠
 عسكريا من الروس الى قلعة قزان المبنية من الاخشاب فقابلهم اهل قزان
 بغاية البسالة و الشجاعة و دافعوهم دفاع الاسود عن اشباله و اشتد القتال
 و امتد طول اليوم الكامل فقتل منهم كثير و اسر البعض و ممن قتل من
 الكبرياء المرزا چلباق من امراء قزم و واحد من اولاد صفا كراي خان من
 احدى زوجاته و لكن لما لم تجيء آخر ساعات قزان لم يقدر و ان ياءخذوا
 القلعة و في تلك الاثناء تبدلت برودة الهواء حرارة دفعة واحدة و شرع
 المطر في النزول و الثلج و الجليد في الذوبان و همدت الطرق و المعابر
 و تعطلت المدافع و قلت اقوات عسكريا و ان بل نفدت فاستولى الخوف
 على ايوان من نفاد القوت فرجع الفرار الى القرار فكرر ابعالي بلاده في
 ٢٥ شباط المذكور بغاية الهوم لحرمانه من احد قزان و ليس في قلبه
 سواه فكانت مدة اقامته بها عشرة ايام فجعل زقت رجوعه الاوردو الكبير
 مع المدافع امامه و سار هو بنفسه مع الخيالة و العساكر الخفيفة في الساقية
 احتياطا لئلا يهجم عسكريا قزان الى المشاة من عسكريه و يستولوا على المدافع
 و كان يلاحظ الاطراف و الجوانب و الطرق و المسالك بغاية الدقة مؤملا لعوده اليه
 ثانيا قلت لا يبغي على المتامل ان الله سبحانه قد حفظ قزان في عذرين النوبتين
 من شر ايوان بتسليط المياه و الاحوال و القاء الرعب في قلبه خصوصا في هذا
 السفر حيث رجع بلا سبب بعد ان صار قزان في قبضته فلو كان رجوع
 صاحب كراي خان من ساحل نهر اوقه على ما سر عجبنا فرجوع ايوان في
 هذه النوبة من غير سبب من قزان اعجب منه بمراتب و في مثل هذه الامور
 يظهر سر القدر و لكن لما لم ينتس احد العزان و لم يرجعوا من غيهم و لم
 يستيقظوا من نومهم و لم يتوبوا الى الله سبط الله سبحانه عندهم
 الالد قال تعالى و اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيا فحق عليها القول
 فدمرناها تدميرا صدق الله مولانا العظيم فانظر الى ما فعله المنافقون كيف
 يرحمهم الله سبحانه بتلك القبائح قال و لما وصل ايوان الى مصب نهر

ضيامن وولغاراي هناك جبلا، سورافا عجبته منظرته فاحذ بيده شيخ على وصعد فوق الجبل معه ومع منافقى امراء قزان وكافة امراء الروس وكان يرى منه قزان واطرافه ونيزنى وواتكا وولاية سمير بالتمام فنظر ايوان الى تلك الجهات وتعجب غاية العجب ثم قال نستولى على قزان ويكون هنا بلدة نصرانية فاستحسن الحضار قوله وبين له شيخ على ومن معه من المنافقين فوائد المحل المذكور وكثرة ارادته لحزينة الدولة وكونه منبتا غاية الانبات وبشروه بدخوله تحت حكومته وكان ايوان قال هذا القول بمسمع منهم تجر به لحييتهم الميثة فلما تيقن ان ليس فيهم مثقال ذرة من الحمية اطمئن خاطره وتيقن باستلائه على قزان وارضيه فرجع الى موسكو غاية الفرح والسرور قال ولما رجع ايوان الى موسكو ولم يهض وقت لاستراحته واستراحة عساكره بلغه ان صاحب كراي خان القرمى قد قصد الروسية فامر بجمع عساكره فاجتمعوا في قواو منا ولكن اما كان الموسم موسم الخريف لم يطهر اثر من صاحب كراي خان فتفرقت عساكر الروس بعد شهر ولكن اغار في الشتاء عسكر نوغاي على قلعة ميشير واطراف رزان القديم فخرج عليهم عسكر الروس وردوهم واسروا بعضهم وكان فيما بين الاسارى المرزاتيلاك (ولعل رؤسهم) ومات الذين هربوا من شدة البرد وام ينج منهم الامفدار خمسين رجلا ذكر ارسال اهل قزان المرزا يوسف سفيرا الى ايوان يطلبون منه المهادنة وعدم تمامية ذلك وارساله الى قزان عساكره بقصد الاستيلاء عليها وخروج سيون بكه مع ولده اوده ميش كراي من قزان وخافية شيخ على ثالثا قال كان امزين اراد اهل قزان ان يخدعوا ايوان مرة اخرى فارسلوا اليه المرزا يوسف يطلبون منه بواسطة الصالح والمهادنة وكان المرزا المذكور من اكبر امراء نوغاي وصهر صفا كراي خان المرحوم لانه والد سيون بكه وكان ذاعقل ورشد ودراية حتى ان السلطان سايهان كان يكتبه على وجه الخلوص وكان يلقيه في مكاتيبه بامير الامراء وكان قصده ان يخلص قزان من ورطة البلاء وحماية بنته وحفيده اوده ميش كراي وبث الامن والامان وتزويج بنته المذكورة من شيخ على خان ونصبه خانا بقزان ونصح ايوان كثيرا وافهده ان اراقه الدماء محرمة في الانجيل

والقران ونسب ختنه المرحوم صفا كراى خان الى القصور والنقصان وسرد في هذا الباب كثيرا من البيان فلو تم هذا لتخلص قزان من الحدثان ولو مدة من الزمان ولا يمكنه قد حبل بين الغير والنزوان فان ايوان اجابه بانه ان اتى موسكو وخمسة اوستة انفار من كراى امراء قزان يظهرهم شرط الصلح ثم امر شيخ على ذلك عقيب ذلك بلاتناخير ان يذهب مع خمسمائة من فرارى قزان ومع جيش كثيف من الروسية الى مصب نهر ضيا من وولغا المجل الذي اعجبه وقت رجوعه من قزان وقال ما قال امناء بلدة فيه على اسمه وارسل لبنائها وبناء الكنيسة فيها بيهويا مصنوعة من الاخشاب الماخوذة من غابة اوغليج محمولة على السفن من نهر وواغا وكان القائد لعسكر موسكو يورى بن ميخايل وبواغا كفى وكثير غيرهما ومن قلعة ميشير الكيناز خليف ومن نيزنى نوو غورد پيترس سير برانى ومن واتكا بختيار زوزين (١) مع الخيالة والرماة فقطع هو لاطرق قزان من جميع الجوانب وضطوا المعابر والمسالك من نهري وولغا وقاموا فلم يتركوا للاستخبار من قزان سبيل بل حاصروها من بعيد محاصرة رسمية ففي ١٦ مايس يعنى من سنة ١٥٥١ م وسنة ٩٥٨ هـ ركز الكيناز سير برانى علم الروس في الجبل الذي تقدم ذكره وفي ١٨ منه هجم على قلعة باطراف قزان وقت الصبح بغتة فقتل منهم اريد من الف رجل ومائة من امرائهم وهم نائمون وخلص كثيرا من اسرا الروس ثم رجع الى مصب نهر ضيا وانتظر هناك ورود الاورد الكبير منهم وفي ٢٤ منه وصل الاورد الكبير ففرحوا فرحا كثيرا وعملوا ازيمة وتبعنوا ان المجل المذكور صار من املاك الروسية الجديدة وكانت اطراف الجبل المذكور غابات كثيفة ومشاجر ملتفة فطرح العساكر اسلحتهم واخذوا الفؤس وشرعوا في قطعها وقلعها وتركوها في مدة ساعات ميدانا يصلح المبناء ثم شرعوا في تركيب بناء الكنيسة والبيوت المذكورة واتموا تركيبها وبناء البلدة في مدة اربعة اسابيع وجعلوا الكنيسة المذكورة على اسم بورماترى يعنى ام ربهم ويسمى البلد المذكور الآن بسو ياوسكى (ضيا) فلما رأى من باطراف المجل المذكور من الجرامشة

(١) قدم في وقعة محمد امين خان ذكر زدى جاناي ابن نور دولت ولعل بختيار هذا

ابنه والظاهر ان خليف المذكور من التتار ايضا . منه عفى عنه .

وحواش وفن ما صنعه الروس وعدم تعرض اهل قزان الذين كانوا يطيعونهم خوفاً من سيوفهم من غير رابطة دينية أو لغوية صاروا يخافون الروسية فجاءوا شيخ على خان وترجوه ان يقبلهم لحماية الروسية وعرضوا عليه قبول تبعيتها قائلين بلسان حالهم شعر دع الاتراك والعربا * وكن في حزب من غلبا * ثم ارسلوا كبارهم الى موسكو واكدوا هناك تبعيتهم للروسية بالايمان ونالوا التفاتاً من ايوان فعفى عنهم التكاليفات الميرية والمؤنة المالية الى ثلاث سنين واعطاهم لتأكيد ذلك فرماناً مختوماً بالذهب فقبضوا في الدفتر من جملة اهالي البلد المذكور وجهة هذا البلد وما والاها عنى جهة اليمين من وولغا والجهة الغربية من قزان تسمى بجهة الجدل وهى نصف اراضى قزان بلا غيرها قد دخلت في الوقت المذكور في حوزة الروس من غير مقاومة احد ثم امرهم ايوان لتجربة صداقتهم بمحاربة اهل قزان فلبوا دعوته بكمال النشاط وعبروا الى طرف قزان من نهر وولغا بسفن الروس فشرعوا في محاربة اهل قزان بميدان آرجه بمرضى من عساكر الروس فردهم اهل قزان بالرمل المدافع مولوا الادبار منهزمين بطاء بعضهم بعضاً الا انهم اثبتوا بذلك صداقتهم واطاعتهم للروسية ثم لم يزل كبارهم يفتدون الى موسكو فوجا بعد فوج طول الصيف المذكور فيضيفهم ايوان في قصره بضيافات عظيمة ويعطيهم الجوائز من الالبسة والافمشة والخيل والتمن وغير ذلك مما يناسبهم استمالته نحو اطهرهم واستجلا بالقلوبهم فصاروا يفتخرون بوطنهم الجديد ويمدحونه فرسل ايوان الى مملوكه شيخ على وسائر امراء العساكر نفوذاً كثيرة واموالاً جسيمة في مقابلتهم واجتهادهم وارسل الى شيخ على كثيراً من النياتين الذهب (المينالية) ليفرقها على العساكر واما اهل قزان فقد صاروا في حبص بيص وكتوت بينهم الفتن وزادت المعن وعم الشقاق وسادت الخيانة والفاق والعساكر الموجودة فيها لا تزيد على عشرين الفاً وقد انقطعت مخابرتهم بالخارج بالكلية وقامت عساكر الروس من مصب نهر صور الى نهر قاما ومنه الى وانكا وخرى بوا كافة ما في اطراف قزان من قرى المسلمين وكان الجالس على تخت مملكة قزان

الصبي اليهود وكانت امه سيون بكه لاير قاملها دمع قط شفقة على ولده تارة وخوف على بلدها اخرى وكان الاهالي يستعجبون بعضهم بعضا لايرجعون الى قول احد وكانت الخيانة سائدة فيما بينهم وكان الامراء والكبراء ينحازون الى شيخ على واحدا بعد واحد لانهم اختلفوا فرقتين فرقة تريد الاستسلام للروسية وفرقة تريد محاربتهم ومدافعتهم واكثر هذه الفرقة قرييون وكانوا ينتظرون وصول النجدة من قريم اوردن حاجي طرخان او من امر نوغاي وكان توشاق اوغلان يهزمه ريري الشجاع عند الحصار ويفر بفعل بالروس هكذا وهكذا وكان المزايين يبغضونه ويتهمونه بيانة وسوء قصد على اوده ميش كراي والتوسط على ماك قزان فانسلبت امنية اذل قريم فاختروا الخروج من قزان فرارا لشيخ ليس انفسهم من ورطة الهلاك وكانوا زهاء ثلاثمائة نفس ولكيهم كراي كايم بساحل نهر وناهي يرساكر الروس واسرقوشاق مع خمسة واربعين نسما من اصحابه واتبعه ثلثاوا في بلدة موسكرا صبرا فتهربوا الى قريم مع امراء الروس عند اذنة ركة وارسلوا الى ايوان بطاين منه الصالح ويرصرون بخانية شيخ على قريم ايوان حينئذ تدير ايديه في ضبط الامور التي رماها الايدي ايوان لايجب اليه الا زحاح يعني بحيث يحصل له يابس من ايدى الامور والاحذر عن الهلاك الانسان حسب الامكان والاكتفاء بالامر الضروري حين عدم حصول الطمأنينة الكلي وان لا يضيع ما حصل في الامور يعني الصالح مع الامور مع تملك ما حصل في اليد من الاراضي ثم قبل الصالح مع راحة هذه الامور في شرط بعد الاراضي التي دخلت في حوزة الروس في ايدى الامور وبشرط اطلاق جميع اسارى الروس وبشرط تسليم سيون بكه واولاده ميش كراي وسائر من كانوا في طرف الخانية من بقايا اهل قريم وجرار يوم اى ايوان فرضى اهل قزان بتلك المنامة والعار حيث عجزوا عن استعجال تسليم النار فرسل ايوان من طرفه رسالة الى اداشفي ايخرا امراء الروس بانتهقاد الصلح ودية شيخ على بالوجه الذي سبق آنفا فلما احاط الاهالي وشيخ على بما جرى علما استرنى عليهم من الهوى والعموم مالا يوصف لانه امام مملكة قزان وبهاء احسن اراضيها واكثرها محصولا بيد الروسية فقال شيخ على اذا بقيت تلك الاراضي المعمورة بيد

الروسية كمنف استجلب سبة رعيتي وماذا يكون خانيتي فقال الامراء هذا هو رأي ايوان فايد اهل قزان ان لا يعبلوا الشرط المذكور فهددهم امراء الروس وقالوا اما ان تقبلوه واما ان يائني ايوان بعساكره ويهلك المخالفين والمنتعنين من قبوله فقبلوه بالضرورة واعلنوا للشيخ على ان سيون بكه وابنه اوده ميش كراي يذهبان الى موسكو ولما تهيأت سيون بكه للسفر زارت اولاقبر زه بها صفا كراي خان وتذكرت اوقاتها التي مضت معه بغاية الفرح والسرور وطاحت على قبره وبكت بكاء شديدا وقالت انت سعيد حيث لم تر مثل هذا اليوم انظر الى حال طفلك اوده ميش كراي وطالعه المنعوس قد سلموه كالاسير الى عدوك كفرة الروس فنكبي الحاضرون لبكائها وصارت احوالهم انموذجا من العناية وقال لها الامراء على وجه التسلي لا تحزني ان ايوان يكرمك ويعترمك وعنده كثير من الخوانين المسلمين ولعله يزوجك من واحد منهم فركبت عربة مزينة لابنة بالملوك معدة لزوجها ونزلت الى ساحل نهر قزان وفزل كافة اهل قزان اوداعها فركبت السفينة المزينة التي كانت معدة لركوبها مع ولدها اوده ميش كراي ومعها ايضا عيال امراء قزم قد اصفر وجهها من شدة اسفها وحزنها وغلب عليها البكاء ولما ركبت السفينة وحان مسيرها ودعت الاهالي بالاشارة وطاق طائت رأسها فودعها الاهالي وحبوها حاثين على ركبهم وبكوا بكاء شديدا مرة ثانية ودعوا لها بالخير وكان الكيماز اوبالينسي ينتظرها في ساحل نهر ولغا فلما وصلت هناك استقبلها بالاجلال والتعظيم وحياتها نيابة عن ايوان ثم حملها بجهيغ من معها الى موسكو فنفدت مبادئ الصلح المذكور على الوجه المشروح ولا يدري كيف صار حالها حين وصولها بمسكوا ولم ادراين كان ابوها (١) المرزا يوسف في الوقت المذكور وكان كل ذلك في خلال

(١) وقد يقال انه لم يتعرض لفعل الروسية هذا ولم يعترض عليه ولم يساع عنها لكونه معاهدا للروسية في ذلك الوقت والله سبحانه اعلم. منه في عنه

ليته تلك في الخيمة فلما أصبح الصبح خرج الالهالى كلهم وقرئت عليهم نسخة اليمين والصلح فقبلوا جميع ما فيها الا انهم توقفوا في ابقاء الجهة القبليية الجبلية للروسية فهددهم الامراء ان لم يقبلوه فقبلوه على رغم منهم فامضيت الاسحة بختم شبخ على وامضاء الاكابر وحلف الالهالى افواجا افواجا الى ثلاثة ايام ثم دخل تديخ على البلد ومعه من امراء الروس بولغاقف وخبارف فاجلساه على كرسى الخانية ثالثة فحصل مقصوده لودام وكان قصر الخان حينئذ مداوا باسارى الروس وقد مضى لاكثرهم فى الاسر عشرون سنة فاطلهم شبخ على كلهم وكذلك سائر الاسارى الذين بيد الناس فكى الاسارى كلهم من سرورهم وكادوا لا يصدقون اطلاقهم و جاؤا بهم قلعة ضياء الجديدة ووزعوا لهم الالبسة وسائر ما يحتاجون اليه قال لهم امراء الروس انطلقوا حيث شئتم لا اسرلكم بعد اليوم فذهب بالسفينة الى اعلى وولغا ستون الى اسير سوى من ذهبوا الى طرف واذكا وپيرمى ولم ير فى الروسية يوم اشد واكثر سرورا من اليوم المذكور قال كارامزين وصاركيزم تخلص فيه بنوا السرائيل من عذاب فرعون وطرده عساكر الروس من لم يطاوعهم من المسلمين من شاطىء وولغا وقاما وقتلوا كثيرا منهم ثم ارسلوا الى ايوان لتبشيريه بتمام الصلح ونفاذ كانه شرطه على مراميم القائد بولغاقف ثم رجع القائد دانييل رومودانف وخليقف وبقي القائد خبارف مع خمسمائة نفر من عسكر الروس عند شيخ على لمحافظةه ومراقبة احواله وبقي الكيناز سيهون الميكولى المشتتم بالدراية والشجاعة فى قلعة ضياء الجديدة يعنى مع العساكر لمحافظةها ذكر مقدمة استيلاء الروس على قزان قد علمت ان قسما من لحاف الخواجه نصر الدين افندى قد ذهب ولكن بقى قسم آخر منه ورأس الخواجه سالما والله الحمد وكان يمكنه ان يكمله ويتداركه ان تشدث بالاسباب حسب الاصول ولكنه لم يفعل ذلك بل ضيع طريق الحزم والاحتياط وعكس الامر فصار فعله هذا سببا لذهاب القسم الباقي منه وذهاب رأسه بالكلية وكان امر الله قدرا مقدورا قال كارامزين لو وفى اهل قزان بعهدهم الذى عاهدوه الروسية وداموا عابه وجانبوا ما يغايره ويخالفه لاستمرت قزان دارا سلام دائما ولم تقصد الروسية بسوء فقط ولكن جربان

احوال قزان و افعال اهلها و معاملتهم المغايرة للعهد المذكور اقتضت انفراضها و ان التهامن عالم الوجود هكذا يقول المورخ الروسي فلو كان مكانه مورخ مسلم لذكر خلافه و لاسند نقض العبد و العمل بخلافه الى خصهم لتعصبهم و شدة حرصهم على الاستيلاء على قزان و الحاصل انهم لم يزلوا يتهمون اهل قزان بداء هو الصق بهم و جرائمه مترسخة فيهم و لقد صدق من قال الموة تغلب على الحق ثم قال على وجه اسناد قبائهم الى خصهم ان اهل قزان كانوا قد طفوا طغيانا زائدا فلم ينفع الايوان ما كان يبذله لشيوخ على من انواع الهدايا النفيسة و تزويجه احدى نساء الخان السابق منه و كذلك اسد داؤه انواع المعروف و اصناف الجوائز لا كابر قزان يعنى لمنافيتهم بل ضاع ذلك كله و صار هباء منثورا فانه قد نبين انهم لم يظلموا اسارى الروس كلهم بل بقى فى ايديهم كثير منهم بل تحقق انهم لم يزلوا يأسرونهم و يقيدونهم بالسلاسل و الاغلال و كلما كان ايوان يرسل الى شيخ على يأمره باطلاقهم و يخوفه بوخامة العقاب ان داموا على المخالفة ام ينفعه ذلك فان شيخ على طلب من ايوان مرارا ان يعيد اليه الاراضى التى ببيت بيند الروسنة و لو نصفها فلم يهبل ايوان قط فصار الاهالى مغتاظين على الروس لذلك و لا يسمعون كلام شيخ على و كان شيخ على ايضا يختار السكوت و يغص عنتم و كلما يسبه امراء الروس الذين كانوا معه على قبح سكوته و غضه و عدم منعه اياهم كان يقول لهم احاف من وقوع الفتنة لشدة غيظهم بالروسية لضطها الاراضى المذكورة و لما لم يوجد سبيل لالغاء الفتنة و المخالفة بين شيخ على و بين اهل قزان بالوجه المذكور و احوال انه اصل المفسد لكونه و وسيلة لتغيير الامور التجارية و الاستيلاء على قزان تشبثوا بسبب آخر فاخبروا الشيخ عليا بان امراء قزان يخابرون امراء النوغاى و يراسلونهم خفية و يطلبون منهم خانا لانفسهم و يريدون ان يفتكوا بالشيخ على و امراء الروس الذين معه فى قزان على عادتهم السابقة و حيث كان هذا الامر قد تكرر منهم صدقه شيخ على و قد قيل من يسمع يغل فعمل فى قصره ضيافة دعائها ا كابر اهل قزان و قد عين من خواصه و عساكر الروس اناسا لقتل من يأمرهم بقتله فلما اجتمعوا مر بالقبض على من وقعت عليهم الشبهة و قتلهم الاممورون بقتلهم

وهم مقدار سبعين نفرا فتخاف الناس كلهم وصاروا يهربون الى كل جهة ووقعت الفتنة وسفكت الدماء مدة يومين وتنفرت قلوب الاهالى من شيخ على ونالت الروسية بغيتهم بهذا الوجه ولما بلغ خبر هذه الفتنة ايوان علم انه قد حان حين انفراض قزان فارسل اداشف الى شيخ على يخبره بانه لا بد لتسكين هذه الفتنة من ادخال عساكر الروس بفزان لحماية شيخ على وسائر الاهالى خصوصا تبعة الروس فقال له شيخ على لمن الفباحة في هذا الخصوص ان اعاد ايوان الاراضى التى استولى عليها اليناانا متكفل لتسكين الفتنة والوفاء بالعهد والا فترك الخانية باختيارى وادهب الى ايوان فانه لا ملجاء لى في الدنيا غيره واما ادخال عسكر الروس في قزان وانا خان فيها فهذا لا يصير ابدافى وان كنت صديقا لايوان ولكنى مسلم لا تسمح لى لحماية الاسلامية ان اكون لعنة للمسلمين الى يوم القيامة بتسليم قزان الى الروسية بيدي ومع ذلك فانى مستعد لخدمة ايوان ان كان هو يبذل لى المرحمة فانى لا اخرج من قزان الا بعد اهلاك اعدائى واعداء ايوان وتعطيل الآلات الذارية يعنى المدافع واخراجها من صلاحية الانتفاع بها وتهديد اسباب الاستيلاء عليها بالسهولة من غير حرب يعنى انه يرضى بدخول قزان في خوزة الروس ولسكنه لا يرضى ان يكون ذلك وهو خان بها فرارا من توبيخ الناس وتشنيعهم ورميهم اياه بالجبانة والخيانة لاحوف من الله ولاحمية للاسلام والمسلمين وظن الشقى بذلك ان خيانتة هذه لا تظهر للعالم فرجع آداشف بهذا الجواب الى موسكوا وبينه لايوان وكان في موسكوا حينئذ ثلاثة من امراء قزان وهم الميرزا مير على وكسترف وعلى مردان فقالوا لايوان اما لعلمهم بمرامه او بمشورة واتفاق من اهل قزان او من عند انفسهم فقطان شيخ على ظالم نهاب قتال غدار لا يريد اهل قزان بل يريدون لتخلص من ظلمه فمتى جاء هم نائب من موسكوا من عند ايوان فهم تميثون لاطاعته فلا بد من عزل الظالم المذكور ونصب النائب الروسى في قزان يتصرف فيها من طرف ايوان ونحن نترك البلدة ونسكن في القرى مطيعين لك والا تكن فتنة عظيمة ونحن صادقون في قولنا والاتطيع رؤسنا في موسكوا فحسن قواجم لايوان وطابق رأيه مطابقة العسل بالعسل فارسل

اداشف الى قزان ثانيا لعزل شيخ على والعمل على مراد اهل قزان وقال
لشيخ على أنه ان اجتهد في ادخال عسكر الروس من غير محاربة في قزان
يكون مقبولا عند ابوان وموظفا بوظائف سنوية ومظهرا لاحساناته العلية فقال
له شيخ على نكرارا لقوله السابق اننا اطلب التخت فانه لا اقبال لي فيه ولا بغت
فقد صرت في قزان خائلا ثلاث مرات فلم ابهنا بالخانية في واحدة منها اما من
سوء حظي واما من سوء تدبيرى وحياتي الآن على خطر هنا واني عاجز عن
حماية نفسي فضلا عن حماية الاممكة ولا اريد ان ارى فيها خانا غيرى وانا
مطيع لايوان في جميع ما امر به بشرط ان لا يتعرض لدينى (يعنى على عادة
الروسية الى الآن) ولتأخذوا قزان سواء بالمعاربة وسواء بالصالح والشرط
ولكن لا يكون ذلك من بدى وكما اجتهد اداشف في اقتناعه وارضائه لتسليم
قزان بيده الى الروسية بارة باللفظ وتارة بالعنف لم يقبله قط فتم اتفاقهما
على انسحاب شيخ على من قزان على الوجه المشروح فسد افواه المدافع خفية
وختم صناديق البارود بغتمه وارسلها الى قلعة ضيا الجديدة ثم خرج مع
كثير من غلماناه وامراء قزان ومفرزة من عساكر الروس كانه يريد اصطيد
السمك من العدير فلما خرج من البلد اشار الى عسكر الروس بالاحاطة
بامراء قزان فاحاطوا بهم فاندحش الامراء من هذ الاصنيع واضطربوا
ولم يدروا ما يفعل بهم فقال لهم شيخ على على ما تتحيرون وتضطربون انكم
لم ترضوا بي واردمتم قذلى وشكوتتم منى الى ابوان وطلبتم منه نائبا روسيا بدلى
فقد حصل مرادكم وصار قزان من ممالك الروس والآن يحكم فيكم نائب
ايوان وكلما تتحاكم عنده ثم ذهب معهم الى قلعة صيا وكان الكيناز سيمون
الميكولى والى قلعة ضيا قد عين للنيابة في قزان من طرف ايوان فاتى قزان
وقال للاهل ان الامر قد صار على مرامكم وقد عزل عنكم شيخ على خان
فهلتموا اخلصوا على طاعة ايوان فقبل الاهالى ولكن طلبوا من الكيناز الميكولى
ان يرسل اليهم المرزاقاقون والمرزابورناش من قلعة ضيا ليتكفلا بهرحمة
ايوان ورفقه باهل قزان لكونهما من رعية الروس فجاء المذكور ان قزان
بامر الروس فسكن الاضطراب وساد الامن فحلفوا على طاعة ايوان ثم

هياً واقصر الخان للنائب الروسي ومن معه من الكتاب والحراس وغير ذلك ثم ارسلوا عيال شيخ على الى قلعة ضيا ودعوا السكيناز الميكولاي النائب الى قزان فاتاها مع عساكر الروس واستقبله الاهالي من ساحل وواغابا الترحيب وحملوا الاسباب والاحمال الى البلدة وبينما تهب عساكر الروس لدخول قزان وطبوا انهم ملكوها من غير سفك الدماء اذ انقلبت الامور وانعكست الاحوال دفعة ووقع الاضطراب الشديد بين الاهالي في طرفة عين وذلك ان الامراء الثلاثة الذين ارسلهم الكيناز الميكوليني الى قزان عند عيالهم لنصيحة اهل قزان (يعني المرزا چايقون والمرزا بورناش وواحد غيرهما) قائلوا لاهل قزان ان الروسية انما يجيئون لقتلكم واهلاككم واستيصالكم بالكلية فاتركلامهم في الاهالي واستولى عليهم الخوف العظيم فانهم كانوا اولامتوهمين ذلك فموى توههم هذا فغلقوا ابواب سور البلد على وجه الروسية وعزموا على منعهم من دخول البلد يتسلحوا وتهاوا للمحاربة وكلما نصعهم بعض الامراء بالسكون وترك الاضطراب والمخالفة وقال لهم ان امراء الروس قد حلفوا على ان لا يمسوا احدا بسوء وان لا يظلموا احدا وان يحكموا بين الناس بالنظام واجتهدوا في ذلك غاية الاجتهاد ولكنهم لم يقبلوا ذلك قط ونادوا باعلى صوتهم ان ايمان امراء الروس كاذبة صرفة لا اعتمدا دعائها وقد قال ذلك يعنى بطلان ايمان امراء الروس شيخ على خان ايضا لبعض اقربائه ولما وقع بين الاهالي ما وقع جاء الكيناز الميكوليني واوباليني واداشف قرب سور قزان بعسكر قليل تاركين اعساكر الكلية بساحل بولاقي فوجدوا باب الخان مغلقا وقد امتلاء فوق السور باناس مسلحين وكلما اجتهد بعض الامراء في تسكين الاهالي ام يمكنه ذلك ولم يرض الاهالي بادخال الروس في البلد قط وقد اخذوا كثيرا من احمال الروسية واسروا كثيرا من اولاد الامراء والاعيان واسمعوا حاكم موسكوا يعنى احد الثلاثة المذكورين كلاما شديدا فعلت امراء الروس حينئذ ان چايقون بك الذي ارسلوه الى قزان لنصيحة الاهالي وفائدة الروس قد قلب رداءه بعد دخوله قزان وتنمر وعكس الامر وصار رئيسا لاهل قزان في مخالفة الروس ورفع لواء العصيان وندموا على ذلك حين لا ينفع الندم

قلت لا يخفى على القارى اللبيب ان الامراء المذكورين ليسوا مجانين حتى يحركوا فتنة تنجر الى استبصالهم لولم يعلموا ذبته المرسية في اهل قزان يمينا مع علمهم بعدم الظفر بالنظر الى الظاهر ولكنهم علموا ذلك بسبب اختلاطهم بهم وكونهم في الظاهر كأحد منهم فاختروا الاموات كراما بالمدافعة عن حقوقهم ومفائلة اعدائهم واستبصاء انفسهم في هذا السبيل قال فبات امراء الروس وعساكرهم بقرب قزان ورأوا انه لا يفيدهم النصائح وقد كان لديهم من القوة والعساكر ما يحولون به بلدة قزان الى الرماد ولكنهم لم يتجاسروا للمحاربة من غير اذن ايوان فرجعوا الى قلعة ضيا وحبسوا جميع امراء قزان وكرايمهم الذين كانوا معهم وارسلوا شيرميتف الى ايوان يخبرونه بما جريات الاحوال فلغز انخر الهندكور في ٢٤ مارت من سنة ١٥٥٢ م وفي ١٠ ربيع الآخر من سنة ٩٥٩ هـ وارسل شيخ على الى بلدة قاسم قلت وكان ان اتصال شيخ على من خانبة قزان ووقوع الامور المذكورة في خلال ١٥٥١ سنتم وسنة ٩٥٨ هـ والظاهر ان ذلك كان في اواخر فصل الخريف وصميم الشتاء فتكون مدة حانية شيخ على في هذه النوبة ١ سنة واشهر فان قيل مادافع صاحب كراي خان وبماد اجاب اهل قزان في طلبهم الخان قلت وقد حيل بين العير والنزوان وغدر به الزمان وخان لطلوع شمس اقبال ايوان وذلك انه لم يرسل برسالة بولاك كراي سلطان الى قزان اكونه غاضبا عليه لبعض الشان وحاسبا اليه في بعض الملامح بل ارسل عريضة اهل قزان الى السلطان سليمان يطلب منه دولة كراي سلطان ابن مبارك كراي بن مكاي كراي خان الذي كان وقتئذ في الاستانة فحرف مخالفة مقالته وعكسوا ما قاله وفي مقدمتهم امير الامراء بكفه وقالوا للسلطان المشار اليه ان مرامه نعيد دواب كراي من مركز السلطنة بل اعدامه وفصل مملكة قريم من الممالك العلية وفي دخول ولاية قزان في حوزته مساعدة تامة لمرامه ذلك واستيلاء الروس عليها من ايام امراءه ذلك ونافع للدواة العلية جدا وما الفائدة لها من كون قزان من جهة مملكتها فليستول الروس عليها حيث كان فيه مسعة للدولة العلية وصدق السلطان المشار اليه مقال هؤلاء المنافقين اعداء الدين وارسل دولة كراي سلطان الى قريم خان بها وامره باعدام صاحب كراي خان

واهمل امر قزان بتوهمه الالهال المذكور نافعاللدولة العلية الى يوم القيمة فتم ماتم والامر كله لله انا لله وانا اليه راجعون ذكر تدارك ايوان لقصد استيصال قزان ونيله بغيته المذكورة بمساعدة الزمان ودخول قزان تحت خبر كان قال كارامزين لما بلغ الخبر المذكور ايوان المدهش في التاريخ المذكور ارسل شيخ على خان الى بلدة قاسم وارسل صهره دانيل بن رومان مع العساكر الى قلعة ضيا الجديدة واعلن لكافة بلاد الروسية انه قد حان الآن وقت دق رأس قزان وقال كنت اريد ان لاسفك الدماء يعلم الله ذلك منى ولكنى اريد راحة طائفة النصارى ثم جمع امرأه وشاورهم في ذلك فقالوا له انت ابونا كما اتفعل فهو حسن ولكن الاحسن ان تقعدانت في موسكو وترسل العساكر الى قزان تحت قيادة الامراء دوى الاقتدار فان اعداء الروسية كثيرة فمتى علاهوا خلو موسكو منك تقصدونها فقال انا ادرى بامرى وكيف ادبر في حفظ موسكو امن قصد الاعداء ثم امر بجمع العساكر من جميع بلاد الروسية فاجتمعوا في كاشير ومورموسار الكيناز الكساندر الغرباطى وبيطر الشوى بعساكر موسكو الى نيزنى نوو وغورد وسار ميخايل الغلبنى الى ساحل نهر قاما وانشأ هناك قلاعاً حصناً وكانت الروسية على الصلح والمسالمة مع الدول الغربية وكان يغمورجى خان الحاجض خانى ايضا واقعا في شبكة خدعته يعنى صديقا له والحاصل لم يكن للروسية وقتئذ عدو يخاف سؤ قصده سوى حكومة فرم وقد قتل صاحب كراى خان بها كما ذكر آنفا وجلس مكانه دولت كراى خان وكان الخان المذكور يهدد الروسية ويمنعها من التعرض لقزان وكان السلطان سليمان قد كتب الى امراء نوغاي المرزا يوسف وغيره ياء مرهم بالانفاق والاجتماع تحت راية الاسلام ونخايلص قزان من مقلب الروسية فيمنصب فيها عانا من نسل حنكز الا انهم لعدم اختلاطهم ومناسبتهم بالدولة العثمانية واستعدادتهم من الروسية بالتجارة مع العالم بؤثر فيهم كلامه بل كان يغمورجى خان يعين الروسية بعساكره وكان الكيناز قايبولا بن آققوبك الحاج طرخانى مقيما بموسكو امتزوجا بنت جان على اخى شيخ على فلم تبال الروسية بتهديد حكومة فرم فانها كانت حينئذ قد ادرت على

مقاومة حكومتى قزم وقزان و مستعدة لمصارعتهما وفي الوقت المذكور ظهرت الامراض بين عساكر الروسية في قلعة ضيا و هلك كثير منهم بتلك الامراض ولم يبق في الدواقي منهم مجال الحركة فامر ايوان الكيناز الغرباطى والشوى ان يذهبوا بمن معهم من عساكر الروس الى قلعة ضيا واما اهل قزان فكانوا في بذل الاجتهاد والاستعداد للدفاع و المحاربة بكمال النشاط وقد ارسلوا الى امراء نوغاي يطلبون منهم خانا لانفسهم وقد انقلبت اراء اقوام الجية الفبلية التي كانوا قبلوا تبعية الروسية خوفا منهم حين رأوا قوتها اولا فلما شاهدوا ضعفهم و نشاط اهل قزان بل اذ اذ قواطم خنظل ظلم الروسية ولو يسيرا من الزمان نفضوا عهدهم بالروسية و صاروا اعداء لهم كالاول وانضموا الى اهل قزان و صاروا يسوقون خيول خيالة الروسية و يسرقون ارزاقهم و يورثونهم انواع الخسار من القتل و الاسر و يضيق عليهم اهل قزان من جهة اخرى فاستولى على عساكر الروسية خوف عظيم وقد كان بلغهم مسير يادكار (١) محمد خان من بلاد نوغاي الى قزان فامسكوا الطرق والمعابر للقبض عليه و اسكهم ام يقدر و على ذلك بل دخل المذكور الى قزان بخمسمائة فارس من فرسان نوغاي فنصبوه خانا لانفسهم و حلفوا على الصداقة و الامانة و حلف هولهم على عداوة الروس و محاربتها الى آخر انفاسه ثم تبين لايوان ان استيلاء الضعى على عسكر الروس في القلعة الجديدة

(١) ولم اربيان نسبه في موضع من الاله اضع سبى ما ذكره الفاضل المرجاني من انه يادكار خان ابن قاسم خان ابن السيد احمد خان ابن احمد خان ابن كچى محمد خان الاسترخاني طلبوه اهل قزان من بلد حاجى طرخان ام وام سبن ما أخذوه و قدسروا عن كارامزين عمد بيان احوال حاجى طرخان ما مر به و في سنة ١٥٣٢ م انى بلدة و سكوا و لدخان حاجى طرخان يادكار للخدمة في الروسية و قلنا هناك لعله يادكار الذى صار خانا في قزان بعد ذلك و لعل مراد كارامزين بخان حاجى طرخان هو قاسم خان و ان لم نسبه و كان قتله قبل ذلك بعشر سنين فيمكن ان يرجع بعد ذلك الى وطنه ثم بجىء الى قزان و قول ايوان له بعد اسره اما عرفت قوة الروسية يدل على ذلك كما لا يخفى والله سبحانه اعلم مد عفى عنه .

ضد اليس، هو من الامراض الجسمانية فقط بل هناك امراض روحانية بسبب
استيلاء الخريف عليهم من اعدائهم ومن اعتقادهم انهم في خارج بلادهم
وارض خصوهم فليسوا هم محقين ومنه مسكين بالنظام بل هم معتدون وظالمون
وان هذا سلط الله عليهم تلك الامراض وقوى اعداءهم فكتب لهم ايوان ومطران
يؤبختهم وينصحانهم ويشجعانهم ويقولان لهم انكم كنتم اول اصحابي الاعتقاد
كالا سود على اعدائكم والآن قد فسد اعتقادكم واستولت عليكم الاوهام
الباطلة فاذا ابتلاكم الله بهذه الامراض الى غير ذلك مما ينفث فيهم روح
الشجاعة ويزيل عنهم الاوهام والجبانة ثم عقد ايوان ثانيا مجلس المشاورة
مع امرائه ودعى شيخ على من قاسم وادن له بتزوج سيون بكة بنت المرزا
يوسف ارملة صفا كراى خان الامار بذكرها واعطاه هدايا كثيرة واقطعه
قرى كثيرة من مضافة قلعة ميشير (قاسم) واراد ان يستصعبه عدلا للمعاربة
فانه كان بادنا وجبانا وكبير السن بل ادهائه وتدبيره فقال له شيخ على
كسائر امرائه ان اطراف قزان محاطة بالمشاجر ومواصل بصعب الدنومنها وكما
يكثر فيها اجتماع الانسان تكثر فيها الامراض والاوراجع والاصواب ان تسير هناك
شتاء وقت انجماد المياه فاستصوبه ايوان ثم قال العساكر مجتعبة والاسباب
مهيأة لاجابة الى انتظار الشتاء فاستعمل اهل وعياله وخرج من موسكو في ١٦
ايونيه (حزيران) من العام المذكور فاصداه عسكره العام بقواومنا وكانت
زوجته حبلية فاعتدت لمفارقته وبكت كثيرا فلم يمنعه بكاهها من قصده بل توجه الى
قولومنا فاما وصل هناك رتب عسكره ترتيبا جيدا ونصحهم بالصبر والثبات
وشجعهم وبينما هو في الشغل المذكور اذ جاءه الخبر ان عسكر قزم قد
هجموا على الروسية وتعدوا الحدود من جهة نهريتن (دون) وتوجهوا
نحور زان فتوقف هناك لمدافعتهم وارسل شيخ على الى بلدة قاسم مع الكيناز
ولاديمير بن اندرى وبعد التى واللثيا جاءه الخبر بقولومنا في اوخر ايونيه
برجوع (٩) عسكر قزم من امام بادة طولابترك مدافعهم واحمالهم واثقالهم

(١) المذكور في السبع السيارى هريههم اما كانت روحهم انكيار شير ميتق عليهم من
وراءهم بنسعين الفا من عساكر الروس بنتمة وقطعه حط رجعتهم واما المذكور في تاريخ

وقتل كثير من القرميين والعثمانيين فسر بذلك سرورا عظيما ثم صمم ان يسير الى قزان وكانت عساكره تعبوا تعباً شديداً يحملهم السلاح منذ اشهر كثيرة فاطهروا الشكاية من التعب وطول السفر فقال ايوان لقواده كل من ينهب معي يعد من اولادى اكتبوا اساميتهم في الدفتر ليعلموا وكل من يريد القعود والرجوع فليقعد ولا يرجع فاني لا احب الجبان الخواف فنادى كلهم من فم واحد نذهب كلنا لا يرجع منا احد وننسى تعبنا ثم توجه في ٣ ايلوليه (تموز) الى قزان بعساكره التي لاتسعها الارض بعد ان عب واستنصرهم بهم التي كان الكيناز ديميتري الدوني اخذها معه حين محاربة مهاي على نهر دون ثم وضعها في كنيسة قولومنا وزار في طريقه قبر الكساندر النيفى المتقدم ذكره في المقصد الثانى واستمد من روحه ومن جملة من كان معه بعض امراء التتار بعساكر التتار المقيمين ببلدة قاسم وعساكر برطاس (موردوا) وارسل مملوكه شيخ على بالسفن من طريق وولغا وقد ارسل بعض قواده بفرقة من العساكر لارجاع اقوام الجبهة القبلية الى طاعة الروس ثانياً ففعلوا فارتفعت الموانع والعوائق كلها رصار الامر بحيث يتم امر قزان بنفخة واحدة فوصل ايوان الى قزان بمائة وخمسين الف عسكر سوى الموجودين هناك سابقا في ١٩ أغسطس المصادف ١٠ رمضان من العام المذكور فنزل في الجهة الشمالية من وولغا اعنى جهة لفزان وارسل مملوكه شيخ على الى جزيرة هناك تسمى غاستينى اوستروف فجاءه الاقوام المذكورة الجبلية افواجا افواجا وخلفوا له على الطاعة ثانياً فارسل القائد ميخايل موروزف بالمدافع لهدم القلعة الحجرية ثم تلقى ايوان في ٢٠ أغسطس وهم مقيم بساحل نهر قزان مكتوباً من يادكار خان وامرائه كتبوا فيه ما يسد باب الصلح من ذم ايوان والنصرانية وذم شيخ على ونسبته الى الخيانة والشرو وقالوا نحن مستعدون لضيافتكم ومنتظرون اليكم والاسباب مهيأة وكان عسكر

كارامزين ان الذى هجم عليهم هو الكيناز شيناتيف بحمسة عشر الف روسيا والله اعلم وقد نقل فيه قالغاي احمد كراي وحاجى كراي وعلى قول كارامزين المرزا قام بيردى ايضا وعلى كل حال ايهم لم يفعلوا شيئا . منه عفى عنه

ايوان على سنة ويرسته من قزان ينظرون الى بلدة قزان والى مساجده
ومناثره والقلعة المبنية من الحجر وصور البلدة المبنى من خشب البلوط
المملوبين طبقيته بالتراب كانها كف اليد وفي تلك الايام قد شرع الامطار في
النزول واستمر الى ايام فطغت المياه وفسدت الطرق وزادت الاحوال
التي في اطراف قزان فاخرجت الروس مدافعهم وسائر اسلحتهم ومهماتهم
من سفنهم مدة يومين من غير ان يتعرض لهم احد فاتي في تلك الاثناء من
قزان منافق يسمى المرزا قاماى معسكر ايوان فاخبره بانا كنا ما تى نفر
فقبضوا على رفقاى وانا خلصت نفسى بر كوب متن الفرار واخبره ايضا بان
يادكار خان والملاقل شريف رئيس العلماء والمرزا ايزينيش النوغاى
والمرزا چاقون وآناليق واسلام وعلكاى وناريق والمرزا كيبك التومنى
ودرويش قد نصحوا الاهالى وحرضوهم وشجعوهم على مقاومة الروس
ومحاربتهم فانفقوا على ذلك واجتمعوا فلم يبق في احد منهم فكر الصلح قط
وان القلعة الحجرية مملوءة بالذخائر والاسلحة وفيها ثلاثون الفا من عساكر
قزان والغان وسبعمائة من عساكر نوغاى وقد ارسل المرزا پيانچى بفرقة
من العساكر الى جهة قلعة آرجه ليجمع هناك عسكرا من الاهالى و يسلحهم ويهجم
بهم على عساكر الروسية من ورائهم ويضيق عليهم دائما فاكرمه ايوان في
مقابلة خيانتة تلك ثم امر عساكره ان يعضر كل واحد منهم خشبة كبيرة ليستعملها
وقت الحاجة لاصلاح الطرق وبناء الابراج والمتارس ثم شرع في تبعية عساكره
وترتيبهم فامر المقدمة بان يفيدوا في ميدان آرجه بساحل نهر قزان اعنى
الجهة الشمالية ووضع الطليعة بساحل بولاق اعنى الجهة الجنوبية وامر ملوكه
شيخ على بان يقيم على جهة اليسار من الطليعة وراء المقبرة القديمة اعنى
جهة الجنوب الغربى واستفر هو مع عسكره الخاص الذى كان يقوده ولاديمر
ابن آندرى في محل يسمى معيشة الخان بساحل وولغا وامر امراء وقواده امرا
مؤكدا ان لا يباشر والحرب قبل ان يشير اليهم ويا امرهم به وحين
شرع الصبح من يوم الجمعة الثالث والعشرون من أغسطس
المطابق لليوم الرابع عشر من رمضان من العام المذكورين في الظهور
شرع عسكر ايوان في الحركة فسار في مقدمته الكيماز بورى الشياماكي

البروني وفيودر التر ويقورى ومن وراثهما الخيالة والمشاة والرماة والامراء
والضباط فمشوا على هيئتهم واما طلعت الشمس والعت شعاعها فوق بلدة قران
ووقع بصر ايوان عليها في تلك البالة اعجبه حسن منظرها ورجعتها فصار
ينظر اليها نظر الجائع الى الطعام المنيف والنظي من الى الماء البارد فابقى
هناك عساكره وامر بدق الطبول ووصيت الامير والدياسيق ورفع الاعلام
ورفع صوره عيسى التي فوقها الصليب وقد كانت مع دييترى الدوني حين
مخاربه مامى وكانوا برون النصرة مهاوهم صورناهم حاشا ونزل ايوان
وسائر الامراء من خيواتهم وشرعوا في العبادة والدعاء وطلب البصرة من
آهنتهم على عادتهم تحت العلم الازرق ثم قال ايوان خطابا لعساكره انكم
تشرعون الآن في امر عظيم فكل من يهمل هو ما جور واهل وعياله لانضيع
ولانحتاج وحاف على ذلك من اسم الروسية وعاهد ايضا ان يهمل هو وقال
او كانت غابة الروسية وراحة النصارى موقوفة على وتلى فابى ابدل روحى
لاجل ذلك مبيت امراؤه وعساكره كلهم وقالوا انت ايوان ونحن كما استعدون
لبذل ارواحنا في سبيلك وسبيل كلمة الروسية التي هي امناء مركب ايوان مرسه
ورتب عساكره تانبا وسجدهم وجاء بهم قرب قزان وكانت قران وقتئذ ساكنة
وهادئة لا يحس فيها صوت قط ولا يرى على سورها وابراجها احد من رحمت
الروس وقالوا ان النار دهر بوا الى الغابات مع حاجتهم وعساكرهم وطنوا
انهم قد ملكوا البلد بالحرب واكثر نالت امراؤهم الهجر بون الامور اندلا
بدون الاحتياط والرم في هذا الحصص تم بنوا جسرا على البولاق ومشى عليه
سبعة آلاف روسية ناصدين ميدان ارچه وبيدها هم يدشون بهذا العصد
ولم يبق بينهم وبين القلعة المحرقة الا مدار مائى باع ادفتح باب السور
بغنة وخرج منه خمسة عشر الفا من عسكر القنار ما بين خياله وشاة وجهوا
عليهم دفعة واحدة لهم زعمات ورجرة ففرقوا جمعهم وشتتوا شملهم وشرع
بواقيتهم من القتل في الفرار لا يلوى على احد وجاء السكيناز الشيماكى
والتر ويورى بعساكرهما ووقفوا امامهم واوقفوهم وجمعوهم فأتاهم في
ذلك الوقت العساكر الموعلقة من اولاد الاعيان فاشتدت المعاربة جدا

فلما تكاثرت الاعداء رجع الموحدون ودخلوا القلعة وتحصنوا وقد اسر كثير منهم فاخذت الروس الاسارى ورجعوا الى مراكزهم فاجتمعت الاعداء كلهم ونظروا الى الاسارى وفرهوا فرحا كثيرا انفاء لا يغلبتهم في اول المعاربة ثم احاطت الروسية بقلعة قزان من جميع جهاتها ونصبوا خيامهم وقطعوا طرق مواصلتهم مع الخارج بالكلية ولم يبق لهم رجاء وصول الامداد من خارج سوى الامير يدايى ومن معه من المتطوعة وسوى من كانوا بقلعتى اوستروغ وارجه الآتى ذكرهما فلما غربت الشمس اعطاهم ايوان كلهم الاوامر والتعاليم اللازمة وباتوا ليلتهم تلك بلاتشو ويش فلما أصبح الصبح من الغد قامت الريح العاصفة الشديدة وضربت بخيمة ايوان وسائر الخيام على الارض وغرقت سفنهم المشحونة بارزاقهم وذخائرهم وغيرها من سفنهم فاستولى الخوف العظيم على الاعداء واندحشوا وظنوا انهم قد هلكوا وتم امرهم وزال عن مخيلاتهم الاستيلاء على قزان وايفنوا بالانهزام والرجوع امام اعدائهم بكمال الذلة والهوان لانعدام ارزاقهم وارزاق حيواناتهم فارسل ايوان الى قلعة ضياوموسكوا اشخاصا لاحضار الارزاق والاسباب اللازمة والبدسة الشتا بنية ان يشتوف فيها ان امتدت المحاصرة والمعاربة وفى ٢٠ أغسطس ذهبت مفرزة من فرقة شيباكين وتريقورى لتأخذ موقعا فيما بين ميدان آرحه ونهر قزان ليفطعوا طرق المواصلة بين قزان وبين الجرامشة الذين فى الجهة الشمالية من نهر ولغا وليتصلوا بالجناح الايمن من عسكر الاعداء واقاموا حذاء القلعة الحجرية فهجم عليهم الموحدون من القلعة المذكورة وازالوهم عن مكانهم وجرحوا الكيماز شيباكي المتهور فوصل ديميتري خليفى فى الحال بجميع العساكر المقدمة وفرقة الاعيان فرجع الموحدون لما تكاثرت الكفرة ودخلوا الحصن وباتت ميسرة الاعداء ليلتند على كمال اليقظة والاحتياط واعدوا مدافعهم ومتارسم وحفرت مائهم حفائر لانفسهم وكنوا فيها وكنمت الخيالة فى بناء مبنية هناك من حجر يسمى بالروسية داووروى بانى يعنى حمام داوور واطاهر بقرب القلعة الحجرية وام ينزل ايوان فى مدين البومين من ورسه بل دار فى اطراف قزان ينظر محلا مناسدا للهجوم منه الى البلد وفى ٢٦ أغسطس تحركت الفرقة الكبيرة ليلامون

مركزها وكان ميخايل الوردوتيني على المشاة وعين الكيناز المسيتصلاوى مع الخيالة لنجدته وعين ايضامن العساكر الخاصة بايوان مرفقة الأعيان للامداد وقت الحاجة فجهموا بتلك الهيئة الى قزان فخرج عليهم اهل قزان ايضا بكمال البسالة والشجاعة ولهم صيحات وزهقات واطلقوا عليهم المدافع والبنادق من الابراج وفوق السور فبقى عسكرا لاعداء تحت الدخان واختلط الفريقان بعضهم ببعض واقتتلوا بالرماح والسيوف ولما كثرت الاعداء التجأ الموحدون الى القلعة ولكن لم تنقطع المعاربة بل استمر اطلاق المدافع والبنادق من الطرفين الى الصباح هؤلأ من داخل القلعة وهؤلأ من خارجها بل كان الموحدون يجهمون على الاعداء خارجين من القلعة ساعة فساعة ثم يرجعون ويدخلون القلعة واستمر هذا الحال الى الصباح ولم يكتحل عين احد من الطرفين بالنوم حتى بات ايوان يعبد في كنيسة صورة عيسى وامه وسائر التماثيل ويجرض عساكره على الحرب وينفث فيهم روح الشجاعة ساعة فساعة وقد اضاع اهل قزان في هذه المعاربة كثيرا من ابطالهم مثل البطل الكبير اسلام بك والبطل سونچالى والمرزا ناريقف وغيرهم وهلك من مشاهير الروسية ليونتى شوشيرين وفي ٢٧ آغستوس وضع ميخايل ماروزف آلات هدم السور فوق نلال مصنوعة وطلقوا يرمون بها الى سور البلد وقد كمن الكيناز ووردوتيني عساكر الرماة ليلال في محافر على مسافة قريبة من البلد بين البوقاق وميدان آرجه يعنى الجهة الشرقية من قزان فشرع هؤلأ ايضا فى الرمى الى البلد من مكنهم فتسترا اهل قزان بالسور ولسكهم هجموا من طرف آخر الى عسكر الاعداء المتفرقين فى الميدان واجتهدوا فى اسر بعض منهم ليقفوا على احوال عدوهم باخبارهم وكان قائم الروس فى تلك الجهة الكيناز المسيتصلاوى فضبط عسكره وهجم على المسلمين والجأهم الى البلد واسر من مشاهيرهم قرامش اوغلان فلما استنطقه ايوان قال ان اهل قزان مستعدون للموت لا يجنحون للصالح قط وفى اليوم الثانى يعنى فى ٢٨ آغستوس بينه ما كان الروس منتظرين خروج التتار من القلعة الحجرية ومستعدون لحربهم اذ

ظهر اهل قزان من جهة اخرى خارجين من بين المشاجر والغابات هناك
 وكان هؤلاء تحت رياسة الامير بيانچى المار ذكره فهجموا على الفرقة المتعيزين
 بميدان آرجه بغتة واحاطوا بهم ووجهوا ايضا على فرقتهم الكبرى وكان عليها
 الكيناز خليف فاضطرب اضطرابا شديدا وتمكن من ضبط فرقته وحفظهم
 من الانهزام بغاية الجهد فلحق بهم فى الحين الكيناز المسيتصلاوى ويورى
 الآبولينى وايوان الپرونى وصدوا هجوم المسلمين ثم ارسل ايوان فصيلة
 من عسكره الخاص وركب بنفسه فتكاثرت الروس ودخل المسلمون الى
 الغابات التى خرجوا منها وقد هلك فى هذه الواقعة كثير من كبراء الروس
 وجرح كثيرون وتحققت الروس من الاسارى ان هذه الفرقة الخيالة جاؤا
 من المواضع المضبوطة المستحكمة فى طرف قلعة آرجه تحت رياسة الامير
 بيانچى وهم مأمورون بالهجوم على عسكر الروس وازعاجهم دائما فى و٢٩
 آغستوس نفرب امراء ميمنة الروس شيناتيف وقوروي من البلد
 وانشأوا المتارس بساھل نھر قزان واخذ شيماكين وترويقورى موقعا
 بميدان آرجه فى تلك الاثناء ظهرت فرقة الامير بيانچى من بين الغابات
 المذكورة وكان المسيتصلاوى وخليفى وآبولينى متيقطين ومسـتعدين
 وقد انشأ سائر عساكر ايوان المتارس من ميدان آرجه الى نھر قزان فشرع
 الفريقان فى اطلاق المدافع والرمى بالسھام واسكن لم يخرج اهل قزان من
 القلعة فان انتظام عسكر الاعداء واستعدادهم للمعاربة وانتظارهم اليهم
 كانت فوق الغاية ولهذا لم تخرج فرقة الامير بيانچى ايضا من بين الغابات
 وفى اليوم المذكور تم حصار قزان حسب الاصول بحيث لا يمكن الخروج منها
 والدخول فيها قط وانشأوا المتارس فى جميع جهاتها برا من الاكياس المملوءة
 بالتراب وفى الموحل من الاخشاب الكبيرة وقد افنوا فى هذا السبيل كثيرا
 من عساكرهم فاخبروا ايوان ليلا بتمام الحصار ذكر تشتيت الروس فرقة
 الامير بيانچى وكسرهم جناح المسلمين بذلك قال كان عسكر الروس
 قد تعبوا تعباً شديداً الى آخر الدرجة لكونهم تعبت السلاح اسبوعاً كاملاً
 من غير استراحة لحظة وكان اكلهم الخبز اليابس (بكسهاد) فقط فان ارضاهم

قد عرفت وكان الامير بيانچى بهجم عليهم دائمة ابغثة ويفتلهم ولا يتركهم يستريحون
 وكان الذين فى داخل البلد يخبرونه بالاشارات من فوق المناير بما يلزمه
 ان يفعل من الهجوم والرجوع والمواضع المناسبة للهجوم فبعمل بهوجب
 اشارتهم فينجح فصار بذلك بلائهم ما على الروس ترتعد فرائصهم اذا سمعوا
 اسم بيانچى فدبر ايوان طريق صد هجماته بان قسم عسكره قسمين
 وجعل قسما منها بعزاء البلد وحماية نفسه وقسما آخر جعله تحت قيادة
 الكساندر الغار باطى وهو مركب من ٣٠٠٠٠ خيالة ١٥٠٠٠ مشاة
 وامره بان يكون فى مقابلة الامير بيانچى وان يذبح فى تشتيت شمله فسار
 المذكور بتلك الفرقة الى الغابات التى فيها الاير المذكور وكمن نصف
 عسكره وراء اكمة فى الغابات المذكورة واظهر نصفه الآخر وامارات فرقة
 الامير بيانچى هذا النصف الطاهر من فرقة غار باطى هجموا عليهم فتقهفر
 هؤلاء ليجروهم الى موضع السكين فتبعتهم فرقة بيانچى اجهدهم بالسكين
 حتى دخلوا بين عربات احمال الروس فخرج اليهم النصف الاخر من عسكر
 غار باطى من مكبتهم واخذوا وراءهم وقطعوا خطر رجعتهم واحاطوا بهم من
 كل جانب ووضعوا فيهم السيف وقتلوا منهم معتلة عظيمة ولما فرغوا من امر
 هؤلاء شرعوا فى تعقيب الهاربين منهم والذين بقوا فى مركزهم وبعد وقايح
 كثيرة تمكنوا من تشتيت شملهم وتمزيق جمعهم بحيث ام بهم قائمة بعد
 ذلك فانكسر جراح المسلمين واطمئن قلوب الكافرين من هذه الجهة
 وتخلصوا من البلاء العظيم وحصلت لهم غاية الهوة وفرحوا بذلك فرحا عظيما
 حتى ان ايوان عانق الكيناز العار باطى المذكور من شدة فرحه وقبل وقد
 اسروا كثيرا من المذكورين فامر ايوان بنصب خشبات بعزاء البلد
 وربط كل واحد من هؤلاء الاسارى بواحد من تلك الخشبات جزاء لهم فى
 مقابلة مدافعهم عن وطنهم العزيز واظهار المدينة الروسية التى لا تزال هـ
 عليها الى الآن للعالم وارهبا لبعية المدافعين عن وطنهم العزيز ثم
 امرهم ان يتملقوا لابناء جنسهم واهل بلدهم فى تسليم قزان الى ايوان
 فيعفوا عن الكل باللسان فصار اهل قزان يرمونهم بالنبال ويقولون

ان موتكم بنباذ احباركم من ان تتعذبوا بعذاب الكفار وان تكونوا
آلة في ايديهم لمثل هذه الرذالة يعنى تسليم قزان فتعجب ايوان ومن
معه من صلابة اهل قزان وشدة عداوتهم للروس واندهشوا من صنعهم
المذكور ذكر سد طريق ماء قزان وتعجيزهم بتلك الحيلة قال
كارامزين كان ايوان يريد على ان يستولى على قزان من غير ان يتلف
عسكره ومن غير ان يرتكب ضررا كبيرا فامر المهندس النمى الذى
كان فى عسكره ان يحفر من ساحل البولاق الى باب آتاليق ويومن
ليضع فيها لغما فمال البررافماى المداق الشقى ان اهل قزان يستهون
من عين بجانب باب مير على يجيى من نهر قزان فالانسب ان تفتح
طريق الماء عليهم فاسبه ذلك فامر بالحفر من داو ووى بانى المار ذكره
فلما حفروا مقدار عشرة ايام سمعوا فوقهم حرق النعال وصوت مشى الاقدم
فتيقنوا انه طريق الماء المذكور فوضعو تحته احد عشر برميلا من البارود
واخبروا به ايوان فخرج فى ١٥ سبتمبر (١) (ايلول روم) صباحا فوق حصن
هناك فاضرموا النار على البارود المذكور امام عينه فطار طرف من سور
الباد مع الاخشاب والاحجار وكثير من الاهالى الى الهواء وامتلأ الجو
بالتراب والغبار فاستولى الرعب العظيم على المسلمين وغابوا عن حسيهم
وبينه احم فى الدهشة والحيرة اذ هجم العدو على البلد من المحل المذكور
كالسبل المنهر فقاومهم المسلمون وقاتلواهم اشد القتال حتى طردوهم
واخرجوهم من البلد وقد قتل من الطرفين خلق كثير واسر بعض المسلمين
فظن الاهالى ان قد تم امرهم وانه لا بد ان يستولى الروس على قزان وقد
استولى عليهم الضعف من فعدان الماء وشربهم المياه المتعفنة المجتمعة فى
بعض الاخاديد ولكن كانوا مع ذلك ينادون اقصى جهدهم فى مدافعة
عدوهم ويهجمون عليهم كلاسود الضوارى ولا يتركونهم يدخلون فى البلد
ويرمونه ما انهدم من السور والحصون ويعبرونه ويعيدونه كلالول بل
امسن منه فى اسرع ما يكون ولم يحصل لهم ادنى فتور مع نوالى
الانكسارات وتتابع وقوع اسباب اليأس فى كل يوم وفى كل ساعة

ذكر استيلاء الروس على قلعتي اوستروغو و آرجه قال كرامزين
 وفي ٦ سنتابره (ايلول الرومي) امر الكيناز ابوان الكيناز الكساندر الغار باطى
 وشويسكى ان يهجموا على قلعتي اوستروغو و آرجه ويستولوا عليهما
 وكانت قلعة اوستروغو مبنية في بقعة يصعب الوصول اليها لكونها محاطة بالاراض
 الندية والمواحل التي لا تثبت الاقدام عليها وسائر العوارض المانعة من
 الوصول اليها على خمسة عشر ويرستا (ميلاروسيا) من قزان على جهة الشمال
 منها يعنى على جهة قلعة آرجه وكان قد التجأ اليها بقية عساكر الامير بيانجى
 فتقدم الكيناز اليكولى ومعه اولاد الاعيان والامراء وغير ذلك من مشاهير
 قواد الروس وتيمينكو في البرطاسى (موردوا) فباغتتهم الروس على الغفلة
 وانتشب القتال بين الفريقين تحت السور المبنية من نسج اعواد الاشجار
 الضعيفة المطينة بالاطيان وصاروا يترامون من الطرفين بالنبال فتكاثرت
 عليهم الروس وملكوا باب السور ودخلوا القلعة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
 واسروا مائى نفر وهدموا القلعة بالكلية وبانوا ليلتهم تلك هناك وفي صباح
 الغد توجهوا نحو قلعة آرجه وكانت قلعة جيدة معدودة في المرتبة الثانية من
 قزان وكل امكنة صادفوها في مبرهم من منتزهات اهل قزان ومصيفهم وبساتينهم
 خربوها ونهبوا ما فيها ولما وصلوا الى قلعة آرجه هجموا عليها فجاءة ولم اتحقق
 اهلها عجزهم عن المدافعة بعد ان قاوموهم شيئاً من المقاومة تركوا اهلهم
 وعيالهم وهربوا الى مشاجر وغابات هناك فخازت الروس كل ناطق وصامت
 واسروا النساء والصبيان واطلغوا اسارى الروس الذين كانوا هناك من
 زمن ابائهم واجدادهم والحاصل انهم اغتنموا منها مالا جسيمة وهدموا القلعة
 (١) ورجعوا الى ابوان بعد عشرة ايام بغنائم كثيرة واسارى وفيرة
 وزالت بالمواشى والارزاق التي جاؤا بها من هناك مضايقة معسكر ابوان
 وحصلت له غاية الوسعة بمساعدة الدهر الخوان بعد ان كانوا في ضيق
 شديد وغلاء مفرط وقطع مزعج قطع امداد چرامشة السواحل عن اهل

(١) هكذا في المنقول عنه والحال ان فيها الآن حصن والشهور بين الناس انه باى

من المسلمين والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

قزان قد علمت فيها تقدم ما صدر من جرائمه سوا حل وولغا من الهجوم على
عساكر الروس وايصال انواع المضررة اليها ومحوهم بعض فرقة كاملة من
عساكرها وامدادهم القزانيين بذلك واظهارهم الخلوص والولاء في حقهم
واثباتهم بهذا كونهم افضل واصدق من تلك المنافقين الذين قد عرفت
احوالهم من فرارهم الى معسكر الروس ودلائلهم اياهم على عورات قومهم
واخوانهم فبعد وقعة اوستروغ وارجه وان تخلصت الروس من خوف
الهجوم على معسكرهم من غابات ارجه وكونهم معرضين على وقع النبال
المتطايرة منها الا ان الجرائم المذكورين كانوا عجبون معسكر ايوان ؛
ازعاجا شديدا ويوصلون اليهم مضرات كثيرة بالهجوم عليهم بغتة وقطع
طريق غاليج التي هي احدى طريق مواصلة الروس ببلاده الاصلية ومجيع
الامداد اليه وسوق مواشيهم ونهب ارزاقهم ومهماتهم العسكرية وكانوا
ينفسون بهذا الطريق عن اهل قزان المحصورين ويعينونهم اعانة كثيرة
فاراد ايوان ان يقطع امداداتهم عنهم فارسل اليهم قطعة من عساكره فقتلوا
منهم مئة عزيمة وخربوا ديارهم ونهبوا اموالهم واسروا اولادهم فاذهن
البواق منهم بالطاعة للروسية بالضرورة فبذلك التديير اطمن قلب
ايوان وقص جناح اهل قزان وانقطع رجاؤهم من الخارج بالكلية ولم يبق
غير الله سبحانه وتعالى ومع ذلك كان عسكر الروس الذين كانوا في تلك
الجهة يعنى ارجه وغاليج (شمال قزان وغربيه) في غاية التعب والمشقة
وخوف الهجوم عليهم والامناغة دائما وكانوا معرضين على مرامي اهل
قزان التي كانت ترمى عليهم وعلى الامطار الهاطلة المتواليه بحسب مقتضى
الموسم وكانت الروس يحمد تلك الامطار على سعر اهل قزان قال وقد
كتب اندري فوربسكى الذى كان اعقل اهل زمانه واعلمهم ماشاهد بعينه
تبع الاعتماد اهل زمانه وبين حقيقة الحال حيث قال ان سحرة اهل قزان كانوا
يصعدون الى جدران القلعة كل يوم عند طلوع الشمس فيصيحون ويشيرون
بمناذيلهم والبستهم الى طرف معسكر الروس فتقوم بعد ذلك ريع شديدة
وتثور السحب وتنزل الامطار في الحال كما ينصب المياه من افواه القرب

فتسبل السيول المنهمرة ويبتقى عسكر الروس في ساعه واحده كأنهم في
الغدران والبغار ويخامم كأنها زوارق وقوارب فلا يبقى لهم مجال الحركة
من مواضعهم قال فاشار القسيسون والاعيان الى ايوان بطلب الصليب
الاكبر من موسكو فجاءوا به وغمسوه في الماء ورشوا ذلك الماء حول معسكر
الروس فبطل سحر اهل قزان وانقطع المطر واستراحت عسكر الروس
من التعب اهـ قلت ان مح هذا الخبر فوجهه ان كثافة ظهور الباطل وشامته
تورث في ذهاب الحق وزواله وان ام يزهد بالكلية كما ان الباطل يزهد
عند مجيى الحق وظهوره كما استتر جبريل عليه السلام عند كشف خديجة
الكبرى رضى الله عنها رأسها وكما ارتفع علم ليلة القدر عن قلب النبي
صلى الله عليه وسلم عند منازعة الرجلين والله سبحانه يبتلى من شاء عباده بما شاء
ولعل نزول تلك الامطار كان على سبيل الكرامة لاهل الله وكان على سبيل
استعمال حج المطر الذى مـ بيانه في اول الكتاب عند ذكر يافث والترك
فبطلت خاصيته بظهور دلك الباطل الذى لا يبغض منه على الله ذكر بناء
الروس البرج العظيم بقرب سور قزان ليضرب من فوقه بلدة قزان قال
ارادت الروس ان تخترعوا شياء نزحجون وتعجزون به اهل قزان فبنوا
برجا عظيم على مسافة اثنين وبيستين من بلدة قزان طوله يعنى ارتفاعه
نحو السمائة مائة عشر ذراعا وله بكرات مثل بكرات العرب ثم جاءوا به قريبا من سور
البلد ايدى لاقباله باب الخان ووضعوا فيه عشرة من المدافع الكبار وخمسون
من المدافع المتوسطة فلما اصبح الصبح صاروا يرمون الى مجامع الناس ومحال
الزخام والازقة والدور في البلد فلما رأى اهل قزان ذلك شرعوا في حفر
الارض تعاميا من اصابة المرامي ومع ذلك كانوا يخرجون من مكانهم
ومواضع اختفائهم من غير مسالة بهراميهم ويهجمون على الاعداء كالليون
ثم يرجعون بعد ان قتلوا منهم معتلة عطية وامداد ففهم فقد صارت معطلة
بمدافع الروس فلم يعدوا ان يفعلوا شيئا كبيرا الا انهم كانوا يتلفون من
العدو وينقصون منهم كل يوم الوفا وكان ايوان يعرض عليهم كل يوم بل
كل ساعة التسليم او الذهاب مع اولادهم وازواجهم واموالهم وملكهم اين

شاؤا ويعول لهم انكم تجار بون لخنان غير مشروع وان بلدة قزان اما كانت مبنية بارض بلغار وبلغار قد استولى عليها الروس وخر بها فهي بعنى بلدة قزان غنيمة الروسية وكان المزانبيون يجيبونه بالرد وقوع معركة شديدة بين الفريقين على باب آرچه قال وكان ميخايل الورويتنى يتقرب الى برج آرچه وابه مع من رحمت قيادته من عسكر الروس شيئا فشيئا حتى ام يبق بينهم وبينه الاحدق عرصه نسة ادرع وعرفه احد وعشرون ذراعا وكان عسكر الروس يجار بون بالناوب متى نعمت منهم طائفة كانت ترجع الى عسكرهم ورجيع ندهم طائفة اخرى منهم فتجارب بخلاف اهل قزان فانهم اقلتهم كانوا يجار بون جميعا فذهبت في تلك الاثناء عساكر الطرفين وتركوا القتال للاسراحة وبما عسكر الروس مشغولون بالاكل ياركين عند مدافعهم شذمة فلياة المحط والحراسه هجم عليهم مقدار عشرة الاف من المزانبيين تحت رياسة الاميرة اچوشنتا شهاهم واستولوا على مدافعهم فاما رأى ميخايل هذا الحال هجم عليهم بما معه من اوردو الروس جهيعه وكان بعضهم يعرض بعضا فائلمن لانهطى اباها ولانسلهم للعدو واشتبك الفريقان معا واختلط بعضهم ببعض ووقع بينهما قتال بالسلاح لا يبحس ام يرمثل فط فجرح من اشهر قواد الروس بيطر الماروزى وكياز يورى فاشين وحملوا الى عسكر الروس حيين تم ما بوا وجرح ميخايل الورويتنى من وجهه جرحا بليعا الا انه لم يترك القتال وام يفارق المعركة وصارت البسته التى عليه مثل القطايف من صرب بالسيف وطعن بالرماح وقبل كثير من امراء فرسان الروس وكان المزانبيون يجرون المدافع التى اخذوها نحو الفلعة فادرك فى عين ذلك الوقت والحال عسكر مورم واولاد اعبان الروس الذين لم يشتركوا الحرب فهجموا على القزانين وقد تعبوا غاية التعب فزالوهم عن مواضعهم واضطروهم الى دخول الفلعة قال وكانت هذه الواقعة اشد واضطرم من الواقع السابقة كلها وقد تلفت من الطرفين نفوس كثيرة لاسيما من طرف الروس فان طائفتين منهم قتلوا عن آخرهم وقد كانوا اقوى عساكر الروس واشجعهم ورجل الامور وفى

عين ذلك الوقت هجمت طائفة اخرى من القزانيين على طرف آخر من
 عسكر الروس الا انهم لم يقدر والآن يفعلوا شيئاً كبيراً قتلهم قال وكان الكيناز
 ايوان يشاهد تلك المعركة بعينه فشكر ميخايل الـووروتيني وعسكر مورم
 على سعيهم وغيرتهم وسأل عن احوال الجرحى وسلامهم واستمال خدمهم
 ذكر وقعة اشعال اللغم ووقعة اخرى على باب قزان قال بقيت عساكر
 الروس تحت قلعة قزان خمسة اسابيع وقتلوا من القزانيين من عساكرهم
 واولادهم ونسائهم مقدار عشرة الاف نفس على الاقل ولم يحصل ادنى فتور
 لغيرة القزانيين ومدافعهم عن وطنهم وقد قرب اوان الشتا وملت عساكر
 الروس من طول التعب واستولت عليهم الاوهام فاراد ايوان ان يضيق على
 اهل قزان اشد تضيق فامر عساكره بترك الرحمة لاي شخص كان من اهل
 قزان كبيراً او صغيراً ذكراً او انثى وامر في ٣٠ سبتمبره (١) (ابلول الرومي)
 ان يحفر واحفرة تحت باب آرجه وان يضعوا فيه البارود ويشعلوه ويضرموا
 النار عليه فيطيروا الباب في الهواء ثم يهجموا على البلد بهيئتهم الاجتماعية
 ففعلوا ذلك فاندحش اهل القزان وطبوا ان هذا هو آخر ساعاتهم واستولى
 عليهم السكوت والحيرة ولم يدروا ما الذي وقع فاغتتم الروس هذا الحال
 وهم متهيئون ومستعدون للهجوم فهجموا على البلدة من باب آرجه وبالقي
 وتومن وراء منار سهم فلما رأى الموحدون جسامتهم هذه انقضوا عليهم ابتضاض
 النزات والنسور على العصافير والحطاطيف وحملوا عليهم حملة اليأس من
 حياته والناصح لوطنه والدافع الغيور عن حريمه واختلطوا بهم في خارج
 البلد واطرافه فوقع بين الفريقين حرب صعب لم ير عين الزمان مثله وكان
 ايوان حاضراً هناك بنفسه يعرض عساكره ويعوى قلوبهم فضيفوا على اهل
 قزان وتكاثروا عليهم فتزاحم القزانيون على الجسور والابواب حيث اضطروهم
 العدو بتكاثرتهم الى دخول البلد رغماً عن مقاومتهم الشديدة ومدافعهم القوية
 ووصلوا الى سور البلد ودخلوا داخل السور محتلطين بالقزانيين فوقع بينهم
 حرب شديدة في الازقة حتى صعدت قعقة الاسلحة ونفزع الآلات النار ودية
 واصوات المعاربين وزمجرة الابطال الى السماء وخالصة الهول ان الحالة

المذكورة صارت انموذجة عن احوال يوم القيامة ولما تعبت عساكر الطرفين وابقن ميخايل الـوور وتينى بالغبلة ان جاءه الامداد ارسل الى ايوان يطلب منه الامداد بعسكر جديد مستريح فلم يتجاسر ايوان على ارسال الامداد والهجوم العمومى خوفا من انقلاب الاحوال وغبلة القزانيين فاذا لم يبق عنده عسكر الاحتياط يتم امرهم فى ساعة واحدة وامر عساكره المحاربين بالرجوع فاخرجهم قوادهم وضباطهم بغاية الصعوبة واحرقوا الجسور والفتاخر يعنى المبنية على الخنادق ولاكن بقى ميخايل الـوور وتينى بعسكره الذين تحت قيادته فى برج آرجه وحفروا حوله خندقا واحكموه بالمتاريس وقد اجتهد القزانيون فى استرداده منهم غاية الاجتهاد وهجموا عليهم طول الليل ولكن القدر لم يساعدهم على ذلك وقد انهضت مواضع كثيرة من سور البلد بهرامى مدافع الروس ومقدوفاتيا فرمها اهل القزان فى اقرب الاوقات بالاخشاب فتحيرت الروس من شدة اهتمامهم وغيرتهم وسرعة شغلهم مع تعبهم هذا التعب آخر وقايع قزان وسقوطه ووقوعه فى يدايوان قال وفى اول (١) يوم من اكتوبر (التشرين الاول) امر ايوان كافة عساكره بالاستعداد لمحاربة شديدة والتوبة بالاعتراف بجميع ذنوبهم من الزنا والسرقه وغيرهم لدى المسيسين والتضوع الى الاصنام وقال نشرب كلنا دماء القزانيين او نسفك دمانا جميعا فى هذا السبيل وكانوا قد وضعوا تحت قلعة قزان مقدارا وافرا من البارود ومن جهة اخرى كانت طائفة من عسكر الروس مشغولين ببناء الجسور وملاء الخنادق بالاخشاب ودفنها ورسويتها بالتراب فارسل ايوان الى القزانيين المرزا قاماى المنافق ومرازى طرف الجبل من امثاله المنافقين لعرض التسليم ووعدهم العفو العمومى ان استسلموا فقالوا انا لانطلب العفو من الاحجار ولا ممن هو معلق فى الجدار بل نطلبه من العزيز الغفار ولا نخاف من تهديد الكفار ولا نعطي مترا من الارض من غير قتال وطعن بالرماح وضرب بالبتار مادام فينا عين تطرف فاما يقتل او نقتل كراما فلا تلحق بنا عار ولا شئنا فامر ايوان عساكره بالاستعداد للهجوم العمومى ثانيا وامر قواده بهراعاة الحزم

والاحتياط في الحفظ والحراسة ومراقبة الطرق والمعابر لئلا يدخل احد من خارج الى قزان ولئلا يخرج منه احد الى الخارج وعين اكل واحد منهم موضعا مناسبا للهجوم وامر بتقديم الضيالة والرماة ومن ورائهم اولاد الاعيان (بويار) ومعظم العساكر تحت قيادة ميخايل الورد وتينى وامر القائد الكسى باصناف بتدمير السور الذي بين بولاق وپاغابى اوزير وامر القائد خليفوف بالهجوم من باب قبان وامر تر يغورف بالهجوم من باب ازبويلى وعين لآندرى فورسكى باب يلبوغا وليورى شيرميتف باب مورالى ولديه ترى پليچشيف باب تومن وعين لكل واحد من هؤلاء عسكر الاحتياط تحت قيادة قائد آخر على حدة اولهم ايوان نفسه مع عساكره الخاصة وامر كل واحد من هؤلاء الفواد ان يحضروا على الصباح فى المواقع التى عينت لهم مع عساكرهم فبات عسكر الطرفين ليلتهم تلك بالتيقظ والاحتراس من غير ان يكتحل عين احد منهم بكحل المنام وبات ايوان ايضا ساهرا ليلته تلك فى بيت اصنامه مشتغلا بعبادتها والنضرع البهاولما اصبح الصباح (١) الدشؤم المنحوس جدد ايوان اوامره بالاسعداد للهجوم متى شاهدوا اشتعال البارود الذى تحت القلعة وفى الطرفان كل منهما يراقب صاحبه وينتظر ماذا يبدو منه و اى حركة تصدر عنه فارسل ميخايل الورد وتينى الى ايوان يخبره بان امر وضع القوم مدتم وانه يخاف من شعور المزانيين بذلك فيبطلونه فلا ينبغى التأخر فى اشعاله ولادمية واحدة فلما باع النسيب الذى كان يقرأ الانجيل الى هذا القول منه وتكون (٢) رعية واحدة وراع واحد امر ايوان باشعاله فاشعلوه فى الحال فطارت قطعة من بلدة قزان بما فيها من الناس والابنية والبهائم الى الهواء وحصل منها صوت هائل وصار الحال انبؤذجا من احوال يوم القيامة ثم اشعلوا بعد ذلك اغما آخر اشد من الاول

(١) وهو صباح الاربعاء الرابع والعشرين من شوال المصادف ٢ اكتوبره التشرين الاول بحساب السرف منه عفى منه .

(٢) قلت وكان هذا فى انجيل يوحنا من قوله لى خراف اخر ليست من هذه الحظيرة ينبغى ان آتى بتلك ايضا تسمع صوتى وتكون رعية واحدة وراع واحد امرو الباقى العاشر والآية ١٦ وكانهم فعلوا ذلك قصدا او وقع اتفاقا من قليل ان كان الانسان ناطقا فالجمار باحق والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

قال كان في احدى اثمانيه واربعين برميلا من البارود وسجد ايوان لصنمه
 وقال ان الصنم معنا ولذا صار قزان لنا ولما فعد الغبار هجم عسكر الروس على
 بلدة قزان من كل الجنواب حسب ترتيباتهم المتقدمة واستقبلهم عسكر قزان
 بكمال البسالة والشجاعة وقوة الجاش كالاسود الضواري قائلين الله الله
 ومستمدين من روحانيتها صلى الله عليه وسلم ولم يطرأ عليهم ادنى فشل
 واقل فتور على همتهم مع تلك الالهوال الشديدة وكانوا يدحرجون الاخشاب
 الكبار من فوق السور على عساكر العدو ويصبون من فوق رؤسهم الحميم
 والقطران الحار واصرت الروس على الهجوم والموحدون على المدافعة
 ولم يخطر الهرب والتفهم في قلب واحد من عساكر الطرفين فتكاثرت
 الروس ودخلوا داخل البلد فلا تسلسل عن كيفية المعاربة الوافعة في البلد
 بعد اختلاط عساكر الطرفين واشتباك بعضهم ببعض فمن رام بالنبل ومن
 رام بالرصاص ومن رام بالحجر ومن رام بالآجر وقطعة الخشب وكلما
 وجده ومن طاعن بالسنان والخنجر والسكين ومن ضارب بالسيف والعصا
 واليد ومن عاض بالاسنان ومن جارح بالظفر ومن كاب على الارض ومن
 طارح من السطح الى الاسفل والحاصل ان الناظر الى قتالهم كان في غاية الحيرة
 ونهاية الدهشة واما المحاربون فام يكن لهم خبر عن شيء لاعن غيرهم
 ولاعن انفسهم بل كانوا يحاربون كالذياب الجياح الداخلة في قطع الغنم
 وامتلأت الازقة بالقتلى وسال فيها الدماء وكادت الروسية
 تفشل وتنهزم فارسل ميخايل الووروتيني الى ايوان يستمد منه
 بعساكر جديدة يقول لو تاخر الامداد ليلكنا عن آخرنا فامده ايوان
 بعساكر جديدة مستريضة ام تشترك في حرب ذلك اليوم ولما تكاثرت
 الروس وتقووا بامداد العساكر المذكورة تقهر عساكر القزان الذين كانوا
 تعبوا غاية التعب وصاروا يلتجئون الى الفلعة الداخلية وقصر الخان ولاحت
 امارة الغلبة في طرف الروس وقد استولوا على مقدار النصف من البلدة
 وفي تلك الاثناء جاء يادكارخان الى وسط البلد مع جم غفير من
 مقربيه واركان دولته فرأى عساكر الروس بتركون صفوف الحرب
 ويتسللون منيا شيئا فشيئا فتيقن ان ذلك لاشغالهم بالغنائم والسلب والنهب

بكسر الدكاكين والمخازن والبيوت ونقل النقود وسائر الاموال منها الى معسكرهم فانهم لما راوا تلك الاموال التي لم يروها قبل ذلك ولا في رؤياهم لم يصبروا عنها بل تركوا القتال وانكبوا عليها حتى الجرحى منهم رغما على منع ايوان اياهم عن النهب وترك القتال لثلاث تغلب الاحوال فلما رأى القزانيون ذلك اغتندوه وحملوا عليهم حملة رجل واحد ونسوا تعبهم حتى ان الذين كانوا خرجوا منهم من القلعة هاربين صاروا يرحعون ويرمون انفسهم من فوق السور وشرعوا في قتل الماهبين وطردهم من البلد فلما اطلع ايوان على ذلك تعبير واندهش وظن ان الموحدين طردوا عساكره واخرجوهم بالسكية من البلد فاخذ علمهم المقدس عندهم واصنامهم وسار مع جمع عظيم من مغربيه واعيان الروس وقسيسهم نحو الهاربين والمنهزمين من معسكرهم وامرهم بالرجوع الى القتال وخوفهم بغضب اصنامهم عليهم وحذرهم من وخامة العاقبة بانقلاب الاحوال وحرصهم على المحاربة وشجعهم والقسيسون كذلك يخوفونهم بالخروج من دينهم ان لم يرجعوا ووقف ايوان قبالة باب الخان من ابواب البلد وامر عشرين الفا من الخيالة بالهجوم على البلد فلم يقدر عسكر الموحدين ان يقاوموهم ويدافعوهم غير مدة يسيرة من الزمن لانهم كانوا تعبوا غاية التعب مع قلتهم والاعداء كانوا امستريحون مع كثرتهم فلم يثبتوا امامهم وتفقروا حتى وصلوا الى المسجد الكبير المنى من الحجر وكان فيه العلماء والمشايخ وطلبة العلوم مع رئيسهم شيخ الاسلام الملاقل شريف افندى فحمل هؤلاء الفوات الكرام على الاعداء حملة واحدة وحاربوهم محاربة لا يرجى صدور مثلها عن شجعان العساكر لا بالدعاء فقط كما هو يدن السفهاء الجاهلين بعبادات الله تعالى وحكمته من اظهار قدرته من تحت استار الاسباب ولا بالاستسلام كما هو عادة الجبان الذين لاحمية لهم ولا غيرة بل بالبنادق والسيوف والسلاح الابيض حتى استشهدوا عن آخرهم قيل ان شيخ الاسلام المذكور صعد الى سطح المدرسة مع طلنته وسائر العلماء وصاروا يرمون الروس بالاحجار والاشباب والآجر حتى استشهدوا عن آخرهم رحمهم الله تعالى فالتجاء الباقون مع يادكار خان الى القلعة الداخلية التي

فيها قصر الخان حيث لم يبق في البلد موضع يلتجأ اليه ويلاذبه سواء واغلقوا عليهم الباب ودافعوا الاعداء على الباب مقدار ساعة ثم كثرت الروس الباب ودخلوا القلعة الداخلية و كانت قد اجتمعت في ناحية منها نساء اهل القزان وبناتهم لا بسات البسة الزينة التي تلبس في الاعياد (هكذا قال كارامزين) وفي ناحية اخرى منها اباء واهل وازواجين واقفين حول الخان ف وقعت هناك ايضا بين الفريقين محاربة شديدة ولكن لما تكاثرت الروس وضيقوا على الموحدين توجهوا نحو الباب الصغير من جادة ضيقة وكانوا مقدار عشرة الاف نسمة وكانهم قصدوا الخروج والهرب فجاء هناك واحد من قواد الروس يسمى آندرى فوربسكى مع مائة نفر من عسكر الروس لمنعهم من الهرب ثم تتابع اليه المدد والنجدة فلم ينجح الموحدون في تشبثهم هذا بل صاروا معرضين لتلف عظيم بسبب صيق الجادة فلما تحققوا العجز عن المدافعة وايقنوا الاضطرار والهلاك بالكلية التزموا ذلك واثروه على الاستسلام ولكنهم ارادوا تسليم يادكار خان الى الروس ولعل ذلك لجزعه وطلبه ذلك فصعدوا الى السور من فوق الفتلى و نادوا للروس بايقاف الحرب فاقفوا وساء لهم القائد كيناز ديميتري باليتسكى عن مقصدهم فقالوا انا كنا نعارض مدافعة عن وطننا و خاننا والآن قد صارت البلدة في حوزتكم فخذوا خاننا ايضا سالما وسلموه الى ايوان يفعل به ما يراه فيه ونحن نخرج الى ميدان واسع ونحاربكم لله وللدين ونريق آخر قطرة من دمائنا في هذا السبيل ونشاربكموها فسلموا يادكار خان مع والدتيه من الرضاة ومع واحد من كبراء امرائه المقربين يسمى المرزا زانيت (اوزين الدين) الى القائد باليتسكى ثم شرعوا في الرمي بالبنادق ونزلوا من فوق السور الى اسفل وحملوا على مينة الروس وحيث صب عليهم العد والرصاص من الاستحكام ودراء المناريس والطوايبي فتيقنوا ان الاستيلاء عليه غير ممكن طرخوا اسلحتهم الثقيلة وانعطفوا نحو اليسرة ونزعوا البستهم بهراى من عساكر الروس الذين دخلوا القلعة وضبطوا قصر الخان وطلعوا على اعالي السور ثم خاضوا نهر قزان وعبروه الى طرف آخر منه فاخذ القائد فوربسكى ورومان عليهم الطريق من ورائهم مع

طائفة عن خيالة العدو واحاطوا بهم من كل جانب احاطة السوار بالمعصم
واخذوهم في الوسط فهناك حمى الوطيس واشتدت المعاربة اشتدادا لا يمكن
وصفه وقتل من الطرفين نفوس كثيرة وقد بقي في الوقت المذكور من عسكر
الموحدين مقدار خمسة الاف نسمة الا ان كلهم كانوا من الشجاعة والبسالة
والحمية والغيرة بمكان بل كانوا تماثيل الشجاعة والبسالة والحمية والغيرة
كانوا لا يخافون الموت ولا يخطر ونه بداهم بل كانوا يخوضون عبا به بكمال
النشاط وكانوا فوق من قال فيه القائل * يرى غمرات الموت ثم يزوره *
كيف لا وقد التزموه وهو اعنى الموت شهداء كراما دافعين عن الوطن
والدين غاية مرامهم ونهاية بغيتهم فحملوا على صفوف العدو من غير ان
ينظروا الى تعبههم وجراحتهم حملة الذياب الجياح والاسود الضواري على
قطيع الغنم وضربوا بعضهما ببعض واخر جوامعهم الدمار وقتلوا منهم مقتلة عظيمة
واغرقوهم في الدماء وكادوا يبيدونهم عن آخرهم لولا حقوق الامداد بهم وخرقوا
صفوفهم ورفعوا عن انفسهم الحصار وفتحوا لهم الطريق وساروا من المواحل
والاراضي الندية اللينة التي لا يقدر خيالة العدو ان يدخلوها لعدم ثبات
اقدام خيولهم فيها حتى وصلوا الى الغابات والمشاجر الكثيفة وكادوا
يمعون من غائلة العدو وضررهم فلما رأى العدو ذلك انزعجوا انزعاجا
شديدا فانهم وان كانوا قليلين الا انهم لما كانوا على الوصف الذي بيناه
كانوا يخافونهم اشد الخوف بحيث كان حصول الامن واطمئنان الغاظر لهم
محال ما يعنى واحد منهم في قيد الحياة لتوهمهم انهم يجمعون الشاردين من
قومهم ويحشدون التابعين لهم من غيرهم فيهمجهون عليهم بغتة فرمات قلب
الاحوال وكان الامر في الواقع كذلك فانهم لم يهربوا بترك عيالهم معروضين
للاسارة لانجاء انفسهم من القتل فقط بل بنية الانتقام من الاعداء وتخليص
عيالهم الاسارة بجمع الشاردين وحشد التابعين ان ساعدتهم القدر ولكن
خانهم الدهر العثون وعاكسهم القدر المقدر العالب وذلك ان ابوان ارسل
من خياله مقدارا كافيا لبادتهم واستيصالهم بالكلية تحت قيادة القائد كيناز
سيمون الميقولى وميخايل بن واسيلي وشير يميترف لقطع طريقهم وابدانهم
بالكلية فقامت هناك محاربة اخرى وقتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ولم

يبقى منهم متنفس بعد ان قتلوا من العدو مثلهم وزيادة ولم يستسلم منهم احد اللهم الامن كان به جراحة شديدة رحيمهم الله تعالى رحمة واسعة وروح ارواحهم ونور ضريحهم وادخلهم الجنة عرفها لهم احوال بلدة قزان حين دخلها الروس هذا الذي بينا احوال هؤلاء الشهداء الكرام واما احوال البلدة بعد خروج هؤلاء الغزاة العماة ودخول العدو والالذ العطشان لدماء اهلها فلا تسل عنها فانه لا يمكن وصفها ولا يطبق السامع سماعها وخلاصة القول فيها ان الروس دخلوها من جميع اقطارها ووضعوا السيف على اهلها وانكبوا على قتلهم انكباب الظمان على الماء البارد بحيث كل من صادفوه من الشيوخ والشبان والكبير والصغير والذكر والانثى قتلوه شرفلة من غير امان سواء كانوا في المسجد او البيوت او منازل اخر وا ضرموا فيها نارا وصاروا يهدمون المساجد والمدارس والمعابد وسائر الاماكن الخيرية حتى لم يبق فيها متنفس ولا بناء واحد من المساجد والمدارس حتى لم يبق منها ادنى اثر بل صارت كلها خرابا ودمارا ورمادا واسروا من بقى في قيد الحياة من الامراء والنساء والصبيان والحاصل انهم لم يدعوا شيئا من الوحشة والفضيحة والقباحة والشناعة اللائفة بقوم الروس خصوصا في العصر المذكور الا ارتكبوها واجروها ووحشة الروس وفضاحتها وقباحتها وشناعتها في حروبه مع المسلمين من العثمانيين والتركتانيين والحوارزميين والتراكمية والتاشكنديين والقوقنديين في عصرنا هذا الذي يحق ان يقال ان الروس قد تحولت فيه من الحالة البهيمية بل السباعية الى الحالة الانسانية معروفة مشهورة بين الاور وپاويين والامريكانيين وفي كتبهم مسطورة وفي لوح خيال من كان حاضرا فيها منقوشة فضلا عن كونها معروفة بين المسلمين ومذكورة في السننهم فاذا كانت معاملتهم المسلمين حين تحولهم الى الانسانية هي هذه التي يعرفونها كل احد فما ظنك بمعاملتهم القزانيين حين تلبسهم بكمال البهيمية ونهاية السباعية مع غاية غيظهم بهم فهل يمكن وصفها وتحريرها وتصويرها ولو كان الكاتب امهر الماهرين في فن التحرير واحذق الحاذقين في صنعة التوصيف والتصوير هيئات فلنحل تصوير تلك الشنائع والفظائع على اذهان القارئ واستعدادات المطالعين قائلا شعرا:

فكان ما كان مما لست اذكره * فافهم مداه ولا تستل عن الخبر *
فصفا الجول للروس وصارت قزان في حوزتهم بعد ان لم يبق بها احد الا البعافير
ولا التيس وامست مصداق قول القائل شعر :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر *
وكان ذلك في اليوم الثاني من التشرين الاول (اكتوبر) بالحساب الشرقي
من سنة ١٥٥٢م المصادف يوم (١) الاربعاء الرابع والعشرين من شوال
سنة ٩٥٩ هـ تقريبا بناء على التطبيق المدقق فيه المطابق للواقع بين التاريخين
الميلادى والهجرى ولذلك مستى استفسرت عن تاريخ
تلك المصيبة العظمى تسمع من كل جانب من الهاتف نداء :
(يا ويح قزان دمرته جبل ابوان) و (نعس الزمان كيف اعان ابوان)
١١ ٢٤ ١٥٩ ٦٣٩ ٦٨ ٥٣٠ ١٢٩ ١١٠ ١٢٢ ٦٨
٩٥٩ ٩٥٩

ولله در القائل شعر :

ثم انقضت تلك السنون واهلها * وكانها وكانهم احلام *
انا لله وانا اليه راجعون ذكر ما جرى بعد ذلك من الاحوال بل الاحوال
وكما فرغت الروس من القتل والاسر والنهب وقضوا وطرحهم من التخريب
والاحراق وبردوا قلوبهم بارتكاب الوحشة والفظائع واجراء القبائح والشنائع
ولم يبق من الموحدين من يقاومهم ويمانعهم وارتفع الدخان الحاصل من
الاحراق وقعد الغبار القائم من التخريب وحصل الهدو وسكنت الاصوات
والعجيج فلا يسمع فيها شىء سوى انين الاسرى والجرحى وبكاء الاطفال
والاولاد وما طرأ عليهم من الصباح والضجيج ارسل ميخايل الودروتينى الى
ابوان يبشره بهذا الفتح العظيم الذى هو مقدمة فتح جميع الدنيا للروس
ويهنئه بحصول مفتاح سائر الفتوح ويستشيريه فى معاملة الاسارى والغنائم
ويقول ان هنا اموالا وخزائن لم تخطر ببال احد قط فاستبشر ابوان بتلك

(١) وذلك ان ابتداء دخول السنة ٩٥٩ الهجرية فى ٢٩ من الكانون الاول (ديكابر)
بالحساب الغربى من سنة ١٥٥١م وفى ١١ الكانون الثانى من سنة ١٥٥٢م بالحساب الشرقى
يوم الثلاثاء اذا جعلنا شهرا ٢٩ يوما وشهرا ٣٠ يوما يكون الامر كما قلنا واما بحساب الرومية
يمكن ان يختلف عنه ولذا قلنا تقريبا ولما كونه فى العامين المذكورين وفى يوم الاربعاء
بلاشبهة فيه قط . منه عفى عنه .

البشارة العظمى غاية الاستبشار وأمر القسيسين ان يقدموا العبادة والتشكر
للاصنام والصلبان التى منعتهم تلك المنحة العظمى على زعمهم واول شىء
صدر عنه فى ذلك الوقت ان امر ببناء كنيسة للنصارى ثم قدمه الكيناز
ديميتري باليتسكى فى تلك الاثناء يادكار خان فوبخه ايوان وقال باقليل الحظ
والاقبال اما عرفت قوة الروسية وخيانة القزانيين فثنا يادكار خان على ركبته
واظهر الندامة على ما صدر عنه وطلب الرحمة فعفى عنه ثم شرع فى معانقة
مقربيه وقواده وامرائه وشيخ على الذى هو اكبر مما ليكه والسبب الوحيد
لحصول مثل هذا الفتح العظيم للروس اظهارا للفرح والسرور والاستبشار
والهنونية منهم لاجل سعيهم وغيرتهم وحييتهم وارسل الى سائر عساكره
يشكرهم فى مقابلة خدمتهم وما ابده من الصبر والتحمل والسعى والاجتهاد
ذكر دخول ايوان بلدة قزان ثم امر ايوان بتطهير بلدة قزان وازقتها
وشوارعها من القتلى والتراب فطهر وامن باب سرالى الى قصر الخان
فركب ايوان وسار نحو بلدة قزان وامامه العساكر والقسيسون والاعيان
ومعهم معايدهم من الاصنام والصلبان ووراءه الكيناز ولاديمير ومملوكه
شيخ على وكان عند الباب جمع من اسارى الروس فلما وصل ايوان الى
الباب سقطوا على رجليه باكين قائلين خلصتنا من جهنم ولم يخطرنا احد
ببالسواك فامر بحملهم الى معسكره واطعامهم من طعامه الخاص به ثم سار
فرأى شهداء اهل قزان مكومين فى محل فقال هكذا كان ينبغي لهم او قال
هو لاء لا حاجة لنا بهم لانهم ليسوا نصارى او نحو ذلك ثم رأى قتلى الروس
وجيفهم فدعاهم وترحم ولما دخل القصر هنا الاعيان والامراء
والعساكر ثانيا وقالوا ان الارض التى كان يحكم فيها
سلطان ارباب الدين الباطل (يعنون دين الاسلام) وپراق
فيها دماء النصارى يشاهد فيها الآن ملائكة المعظم والصلبان فامر ايوان
باطفاء النيران فان قزان كان ساعتئذ تحت سلطنة النيران واعطى كافة
اموال الغنائم والاسار عساكره واخذ هو نفسه ما فى قصر الخان من النقود
وغيرها من الاموال الناطقة والصامتة خطاب ايوان عسكره بعد استيلائهم
على قزان ثم رجع ايوان الى معسكره وجمع كافة عساكره والقى اليهم

هذا الخطاب ايها العساكر الشجعان ويا ايها الامراء والاعيان وايا ايها القواد العالية الشأن قد حاربتم اليوم كلكم لاجل ربكم ودينكم ووطنكم وملسكم واكتسبتم بذلك شهرة لم يذللها في عصرنا هذا احد بل لم يرو ولم يسمع مثلها شخص قط فانتم الآن الما كيد ونيون الجدد (يعنى عساكر اسكندر الما كيدونى) انتم اولاد اباؤكم حقا حيث ان اباؤكم انتصروا على مامى مع السكيناز ديميتري دونسكى فالآن لا ادري بماذا ارضيكم وبأى شىء طيب خواطركم يا اولاد الروسية المحبوبين وانتم ايها المقتولون بنواميسهم صرتم من الابرار ومن المفربين عند ربكم وصدقتم كونكم من النصار ومكافتمم اللائفة وكولة الى ربكم والذى استطيعه هو ان افسكم واحرر اسامبكم فى الدفاتر وأمر بالدعاء لكم فى الكنائس الكبار الى يوم القيامة وانتم الذين بعيتم احياء فلكم عندى ابطال محترمون واعدكم ان تكون محبتى ومرحمتى والتفاتى لكم لا ينقص عنها مقدار ذرة مادمت حيا فليسكن روعكم وليطمئن قلوبكم وخواطركم اه ثم عاد الجرحى وسلامهم وجبر خواطرهم وارسل اخا زوجته دانييل بن رامن فى الحال الى موسكوا لتدش زوجته والمطران واهل موسكوا بهذا الفتح العظيم ثم اضاف جميع عساكره فاطهر واغاية السرور والابتهاج وتذاكروا فيما بينهم ما فاسوا من ايدى التتار عموما ومن ايدى اهل القزان خصوصا من انواع الحقارة والعذاب والاذية واستبشر وا باستراحتهم بعد ذلك من تلك المشقات السابفة وهناء بعضهم بعضا بهذه العلبة والنصرة التى لم تخطر ببالهم قط

اعلان ايوان العفو العام والصلح والامن والامان وفى اليوم المذكور ارسل ايوان الاوامر باعلان العفو العام والصلح والامن والامان ويا امر البار بين بالعود الى مساكنهم ومنازلهم من غير خوف ويقول ان المطلوب منهم ان يؤدوا الى ما كانوا يؤدون الى خوانين قزان الماضين من المال لا غير

يعنى انه لا يتعرض لما سوى ذلك من دينهم واحلاقهم وعاداتهم وان لم يصرح بذلك فرجع اولاه الى قلعة آرحه وما حوالىها وقدم بيان استيلاء الروس عليها وهرب اهلها الى الغابات والامشاجروهى فى شمال قزان الذى يسمى الآن بماوراء قزان ثم رجع حرامشة (سرمانيا) سواحل نهر وولغا فارسلوا

كبراءهم ورؤسائهم الى ايوان فعلفوا له على الصداقة والطاعة وعدم الخيانة والعصيان ولم يذكر كارامزين عودة اهل قزان والحق انه لم يبق منهم متنفس بل استشهدوا عن آخرهم والذي بقى منهم حيا من النساء والصبيان والامراء اخذوهم كلهم اسراء كما امر قال الفاضل المرجاني ان اهل قزان ايضا رجعوا الى منازلهم بعد اعلان العفو والامان ثم قال وقيل ان الاهالي مضوا على هجرتهم وساروا الى اماكن لايجرى فيها حكم الروس يعنى الجهة الشرقية من نهر قاما المشهورة الآن بارص باشفرد والاقوام المسماة هناك الآن باسم تيبتر من ذرية هؤلاء المهاجرين وقيل ان ذرية المهاجرين المذكورين هم طائفة مباشر الكائنين هناك واما التتار (١) فهم المهتدون من حواش وچرمتش وآر والظاهر ان طائفة مباشر انه مهاجر واهناك من طرف الجنوب بعد انفراس دولة سراى و آلتون اوردو او قتل والصحيح ان قوم تيبتر من اهالي اطراف قزان مطلقا من نفس قزان فان اهل قزان لم يبق منهم احدا كما قدمنا قال (٢) وانما رجع الى قزان مماليكهم فاستولوا على منازل ساداتهم واملاكهم وادعوا انهم الملاك الحقيقيون فاقرهم الروس على ذلك قال والافنديات الذين يفتخرون الآن بانهم من الاهالي الاصلية هم من دريات هؤلاء المماليك الاراذل الاخساء قلت هذه ايضا ليس ببعيد ويقال لهم الآن بسته خو خور لرى امر ايوان بدفن الموتى ودخوله البلد ثانيا وتعيينه موضعا لبناء الكنيسة وفي اليوم الثالث من التشرين الاول امر ايوان بدفن الموتى وتطهير البلد وفي غد دخل البلد ثانيا مع الاعيان والعساكر والقسيسين وعين موضعا لبناء الكنيسة التى بداخل السور القديم وبجنب قصر الخان الذى يسكن فيه والى العزان والمشهور انما كانت اولا مسجدا مخصوصا للخان ويومئذ هذا العول وجود منارة بقرنها فى جبتها القبلىة الى الآن مشهورة بمنارة الخان ومنارة سيون بكه وهى

(١) قال بعض مورخى الروس ان مترجمه 'الفين سلوه' من جوش وچرمتش وآر وليس بصحيح فهو سنة عام لمرحوم من 'رض قزان سوه' كان مسلما صيدا او بهتديا حديثا منه عفى عنه .
(٢) يعنى الفاضل اسراى منه عفى عنه .

الباقية من الاثار القديمة مع سورها ، واما سائر الابنية فبعضها تهدمت وبعضها تغيرت لم يبق على حالها الاصلية شئ منها اما السور فقد امر ايوان بترميم ما انهدم منه واعادة الابراج كما كانت سابقا الا انها لم تبقى الى الآن والباقي من السور ما كان في جهة الجنوب والبولاق فقط لا غير واما عدد المساجد والمدارس في قزان وقت استيلاء الروس عليها فليس ذلك بمعلوم قال الفاضل المرجاني يروى انه كان داخل القلعة يعنى الداخلية فيها قصر الخان مسجد جامع ذو ثمانى منارات ومسجد جامع مع مدرسة في موضع كان معروفا بتاجيك ايرماغى وفي موضعه الآن بناء ميرى يسمى دوم وكانت ايضا خزانة كتب مكملة احرقتها الروس بعد استيلائهم على قزان بما فيها من الكتب القيمة قصدا وان الجادة الواسعة المنتظمة التى مبدؤها من باب القلعة الى المدرسة الكلية يعنى دار الفنون المسماة عندهم اونيوير بستيت والتسارع الذى ينزل الى الجانبين بعد الخروج من باب القلعة كانا على هبئتهما الحاضرة الآن وقت حكومة الاسلام ايضا وكان بلد قزان محاطا من جوانبه بسور طرفاه الداخلى والخارجى من خشب وبينهما مملو بالتراب وكان له اربعة عشر بابا فهدمها الروس وبنى بموضع كل باب من الابواب المذكورة كنيسة اه قلت وقد تقدم ذكر اسامى بعض تلك الابواب عند بيان الحوادث المفجعة ولم ار بيان مقدار الشهداء ومقدار قتلى الروس في تلك المعارك وكذلك بيان الاسارى الذين اسروهم بعد الاستيلاء على قزان وقد مر عند بيان خروج قاماى المنافق من قزان عند ايوان في بلدة قزان ثلاثون الفا من عسكر قزان والغان وسبعماية من عسكر نوغاي وان طائفة من العسكر مع الامير بيانجى وطائفة منهم كانت في قلعة اوستروغ وارجح فليكن المجموع اربعون الفا ولا يخفى ان الاصول العسكرية في ذلك العصر ما كانت كالاصول العسكرية في عصرنا هذا بل كل من كان قادرا على حمل السلاح كان عسكريا ولو كان هر ما خصوصا في مثل مملكة قزان التى اهلها قليلة ولا شك انهم لم يسند شهدوا الا بعد ان قتلوا من اعدائهم ثلاثة امثالهم على الاقل هذا هو حال قزان ومآل امره وما جرى على اهل من حلوا الدهر ومره فاف لندياهذه عاقبتها لاهلها وتبا لدار هذه معاملتها بساكنها بالامس كانوا ملوكا

واليوم صارت فرقة منهم مصر وعين وطائفة ما سورين ولله در القائل شعرة:
 وبينانسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتتصف
 وقد استنسبت ان اثبت هنا ابياتا من قصيدة العلامة الاديب ابو البقاصالح بن
 شريف الرندي التي يندب بها بلاد اندلس بادنى تغيير في بعض ابياتها
 لمناسبة بين وفائع اندلس وقزان من حيث الزمان والكيفية وهى هذه اشعاره:
 لكل شىء اذا ماتم نقصان * فلا يغربطيب العيش انسان
 هى الامور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءته ازمان
 وهذه الدار لا تبقى على احد * ولا يدوم على حال لها شان
 يمزق الدهر حتما كل سابغة * اذا نبت مشرفيات وخرسان
 وينتضى كل سيف للفناء ولو * كان ابن ذى يزن والغمد غمدان
 ابن الملوك ذوو التيجان من يمين * وايسن منهم اكاليل وتيجان
 واين ما شاده شداد فى ارم * واين ما ساسه فى الفرس ساسان
 واين ما حازه فارون من ذهب * واين عباد وشداد وقحطان
 اتى على الكل امر لا مرد له * حتى قضا وكان القوم ما كانوا
 وصار ما كان من ملك ومن ملك * كما حكى عن خيال الطيف وسان
 دار الزمان على دارا وقاتله * وام كسرى فما آواه ايوان
 كانما الصعب (١) لم يسهل له سبب * يوما وما ملك الدنيا سليمان
 فجائع الدهر انواع منوعة * وللزمان مسرات واحزان
 وللحوادث سلوان يسهلها * وما لما حل بالغازان سلوان
 اصابها العين فى الاسلام فامتحت * حتى خلت منه اقطار وبلدان
 كانت اساسا لركان البلاد فهل * تبقى اذا هد اس الدار اركان
 يا غافلا وله فى الدهر موعظة * ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
 وماشيا مرحسا يلويه موطنه * ابعده قازان يلقى المرأ اوطان
 تلك المصيبة انست ما تقدمها * وما لها مع طول الدهر نسيان
 تبكى الحنيفة البيضاء من اسف * كما بكى لفراق الالف هيمان

(١) هو ذو القرنين على صح الاقوال حلاما للحمير العهار. التواريخ من قولهم
 انه اسكندر الماكيدونى الوثنى مدعى عنه.

على ديار من الاسلام خالية * قد افقرت ولها بالكفر عمران
 حيث المساجد قد صارت كنائس ما * فيهن الانواقس وصلبان
 حتى المعاريب تبكى وهي جامدة * حتى المناير ترثى وهي عيدان
 آها لذلة قوم بعد عز هم * احال حالهم كفر وطغيان
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في اباد العليج عبدان
 فلوتراهم حيارى لادليل لهم * عليهم من ثياب الذل الوان
 ولورأيت بكاهم عند أسرهم * لهالك الامر واستهوتك احزان
 يارب ام وطفل حيل بينهما * كما تفرق ارواح وابدان
 وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت * كانما هي يا قوت ومرجان
 يقودها العليج للمكروه مكرهه * والعين باكية والقلب حيران
 لمثل هذا يذوب القلب من كمد * ان كان في القلب اسلام وايمان

عذ او كان من سلاطين المسلمين حين استيلاء الروس على قزان غير
 خوانين قريم الذين كانوا في الحقيفة اصحاب قزان كما عرفت السلطان سليمان
 القانوني عليه الرحمة والغفران الذي كان في عصره اكبر سلاطين الدنيا
 وفي ما وراء النهر محمديار خان ابن سيونج محمد خان الشيباني الذي هو من
 اخوان اهل قزان لكونه من ذرية جوجى خان ومنسوبا الى اوزبك خان
 فاما السلطان سليمان فقد عرفت ما غالطه به الوكلاء والافقد كان يكفى منه
 ان يرسل واحدا من عبيده الى ايوان كيناز الروس بالنهاى عن التعرض
 لقزان وعن تعدى طوره وحده واما محمديار خان بن سيونج محمد الشيباني فلم
 يبال بوقوع قزان فى ايدى الروس اولم يكن له خبر من ذلك وكذلك
 خوانين قريم فانهم وان لم ينقطع اغارتهم بلاد الروس الى سقوط قريم
 ايضا فى ايديهم الا ان اغارتهم لم تكن لاسترداد قزان وحاجى طرخان وسيبريا
 التى وقعت بيد الروس ولا لاستملاك الاراضى والبلاد بل كانت لنهب
 الاموال واخذ الاسارى فقط لا غير وهذا الذى يذوقونه الآن من ايدى الروس
 من انواع العذاب والهوان نتيجة ذلك الاهمال وترك الواجب المتقرر فى
 ذمتهم من تخليص اخوانهم المسلمين وبلاد الاسلام من يد اعداء الدين مع
 اقتدارهم عليه فلوان واحدا من ارباب الهمة والشهامة وجهه وجهة همته وغيرته

وسعيه وحميته نحو جمع شمل طوائف التتار المتفرقة وادخال قبائل الانراك
المنتشنة تحت راية واحدة وقوى بهم دعائم سلطنته ونشر بهم الى الاطراف
والافاق آثار شوكته وسطوته لكان اعظم سلطان في العالم ولا جرى اعكامه على
كافة بنى آدم ولما وصل المسلمون الى هذا الحد من التشتت والتفرق والضعف
والندبى والانحطاط والذلة والمسكنة والرزالة ولكن لم يفكر في العصر
المذكور احد في نتيجة اتعاد القومية وفوائد اجتماع الجنسية بل صور والمسئلة
بالعكس ووجهوا وجه همتهم نحو مالم ينتج غير سؤ النتيجة وبدلوا غاية
سعيهم ونهاية جتدهم لما لا يسمعهم سوى الشهرة الكاذبة وان ذلك لا ارى
بدا من التسليم لقول من يقول ان تدبير الاقوام التركية ونظرهم الى عواقب
الامور ليس على نسبة شجاعتهم ولا اقدران اكبره في ذلك بعد ان اثبت
صدقه شواهد جريان الاحوال الماضية والحاضرة وليس المدار على الشجاعة
فقط بل لا بد معها من التدبير والنظر الى العواقب بل المدار كل المدار
على التدبير وحسن الرأى فمن اوتيه فقد اوتى السعادة والله درالمتنبى حيث
يقول شعور: الرأى فوق شجاعة الشجعان * هو اول ولها المعنى الثانى *
الانترى في عصرنا الى الدول الاوروپاوية والى الانكليز وهو لاندا
خصوصا باى شىء يضبطون مأتى مليون من بهائم الهند والوفا من
انعام مصر وسائر اقوام افريقيا واستراليا وعشرين مليونا او ازيد
من اغنام جاوه سوى التدبير ولكن الامر كله لله يفعل مايشاء ويحكم
مايريد لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا يقع في الوجود شىء الا باذنه
قال جودت پاشا رحمه الله في تاريخه بعد بيان استيلاء الروس على
قزان وحاجى طرخان وعدم اقتدار خوانين قريم على استردادها اجمالا ان
استرداد هاتين المملكتين كان امرا هينا بهمة الدولة العلية في الوقت المذكور وان
لم يعدر عليه خوانين القريم ومع ذلك لم يتشبت اينذا الامرا ما خوفا من
حصول القوة لخوانين قريم بانضمام مملكتى قزان وحاجى طرخان الى قريم
لطبور الميل الى الفتنة والفسدة في امزجتهم فلم يستصوب الرأى المذكور
وبنيت الإدارة على مصالح الوقت واما لاقتضا اسباب احراياه وعدم الاعتبار
والاعتداد باروسية فلم يهتم بهم وبتقدمهم وتقويهم بل انحصرت افكار

الدولة في الفتوحات الجديدة في طرف النمسة والحال ان الاهتمام باسترداد هاتين المملكتين كان انفع والزم للدولة العلية فان كون تزايد مكنة دولة وشوكتها ووسعة مملكتها وجسامتها على قدر مكنة عناصرها الاصلية وجسامتها امر طبيعي وخميرة مادة الدولة العلية وان كانت في الاصل وابتداء تشكلها عبارة عن قبيلة واحدة ولكن لما انقلبت قبائل الاترك الكائنة في قطعة اناطولى كافة الى تلك المادة بانقراض دولة السلاجقة وصارت كلهم عنصر اعثمانيا بمناسبة الجنسية والقومية حصلت لها بذلك قوة كثيرة وصارت الدولة العثمانية دولة تركية معنى ثم لما فتح السلطان سليم بلاد العرب وانضمت كافة الموحدين الى الدولة العلية وصاروا من اجزائها العنصرية صارت الدولة العثمانية بعد ذلك دولة اسلامية ولكن لما ظهر شاه اسمعيل الصفوى والقى التفرقة العظيمة بين الملة الاسلامية بقى قوم ايران خارجين عن ذلك العنصر وحيث كانوا احدا فاصلا بين مملكة الدولة العلية ومملكة ماوراء النهر تسببوا الحرمان اهالى ماوراء النهر ايضا عن شرف الانضمام الى هذا العنصر وقد كان اللازم على الدولة العلية بمقتضى خلافتها الاسلامية صرف جهدها وبذل قوتها في جمع الاقوام التى تصلح ان تكون من عناصرها الاصلية من الشرق والغرب والهند والسند وان تدخلهم تحت تصرفها وتضم قواهم الى قوتها الكلية سيما اهالى قفقاز وتار حاجى طرخان وقزاق فانه لا شبهة في انقلابهم الى الملة العثمانية ودخولهم في حوزة الحكومة في اقرب الاوقات بمقتضى قرب المجانسة والاتحاد في المذهب والديانة في اكثرهم فعلى هذا الم تكن شبهة في لحوق مملكة قريم بسائر ولايات الدولة العلية ومعدودة منها فحينئذ لا يبقى لذلك الوهم والخوف ادنى مجال وهذا كان افكار السلطان سليم عليه الرحمة والغفران وكانت نعمت الافكار ولكن عطلت هذه الدقيقة عقب وفاته وتركت واخرج رأس المال من اليد وضيع وتشبث بعالات يظهر بهاشان السلطنة السنية في الانظار ويعلن وفي الواقع وقع كثير من الامور الداخلية والخارجية مما له شاعن عظيم ووسعت حدود ممالك الدولة العلية بفتح كثير من الممالك الجديدة وظهرت في ذلك امور عظام وجسام ولكن لما لم يكن في العناصر الاصلية

قدرة تحمل حفظ تلك الممالك الجديدة خرجت كلها من اليد في وقت يسير ورجعت الممالك الى دائرتها الاصلية وقوتها وجسامتها التي كانت في عصر السلطان سليم عليه الرحمة بالضرورة فان ضببطت مملكتنا حاجي طرخان وقزان في ذلك الوقت والحقت بممالك الدولة العلية وبوشرت ادارتهما من طرف الدولة بلا واسطة وضببطت التارستان الكبيرة ايضا بذلك الوسيلة لا يمكن ضبط كثير من امثال مملكة ماجار بغاية السهولة والحاصل اذا سير على سير السلطان سليم وفكره وترسيمه لكانت قوة الدولة وجسامتها مغايرة لقوتها وجسامتها الحاضرة بالكلية ولكن كان الامر بالعكس فاستفادت الروسية من هذا الخطاء الواقع في المطالعة السياسية في عصر السلطان سليمان واكتسبت القوة اولاً بضبط قزان وحاجي طرخان وحصلت الاستعداد والاقترار بالتدريج للتعرض لحدود الدولة العلية اه كلام نفيس مطابق للواقع ولكن لا وجه لتخصيص الخطاء السياسي بالعصر السلیماني بل هو امر مستمر في جميع الاعصر واما حال يادكار خان واوتامش كراي وعاقبتهما فقد قال كارامزين ان ايوان اخذ اوتامش كراي عنده في قصره وفوضه الى من يعلمه قوانين الروس ونظاماته ولم يجر له ذكر (١) بعد ذلك وان يادكار خان تنصر في شباط العام الثاني من اسارته وسمى سيمون وتزوج بنت حاكم من حكام الروسية تسمى ماريه بنت آنديري كوتوزف واقام (٢) في بيت على حدة من قصر موسكوا اه وانت تطلع على على معاملة الروس في حكمهم بالتنصر في المقصد الآتي ان شاء الله تعالى

المقصد الرابع في بيان الاحوال الجارية في تلك البلاد بعد دخولها تحت حكم الروسية ونفوذهم وسلطنتهم الى يومنا هذا وقبل ان نخوض في هذا العباب يجمل بنا ان نلم الى شئ من اوليات دولة الروسية ليكون كالمدخل الى تاريخها حسب ما اومانا الى ذلك في بيان احوال اخزر

(١) نعم ذكره عند ذكره استيلاء الروس على بعض بلاد الجراكسة وبيان احوالهم الشنيعة وذلك بعد استيلائها على حاجي طرخان منه عفى عنه
 (٢) وذكر خروجه الى حرب دولت كراي خان القريمي حين محيئه بلاد الروس بنية انقاذ قزان من يدها ولم ار بعد ذلك ذكره منه عفى عنه

ولنذكر هنا ما ذكر سواح المسلمين المتقدمين فنعوما فعلنا في بيان احوال
سائر الامم ليكون تاريخنا على وتيرة واحدة ولنوشعه باقوالهم وبياناتهم
ولنجمع كلماتهم المتفرقة في محل واحد قال الحموي في كتابه معجم البلدان
روس بضم اوله وسكون ثانيه وسين مهملة ويقال لهم رس بغير واو امة
من الامم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة
لا يشتركهم فيها احد وقال المقدسي هم في جزيرة وبئة يحيط بها بحيرة
وهي حصن لهم ممن ارادهم وجملتهم على التقدير مائة الف انسان وليس
لهم زرع ولا ضرع والصفالبة يغيرون عليهم وباء خذون اموالهم واذا
ولد لاحدهم هلود الفى اليه سيفا وقال له ليس لك الاما تكسبه بسيفك واذا
حكمت ملككم بين خصمين بشىء ولم يبرصياه قال لهما تعاكما بسيفيكما فاي
السيفين كان احد كانت (١) العلة له وهم الذين استولوا على برذعة (٢)
٣٣٣ سنة فانتهكوها حتى ردها الله منهم وبادهم . وقرأت في رسالة احمد
ابن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول
المقتدر الى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن بغداد الى ان عاد
اليها فحكيت ما ذكره على وجهه استعجابا به قال ورأيت الروسية وقد
وافوا بتجاراتهم فنزلوا على نهر اتل فلم ار اثم ابدا منا منهم كانوا النخل شقر
همر لا يلبسون القراطق ولا الخفانين ولكن يلبس الرجل منهم كساء
يشتمل به على احد شقيه ويخرج احدى يديه منه ومع كل واحد منهم سيف
وسكين وفاس لا يفارقه وسيوفهم صفائح مشظة امرنجية ومن حد ظفر الواحد
منهم الى عنقه محضر شجر وصور وغير ذلك وكل امرأة منهم على ثديها حقة مشدودة
امامن حديد وامامن نحاس وامامن فضة وامامن ذهب على قدر مال زوجها
ومقداره في كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على التدى ايضا وفي اعناقهن

(١) وهذه العادة السيمية اقية الى الآن في بعض بلاد أوروبا المتمدنة بقالها

دقوى يعنى المبارزة . منه عفى عنه

(٢) وهى الحادثة التى ذكره ابن الاثير وهذا يدعى وهم المسعودى فيما ذكره

من حوادث وقد مر ذكرها في لمقدمة عند ذكر اجور فانه لو لم يكن رها بل كان مغاير

الحددة يدعى لتكروا المقدسى هـ .

اطواق ذهب وفضة لان الرجل اذا ملك عشرة الاف درهم صاع لامرأته
طوقا وان ملك عشر بين الفا صاع طوقين وكلما زاد عشرة الاف درهم
يزيد اوطوقا فرما كان في عمق الواحدة منهم اطواق كثيرة واجل العلى
عندهم الخرز الاحضر من الخزف الذى يكون على السفن وبالغون فيه
ويشترون الخرز منه بدرهم وينظّمونه عقدا لنسائهم وهم اقدر خلق الله
لايستنجون من غائط ولا يغتسلون من جنابة كأنهم الحمير الضالة بجيئون
من بلادهم فيرسون سفنهم باتل وهو نهر كبير ويبنون على شاطئه بيوتا
كبارا من الحشب ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والاقل والاكثر
ولكل واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جواريه الروقة للتجار فيكح
الواحد جاريته ورفيقه ينظر اليه وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه
الحالة بعضهم بعدا بعض وربما يدخل التاجر عليهم ليشتري من بعضهم
جربة فيصادفه يكحها فلا يزول عنها حتى يعضى اربه ولا بد لهم في كل يوم
بالغداة ان تاتي الجاربة ومعها قصعة كبيرة فيها ماء فتقدمها الى مولاها فيغسل
فيها وجهه ويديه وشعر رأسه فيغسله ويسرعه بالمشط في القصعة ثم يمتخط
ويصق فيها ولا يدع شيئا من القدر الا فعل في ذلك الماء فاذا فرغ مما يحتاج
اليه حملت الجارية القصعة الى الذى يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه ولا تزال
ترفعها من واحد الى واحد حتى تديرها على جميع من في البيت وكل واحد منهم
يتمتخط ويصق فيها ويغسل وجهه وشعره فيها وساعة موافاة سفنهم الى
عذا المرسى يخرج كل واحد منهم ومعه خبز ولحم ولسن وبصل ونبيذ
حتى يوافي خشبة طويلة منصوبة لها وجه يشبه وجه الانسان وحواليها صور
صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نصبت في الارض فيوافي الى الصورة
الكبيرة ويسجد لها ثم يقول يا رب قد جئت من بعد ومعى من الجوار
كذا وكذا رسا ومن السمور كذا وكذا جلد احتى يذكر جميع ما قدم معه
من تجارته ثم يقول وقد جئتك بهذه الهدية ثم يترك ما معه بين يدي
الختسة ويقول اريد ان ترزقنى تاجرا معه دنانير ودرهم فيشتري منى
كما اريد ولا يخالفنى في جميع ما اقول ثم ينصرف فان تعسر عليه بيعه

وطالت ايامه عاد بهدية اخرى ثانية وثالثة فان نعفر عليه ما يريد حمل الى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسألها الشهاعة وقال هؤلاء نساء ربنا وبناته ولا يزال الى صورة صورة ويسألها ويستشفع بها وينضرع بين يديها فر بما تسهل له البيع فداع فيقول قد قضى ربي حاجتى واحتاج ان كافيه فيعد الى عدة من البقر والغنم على ذلك ويعتلاها ويتصدق ببعض اللحم ويعمل الباقي فيطرحه بين يدي تلك الغشبة الكبيرة والصغار التى حولها ويعلق رؤس البقر والغنم على ذلك الخشب المصوب فى الارض فاذا كان الليل وافت الكلاب فاكلت ذلك فيقول الذى فعله قد رضى عني ربي واكل هديتى واذا مرض منهم الواحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئا من الخبز والماء ولا يعربونه ولا يكلمونه بل لا يتعاهدونه فى كل ايامه لاسيما ان كان ضعيفا او مملوكا فان برأ وقام رجع اليهم وان مات احرقوه وان كان مملوكا تركوه على حاله تاكلم الكلاب وجوارح الطير واذا اصابوا سارقا او اصابوا ابيه الى شجرة طويلة عظيمة وشدوا فى عنقه حبلا وثيما وعلقوه فيها ويبقى معلقا حتى يتقطع من المكث اما بالرياح او بالامطار وكان يقال لى انهم كانوا يفعلون برؤسائهم عند الموت امورا اقلها الحرق فكنت احب ان اقفى على ذلك حتى بلعنى موت رجل منهم جليل فجعلوه فى قبره وسفوا عليه عشرة ايام حتى فرغوا من قطع ثيابه وخباطتها وذلك ان الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعدونه فيها ويحرقونها والعنى يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة اثلث فثلث لاهله وثلث يفضعون له به ثيابا وثلث يشتررون به نبينا يشر بونه يوم تقتل جاريته نفسها وتحرق مع مولاها وهم مستيترون بالخمر يشر بونها ليلانها راور بما مات الواحد منهم والقدح فى يده واذا مات الرئيس منهم قال اهل لجواريه وغلمانه من منكم يموت معه فيقول بعضهم انا فاذا قال ذلك فقد وجب له ذلك لا يستوى له ان يرجع ابدا ولو اراد ذلك مات ترك واكثر ما يفعل هذا الجوارى فلما مات ذلك الرجل الذى قدمت ذكره قالوا لجواريه من يموت معه فعالت احديهن انا فوكلوا بها جاريتمين تحفظانها وتكونان معها حيث ما سلسكت حتى انيما ربا غسلتا رجليها بايديهما واخذوا فى شأنه وقطع الثياب له واصلاح ما

يحتاج اليه والجارية في كل يوم تشرب وتغنى فارحة مستبشرة فلما كان اليوم الذي يعرق هو والجارية حضرت الى النهر الذي فيه سفينته فاذا هي قد اخرجت وجعل لها اربعة اركان من خشب الخلنج وغيره وجعل حولها ايضا مثل الاناس الكبار من الخشب ثم مدت حتى جعلت على ذلك الخشب واقبلوا يذهبون ويجيئون ويتكلمون بكلام لا افهم وهو بعد في قبره لم يخرجوه ثم جاؤا بسريير فجعلوه على السفينة وغشوه بالضربات الديباج الرومي والمساند الديباج الرومي ثم جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت على السريير الذي ذكرناه وهي وليت خياطته واصلاحه وهي تقتل الجوارى ورأيتها جوا نبيرة (١) ضخمة مكفهرة فلما وافوا قبره نزعوا التراب عن الخشب ونحو الخشب واستخرجوه في الازار الذي مات فيه فرأيته قد اسود لبرد البلد وقد كانوا جعلوا معه في قبره نبيذ اوفاكهة وطنبورا فاخرجوا جميع ذلك واذا هو لم يتغير منه شئ غير لونه فالبسوه سراويل ورايا (٢) وخفا وقرطقا وخفتان ديباج له ازرار من ذهب وجعلوا على رأسه قلنسوة مسن ديباج سمور وحملوه حتى ادخلوه القبة التي على السفينة واجلسوه على المضربة واسندوه بالمساند و جاؤا بالنبيذ والفواكه والريحان فجعلوه معه و جاؤا بخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه فجاءوا بكلب فقطعوه نصعين والقوه في السفينة ثم جاؤا بجميع سلاحه فجعلوه الى جانبه ثم اخذوا دابتين فاجروهما حتى عرقتا ثم قطعوهما بالسيوف والقوا لهما في السفينة ثم جاؤا ببقرتين فقطعهما والقوهما في السفينة ثم احضروا ديكاً و دجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التي تفتل ذاهبة وجاءت تدخل قبة قبة من قبايهم فيجاء معها واحد واحد وكل واحد يقول لها قولي لمولاك انما فعلت هذا من محبتك فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤا بالجارية الى شئ عملوه مثل ملبن الباب فوضعت رجاها على اكف الرجال واشرفت على

(١) هكذا في الاصل المنقول وهو لفظ مركب من كلمتين فارسيتين فجوان بمعنى استب و الشابة وبيرة بالباء الفارسية بمعنى المحوز ولا ادري ما المراد به هنا ولعل المراد انها متوسطة والله سبحانه اعلم . منه عفي عنه . في النسخة المطبوعة حوا نبيرة مصحح .

(٢) هكذا في الاصل المنقول منه ولا ادري معناه واما القرطق فقد تقدم انه معرب كورته بمعنى القميص وخفتان هو القفتان معلوم . منه عفي عنه .

ذلك الملبس وتكلمت بكلام لها فانزلوها ثم اصعدوها ثانية ففعلت كفعلها في المرة الاولى ثم انزلوها واصعدوها ثالثة ففعلت فعلها في المرتين ثم دفعوا لها دجاجة فقطعت رأسها ورمت به فاخذوا الدجاجة والقوها في السفينة فسألت المترجمان عن فعلها فقال قالت في المرة الاولى هوذا ارى ابي وامى وقالت في المرة الثانية هوذا ارى جميع قرابتي الموتي فعودا وقالت في المرة الثالثة هوذا ارى مولاي قاعدا في الجنة والجنة حسنة خضراً ومعه الرجال والغلمان وهو يدعوني فاذهبوا بي اليه فمروا بها نحو السفينة فنزعت سوارين كانتا معها ودفعتهما الى المرأة العجوز التي تسمى ملك الموت وهي التي تفتلها ونزعت خلخالين كانتا عليها ودفعتهما الى الجاريتين اللتين كانتا تخدمانها وهما ابنتا المعروفه بملك الموت ثم اصعدوها الى السفينة ولم يدخلوها الى الفبة وجاء الرجال (١) ومعهم الترس والخشب ودفعوا اليها قدحاً من نبيذ فغنت عليه وشربته فقال لى المترجمان انها تودع صواحباتها بذلك ثم دفع اليها قدح آخر فاخذته وطولت الغناء والعجوز تستعنها على شربه والدخول الى الفبة التي فيها مولاها فرأيتها وقد تبلدت وارانبت الدخول الى الفبة فادخلت رأسها بين القبة والسفينة فاخذت العجوز رأسها وادخلتها القبة ودخلت معها العجوز واخذت الرجال يضربون بالخشب على التراس ائلا يسمع صوت صياحها فيجزع غيرها من الجوارى فلا يطلبن الموت مع مواليهن ثم دخل القبة ستة رجال فجامعوا باسرههم الجارية ثم اضعوها الى جنب مولاها المبت وامسك اثنان رجليها واثنان يديها وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلاً محالماً ودفعته الى اثنين ليجذباها واقبلت ومعها خنجر عظيم عريض النصل تدخله بين اضلاعها وتخرجه والرجلان يخشقانها بالحبل حتى ماتت ثم وافى اقرب الناس الى ذلك الميت فاخذ خشبة فاشعلها بالنار ثم مشى الفهري نحو قفاه الى السفينة والخشبة في يده الواحدة ويده الاخرى على استه وهو عريان حتى احرق ذلك الخشب الذي قد عبوه تحت السفينة من بعد ما وضعوا الجارية التي قتلوها في جنب مولاها ثم وافى الناس بالخشب والخطب

(١) كذا في الاصل المقون منه منه عفى عنه.

ومع كل واحد خشبة وقد الهب رأسها فيلقبها في ذلك الخشب فتأخذ النار في الحطب ثم في السفينة ثم في القبة والرجل والجارية وجميع ما فيها ثم هبت ريح عظيمة هائلة فاشتد لهب النار واضطرم تسعرها وكان إلى جانبى رجل من الروسية فسمعه يكلم الترجمان الذى معى فسأله عما قال له فقال أنه يقول انتم معاشر العرب حمقى لانكم تعتمدون إلى احب الناس اليكم واكرمهم عليكم فتطر حونه في التراب فتأكله الهوام والدود ونحن نعرفه بالنار في لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته ثم ضحك ضحكا مفرطا وقال من محبة ربه له قد بعث الريح حتى تأخذته في ساعة فمأضت على الحفيقة ساعة حتى صرت السفينة والحطب والرجل الميت والجارية رمادا ثم بنوا على موضع السفينة وكانوا اخرجوها من البحر شبيها بالنل المدثور ونصبوا في وسطه خشبة كبيرة خذنج وكتبوا عليها اسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا قال ومن رسم ملوك الروس ان يكون معه في قصره اربع مائة رجل من ضناديد اصحابه واهل الثقة عنده فهم يموتون بموته ويقتلون دونه ومع كل واحد منهم جارية تخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما يأكل ويشرب وجارية اخرى يطأها وهؤلاء الاربع مائة يجلسون تحت سريره وسريه عظيم مرصع بنفيس الجواهر ويجلس معه على السرير اربعون جارية لغراشه وربما وطئ الواحدة منهن بحضور اصحابه الذين ذكرنا ولا ينزل عن سريره فاذا اراد قضاء حاجة قضاها في طشت واذا اراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه واذا اراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه وله حليقة يسوس الجيوش ويواقع الاعداء ويخلفه في رعيته ثم قال الحموى هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرافا عرفا وعليه عهد ما حكاه والله اعلم بصحته واما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية اه كلام الحموى قلت نعم انهم تنصروا بعد عصر ابن فضلان واما في عصره فقد كانوا على ما حكاه وقد ذكر امراتهم موتاهم غير واحد من المورخين كما تقدم عن المسعودى اثناء بيان احوال الخزر ولجل الاشتباه نسب صاحب روضة الصفاء احراق الموتى إلى الخزر وبين علته والنسب غير صحيحة وان كانت العلة صحيحة فرضا واما الفذارة وعدم الاستنجاء فباقية إلى الآن واقبح واغضب شيء

عندهم هو الاستنجاء وكذلك (١) عبادة الاوثان والاصنام باقية الى الآن على حالها قال ابو علي احمد بن داسة الفصل السادس في الروسية فاما الروسية فانها في جزيرة حوالها بعيرة والجزيرة التي هم فيها نزول مسيرة ثلاثة ايام مشاجر وغياض وهي وبيئة ندية اذا وضع الانسان رجلاه على الارض تنزلت الارض من ندوتها ولهم ملك يسمى خاقان الروس وهم يغزون الصقالبة يركبون السفن حتى يخرجوا اليهم ويسبوهم ويخرجوهم الى خزران وبلغار يبيعونهم منهم وليس لهم مزارع انما ياكلون مما يحمطلون من ارض الصقالبة واذا ولد للرجل منهم مولود قدم الى المولود سيدا مسلولا فالقاه بين يديه وقال له لا اورثك مالا وليس لك الا ما تكسبه لنفسك بسيفك هذا وليس لهم عقار ولا فرى ولا مزارع وانما حرفتهم التجارة في السمور والسنجاب وغير ذلك من الوبير فيبيعونه من مبتاعيهم ويأخذون بالاثمان الصامت من المال فيشدونه في احقائهم ولهم نظافة في ثيابهم ويتسور الرجل منهم باسورة الذهب ويعسنون الى رقيقهم يتنوقون (يتأقنون) في ثيابهم لانهم يتعاطون التجارة ولهم مدائن كثيرة ويوسعون على انفسهم ويكرمون اضيافهم ويعسنون الى من يلوذ بهم من الغرباء وكل من ينتابهم ولم يسوغوا احدا منهم اهتضامهم ولا الجور عليهم وكل من اقدم عليهم بمكره او ظلم اعانوهم ودفعوا عنهم ولهم السيوف السليمانية وان استنفرت طائفة حروجا يبيعهم ولم يتفرقوا وكانوا ايدا واحدة على عدوهم حتى يظفروا بهم وان ادعى واحد منهم على آخر دعوى حاكمه الى ملكهم واختصما فان قطع بينهما كان الذي يريد وان لم يتفقا على قوله امران يتحاكما بسيفهما فأي السيفين كان احدا كانت الغلبة له فخرجت العشيرتان فقامتا باسلحتهما فتجاندافا بما كان اقدر على صاحبه كان المحكم في خصمه بما يريد ولهم اطباء منهم يحكمون على ملكهم شبه ارباب اجم يأمرونه ان يتقربوا بما يريدون اني خالفتم من النساء والرجال والكراع واذا حكمت الاطباء لم يجدوا ٢ بدا من

(١) وكذلك وضع نطام وامه كولات بين ايديها كل ذلك باق الى الان منه عني عنه

(٢) قلت ذم هذا الحكم اجاهلي في زماننا هذا الذي يقولون انه عصر الترفي

والله من جميع الدنيا حيث ان الاطباء الجهال الآن لا يعرفون شيئا غير الكراكتينا والبخور وانواع عذاب لبنى لسر قائلهم واستصلوهم فعزنا ماخذ هذا الامر القبيح ايضا واحمد

.. عني ذلك منه عني عنه

الانتها إلى امرهم فبدأ أخذ الطبيب الانسان والبهيمة منهم فيطرح الجبل في عنقه فيعلقه في خشبة حتى تفيض نفسه ويقول ان هذا قبر بان لله ولهم رجلة وبسالة فاذا نزلوا بساحة قوم لم ينصرفوا عنهم دون ان يهلكوهم ويستبيحوا حرمةهم ويسترقوهم، ولهم جثث ومنظر واقدام وليس اقدامهم على الظهر اى البر وانما غزوهم ومعالجتهم في السفن، ولهم سراويلات قد اتخذوا الواحدة منها من مائة ذراع اذا لبسها اللابس منهم جمعها على ركبتيه وشدها عندهما، ولا يبرز احدهم لقضاء حاجته وحده انما يصحبه ثلاثة نفر من رفائه يتحارسونه بينهم مع كل واحد منهم سيفه لقلته امانتهم والغدر الذى فيهم فان الرجل اذا كان له قليل مال طمع فيه اخوه والصاحب الذى معه ان يقتله ويسلبه واذا مات الجليل منهم حفر له قبر مثل بيت واسع وجعلوه فيه وادخلوا معه ثياب بدنه وسواره الذى كان يلبسه من ذهب واطعاما كثيرا وباريق شراب ومالا صامتا ايضا ويجعلون معه فى القبر امرأته التى كان يحييها وهي بعد حية ويسد عليها باب القبر وتموت هناك اه هذا ما ذكره بعض سواح الاسلام المتقدمين فى بعض اوليات الروس وهم معدودون الآن من طائفة اسلاوان التى كانت سواح الاسلام المتقدمون يعبرون عنها بالصقالبة وقد مرت نبذة من بيان كيفية ظهورهم ثم معاملتهم من جيرانهم من الامم التركية الذين كانوا يسكنون هناك ففلا عن كارامزين وانه وان ذهب الى كونهم من اسلاوان تبعوا للجمهور ولكنهم يجزم بذلك جزما قويا بل جوز كونهم من الاقوام الواردين من آسيا وكونهم من بقايا عساكر الغوت وهون فتذكره وفي عصرنا هذا ايضا كثير من الانثوغرافيين ينتهون فى كونهم من اسلاوان والحق انهم ليسوا بسلاوان صرف بل هم مخلوطون ببعض قبائل من اسلاوان وامم اخرى غيرهم ايضا كثيرة، هذا فى بداية ظهورهم واما فى اواسط ادوارهم واواخرها فقد عرفت مما سبق انهم اختلطوا بكثير من الاقوام التركية والتتارية بسبب انفلاجهم اليهم حين غلبتهم عليهم ولذلك ترى ان مشابهتهم بالاقوام الاسيوية فى سيماهم ومعاملتهم وطرز معيشتهم اكثر منى بالاقوام الآوروپاوية خصوصا اهل القرى الذين لبس اجه اختلاط بسا قراهل آوروپا حتى ان نساءهم لا يرضون

غالبًا تكشف رؤسهن وابداء شعورهن وكان التستر عامًا فيهن الى عصر
 بيطر الاكبر المشهور فاحبرهن الى الكشف تبعًا لاهل أوروبا ومع ذلك
 بقى التستر في نساء اهل العرى اعنى ستر الرأس واذلك بعينهم الأورويبا
 ويون بمشابهتهم في العادات وطرز المعيشة بالتتار، وملك الروس
 منقسمة الى ثلاث طبقات وعوائل الأولى عائلة روريك وقد قدمنا في
 بيان احوال الخزران القبائل المتفرقة المنتشرة من اسلاوان وغيرهم الذين
 كانوا يقيمون في الجانب الغربى من مملكة بلغار قزان اعنى في سواهل
 بحر البلطيق دعوا الاحوان الثلاثة روريك ، وسينيوس ، وترووار ،
 من عائلة روس من قوم وراع من جنس سكند نساوة المشهورة
 باسم عام نورمان من وراء بحر بلطيق اعنى من مملكة اسوج وروج
 ليمنكوهم على انفسهم والحاصل ان هؤلاء الاخوة الثلاثة جاؤا الى الروسية
 مع اتباعهم وعساكرهم في سنة ٨٦٢ م مصادفة سنة ٢٤٨ هـ بموجب
 طلبهم ، فاستقر روريك بمدينة نوو غورد التى هى اقدم واشهر مدن
 الروس ، واستقر سينيوس بلدة بيلى اوزير حاكما على قوم بين وجود ،
 واستقر ترووار بلدة ايزبورسكى على قوم كريويج من اسلاوان ،
 وتقيت سهوليسكى ويولوتسكى حال كونهما ملائمتين بقوم كريويج على
 استقلالهما فان اهليهما لم يشتركا سائر طوائف اسلاوان في دعوة هؤلاء
 الاخوة فسميت اهاى ولايات بطربورج الحاضرة وايستلاندية ونووعورد
 و سكوف رسم الروس ، يعنى في ذلك الوقت تم عم ذلك الاسم جميع
 طوائف اسلاوان بجميع من كان داخلا تحت حكم هذه الاخوة الثلاثة ،
 ثم مات سينيوس وترووار بعد سنتين وبقى ملكهما اروريك فاستقل
 بالملك وكان بعض الولايات التى كان ينتحيا بنفسه او بواسطة اقاربه
 وامرائه ككر قردئه وامرائه من قوم نورمان على سبيل الاقطاع
 وكان ذلك عادة قوم نورمان بل جميع اهل أوروبا في العصر المذكور
 وكان اهى تلك الولايات بسرية عبيد هؤلاء الامراء وكان هؤلاء الامراء
 يدقونهم بدمق نووارو تلك الاعلى انتعسة باسم كرستيان يعنى العبيد

والماليك واستمر (١) هذا الحكم الى وقت قريب من هذا العصر واذلك
كثُر في الروسية الدوبار وكرستيان وهؤلاء الكرستيان ما تخلصوا من
الرقية والاسارة الا بعد حرب قريم وسيواستاپول المشهور ولكنهم
بقوا لا اراض وهم الذين يطلبون الاراضى الآن من حكومة الروس
وصاروا اعظم ركن ومستند للتوار على ما لا يعنى على ارضه. واطاعه
اعنى روريك امة مبرا ومورم وپولوحن وانقلبوا الى الروسية وليسوا
في الاصل من حس اسلاوان ولذلك قال كارامزين واعظم ما فعل روريك
واحقه بالذكر قلده امة مبرا ومورم وديص الى الروسية وكان وفاته
في سنة ٨٧٩ م مصادفة سنة ٢٦٦ هـ وكان مدة حكومته مستقلا بعد موت

اخويه ١٥ سنة وخلف ولد اصغيرا يسمى ايغور اوليغ من سنة ٨٧٩
الى سنة ٩١٢ وكالة ولما قرب ووات روريك فوض مملكته وواده الصغير
ايغور الى اخيه اوليغ ولما اخذ اوليغ زمام الحكومة بيده جلب كثيرا من
قوم واراغ الى الروسية واحذ العسكر ايضا من اهالى الروسية وادخل كثيرا
من الاقوام والممالك تحت حكومته مهابلة اسموليسكى التى كانت باقية
على استقلالها وبلدة لويح باطراف ديبير واستولى على حكومة كيب
بعد ان قتل (اصكولد) (٢) و (دير) اعتيالا واتخذ بلدة كيب كرسى
سلطنته لكونها اوفق للعوام مهابلة سائر الاقوام وسلم مدينة نووغورد
والجهة الشمالية من الروسية الى اعيان واراغ فضر بها عليهم احزية ودام
هذا الحال الى آخر حكومة بارصلاو واستولى اوليغ على ولايات جبر يعوف
وويتبسكى واحر حيا من حكومة الحزر واستولى ايضا على ولايات كثيرة
في غربى ولاية كيب وقصد القسطنطينية بالفى سفينة من نهر ديبير
والبحر الاسود في كل سفينة اربعون نفرا وسار بنفسه مع الخيالة من اسر
من جهة روم ايلي وبلغاريا الحاصرة في عصر الفبصر ليون وهو اعنى

(١) بل رادوتايدي في عصر عرالمشهور ويكثر ينادى بها قد دعا ذلك في حو محنصيهما مع
كوبها محددى دولة الروسية منه عفى عنه .

(٢) وقدم بيانها وكيقية استيلائها على كيب وانتراعها اياها من بحر عندى
الحزر في المقدمة فتدكر منه عفى عنه .

القبصر المذكور وان وفق لحفظ القسطنطينية بمد السلاسل على فم الخليج
الانهم افسدوا في البر افسادا كثيرا بالقتل والاسر والتخريب والنهب
والغارة حتى اضطر القيصر المذكور الى دفعهم باعطاء المال والمصالحة توفي
اوليغ في سنة ٩١٢ م مصادفة سنة ٣٠٠ هـ او التي قبلها ايغور بن
روريك من سنة ٩١٢ الى سنة ٩٤٥ وبعد وفات اوليغ الوصي استفل
ايغور بن روريك بالملك وقد قام عليه طائفة دريولان من امة اسلاوان
فاعادهم الى الطاعة وبعد ذلك بقليل ظهراة بجاناك من جهة الشرق
فازعجوا الروسية الى اعصر كثيرة كما مر وفي سنة ٩٤٨ م قصد ايغور
القسطنطينية بعشرة الاف سفينة في كل سفينة اربعون نفرا فارسل قيصر
رومان قائدا جيشه فيوفان فهر بهم ولكنهم خر جوا الى قطعة اناطولي وافسدوا
فيها افسادا كثيرا وبعد سنتين من هذا جلب ايغور كثيرا من عسكر واراغ
من بلادهم واستأجر ايضا قوم بجاناك وقصد القسطنطينية ثانيا فاضطر
القيصر الى تجديد المصالحة معه وشرط في معاهدته اياه ان لا يرسلوا البلغار
السود (يعنى بلغارطونه) الى طرف خرصون توفي ايغور في سنة ٩٤٥ م
مصادفة سنة ٣٣٤ هـ او التي قبلها قتله طائفة دريولان لاجل حرصه وجشعه
وكان خروج الروسية من نهر وولغا وبحر الخزر الى طرف عراق
العجم واذر بيجان على قول المسعودي والى بردعه على قول ابن الاثير
وغيره في عصره اسواتسلاو الاول بن ايغور من سنة ٩٤٥ الى سنة
٩٧٢ وحين توفي ايغور كان ولده اسوانسلاو صغيرا فقامت والدته اولغا
بتدبير امر الملك وسلمت ولده المذكور الى بويار آصولد وفوضت
تدبير الامور العسكرية الى القائد اصوييلد من قوم واراغ وذهبت الى
قسطنطينية وقلت النصرانية فيها بسعي القيصر قسطنطين بوغرانور ودفن
وبقى ولده المذكور على الجاهلية وتنصر معها بعض اعيان قوم واراغ وهي
تعند الروسية من الاعزة وبعدها كبر اسوانسلاو شرع في غزوالاقوام
المجاورين كبلغار وولغا والخزر وقد تقدم في بيان خزر انه حارب الخزر
وانتزع منهم بلادهم المسماة بسرقل (صارى قلعه) وممالكهم التي كانت
في سواحل البحر اوزاق المسماة بتاموتاراقان وماغوريا وبوسفور

وحارب قوم ياصه المسمات الآن باوصينست وغزا ايضا بلغار طونه بستين الفامن خيالة الروس بتعرض فيصر الروم نيكيفور اياه على ذلك واستولى على كرسى سلطنتهم بلدة پرياصلاول وكانت على شاطيء نهر طونه بقرب سلستره. وهى قصبة صغيرة الآن فبات كبيرهم من كدره واما سمع اسواتسلاو هجوم قوم بجاناك الى كيف رجع ثم قصد بلغاريا ثانيا بنية ان يتخذ البلدة المذكور مركز حكومته فحارب به فيصر الروم تصمصخي (المشهور عند المسلمين بالدمستق) وهزمه ثم قتله قوم بجاناك في مصب دينبير وقت رجوعه واتخذ وامن عظم رأسه قدحا كما مر وكان ذلك في سنة

٩٧٢ م مصادفة سنة ٣٦٢ هـ او التي قبلها وهو الظاهر ياروپولك الاول من سنة ٩٧٢ الى سنة ٩٨٠ ولما مات استواتسلاو وقع الاختلاف بين اولاده الثلاثة ياروپولك واوليخ وولاديمير وكان ياروپولك يقيم بكيف واوليخ بمملكة دريولان وولاديمير بنوغورد فقصد ياروپولك اولاه اخاه اوليخ بتعرض قائد جيشه اصوينيلد البار ذكره فقتله وملك ممالكه فلما سمع ولاديمير ذلك هرب الى نورمانديا التي هى اصل وطن اسلافه وجمع هناك جيشا قويا من قوم واران وعاد بعد سنتين وملك نووغورد وتزوج وعينده ابنة رغولد حاكم پولونسكى وكريويج جبرا بعد قتل ابيها المذكور وكانت مخطوبة اخيه ياروپولك ثم قصد بلاد كيف وقتل اخاه ياروپولك بالحيلة وباعانة عسكر واران وكان ذلك في سنة ٩٨٠ م

مصادفة ٣٧٠ سنة هـ او قبلها وولاديمير الاول بن استواتسلاو من سنة ٩٨٠ الى سنة ١٠١٤ هـ وهو من مشاهير ملوك الروس وكانت امه جارية ولما قتل اخاه ياروپولك في التاريخ المذكور استقل بالحكومة وطرد عسكر واران الذين ملكوه بالحيلة وانما ابقى عنده الاعيان منهم المسميين ببويار واقطع لكل منهم مدنا عظيمة كثيرة وبعدان ترسخ قدمه في الملك واطمئن بالظهور فيه الندم على ما صدر عنه من الخيانة في حق اخيه وغيره وزاد فيه هوس عبادة الاوثان فاتخذ صنما كبيرا رأسه من الفضة ووجهه من الذهب وفي احدى يديه صورة حجر الصاعقة كانه متي لان يرمى به من يخالفه يسمى

بيرون ونصبه قدام قصره في ميدان يسمى اسواشيني خولمه وامر قائم جيشه ان يصنع صنما آخر متله في نوو غورد ونصبوه بشاطى نهر وولخوا وكان الرعايا يذبحون لهما البهايم تقربا اليهما وخوفا من قيرهما وكان ولاديمير يتقرب اليهما بذبح الانسان حفظا لعلوشانه واطهار الزيادة خلوصه، قال كارامزين وقد انقلب ماقدامهما من الميدان دما صرفا من قتل لاجلها وكان ولاديمير اسير الشهوة كثير النسبى مثل خوانين آسيا في عصرنا هذا وكان له ثلاث نسوة، وعينده المذكورة ولما قتل اخاه يار پولك تزوج امرأته الحامل من يار پولك فولدت اسواتو پولك وتزوج امرأة من بلغار ولدت له بوريس وغليب وهما من الاعزة عند الروس وفضلا عن ذلك كان به في بلدة ويشيغورد ثلاثمائة جارية وفي بيلى غورد ثلاثمائة جارية وفي قرية بريستو مائة جارية وهذا يقول له مورخو الروس سليمان التانى ولما غلب ولاديمير على غاليتسيه وليونه اراد ان يذبح شخصا لمعبوده المذكور شكره فاقرع بين اهل كيف فخرجت القرعة على ولد واحد من واراغ وكان قد تنصر فابى ان يسلم ولده وقال مالكم تعدون خشبة لاروح اها وتتركون عبادة الله الحى القادر خالق السموات والارض وما فيها فغضبت الروس عليه وقتلوه وذبحوا ولده واسمها فيودر وايوان ويعدان عند الروس من الاعزة وغزا ولاديمير بلغار وولعا مع متعقيه من قوم اترك وغلبهم فقال له واحد من عقلاء امرائه ان هؤلاء اقوام مدنيون لا يطيعوننا فالاولى بنا ان نلتمس اقواما غير مدنيين ينفذ فيهم احكامنا فاشرفيه كلامه فصالحهم ورجع كما مر في المقصد الاول واشهر امور ولاديمير عند المورخين واقديسها عند الروسية قبوله النصرانية وادخاله اياه الى الروسية وقد اختلف الاقوال فى سببه الظاهري مع ترسخ قدميه الوثنية وعلى كل حال ظهر عنده بطلان الوثنية وصار يتسأل الناس عن الاديان المودودة فى عصره ولما اشتهد ذلك بين ارباب الاديان الاسلا واليهودية والنصرانية بانواعها شرع علماء كل ملة يفدون اليه لبيان حفيقة دينهم ودلالته عليه فوفد اليه علماء الاسلام من بلغار قزان وعلماء اليهود من قطعة قريم وممالك خزر وروس كاتوليك من بلاد نمسه وروسا ارتودوقس من الروم وبين

كل واحد منهم حفيقة دينه وماهيته ودلوه عليه وقيل ان ولاديمير هو الذي دعاهم وجلبهم عنده ولما بين علماء الاسلام حقيقة دين الاسلام واصوله وفروعه لم يقل فيه شيئاً وكأنه استحسنه (١) لكونه ديناً طبيعياً الا انه رأى الاختتان كشىء لافائدة فيه واستنقل تحريم الخمر وقال ان تهلى الروس في الخمر لا عيش لبادونها، وقال لرؤساً كانوا ليك ان اجدادنا لم يأخذوا من پاپا ارجعوا الى بلادكم، وقال لليهود ابن اوطانكم فقالوا اصل اوطاننا القدس ولكن غضب الله علينا فشتت شملنا وفرق جمعنا الى اقطار العالم فقال ولاديمير اندعون العير الى دينكم مع غضب الله عليكم لا نريد ان نفارق اوطاننا مثلكم، وجاء فيلسوف (٢) من طرف الروم لا يعلم اسمه فخرح سائر الاديان ومدح النصرانية (يعنى الاورثوذكسية) وآراه ورقة رسم فيها احوال القيامة بان يذهب بالمؤمنين الى الجنة وبالعصاة الى النار فلما رأها تنفس الصعداء وقال ما احسن حال السعداء وما اسوأ حال العصاة فقال له الفيلسوف وتنصرت تدخل الجنة مع السعداء فاعطاه الهدية وصرفه ثم جمع عقلاء ملته وعرض عليهم اقوال هؤلاء الوفود فقالوا ان كل ملة تمدح دينه فان اردت ان نختار احسن الاديان فعليك بارسال جمع من العقلاء الى اطراف شتى حتى يروا عبادات كل ملة بابصارهم ويمتحنونها ويختاروا احسبها ففعل وارسل عشرة اشخاص الى بلغار قزان فرأوا ان مساجدهم غير مزينة وعباداتهم غير مطمئنة بل تؤدى بصوت خفى وعلى وجوههم اثر الكآبة والحزن ثم ذهبوا الى بلاد نمسة امعاينة عبادات طائفة كانوا يكمنون النصراني فرأوهم ان عبادتهم لاحسن فيها ولا تعظيم وان كانت تؤدى بالطنطنة والبدببة ثم ذهبوا منها الى القسطنطينية فقال القيصران انطار اجهلاء مقصورة على الظاهر لا تنفذ على الحقائق وامر ان يطهر والهم كيفية عباداتهم في الكيسة العظمى بكمال الطنطنة

(١) فاركارامزين ولاسيم لما سمع منهم وصف ائمة واعور اللاتى فيها لكونه مغلوب الشهوة اذ منه عفى عنه .

(٢) قلت ياليت علماء اورالدين قدما ابيه كانوا فلاسفة يقدرون على ازالة ما اشتهر فيه واستنقله بحكمتهم ولكن كان امر الله قدرا مقبور . منه عفى عنه .

والدبدبة فرأت الروس ان الكنيسة مزينة بزينة محيرة للعقول وقد ادت
المطران عباداتهم بكمال التجمال وقد اجتمع رؤساء الروحانيين كلهم بكمال
التزين وادوا العبادة باصوات حسنة والحان موسيقية وقد علفت بجمران
الكنيسة رسوم حسنة وصور مستعسنة فلما رأت جهلاء الروس ذلك
دهشوا وذهلوا عن انفسهم وشغفوا بعباداتهم فان عبادة الاصنام كانت مترسخة
في مداركهم وهذه لا تفارقها الا بالاسم وبعض الكيفيات وخيل اليهم ان الله
عز وجل ساكن في تلك الكنيسة حاشا ومخلط بينى البشر بلا واسطة ورجعوا
الى كيف وقالوا لانريد غير دين الروم ففر رأى ولاديمير ايضا على التنصر
ولكنه لم يرض ان يتنصر بيد النصارى الكائنين في كيف ولا بيد
الروم ولكنه اراد ان يأخذ الدين ايضا كسائر الاشياء بالمحاربة فتوجه
من نهر دينيبر بالسفن الى بلدة خرصون بارض قريم وكانت بيد الروم
ولسكدهم كانوا تابعين امبصر الروم اسما فقط فاستولى عليها باعانة واحد
منهم اياه وخيانتة على قومه واسمه آناستاس ثم ارسل الى واسيني
وقسطنطين قيصرى الروم يخطب منهما اختهما أنه ويهددهما باخذ
القسطنطينية ان ابيا وكان وقتئذ يحاربهما خارجيان فاغتنما ذلك بمقتضى
الوقت والحال وقالوا ان هذا الازدواج مر بوط بنفس ولاديمير فان تنصر
نزوجها منه فرضى بذلك ولكنه شرط عليهما ارسال اختهما المذكورة او لا
الى خرصون للاعتماد فارسلا بعد اللتيا والتي مع كثير من الامراء ورؤساء
الروحانيين الى خرصون فانها كانت تعد هذا الازدواج اشد
من الموت ولكننا رصيت به بمقتضى الوقت فتنصر
ولاديمير بتكليف آنه ففى بلدة خرصون وتنصرت سائر
الروس ايضا تبعاه وامثالاً لامره ثم ارسل عسكرا الى القسطنطينية لاعانة
القيصر فدفعابهم الخوارج وازال الفساد ثم رد ولاديمير بلدة خرصون اليهما
تشكرا لهما وكان ذلك فى سنة ٩٨٨ م مصادفة سنة ٣٧٨ هـ (١) فرجع

(١) وضبط ابن الاثير دخول الروس فى البصرانية ٣٧٥ سنة وذكر فيه الخارجيان

وطرف من القصة المذكورة بنوع مغايرة فراجع ان شئت والله سبحانه اعلم .

منه على عنه .

ولاديمير من خرسون الى كيف وحمل معه جميع رؤساء الدين وآناسطاس المذكور واسباب الكنيسة فاحرقوا الاصنام القديمة الموجهة في كيف وطرخوا الصنم المسمى بيرون المار ذكره في نهر دينيبر وامر ولاديمير اهالي كيف بالتنصر والتجمع بشاطئ دينيبر للتعهد فيه فزعم العوام ان هذا الدين الجديد لو ام يكن احسن من القديم لما اختاره الكيناز ولاديمير والاعيان على دين آباءنا واجدادنا الاقدمين واجتمع خلق لا يحصى بشاطئ دينيبر ودخلوا في النهر الى حقوهم وصدورهم حاملين اولادهم الصغار فجاء ولاديمير وكافة رؤساء الدين واجروا العرف والعادة التي تنزم النصرانية (وهي العادة التي بين غراف ليون نيقولايويج تولستوى حقيقتها في رسالته رد فيها على قرار جمعية الروحانيين في حقه) ثم حكموا بكون كافة هؤلاء الجم الغفير نصارى وبني ولاديمير بموضع صنم بيرون كنيسة من خشب الى ان يجلب الاساتذة من الروم لبناء الحجر ثم بنوا كنيسة الحجر بعد سنتين على اسم مريم عليها السلام بزعمهم وعين لتعميرها عشر اخزينة ولهذا سميت عندهم بديساتينوى المفيد لهذا المعنى وملاءها بصور واصنام جديدة مجلوبة من الروم واليونان واما غير اهالي كيف فعضهم قبل النصرانية تقليدا محضا كاهل كيف وبعضهم بقوا على الوثنية الاصبه الى القرن الثاني عشر من الميلاد وبني ولاديمير مكتبا لاقراء اولاد الاعيان وجبرهم ان يعطوا اولادهم فيه فصارت نساء الاعيان يبيكين لذلك فان هذا اعنى اقراء الاولاد كان بعد عندهن بمنزلة السحر والفعل الشر مساويا للموت هذا هو مبدأ النصرانية في الروسية وقد اورد كارامزين هنا سوالا وهوان الروس لما تنصروا اى كتاب استعملوا من الكتب المقدسة ومن ترجمه والفه ولم يجب له جوابا قطعيا ولكن قال البعض ان الذي ترجم الانجيل بلغة اسلاوان اخوان احدهما ميفادى والاخر كبيرين وقد اخترعت هر وفات اسلاوان في العصر المذكور والحاصل ان ولاديمير اخرج الروسية من الامية الى معرفة القراءة والكتابة وامام من جهة الدين فقد انتقل من وثنية الى وثنية اخرى لا غير ولذلك انكر بعضهم كون الروس كناية منهم الفاضل المرجاني حيث قال نظما شعرا:

سئلنا عن بنى روس * ان افتونا بعرفان
 وای القوم هم عندك * كتابيون او ثانی
 وما الحكم لها منهم * من الذبح ونسوان
 فنحصا عن القوم * وجدناهم من الثانی
 فافتينا واملينا * بهذان حرامان
 وكل العلم عند الله * وهذا رأى مرجانی

وهذا عجيب من هذا الفاضل المحقق فان شرط كون الكتابي ليس هو عدم
 تغيير الكتاب ولا عدم عبادة غير الله ولا عدم اعتقاد غير الله الها بل
 الكتابي عندنا معاصر الحنفية من له كتاب سماه مفر بنبي من الانبياء
 وان بدل وان غير وان اعتقد عزير ابن الله والمسيح ابن الله حاشا كيف
 فان هذا التبديل والتغيير والاعتقاد والعبادة كلها كانت موجودة وقت
 انزاله تعالى خطاب يا اهل الكتاب واتخاذ الاصنام وعبادتها كانا موجودين
 ايضا في الوقت المذكور عند طوائف النصارى اللهم الا نادرا منهم ومع
 ذلك سماهم الله اهل الكتاب والروس لم ياءخذوا تلك الاصنام والاوثنان
 الامن الروم واليونان وكان الفرق بين الكتابي والوثني على هذا
 . هـ وجود كتاب سماوى والافرار بنبي من الانبياء وعدمهما لا وجود عبادة
 الاوثنان وعدمها وكان الحق سبحانه اعترى مجرد الانتساب الى كذبه وانبيائه
 مع مخالفتيها اعتبارا عظيما حيث خص صاحبه بخصائص لا توجد في الوثني
 ندى ليس له هذا الانتساب والله سبحانه اعلم، وقد تقدم في بيان بجاناك
 هجومهم الى كيف ثلاث مرات في عصر ولاديمر وفي آخر عمره عصاه ولده
 يارصلاو وكن حاكما بنو وغورد وادعى الاستقلال لنفسه فجمع ولاديمر
 عسكر التربيته واعادته الى الطاعة فجهت انبجاناك في الوقت المذكور
 مرة رابعة فارسز لي دفعهم ولده المحبوب بوريس حاكم روصتوف
 بذلك العسكر الذين جمعهم لتربيته ولده يارصلاو وكان نفسه اذذاك
 الوقت مريضا فمات بعيد ذلك من غير تعيين ولي العهد في ١٤٠١ سنة
 مصادفة سنة ٤٠٥ هـ والتي قبلها وخلف ثمانية اولاد وقسم ممالكه فيما
 بينهم على ان يكون حاكم كيف هو الحاكم الاكبر ولكنه لم يعينه اسواتو پولك

الاول من سنة ١٠١٤ الى سنة ١٠١٩ قدم راز ولاديمير تزوج زوجته اخيه
 يار و پولك وهي حامل منه وانها ولدت ولد اسموه اسواتو پولك وقد تبناه
 ولاديمير ولكنه كان لا يحب له ولذلك كان حبسه مع زوجته ابنة حاكم بواونيا
 بيلاصلا و لمامات ولاديمير خرج اسواتو پولك من الحبس واستمال اهالي
 كيف الى نفسه ببذل خزينة ولاديمير اياهم واعلن نفسه ملكا اعظم
 الروسيه وقتل بوريس ابن ولاديمير بساحل نهر آلونه حين عودته من
 محاربة بچ ناك كما مر وقتل اخا بوريس غليب ماكم مورم بقرب اسمه واينسكي
 حبس مجيئه الى كيف لتعزيبه و قتل اسوتصلا و حاكم دريولان بقرب جبال
 قاربات حين فراره منه وكذلك فعل بسائر اولاد ولاديمير واستقل بالحكم
 واما سمع يارصلا وبذلك قصده باربعين الفامن عسكر الروس والى من
 عسكر و اراك و بعد (١) اللتيا والتي اضطره الى الفرار ففر الى بوهيميه فمات
 فيها غر بيا يارصلا و من سنة ١٠١٩ الى سنة ١٠٥٤ ولما طرد يارصلا
 اسواتو پولك اخيرا استقل بالملك ودفع المنازعين مثل كيناز پولوتسكي
 و وقع بينه وبين اخيه مسيتسلا و حاكم تامانارافان يعنى اوزاق وقايح
 شتى كانت الغلبة فيها لمسيستسلا و ثم اتفقا على ان يكون شرقى دينبير لمسيستسلا
 وغربيه ليارصلا و لماتوا في مستيسلا و في سنة ١٠٣٦ استقل يارصلا بالملك
 ولم يبق من الكيناز المستقل سوى براچيسلا و كيناز پولوتسكي وهو ايضا
 كان تحت طاعته وان كان له نوع استقلال وكان يارصلا وحسن السيرة محبا
 لعلم واهله عاقلا مدبرا وقد ترجمت كتب كثيرة من اليونانية الى الروسية
 بمره وبنى مكاتب و بث الامن والامان وعمر الممالك ووضع القوانين
 وسمها روسسكي پراوا يعنى قوانين الروس والشهور انه قوانين
 الكنيسة ايضا ولكن كارامزين يكذبه ويقول انما اخترعت في العصر الرابع
 عشر وقد مر غلبته على بجاناك و بناء كنيسة من حجر في موضع غلبته عليهم وتسميته
 اياها بصوفيا تشبها لهما بالابا بصوفيا وتوسيعه بلدة كيف و بناء السور في حوالها

(١) وقد مر طرف من هذه البوقة عند بيان احوال بجاناك في المقدمة راجع

هناك ن شئت منه عفى عنه .

من الحجر والحاصل ان يارصلاو كان من مشاهير ملوك الروس واعاظمهم
 وكان وفاته في سنة ١٠٥٤ م مصادفة سنة ١٠٤٦ هـ ^٩ ايزاصلاو الاول من
 سنة ١٠٥٣ هـ الى سنة ١٠٧٨ هـ مع تقلبات كثيرة فيما بينهما وكان يارصلاو قسم ممالك
 الروس بين اولاده الخمسة وجعل حاكم كيف حاكما اعظم حسب اصول ابيه
 ولاديمر وهو ولده ايزاصلاو وبقي الاتفاق بينهم مدة عشر سنين ثم وقع
 بينهم الاحتلاف والنزاع في الملك ولم ينقطع المنازعة بينهم بل زادت بمرور
 الزمان وقدم عند بيان قفجق ان ابتداء ظهورهم في الروسية كان في
 عصره والحاصل ان الروسية املاعت بالفتنة من ازلها الى آخرها وقد حلع
 ايزاسلاو من تحت الحكومة وطرده من طرف المغالعين مرارا وقتل اخيرا من
 طرف واحد من عسكر الكيماز اوليغ بن اسواتصلاو ابن يارصلاو حين
 محاربتة اياه وكان ذلك في سنة ١٠٧٨ م مصادفة سنة ١٠٧١ هـ او التي
 قبلها ومن جملة من صعد الى كرسي الحكومة في مدة كينازبة ايزاصلاو وصيصلاو
 بن ايزاسلاو ابن ولاديمر يعني ابنه ايزاصلاو المار ذكره الآن واسواتصلاو

الثاني اخو ايزاصلاو بن يارصلاو وصيوولود الاول بن يارصلاو ومن
 سنة ١٠٧٨ الى سنة ١٠٩٣ وقدمت مدة سلطنته بالاختلال الداخلي
 ومحاربات قفجق وقدم استيلاء بلغار قران على مورم في عصره وليس له

شيء يذكر في النوار يع اسواتوپولك الثاني بن ايزاسلاو المار ذكره من
 سنة ١٠٩٣ الى سنة ١١١٣ عيه عمه وصيوولود ولي عهد لعمه
 وقدمت مدت سلطنته بمعاربة قفجق والاختلال الداخلي وكان سيء

السيرة ولاديمر الثاني المشهور بما نوماخ ابن وصيوولود المار ذكره
 من سنة ١١١٣ الى سنة ١١٢٥ ولما مات اسواتوپولك جلس في كرسي
 حكومة الروس باتفاق الاهالي واعاد رونق السلطنة الزائد كالاول وحارب
 قوم قفجق وغيره كما امر عند بيانهم وارسل اليه قبصر الروم الكسي قوم من
 بيد المطران تاجا والبسة محصوة بالقباصرة وسماه سار الروسية يعني ملكهم
 فلبسه ولاديمر في كنيسة صوفيا بكيف قال كارامزين وهذه الاشياء محفوظة

في قصر موسكو يلبسها ملوك الروسية حين نتوجهم، والحاصل ان ولاديمر
مانوماخ من مشاهير ملوك الروس وممن يذكر اسمه بينهم بالتقديس وقد
مر بيان بعض وصاياه لاولاده في بيان قوم قفقز وكان وفاته في سنة ١١٢٥ م

مصادفة سنة ٥١٩ هـ ^{١٣} سيستلاو الاول ابن ولاديمر مانوماخ من
سنة ١١٢٥ الى سنة ١١٣٢ ^{١٣} ياروپولك الثاني ابن ولاديمر من سنة ١١٣٢ الى

سنة ١١٣٩ ^{١٥} وصيوولود الثاني ابن اوليغ بن استواتصلاو بن يارصلاو المار ذكره
من سنة ١١٣٩ الى سنة ١١٤٦ ولما مات ياروپولك الثاني ملك بعده
اخوه ويچيصلاو بن ولاديمر باتفاق الاهالي ولكن لما جاء وصيوولود
المذكور الى المذكور الى كيف بعساكره سلم ويچيصلاو الكيمازنة باختياره اليه فدخل
بلدة كيف في ٥ مارت وجا'س كرسي الحكومة ومات في سنة ١١٤٦

^{١٦} ايغور الثاني ابن اوليغ ولما تيقن وصيوولود بالموت عين مكانه اخاه اعور
فجلس على تحت الحكومة بعد دفن اخيه وصيوولود ولكن لم يرص به الرعاية
بل دعوا ايزصلاو الثاني ابن مسيتسلاو والمار ذكره فحاء الى كيف بعساكره

وحارب ايغور وانتصر عليه واحذره وحبسه ^{١٧} ايزاسلاو الثاني ابن مسيتسلاو
ابن ولاديمر مانوماخ من سنة ١٠٣٦ الى سنة ١٠٥٣ ولما حبس ايزاصلاو
ايغور بن اوليغ جلس على مسند الحكومة وخرج عليه عمه غيورغي المشهور
بدولغاروكي يعني طويل اليد ابن ولاديمر حاكم سوزدل وخلعه مرتين
وحلس مكانه باعانة قوم قفقز وفي تلك الاثناء بنى غيورغي المذكور بلدة
موسكوا وكذلك خرج عليه الكيماز ولاديمر كوحاكم غالييتسيه وعلمه توفي

ايزاسلاو في سنة ١٠٥٤ ^{٨١} روصيتسلاو بن مسيتسلاو ولما توفي ايزاسلاو
دعا اهالي كيف احاه روصيتسلاو وملكوه على انفسهم فخرج عليه غيورغي

^{١٩} دولغاروكي المذكور وخلعه وكان مدة تملكه مدة ٩ سنة غيورغي
دولغاروكي ابن ولاديمر لما خلع غيورغي روصيتسلاو وجلس على مسند
الحكومة جاء الى بلدة كانيف مرتين لمعاهدة قفقز وكان له بعض غزوات

وبنى بعض البلاد ولكنه لم يدم مدته بل مات في سنة ١١٥٧ ولما مات نهب
 اهل كيف جميع ما في قصره ^{٢٠} ايزاسلاو الثالث ابن داويد جلس في التخت
 نحو من سنتين ثم قام عليه سائر حكام الروس وحاربوه وانتصروا عليه
 وخلعوه وملكوا روصيتسلاو المار ذكره ثانيا فذهب ايزاسلاو الى مقره الاول
 ثم قام ثانيا بطلب الملك وجمع العساكر وحارب روصيتسلاو وحاصره في بيلي
 غورد وفي تلك الاثناء قتل واحد من عسكر روصيتسلاو فحكم روصيتسلاو
 بعد ذلك مدة ومات في سنة ١١٦٧ م مصادفة سنة ٥٦٢ هـ ولكن لم تكن
 الروسية في ذلك تحت حكم حاكم واحد بل كانت منقسمة على اقسام شتى يحكم في
 كل قسم منها حاكم مستقل لا يتبع غيره بوجه من الوجوه ولو اسما أشهرها تسعة
 كيف ^١ موسقوا ^٢ پووتسكى ^٣ غاليتسيا ^٤ والينسكى ^٥ چيرنيغوف ^٦ اصمولينسكى ^٧
 سوزدالسكى ^٨ نوو غورد ^٩ وپسكوفسكى ^{١٠} مسيتسلاو الثاني الوالينى
 من سنة ١١٦٧ الى سنة ١١٦٩ جلس على تخت كيف بجلب الاهالى اياه
 من والينسكى وكان اندرى بوغواو بسكى كيناز سوزدل ابن غيورغى طويل
 اليد يريد ان يعول كرسى الحكومة الى مقاطعة سوزدل ومع ذلك كان عدوا
 لمسيتسلاو والوالينى المذكور فاتفق مع سائر الحكام وارسل ولده مسيتسلاو
 معهم لمحاربة فهرب مسيتسلاو والوالينى تاركا اهل وعياله في كيف فدخل
 المتفقون في كيف ونهبوا بيوت كافة الاهالى الى ثلاثة ايام ولم يتركوا فيها شيئا
 ولم يكفوا بذلك بل نهبوا كافة الاديرة والكنائس ديساتينوى وصوفيا وغيرها
 واخذوا جميع ما فيها من الاموال والاصنام والكتب حتى الاجراس ولم يتركوا
 فيها شيئا قال كرامزين ان كيف التى هى ام بلاد الروسية لم تر الى الآن مثل
 هذه الرزية من الاجانب فضلا عن الروسية وهؤلاء من كمال شقاوتهم نسوا كونهم
 من الروس اه غليب بن غيورغى فنصب مسيتسلاو بن اندرى عمه غليب بن
 غيورغى حاكما بكييف وعاد هو نفسه الى سوزدل سر يعا مبشرا اياه اندرى بهذا
 الفتح العظيم فحول اندرى كرسى الحكومة بعد ذلك من كيف الى ولا ديمر ونفذ حكمه
 الى كثير من مالک الروسية وعمر البلاد وبنى المدن منها بلدة واتكاو بوغولوف

التي نسب اليها وغزا بلغار قزان مرتين مرة بين سنة ١١٥٩ وسنة ١١٦٦
ومرة في حدود سنة ١١٧٩ كما مر في بيان احوال بلغار وهو مدوح السيرة
في تواريخ الروس ، قال كارامزين انه ادخل كثيرا من البلغار واليهود
في النصرانية وكان موته قتلا في سنة ١١٧٤ في بلدة بوغولفي مع جميع اهل
وعياله من طرف الكيناز الاعظم وصودر جميع امواله واشيائه واما مسيتسلاو
الوالي بنى فانه جمع العساكر واتفق مع بعض حكام الروس وقصد كيف ثانيا
ودخلها الا ان نائب الحاكم بها تحصن في قلعتها فلم يفدر ان ياخذها وفي تلك
الاثناء شرع اتراك بيرندي الذين كانوا معه يذهبون الى طرف خصمه
ويتركونه واشيع ان غليب اصلها كم كيف الذي كان خارجا استمال الفهقي
اليه وقصده فهرب من كيف ومات في تلك الاثناء وكان ذلك في حدود

سنة ١١٧٠ ومات غليب بن غيورغي ايضا في تلك الاثناء ^{٢٣} ولاديمر الثالث
وليامات مسيتسلاو وغليب جلس على تخت كيف ولاديمر الثالث كيناز
دروغو بور من غير امر آندري ومات بعد ثلاثة اشهر في سنة ١١٧١
رومان الاول وبعده وفات ولاديمر نصب آندري رومان ابن يار وپولك ^{٢٤}

كيناز اصولينسكي كينازا بكيف ولم تطل مدته اسوا اتصالا والثاني
وحيث ان هذا الموضع غير مضبوط وغير منتظمة بحيث يتعسر تعادهم
مرتبا ومنتظما بل يتعذر بسبب كثرة التقلبات والتغيرات ولا فائدة معتد بها
في تفصيل احوالهم لفقدان امر عظيم وغريب سوى محارباتهم فيما بينهم
اضطرت الى ترك التفصيل فيما بعد واكتفيت ببيان اسامهم اجمالاً ^{٢٦}

وصيو ولود الثالث في حدود سنة ١١٧٧ روريك الثاني في حدود ^{٢٧}

سنة ١١٩٠ رومان الثاني غالينسكي في حدود سنة ١١٩٣ مسيتسلاو (١) ^{٢٨}

الثالث في حدود سنة ١٢١٢ ولاديمر الرابع في حدود سنة ١٢٣٠ ^{٢٩}

(١) وكان ورود التتار المغربة الى الروسية اول مرة مارين من دربند شروان
في سنة ووقوع محاربة شديدة بينهم وبين الروسية في ساحل نهر القلقا بقرب ماريوبولس
وهزمهم الروسية وطردهم الى دينبير في عصر مسيتسلاو بن رومان هذا منه عفى عنه

ميخايل الاول في حدود سنة ١٢٢٩ بن وصيو واود وكان كيناز كيفي

حين هجم عليها باتوخان غيورغي بن وصيولود في حدود سنة ١٢١٣ الى سنة ١٢٣٨ وكان كيناز اعظم في ولا ديمر وقت هجوم باتو عليها وفقد

بعت سنابك حيول التتار يارصلاو الثاني بن وصيولود في حدود سنة ١٢٤٦ وهو الذي نصه باو خان كيناز اعظم على جميع الروسية وسافر الى

قراقورم لبنايع الخاقان الاعظم ومات في الطريق وقت رجوعه اسواتسلاو الثالث ابن وصيولود في حدود سنة ١٢٤٧ آندري الثاني بن يارصلاو

الثاني في حدود سنة ١٢٤٩ الكساندر الاول البيغي في حدود سنة ١٢٤٩ الى سنة ١٢٦٣ وهو تردد في اول امره في اطاعة التتار حتى كنبه باتوخان يهنده فسار الى اوردو الذهب وبايعه ثم ورد اليها مرارا لانه تفكر في

الخروج عن طاعتهم بعد الدخول كما زعم يارصلاو الثالث ابن يارصلاو الثاني من سنة ١٢٦٣ الى سنة ١٢٧٢ واسيلي الاول ابن يارصلاو الثاني

من سنة ١٢٧٢ الى سنة ١٢٧٦ ديمتري الاول ابن الكساندر من سنة ١٢٧٦ الى سنة ١٢٩٤ آندري الثالث ابن الكساندر من

سنة ١٢٩٤ الى سنة ١٣٠٤ ميخايل الثاني التويري بن يارصلاو من سنة ١٣٠٤ الى سنة ١٣١٩ وهو الذي قتل اوزبك خان في اوردو بسبب

سعاية غيورغي الآتي ذكره كما مر في محل غيورغي بن دانييل سنة

واحدة ديميتري الثاني بن ميخايل مقدار ٥ سنة تقدم ان اوزبك خان قتل ميخايل بسبب سعاية غيورغي ونصبه كيناز اعظم مكانه ثم ان ديميتري بن ميخايل المقتول وشى به الى اوزبك خان فعزله ونصب ديميتري مكانه ثم ان غيورغي دعب الى اوردو للشكاية من ديميتري فذهب ديميتري ايضا الى اوردو من ورائه فقتله في اوردو على مرئي من اوزبك خان

واركان دولته فقتل اوز بك حان ديميتري المذكور قصاصا به كما امر الكساندر^{٤٣}
التويرى الثانى ابن ميخايل واخو ديميتري المقتولين نصب اوز بك خان كينازا
اعظم بعد قتل ابيه ديميتري فدلك سنتين ثم وقع وقعة شفقال حان البار ذكره فى محل^{٤٥}

ايوان الاول الشهير بقاليتته ابن دانبل من سنة ١٣٢٨ الى سنة ١٣٤٥
وهو الذى ارسل اوز بك خان لتأديب الكيناز الكساندر السابق ذكره حين
قتل شفقال حان ونصده كينازا اعظم مكان الكساندر فمن هذا الوقت شرعت

كينازية موسكوا فى التهوى وصم سائر الكينازية اليها سيمون غوردى^{٤٥}
ابن ايوان من سنة ١٣٤٥ الى سنة ١٣٥٣ وفى اوائل كينازيته وفى اوز بك
خان وجلس جان بك حان مكانه فجاء المذكور مع مطران موسكوا الى

اوردو المبيعة لايوان الثانى ابن ايوان الاول من سنة ١٣٥٣ الى سنة ١٣٥٩^{٤٦}

ديميتري الثالث ابن قسطنطين من سنة ١٣٥٩ الى سنة ١٣٦٢
وفى عصره شرع الاحتلال الاول بين حوائين

التتار فى الظهور ديمتري الرابع ابن ايوان الثانى المشهور بدونسكى^{٤٨}
من سنة ١٣٦٢ الى سنة ١٣٨٩ وهو اول من اظهر المحالفة لحوائين
التتار وجارب ماماي بمسابقة وقوع الاختلال بين حوائين التتار كما امر ولكن
الذى هبأله الاسباب جده ايوان قاليتته وسيمون غوردى ولذلك يذكر
اسمه فى تواريخ الروس بالتعظيم والتقديس فانه وان لم ينقد الروسية من
اسر التتار الا انه فتح لاحلافه باب المخالفة والعصيان وهبأ لهم اسباب

المدافعة اكثر من اسلافه واسيلي الثالث ابن ديمتري دونسكى من^{٤٩}
سنة ١٣٨٩ الى سنة ١٣٢٥ وقد نسج افمشته السياسة على منوال اسلافه
وقدم فدومه الى سراى ابيعة توتامش حان ودحوته الى بلغار حربا وقلقيبه
نفسه بفاتح بلغار وقد ساعده طول مدة حكمه وداوم الاحتلال فى سراى بين

حوائين التتار واسيلي الثالث ابن واسيلي الثانى المشهور بتيهنى بهمنى^{٥٥}
مكفوف البصر من سنة ١٤٢٥ الى سنة ١٤٦٢ وقد مضى اكثر مدة

حكومته بمنازعة عمه يورى (غيورغى) واخيه شماكو حتى ان احاه المذكور سمل عينيه وانلك لقب بالمكنوف وقدمر قدومه الى سراى للمعا كمة مع عمه يورى عند الوغ محمدخان وطرده الوغ محمدخان المذكور من بلاده عند التجائه اليه بعد خر وجه من سراى ووقوعه اسيرا بيده بعد

ان استقر الوغ محمدخان فى قزان ايوان الثالث الشهير بايوان الكبير ابن واسبلى الثالث من سنة ١٤٦٢ الى سنة ١٥٠٥ وهو الذى حلص الروسية من رقبة التتار بعقد الاتفاق مع ملكى كراى خان القريمى وقدمر بيان ماجرياته مع السيد احمدخان على نهر اوغرو فى عصره وسعيه واعانته حرب ملكى كراى خان مدينة سراى فانفرض خوانبن سراى واستقلت الروسية وتزوج ايوان هذا بصوفية ابنة آخر قياصرة الروم واهب بسار يعنى الملك وكانوا يلقدون قبل ذلك بكيناز معناه بك وامير واسبلى الرابع ابن ايوان الثالث من سنة ١٥٠٥ الى سنة ١٥٣٣ وان لم يكن مثل ابيه الا ان انقراض دواته سراى وضعف دولة قزان اعاناه ايوان الرابع الملقب بمدمش ابن واسبلى المار ذكره من سنة ١٥٣٣ الى سنة ١٥٨٤ وهو الذى استولى على مملكة قزان وعلى يده انفرض خوانبيها وانتهى عمرها الى آخرها وقدمر تفصيل وفاقها وبعد ذلك نذكر بعبة ملوك الروس على الترتيب مع بيان ماجريات احوال اهالى بلاد قزان فاقول تنقسم المدة التى مضت من استيلاء الروس على قزان الى عصرنا هذا بحسب معاملة حكومة الروس مع المسلمين الى ثلاثة ادوار بل الى اربعة الدور الاول دور الفتن والمعن العلانية والاكرام والاضطاماد على ترك عوائد الدين الاسلامى وما يذاسها وهى مدة مائتى سنة ٢٠٠ مع طرح الكسور اعنى من استيلاء قزان الى عصر يكاترينا الثانية والدور الثانى دور الراحة والتنفس وذلك مدة مائة ١٠٠ سنة كاملة اعنى من عصر يكاترينا الثانية الى تولية الكساندر الثانى والدور الثالث دور الفتن والسائس الخفية والسفة والتعب والشرور وذلك مدة نصف قرن اعنى من سنة ١٨٦٦ الى اباننا هذا والدور الرابع هو ايامنا هذا وهو بعد مجهول اما الدور الاول فانه لم يدخلت مملكة قزان فى حوزة ايوان لم يقم فيها الار يتمايد بر امرها

فُنصِبَ فيها واليا من طرفه ونائباعنه الكيناز الكساندر الغور باطى شوبسكى وعين الكيناز واسبلى سير برناكى معيناله وابقى الفا وخمسائة من اولادبويارى - ثلاثة الآف من العساكر للمحافظة ثم سافر من قزان قاصدا موسقوا فى ١١ التشرين الاول ووصل الى نيزنى نوو غورد فى ١٤ منه فاستقبله هناك الاهالى على اختلاو طبقاتهم من مسافة بعيدة وهنأوه بهذا الفتح العظيم وشكروه على ما ابراه من الهمة وقالوا انفذنا من عذاب الجحيم الابدى والعقاب السرمدى فانهم هم الذين كانوا اول المعر وضين لهجوم اهل قزان لكونهم فى الحدود ولما وصل الى موسقوا استقبله كافة اهلهابطبنة لانوصف وشكروه ومدحوه ودعوا له بطول العمر فقال ابى وان استوايت على قزان وازلت عنها دولة التتار واسرت خانهم ووضعتم عليهم الخراج وابدتهم - افنيتهم وتركتهم بحيث لا تقوم لهم بعد ذلك قائمة الا ابى ما وقعت لتمكين النصرانية وترسيخها فيها بعد والحاصل ان الروسية لما فرغوا من امر قزان وفتحوا لانفسهم باب الفتوحات نحو اشرق والجنوب والشمال بالاستيلاء على قزان وجهوا وجهة افكارهم نحو فتوح تلك الجهات وبث النصرانية فيها وحصرها هدمهم فيها وصاروا يتشبتون فى ذلك باديال ابواع الحيل من التلطيف ببذل الاموار والعفو عن الجرايم والتحرير عن التكاليف الميرية واعطاء المناصب والاكرام على ذلك بانواع العذاب والاصطهاد حيث ابقى وراءهم دولة اسلامية يستمد المسلمون بها ويخاف الروسية بطشها ورائسها ولذلك نمكنت من اجراء جهيع ما يريدونها فيهم مثل اسيانيا فى شامن اهل اندلس بل الروسية اقتدت (١) بيهم فى ذلك وكان ابتلاء اامملىكتين اعنى مملكتى قزان وانداس بتلك المصيبة العظمى فى عصر واحد فشككت الروسية لتلك العرض العاسدى ببلدة قزان وقصة ضيا التى بذها ابوار فى مصب نهر ضيامن ولغا قبل استيلائه على قزان كما مر فى محل دائرة جمعية مخصوصة

(١) ولكن اقتداؤها بها لم تكن على وجه الصيرة وانها لو نظرت الى نتيجته ما بعلته اسبابيا بالمسلمين وغاية ما املهم به فى قطعة اندلس وفى حراير وسيبيين من كونه سببا للخراب والتنزل والاضطاط وحروج ميليين من يدها اهيرى بقاء الاهالى على وجهها لما اقتنت الروسية بها بل اجتنبت عما فعلته غايه الاحساب . منه عفى عنه .

من رؤساء الرومانيين تسمى عندهم جمعية ميسيونير بمعنى المرسلين
(١) والمبشرين والمهديين عندهم - م وهم في الحقيقة ضالون بانفسهم
مضلون لغيرهم نواب الشياطين فانه منذ حدثت هذه الجمعية عند طوائف
النصارى استراح ابليس وسائر الشياطين من التعب في سبيل الاضلال حيث
فوضوا وظيفة الاضلال اليهم لكونهم امهر واحدق منهم فيها فان لهم مكاتب
ومدارس وتعاليم وخزائن مخصصة بها وليس بيد ابليس واعوانه شئ
من ذلك وكان الشاعر نظم هذين البيتين من لسانهم شعر:

وكدت فتى من جند ابليس فارفت * بي الحال حتى صار ابليس من جندي
فان مات قبلي كدست مهتت بعده * طرائق فسق ليس يحسبها بعدى
وفضلا عن ذلك فان الحكومة تعجز عنهم ونقوى امرهم وتؤيد اسباب تشبثاتهم
بل هم الحكام الآمرون في الخفية وسائر رجال الحكومة من ملكهم الى
اصغر البوليس والضبطية مأموروا والاجراء لما يرسمونه يدساعسهم في هذا
الباب وايست هي خاصة الرومية بل هي موجودة في كل طوائف النصارى
وهذه المعاربات اعنى محاربة الغربيين بالشرقيين كلها من نتائج تلك
الجمعية الابليسية لاسيما حرب انكليز وفرنسا دولة الصين في سنة ١٨٦٠م
وحرب كافة دول أور وپا دولة الصين في سنة ١٣١٨هـ فانهم اعنى دول
النصارى يتعصبون لها تعصبا لا يمكن وصفه وهم يرون به الشرقيين
عموما والمسلمين خصوصا مع انه لم يصدر عنهم في هذا الباب شئ على سبيل
المدافعة فضلا عن صدورهم على سبيل المهاجمة الا ان تعصب الروس اكثر
واشد من الكل ولهم اعنى لدول النصارى في هذه الجمعية غايتان دينية
وسياسية اما الاولى فظاهرة فان كل ملة تحب نشر دينها وتسعى من ورائه
لاسيما اذا كانت ملة لا يمكن انتشار دينها الا بهذه الكيفية كهؤلاء فان
البضاعة الخسيصة لاتباع الا بواسطة السماسرة المهرة واما الثانية فانهم
يتداخلون بواسطة هؤلاء الشياطين على شؤون دولة ضعيفة من دول الشرق
ويمضعونها ويبتلعونها بالكلية ان تسعها افواههم والافيتلعون منها بقدر ما

(١) ولكنى اتحاشى ان اطلق عليهم هذه الالفاظ بل اذكرهم بلقب ميسيونير وان

كان بمعناها منه عفى عنه .

تسعه افواههم وهكذا الى ان تقنى وتبيد وللروس خصوصا فيهما آرب
 اخرى موهومة الفائدة ومتحفقة المضرة ابرزتها هؤلاء الملاحين لعيون
 رجال الحكومة في صورة الفائدة الجسيمة وحسنوها لهم بدسائهم الشيطانية
 وتمويهاتهم الباطلة وغروهم بها وهي ان نموق دولة ودوام بقائها
 انما يكون باتحاد (٩) مائة رعاياها ودينهم لاسيما دولة تشكلت من اجناس
 شتى وامم مختلفة واينما يلزمنا ان نبذل غاية جهدنا وصرف نهاية
 مساعينا في هذا السبيل وان نعدده كل منا من اهم الوظائف المفدسة
 الواجبة في ذمته وزد على ذلك ضغائنهم وعداوتهم القديمة لاهل قزان
 وقد مر بيان اظهارهم الاسى من اهداء بعض اسارى الروس في قزان
 فيل يشك احد في انهم يشمرون عن ساق الجدل لاهد النار والانتقام منهم
 ويقلبون عليه بعلوب ملئت حقدا واهب حشيت غيظا فما ظنك بمن وقع
 في هذا التيار هل يدفى سااما كلا الا من ادركته العناية الانبية وليعلم ان
 مملكة قزان لم تكن مسكوبة بالسلمين فقط وقت استيلاء الروسية عليها بل
 كان فيها طوائف اخرى وثنية احديها جواش وهم الذين تقدم ما تر جيج
 كونهم من قوم بلغار في اوائل المقصد الاول ومساكنهم في الجنوب الغربي
 من ولاية قزان متاخمة ببلاد الروسية وثانيها چرمش وقد تقدم في المقدمة
 انهم بقايا امه سر ماطة النديس كانت لهم شوكة قوية وصوله عظيمة في وقت
 ما ومساكنهم في الشمال الغربي من ولاية قزان وفي ولاية نيزنى نوو غورد

(١) ولا حاجة في اثبات بطلان هذا الفكر السقيم والسدير العقيم والتشبهت الوخيم
 الى اقامة البرهان فان قلب تلك الامم المتكثرة الى الملة الروسية في اعلى طبقات الاستحالة بل
 توهم حصوله من التوهم المستحيل مع تحقق سفك دماء غير منناهية واتلاف ملايين من
 النفوس من الطرفين فضلا عن الاضرار بالزراعة والنجارة والصناعة التي هي منبع تروية
 الحكومة وفي ذلك ما لا يخفى من خراب الديار وربما يستشهد هؤلاء المخاذيل الملاحين
 خونة الدولة والملة في اثبات مدعاهم بتمثل الماقيدونيين والرومانيين من البدوء
 المنقرضة واستشهادهم هذا باطل كالمستشهد به وان كان سب انقرضهم هو ظلمهم وسوء
 ادارتهم فلو عدلوا وبثوا الامن والامان لدامت دولتهم والحاصل لاشيء اهون لنموق
 دولة وازدياد شوكتها ودوام بقائها مثل اعدالة واطلاق الحرية ومنع المساواة بين
 افراد الرعايا مع حسن الادارة والتيقظ لمعاملة الولاة وحكام النواحي مع الرعايا والاهالي
 منه دفى عنه.

وولاية وانكا وقليل منهم في ولاية پيرمي وثالثها آر ومسا كنهم في شمالي
 قزان وفي ولاية وانكا وپيرم وقد تقدم في أوائل المقصد الثالث ان دولة
 قزان قد تشكلت من التتار الواردين من طرف سراي وحاجي طرخان
 ومن قوم بلغار المسلمين ومن هؤلاء الطوائف الثلاث وكان هؤلاء يدخلون
 في الاسلام شيئا فشيئا باختيارهم من غير ان يدلهم عليه احد من المسلمين
 فضلا عن الاجبار بل بمجرد الوقوف على الحقائق الاسلامية ومحاسنها التي هي
 عبارة عن الصدق والعفاف والطهارة والامانة والمساواة والاخوة
 الى غير ذلك من الخصال الحميدة الاسلامية وكان المسلمون في تلك الافطار
 في العصر المذكور متصفين بكمال الديانة و متمسكين باحكام الشريعة
 ومتادبين بادابها كما انهم الآن كذلك وان لم يبلغوا الحد الذي كانوا
 عليه في العصر المذكور فلذلك كانت الاقوام الثلاثة يحبون المسلمين
 ويدخلون في الاسلام افواجا خصوصا قوم حواش منهم والذين لم يدخلوا
 في الاسلام منهم كانوا قد اخذوا بعض عادات المسلمين والآداب الاسلامية
 كتستر النساء مهما امكن والصدق والامانة وتعظيم يوم الجمعة ولاجل
 ترسخ هذه العادات في قلوبهم ترسخا قويا بعيت بعضها الى الآن فيمن لم
 يتنصر منهم حقيقة وكان اهل بعض القرى يسلمون باسرههم وبعض القرى
 كان يسلم نصف اهلها وبعضها ربعهم واكثر واقل وبينما الامر كذلك
 اذ فاجئت فاجعة انقرضت الدولة الاسلامية من قزان باستيلاء الروس عليها
 وتشكلت تلك الجمعية في قسبة ضيا التي هي في وسط مساكن حواش
 وشرعت اعضاؤها في جلب قلوبهم وترغيبهم وتحريضهم على التنصر وعلى
 ترك العوائد الاسلامية على الاقل بتحريضهم من التكاليف الميرية واعفائهم
 عن المواقحة والمعاقبة على الجرائم وبذل الاموال على فرائهم والحال ان
 كثيرا منهم لم يترسخ الاسلام في قلوبهم لعدم وقوفهم على حقايقه كما ينبغي
 لكونهم قريبي العيد به منهم فطفق بعض منهم يقبل النصرانية ولو ظاهرا
 فوعدت العداوة والبغضاء بين من تنصر وبين من بقى على الاسلام بل
 بين من بقى منهم على الوثنية وبين من بقى على الاسلام بتخريش اعضاء
 تلك الجمعية بين هذا وذاك وآل الامر الى المشاجرة والمفانلة فصار المسلمون

بهاجرون من بين المنتصرين والوثنيين الى اماكن فيها القوة والغلبة للمسلمين بل الحكومة امرتهم بذلك حتى انه اذا تنصر ثلاثة بيوت او اربعة من قرية كبيرة امرت البواقي منهم بالنصر او الهجرة الى محل آخر ولذلك حنت كثير من القرى من سكانها المسلمين وانقلبت قرى چواشيه بعد ان كانت قرى مسلمة منها قرية (اج بابا) وقرية (كاوال) وقرية (اورمارى) و (خواجه سان) و (تيكش) و (شعالى) من اعمال قصبة سويل المتعلقة بولاية قزان وقد مر ذكرها في المقصد الاول وكذلك قرية باى تيراك و جنشك وغيرها من قرى چواش في اعمال قصبة تتش من ولاية قزان فان هذه القرى كانت سابقا قرى مسلمة ثم انقلبت قرى چواشيه على ما هو الشائع الذائع بين اهالى تلك الجهات ويدل على ذلك وجود احجار مكتوبة بالاسلامية في مقابر بعضها كما مر طرف منه في اول المقصد الاول ويدل على كون بعضها ذلك اسمها مثل قرية خواجه سان فانه لا شبهة في كونه محرفا من خواجه حسن وهي قرية چواشيه الآن في اعلى نورغوبنه و المشيور بين اهالى تلك الجهات ان مسجدها نقل الى قرية آيدار بقرب قرية اره باقرجيسى وقد اخبرني ملا احمد صفا افندى الامام بها عنى بقرية اره باقرجيسى انه رأى عين المسجد المذكور في قرية آيدار في اوائل مجيئه الى قرية اره باقرجيسى اماما ثم عمر ثانيا بعد ان ضعف و مثل قرية اج بابا وهي قرية چواشيه الآن بقرب آق يكت وقد كانت سابقا قرية اسلامية مسماة بحاجى بابا و ذلك ان شخصا مسمى بمحمد افندى كان مدرسا بها و بعد ان اشتغل بالتدريس سنين عديدة توجه الى الحجاز لنهج و حين رجوعه من الحج اشترى عند السلطان سليمان الاول القانونى بالعلم والفضل فنصبه مدرسا في مدرسة من مدارس استانبول ونال منه عنوان الاجلية فقيل له الحاج جلبى محمد افندى و بعد ان درس فيها عدة سنين اشتاق الى مسقط رأسه فرجع فرأى ان اهل قريته غلب عليهم الحيل وانقلب اكثرهم الى الجواشيه ولما رجع الى وطنه اشترى بحاجى بابا و منه سرى هذا الاسم الى القرية ثم حرف الى اج بابا و حين قرب اجل اوصى لافاربه ان يدفنه في مقبرة اره باقرجيسى ففعلوه حكى لى هذه الحكاية ملا محمد صفا افندى المار

ذكره نغلا عن ملا عبد النصير افندي الشرداني عن استاذة ملا دين محمد افندي
الباقر حى وقال كان له يعنى ملا دين محمد مهارة نامقة فى التوارىخ السماعية وقال
رأيت فى هامش كتاب الروضة املا عبد النصير المذكور مكتوباً فى سنة ١٨٥٥
م ان وفاة ملا محمد افندي الجلبى المذكور كان فى سنة ٩٣٩ هـ وقد زرت
الفقير قبره فى سنة ١٣١٦ هـ ورأيت عليه حجراً كبيراً مكتوباً ولكنى لم اقدر
على قراءة ما فيه، فان صح ما قال كان وفاته قبل استيلاء الروس على قزان
وقد عرفت ان هذه الجهة اعنى الجهة القبلية من قزان المشهورة لديهم بالجهة
الجبليه استولى عليها الروس فى سنة ٩٥٨ هـ ولكن كان انما امرهم فيها بنشر
الدسائس والغاء التفرقة والبغض والعداوة بين تلك الامم المختلفة كان قبل
ذلك بسنين كثيرة خصوصاً فى الاماكن المتاخمة ببلادهم والظاهر ان اهالى
ولايات طننو وپنزا وسراطسا ووجنوبى ولاية سنرد قد فرغ من امرهم
بالاستيلاء عليهم بعد انراض خوانين سراى بل بعد تقلص ظلمهم من الجهة
الغربية من نهر ولغا والى م يكن استيلاؤهم عليهم بالقوة والعلبة بل
بالدسائس والخدعة بان جلبوا رؤساءهم الملقين بالمرازى (١) الى
انفسهم باعطاءهم المناصب والاراضى والغابات والممالك ولعل ذلك لقرب
مساكنهم من ممالك قريم من جهة ومن بلاد قزاق التى هى اصل بلاد تنار
وخوانين سراى من جهة اخرى لكونهم مستقلين بحكم انفسهم فى ذلك الوقت ولذلك لا
يوجد فى تلك الولايات مكره الا النادر وهم فى غربى ولاية سنبر وشماليه
ومع ذلك لانقول انه لا يوجد فيها اكراه فان عدم وجود المكرهين فيها
الآن لا يدل على عدم وجود الاكراه فيها بل جازان يتاجر اهاليها حين اكراهوا
الى دواخل بلاد قزاق والى اراضى باشقرد فان اظن الغالب ان طائفة مبشر
الموجودين فى اراضى باشقرد انما اجروا اليها من تلك الولايات فى ذلك
الوقت فان تلك الولايات لاشبهه فى كونها ملائمة بالمسلمين لكونها اعظم
بجالات التنار حين ازدياد قوتهم ونمو شوكتهم وبلاداً خاصة بهم لم يشاركهم
فيها غيرهم والمسلمون فيها الآن لا يبلعون عشر من سواهم فان لم يهاجروا
(١) جميع ميرزا محفى امير زاده بمعنى ولد الامير وولاد الامراء والاهيان واهل
قزان وقزاق يضمون اليهم من ميرزا ويسقطون اليها بعدما تحريفاً منهم منه فى هذه

هناك في ذلك الوقت فابن ذهبوا وايضا حصل فيها اكراه المرأى المذكورين
 بالتهديد باخذ اراضيهم وماليكهم مناصبهم التي كانوا اعطوهم اياها قبل ذلك
 حين، جود قوة ونفوذ فيهم لجلب قلوبهم فاختر بعصوم الدنية على الآخرة
 فتنصر واعقابهم باقية الى الآن كعائلة ماخه بيتى رآلوز وغيرهما وهم الآن في
 غاية الغفر والذلة واحترار بعضهم الباقي على الفاني وسبب عنهم املاكهم كعائلة
 ديبير ديف و آفورين وباشيف وغيرهم واعقابهم الآن في غاية الغنى
 والثروة والعزة تنتفل اليهم املاك الطائفة الاولى شيئا فشيئا وفي ذلك
 عبرة للمعتبرين بهذا الذي بينا هو احوال الحجة القبلية اعنى اجهة الحووية
 الجبلية، **واما** اهالى الجهة الشمالية التي يقال لها في اصطلاحهم قزان ارى
 يعنى ما وراء قزان فما اصابوا به اعظم واشد لكون مقاومتهم الروس
 اكثر فايسر ما اصابوا به ان اعضاء تلك الجمعية كانوا يامر ونهم بهدم منائر
 المساجد او بهدم المساجد نفسها متعللين بانها على وشك السقوط والانهدام
 وانهاتضر بسقوطها وانهدامها الانسان فان هدموا كانوا يحكمون عديتهم
 بالنصرانية فائلين ان هذا علامة الاعراض عن الاسلام وان لم يهدموا كانوا
 يهدمونها انفسهم او كان يهدمها بعض ماعورى الحكومة فحيث ان سكتوا
 كانوا يعمدون عليهم بقول النصرانية لكون سكوتهم اعراضا عن الاسلام ورضا
 بالنصرانية على زعمهم وان اعترضوا كانوا يقتلونهم او كانوا يعذبونهم عذابا
 شديدا مثل ان يامرهم الجثو فوق حصى او حصص مشورة فوق الألواح الى
 ان يموتوا او يجرى وا كلمة الكفر على السننتهم وكثيرا ما كانوا يكفونهم بالنصر
 ويكرهونهم على ذلك صراحة فاما ان يقتلوا واما ان يجرى وا كلمة الكفر على
 السننتهم تقاة وان حضر بعض المسلمين مواضع اجراء عوائدهم النصرانية
 ومواسمها كانوا يحكمون بنصرانيتها خصوصا اذا اصابه انما الذى يرشونه
 اثناء عبادتهم ومن دخل نهر اثناء هربهم حين طردوه كانوا يحكمون بنصرانيتها
 الى غير ذلك من الطرق والاسباب التي يتعسر تعدادها كاعفاء من يتنصر
 من التكاليف المرية وحملها على المسلمين ومن حكموه بنصرانيتها بوجه من
 الوجوه المذكورة او غيرها كان يستعجل عليه الرجوع الى الاسلام الا اذا
 هرب الى موضع لا يجرى فيه احكامهم لانهم كانوا يمنعونهم من الاختلاط بالمسلمين

منعاً باناكليا واذالك اذا حكموا بنصرانية اناس قليلين من اهالى قرية كبيرة كانوا ياءمرون بواقى الاهالى بالتنصر او بالارتعال منيا وادا كان فيها مسجد كانوا يهدمونه ثم لا يسمحون بالاذن ببناء المسجد فى قرب تلك القرية فضلا عن البناء فيها والحاصل انهم كانوا يجعلونهم تحت اشد المراقبة ويفطهون علائقهم بالمسلمين خوفا من رجوعهم الى الاسلام ومعنا اياهم منه ولعمري ان الذى لا يعرف عادات الروس يحمل بيانى هذا على المبالغة والفلو مع انى عاجز عن بيان عشر معشار ما ارتكبه فى هذا الباب مع ان كثيرا منها باق و جار الى الآن خصوصا فى جية سبيريا وبلاد قلموق و جهات آلماتى وتوقمق التى هى مهد الاتراك ومنبعهم وقد حتموا فى هذه السنين عدة مساجد بختم الحكومة فى توقمق وپشكند وغيرهما من بلاد تلك الجهة من غير سبب من الاسباب سوى المنع من عبادة الواحد القهار وبقيت كذلك ثلاث سنين وام تفتح الا فى هذه سنة ١٣٢٤ التى انا كتب فيها هذه الاحرف والفضل فى ذلك بعد فضل الله لياپونيا ثم لارباب الاختلال الداخلى اذ امه الله فلو لاحرب الباپيون وغلمته اكبنا نسمع الآن فى طرف سبيريا اغدارا يصدع منها القلوب وتنشق المرائر وتشيب الرؤس ولو لادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين صدق الله مولانا العظيم ونحن على ذلك من الشاهدين واما الحكم على من دخل النهر بالصراية فلا تستغربه بعد ان عرفت ان نصرانية الروس انفسهم كانت بالدخول فى نهر دينبير على ما مر قريدا ان كست فى ريب منه مع ذلك فانل ما كتبه رفاعه بك فى ترجمه جعرافيا منطبرون الفرانسوى حيث قال واكثر قبائل تلتغوتة (صوابه توليكوت اوتنكوت التى اشتهر الآن بتنفوز يعيش فى بلاد القلموق بل يسميهم الموسقوالقلموق الابيض فمنهم من يضطر ويجبر على المعمودية والتنصر فيهمل بالكنية واجبات الملة اليونانية وشعارها . . . واذ انزلنا نهر تومسك وچوليم وجدنا امتين تتارتين مساتين باسم هذين النهرين وقد نصرهم المطران فيلوفية وذلك ان فرقة من عساكر الروسية ذهبت تحت رياسة هذا القسيس فطردت هذه القبائل الى نهر چوليم فحكم هذا القسيس بانهم بهمنض الاحكام صاروا من اهل المعمودية ونظموا فى سلك

ابناء النصرانية والآن اماخلوا وانفسهم وتحرروا تدينوا بديانة على
معتضى عقولهم مختلطة من دين النصارى وعبدية الاوثان اه بعروفه وكذلك
قال في بعض قبائل تتارية يسكنون في شطوط نهر تارا وكذلك حال جميع
المكرهين لا يتدينون بدين النصرانية سوى شذمة قليلة منهم واكثرهم
منسكون بالاسلام خفية وبعضهم غلبت عليهم الجاهلية ودام هذا الحال
الذى وصفناه من غير ترتيب وانتظام مدة ازيد من قرنين اعنى من سنة
١٥٥٢م الى سنة ١٧٦٢م ووقع بسبب هذا الاجبار والاضطهاد في اطراف قزان
اختلالات مشرع المسلمون يهاجرون الى اراضى باشقر دالتى في شرقى ولاية
قزان ونهر قاما فانهم اعنى الباشقر كانوا في ذلك الوقت مستقلين بحكم
انفسهم يحكم فيهم الدكوات وبعض الملقبين بعنوان خان وام يكونوا
تحت حكم حاكم واحد بل كانوا متفرقين فقبلهم الباشقر واعطوهم الاراضى
فسميت هؤلاء المهاجرون باسم تبتروا واما مهاجر وطائفة مبشر فلم يتغير
اسمهم بل داموا على الميشرية الى الآن وهم اعنى المهاجرين مطلقا ان لم
يكونوا اكثر من الاهالى الاصلية اعنى الباشقر فليسوا باقل منهم واول
اختلال وقع كان ثابى سنة من استيلاء قزان بعد عدة اشهر منها في نفس
ذلك الشتاء حيث قامت حرامشة سواحل وولغا وقوم آر وقتلوا حاكم
الروس الذى كانوا نصبوه عليهم وقتلوا ايضا بعض تجار الروس وقد
اجتمع منهم خلق كثير بشاطيء نهر ميتى وخذقوا على انفسهم وكان
رئيسهم يسمى بوريس صالتيق فساقط الروس عليهم مقدارا كافيا من
العساكر المشاة والخيالة وبعد وقوع القتال من الطرفين تمكنت الروس
من تفريق جدهيتهم وقد قتلوا منهم خمسمائة نفر واسروا رئيسهم المذكور
 وقتلوه باقبح قتل وفي تلك السنة ١٥٥٣ ظهر ايضا اختلال في الشمال
الشرقى من ولاية قران في ولاية واتكا وسواحل نهر قاما وامتد هذا الاختلال
الى ما بعد هاساق ايوان لتسكين هذا الاختلال عساكر تحت رياسة سيهون
ميكولينسكى وايوان شيرميتف وكيناز آندرى الكوربانى فجاء هؤلاء
في صميم الشتاء الى شواطىء نهر قاما وميشه التى كانت محل اجتماع ارباب

الاختلال وقد أقاموا هناك بعض القلاع والحصون فاقتتلوا هناك مدة شهر وهدموا تلك القلاع والحصون ثم انعطفوا منها الى ما وراء أشط حاملين اسلحتهم حتى وصلوا الى ما بين ولاية وانكا وبين اراضى باشقرد وكان ارباب الاختلال اختفوا في غابة كثيفة جدا فبدى القتال وقتل من ارباب الاختلال وهم المسمون والجرامشة وآر مقدار عشرة آلاف من جملتهم الامير جان جورا بن اسماعيل والبطل اليكواجرميشى الذين كانا اشد الناس على الروس واسر ستة آلاف من التتار وخمسة عشر الفامن النساء والاولاد ثم انثنى بعض قواد الروس نحو سواحل ولغا وقبضوا هناك على الف وستمائة نفر من جملتهم الامير مورز رئيس التتار فقتلواهم كلهم عن بكرة ابيهم وقتلوا كافة روساء التتار ومشاهيرهم قال كارامزين ولم ينطف بعد نيران الاختلال والفتنة فان فرارى اهل قزان كانوا محتفين في المواضع القريبة والبعيدة وكانوا ينهبون تجار الروس وصيادى السمك وبقاتهم وقد بنوا بعض القلاع والحصون وكانوا يريدون اعادة سلطنتهم وخانيتهم ويسعون في ذلك حتى ان يوز باشى ماميج بيردى الساحلى جلب واحدا من امراء نوغاي (لم يذكر اسمه) وملكه ثم قتله لعدم صلاحيته وقابلته وقطع رأسه وعلف في خشبة طرية وقال له نحن ملكناك للمحاربة وتنظيم الامور وانت لم يكن همك مع مقربيك الا في ازعاجنا وسلب راحتنا بل استيصالنا والآن بتسلطن رأسك في نضت عال قال وامتدت الفتنة في اطراف قزان بعد الاستيلاء عليها الى خمسة سنين فما زالت الروسية تجتهد وتصرف مساعينا في اطفاء نيرانها وتواصل في ذلك الليل بالنهار حتى تمكنت من تشتيت جمعية ارباب الاختلال وقتلهم وطردهم وتضريب قلاعهم وحصونهم حتى قراهم فهدأت الاحوال بعد ذلك في الجملة وهدرت قلعتنا حابا قسار ولايش وكانت حريتين واذ عن طائفة باشقرد ايضا ببول اجزية وذلك في حدود سنة ١٥٥٧ م اهـ، وقد مر في المقصد الثالث ان استيلاء الروس على حاجى طرخان كان عد سنتين من استيلائهم على قزان وقد مر ايضا هناك بيان سائر احوالها وكيفية استيلاء الروس عليها اجمالا فراجع هناك والحاصل ان بعد استيلائهم

على فزان لم يبق لهم مانع وعائق من التقدم الى جهة الشرق والشمال والجنوب الشرقى ولم يبق فيها من يمانعهم اذا اراد الاستيلاء عليها وليندا شرعوا في التقدم اليها بخطا واسعة وفراغ بال بلا مانع بل طفق بعض البكوات يعرض عليهم الطاعة مثل رئيس الجراكسة وحان سيبريا يادكار خان فانه ارسل الى ايوان اثنين من مقربيه في سنة ١٥٥٥ م يعرض عليه الطاعة ويرضى باداء الجزية فسر ايوان بذلك وارسل من طرفه سفيرا اليه لتأكيد العهد بالايمان وكذلك كتب اليه المرزا اسمعيل الذي ادخل الروسية الى حاجي طرخان يقول له اني قتلت اخي المرزا يوسف (يعنى والدسيون بكه المار ذكره مرارا) واولادى واقاربي واتباعى قد فوضوا الى زمام اختيارهم فام يبق الآن احد من أعدائك وممانعك فليطمئن خاطر الخ وكان ذلك على ما يفهم من تاريخ كارامزين في حدود سنة ١٥٥٧ م فبذلك انفتح باب الجنوب والشمال الشرقيين حتى ان شاه طهماسب الصفوى الايرانى دعاه الى الاتفاق معه في سنة ١٥٧٠ م على محاربة السلطان سليمان القانونى عليه الرحمة لكنه لم يتجاسر على ذلك وفي سنة ١٥٧٣ م مصادفة سنة ٩٨١ هـ قامت جرامشة سواحل وولغا واهالى الجهة الجبلية على الروسية قياما مدمشا بايعاز من دولت كراى خان القريمى على قول كارامزين فارسى اليهم ايوان عسكرا كثيرا حتى اسكنوا الفتنة ولم يطهر من دولت كراى خان اثر اعانة ولم يذكر كارامزين تفاصيل هذه الواقعة مع تهويلها فى العنوان ولم يذكر ايضا حركة المسلمين مع ان ايعاز دولت كراى خان ان صح هذا الاسناد يمتضى ان يكون اولاً وبالذات الى المسلمين دون الجرامشة ولعن مراده باهالى الجهة الجبلية هم المسلمون والله سبحانه اعلم استيلاء الروس على سيبريا وقبل الشروع فى بيان ذلك لابد من ان نبين نبذة من اوائل اهوان هذه الخانية على قدر ما وصل اليه علمنا مع نقصان المآخذ التى فى ايدينا قال الفاضل المرجانى خوانين سيبريا من اولاد شيبان الذى هو خامس من اولاد جوجى خان كان دار ملكهم قلعة سيبر وباسم آخر ايسكر عنى مسافة اثنتى عشرة ويرست من مدينة طوبل ونهم حاجى محمد خان ابن عنى بن بيك قوندى اوغلان بن منكوتيمر بن باداقر بن جوجى وقتاً بن شيبان

خان ابن جوجى خان ثم ابنه محمودك خان ثم ابنه ابراهيم خان المعروف
 بأپاق خان ثم ابنه تولقى خواجه خان ثم ابنه شىماى خان ثم ابنه اوراز خان
 ثم ابنه بهادر خان ثم ابن عم جده مرتضى خان ابن ابراهيم ثم ابند كوچم
 خان وفى عصره استرلى على مملكتهم يرمى بن تيمافى فى سنة ١٠٠٣ هـ
 وحيث لم يكن فيه اقتدار على حفظها باعها من الروسية فذهب كوچم خان
 بعد ذلك الى بلاد باشقرد واقام فيما بينهم ومات فيها ثم ابنه على خان وفى
 سنة ١٠١٧ هـ اجتمع قوم التتار الذين فى تلك الاطراف وباعوا ولده
 على خان ولكنهم لم يقدروا على استرداد دارملكهم ثم اخوه ايشم خان
 كان موجودا فى سنة ١٠١٧ هـ وهو آخر خوانين تلك المملكة اه تعريبه
 حرفيا هكذا قال هنافى نسبيهم وقد قال فيه عند بيان خوانين خان
 كرمان هكذا ارسلان على خان ابن على خان ابن كوچم خان
 ابن مرتضى خان ابن آپاق خان ابن محمود خان
 ابن حاجى محمد خان ابن فيورچق خان ابن روسخان كان والده على واجداه
 كوچم ومرتضى على وآپاق ومحمودك وحاجى محمد من خوانين سيبرية
 والبواقى معدودون من خوانين بلاد بلغار والتون اوردو الخور وسخان
 هذا على قول المرجانى ايضا من ذرية توقيتهير بن جوجى خان لامن
 اولاد شيبان والصواب الصحيح هو الاول اعنى كون خوانين سيبر من نسل
 شيبان بن جوجى خان صرح بذلك كارامزين وابوالغازى خان الا انه
 لم يذكر كون اسم آپاق ابراهيم واسقط المرجانى بين جوجى بوقا وشيبان
 واحدا يسمى بهادر وهو ثانى اولاد شيبان كما ذكره ابوالغازى خان وذكره
 الفاضل المرجانى ايضا فى موضع آخر وقد ذكر كارامزين ما يخالفه فانه
 بعد ذكره سلطنة اوائل الاتراك مثل اتىلا وديزابول فى تلك الناحية وما
 يداستها ذكر ان اول من تسلطن فيها من التتار المسلمين من نسل شيبان -
 ايواق خان وحينعيسى خان وتايبوغاخان وخواجه وحفيد مار وابو آدير
 (لعله قاديرو) وباپولاق خان وقال انه تزوج بنت خان قزان وكانت لها قرابة
 باپاق خان وقتل آپاق (١) المار وقتل محمد بن آدير الاپاق وبني محمد هذا

(١) يعنى قتل آياى الحن المسمى ببار كما تقدم وليس المار اسم فاعل صفة
 لاپاق بل اسم شخص معقول لقتل من عفى عنه.

على مسافة ستة عشر ویرست من مدينة طوبل قلعة سماها ایسکر اوسیبر
وقال ان تاپوغا اوچینغیس بنی بساحل نهر تور قلعة سماها چینغی
واستملکوا نواحی نهر ایرتیش و اوبی الکبیر و اسسوا هناك خانیه سیبر وقال
ان آغیش بن یاپولاق و محمد بن قاضی و غیره من اولاده و یادکار خان الذی
صار خراجیا للروس و بیکبولاط کلهم من اخلاف محمد بن آدیر و كذلك
که حم خان بن مرتضی خان من خوانین قرغیز ثم قال و فی المعمرات
الرسمية التي حررت فی سنة ١٥٩٧ م ان اول خوانین سیبر یا ابواق خان
جد کوچم خان ثم محمد خان ثم قاضی خان ثم یادکار خان من ذریة تاپوغا و قال
ان فی معاربة ایرتیش فی سنة ١٤٨٢ كانت عسا کر موسکوا فی شاطیء
نهر ایرتیش و كانت التتار وقتئذ لا یتفکرون فی سیبر یا حتی یظن انهم كانوا
لا یعرفون القلعة التي كانت تحت تصرف الکیناز لانتق (ولعله تولق الذی
ذکره المر جانی) وهذا كما ترى لیس فیہ الاسامی التي ذکرها المر جانی
والحاصل لیس فی ایدینا فی هذا الباب ماخذ یشفی العلیل و یروی الغلیل
ولا یظهر من بیان کارامزین ایضا کبیر فائدة و لا تاریخ تأسس تلك الخانیه
ولا بیان احوال هؤلاء الخوانین الذی سرد اسامیهم و قال رفاعة بک و فی
سنة ١٢٤٩ من المیلاد (مصادفة سنة ٦٤٠ هـ) اسس التتار علی شطوط
نهری ایرتیش و اوبی خانة تسمى خانة سیبر باسم فاعدتها و تسمى ایضا
خانة تورا باسم نهر قریب منها و قال فی موضع آخر و قد كانت مدينة
سیبر قاعدة التتار مدة اقامتهم فی اقلیم سیبر و هذه المدينة واقعة علی ست
هشرة و رسته من تبولساک علی نهر صغیر یسمى سبیرکا و قل ان یوجد الآن
من مدينة سیبر بعض آثار هینة اه بحر و فه فعلى هذا یكون ابتداء خانیه
سیبر فی وقت واحد بابتداء خانیه سراى و هو الیه طابق لهاد کره ابو العازی هان
من احوال شیبان من ان اخاه باتو اعطاه شرقی اورال و لکن استقلالها
لا یكون الا وقت وقوع الاختلال و الاختلاف بین خوانین التتار
و حیث لم نجد ماخذاً صحیحاً ناخذ منه الحوادث فی هذا الباب لم نجد بداً من
ان نطویها علی غيرها و لکنی ارى من أكد الواجبات ان اذکر هنا ان اقوام
سیبر یا كانوا مسلمین من منذ انتشرت انوار الاسلام فی تلك الاقطار و لاسیما

بعد أن غشيت قوم تترسوى طائفة قالمق والشاهد العدل لذلك كون
اسامى خوانين سيبر قبل كوچم خان اسامى اسلامية كما مر ذكرهم آنفاً
شاع بين العوام من ان كوچم خان ارسل الى عبدالله خان ببخارى يلتمس
منه ارسال العلماء لنشر الدين الاسلام في تلك الاقطار فارسل اليه انقار من
سادات اوزكناج لاصل له اى داع هناك لارسالهم من اوزكناج دون بخارى
الفئة العلماء والسادات ببخارى والشجرة التى يذكرونها كذبة محضة لا
اصل له كيف تصدق شجرة رتبت بشهادة العمائم الحضرة والدوايب الطوال
ولعمري ان هذه دربة بلا مزية ولنعم ما قال الشهاب الخفاجى في امثالهم
غراب خرج من عش بلبل وعلوى صح نسبه من دلدل مع ان التاريخ الذى
يذكرونه في ارسال كوچم خان السفراء الى بخارى لطلب العلماء كان الخان
فيه ببخارى اسكندر خان والد عبدالله خان لاهوولثن سلمنا على ارسال
العلماء بناء على ان اسكندر خان كان خانا اسما فقط وكان الامر بيد ولده
عبدالله خان لانسلم ان طلب كوچم خان العلماء وارسال عبدالله خان اياهم
كان لنشر الدين الاسلامى بل كان للتعليم ونشر العلوم فانهم لما كانوا
مسلمين غير محتاجين لنشر الاسلام بينهم ولكنهم لما كانوا بعداء من سائر
بلاد الاسلام ومراكزها وكانوا سكان البادية في ناحية من العالم كانوا جهلاء
محتاجين الى العلماء للتعليم ونشر العلم فيما بينهم وكثيراً ما يستعمل
نشر الدين معاشر المسلمين بمعنى نشر العلم لكون الدين والعلم عندنا
شيئاً واحداً فيكون (١) معنى لنشر الدين لنشر العلم ، هذا وقد ذكرنا
كون يادكار خان السيبرى خراجيا للروس ثم ذكر كارامزين بعض معاملته
معهم وقتله سفيرا لروس ثم عزل الامير اسمعيل من امراء نوغاي اياه
من الخانية ثم ذكر وقوع المعاهدة والمكاتبة بين الروس وبين خان
سيبريا الجديد كوچم خان المصدق فيها كون اراضى سيبريا خراجية للروس
وذلك في سنة ١٥٦٩م مصادفة سنة ٩٧٧هـ ثم ذكر ارسال عبدالله خان

(١) لا عبرة بقوله لسائح فيشر او كيشر منه عفى عنه .

البخارى سفير الى ايوان يطلب (١) منه قبول تجار بخارى في كافة بلاد
الروسية فضلا عن حاجى طرخان وقزان فقط ثم ذكر بعد ذلك مساهلة
كوح خان في رعاية شروط معاهدته مع الروسية وعدم ادائه الخراج
الذى التزمه ومحاولته استجلاب اقوام ايستاك و ووغول اليه وارادته
تعوية دولته وتأييد استقلاله وانه روج ولده على ابنة امير طائفه نوغاي تين
ابن محمد وانه كان يحرك الجرامشة ضد الروسية وانه كان يرسل عصائب
من رعاياه وعسكره الى حدود بلاد الروسية وشواطئ نهر قاما للغارة دائما
حتى انه ارسل قريبه محمد قل بفرقة من العساكر الى شواطئ نهر قاما
للغارة فجاؤها وشنوا فيها الغارة وكان ذلك في سنة ١٥٧٣ م مصادفة
سنة ٩٨١ هـ ثم ذكر بعد ذلك عصيان قزاق دون وقيامهم على الروسية
وظهور برمق بن تيمافى المشهور بصورة غريبة وقائعه العجيبة واستيلائه
على سيبيريا وتسليمها على الروسية وخلاصته ان برمق هذا ظهر
في سنة ١٥٧٧ م مصادفة سنة ٩٨٥ هـ واجتمع لديه كثير من اشقياء قزاق
دون فتوجه بهم نحو الجهة الشرقية من نهر ولغا وحارب هناك الاقوام التتارية
والنوغائية وفرق جمعهم ونهب اموالهم واسر اولادهم وخرب بلادهم
وكانوا بعد خراب سراى على يد ملكى كراى خان القريمى اتخذوا بلدة
سرايق التى بساحل نهر اورال كرسى سلطنتهم فخر بها عن آخرها بحيث
لم يترك فيها حجر افوق حجر ثم انعطف منها مع جمعه نحو الشمال ومر قريبا
من بيرم ووقع له في عمره وقائع كثيرة حتى انتهى به السير الى حدود بلاد
سيرالتي كانت تحت حكومة كوح خان وتصرفه في اوكتابر من سنة ١٥٨١ م
مصادفة سنة ٩٨٩ هـ وقد انضم اليه كثير من الروس والنمسة وليتوانيا
وغيرهم لاستنقاذ اسرائهم الذين كان اسرهم احد امراء نوغاي فاول ما بدا به
امره هناك ان اخذ بليدة بساحل نهر تارى كانت تحت امرة الامير بيدانچى
وشرده منها وحر بها ثم اسر اميرا من امراء كوچه خان يسمى تاوزاق فاما بلغ

(١) وهذا يمكن ان يكون مما سرد به السائح فيشر على ان حارب بخارى كان لهم

بعض تير كثير في انتشار الدين الاسلامى في سيبيريا وشواطئ بيرتش وايشم واورل

هذا الخبر كوجم حان شرع في الاستعداد للمداومة فجمع العساكر من
 اطراف مهاكته واقام استحكاما بساحل ايرتس تحت جبل يسمى جبل
 چواش واقام بنفسه هناك ، ارسل قريبه محمد قسلى لمداومة يرمى
 ومعه كبير من العساكر الخيالة فوقع اول القتال بين الفريقين
 بساحل نهر طوبل ثم على مسافة ١٦ وپرست من نهر ايرتس بهوضع كان تحت
 تصرف الامير قراجه مقرب كوجم خان فاستولى عليه يرمى ثم بالتوقعة
 وقعت على نهر ايرتس واشتد الامر هناك فخرج كوجم حان من الاستحكام
 وطلع فوق جبل چواش وفوض الاستحكام لمحمد قسلى واستولى يرمى على بليدة
 اتيق ميرزا وفدكتور الجراح في عسكره فاستشار اصحابه ليلافيه يفعل بعد ذلك
 فاشار اليه بعض اصحابه بالعود فاني وصمم على ادامة القتال الى ان يحرز
 العلية اويوتوا عن آخرهم فلما اصبح الصبح وكان ٢٣ اوكتابر على
 حساب الشرفيين لدى القتال واشتد الامر حد اركان الهجوم على الاستحكام
 الذي اقامه كوجم حان فخرج الامير محمد قسلى في تلك الاثناء وحملوه الى الضفة
 المانية من نهر ايرتس وصار من نتيجته ان استولى يرمى على الاستحكام فذهب
 كوجم حان بحورية ايشم احدا حزائه وفي ٢٦ اوكتابره دخل يرمى بلدة
 "يسكراتى" هي كرسى حانية سيدر وچاربا فيها من انواع الاموال وكان ذلك
 في ١٥ رمضان تغريمان سنة ١٢٨٩ هـ (١) بعد سنة ٣٥ من احد قزان ثم ام
 نزل يتبع ابر كوجم حان ويفتح المراکز واحدا بعد واحد ويجيئى رؤساء
 القبائل يعرضون عليه الطاعة واداء الجراح حتى فتح معظم بلاد سير واسر
 الامير محمد قسلى وارسل الى موسكو تم بعد فراعته من فتح البلاد وهب كل
 لا يوان المدهش فارسل هناك العساكر المستعطفين والولاة وسائر الحكام
 واستلموها من يده ودخلت تلك الاطراف كلها في قبضته وتحت تصرفه عمر
 من غير تعب ولا نصب ولا وصب وقد قصد كوجم حان بعد ذلك مرارا كبيرة

(١) يعنى هذا يكون مرادها من المرحاض من ذكره تاريخ ابراء الروس السيبيرتس
 كوجم حان تسالار العارى حان اما وهذا واما تاريخ وفاة كوجم حان والله سبحانه اعلم
 وقد اباو الناقى حان انه عمره اوطوبلا وملكسة وعسى في آخر عمره ومات بين قبيلة
 مبعث لانه جاء اليهم بعد استيلاء الروس على بلاد منه عسى ع...

استرجاع ملكه مدة حياته ثم ولده بعد ذلك ثم حميدة كراى خان كذلك مرارا ولكنهم لم يفدوا عليه قال في بعض تواريخ الروسية ان واحدة من نساء باشقرد التي وقعت أسيرة بيد قرغز ثم تخلصت اخبرت ان كراى خان حفيد كوخميريدان يهجم على الالاد سير وكان ذلك في سنة ١٦٥٤ م وقال فيه ايضا ان واحدا من طائفة باشقرد اخبر ان كافة طوائف باشقرد يريدون القيام والعصيان على الروسية والاعانة لكراى خان وكان كراى خان قد استقر في الوقت المذكور مع ٢٠٠٠ من عساكره في اعالي نهر ايشم وكان ذلك في سنة ١٦٦٧ م مصادفة سنة ١٠٧٨ هـ فمن يعجب من استيصال جنكز خان بعساكره الحرارة القوية المنتظمة غاية الانتظام المدربة غاية التدريب دولة خوارزمشاه فالخرى له ان يعجب من نزع واحد من رؤساء الاشقياء سلطنة احد من دريته بعد مرور ثلاثمائة سنة ركسور من ظهوره واعجب واغرب من الكل عدم قدرتهم على استردادها بعد موت ابيه ان المدعش وواده بمودر وصعوده في الروسية في اثناء لفترة الواقعة بعدهما سبحان من يتعجب عقول الفحول في صنعته وسبحان مالك الملك يؤتي الملك من يشاء ويرعه من يشاء ويعر من شاء وينزل من يشاء من غير سبب ظاهر في ذلك كله لا يسئل عما يفعل وفي ذلك عمرة المعتبرين قال الحموي بعد ذكره دراب اسديجاب واسفه عايبه وقد كان اهل تلك البلاد اهل دين متين وصلاح مبين ودينت وعبادة والاسلام وفيهم عس المحنى حلو المعنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه لم يطهر منهم بدعة استحقوا بها العذاب والخلاء ولكن الله يفعل ما يشاء

اشعر

رمت بهم الايام عن قوس عدوها - كان ام يكونوا زينة الادرمة

ومارال حورانهم - يعشى دنارهم - بكر عندهم كرة تم كره

فاجلى بهم عا حبيبه فاصبحت - مازهم رمطرا اليوم عنرة اه

كذلك يقول في حق بلاد قران وحاح طرخان وسيدريا وغيره من بلاد

المسلمين التي اصيبت بتلك المصيبة فلامعنى انه حج كارامزين ووه حنه في

هذا الموضع شعرة: وقل مسامتين ما اعينوا - سيدنى الشامتون ما قافله

وكل آت قريب والدهر لا يدوم على حاله واحدة الايام دور واحرب سحر

وفي سنة ١٥٨٢ أثناً فتح يرمق بلاد سيبير وقع اختلال كبير في أرض قزان حيث قامت حرامشة سواحل وواغاور فعوا الوية العصيان على الروسية فاضطر ايوان لارسال العساكر من مورم وغيرها لا طفاء نيران تلك الفتنة حيث عجزت عساكره المستعصمة بقزان عن اطفاؤها فتمكنوا عن ازلتها بعد اللتيا وقد اسندوا سبب ذلك الى اغراء محمد كراي حان القريمى اياهم كما انهم وابه دونت كراي خان في الفتن الماضية وايست لهاسب سوى ظلم الولاة والعمال ولاسيما شائع طائفة ميسيونير لعنهم الله ولكنهم لا يعترفون بذلك قط بل عادتهم ان يمسخوا بحاستهم مقاعد غيرهم وفي سنة ١٥٨٤ مات ايوان احد هاش الطام الحرى لان يعال وبه ظلما مجسما قال بعض المورخين لو امكن تركيب لوئى الحادى عشر قرال وراستامع هرى الزامن قرال انكلتبه وايجاد شخص منهما لكان ذلك الشخص ايوان المدهش ، واطلمه المجاوز حده لاجده الروسية ايضا ولذلك لا ترى انهم يسمون البواهر الحربية باسمه مع تسميتهم اياها باسمى من لم يصدر عنه عشر ماصدر عن ايوان من الفتوحات الجسيمة النافعة للروسية جدا مثل ولادمر ماناماخ وديميتري دونسكى وغيرها قيودر بن ايوان ولما توفي ايوان بهى له ولدان فيودر وديميتري مجلس فيودر مكان ابيه ايوان وكان ليلى الا انه اعانه في تدبير اموره احو زوجته بوريس غودونف واغراه المذكور على قتل اخيه ديميتري فقتله وكان عمره اذ ذاك تسع سنين هذا هو المشهور المذكور في اكثر اتواريج وقيل قتله ايوان بنفسه وفي تاريخ كارامزين ج ٨ ص ١٨٩ ما يدل عليه والله سبحانه اعلم بوريس غودونف وماماب فيودر بن ايوان في سنة ١٥٩٨ م مصادفة سنة ١٥٥٨ هـ او اننى قليلا انقطع بهوته نسب روريك ودر يته التى هى السلالة الاولى من ملوك الروس و مجلس مكانه اخوز وجته امدكور بوريس غودونف لا يعلم احد حكمة فعل الله تعالى وسره فانه لو مات ايوان المدهش في صعره او تأخر سقوط قزان بيد 'روسية الى موت فيودر هذا الستم بلاد قزان وغيرها مما اصابها والله سبحانه

(١) وعين 'قصص' لمرحى بناء قصصه مبراة في سنة ٩٩١ هـ مصادفة سنة

١٥٨٣ م وله سبحانه 'علم منه عفى عنه

في كل فعل من أفعاله حكم وان خفيت علينا ديمتري الخامس الكذاب وفي عصر بوريس المذكور ظهر في ليتوانيا شخص ادعى انه ديمتري المقتول ابن ايوان المدهش وانه لم يقتل بل هرب واختفى وظهر الآن وتبعه ناس كثيرون فقصدهم موسكوا فهزمه بوريس وبينما الاحوال كذلك اذ مات بوريس في سنة ١٦٠٥ م فجأة فصارت هذه الحادثة الفجائية سببا لتصديق الناس دعوى الكاذب المذكور وانما هم اياه ما حنسوه على كرسى سلطنة الروس فلم يلبث الا قليلا حتى شرع في الظلم وطفق يتعرض لمذهب الروس ولا شك ان التعرض للدين - المذهب مما لا يتعمله احد من المليون ارباب الاديان اى دين كان فقام الاهالى على صده ودخل عسكر شويسكى بلدة موسكوا وقتلوا ديمتري المذكور وحسوا زوحنه الايتوانية واخوتها واسيلي الخامس ابن ايوان شويسكى واما قتل الكذاب المذكور اجنسوا واسيلي ابن ايوان من العائلة المشهورة بشويسكى على تخت الروس بعد اللتيا والتي في سنة ١٦٠٦ ولكن لم يلبث الا قليلا حتى ظهر شخص ايضا ادعى انه ديمتري المقتول وانه ام يقتل بل هرب واختفى وتبعه ايضا ناس كتير من الاوباش فتوجه معهم نحو موسكوا فهزمه واسيلي فهرب الى كالوغا فقتلوه وبها سكرز موند وابنه ولاديسلاو ولم يفرغ واسيلي من امر ديمتري الكذاب حتى اعلن سكرز موند الثالث الليتواني الحرب مع الروسية بل هجم عليها من غير اعلان حرب وكسر عسكر الروس ثم ارسل الى محالفى واسيلي ومنغضيه يأمرهم بطرد واسيلي ويعدهم باجلاس ولده ولاديسلاو على تخت الروس فقبلوا قوله بشرط عدم تعرضه لدين الروسية ومذهبيه وعاداتهم فقبله سكرز موند فارسنو الى ولاديسلاو وشرع عسكر ليتوانيا يدخل بلدة موسكوا افواجا افواجا فهرب منها واسيلي شويسكى وذاك في سنة ١٦١٠ م فلما استقر قدماسكرز موند في تخت الروس صار يماطل الروسية في تمويص التخت ائى ولده ولاديسلاو ويؤخر الامر من يوم الى غد ومن غد الى ما بعد غد فكتر القيل والقال وشاع بين الروسية انه يريد ان يستبد بالامر ويبدل مذهب الروسية الى مذهب ايتوانيا فصاروا

يعرض بعضهم بعضا على القيام والعصيان على سكرسون
مدافعين عن مذهبهم حتى قاموا درفعوا الوية العصيان عليه وانتشب القتال
بين الفريقين ودام الاختلال الداخلى مدة سنين بل ازيد حتى فازت
الروسية بالغبلة وطرقت سكرسون من موسكوا في سنة ١٦١٣ المطابقة
سنة ١٠٢٢ هـ ثم اتفقوا على اجلاس ميخايل الثالث بن فيودر رومانف
على كرسى سلطنة الروس وكان المذكور من اولاد رومان ابن زوجة
ايوان المدهش آناستاسيام فيودر بن ايوان وهو اعنى ميخايل
اول ملك من السلالة الثانية من ملوك الروسية الشهيرة برومانف
والمدة المذكورة بين موت فيودر بن ايوان المدهش وبين
تملك ميخايل هذا مشهورة بمدة الفترة وهى مدة ١٥ سنة والملوك الذين
تملكوا فيها مشهورون ايضا بملوك الفترة وقد قربت دولة الروس في
حلال تلك المدة احيانا من حالة الانقراض ولكن لما لم يوجد من يجمع
كلمات التتار والباشقرد وغيرهم في مركز واحد لم يصب لهم نصيب منها
قط فان صح ما لم يزل الروس يتهمون به خوابين قريم من اغرائهم المسلمين
والجرامشة ضد الروسية فليت شعري اين كانوا (١) في تلك المدة ولعلمهم
كانوا انائمين استيلاء الروس على شرفى نهر قاما وبلاد باشقرد وما
جرى فيها بعد استيلائها من الاحوال والاهوال الروسية وان استولت
على بعض شواطى نهر قاما الشرقية بعد استيلائها على قزان واذ عن بعض
طوائف باشقرد المقيمين هناك باداء الجزية للروسية على ما تقدمت الاشارة
اليه الا ان دواخل بلاد باشقرد كانت مستعلة بحكم نفسها وقد تقدم ان اهالى
قزان ونواحيها الذين نجوا من الموت واهالى الجهة الجبلية من طائفة ميشر
وغيرهم هاجروا اليها تخلصا من شرور الروس وفتنتها وانهم ليسوا باقل
من الاهالى الاصليه اعنى الباشقرد فعلى هذا لو اتفق هؤلاء الافوام كلهم
واجتمعوا تحت راية واحدة وعلى رئيس واحد يجمع كلمتهم ويدبر امرهم
وقاموا على قدم المدافعة وحصروا همتهم فيها وبدلوا اموالهم وارواحهم

(١) وقد كان بهم في المدة المذكورة خوانين ذوى اقتدار مثل بوراخازى

كراى حاس وغير منه عفى عنه .

في سبيلها لا يمكنهم حفظ كياناتهم واستقلالهم ولقدروا على مدافعة أعدائهم عن أوطانهم وحقوقهم ورد هجماتهم من غير أن يقاسوا لاجلها كثير تعب وصعوبة بالنظر إلى كثرتهم وشجاعتهم خصوصا بعد ما عاينوا ما فعلت الروس بأهالي قزان وتيقنوا بنواياها في شأن دينهم العزيز الذي لم يبق في أيديهم غيره وأن لم يقدروا على استرجاع قزان ولكن كان هذا موقفا على أدراك درجة الاستقلال وقيمتها ومرتنة الحرية ولذتها وعزتها وما في محكومة الأجانب من القبح والفساد والردالة ولذلة والشروع عدم الامنية ثم الاجتماع على رأى واحد منهم يسوسهم احسن سياسة ويدبر امورهم احسن تدبير لا يصرون الا عن امره ولا يفعلون شيئا الا برأيه وهذا الامر الميم الموقوف عليه كان مفقودا فيهم فانهم لم يجتمعوا على رئيس واحد بل اتبع اهالي كل ناحية منهم رئيسا على حدة وهؤلاء الرؤساء لم يوجد في واحد منهم شرائط الرياسة كلها بل ولا بعضها وانما كانوا مصداق قول الشاعر شعرة:

اذ اغاب ربان السفينة وارتمت * بها الريح يوما دبرتها الضفادع
ولم يكن فيهم احد مثل حنكز خان وياوز سلطان سليم خان يجمعهم تحت راية واحدة جبرا وقهرا فهم وان صدرت منهم الهجوم على الروسية مرارا ودام الى مدة مديدة ولكنه لما لم يبن على الاصول المرعية ولم يكن بالهيئة الاجتماعية لم ينتج شيئا سوى سفك الدماء من الطرفين وما يترتب عليه من الفساد للطرف المغلوب نعم اذا اراد الله شيئا خيرا كان او شرا هبأه الاسباب وبذلك تهبأه للروس اسباب الاستيلاء علينا وسهل لها ذلك ونعم ما قيل

شعرة:

بدا قضت الايام ما بين اهلهما * مصائب قوم عند قوم فوائد
والايام دول والحروب سجال والله يؤتى ملكه من بشاء وينزعه ممن بشاء لا يستل عما يفعل شيئا الا بحكمة بل افعاله تعالى كلها عين الحكمة وان خفى على عقولنا القاصرة وجهها والحاصل ان الحريق الذي دام في نواحي قزان سنين عديدة سرى بعد ذلك الى اراضي باشقرد ودام فيها ايضا ازيد من مائتي ٢٠٠ سنة وحيث ان التاريخ الذي يبين تلك الوقائع مرتبة منتظمة مفقود غير موجود لدينا كسوابقنا فنحن معذورون ايضا في عدم

اعطاء المعلومات في هذا الباب ايضا مرتبة منتظمة على وجهها فلا ملام علينا ان اخطانا في ذكر بعض الوقائع او تخطينا بعضها بالكلية فيها نحن نسردها ظفرنا في تواريخ الروسية كارامزين وغيره قال كارامزين وفي اثناء توجه يرمى الى سيبيريا للاستيلاء عليها في سنة ١٥٨١ كان الكمناز بليهمسكى (١) هجم على قلعة چردين الكائنة باءالى نهر قامامع جمع كثير من ايستاك و ووجل و باشقرد و تار سيبير فقتلوا ونهبوا و اسروا ولكنهم لما سمعوا خبر يرمى عادوا الى بلادهم قال وفي سنة ١٦١٦ م مصادفة سنة ١٠٢٥ هـ لما سمع ميخايل (٢) الثالث بن فيودر مهاجرة اهالي باحبة كركين من نواحي اوبا الشمالية الى الجهة الشرقية من نهر قاما خوما من مهاجمة اقوام پيرمياك ارسل اليهم فرمانا يمنعهم من الهجوم على قوم باشقرد قال وفي سنة ١٦٣٣ م نشر ميخايل المذكور فرمانا يامر فيه بارسار اشخاص ذوى عدالة و مروة لتعصيل الخراج من قوم باشقرد الكائنين في نواحي اوبا من غير ان يظلموهم وفي سنة ١٦٤٥ م التى هي آخر سنة تملك ميخايل المذكور ارسل الامر من طرفه الى الوالى غلادانيف بمدافعة طوائف فالملق الذين كانوا يهاجمون على قرى قوم باشقرد الذين في سواحل نهر قاما و بحماية هو علاء الباشقرد من مهاجمتهم بما معيهم من عساكر الروس وفي السنة ١٦٤٥ المذكورة مات ميخايل بن فيودر الرومانى و ملك مكانه ولده الكسى الاول قال في مجموعة قوانين الروس كتب في دفتر قوانين الكسى في سنة ١٦٤٩ المنع من شراء اراضى باشقرد و التتار و جواش و چر مش و ورتاك (آر) و من استئجارها الى سنين كثيرة و من انتزاعها من ايدى من اسطوطنوها حديثا و من ايدى المتنصرين و اعطائها التتار اذا كانت اراضى هو علاء الاهالى فى الاصل و فى حدود سنة ١٦٥٥ هجرت الباشقرد على جوار قونغور و صبظوها و قتلوا كثيرا من الجرامشة و فى سنة ١٦٦٣ م مصادفة سنة ١٠٧٤ هـ امر والى قزان قوراكين باسكن قوم باشقرد فى نواحي قزان لاجل اتفاقهم مع طائفة فالملق على عصبان

(١) ولم ادر من هذا ولا رأيت في موضع آخر منه عفى عنه.

(٢) وهو اوربنتيك من سلالة روسان فى سنة ١٠٣٢ هـ كما مر آنذا منه عفى عنه.

الروسية والظاهر ان الرئيس في هذا العصيان والذي قبله والتي بعده هو شخص يسمى بسيد جعفر الرئيس وقد قيل انه حارب الروس مع من تبعه مدة عشرين سنة ٢٠ سنة منها ما قيل انه قُتِلَ وجود قوم باشقرد بين اشقياء سنة ١٦٧٠، وفي سنة ١٦٧٣ م اعلم طائفة الماشقرد واذنوا بالتماس معادن الذهب واحبار الحكومة بها اذا وجدوها ووعدوا باعطاء الامتياز والرتب لمن اخبر بها وفي سنة ١٦٧٥ نشر الاوامر الحفية بمنع بيع البنادق والبارود وسائر الآلات الحربية من قوم باشقرد. وفي سنة ١٦٧٦ مات الكسى، في عصره انضم كثير من ليتوانيا الى الروسية ولم يبق منها الا الجبهة الجنوبية اطراف قريم واوديسا وملك مكانه ولده فيودر الثالث ابن الكسى وفي العام المذكور استخبرت الروس باستعداد طائفة باشقرد المقيمين بسواحل نهر كينزلى للاغارة على اطراف نهر قاما فتداركوا الامر، وفي سنة ١٦٧٧ طلب القائد پوشكين الادوات الحربية من حكومته لاستشعار الخوف من باشقرد وقال ان الباشقرد لا يزالون يحيئون الى آباتسكى اصلا بودا زرافات زرافات ويفهم من اطوارهم وحركاتهم ان لهم في ذلك الاجتماع غرضا فاسدا وامر والى اوفنا باخذ الجباية والاتوة من قوم باشقرد الكائنين باطراف نهر طابين من غير توقيف وكانوا قد امتنعوا من ادائها، وفي سنة ١٦٧٨ اعطى والى جهدين الاوامر من طرف حكومته باخذ الخنزير والاحتياط من هجم باشقرد. وفي سنة ١٦٨٢ مات فيودر وام بعلى ولدا وكان له اخوان ايوان وپيتر وكان ايوان ضعيفا غير قادر لادارة الامور فاشرك اياه پيتر لنفسه في املك وحدت كان پيتر ايضا صغيرا صارت اختها الكبيرة صر فيا وصية لهما اى ان يكسر پيتر. وفي العام المذكور قبل موت فيودر او بعده قامت طائفة باشقرد على حكومة الروسية واهتمعوا في قرب اوفنا فكتب ليدار الروسية القائد باراتنسكى يامره بجمع عساكره وسوقهم الى محل العصيان وفي ايون (حزيران) استخبرت الروس بحتشاد باشقرد رابع. فتم مع طائفة قالمق للهجوم على الروسية ويفهم من كلام مورخينهم انهم هجموا على ولاية قزان حيث قالوا انه هجم قوم باشقرد بانفاق طائفة قالمق على ولاية

قزان في سنتائه من العام المذكور لم يرسل الكيناز خاوانسكى
 اخائن عسكر استرليج الذين كانوا تحت قيادته لدفع هجوم
 الاقوام المذكورة وفي سنة ١٦٨٣ (١) اجتمع اربعون الفا
 من طائفة قالمق للهجوم على نواحي اوبا وشتوا في سواحل نهر جور طانلى،
 وفي سنة ١٦٨٩ م مطابقة لسنة ١١٠٠ هـ استقل پطر بالملك وحبس اخته صوفيا
 في حصن الاديرة وشهر ذيل وحصر افكاره واوقاتة في تجديد دواته الروسية
 وارنكب في ذلك امورا تحصر العقول على ما هو مشهور ومعروف وجددها
 تجديد ابليت بسنه الآن حالته الحاضرة مع كونها معروضة لانقلابات تنسى
 بعده حتى حاز عنوان پيتر بيليكي يعنى پطر الاعظم ومع حداقته ومهارته
 في السياسة حره عرفه النصرانية وحميته الجاهلية الى فكر اكرام سائر الا
 قوام على النصرانية حتى نشر بذلك الاوامر القطعية وعين مدة سنة اشهر
 ليحرقه من لا يقبل التنصر الى سائر الديار فمن لم يهاجر في تلك المدة من
 الاقوام الغير النصرانية يعتبر نصرانيا فنشاء من ذلك بعض الاختلالات في
 بعض النواحي الا ان حداقته في السياسة غلبت حميته الجاهلية فرجعت عن هذا
 الراى الفاسد والفكر العقيم واصطلاحاته للروسية وتنظيماته واشغالاته
 مشهورة معروفة لدى الكل ليس كتابنا هذا محل بيانها، وفي سنة ١٧١٤ م
 صادفة سنة ١١٢٦ هـ نشر پطر فرمانات يامر فيها بقبول طائفة باشقرد
 بخدمة في ببا المدين التي اراد بناءها في سيبيريا وفي سنة ١٦٢٠ اعلن
 العقوق جرائم طائفة باشقرد وعصياناتهم القديمة وامرهم ان يرجعوا الى
 مسكنهم ونشر بذلك الاوامر واكد الاوامر بالبيع من ان يظلمهم احد بوجه
 من الوجوه وان يعان من اراد منهم ان يخدم في معادن الذهب بنواحي پيرما،
 وفي سنة ١٧٢٤ نشرت الاوامر بمنع الجواس المرسلين الى نواحي اوقام تجسس
 قوم باشقرد قتل و كانهم اموا من قيامهم وعصيانهم لفناء قوتهم ولم يذكر (٢)

(١) ويحتمل ان يكون الرئيس في هذه الهجمات السخص الهمسى بالدار من طائفة
 بانتريه معفى عنه.

(٢) يعنى ان يطرد الففوس ووضع الرحال العوائد المالية والخدمة العسكرية
 عند معين وسكن اهل ولاية حاحى طرخان واودا ببا فيهم من تبار وبباشقرد لم يشملهم
 هذا النظام سكونهم قريس من اخلود . منه عفى عنه.

التتار والباشقرد الذين كانوا يسكنون في ولاية حاجى طرخان واوفا
 في قانون پطر الاول الذى نظم في وضع الغرامات المالية واخذ العساكر في سنة
 ١٧٢٤ ولما شرع اها الى قزان في المهاجرة الى اراضى باشقرد في سنة ١٧٢٥
 مجددا هربا من دفع الغرامات المالية واعطاء العسكر نشرت الاوامر بمنعهم
 من المهاجرة والفرار وقد كان هاجر في تلك الاثناء ٣٨٩٢ نفسا واعيد منهم
 اثنان وتسعون نفسا وتركت البواقي، وفيها نشرت الاوامر ايضا لمنع هجوم
 باشقرد على معادن الذهب السبيرية ومعامله، وفيها مات پطر الاول ولم
 يخلف ولدا بل خلف حفيده صغيرا ووصى بان يجلس زوجته يكاترينا الاولى
 مكانه في ملك سنتين وملك بعدها پطر الثانى ابن الكسى بن پطر الاول وكان
 عمره اثنتى عشرة سنة وفي عصره عجز غراف (قونت) استر وغنف عن
 دفع مواجبات باشقرد واضطر الى بناء بعض القلاع والحصون في سنة ١٧٢٨
 كذا قيل ولم يبينوا مواضع تلك القلاع والحصون ولا اسمياتها، وفيها صدرت
 الاوامر بالمنع عن ظلم قوم باشقرد بهوجب عرائضهم بعد ان اخذ بهم الرهائن
 وفي سنة ١٧٢٩ صدرت الاوامر بان يرسلوا لتحصيل الغرامات المالية
 والتكاليف المبرية من قوم باشقرد اشخاص ذوو اعراض وانصاف ومروءة
 وتديروا وفق قلت علم من ذلك ان سبب قيامهم وعصيانهم هو ظلم الحكام
 والماء مورين كما ان الامر كذلك في كل ملة ومكان وزمان، وفي سنة
 ١٧٣٠ مات پطر الثانى عن ١٥ سنة من العمر وتولت مكانه ابنة ايوان
 فزادت البلية في الطين بسبب استناد الولاة وطائفة ميسيونير استعادة من
 غفلتيا واغفالها، وفي سنة ١٧٣٤ صدر الامر ببناء قلعة على نهر اور لاجل
 قوم باشقرد وسائر الافوام يعنى لضبطهم وسميت تلك القلعة اور-نورغ
 وان يبنى في بلدة اور-نورغ المذكورة محكمة مخصوصة لباشقرد وان يقبل
 من قوم باشقرد للخدمة مجانا من اراد منهم ذلك، وفيها صدر الاذن في ٣١
 مايس من محكمة سينود الطائفة باشقرد باصطياد السمك من نهر قاما والنهر
 الابيض، وفيها صدر الامر ايضا من المحكمة المذكورة بالقناعة بمنح ايلك
 من غير بيعه وان يحكم لقوم باشقرد ثلاثة اشخاص اثنان منهم من طرفي.

الخصمين وواحد لامناسبة له باحد الطرفين ويقال لهذا الحكم عند الروس تريتسكى صود وباتخاذ دفتر طر خان لباشقرد وميشر ، وفي سنة ١٧٣٥ صدر الامر من محكمة سينود ايضا بمساحة اراضى باشقرد وترتيبها وبناء پوسته خانات فى بعض القرى وبنفى التتار وجر مش وچواش وموقشى برطاس (١) الى آليات عسكر الروس المسماة باوستزيسكى الكائنة فى سواحل بحر البلطيق اذاصدرت منهم الجباية * وفى سنة ١٧٣٦ صدر المنع من المعكمة المذكورة ايضا عن اتغاذ طوائف باشقرد الكائنين فى ولاية اوفى حدادا وعن اقتنائهم البنادق والبارود وسائر الاسلحة واذن لمن طلب هذه الاشياء بالخروج الى جهة اورنورغ وان يشتغلوا بتلك الصنعة هناك ، وفيها صدر الامر لجرال رومانسف وكيريلوف بتمييز قوم تيبتر والبايلى (كندا) عن قوم باشقرد وبمنعهم عن اطاعة قوم باشقرد وفى السنين المذكورة كانت طائفة من باشقرد قاموا على الروسية تحت رياسة كيلمك آبز وقيل قالمق آبز وآقاي يوسى وقابلوا آليا من عسكر الروس وقتلوهم فصدر الامر باعدامهم ونزع اراضيهم عنهم موبدا وباعطائهم طائفة مبشر الذين كانوا محلصين للروسية فى ذلك الوقت ، وفى سنة ١٧٣٧ صدر الامر عن الملكة أنه بتشكيل عساكر خيالة من طائفة باشقرد مركبة من ثلاثة الاف نفر يعنى لافنا قوم باشقرد بتسليط بعضهم على بعض والقاء التفرقة بينهم ، وفيها اعدم مائة وتسعة وعشرون نفرا من باشقرد لعصيانهم قلت لاشك ان الرئيس كيلمك آبز وآقا يوسى من جعلتهم واول من شربوا من كائس المنية وقد قيل انهم جلبوا فى العام المذكور الى پتربورغ ، وفيها صدر الامر باخذ عشر الزروع من التتار وباشقرد مثل ما يؤخذ من الروس وفيها صدر الامر ايضا باتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة لمنع عصيان قوم باشقرد وبعدم مساعدتهم بالاجتماع فى اى محل كان لغير الامراء العسكرية ، وفيها حكم فى مجلس الشورى العسكرى المعقد فى قصبة منزل تحت رياسة تاتيشچف وصايمينفى بتقسيم قوم باشقرد على اقسام ادارات شتى وتفریق بعضهم

(١) هذا كبت فى الاصل يقول عنه تفسير الروقى . منه عفى ع

عن بعض آخر توسلا بذلك الى منع قيامهم وعصيانهم وتعاضد بعضهم بعضا في ذلك فعينوا في قصبة اوصى واليا وبنى في كراسنا اوفيمسكى حصن وكذلك بنى وعين في سائر المواضع ايضا حاكم وادارات مخصوصة فهذه الامور تدل على قوة العصيان وشدة الاختلال وسببه ظلم الولاة وافساد طائفة ميسيونير لا غير كما هو كذلك الى الآن ولكنه لا يزال ينسب الى تعصب المسلمين وكان المدافعة عن الحقوق بعد تعصبا عند الغربيين ، وفي سنة ١٧٣٨ صدر الامر الملكى بتعيين رؤساء من نفس قوم باشقرد لتحصيل الاموال الميرية منهم ومنع الخمارين من ذلك كما كان الامر سابقا كذلك فهذا يؤيد ما قلناه آنفاً وصدر الامر كذلك بفصل نزاع الاراضى الكائن بين طائفة باشقرد وبين طوائف حواش وجرمش وميشر بالعدالة والتسوية ولا سيما بعدم الظلم لطائفة ميشر لكونهم صادقين مخلصين للروسية (كذا) * وفي سنة ١٧٣٩ اغار خمسمائة وثلاثون نفرا من باشقرد على مساكن قزاق ونهبوا منهم ثلاثين بيتا وخرّبوها فصدر بعد ذلك الامر الشديد باعادة الاموال المنهوبة الى اربابها والامنع القطعى عن ارتكاب مثل ذلك الامر فيما بعد والتهديد البليغ لمرتكبه فان الحال كان مقتضيا لذلك لحلب قلوب طوائف قزاق اليهم ، وفيها قيدت اعداد نفوس باشقرد في السجلات والدفاتر وفيها صدر الامر بنقل بلدة اورنبورغ المذكورة الى تل (١) احمر في شاطى نهر جايق (اورال) وبتسمية اورنبورغ القديمة باوريسكى قريبيوست بمعنى حصن اورومبيا ايضا صدر الامر بانتحاب الروسا والمأمورين الملقين بيصا وول ويوز باشى والكتنة من نفس قوم باشقرد وبالغاء لقب طرخان القديم وبتصديق شراء التتار وميشر وحواش الاراضى التى اشتروها من باشقرد واعتبارها املا كالهم وبتفريق الاقوام المغايرين لباشقرد عنهم واسكانهم على حدة ، وفي سنة ١٧٤٠ صدر الامر بتقسيم اراضى باشقرد وترتيبها بعد تفريق ما بنى القلاع والحصون فيه عن غيره وذلك بهوج عريضة تايهاس طرخان من باشقرد ، وفيها صدر الحكم من محكمة سينود بنمى آطناغل قورنايف المتقاعد من العسكرية الى ساحل بحر بلطيق لاجل

(١) والظاهر انها اورنبورغ الحاضرة . منه عفى عنه .

افساده وخيائنه في حق رومان ايصايف ورجوعه الى الاسلام بعد تنصره ثم حكم عليه بالاعدام فقال حين بوشرباعدامه انا اعرف معادن الذهب في اراضي باشقرد واني قد وجدت فيها حجرا كان قيمته الف وخمسمائة روبله واعطيته رئيس قصبه منزله وكان صافيا براقا الى الغاية بحيث كان يمكن قراءة الخط في بروقه ونوره ولكنه لم يسمع كلامه ولم يثبت، وفيها قامت طائفة من قوم باشقرد على الروسية فدل بعض فرغز الصادقين للروسية على رئيسهم المسمى بقرا صقال فقبضوا عليه وسكنت الفتنة وفيها صدر الامر باعلام اعداد باشقرد المسلمين واعداد باشقرد المكرهين واعداد قالمق المتنصرين، وفيها ماتت آنة وملك بعدها بوصية منها ابن اختها ايوان وكان عمره وقتئذ ست سنين فلم تطل مدته بل خلع بعد مدة بسيرة اصغره وقيام ايليزا بيت ابنة پتر الاول بدعوى حق الوراثة في الملك فملك في سنة ١٧٤١ وفي عصرها حررت طائفة باشقرد وتتار وميشر القاطنين بولاية اورنبورغ عن الغرامات الميرية في سنة ١٧٥٤ بسبب عرض والى اورنبورغ وكلفوا في مقابلة ذلك بشراء الملح من الخزينة الميرية فقط، وفي سنة ١٧٥٥ اعلن العفو عن طائفة باشقرد الذين كانوا قاموا على الروسية ثم هربوا الى الممالك الاجنبية خوفا من الجزاء والعقاب واذن لهم بالرجوع الى اوطانهم، وفيها اتخذت الاحتياطات اللازمة في سننابره خوفا من قيام باشقرد على الروسية ورتب آلاى مركب من خمسة آلاف من تتار قزان ومرازيهم لمقابلة باشقرد القائمين على الحكومة وكانت الزعماء والرؤساء في هذا القيام ملاعبد الرحمن ميز كلدى وباطرشاه (٩) بن على من طائفة ميشور

(١) هذا ما ذكره بعض الاعزة من فضلاء عصرنا وقال بعضهم ان رئيس القائمين في الاخلال المذكور هو الملاعبد الله بن باطرشاه وقيل عبدالله باطرشاه من طائفة ميشور وقال يظن كونه من قرية كاريشيووى التابعة لولاية اوما وذلك ان طائفة باشقرد لما بلغ غضبهم على الحكومة نهايته ونفرتهم عنها غايتها لاكرامها اياهم على التنصر وعدم قبول عرضهم المقدمة عيها بترك الاكراه واحبارها اياهم على شراء الملح الذي كانوا ينتفعون به مجانا عزموها على القيام وربع لواء العصيان على الحكومة واتفقوا على ذلك وجعلوا الملاعبد الله المذكور رئيسا على انفسهم لكونه اشهر علماء عصرهم فارسل المشار اليه

رسلا الى اهالى قزان وقزاق يدعوهم الى الاتفاق معهم للمدافعة عن حقوق المسلمين فومدوه بالاعانة والامداد عند القيام والمدافعة وقد اخبره واحد من اهالى ولاية قزان يسمى اسماعيل آبو كييف من طريق آلاط قبل هذا بثلاث سنين ميل اهل ولاية قزان الى الاتفاق مع اهل ولاية اوفا ان هم قاموا للمدافعة عن حقوقهم ولما هياه الملا المشار اليه اسباب المدافعة حسب الامكان دعا كافة قوم باشقرد بواسطة العلماء على القيام وعين لهم اليوم العاشر من حزيران (ايون) من سنة ١٧٥٥ م للقيام واتقدم بعدم الحركة قبله وبعدم التأخر عنه ولكن قوم باشقرد استعجلوا وقاموا قبل الميعاد حيث قام باشقرد برجان في ٢٥ مايس من السنة المذكورة وقتلوا رجال الحكومة ومهاجرى الروس وكذلك قام باشقرد طونغاوور واوسيركان وتاميان وسوكون قبيق وچاكيين قبيق الذين هم فى حدود قزاق وقتلوا الروس ورجال الحكومة وصادف هذا القيام استعداد الروس لمحاربة الهانيا ايام الفرو حريق الثانى فآثر عليها تاثيرا شديدا وكان الى اورنبورغ فى البرقت المذكور نييلوف المشهور بالدهاء فتشبت لتسكين هذه الفتنة بنديل لطائف الحيل وذلك انه لما ساق العساكر الى مواضع المهمة شرع بواسطة المنافقين فى القاء التفرقة وزرع بذر الشقاق بين قوم باشقرد وبين طائفة مبشر وتيبتر المقيمين بينهم ونال بغيته هذه بسبب اجتهاده ودهائه ووجهالة طائفة مبشر وتيبتر وصرف غاية جهده فى منع ملاقاتة قوم باشقرد وتآثر قزان بعضهم ببعضاً وقطع المخابرة بينهم واقام لاجل هذا العرض عساكر فى المعابر والمسالك وعين جواسيس من منافقى تآثر قزان لا يصال الاخبار الى الحكومة وكان الى قزان وقتئذ غالووين ومنع بعض المساعدات لاهل قزان من طرف ايمبيراتريته ايليزابيت لجلب قلوب اهل قزان وجمع خمسة آلاف خيالة من تآثر قزان وارسل الى اورنبورغ لمقابلة باشقرد واه يكتف نييلوف بهذا القدر بل ارسل رسلا الى نور على خان من خوايين طائفة قزاق وامرائهم بوديا يلتمس منهم منع اختلاط قوم باشقرد بقزاق وعدم قلوبهم فى بلادهم وقال انه لا ينسى خدمتهم هذه ان فعلوها ونشر مناشر من لسان اخوند بلدة اورنبورغ بين طائفة قزاق المقيمين باصراف اورنبورغ ينصحهم فيها بعدم الاباع على قوم باشقرد وعدم قبول دعوتهم الى القيام . واما باشقرد فقد رفعوا الوية العصيان فى كل ناحية من نواحي اراضيهم بحيث سكن ان يقال لهم قاموا كلهم وقتلوا كثير من مهاجرى الروس الى اراضيهم وهموا كثيرا من المعامل والمصانع واحرقوها ولكن لم يكن الامر كما زعموا بل ظهر خلافه حيث لم يحصل لهم ادنى اعانة وامداد من اهل ولاية قزان

وعدا من ذلك فان طائفة تيبتر وميشر المقيمين فيما بينهم قاموا بضد هم وهاكسوم في مقاصدهم ولما احس قوم باشقرد انقلاب الامر وعدم قدرتهم وحدهم على مقاومة الروس حاولوا ان يجاوزوا من نهر جايق الى ارض قزاق حتى يحاربوا الروس مع القزاق بناء على وعدهم السابق وليس لهم خبر عما جرى من الدسائس وجاؤا سواحل نهر جايق لهذا الغرض وقد عبي نييلوي في عساكر في معابر نهر جايق وموضع مهمة لمنعهم من العبور الى طرف آخر فاستشهد كثير منهم من طرف هؤلاء العساكر ووفق خمسون الف نفس منهم فقط للعبور وسكنهم هل افلحوا بعبورهم هيات فان اجتهاد تاتار قارقالى وسعيهم بناء على دسائس والى اورنبورغ نييلوي القى عداوة شديدة بين قوم باشقرد وطائفة قزاق فاسر القزاق كافة نساء باشقرد وبناتهم وسبوهن واجروا عليهن انواع الفواحش وانفضائح وطردوا رجالهم فاضطر قوم باشقرد الى محاربة قزاق للدفاع عن حريمهم ونياهم فحربوهم فحصلت تلفات عظيمة في الطرفين (فهذه هي نتيجة الجهالة والحماقة فكيف يقار لهؤلاء انهم انسان فضلا عن تسميتهم مسلمين) ثم اعلن العفو العام من طرف الحكومة واذن بقوم باشقرد بالرجوع الى اوطانهم فرجعوا واما الملائمة الله المذكور فلم يرجع بل اندس في غابات كثيفة مع بعض تلامذته فنشرت الحكومة في ١١ اكتوبر سنة ١٧٥٥ م مناشر في الاطراف والجوانب بان من قبض عليه حيا ناله ٥٠٠ روبلة ثم اعلنت ثانيا في اوان نيسان من سنة ١٧٥٦ م بان من قبض عليه حيا وسلم الى الحكومة فله الف روبلة فقبض عليه رئيس من طائفة ميشريسي سئيدن عليه من نياشند ما يستحقه في ٨ آغستوس من العام المذكور بقرية (ازيك) على مسافة ١٥٠ ويرست من بلدة اوفارسله الى بلدة اوفارسله ومنها الى اورنبورغ ومنها الى يطر بورغ فحكم عليه هناك بالحبس مدة شهر في قلعة شيسلورغ واما اتم هناك خمس سنين خرج منها حين رأى الحراس مستغرقين في النوم وقتلهم بالضرب على رؤسهم بانفاس وكانوا خمسة ثم وقع على الارض بجذب الشدة المذكورة ومات بلاسبب فانه لم يبق في بدنه اثر من الجراحة فدفن جسده في حفرة وراء القبة المذكورة رحمه الله تعالى واما سليمان الشقى المذكور فمات قبل اخذه بكافة المذكورة حذوة في تقاية خدمته السنوية المشكورة فجلب ولده الذي كان عمره ١٤ سنة الى يطر بورغ واد التفتات كثيرة واستلم الف روبلة وعاد ان في قصصهم عدة لاوى الالباب ته من ترجمة منير افندي هادي من تاريخ اورنبورغسكى كبرى اسحرر بلغة الروسية وهذا لتفصيل هذا الاجمال نقلته من تفرقة جريدة يوسن عهد ١٣٣٣.

وكان قيامهم في اطراف قسبة اورسكى فقبض المذكوران مع انصارهما واعوانهما وحبسوا في قلعة اشليسيلبورغ ودفنوا تحت جدرانها الحجرية، وفي سنة ١٧٥٧ رتب آلاى من الف نفر من باشقرد وميشر وسيقوا الى طرف سيبريا وعين لهم مع امرائهم العسكرية معاش مخصوص. وفي سنة ١٧٦١ اذن للمكرهين من باشقرد ببيع اراضيهم من الروسية، وفيها ماتت ايلبزابيت وبموتها انقرضت سلالة رومانف من ملوك الروسية وجلس مكانه پطر الثالث بن فيودر وهو اول ملوك من السلالة الثالثة التى هى سلالة هولستين وخلع وقتل بغيره زوجته يكاترينا الثانية بعد ستة اشهر من تملكه وملك مكانه يكاترينا الثانية المذكورة المشهورة عند مسلمى تلك الديار بابى پادشاه يعنى الملكة الجدة وذلك لحداقتها ومجاراتها فى السياسية ورفعها الاكراه والمظالم الجارية الدائمة من لدن ايوان المدهش المستولى على قزان الى عصرها وهى مدة مائة سنة وعشر سنين فلا يذكر مسلمو تلك الديار اسمها الا بالتعظيم والمهبة وان كان فعلها الذى فعلته مبينا على السياسة لالحبهم ولاحب دينهم وهكذا شأن العدالة واللين والرفق والمرحمة وبولايتها ابتداء الدور الثانى الذى هو دور التنفس والراحة وبعد ان طوى بساط الاكراه والاجبار ورفعت المظالم ونشرت العدالة والمساواة بهتهاطوى سجل المخالفة ورفعت دفاتر المخاصمة والقيام والعصيان من طرف المسلمين ايضا فلاترى فى التواريخ بعد ذلك اثرا من القيام والعصيان بل اعطوا المساعدة التامة فى امور الدين وبناء المساجد وبناء محكمة الجمعية الاسلامية المسماة بصبرانيا وكل ذلك يجيئ تفصيله فى محل ان شاء الله تعالى وانما نبين هنا ما يتعلق بغير امر الدين من المعاملات ليكون بيان الحوادث مرتبا ومنتظما، ففي سنة ١٧٦٣ اعلن العفو عن الفرارين من الباشقرد وصدر الامر بارجاعهم الى اوطانهم فرجع ٩٨٧٩ نفر من بوية قزاق، وفي سنة ١٧٧٦ اعطيت المساعدة لطائفة باشقرد وميشر بتعاطى انواع التجارة وانشاء انواع المعامل والصنائع والفابريقات فى مملكة الروسية وكانت اعداد التتار الملقبين بتيبتر واعداد قوم بوبيل المقيمين فى اراضى باشقرد بموجب تحرير النفوس فى سنة ١٧٨٩ بلغت ٤١٠٠٠

نفسا وزاد في التعرير الثالث عشرة آلاف، وفي سنة ١٧٩٠ اذن للمفتى
 المسلمين بشراء اراضي باشقرد، وفي سنة ١٧٩٣ اذن للمفتى محمد جان
 الحسينى بشراء اراضى باشقرد واسكان الاقوام الغير النصرانية فيها
 وفي سنة ١٧٩٦ ماتت يكاترينا ومن الحوادث المشهورة في ايامها خروج
 شخص من قوازي اورال يسمى پوغاچوف بدعوى انه پطر الثالث
 المقتول وانه لم يقتل بل هرب من ايدى مباشرى قتله وهى حادثة
 مشهورة وعلى السنة الناس مذكورة وفي عصرها ايضا دخلت قريم في حوزة
 الروس وجنس بعدها مكانها ولد لها من پطر المار ذكره پاول وسلك في معاملة
 المسلمين مسلك امه يكاترينا الثانية وفي سنة ١٧٩٧ صدر الامر باعطاء النقد
 بدل الطعام خمسة آلاف وخمسمائة وتسعة عشر نفرا من عساكر باشقرد المستخدمين
 في حدود اورنبورسكز واحد منهم روبلة في الشهر والظاهر انها بالحساب
 القديم فتكون ثلث روبلة جارئة لآن تقريبا، وفي سنة ١٧٩٨ صدر
 الامر لامراء باشقرد وميشربترتيب ولاية اورنبورسكز ترتيبا جديدا وتحرير
 نفوس باشقرد الموجودين في ولايتى اورنبورغ وپيرماو تفسيم تلك الاراضى
 على محاكم نسمة محاكم كاتون، (بمعنى محاكم الناحية كما قدمنا في المقدمة)
 وفي سنة ١٨٠١ مات پاول وجنس مكانه الكساندر الاول من هذه
 السلالة ابن پاول وسلك في معاملة المسلمين مسلك والده پاول وجدته
 يكاترينا الثانية وفي سنة ١٨٠٢ صدر الامر لطائفة باشقرد الكائنين
 بولاية اورنبورغ بجمع مصرف انزال عساكرهم الى قصبة منزلة وفيها

(١) و - مت - - - - - كم هك ي و قل نصف اثناني من العصر التاسع عشر
 ركن - - - - - قيون بكسون بن صغف باشقرد وكان به نفوذ تام بين الاهالى مع كون
 رقبته رتبة زيسكى - - - - - وكن اس ينظرون ويسكون منهم ولما الغت الكانطونية
 وجدت كاخ محاكم ووصوى زياريه ارداينكروهم وينكروهم بخبر ويسنون عودهم
 - - - - - من عدم قبية ووصوى صر تبينه وعدم معرفتهم بشي وكون الحل
 و عقد و حفض و ابرم بايسى سنتهم نقطكم قن الشاه شعر :

ب يوم بكيت منه نلما صرت في خيره بكيت عليه
 براداص كان فيه هيئة في قنوج لاهلى وكان الامور في عصره منتظمة وان كان بعد
 - - - - - الحين رجوعه الى اصرى احد حصين اهبانزا وكان نفوذهم لم يرق في
 - - - - - صافا سيسيونوهم رؤسا لانه تلك المحكمة والله سبحانه اعلم منه على عنه

صدر الامر بمنع اى ظالم وجور كان من طائفة باشقرد بناء على شكاياتهم
وفي سنة ١٨٠٣ وضع ترتيب جديد لقطع المخاصمات والمنازعات
الواقعة في اراضى باشقرد وفي سنة ١٨٠٦ صدر منع طائفة باشقرد من الاقامة في
خارج اراضيهم الخاصة بهم بعد ان حددت اراضيهم المملوكة لهم ووضع الاصول
والقوانين لاستخدام باشقرد في الخدمات العسكرية والميرية وفي سنة
١٨٠٧ صدر الامر بموجب عرض والى سيبر باقامة عساكر باشقرد
المأمورين بتشجيع ارباب الجذاية وتسفيرهم الى سيبريا وبحفظ الممالك
في سيبريا وفي سنة ١٨١١ صدر الامر الى الكيناز وولخونسكى
بتشكيل الآيين من الخيالة من باشقرد وآايا واحدا من قالمق كل آلاى
منها مركب من خمسمائة نفر بشرط ان يكون الامراء والقواد والضباط من
انفسهم وفي سنة ١٨١٢ لما مست حاجة الروسية الى تزييد قوته العسكرية
لمعاربة فرانساه حيث استولت على موسكو صدر الامر بتشكيل آلاى مركب
من الف نفر وثلاثين آايا مركبا كل واحد منها من خمسمائة من خيالة
باشقرد وميشر وفوض هذا الامر الى آطامان اورنبورغ مير آلاى اوغليتسقى
وقد استفادت الروسية من خيالة باشقرد في هذه المعاربة استفادة باهرة
وفي سنة ١٨١٨ اذن لباشقرد ببيع اراضيهم وفي سنة ١٨٢٤ وضع النظام والعوانين
الجديدة في شامن الاراضى التى كان يسكن فيها باشقرد وميشر وفي سنة
١٨٢٥ مات الكساندر الاول ملك مكانه اخوه نيقولاى (١) الاول وفي سنة
١٨٢٦ وضعت قوانين اعطاء البارود والفسنك لعساكر باشقرد وفي سنة
١٨٢٧ وضع النظام للتعديد بين اراضى باشقرد وبين الاراضى التى
تركت للميرى وفي سنة ١٨٢٨ صدر الامر للاهالى بحمل الحكام المنقبين
بكانطون على العربيات والخيول الى مقصدهم مجانا ادا قصدوه للخدمة الميرية
وكانت تلك العربيات والخيول المترصدة لعملهم نسمى الاغا وفي سنة
١٨٣٢ عينت حقوق المالكية لاراضى باشقرد في جهة اورنبورغ ووضعت
في ذلك نظامات جديدة وفي سنة ١٨٣٣ عين المعاش لائمة آلايات باشقرد

(١) وهو وان له يكن مثل والده واخيه وجدته في معامتهم المسلمين لانه لم يظهر
في عصره شىء سىى المسلمين وغاية ما نقل في حقه انه هيا طرف المداخلة الآتية منه على عنه.

العسكرية لكل نفر ثلاثمائة روبلة سنوية وهي عبارة عن مائة روبلة
جارية الآن وفيها وضعت الاصول الجديدة لبيع اراضي باشقرد واجارتها
وعينت حقوقهم فيها وفي سنة ١٨٣٤ صدر الامر باجراء الاحكام العرفية
على ارباب الجناية من باشقرد وميشرو وفي سنة ١٨٣٥ صدر الامر باعطاء
مصاريف ٤٨ نفرا من الخزينة في مقابلة تسفيرهم المنفيين الى سيبريا
من طريق زولوتاوست وفيها قطعت ١٥٨٤٧٢ ديساتينا من اراضي
ولاية سراطاو من حدود ولاية اورنبورغ بمقتضى نظام تحرير النفوس
السابع وتركت لباشقرد وتركت للميري ٨٣٧٤٩٧ ديساتينا من الاراضي
في قسبة وولسكي و٥٥٢١٥ ديساتينا في قسبة خوالين لاجل الممالك
اميرية الذين ليس لهم اراض كافية وفيها صدر الامر بترك العساكر الذين
اخذوا من اولاد باشقرد وميشر لجنائيتهم الى ادارات كانطون دون ان يضمنهم
اي آليات عساكر كانطون فان طائفة باشقرد وميشر يعدون من
العساكر الخصوصية وفي سنة ١٨٣٦ اسست الاركان الحربية الخصوصية
لاجراء ادارة عساكر باشقرد وفي سنة ١٨٣٧ حكم على اثنين وخمسين نفرا
من باشقرد بتنزيههم اي سلك اخص الاصناف واعطى لهم من الاراضي ١٥
ديساتينا فقط من الارض لامتناعهم من لبس اللباس العسكري المسمى
باونيتورما وصدر الامر بدوام هذا الحكم لكل من يخالف القواعد
العسكرية بعد ذلك وفيها اذن لباشقرد باخذ الحجج والوثائق من محاكم
الروسية لاجل اراضيهم المشتراة بشرط ان لا يكون قيمتها ازيد من الف روبلة
وفيها صدر الامر ايضا ببناء مخازن لتفخائر والحدوبات في اراضي باشقرد واقتنا
الذرة ثم واحوبات فيها للاحتياط وباخذ روبلة واحدة ممن ليس زراعة
وفيها ايضا صدر الامر بتبنيغ الاوامر المتعلقة بباشقرد الى امراءهم العسكرية
بواسطة ولاية واى ولاية اورنبورغ وفي سنة ١٨٣٩ اعطى امر عساكر باشقرد
الذين حازوا ميدالية اصدانصلاو رتبة دواران (يعنى الاصاله وكشى زاده
وغندان) من طرف ادارة السيدالية المذكورة وفيها صدر الامر لمن
اراد ان يسافر لتجارة والصناعة من عساكر باشقرد باخذ تذاكر السفر من امراءهم،
وفيها اعصى احكام المسمون بكنطون من النفود ما يساوى نفوذ آستاناواى

وزيمسكى (يعنى حكام النواحي)، وفيها بيت ايضا مخازن الذخيرة الاحتياطية في دائرتي الكانطونية السادسة والتاسعة فان الذخيرة لم تكن مقدار الكفاية لقلّة الزراع فيها، وفي سنة ١٨٤٢ عدت نفوس الاجانب الذين سكنوا في اراضى باشقرد فزادت على مائة الف نفس فصدر فيها الامر بان من اراد ان يسكن فيها يلزمه الاستيدان من الوالى، وفي سنة ١٨٤٣ هينت الاوصياء لاولاد باشقرد الايتام، وفيها صدر الامر باخذ الصنف الادنى من اهل اورنبورغ وچيلابى للعساكر الخيالة، وفي سنة ١٨٤٥ وضعت اصول اخذ البدلات العسكرية من باشقرد وقيدت في الدفاتر، وفيها وضع النظام لجمع البدلات العسكرية من طائفة باشقرد الكائنين في الكانطونية الثانية عشر، وفيها اجريت اصول اللباس اللباس العسكرية المخصوصة بعساكر باشقرد وفيها صدر الامر بحمل الحكام الملفبين بكانطون وعساكرهم الكائنين في ولايات پيرما وواتكالى العربيات والخيول مجانحين سيرهم في الخدمة الميرية وهذه الوظيفة تسمى بالاغ كيامر وتسمى في العربية بربدا، وفيها عين فدية الخلاص من السوق الى الخدمة الميرية وهى ثلاث روبلات لمن كان في سن الخدمة وروبله واحدة للصغار وامن تخلص من الخدمة، وفي سنة ١٨٤٧ وضعت على طائفة باشقرد وميشر الغرامة المسماة بغرامة الناحية، وفيها الغبت الكانطونية الاولى وحدثت في ولايات اورنبورغ وپيرما وواتكا ثلاث عشرة كانطونية من باشقرد واربع كانطونية من ميشر وعينت بدلات الخدمة في الكانطونية الرابعة والثانية وفيها حرر من خازرتبة الدورانية من طائفة باشقرد وميشر من كافة المؤنات والغرامات الميرية، وفي سنة ١٨٤٨ صدر الامر بادخال طوائف قرغز وقزاق وسائر الاقوام الآسيوية في سلك العساكر الخيالة المسماة عند الروسية بكزاجى وقزاق، وفيها صدر الامر بقبول عشرة اولاد من اولاد باشقرد الاذكباء المستعدين اشعبة من شعبات المكتب الحربى في اورنبورغ بمدة خمس سنين لتعليمهم العلوم الهندسية وعين لهم ٦٠٥٠ روبلة للمصارف السنوية وفي سنة ١٨٤٩ صدر المنع عن ادخال اولاد باشقرد في سلك كانتانبيست وفيها صدر الامر بتعليم علم تلفيح الجدرى لاولاد باشقرد بشرط معرفتهم

لغة الروس، وفي سنة ١٨٥٠ صدر الامر بعدم تفريق اولاد باشقرد الذين نالوا الشهادة (ديپلوما) بعد ختمهم قراءة الفنون في واحد من مكاتب الروسية عن الطائفة العسكرية الباشقرديّة، وفي سنة ١٨٥١ صدر الامر باعطاء معاشاة الامراء العسكرية والمأمورين الملكية من باشقرد من المبلغ الحاصل من مدلات الخدمة الباشقرديه الميريه، وفي سنة ١٨٥٢ الغى جوبيع ما كان يؤخذ من باشقرد اولاً في مقابلته الخدمة الميريه وغيرها لعدم كونها عامّة لجميع الاشخاص وعين مكانها لكل شخص روبلتيين وثلاث روبلة (ينبغي ان يعنى هذا ليس من كافة النفوس بل من الرجال الذين لهم اراض يزرعونها دون الاناث والاولاد الذين لا اراض لهم)، وفيها صدر الامر بكون واحد من اعضاء اقوميسيون الذين وطبعتهم اسكان المهاجرين في اراضي باشقرد من عساكر باشقرد وميشر، وفيها عين معاش مخصوص واجرة المسكن لمن كان من اولاد باشقرد في سلك كاتنايست من آلاى اورندورج وامن دوام في شحنة علم الطب من دارالفنون في قزان، وفيها احدثت في ردة اوفا محكمة مخصوصة لنظارة اراضي باشقرد واسكان المهاجرين فيها، وفي سنة ١٨٥٣ حررت كافة الامراء والكتبة والرؤساء والعلماء من جميع المؤنات والحرامة الميريه، وفي سنة ١٨٥٥ م مصادفة سنة ١٢٧٢ هـ مات نيقولاى اسناحاريفه قريم وسيواستا پول المشهورة وجلس مكانه ولده الكساندر التانى من هذه السلالة وكان حينها عاقلاً مدبراً وقوراً ومع ذلك لم يكن به مسهين كسلافه السريته بل غشته شياطين ميسيونير حتى ابتداء في عصره اندورالت كوسيجى وهذا ما انتهى اليه علم الفقير من احوال باشقرد ومعامة روسية معهم في تلك المدة بيدها على حسب اطلاعنا القاصر لكن ينبغي ان يعنى ان ارضى باشقرد اتى سبيت وقتا ما هنريه كبرى كما مر في اعتمده وقد بيدها الآن بعض احوالها، فيها كانت واسعة غاية الوسعة ومبته وحيدة عية احوده وفيها من اعابت المشتمة على انواع الاشجار ما لا يعد ولا يحصى وكذلك فيها من الابهار الكسار والصغار ما لا يحصى كثرة الا انهم لم يقدروا قدر تلت الاراضى حق قدرها بل صعبوها خيباع شىء لا يعاد به بان باعوه لاسيد الاعابت والمشاجر الجيدة من اعيان الروس الملعبين بالباوت

وبايار وغيرهم من الاغنياً بابيخس قيمة واقل ثمن ولفظ البيع ايضاً انما هو رعاية لظاهر الصورة والافلا بيع في الحقيقة بل اعطوها مجاناً ولم يبق منها في ايديهم الا القليل وهذا القليل ايضاً لا ينتفعون به ولا يستعملونه حتى الاستعمال بل يعطلونه ويضيعون الاشجار بالاحتطاب والاحراق والبيع باذني الثمن وهم عارون عن المعارف والصنائع حتى عن الزراعة ولا ادري ان هذه الكسالة والبطالة والجهالة فيهم من القديم ام هي شىء حادث وقد نقلنا في المقدمة عن علماء اتوغرافيا كونهم متجانسين لما جار فان كان هذا صحيحاً فسبحان من لا يتغير ويحكم على غيره بالتغير والتبدل بالطلوع والهبوط والترقي والانعطاط ولعل انكار من يكرر القول المذكور انما هو للتعاقبات الفاحش بين العبيلتين والله سبحانه اعلم وعلى كل حال فالقباحة في ذلك في الحكومة فانها لم تستول على اراضيهم بالحرب بل بالمصالحة وبعبارة اخرى اصح واصدق بالمخادعة ثم استخدمهم في محافظة حدود ممالكهم الشرقية مدة مديدة اعنى الى ان حصل بها الامن من مهاجمة الاقوام الشرقية ومن اشعار قوم باشقرد في وصف تلك المحافظة والحراسة شعراً:

صفمارنك بويى قوم اياق * قوم اياقنك تويى بر ماياق *

شول ماياق توبن صانلاى صاقلالاي * صارغا يادر باشقرد حلاياق *

ثم لما اطمنت من جهة الاقوام الشرقية قالت قضيت حاجتى كس ام جارتى حيث شرعت في تصييع اراضيهم وتقسيمها الى الاجانب والتعرض على دياناتهم فان المكرهين الموجودين في ارضى باشقرد عموماً ونوغايبك خصوصاً من دريات هؤلاء الباشقرد الذين قاموا بحراسة تلك الحدود فكانت ذرياتهم هدفاً لتعرضاتها بعد زوال الخوف من اعدائها وحصول الامن لها من مهاجماتهم بدل ان يعاملوهم بالتي هي احسن فخرمهم من دينهم ودنياهم وقد تبين من هذا البيان معاملة الروس مع طائفة باشقرد وميشر الذين فيما بينهم في الامور المتعلقة بالخدمة الميرية والعسكرية وتأدية العرامة الميرية في تلك القرون اجمالاً واما معاملتهم مع اهل ولاية قزان في هذه الامور فقد مراعلان ابوان المدهش لاهالى قزان بانه يأخذ عنهم ما كان يأخذهم خو انينهم السابقون عنهم من الهونات وليس مبلغه معلوماً لنا وقد قال الفاضل

المرجاني انهم كانوا يأخذون من كل بيت مبلغا معيناً ولم يذكر المبلغ المذكور ثم قال وكانوا يكتنون باتفاقهم معهم واعانتهم اياهم عند ظهور الاعداء احيانا وفي عصر بطر الاول قيدت النفوس في السجلات وصاروا يأخذون (١) الغرامة من كل نفس من الكفار والمسلمين ويأخذون العساكر من نفوس معلومة نفسا واحدا باسم الصادات وكلفهم ايضا بخدمة لاشمان (جر السفارين من الانهر) واعداد اشباب بلوط من الغابات لصنع السفارين علاوة على الخدمة العسكرية ثم الغيت خدمة لاشمان بعد حدوث السفن البخارية (البواخر) وبقيت الخدمة العسكرية وكان الاخذ لها غير منتظم وجبريا وربما كان الذي يتوجه اليه القرعة العسكرية بهرب او يختفى في مكان فيؤخذ مكانه غيره ظلما ولهذا كان الذي يتوجه اليه القرعة يقيد ويحبس بعد قرب وقت الاخذ لتلايهرب وكان مدة العسكرية طويلة جدا عشرون وخمسة وعشرون سنة ثم في سنة ١٨٧٤ قر النظام باخذ العساكر من عامة الاهالي من التتار وباشقرد واهالي حاجي طرخان سواء فيه اولاد العلماء والاعنياء والاعيان والغنى اخذ البديل العسكري الذي كان جاريا قبلها وذلك الاخذ جبري بحيث لا يمكن التخلص منه بالفرار بل يؤخذ الفار منى رجعا الى وطنه ويقيد في سلك اخس من العسكرية ويدوم ذلك الى ان يتجاوز الفارسن العسكرية والمدة قليلة والحاصل ان القواعد العسكرية في الروسية مثل قواعد سائر الدول فيها سواء بسواء يستوى فيها المسلمون وغيرهم سوى اهل تركستان وماوراء النهر وفرغانة وداغستان وقرغز وقزاق فانه لا يؤخذ منهم العسكر الى الآن واما الغرامة اعنى الويركو فانها مختلفة باختلاف الاجناس والمكاسب فاهل ولاية قزاق وسمر ونيزني وواتكا يؤخذ من فلاحيهم ضعف ما يؤخذ من فلاحى باشقرد وكذلك فلاحو الداغستان وماوراء النهر وفرغانة وارباب ايساتين منهم ليم اصول وقوانين على حدة واما التجار فيؤخذ منهم على حسب رتبته (٢) في التجارة لاعلى حسب

(١) وقد مر قريبا مهاجرة اهل قزاق الى راضى باشقرد عند ذلك ورد بعض

منهم بغرامان بطر الاول . منه عفى عنه .

(٢) دن التجار عند ثلاث طبقات لاعلى والوسط والادنى منه عفى عنه .

ثروته يستوى فيه المسلم وغيره وكنز مرجع الآن الى بيان معاملة الروس المسلمين في امورهم الدينية فلذا فيما سبق ان من لا يعرف عادة الروس وتعصبتهم يحمل كلامي الى المبالغة والغلو فلدفع هذا التوهم احببت ان انقل تلك الماخرجات عن بعض الطائفة المذكورة اعنى طائفة ميسيونير المثبت في مجلة روسسكى ويستنيك بقلم يوز يغويج وامضائه تحت عنوان النصرانية والاسلام والمجوسية في شرق الروسية وقد الفت المجلة المذكورة في مارت سنة ١٨٨٣ نمرة ٣ والمترجم للكلام المذكور بعض فضلا الطلبة بقزان عربته برمته وان لزمه بعض التكرار لاتمام الفائدة واطمئنان القلوب قال النصرانية والاسلام والمجوسية في الولاية الشرفية من الروسية يعنى ولايات قزان واوفا واورنبورغ، الاقوام الغير الروسية في تلك الولايات ينقسمون بحسب الجنسية الى قسمين جنس تركى وهم التتار وباشقرد وتيبتر وميشر و جنس فنى وهم چواش وجرمش وموقشى (برطاس) و آرو وينقسمون من جهة الدين الى ثلاثة اقسام مسلم ونصرانى ومجوس المسلمون من جنس الترك تتار وباشقرد وتيبتر وميشر والمكروهون منهم على التنصر « ٢٧٠٠٠٠ نفر » فى ولاية اوفا و « ٤٠٠٠٠٠٠ نفر » فى ولاية قزان والجنس الفنى منقسم الى قسمين نصرانى ومجوسى والنصرانى من الاقوام الغير الروسية فى ولاية قزان بموجب العد والتحقيق « ٧٨٣، ٤٧٥ » وفى ولاية اوفا « ٢٠٠٠، ٥٥٥ » والمجوس منهم فى ولاية قزان « ٥٣١، ١٠٠ » وفى ولاية اوفا « ١٠٠٠، ٨١٠ » ولكن اذا حقق الامر غاية التحقيق لانتطبق الارقام المذكورة الواقع من جميع الوجوه فان المعدودين من النصرانى منهم لم يرفضوا المجوسية بالكلية بل لا يهربون من الاسلام ايضا (هو فى الواقع كذلك بل اكثرهم على ذلك كما سيظهره المستقبل) وابتداء احدث قوانين ادخال الاقوام الساكنين على شواطىء نهر وولغا والتشبت باسبابه كان فى عصر ايوان بن واسيلى الملقب بغروزنى (مدعش) بعد احواء خانية قزان وضمها الى الروسية وصرامة حكومة الروسية وشدتها فى اجراء وظيفة الميسيونيرية (الاكراه والاضطهاد) لم تنزل محفوظة ومنتقشة الى الآن فى قلوب الناس واذها نهم وانتشر

لقب غرو زنى (مدمش) فيما بين المكرهين وبهى الى الآن مستعملا في
 حكاياتهم واشعارهم وتلك الحكايات والاشعار تدل على قساوة من كانوا
 يباشرون امر الاكراه وشدتهم ووحشتهم لاعلى رففتهم وحلمهم وفضلا عن
 ذلك عد هدم مساجد المسلمين وطرد من بفق منهم على الاسلام من بين
 المنتظرين منهم (واوكان هذه قليلون وهؤلاء كثيرون) وعدم الاذن
 والمساعدة لبناء مسجد في موضع قريب من الكنيسة وعدم المساعدة
 لاقامة من ابي منيه من التنصر في موضع يريد به وبعبه ونزع امثال ذلك من
 حقوقهم الصريحة لترويح ادخالهم في النصرانية مفيدا ونافعا في نظام ذلك
 العصر وهذه القوانين التي وصفت لادخال المسلمين في النصرانية على
 هذا الوجه والطرز لم تتعير قط الى عصر ونصو عصر ولم يحدث نظام
 وقانون يمنع المسلمين والمجوس قط وحيث ان الاثر الذي يثبت فائدة
 تلك التتسمات منقود من اصل يعسر (١) علينا بيان فائدة تلك القصورات.
 وانما ابتداء تاريخ دعوة الاقوام الشرقية الى النصرانية مبنية على الاساس
 المتين في العصر الثامن عشر بعد جلب آرخيباستير (٢) (♦♦♦) قزان
 نيجون وسيدوبستر انظار الحكومة الى ذلك الامر باجتهادها وسعيها وهد
 تشكيل جمعية الميسيونير في محكمة ايبارخبا (٣) قزان على اصول قوية
 دائمية وقد حدثت في دير بلدة ضيا وناغار ودسكى في سنة ١٧٣١ جمعية
 اخرى لترويح امر جمعية قزان وتقويته ودعوة مسلمي ولايتي
 قزان ونيزنى ومحوسهما الى النصرانية ونص يبرا (٤) ماناخ الكسى
 رابيدسكى المشهور بالخدمة الكتيرة في الدعوة رئيسا لهذه الجمعية
 الاخرى وقد اعصى المنكور رتبة آرخيباستير (٥) وجعل وكيلها حقيقا من

(١) ادكن بين مؤلف تلك القصورات عمير بيوسا، واولد هذه التكاليف اجارية من

سنة ١٨٦٦ الى ان ماذا حصلت بها سوى بفرقة سلمى كانت الاقصر منه عفى عنه.

(٢) لقب رتبة من رتب بروحانيين من عفى عنه.

(٣) محكمة محصومه دلا ساقفه في كى ولاية من مباتك بروس من عفى عنه.

(٤) لقب كبير ابرهين من عفى عنه.

(٥) لقب رتبة من رتب بروحانيين ادون من رتبة اسقى من عفى عنه.

محكمة سينود بلا واسطة واعطى الاسباب الكاملة الكافية فثابر الكسى المذكور في الدعوة وزاد ملكته فيها وشوهد بعد ذلك رواجها وقضلا عن ذلك رتب لائحة لترسيخ النصرانية وتقويتها فيما بين الانوام الغير الروسية على اساس متين وحصل الاذن من محكمة سينود لاعداد عشرين نفرا من غير الروس ارتد سوه شچينك (الخطابة) ممن يكون صلاحيتهم واستعدادهم للامر المذكور ازيد من صلاحية وقابلية الروس ولبناء مكتب روسي لهؤلاء مع المعلمين فيه ومصار يفهم وسائر اسباب المكتب المذكور وطلب الامتياز الخاص والعفو عن الغرامات المبرية ايضا لمن يتنصر او يجتهد في تحصيل معارف الروس ليكونوا رؤساء الدين والداعين اليه في المستقبل وليرغب فيه غيرهم وكان الكسى المذكور فعالا نشيطا ومتابرا في عمله ولذلك ولاعانة الحكومة اياه راج امره وصار يترتب عليه النتيجة ولكن انقلب الامر دفعة واحدة وذلك ان ايلاريون الذي كان ينظر الى استفلال دير (مناستير) ضياو باغار ودسكى بنظر الحسد والمقدنصب ارخيسقنا (١) على كافيدر (٢) قزان فصار من نتيجته ومقتضى سعيه واجتهاده ان وضع دير ضياتحت نظارة محكمة ايبارخيا قزان بهوجب فرمان محكمة سينود الصادر في ١٩ ايونيه (حزيران) سنة ١٧٣٢ فمن هذا الوقت وقع النزاع بين ايلاريون والكسى المذكورين وكاد ان يتوقف الامر الذي بدئى به قريبا بسبب النزاع المذكور ولم يزل ذلك النزاع يزداد يوما فيوما حتى آل الامر الى شكاية ايلاريون من الكسى بانه صرف نقود طائفة ميسيونير في غير موضعها وانتهى بخروج الكسى من خدمة ميسيونير وجمعيتهم ونصب مكانه شخص يسمى الكساندر كوزمين ولم تكن له مهارة وحذاقة في امر الدعوة فانجر الامر بسبب الخطاء الواقعة فيه الناشى من فقدان المهارة والحذاقة وعدم الدقة والاحتياط الى درجة عدم الامتياز بين جمعية ميسيونير وبين الحكومة

(١) لقب رتبة من رتب روحانى البصارى منه عفى عنه .

(٢) كنيسته حصوة يعرى فيها الاسقف معاملة الادخال في البصارية على من

يريد منه عفى عنه .

الرسمية وافضى الى الشكاية الى الحكومة والنزاع والجدال فاقتضى الحال لترسيخ امر الدعوة وتقويته الى تجديد الجمعية المذكورة وتسميتها بنوو كريشچينسكايا كانتورا (محكمة الاهتداء الجديدة) فصدر لاحداث هذه المحكمة في ١١ سنتابر سنة ١٧٣٥ فرمان قطعى عال وكان فرمان المذكور مشتملا على پر وغرام متضمن لثلاثة وعشرين بند مفصلة لبناء امور المحكمة المذكورة عليها ولحركاتها وسيرها بموجبها وكان خلاصة مضمون بنوده الخمسة الاولى عبارة عن بيان لزوم السعى والاجتهاد فى ادخال النصرانية ونشر عاداتها بين الاهالى قبل كل شىء وبذل السعى والمقدرة فى تقريب المتنصرين من النصارى فى السكى والاقامة وزرع نزر المحبة والاخوة بينهما حسب الامكان وبخلاصة مضمون البنود الستة بعد الخمسة المذكورة عبارة عن بيان التدابير فى اسكن المتنصرين وتخليطهم بالنصارى حتى يحصل لهم مسكة انصرانية وعادات انصارى سريعا باختلاطهم معهم وكان البند ١٣ والسند ١٥ وما بينهما متضمنة للامر ببذل النقود والالبسة لمن دخلوا فى النصرانية قريبا وحفوفهم عن الغرامات الميرية والخدمة العسكرية واعضاء النياشين والميدانية وسائر الامتيازات ومن البند ١٦ الى البند ٢٠ بين اعضاء تلك المحكمة ومواضع تحصيل الاموال اللازمة ومصارفها للامر المذكور وفى البند ٢١ والبند ٢٢ بين انشاء مكتب دينى لتخريج الروحانيين المتنصرين وصدر الامر الايمپراطورى لمحكمة سبنود بتعيين الخدمة والاسباب اللازمة لتكليف المذكورين فى البند ٢٣ بين لزوم مراجعة ناظر المحكمة المذكورة ومباشرة الى محكمة السبنود لتحصيل الاسباب اللازمة لها وتبديل اعضائها ونصب دييمترى سيچينف الذى كان احد دعاة اكاديميا اسرونية فى موسكو منبرا لمحكمة المذكورة وبعده ان شرع سيچينف فى اجراء وظيفته بالبحر شرع المتنصرين فى الازدياد ولكن كلما زاد المتنصرين زاد الاحتياج الى مدد فان تنصرهم انما كان النفد فاحتيج الى تدخل المدس من اسكرايت بالمواعد وقد بلغ عدد المتنصرين فى السنتين الاوامين الى ١٧٠٣٦٢ نفرا فاعطى ٧٠٤٨٠ نفرا منهم النياشين و٩٠٨٨٢ نفرا منهم بالمواعد والام فى وفضلا عن ذلك زاد مصاريف

نقل المتنصرين من قرى المسلمين والمجوس الى مواضع اخر فغيروا نظام ذلك النقل وقلبوه بان حكموا بنقل المسلمين او المجوس الباقين على المجوسية الى محال اخرى ان كان عدد المتنصرين اكثر ممن سواهم (وعذرى ان هذا الشرط ظاهري فقط وسواد في البياض والافقد اجره من غير شرط) وفي سنة ١٧٤٢ نقل ديمتري سيچينفى الى ولاية نيرونى نوو غورد وعين مكانه سيلويستر وكان مديرا في مكتب سيميناريا بقزان فرأى المذكور ان جريان هذا الامر انما يكون بتكثير المكاتب فبنى في سنة ١٧٤٥ مكتبا دينيا بدير ضيا وقصبة الابوغا وسار بوكا كشايسكى ففتح بذلك التدبير طريقا جديد للنشر النصرانية ففي ذلك الوقت شرع المسلمون والمجوس في دعوة اخوانهم المتنصرين الى الرجوع الى دينهم السابق يعنى الاسلام والمجوس فوقع بذلك السبب نزاع وجدال قوى بين الاهالى وطائفة ميسيونير ولم يرتفع هذا النزاع بالفرمان العالى الايمپراطورى الصادر في سنة ١٧٤٧ (ومضمونه عبارة عن اجراء مجازاة شديدة على من يقاوم طائفة ميسيونير) وعلى كل حال بلغ عدد المكرهين على قول طائفة ميسيونير الى سنة ١٧٤٩-٢٥٨، ٢١٧ نفرا من الرجال والنساء من اقوام شتى ولكن شرع المتنصرون من ذلك الوقت في الرجوع من النصرانية الى اديانهم السابقة وسببه المستقل هو دعوة المسامحين واجتهادهم في ذلك وازدياد عدد مساجدهم وشروعهم في بناء المكاتب والمدارس فجلب رجوع المتنصرين الى الاسلام هكذا انظار الحكومة واضطرها الى منع ذلك الرجوع بطرق شتى كالوعظ والتهديد والترغيب والترهيب والوعد والتشديد بل بالعقاب الشديد ولكن كل هذا الاجتهاد والسعى والتدبير والتشديد لم يجدى شيئا سوى سعى المتنصرين في الرجوع الى الاسلام سعيا بليغا وصارت مساعي طائفة ميسيونير محبوسة فلم يجدوا للتشفي بالانتقام من الاسلام والمسلمين شيئا سوى هدم مساجدهم التى هى مواضع عبادة الله الواحد القهار فوضعوا لذلك نظاما لا يلىق بغير الروس من بنى البشر على وجه الارض وهو هدم المساجد القرية من المحكمة السالفة الذكر وشرعوا في اجرائه بغاية السرعة وهدموا مساجد كثيرة وصارت نتيجة الامر المذكور

تداخل (١) سائر الدول لسياسة الروس واعتراضهم عليها فبدل النظام المذكور الى نظام آخر وهو الاذن ببناء المسجد في موضع يبلغ عدد المسلمين فيه ٣٠٠٠ او ٢٠٠٠ عائلة وفي سنة ١٧٤٩ شرع في اجراء وظيفة المحكمة المذكورة بالجد والصرامة والشدة اسفنى قزان لوقا الكناشى وطفى بيرش الملح في جروح المسلمين وابدى لهم من العداوة ما لم يبده احد قبله ولذلك لا يزال يذكر اسمه الفبيح بالسؤ بين المسلمين وكان اول ما بدأ به تكثير الكنائس ثم جمع ابناء المسلمين في المكاتب الاربعة المذكورة سابقا وقد اجرى عليهم ما اراد وحكم فيهم بما يشاء فشرع المسلمون في تقديم العرائض الى محكمة سينود قائلين بان الكناشى يكره ابناءنا على التنصر ولكن من يسمع شكواهم ومن يقبل عرائضهم وهل يسمع رؤساء السباع شكوى الشياخ من الذئب وهى آمرة باكلها وراضية به ومع ذلك صدر الامر في ٤ كانون الاول (ديكابه) من سنة ١٧٥٠ بان من اراد التنصر فليقدم العريضة اولا ثم يقبل والتزم كون تلك العرائض بلغة الروس على ما هو الرسم هناك فانتج هذا الامر وشبهة اجبار طائفة ميسيونير الى التنصر نزول عدد المتنصرين الى درجة الصفر يقول راقم هذه الحروف هكذا نقل عن المقالة المذكورة وليس فيه ما يعدا كراها في الشرع وفي الحقيقة لم ينحصر الامر في ما ذكر فقط بل صدر للاكراه افطع انواع القتل كما ذكرنا والمقالة المذكورة محررة بغاية الاختصار لكتهم فضائعهم وشنائعهم وستر عوراتهم وما ارتكبوه من الفضائح مركوزة في الخواطر مذكورة في الالسن على سبيل التواتر لاسبيل للانكار وقد بنوا لهذا الغرض الفاسد مكتبا مخصوصا في قلعة زى ايضا وجرى فيه من الفضائح ما تقشع منه جلود السامعين وقد بقى بعض ما كنت اسمعه من والدى وسائر الشيوخ رحمهم الله من ماجريات المكتب المذكور في صغرى وقد شاهدت في قربها شرقها او غربها حين صداوتى بعض الخنادق وكان والدى رحمه الله يخبرنى بانه احدث من طرف الاهالى حين قتالهم بالروس دفعا لشرهم وامتناعا عن اكرامهم وبقرت قصبة منزلة قرية المكرهين تسمى قدرك وقد سمعت

(١) ولم اطلع على كيفية تلك المداخلة منه على منه .

من والذى رحمه الله ومن غيره مرارا ان الروس جمعوا اهالى تلك النواحي في ساحل نهر منزلة واحاطوا بهم من كل الجوانب وبنوا على النهر المذكور بيتا فوق اخشاب كبار طوال معترضة عليه وجعلوا له بابين من جانبي النهر وادخلوه الناس فرادى من احد البابين واكرهوهم على التنصر فمن قبل اخرجوه من الباب الآخر ومن لم يقبل قتلوه ورموه في النهر المذكور فامتلاء النهر من جثتهم وعجز عن الجريان فتشككت القرية المذكورة من هؤلاء المكريين وسمعتهم يقولون ان الروس انما جاءوا بالاكره الى ذلك الحد والحدائق المار ذكرها ثم اعادتهم طائفة باشقرد على اعقابهم خاسرين ودايل صحة هذا الكلام عدم المكريين هناك سوى القرية المذكورة وسوى قرية تسمى ناراط استى واهالى كلا القريتين من اقبح خلق الله واما قرية يكاكشر فقد كانوا ثابتين على الاسلام وقد صدقت اسلاميتهم رسميا منذ عهد قريب وكذلك ما حرر في المقالة المذكورة من احوال الاسقف لوقا الكناشى ليس هو عشر عشيرها فقد صدر عن الملعون المذكور في حق الاسلام والمسلمين ما يعجز القلم عن وصفه وقد بين الفاضل المرجاني بعض قبائعه على خوف من حكومة الروس حيث قال وفي سنة ١١٥٣ (١) (يعنى هجرية مصادفة سنة ١٧٤٠ م) ظهر لوقا بن قناش اسقف قزان وجمع جموعا من الروس وشرع في تضيق المسلمين في باب الدين وتعرض للمساجد والمناظر بالهدم وعلق في بعض المواضع صلبانا واكره المسلمين على اتخاذها وقبل بعض اهل القرى تكاليفه في الظاهر على الكره منهم فقام من اهالى ذلك العصر الملايشبولاد وجمع جمعا من المسلمين وحارب معهم الهلاعين المذكورين واشتهر صيته بين الناس وبقي ذكره بين المسلمين الى الآن وصار يضرب بعصره المثل ويقال ابن عصر الملايشبولاد وعلى

(١) هكذا في نسخة تاريخه القلمية وقد مر نقلا عن المقالة المذكورة سابقا ان شروع لوقا في الامر انما كان في سنة ١٧٤٩ م واما السخ المطرعة فقد اسقطت هذه الجملة برمتها وكتب بعض اعزة الافاضل نقلا عن بعض المجامع وفي سنة ١١٥٥ هدمت المساجد فعند ذلك كتب محمد كراى بن سلامت كراى اخو اسلام كراى انثاني الى مالك الروس الكسى بن ميخايلانك امرت بتخريب المساجد واحرقت البصاحف ونصرت ارسلان الكرمانى وعدنا كثير من البصاري لان فعل شيئا من ذلك ولا السلطان اه منه عفى عنه .

ما اشتهر بين الناس عزل الاسقف المذكور وحبس في دير ضياومات فيه
والمشهور بين الناس ايضا ان وجهه انقلب على قفاه واشتهر هذا الامر ايضا
فيما بين الروس وصورت صورته على الكيفية المذكورة وبيعت من
الناس مدة مديدة ثم صدر المنع من طرف الحكومة عن تصويرها وبيعها
سترا لعوراتهم وصارت وقعة الاسقف المذكورة باعثة على بناء يكابسته
اه كلام المرجاني بتعريبه ولم ادر باى كيفية بنيت يكابسة في عصره وقد
تقدم في اواخر المفصل الاول ان الاسقف المذكور هدم مقدار سبعين اثرا
من الآثار الباقية في بئدة بلغار والظاهر ان الملعون بقى الى عصر يكاترينا
الثانية فمختم به امر الاكراه الظاهري فان الاكراه بالكيفيات المذكورة
سابقا ارتفع في عصرها **قال** في امة الة المذكورة بعد الفول السابق و في ٦
آبريل سنة ١٧٦٤ صدر الامر من طرف يكاترينا الثانية بالغاء محكمة نوو
كريشچينسكايا (محكمة الاهداء الجديدة) وابطالها فبقيت الوظيفة
الميسونيرية بعد ذلك في سائر الجمعيات فقط فلولم تلغ المحكمة المذكورة
لترقت امور طائفة ميسونير يقول راقم هذه الاحرف قدم في اوائل هذا الكلام
ان دور الاكراه والاضهاد وانواع التفتن والمعن امتد من زمن ايوان المدمش
الى زمان يكد ترييد الثانية وانتهى اثنى رفعت تلك الامور واعطت التوسعة
للاهلالي ذبند بعد ذلك الدور الثماني الذي هو دور التنفس والراحة الخ وحيث
انها مشهورة بين اهالي تلك البلاد بالعدالة وحسن السياسة واسهامها المذكورة
في السنتم بالنعصيم والاحترام الى الآن لا بد هنا من (١) ذكر بعض معاملاتها
الحسنة البينة مع السسمين وان تلك المعاملات على اى شىء مبنية **فأقول**
وبناء استوديق لاشك ان يكد ترييد الثانية رفعت امر الاكراه في الدين على الطرز
المذكور رفع تاما واعطت السسمين في اظهار شعائر دينهم في اى محل كان
الحرية وادنت ببسب الة سجدت بنت السساجد في بعض المواضع من الخزينة
الميرية وله تقبل شكاية متعصبى الروس في ذلك بل لم تسمعها **فقط قال**
الفاضل المرجاني اهل بئدة قزان عاشوا بلا مسجد من عصر ايوان المدمش

(١) تم نعوذ بعد ذلك الى تمام المقالة الميسونيرية وما جرياتهم بعد زمان يكاترينا

الى عصر يكاترينا الثانية وانما كان لهم مسجدان في يكابسة مبنيان من الخشب
واما اهالى نفس بلدة قزان فلم يكن لهم مسجد الابناء مصنوع من الالواح كان
يعبر عنه بصلاش وذلك لعدم المساعدة من طرف الحكومة ولما قدمت يكاترينا
الثانية الى بلدة قزان فى سنة ١٧٨١ هـ طلب المسلمون منها المساعدة فى
بناء المساجد فاجابتهم الى ملتسهم واعطتهم ما طلبوا وساعدتهم فى بناء
المساجد واجراء مراسيمهم الدينية بكمال الحرية فشرع فى بناء الجامع الاول
(وهو الجامع الذى صار الفاضل المرحاى اماما فيه فى عصره) وتم بناؤه فى سنة
١٧٨٤ ثم بنى الجامع الثانى (وهو المشهور بجامع كريم حضرة) ثم ببيت
الربوا فى بالتدريج واما بنى الجامعان المذكوران قدم بيا مين (١) 'سقف
قزان فى العصر المذكور عريضة للحكومة قال فيها ان مع وجود مسجدين
للتتار (فى يكابسة) كيف يساعد لهم فى بناء مساجد اخرى وقد بنوا مسجدين
آخرين من الحجر وبنوا لهما منارة عالية يصعدون فيها كل يوم مرات
وينادون الله الله ويزعجون الناس وفصلا عن ذلك ان احدهما
قريب من كنيسة حيثيرى ايوانا كنيست والآخر من كنيسة ايازانت فلاى
شئ يعطون تلك الوسعة مع كونها منافية ومحاففة للفرمانات الصادرة فى
سنة ١٧٣٩ وسنة ١٧٥١ وسنة ١٧٥٣ المشتمة على معيهم من بناء
المسجد واذا لاطيم مع المتصرين وشراء املاكهم وعقاراتهم وهم يعنى
المسلمين يخالقون تلك الفرمانات بالكيفية ويرجع المكروهون الى دينهم
(السابق (الاسلاء) فان كان ولا بد من الاذن ببناء المساجد كان الانسب ان
يؤمر وايبنائها بى مواضع بعيدة عن السد وبغير مسارة مخالفة والى قزان فى
العصر المذكور كاترينا صارين وأشار الى يكاتيرينا بما مضى حكمتها السابق
ومال الى طرف المسلمين باى سبب كان فقالت يكاتيرينا جوابا لعريضة
الاسفنى المذكور انا لا اقدر على اجبار كفة الخلق الذين خلقهم الله سبحانه
على طبائع مختلفة على دين واحد ومنعهم عن غيره ويس هو وظيفتى وحكمى
جار على وجه الارض لاعلى هو والسماء فليس يمنع من بناء الممارقة فى الجوم من
شأنى فليناد كل احد ربه باى لغة شاء ومطربى ان يداشر رعاياى من

النصارى والمسلمين وان يعال بعضهم بعضا بحسن المعاشرة والمعاملة
والمعاملة وان يطيعوني فيما أمرهم به من المصالح التي يعود نفعها الى الدولة
والملة وان يعيشوا بتمام الراحة بلا مضايقة واصدر هذا الامر الى محكمة
سينود فحكم في المعكمة المذكورة للمسامين على الاسقف المذكور - في
سنة ١٨٧١ هـ فصار المسلمون بعد ذلك يبنون المدارس والمساجد كى
شاؤا واين شاؤا بعد ان منعوا عن ذلك ازيد من مائى سنة ومساعدة
يكاتيرينا بذلك يمكن ان تكون من طرفها ابتداء ويمكن ان تكون بناء
على طلب الاهالى واستدعائهم اياها بواسطة العرائض وقد سمعت الشيخ
الفاضل فخر الدين النور لاطى عليه الرحمة انه كان يقول ان المسلمين لما
سمعوا عدالة يكاتيرينا حين كونهم في اشد المضايقة واضطهاد في ام الدين
من طرف مامورى الروسية طفقا يرسلون الوكلاء بالعرائض من
طرفهم الى بطر بوع يشكون فيها ما بهم من المضايقة والتشديد ويسترحمون
ان تزيلها وترفعها عنهم ولكن لقي هؤلاء الوكلاء اشد المقابلة والمدامعة
واقبح المعاملة من طرف النظار والوزراء وام يهدروا ان يصلوا الى
يكاتيرينا وذلك انهم اعدى الوزراء كانوا يرمونهم فى اذيق المعابس واشدها
ظلاما وكانوا يعذبون فيها بالجوع والاعطش وانواع العذاب الى ان يموتوا
وكانت يكاتيرينا تفتش المعابس والسجون وتساءل عن احوال المسجونين
دائما ولكن لوزراء كانوا يكتمون بحس هؤلاء المساكين عنها ولا يظهرون
امرهم اياهم يكن لها خير عنهم وانما كان محبسهم فى زاوية مجهولة من
زايا سائر المحبس ولم يكن له طاقة سوى منور صغير فانفق ان واحدا
من العساكر المسنمين وقع نوبة حراسة السجن واطلع على امرهم فامرهم
بتعنيق جرس صغير بجيب المنور وربط الحبل به وارخاء طرف منه الى
الخارج من المنور المذكور وقال اذا جاءت الاميراطورة لتفتيش السجن
ووصلت الى هد الحداخر اخر فمتى سمعتم صوت الجرس صيحوا مرة
واحدة صيحة عظيمة فعملوا فسالت يكاتيرينا عن الصياح واصعابها فحاول
الوزراء كتم الامر ولكن العسكر المذكور بين حقيقة الامر وكشف الغناع
عن وجه القضية وامر بفتح باب محبسهم فاذا بعصم ماتوا وبعضهم فى حالة

النزع وبعضهم طامع على الارض والذي هو احسن حالاً صار وجهه مثل الكهرباء فامرت باخراجهم واستنطقتهم فبيدوا لها حقيقة الحال فلما اطلعت لي فاعل ذلك الامر الشنيع ومرتكب هذا الحال الفظيع من الوزراء بعد التحقيق امرت بقتله باشد القتل واقبحه ليكون عبرة لغيره واعادت المسلمين معززين مكرمين نائلين مرامهم ثم نشرت الفرمانات بالغاء المحكمة المذكورة الملعونة وبمنع الاكراه والاضطهاد واعطاء الحرية في اجراء امور الدين كما شاءوا هكذا سمعت من الشيخ المشار اليه اثبتته هنا كما سمعته غير اعتماد صدقه وكذبه ولا يستعبد في ذلك العصر غير مادة قتل الوزير ومما ينبغي ان يعلم هنا ان المكرهين وان طلبوا الرجوع الى دين الاسلام بتقديم العرائض الى يكاثرينا الا انها لم تساعدهم في ذلك بل امرهم بالبقاء على ما هم عليه ولعل هذا الخوفها من ثوران الروس عليها ومما يؤثر عنها ايضا بناء محكمة الجمعية الاسلامية وذلك ان المسلمين كانوا في نصب الائمة والمدرسين والمؤذنين وبناء المكاتب والمدارس والمساجد سوى المواضع المستثناة وهي التي قربت من اماكن المكرهين ومن المحكمة الملعونة المذكورة وغير بلدة قزان مخيرين غير مكلفين بالاستيدان من الحكومة في تلك الامور وكانوا يبنون المساجد والمكاتب والمدارس في اى موضع شاءوا غير تلك المواضع المستثناة على اى وضع وهيئة كانت صغيرة او كبيرة قلت الاهالى او كثرت وكانوا ينتخبون الائمة والمدرسين والمؤذنين بكمال الحرية كيفما شاءوا ولم يكونوا مكلفين بأحد الفرامين والمناشير لتلك المناصب الدينية من الحكومة ومتى لم يرضوا من افعال بعض الائمة والمدرسين ولم يعجبهم احواله كانوا يعزلونه وينصون مكانه غيره وكانت الحكومة لا تتدخل في ذلك قطعا كانها لاتعبر بهم وكانت الائمة والمدرسون هم الذين يباشرون تقسيم التركات وفق الشريعة من غير مداخله من جهة الحكومة اصلا ولما الغت يكاثرينا تلك المحكمة الملعونة ومعتت متعصبي الروس وشياطينهم من اكراه المسلمين واضطهادهم في امر الدين رأت ان تبني محكمة تنظر اعضاءها وافرادها في امور المسلمين وتضبطها فبنت تلك المحكمة في بلدة اوفالتي

هي اكثر الولايات مسلمين وسميت تلك المحكمة بمحكمة دوخاوناى صبرانيا
يعنى محكمة الجمعية الاسلامية وحيث كانت بلدة اوفنا تابعة لولاية اورنبورغ
غير مستقلة سميت تلك المحكمة بمحكمة الجمعية الاسلامية الاورنبورغية
ثم لما انفصلت بلدة اوقامن ولاية اورنبورغ وصارت ولاية مستقلة بنفسها
لم تتغير النسبة السابقة بل دامت الى الآن حيث يقال لها محكمة الجمعية
الاسلامية والادارة الشرعية المحمدية الاورنبورغية عادة ورسميا وكان
صدور الامر والفرمان عن يكاترينا ببناء المحكمة المذكورة في ٢٢ سنتابه
سنة ١٧٨٨ وتأسيسها وفتحها اول مرة في بلدة اوفنا في ٤ ديكابر سنة ١٧٨٩
المصادف ٤ ربيع الاول من سنة ١٢٠٤ هـ وكان ذلك بمعرفة والى ولاية
سنبر واوفا البارون الجنرال ايغلستروم وتقديمه لائحة في ذلك الى يكاترينا
اولا حسب استشارتها في ذلك اياه وهذه صورة تعريب خلاصة فرامان
يكاترينا جنرال ايغلستروم قد قبلت لاثبتك التى قدمتها ينبغى ان يعرف
استحقاقية الائمة وسائر رؤساء روحانية الشريعة المحمدية لمصيدهم
بواسطة الامتحان وان يكون نصيبهم وتعيينهم لتلك الائمة بفرمان وماشير
صدقة من طرف مامورى الولايات وولاتها ماداهوا في، لكننا وتحت
ادارة حكومتنا، مراك ان تخرج هذا الامر الى الفعل وان تفتح في بلدة اوفنا
محكمة جمعية روحانية الشريعة المحمدية بحيث تكون كافة علماء المسلمين (١)
تحت ادارته وفضارته وتعين العلماء وتنصوبهم بالامتحان الى مواضع اخرى
حسب لزوم والاحتياج ويعطى اهم المناشير من طرف مامورى الولايات
ويكون النظر في اخلاقتهم وسائر حركاتهم وسكناتهم لمامورى الولايات
ايضا وقد وجهت ريسة الجمعية المذكورة من طرفنا لجناب آخوند محمدجان
احسينى بعنوان المفتى اكراما منا اياه وينتخب اثنان او ثلاثة من علماء
ولاية قزوين لتكونوا علماء الجمعية المذكورة مع المفتى ويعين لكل واحد من

(١) وكان مسجون في ذلك الوقت تحت حكومة الروس منحصرين في القطار
والباشقير وانميشراعى بهم اقوم الذين يقان لهم في خارج ممالك الروسية اهل
قزوين وما غيرهم فم يكن تحت حكومة الروسية في ذلك الوقت سوى النزر اليسير
من اهل دغستان الساكنين في ساحل بحر لخور. مه عفى عنه .

الإعضاء مائة وعشرون روبلة (ريالا مسكوبيا) معاشا سنويا وقد فوضنا هذا الامر اليك فاعلنه الى الولايات التي فيها المسلمون صدر في بلدة بطربورغ في ٢٢ ستمبر سنة ١٧٨٨ م ففتح الجنرال المشار اليه المحكمة المذكورة في العام الثاني من التاريخ المذكور على ما مر ثم عرض على يكاترينا هذه العريضة، التي صاحبة المرحلة لجميع حضرة امبراطوريتسه الكائنة في مقام الامبراطورية العالي بنا على فرامانكم العالي الصادر في ٢٢ ستمبره من العام الماضي في خصوص تأسيس محكمة دينية لتبعتكم الطبيعيين لمعهدين فتحت المحكمة المذكورة وعينت لها اعضاء وهم المفتي الذي عينه حضرتكم وثلاثة اشخاص انتخبوا من علماء ولاية قزان بمعرفة والي ولاية قزان ووالي ولاية وانكا وهم فلان وفلان وفلان فقبلت هؤلاء الاعضاء وصدقت عضويتهم من طرفي ففتحت محكمة الجمعية الشرعية المحمدية في حضوري في هذا اليوم وفوضت الى المشار اليهم وعينت لها من طرفي سر كانب وسائر الكتاب وعينت ايضا مقدار المبلغ اللازم لمصارف المحكمة المذكورة وقد قدمت الجداول المحتوية لبيان اعضاء المحكمة المذكورة وافرادها وبيان نظامها واصولها وغير ذلك مع هذه اللائحة ويؤخذ المصاريف العمومية للمحكمة المذكورة من المحكمة العليا ببلدة اوبا حسب الفرمان العالي حرر في بلدة اوبا في ٤ ديكابر سنة ١٧٨٩ م بارون ايغلستروم . وهذه المحكمة سوى من ذكروا من الاعضاء سر كانب وسائر الكتبة وترجمان وبواب وهؤلاء الكتاب والترجمان كانوا اولاً من الروس والآن جنيم بل كلهم من المسلمين وقوة هذه المحكمة محدودة في الغاية ليس لها شئ من الامتياز وكان هذا المعنى عدم كونها مانكة لشيء من الامتياز شرطاً في اوتسابسها وكانت في اول تاسيسها تحت نظارة وكالة النظارة الداخية و لان هي تحت نظارة الداخية بلا واسطة فهي مساوية للمحاكم الكائنة تحت ادارة النظارة الداخية كما كسم ولاة الولايات ووظيفة الجمعية المذكورة في النظارة لاصول العبادة والتفتيش عن اوارؤية دعاوى الكناح والطلاق وما يقع بين الزوجين مما له تعلق بالشريعة والتفتيش عن اسباب عدم اطاعة

الاولاد لوالديهم ورؤية الوصايا والحكم في الاوصياء وتقسيم الموارث والحكم في تلك المواد بشرط ان لا تكون المواد التي يراد الحكم فيها مخصوصة بالمحاكم الملكية وغير متعلقة بالاموال وموجبة للجزاء الشديد والافعال الحكم على المحاكم الملكية وكذلك الزنا ودواعيه وما يتعلق بالنكاح اذا تجاوز الجزء فيها عن حد التوبة بحال الحكم فيها على المحاكم الملكية ومن اهم وظائفها تعيين الائمة والخطباء والمدرسين والموذنين في المواضع اللازمة ونصبتهم بالامتحان والبحث والتفنيش عن احوالهم واخلاقهم وسائر حركاتهم وسكناتهم وانهم كيف يؤدون خدماتهم المختصة بهم وكذلك عزلهم موقتا ومؤبدا وتعيين الاجزية عليهم على مقدار عيوبهم وجنباياتهم بعد التحقيق والتدقيق ولكنها لا تنفرد في مادة العزل بل تباشرها بواسطة محكمة اولى الا ان المحكمة المذكورة ليس لها ان تبطل حكم الجمعية المذكورة بل اذا لم يرض احد بحكم الجمعية المذكورة فن ان يعرض امره على الوالى ثم ان الوالى يراجع الجمعية بموجب ما في العريضة من الشكاية فيرفع جوابها مع سائر المعلومات التى جمعها فى الخصوص المذكور الى نظارة الداخلية. وكيفية الامتحان ان اهل محلة اذا احتاجوا الى امام او مؤذن او خطيب او مدرس ينتخبون واحدا من اهل العلم من طائفة المدرسة مثل تلك المناصب ويجمعون مضبطة ممضاة بامضائهم مصدره لانتخابه بها فان لم يتفقوا على شخص فالعبرة حينئذ بالتلتين ويشترط فى جمع تلك المضبطة كونه فى حضور حاكم يلقب ببولصنوى ومختارى القرية اذا كان فى القرى ولا يجوز ان يكون فيها امضا احد من سائر اعيانها ولا امضا شخص يسكن مع ابيه ولو كان كبيرا ولا امضا صغير مع وجود كبير والحاصل شرطها ان يكون من كل بيت امضا واحد فقط بشرط ان يكون ذلك الواحد كبيرا العائلة فاذا جمعت المضبطة مطابقة لهذه الشروط نصدق من طرف حاكم ملقب ببولصنوى او من طرف محكمة الپويس او من طرف حاكم البلد ثم ترسل الى محكمة الوالى فان وجدت هناك موافقة للنظام ترسل منها الى الجمعية الشرعية المذكورة فتدعوا المرشح لتلك المناصب الى بلدة اوفى وتمتحنه ثم ترسل

الامر الى نظارة الداخلية حسب ما يظهر لها استعقائه من الامامه او الخطابه او التدريس فيجى له المنشور من النظارة حسب انها بواسطه ولاية الولايات فان وقع اختلاف بين اعضاء الجمعية يعتبر طرف الاكثر فان تساوى الطرفين يرجح الجانب الذى فيه الرئيس اعلى المفتى ولا عبرة بطرف الا ترى وحده والمفتى يعينه الان نظارة الداخلية ويصدقه الامبراطور ويعطيه الفرمان وقد مر ان المفتى الاول محمد جان عينته الامبراطور يتسه يكاترينا بنفسها وربما كان غيره ايضا كذلك واما انتخابه من طرف الاهالى فلم يسبق له مثل الى الآن ولم يندرج ذلك في فرمان يكاترينا وان اشتهر بذلك بين الناس نعم ذكر بعض الاعزة من فضلاء هذا العصر ان هذا اعنى تفويض انتخاب المفتى الى الاهالى كان مندرجا في الدستور الذى نظم ورتب في عصر امبراطور الكساندر الثانى سنة ١٨٥٧ (١) في القسم الاول من الجلد الحادى عشر الذى طبع قبل الطبع الاخير الا انه لم يعمل به في عصره ايضا بل بقى سواد افوق بياض الى ان مسح ورفع مرة واحدة فصار من قبيل شريعة نسخت قبل العمل بها واما القضاة فينتخبون من العلماء بمدة ثلاث سنين وحق الانتخاب قبل كان للوالى وقبل كان للاهالى وقد مر ان تعيين القضاة الاوامين كان من طرف والى قزان ووالى واتكا ولا يخفى ان الولاة لا معرفة لهم بمن يستحق العضوية بدون الاستعانة من الاهالى به راجعتهم فيه والسؤال عن المستحقين وهذا الاختلاف انما هو في وجود

(١) هكذا قال والهاء ان تنظيمه ورتيبه في 'يام نيفولاى اول وطبعه في عصر الكساندر الدابى والعبارة المذكوبة على صوره هكذا :

Сводъ законовъ россійской Имперіи повелѣніемъ Государя Императора Николая перваго составленный изданіе 1857 года.

ولكنه في انتخاب وكيل المفتى والاهضاء المسمين بالقضاة وهالك عبارته:

1236 Кондидаты для завятія мѣста муфтія избираются магометанскимъ обществомъ и одинъ изъ нихъ по представленію Министра Внутреннихъ Дѣлъ утверждается высочайшею властію. 1817 окт. 24 (29106) 152. 1832, стр. 2 - 5126.

1237 Члены духовнаго собранія также, избираются магометанскимъ обществомъ. Каждый на три года и утверждаются мѣстнымъ начальствомъ, 1 1792 авгус. 17 (17146).

الفرمان في ذلك وعدمه من طرف الامبراطور فقبل بوجوده وقيل بعده والافلاشبهة لاحد في كون الانتخاب فعلا بيد الاهالى وجر يانه كذاك مدة مديدة وسنين عديدة في بلدة قزان في محكمة مخصصة بالمسلمين تسمى راطوشجه في حضور رئيس المحكمة المذكورة وشيخ العلماء الملقب بأخوند وبعد الغاء المحكمة المذكورة اثناء محاربة قريم جرى امر الانتخاب في محكمة كوتوال في حضور رئيس المحكمة المذكورة ورئيس الضبطية من الروس وأخوند من المسلمين فبذلك صار هذا الانتخاب شبيها بالرسمى وام نهل انه رسمى لعدم علمنا بالفرمان (١) ثم في سنة ١٨٨٩ م حول امر الانتخاب على اختيار المفتى فقط من غير مراجعة احد من الاهلى وقد قال الفضل المرجاني ان الامر كان كذلك في اوائل الاحوال كان المفتى يكتب (عنه) الى الوالى بان فلان وفلان وفلان يرسلوا أعضاء لمحكمة الجمعية الشرعية المحمدية فكان يرسلون بعد تصديق نظارة الداخلية بعضويتهم وعلى كل حال لا يكون الاعضاء الاعضاء الا بتصديق نظارة لداخيه وجميع الضبط وكتابة الدفاتير والفرمان والاعلانات في تلك المحكمة اعنى محكمة اجمعية الشرعية المحمدية جارية بقلم الروس ولغته لكونها قلماً وأغمة رسميين وربما ينشر بعض الاعلانات بلغة التاتار وقلمه وربما ينشر بكتيها ثم لا يخفى ان الباعث على احداث يكاترينا هذه المحكمة مع كرتها محبة ومدنية والعارف ونشرها واربابها ومفضته للظلم واحدون ومائة اى بث العدل والامن بين رعاياها الصادقين المطيعين ليس هو مجرد هذه الادوار بل عنك شئى آخر هو الغرض الاصلى لاحداثها وذلك انها اعزمت على محاربة الدولة العلية واستخلاص شبه جزيرة قريم من يدهم وضمتها الى ملك الروسية اقتضت هذه الحالة استمالة قلوب رعاياها وجلب محبتهم الى نفسها ولا سيما المسلمين الذين هم متحدون بالدولة العلية وباهلى قريم جنساً وديناً ومذهباً ولغة لئلا يحدثوا اختلالاً دخلياً بنضمامهم اليهم وربما توهمت قيام اهل آسيان القزاق واهل

(١) ويراد بالفرمان الفرمان المخصوص والافتد علمت وجوده في الدستور

بخارى وفرغانة وخوارزم وهجومهم الى الروس بتشويق الدولة العلية
اياهم فتكون الروسية محاطة بالمخاطر الخارجية والمشاكل الداخلية اياهم
وهذا الذي توهمه وان كان بعيدا بل محالا من الدولة في ذلك الوقت
بكونه من قبيل نهوض المعتضد وحركة الميت الا انها لما كانت متلبسة به نفسها
في حق النصارى الذين تحت يد الدولة العلية كالصرب واليونان حيث كانت
محرقة اياهم ضد الدولة قاست الدولة نفسها وان كان قياسا مع الفارق
وتوهمت التوهم المذكور لكونها عميقة الفكر وتمسكة بالعزم وعاملة
بقول الشاعر شعرا: ولا تحقرن كيد العدو فر بما * تموت الافاعي من سموم
العقارب * ولو فرضنا انها لم تتوهم لاقيام هذا ولا هجوم ذلك فاحداث
المحكمة المذكورة لجلاب قلوب مسلمى آسيا ليس بشئ ولم يكن ما ارتكبه
لتحصيل هذا الغرض منحصرا لذلك بل بنيت في بلدة اورنبورغ كاروان سراى
ومسجدها وكذلك مسجد بلدة طرويسكى فى المحلة الاولى ومسجد
ورخنوى اورالسكى ومسجد پطرپاول ومناواناى (سوق المعاوضة)
باورنبورغ من الغزينة لتحصيل هذا الغرض المذكور حتى قال بعضهم انها
خصصت واردات ميناونان (سوق المعاوضة) الكائنة فى اورنبورغ
وطرويسكى لمصارف المسجدين المذكورين بهما ولم تكتف بذلك بل
اصدرت فرامانا فى خصوص ارسال العلماء من اهل تزان الى بادية قزاق
باعطاء المعاشات اياهم من الغزينة ليشتر العلوم والمعارف فيه بين اهليا
نقل هذا الفاضل المحترم عبد الرشيد افندى الابرايمى فى جواپن عن جریده
ترجمان عن جریده ولاية او فابل لها سوى ذلك من اثر اسيدسية فقد
قيل ان مدرسة ملاير نظر ببخارى بنيت بمالهها وامرها وذلك من الملاير
نظر لما ذهب الى پطر بورغ سفيرا من طرف امير بخارى فى ذلك الوقت
ووصف ليكاثرينا حسن بلدة بخارى وكثرة مدارسها وعلومها وجسامتها
ارادت ان تبني فيها مدرسة من مالهها فاعطت السفير المذكور ذلك
الغرض مبلغا جسيما وامرت ببناء مدرسة ببخارى تكون اكبر جميع
مدارسها واحسنتها فغشها الملاير نظر وبنى هذه المدرسة المنسوبة اليه
الآن فارسل ليكاثرينا بعد تمامها سفيرا من طرفها الى بخارى ليعاين مدرستها

فأراه الملا إيرنظر مدرسة كوكلتاش التي بقربها وقال انها مدرستها التي بناها من ماها سمعت هذا من مولانا الشيخ فخر الدين النور لاطى عليه الرحمة والغفران والعهد في ذلك عليه وعلى كل حال فانها تمكنت بمثل هذه السياسة المبنية على المكر المتين بالعقل الرزين من دفع هجوم اهل آسيا على الروسية وازالة نفرهم عنها التي زرعتها اسلافها منذ قرون متطاولة وجلب محبتهم ومحبة رعاياها المسلمين اليها والحاصل انها تمكنت بسياستها الحسنة من استجلاب فوائد للروسية ونيل جميع بغيتها وكافة نواياها من غير اراقة قطرة دم بحيث اولاهها لما امكن تحصيلها باستعمال القوة العمياء ولو ضحيت في سبيله ملايين من العساكر و صرفت خزائن دقيانوس مع كون هذه الامور سطحية ومحدودة في الغاية الا ان اهل آسيا لما كانوا في غاية من السذاجة كفت هذه الامور ان يكون صبعة في عيونهم فحصلت بها كمال المناسنة بينهم وبين الروسية وانتطرت الامور وفتحت طرق المواصلة واستراحت الطرفان من مضرات العدوان والمهاجمة وانتشرت انوار العلوم وافتتحت ازهار المعارف والفنون في بادية قزاق وخرجت اهليها من ظلمات الجهالة خصوصا مملكة بوكاى خان ولاسيما بعد حصول المناسبة الصيرية بين المفتى محمد جان وبين جهانگير خان اولائهم بين جهانگير خان والشيخ نعمة الله الاسترلى باشى ثانيا بقى انه مع كون غرضها من بناء المحكمة المذكورة ماد كرهل اضررت في قلبها شرا ومضرة من هذه الجهة للمسلمين ولو بعد حين اعنى بها ما لم تنزل تركيها الحكومة الروسية الى الآن على ما سبند كر انشاء الله او لا فقد ذهب الى الطرفين داهب وحيث ان المطر الى سياسة يكاترينا وديانتها ومحبتها للعلم والمعارف ورغبتها في نشرها سعيها في ترقيتهم يجوز الطرفان ولا دليل على انقطع والحزم باحدهما فالاولى ان نترك هذا الامر على ايهاه ونفوض العام بسرائر عباده الى الله وعلى كل حال فان اعطاء يكاترينا هذه الوسعة والحريية المسلم من في ذلك الوقت وجعلها اياهم من اعضاء الحكومة بعد ان فاسوا انواع النذل والهوان والمهانة والشذائذ التي مر ذكر نبذة منها وذا بواتحت اقدام الروس ازيد من مأتى سنة احسان عظيم لا ينسأ مسلمو تلك البلاد الى يوم القيامة ولذلك تراهم يذكر ونهادا

بالمحبة والتعظيم والاحترام ويذكرون صنيعها بالمسلمين في مقام الشكر والاستحسان حتى ان نسائهم يتبركون بدراهم مزرورة في عصرها التي ميارسها وصورتها ويعلقونها على رقابهم والحق ان صنيعها بالمسلمين في تلك الديار جدير بالشكر والامتنان فقد بقى اثر توسعها الى مائة سنة كاملة وكانت تلك المدة بالنسبة الى المسلمين كمدة خلافة عمر بن عبدالعزيز في مدة حكومة بنى امية كما قال بعض اعزة الافاضل حيث لم يقع فيها تعرض لدينهم من طرف احد لاصراحة ولا كناية سوى التشبث باسباب ابراء المكرهين على ما هم عليه كما سيحى فضلا عن التشديد والتضييق كان المسلمون قادرون في تلك المدة على ترسعة تلك الدائرة التي رسمها يكثر بها توسعة خارقة للمعادة لو اجتهدوا وسعوا في ذلك بلطائف الحكم ودقائق السياسة والتدبير على الاصوب ولكن الاسف كل الاسف على عدم مجمع احد فيها خطر يبا له الفكر المذكور فضلا عن السعى والاجتهاد والتشبث بلطائف الحكم وحسن السياسة واصابة التدبير وانى يكون ليم ذلك وفي اى مدرسة يحصلونه وفي اى كتاب يقرأون ومن اى فم يسمعون واحوال الامم المسلمين المستغلين باحكامهم في ذلك الوقت معلومة وتدابيرهم وسياستهم مشهورة فالتماس لطائف الحكم والتدبير الصحيح من مسامى الروس في ذلك الوقت كالتماس الحوت من رؤس الجبال فصاروا بعباوتهم هذه مظاهر اتم لمتل الصيى ضيعت اللبن فلايلو من الا انفسهم والحاصل ان المعنى الاول محمدجان جلس في مقام الافتا والرياسة ٣٥ سنة وتوفى في سنة ١٨٢٤ م مصادفة سنة ١٢٣٩ هـ ولم يصدر عنه في تلك المدة ما يحق ان يتبت في التواريخ رحمه الله تعالى ثم عين مكنه للافتاء بمعونة والى اورنبورغ بفرامان اميراطور الكساندر الاول المفتى الثانى عبدالاسلام ابن عبدالرحيم بن عبدالرحمن في سنة ١٨٢٥ م ودام في منصبه المذكور ١٤ سنة وتوفى في سنة ١٨٤٠ على التحقيق ولم يقع عنه ما يستحق ان يذكر في التواريخ في حق الملة وامافى حق الحكومة فقد صدر عنه خدمات كثيرة سنوية كسلفه وقد نال الالتفاتات والمكاسات من الاميراطور فى مقابلة خدماته

المذكورة الا انه كان اعلم من سلفه وقد بنى مسجد اوفى الكبير بسعيه واجتهاده وان كان من مال عبد المؤمن الخواجه السيدى وكان يؤدى الصلوة الخمس والجمعة بنفسه وكان لا يملك نفسه من البكاء وقت الخطبة حتى ان دموعه كان يسيل من لحيته وقد جمع الفاضل المحترم القاضى رضا الدين افندى طرفا من مكاتيبه المشتملة على انواع المواعظ والنصائح المملة جزاه الله سبحانه ذلك خير جزائه وعفى عن سيئاته وزلاته ثم عين مكانه لمقام الافتا المفتى الثالث عبد الواحد بن سليمان به عونة بعض كبراء بطر بورغ لانه كان اماما بها وكان له معارفة واخلاق بهم بتلك المهامسة وكان ذلك فى التاريخ الذى توفى فيه المفتى السابق فدام فى منصبه المذكور مدة ٢٢ سنة وتوفى فى سنة ١٨٦٢ م مصادفة سنة ١٢٧٩ هـ وعلمه وان كان قليلا الا انه يفتيم من بعض اموره كونه صاحب حمية وغيرة قال الفاضل المر حاي كان قليل الاغتراب بامراء الروسية وكبرائها حين كونه مفتيا وكان له رغبة فى اصلاح الامور واجراء احكام الشرعية الا انه لم يتمكن من ذلك لقلته علمه وضعف اعوانه وقد منع بعض المتساهلين عن طبع المصحف من غير دقة وتصحيح بواسطة الحكومة وحاول اثبات العيب والقناعة لناظر المعارف فى ذلك الا انه لم يتمكن من ذلك ولما صدر الامر من طرف احكومة بالغاء الوضع القديم واحداث الوضع الجديد فى بناء المساجد والزام المسلمين على ذلك حاول ان يرفع هذا التضييق الا انه لم يقدر ايضا ان يرفعه وهذه الامور وامثاله يدل على حميته وغبرته وكانت محكمة هذه الجمعية الشرعية من اول احداثها الى آخر ايام هذا المفتى الثالث فى دار مستأجرة وقد احدث احد مقدار ثمانية كاپيك ونصف من كل نكاح و خمسة عشر كاپيك لكل دفتر من دفاتر المواليد والوفيات فى سنة ١٨٢٩ ولما اجتمع من التمن المذكور ما يكفى لبناء المحكمة شرخ لبنائيا فى اواخر ايامه وتمت فى حياته بجمع جهاتها وادائها على ما عنيه الآن الا انه لم يوفق لدخولها وقد صرفت لبنائيا سبعة وخمسون الف روبل وقيل خمسون الف روبل قال الفاضل المر حاني والشايع بين الناس انه كان يكفى لبنائيا ثلاثون الف روبل والباقي زائد اهـ

وبعد مضي سنتين من وفاة المفتى عبدالواحد عيسى كانه المفتى الرابع الميرزا سليم كراي ابن الميرزا شاهين كراي التوكيلي في سنة ١٨٦٥ م مصادفة سنة ١٢٨٢ هـ وفتح المحكمة الجديدة وشرع في اجراء وظائفه ولم يكن من زمرة العلماء بل كان ابا عن جد من جملة الامراء الجهلاء الكائنين في خدمة الحكومة الروسية وكان حائزا رتبة ملازم خيالة الروسية وهو اول شخص اقدم على قبول مقام الافتاء والمشايخ الاسلامية من غير استعقاق وهو خيانة عظيمة لا يغتفر والذين قبله من المفتيين وان لم يكونوا من اعلام علماء تلك البلاد الا انهم كانوا من جنس العلماء والحاصل ان بدوت المفتى عبدالواحد ورجلوس المفتى سليم كراي في مقام الافتاء والمشايخ الاسلامية تم الدور الثاني الذي هو دور الراحة والتنفس بعد دوامه مائة سنة كاملة (١) وابتدأ الدور الثالث الذي هو دور الفتن والدسائس الخفية والمشقة والشروع ، وتعيين مثل هذا الجاهل لمقام الافتاء والمشايخ الاسلامية اعلام لكافة المسلمين هناك في الحقيقة بانهم قد ادبر ايام بختهم وسعادتهم واقبل ايام شقائهم ونحوسهم وان احوالهم السابقة التي كانت قبل تولية يكاترينا الثانية قد عادت اليهم وليكنها منبسة بملابس اخرى ومصبوغة بصبغ آخر بحيث تكون شاملة الكل دون ان تكون مختصة ببعض دون بعض كما كانت سابقا لانه كان اوائل النصف الاخير من القرن التاسع عشر وقد تغير فيه كل شئ حتى انك ترى اشد الادوية بشاعة ومرارة كالجوهر السراق الصافي بحيث تميل اليه النفوس حتى ان بعض اطباء لو اعطاك بعض الحبوب المسجلة المصنوعة من اشع الادوية ولم يقل اننا مسهلة لاتعقب منها الطبيعة قط بل تميل اليه ميلا شديدا لكونه على صورة بعض الحلاوة ولانعس بشئ من ناء ثيراته الابعد حركة بطبك ووقوع الاسهال وعلى هذا القياس جميع الاشياء كما لا يخفى على اربابه فعينئذ كيف لا يرمى ميسيونير الروسية فؤسيم الكبار وعصبيهم الطوال عن ايديهم ويظرون في مظاهر اخرى ويتسلحون باسلحة اخرى غير ظاهرة وقد انتشر ميسيونير الجزويت على كافة اقطار العالم

(١) فن اول من جلوس يكاترينا الثانية في سنة ١٧٦٢ هـ على عهده .

متخرجين من مكاتب مخصوصة ماهرين في اصطياد سذج القلوب وكذلك جمع من ميسيونير امريكا (١) وانكلترا قد وردوا الى الروسية وخبثوا بسواحل نهري وولغا وجايق (اورال) وبلدة اورنبورغ ونبوا شركاء المكابد والاضلال لصيد ارباب القلوب السذج وشرعوا في الاصطياد بكمال المهارة في الخدعة واصطادوا بعض الاقوام المشهورين بنوغايبك فلا جرم بدل ميسيونير الروسية ايضا مسلكهم السابق بمسلك آخر جديد مطابق للزمان ومقتضى الحال بحيث لا يتنفر منه الا الافراد ولا يفتن لكونه مكيدة ودسيمة الاحذاق وسبب آخر لتغير مسلكهم وشرعهم في اجراء وظيفتهم الا بليسية بالجد والنشاط والاتفاق والاتحاد بعد مرور تلك المدة من تركهم اياها في حق المسلمين ان المكرهين السابقين لما لم يتركوا التمسك بالشريعة المحمدية ولو سرا وكانوا يطلبون العود الى المجاهرة بالاسلام رسما بتقديم العرايض في جميع الاوقات سيما عند تجديد الامبراطور مع مضي تلك المدة من اكرامهم وظهر للكل كذب طائفة ميسيونير في قولهم انهم نصرروا حقيقة واحذاروا وتحقق لديهم عدم دخول احد من المسلمين باغواء طائفة ميسيونير في الذصر اتيه قط مع انهم ينفقون في حكل سنة الوفا من الروبل في هذا السبيل ولا شك ان هذه المداغ تخرج من كيس الاهالي قام الاهالي يؤذون طائفة ميسيونير ويوبخونهم ويمنعون بعضهم بعضا من اعانتهم خصوصا لما حدثت الجرائد وكثرت صار اربابها ينشرون تكذيبهم وعدم اذئدة في اعانتهم حتى سمعت ان واحدا من عقلائهم كتب في بعض الجرائد في الوقت المذكور ان المسخ الذي صرفه طائفة ميسيونير من التاريخ الفلاني الى التاريخ الفلاني بلغ خمسة اوار بعين مليونا من الروبل ولم يشاهد

(١) قاره المستر شيسر في رحلته لتركسانية انه وان ارسل الدعاء الى مدن ايرقوتسكي واسترخان واورنبورغ بتشكيل جمعية ميسيونير انكلترا و امريكا في عهد الكساندر الاول الا ان سين بصره هولاء مدة عن امتحان قليلة وقد نصر الميسيونير جون ميخايل المقيم باسترخان المرزا كاضم بك... وللذين تصروا بواسطة الميسيونير فريزر في اورنبورغ محنة على حدة وسهوا الكميصة التي بنوها في خارج بلدة اورنبورغ كيسة انكليزية اه معربا منه عفى عنه.

في مقابلته ادنى فائدة ولم يدخل في النصرانية في مقابلة ذلك سوى اشخاص معدودين وهو ايضا في دفتر ميسيونير فقط واما الذين اسلموا من ارباب اديان شتى في تلك المدة من غير صرف خمس ديوان (كايك) فقد عدوا بالالوف فلوصرف هذا المبلغ في احتياجات الدولة والملة والوطن من بناء المكاتب والمدارس وشراء الاسلحة وامثالها لترتب عليه فوائد جسيمة ومذافع كثيرة فاللازم بعد ذلك سدباب اجانة ميسيونير الخ ولا يستبعد ذلك فان عبون الروسية كانت قد فتحت في الوقت المذكور فارتاع طائفة ميسيونير من سماع امثال هذه الكلمات ارتياحا لا يوصف لانهم خافوا من خروج تلك الايرادات الكثيرة التي ليس لهم مورد سواها من ايديهم فيقعون في اسوأ الاحوال لانهم لا يحسنون شيئا سوى الشيطنة المذكورة وقد كثروا وترسخت اقدامهم المشثومة في المراكز المهمة الكبار من الحكومة وتمكنوا من اجراء نفوذهم وشيطنتهم بتلك الوسطة وحدثوا بدل محكمتهم التي سبق ذكرها وذكر ابطال يكثر بنا اياها جمعية لهم سموها (برانتستوا سواتوى غورى) يعنى جمعية الولى غورى والظاهر ان احدائها كان في حدود سنة ١٨٤٢ او قبلها وكان اعضاؤها كلها او جلها من كبار رجال الحكومة وارباب النفوذ التام فيها فطفقوا يلتمسون انواع الحيل والوسائل لبلوغ المآرب وشرعوا يفتلون لذلك في الذروة والغارب وقد اعلن ٥٤٠٣ نفسا من المكربين في اعمال تتوش من ولاية قزان اسلاميتهم وكذلك نال اهل قرية نيك حواجه في ولاية قزان رخصته لاعلان اسلاميتهم رسما من الكساندر الثالث حين ورد الى قزان ونزل ضيفا مكرما ببيت ابراهيم اليونسى وهو حينئذ وى العهد على ما سمعت من بعض الثقات وكل ذلك في سنة ١٨٦٦ م وانضم الى ذلك ازدياد ميل الوثنيين جواش جرمش آراى الاسلام والمسلمين واهتداء بعض منهم سرا فزاد ذلك حمية طائفة ميسيونير الجاهلية فقاموا وقعدوا وارعدوا وازبدوا وشرعوا يتفكرون في اختراع حيلة ودسياسة لسد سيل الله لو قدروا وقبل الشروع في بيان مشروعاتهم المشثومة لابد من بيان ما هو مناسب اين المقام من تلك المقالة الميسيونيرية السابقة

يحييط القراء علماء بما فيها قال فلو لم تلغ المحكمة المذكورة من طرف
يكثر بنا لانجح امر طائفة ميسيونير وترقى كثيرا ولكن من سوء الحظ انعكس
الامر حيث شرع المكروهون في الرجوع الى دين الاسلام وطفق يزيد
عددهم يوما فيوما بتأثيرات اثر دعوة الداعين وسعى الساعين من المسلمين
ولا يغلو بيان (١) الاحوال الآتية وعرضها على انظار القراء عن الفائدة في
معرفة درجة اضرار المسلمين بامور طائفة ميسيونير واجراء وظائفهم وذلك
ان الاقوام الفنية الذين يسكنون في شواطئ نهر ولغا ليس اهم ثبات في
التمسك بدينهم ولا تصلب لهم فيه بل هم يعتادون بعادة قوم يختلطون
بهم ويتخلقون باخلاقهم ويتدينون بدينهم وبعض منهم وان عدوا في الظاهر
والرسم من النصراني الا انهم لم يتركوا (٢) عاداتهم القديمة الوثنية حتى
انهم يعظمون يوم الجمعة تبعا للمسيحيين ويحلفون رؤسهم ويلبسون
الكوفية وانظر بوش على رؤسهم ويعظمون نوحا وعيسى ومحمدا عليهم
الصلوة والسلام فهو علماء المقصرون لم يتباعدا من الوثنية قط باعتبار
الديانة (كذا) واما المكروهون من التتار فهم على قسمين قدماء واحداث
فالقدماء منهم هم الذين اكرهوا بعيد الاستيلاء على قزان وهم قد تعودوا
بعادات الروس تماما بسبب كثرة اقامتهم بين الروس واختلاطهم بهم منذ
تلك المدة المديدة وعددهم في ولاية قزان ١٧٦، ٢٨ نفسا
واما الاحداث فهم مغايرون للقدماء من جميع
الوجوه وهم الذين اكرهوا بعد تأسيس محكمة الاكراه الجديد السابق ذكرها
وعددهم انقص من عدد القدماء بكثير وهم زهاء ٦٠، ١٧٦ انفسا في ولاية
قزان ومع ذلك يكره اكثرهم النصرانية ويأبون عنها اباة كليا واما في
ولاية اوقا فكانهم ليسوا بشيء لغاية قلتهم فاذا نظرنا الى هذا يدرك
صعوبة ادخال النصرانية فيما بين المسلمين وتمييز هؤلاء المكروهين الاحداث
عن سائر المسلمين صعب جدا وانهم يتمسكون بالاسلام رغما عن اجتهاد

(١) هذا ايضا من حملة تحت المقالة الميسيونيرية . منه عفى عنه .

(٢) ثبت انهم ان سمو يرفضون عاداتهم الوثنية رفضا باتا ويبعضونها غاية

بعض وهذا شاهد على حقانية دين الاسلام وكونه دينا طبيعيا . منه عفى عنه .

المجتهدين في ادخال النصرانية وترسيخها فيهم فهم يعظمون يوم الجمعة ويلبسون ملابس التتار ويعلقون رؤسهم وينهبون الى المساجد ولو احيانا وتعميدهم اولادهم في بعض الاحيان واجراؤهم عقد النكاح على اسلوب النصارى انما هو للتستر والتقاة فقط فانهم اولم يفعلوا ذلك لزمهم اعطاء التكايف والغرامات الميرية التي عفيت عنهم وسقطت في مقابلة اظهارهم التنصر وهم وان اعطوا الاراضى مع سائر النصارى يتركون تلك الاراضى ويتحولون الى مواضع فيها اخوانهم الدينية ويعطون فيها الاراضى والخاصل انهم يتعملون كافة الشدائد من جهة المعيشة الحيوية ولا يرضون باطلاق اسم النصارى عليهم قط وهم وان عدوا رسما وظاهرا من جملة النصارى من جدهم السادس والسابع ولكن الاسلام مترسخ في قلوبهم غاية الرسوخ والدليل القاطع على رفضهم النصرانية واتصافهم بالاسلام تقديهم العرايض باسم الامبراطور طالبين الخروج الى الاسلام رسما فلما تبين احوال هؤلاء المكروهين وتشوقهم الى الخروج الى الاسلام رسما اجريت من طرف الحكومة انواع التدابير لابقائهم في النصرانية وترسيخها فيهم وتشبث في ذلك باصناف الوسائل كتحويل المكروهين الى اماكين الروس البعيدة عن المسلمين كما وقع ذلك في سنة ١٨٢٩ و سنة ١٨٣٥ و سنة ١٨٣٩ و سنة ١٨٤١ يعنى في ايام حكومة الامبراطور نيقولاى الاول ولكن كل هذه الاسباب والوسائل لم تجد شيئا بل صارت سببا لترسخ الاسلام وتقويه فيهم وفساد طبائعهم واختلال امور معاشهم ولما لم يقد التشبث بتلك الاسباب شيئا ولم يمنعهم من الخروج الى الاسلام اضطرت الحكومة الى التشبث بنيل وسيلة آخر لذلك بان فتحت بموجب الامران العالى الامبراطورى قوميتة (جمعية) خفيه وذلك في ٢٩ مايس الرومى من سنة ١٨٥٥ م (يعنى في آخر ايام حكومة نيقولاى الثانى وذاتمتيا) ومن جملة مندرجات ذلك الامران العالى ان المكروهين الذين لم يكن تنصرهم بمراجعة كبار القسيسين القريبين منهم يرسلون الى محكمة روحانية النصارى بقزان ويجتهد في ارجاعهم الى النصرانية باى وجه كان واولادهم الذين لم يعمدوا يؤخذون بواسطة البوليس من ابويهم جبرا

وقهر اويعدون والانكحة التي لم تجر على قوانين النصارى تجرى مطابقة على قوانينهم فمن لم يقبل ذلك ولم يرض به تؤخذ زوجته وكذلك المرأة ان لم ترض تفرق وكان هذا النظام مختصا اولاً للمكرهين مضافات قصبة مادمش من ولاية قزان ولكن لما لم يرض المكرهون به وردوه رداً شديداً بحيث لم يمكن اجراؤه فيهم (يعنى من غير سفك الدما) الفى فى سنة ١٨٦١ (يعنى فى ايام حكومة الكساندر الثانى) وفى تلك الاثناء بلغ عدد الذين اعانوا اسلامهم فى مضافات قصبة تنوش فقط من ولاية قزان ٤٠٣، ٥ نفسا من الرجال والنساء فمن ذلك الوقت شرع عرايض المكرهين بطلب الخروج الى الاسلام ترد الى الاميراطور متوالية وهذه الحزكة بدئت اولاً من متعلقات قصبة صيامن ولاية قزان ثم عمت ولاية قزان كلها ثم سرت منها الى سائر الولايات ولكن لم تتجاوز تلك العرايض حدود محاكم ولاية الولايات الى ما فوقها بل ردت من هناك معللة بانها مخالفة للقوانين والنظام الا ان هذا الرد لم يقنع المكرهين وامم به معيهم عن الاقدام على تقديم العرايض وطلب مطالبهم التي هى الرجوع الى الاسلام لانهم كانوا عارفين يقيناً بان هذا الجواب والرد ليس من الامبراطور بل من الولاة ومن دونهم فلما رأت رجال الحكومة ذلك واستيعفوا عجزهم عن ابقائهم على النصرانية ومنعهم عن الرجوع الى الاسلام اضطروا الى التثبيت لذلك بديل وسيلة اخرى فصدر الامر فى ١٨ سنة بنفى دعاة المسلمين للاهتداء والاسلام الى قلعة تورخان بسبيريا فوجدوا منهم ٢٤٧ نفرا ولكنهم لم يستنسبوا نفى جميعهم مرة واحدة فبدأت نظارة الداخلية بنفيهم على التدرج بناء على المصلحة المقررة فى القسم الثالث من المحممة الامبراطورية بان نفوا الثانى بعد نقصاء القيز والقان فى حق نفي الاول وهكذا فعلوا فى الثالث والرابع الا ان هذا النفي لم يعم الاشخاص المذكورين كلهم بل بعد نفى بعضهم صاروا يعاكمون المتوهمين بتهمة الدعوة فى المحاكم العادية ويعسبونهم ومع ذلك صدر الامر الى مجمع روحانية النصارى بقران بدعوة المكرهين الى النصرانية بالمواعظ والنصائح ولكن ام يترتب عليها ايضاً شىء من الفائدة لعدم مهارتهم وخداقتهم فى امر الوعظ والنصيحة وقدام الاسقى كبار القسيسين

بعدم اخذ الصدقة من المكريين وان يذهبوا الى قراهم في جميع الاحيان فكان المكروهون يكرهون القسيسين غاية الكراهة بل كان اهالي بعض القرى لا يقبلونهم قط ولا يلتفتون اليهم قطعا فطفت القسيسون يستعينون في اجراء قوانين النصارى بينهم بواسطة رجال البوليس الا ان هذا الامر لم يلبث الا قليلا حتى ورد الامر الامبراطورى الى مجمع النظار بمنع مداخلة رجال البوليس في امور طائفة ميسيونير وذلك بسبب انهاء والى قزان بيان وخامة عاقبة المداخلة المذكورة الا ان مصارعة المكريين بطائفة ميسيونير لم تنقطع بذلك بل زادت وكثر البحث والتفتيش عن دعاة المكريين وقبضوا على كثير منهم ولكن الرؤساء منهم لم يقعوا في الشبكة فوقع الاختلاف لاجل ذلك بين نظارة الداخلية وبين ناظر المفتشين (هكذا في اصل المفقور عنه ولعله ناظر الاديان) فصدر الامر الامبراطورى في ١٦ سبتمبر من سنة ١٨٦٨ م باصلاح المحاكم والمعاهدة في شأن طالبي الرجوع الى الاسلام فرفعت نظارة الداخلية الامر بعد التفتيش الى مجمع النظار وطلب منهم بخفيف جزأ المحكومين فتسرع المكروهون بعد ذلك في تقديم العرايض باسم الامبراطور بطلب العود الى الاسلام رسما كما كان ذلك في سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٦ وسنة ١٨٧٩ م وهذ العرايض وان لم تنتج لهم نتيجة حسنة قط الا انهم لم يقطعوا هائل دماوعلى نفديهماه فظهر من البيانات السابقة ان التدابير المتخذة لابقاء الوفاء من التتار المسلمين في العقيدة النصارى في الظاهر والاسم على النصرانية وكافة التضييعات والتشديدات والاضطهادات في ذلك لم تنتج شيئا سوى توليد بغض الروس وعداوتهم في قلوبهم وازديادها بسبب ازديادها بمرور الايام وكرور الاعوام وسوى افساد اخلاق اهلهم وعيالهم وابراث النفس والخلل في معاشهم الحيوية فلم تكن نتيجة تضييعات الحكومة على الوتيرة المذكورة سوى المضرة والخسران وسبب تلك النتيجة السيئة هو عدم مهارة رجال الحكومة وحقاقتهم (يعنى في اجراء الشيطنة) وتشبثهم بالوسائل المذكورة بعد شروع المكريين في الاهتداء والرجوع الى الاسلام وببغض المسلمين النصرانية اسباب اخر فان المسلمين وان كان فيها بينهم افراد يخدمون

السياسة بالطبع الا انهم يقدمون النقطة الدينية على النقطة السياسية فان طلب
الاقوام الاسلامية الذين اضعفوا بسبب تفريقهم وقطعهم مسلمى مركز الاسلام
الكائن فى آسيا الوسطى و آسيا الصغرى الواقعتين فى جهتنا الشرقية والجنوبية
والتماسهم الطريق بحل مسألة الاسلام والانضمام الى مركز الاسلام بواسطة
الآسيا الوسطى التى استولينا عليها قريبا واجتهادهم فى ذلك بالدقة امر
طبيعى ضرورى بالنسبة اليهم وحين كان حدود مملكتنا من جبال اورال
فقط استوطن فى آسيا الوسطى اقوام غير منسوبين الى دين من الاديان
قط (يعنى القزاق والقرغز وهو كذب محض من جميع الوجوه) فصار
الاسلام ينتشر بينهم شيئا فشيئا لعدم مهارة رجال حكومتنا فى امور
السياسة وحين كان طرق سفر الحج ناقصة فى الروسية وسلوك طريق
القسطنطينية للحج عسيرا وصعبا كان سفر الحج يتيسر لاناس قليلة
معدودة ولا شك ان مسألة الاسلام لما يكون منجرا الى
امور كبيرة سياسية وانما كان يكفهم القاء انظار
طائفة ميسيونير اليهم وان يجروهم الى النصرانية بعد ان استوطنوا فيما
بينهم وقد تعير الامور الآن ولا يجوز الآن حصر الافكار الى جهة الديانة فقط
كما كان الامور اولا كذلك وانتشار الاسلام يعتمل ان يكون سببا وباعثا
على الامور السياسية الخطيرة فى الآخر وداعيا على مداخلة الدول الاجنبية
وايضا لا يكفى لمنع مسلمى شواطىء وولغا عن نشر الاسلام قوة طائفة
ميسيونير بل لابد من اعانة الحكومة بالدقة وروح الاسلام وتعصب المسلمين
له ان السبب فى بغض المسلمين النصرانية وبعبارة اخرى اصح سبب
نظرهم اليها بنظر الاحتقار وسبب دوام الاسلام وغلبته على النصرانية
انما هو حصول المدد والقوة لهم من جهة الشرق من بلادنا (كذبت يا اعدو الله
ومن يجيب لهم المدد والقوة من هناك لم لاتقول من الله وتصديق قوله تعالى
ايظهره على الدين كله ولو كره الكافرون) وقد زعم اولان المسلمين
المنغمسين فى التعصب لا يقدر و ن على مقاومة طائفة ميسيونير الذين تربوا
على اصول المدنية فيما بين نصارى الممالك المتمدنة وان الاسلام مبنى على
س الجهالة واعتقاد نصارى أوروبا انه لا يعتمل عدم مغلوبية تعصب

الاسلام لطائفة ميسيونير القوية المتمدنة اصلا وانما نشأ هذا الفكر منهم من عدم دقتهم وعدم معرفتهم هذه المسئلة حق المعرفة ونظرهم اليهم بالنظر السطحي فان الاسلام ليس هو عبارة عن تصديق مالا اصل له ولا اساس كسائر الاديان سوى النصرانية (كذا هل يمكن ان لا يضحك الانسان هنا قائلا هاهاهاى) وانما وضع هو على الاساس مثل النصرانية (كذا) ادخال من لا يؤمن بالله الاهد الى النصرانية سهل جدا لا يحتاج فيه الى قوة طائفة ميسيونير وسعيه وجهده ولكن المسلم كاليهودى (كذا) مؤمن بوسدانية الله الذى علمه محيط بكل شىء والوهيته ايمانا مبينا على الاساس المتين وليس ترجيحه الاسلام على ما سواه من الاديان التى مبناها على التوحيد الالاعتقاده بتقادم دين موسى وعيسى عليهما السلام وينجد دين الاسلام ومقبوليته عند الله وكل محمدى يعتقد النصرى انهم فى كمال الجهالة (نعم انهم يقولون فى حق النصرى اولئك كالانعام بل هم اضل) ويعرفون دين موسى وعيسى عليهما السلام ويعتقدون ان دينهما قد تقادم (يعنى نسخ) بظهور محمد صلى الله عليه وسلم وهم يستحيلون فرض كون الحق سبحانه عبارة ومركبة عن ثلاثة اشياء وعدا عن ذلك انهم يعدون عبادة الصور المرصوة عن عبادة الاصنام (كيف لا يعدونها كذلك واى شىء يكون عبادة الاصنام سواها) وانهم يعتقدون بنبيهم افضل جميع الرسل الى غير ذلك من الاسباب التى تقاوم النصرانية غاية المقاومة وتضردعاة النصرانية فى شواطىء ولغامدة مديدة وبعض هذه الاسباب واقواها معرفة المسلمين القراءة والكتابة وكونهم اصحاب الديانة وارباب المعارف والاخلاق (انظروا الى ملعنتهم وتناقضهم فى رميهم المسلمين بالجهانة والوحشة والتعصب الجاهلى) وسعى علمائهم واجتهادهم الى غير ذلك من الاسباب ومعارف المسلمين العالية (١) وان كانت قليلة وجزئية جدا بالنسبة الى المعارف اللازمة للانسان لكونها ذات جهة واحدة فقط اعنى بها العلوم الدينية التى هى محدودة جدا الا اننا اذا نظرنا اليهم من جهة اخرى اعنى من جهة معرفة القراءة والكتابة نجدهم فيها فوق الرومية الذين فى تلك

(١) يعنون معارف العصر اجديدة منه عفى عنه .

الاطراف بمراتب كثيرة وحيث كانت معارف التتار منحصرة في علوم الدين
 فهاجهة نافعة وجهة مضره اما مضرتها فانها تضر معارف النصارى واما منفعتها
 فان المعارف على كل حال محبوبة لدى انظار الناس ورغبة المسلمين في
 المكاتب والمدارس والاقامة فيها والدوام عليها ازيد من رغبة الروس فيها
 ويعتدل ان يكون سبب ذلك كون مكاتبهم ومدارسهم دينية واخلاقية فقط
 وعلى كل حال فان التتار المسلمين لا يفرضون وجود مكتب في الدنيا
 لا يقرأ فيه علوم الدين واذلك ترى التتار ينظرون الى مكاتب الروس
 بنظر النفرة واعداءة (كذبت او اخطأت التتار لا يتنفر من المعارف اى
 معارف كانت وانما يعادونها الكوننا محل كفر وفسوق وفجور وضلال واضلال
 وافساد اخلاق) ويعتقدون انه لا يقرأ فيها الا العلوم المتعلقة بدين النصارى
 (نعم انها وان ام تكن منحصرة فيها ولكنها غير خالية عنها وربما يجبرون
 الصبيان على تعلمها والتتار لا تقبل ذلك وان قتل) ولذلك يرون التحصيل
 والفراسة في مكاتب المسلمين فرضا على كل احد واذلك ترى في كل محلة من
 محلاتهم مكتبا فضلا عن وجوده في كل قرية ولا يوجد مسجد الا في جنبه
 مكتب على سبيل اللزوم فان لم يكن مكتب او كانت القرية صغيرة لا يمكن
 بناء مسجد فيها حسب نظام الروسية فانهم ينصبون احدا منهم اماما وهذا
 الامام يقرى اولاد اهل القرى في بيته والمكاتب المشهورة الظاهرة في
 ولاية قزان ٤١٨ مكتبا و ٢٠٤٧٩ طالبا وفي ولاية اوبا ٣٥٨ مكتبا
 و ١٢٨٦٦ طالبا وليكن اذا دقق النظر واطهر الكل يزيد عدد المكاتب
 في ولاية قزان على ٧٣٠ مكتبا وفي ولاية اوبا على ١٠٠٠ مكتب ويروى
 عدد الصنفة فيها على ٤٠٠٠ طالبا فعلى هذا يقع لكل ٧٨٠ نفرا من
 ذكرا او اناث من المسلمين في ولاية قزان مكتب واحد و ١٤٠ طالبا وفي
 ولاية اوبا يقع لكل ٧٨٤ نفرا كذلك مكتب واحد و ٢٠ طالبا فنتيجة
 هذه الارقام كون الفارثيين الكاتبيين من التتار ٦٠٠٠٠ وحيث
 يضطرننا الصدق والحفانية الى التكلم بالصدق لا بد لنا من التكلم بالصدق
 وهوان دواعى التتار الى كثرة القراءة ليس هو كثرة مكاتبهم فقط بل كون
 مكاتبهم موضوعة على اصول جيدة بالنسبة الى مكاتبنا (الروسية) فان

مكاتبهم قديمة جدا (معنى ان بقاء المكتب والقراءة فيها عندهم من قديم الزمان) والمكاتب تنتقل فيهم بطريق الارث (يعنى من عالم الى عالم) وهم يعنى المسلمين يفتخرون بعلم علماءهم وكونهم محققين ومكاتبهم انما بنيت باموالهم على حسب مرامهم ومقتضى اموالهم ليس فيها مالا لزوم له قط وعدا عن ذلك فان وضعها وموضوعها للعلوم الدينية والآدابية فقط وامام مكاتبنا فليس فيها شىء من هذه الاوصاف فاذا اجلنا النظر الى امور تحصيل التتار يقع الباطر فيها على امر آخر غير ما ذكرنا من المكاتب وهو الذى يسمونه مدرسة وهى تعدا كبر من المكاتب يعرف فيها زيد مما يقرأ فى المكاتب ويقبل الطلبة فيها من ١٦ سن والمتخرج منها يخرج رئيس منعصبى الشرق وهذه المدارس ايضا كالمكاتب بنيت بغالص اموال المسلمين واجتهادهم وايست تحت تصرف احد ونظارتها تحت نظام ما قط وهى وان كانت فى الاوراق تحت نظارة ناظر المعارف رسما من سنة ١٨٧٤ الا انه لا ناظر لها فى الواقع وفى الحقيقة قط... والمتخرجون من هذه المدارس كانوا يذهبون الى سمرقند وبخارى لتكميل دروسهم ومعارفهم فى المدارس العالية فيها كما ان متخرجى مكاتبنا اعالية يذهبون الى أوروبا لتكميل معارفهم والذين يرجعون منها بتكميل المعارف ام يكونوا يرجعون منعصبين فقط بل كانوا يرجعون منكسرى القلوب ومشوشى الخواطر تكون اخوانهم وجنسهم التتار تحت حكومة الروس فكانوا يصيرون اعدا الروس من جهة السياسة وكانت هذه الامور تقع بالخاصة قبل دخول سمرقند وبخارى تحت تصرف الروس يعنى حين كونهم متمتعين بكمال حريتهم ورؤية هؤلاء الطلبة تلك الحالة الاعالية اللذيذة فيهم واهذا كان منع من طرف الحكومة اعطأ وظائف الامامة والتدريس لاولاد الطلبة الذين كانوا يرجعون من ما وراء النهر ولكن التتار وجدوا ليذا طريقا سهلا جدا وذلك بان كانوا يذهبون الى بخارى فى صورة التجارة وبعد التحصيل هناك كانوا يرجعون هنا وياخذون الوظائف ولما دخل سمرقند وجارته بخارى تحت تصرف الروس سقطت من اعين التتار فصاروا يذهبون بعد ذلك لتكميل المعارف الى استانبول

رمصر ويغتلطون بمسلمي آسيا الصغرى و أفريقيا (يظن المسلمون ان
في اختلاطهم معهم فوائد ولكن هيئات ذلك) والخاص ان قوة ميسبونيرنا
الماقصين لانفلادارة الامور بين تاتار شواطئ نهر وولغا فانه لا بد لادخال
المسلمين الى النصرانية من قوة زائدة لاتكفيهم القوة الكافية لتنصير الوثنيين
واجذا يرى من المصلحة لحصول النتيجة من هذه المساعي والاجتهاد صرف
الحكومة اجتهادها لاصعافهم بستر آثار الاسلام واخفاء علومه عنهم مهما
امكن مع الدقة والاحتياط في عدم ابطال الحرية في الدين من جهة يذل
مساعيها في حبسهم في مساكنهم بمنعهم عن السفر الى ممالك خارجية.
لابد من قلب مسلمي شواطئ وولغا روسية من امرين تكميل امور الميسبونيرية
ولو ازميا واضعاف اعنفادات المسلمين بنقص تاثيرات الاسلام فيهم فلا بد
اولا من البحث والتفتيش عن طرق اضعاف اعتقاداتهم ثم عن طرق
دعوتهم الى النصرانية بمراجعة تواريخ طائفة ميسبونير المقتدرين
قد تغيرت (١) المضامات الموضوعية في شاعر المسلمين (يعنى في
اكراهيم) بعد دخول حاوية قزان تحت تصرف الروسية بالتمام مرات
عديدة ومع ذلك كان بعض تلك التغيرات مناقضا ومنافيا لبعض آخر
منها في بعض الاوقات باكبها قد وضعت في عصر ايوان المدهش اصول
انظم والوحشة حيث هدم مساجد قزان وطرد المسلمون منها ومن حوالها
ومن الاماكن القريبة من قرى المكروهين بالكلية وكذلك هدم المساجد
القريبة من الكنائس وفي عصر والده فيودر هدم مساجد المسلمين الذين
كنوا بيهو محددة بعنة انيا مبنية مخالفا للنظام وهذه الاصول يعنى اصول الظلم
وهدم المساجد وتضييق المسلمين دامت الى اواخر العصر الثامن عشر
وكانت تلك الاصول تمدد في تلك المدة وتخرج اصول جديدة لهدم
المساجد دائما فانه كلما هدم مسجد او مكتب كانت التتار يبنون بدله
مسجد او مكتبا احسن من الاول حتى ان المساجد والمكاتب لم تزل تزيد

(١) شروع في بيان تواريخ طائفة ميسبونير تايا وان سبقت اولا وكان هذا
فذلكه اسبق منه على عنه .

بمرور الزمان رغما عن هدمها فدمر في مقابلة هذه الاحوال امر جديد
 بهتم المساجد في سنة ١٧٤٢ م . ثم انفتحت للتنازل في سنة ١٧٤٤ م
 دنيا جديدة بان وضع فيها نظام جديد لبناء المساجد اوسع من الاول قليلا
 وذلك بان يؤذن لبناء المسجد في مواضع المساجد القديمة المهدومة اذا كان
 اهل المحلة ٢٠٠ عائلة الى ٣٠٠ عائلة بشرط كونه بعيدا عن الكنيسة
 وبشرط عدم تجديد مسجد ومكتب آخر بزيادة اهل القرية او المحلة
 فشرعت المساجد في الزيادة من ذلك الوقت وحيث لم يكن في النظام
 المذكور منع عن بناء المساجد في قرى الاوثنيين طبق المسلمون بنشرون
 دين الاسلام بين طائفة باشفر الدين استوطنوا فيما بين وولغا واورال
 مهاجرين من سيبيريا وكانوا على دين شامانيا ويبنون في قراهم المساجد
 والمكاتب فصار الاسلام بهذا السبب ينتشر الى اماكن خارجة من مكانه
 الاول (وهذا كذب محض واحتلاق صرف من هذا اللعين فان اسلام طائفة
 باشفر اقدم من اسلام التتار ولم يكن في جهة سيريا في الوقت المذكور
 دين غير الاسلام وجلب كوجم خان السبيري بعض العلماء من بخارى
 وخوارزم لم يكن لنشر الاسلام بل لنشر العلم والتعليم والا فقد كانوا مسلمين
 من مئتين سنة) وفي عصر يكاترينا الثانية قد وضعت سياسة الحكومة على اصول
 واسعة المسلمين حيث اخرج امر ببناء المساجد من تصرف محكمة روحانية
 النصارى في ١٧ حزيران من سنة ١٧٧٣ فشرعت المساجد بعد ذلك في
 ازدياد خارق للعادة حتى ان في مضافة فصبة ضياع في سنة ١٧٧٠
 ١١٩ مسجدا في ١١٦ قرية وقد كان في ١٠٨ قرية منبأ مكرهين
 (يعنى ان المنظمات كانت تقتضى عدم اذن ببناء
 مسجد فيها) وعدا عن ذلك فان عدد المسلمين في تلك القرى ١١٦ كان
 ١٤٠٠٧ نفرا فقط فان قسم هذا العدد مائتين مائتين فقط لكل محلة (يعنى
 على مقتضى نظام سنة ١٧٤٤ كان ينبغي ان لا يبنى في تلك القرى ازيد
 من ٧٠ مسجدا وعد في مضافات قزاق في الوقت المذكور ١١٧ مسجدا

واما، اسوى ذلك المذكور من المساجد وان لم يعلم عددها يقينا ولكن يمكن معرفته بالقياس على المذكور وصاروا يبنون في مدق قريبة مكتبا في جنب كل مسجد وحيث ان اصول التعليم كانت جيدة و منظمة من جهة التربية والاخلاق والعلوم الدينية على قول السواح لبيبيخين وريجنوف وغيرهما كانت الاهالي يرغبون فيها ويقبلون عليها وفي ٢٥ فيورال (شباط) من سنة ١٨٨٢ م صدر الاذن ببناء المساجد لقرنمز وقزاق في اراضيهم و صدر الامر في ٤ سنتابره من سنة ١٨٨٥ ببناء المكاتب في جنب تلك المساجد و امر ببناء الجدران المعيطة من حوالى مسجد كروان سراى فبعد ذلك ما برحت التذمر حتى صارت محبتهم تتعلق بالحكومة وصاروا يحبونها ويمدحونها (هذا امر طبعى ومع اعترافهم بذلك لا يعتبرونه ولا يعملون به بل يعامنون بعكسه) وكان المسلمون يقيمون كل طائفة منهم في محلة وناحية كان كلام تلك الطائفة في دنيا على حدة لا خبر لاحد بهما عن الاخرى لفقدان الجهة الجامعة بينهم وكانوا يتفكرون الشدائد التي كانوا قاسوها من قبل الحكومة قبل ذلك ويتذمرون فيها بينهم ولذلك اسست لهم ادارة الروحانية يعنى المحكمة الشرعية الاورنبورغية وفوض رياستها الى المفتى وحول عليه ادارة الامور الدينية و منحت له وظيفة وكالة كافة المسلمين (يعنى فى الروسية فى الوقت المذكور) فى طلب ما يلزمهم (يعنى الدينية) من الحكومة وهذه المحكمة التى بنيت لاستحصال الغرض المذكور يعنى غرض استحصال ازدياد محبة التتار للروسية صارت سببا لاجتماع شمل التتار وازدياد قوتهم فقط والحكومة وان كانت بناها فى مبدأ امرها لاصطياد التتار واسكنها الآن قدى كبير فى عيون الحكومة فى سنة ١٨٥٠ وضعت التدبيرات الآتية بمصلحة نظارة الداخلية بعد ان قدمت الشكاية بان المسلمين لا يعقدون على ادارة امورهم كما ينبغي (١) تركيب الجمعية الشرعية والغاية (١) منها ب) النظر فى امتحان العلماء ونصهم وفى من يمتحنونهم ج) الدقة فى ترتيب المحلات فلنفتش كل واحد منها على حدة على

(١) يعنى وظائفها منه على حدة .

حدة على حدة (أ) تركيب الجمعية الشرعية والغاية منها فهو اعنى تركيب الجمعية الشرعية وغايتها ووظائفها تنقسم بحسب النظام الجارية الآن (أ) انتخاب اعضاء مخصوصين وتعيينهم للبحث والتفتيش عن مقدار علم الشخص الذى انتخبه اهل لمحلة الالم او للتدريس وعن درجة معرفته بالاحكام الشرعية والنظر فيما يفعل فى محلته يعنى فى اجراء وظيفته وعن قبائحه ومعائبه وما يتعلق ببناء المسجد ب) والحكم بهوجب الاحكام الدينية فى مثل المكاح والطلاق ج) الحكم ايضا بالحكم الشرعى فى مثل نسيه التركة د) اجراء دفاتر الواليد والوفيات واعطاء شهادتنامه بموجبها وان تحرى وظائف الجمعية الشرعية المحمدية على الوجه الآتى ا) اعطاء المشورين انتخاب الامالى للامامة او التدريس فوض الى الولايات بموجب اسد ١٢٤٩ من قانون امور الاديان جنبية ب) وبناء المساجد وتعميرها صار مربوطا باذن محاكم (١) الولاية ايضا ج) لما كان كناية د) دفاتر الواليد والوفيات واعطاء شهادتنامه بموجبها بقلم الروسية سلالا للحكومة ومناستها شرط فى سنة ١٨٧٠ من طرف شورى المطارة الراضية معرفة من يرشح للامامة او التدريس كتابة الروس وحثها واحذها شهادتنامه مبنية لمعرفة اياها ب) امتحان العلماء ونصبتهم ومن يمتحنهم بس على وكر المستشار الخفى لناظر الداخلية كظام بك يسقى ان ينتخب ا) المفتى والضاة يعنى اعضاء الجمعية الشرعية المحمدية من صرف الحكومة والائمة واملدسون من طرف الامالى تنتجت المعاملة اليمينيونية هنا بتعريبتا حرفيد بالتمام وسكن ما بنغ كلام محلاموما ينبغى فيه زيادة التفتيش والتنفير تركوه مستور ومحفيا ومغضى

(١) بل يذ الاسقو نقط لاغيروك، مراده بمحاكم الولاية محاكم الاساقفة . مدر

عنى عنه .

(٢) مع من ذلك ان خروج اتحاب القصة من يسى الالهى نراكمت فى عصر

كصم بث وباستصوابد . منه عفى عنه .

ومروا به سريعا مخافة انكشاف عوراتهم ولكن هيهات نكنتم المخاريز في الكيس وفي ايدي التتار الآن رسائل كثيرة سوى ذلك مبينة فيها دسائس طائفة ميسيونير وشيطنتهم بالتفصيل وعلى كل فقد تغيرت احوال طائفة ميسيونير في ابتداء النصى الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى تغيرا كلياً من غير وجود سبب مقتضى لذلك من طرف المسلمين بل كانت محبة المسلمين نعلقت بالحكومة بعد منحها التوسعة لهم في الدين كما اعترف به هؤلاء المخاذيل وحصل لهم كمال الرعاية واطمأنت قلوبهم فشرعوا في تعاطى الزراعة والتجارة وانواع الصناعة بالجد والنشاط وصاروا ينقلون بضائع الروسية الى ما وراء النهر وخوارزم وفرغانة وينقلون بضائع تلك الممالك الى الروسية بواسطة قوافل قزاق وكان يصحبهم في ذلك كثير من تجار الروسية ايضا ولولاهم لما امكن لهم ذلك وفي ذاك كله من الفوائد المالية لدولة الروسية ما لا يخفى على اربابه وكانوا يؤدون الغرامات والهؤنة المربية من غير استئمال بها ولا تأخير وكذلك كانوا يعطون العساكر بالقرحة مثل الروسية نفسها بلان فرق فلم يبق اذا سبب لا يقاط العتن البائسة وتحريك اسباب المعن الماضية والقاء التفرقة والشحناء والبعضاء والعداوة بين رعايا دولة واحدة وابناء وطن واحد والتسبب لاضرار الدولة من وجوه كثيرة سوى بغى وحسد على ترقى المسلمين ديننا ودنيا وتعصب جاهلى واغراض فاسدة من خوف خروج موارد التروة والاعتبار من ايديهم وسقوطهم من اعين قومهم على مامر ولم يبالوا بما يترتب على ذلك من الفساد والافساد وخراب الوطن وتضرر دولتهم وانعطاط قوتها كما هو مشهور الآن لدى العينين فصاروا يعقدون الجمعيات لترتيب الحيل والخروج لاجراء وظائفهم الابليسية وصاروا يؤلفون الكتب والرسائل والمجلات في ذلك يعرضون فيها بعضهم بعضا ولا سيما رجال الحكومة وبعدها اقدس الوظائف التى بها تمنح الذنوب وبها يحصل الثواب وبها يدخل الى الجنة وبها ينال فيها الدرجات العلى وبها يحصل الترقى في الدنيا والاخرى ويجعلونها اهم المهمات واقدم جميع الحاجات وقد قال الفاضل المحترم عبد الرشيد افندى

الابراهيمي في حولياته رأيت من الرسائل التي الفت ضد الاسلام وطبعت ونشرت من سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٨٦ خمسين رسالة وذكر فيها منها البعض مع ذكر اسم مؤلفها و عام طبعتها تركت ذكرها مخافة التطويل وقد رأيت الفقير في آخر رسالة ملعونة ذكر اسامي مائة من الرسائل المؤلفة في هذا الصدد فلأحاجة الى ذكرها بعد وضوح المرام الا اني اذكر هنا ترجمة مجموعة روسية (١) ذكر فيها ماجرايات الاحوال مترتبة منتظمة مسلسلة حسب الامكان وان كان اهم دسايسهم غير مذكور فيها فقد التزمت ذكرها وشرح مواضع الابهام منها وايضا حسب ما وصل اليه ادراكي الفاصر وتعلق به على الفاتر وهي مؤلفة في حدود سنة ١٨٨٦ على ما يظهر من انتهاء بيان الحوادث اليها فاقول وبالله التوفيق قال فيها قدم ناظر المعارف السابق القونت ديمتري طولستوف في سنة ١٨٦٦ (٢) لائحة الى نظر الامبراطور العالي بعد معاينة (قزانسكي آديسكي اجوبني او كروك) دوائر التعليمات والمعارف واحوال المعلمين الكبار الكائنين بولاية قزان و آديسا ذكر فيها ان تقريب الاقوام الغير الروس الكائنين بتلك الولايات التركيبين من امم متعصبين المتمسكين بالدين المعمدى تمسكا شديدا الكثيرى المساجد والمدارس الى الروس انما يكون بتعليم لغة الروس و كتابتها فبعد ان صارت اللائحة المذكورة معقولة مناسبة للاميراطور بمعنى انه لما صدر الاذن والمساعدة في اجراء ذلك من غير اجبار و قسر وبشرط عدم الافضاء الى التشويش والفتنة شرع في سنة ١٨٦٧ من طرف

(١) وهي تفصيل ما اجمل وابهم في المقالة الميسيونيرية السابقة من الاحوال والاهوال اجارية في دور الفتن و المحن والمشقة الخفية وكلها رسمية سوى بيان اتفاف اجمعية الغورية منه عفى عنه .

(٢) والحاصل ان مبداء هذه الدسائس والفتن والمحن هو دناء العام وقد كتب وني ولاية اورنبورغ الى الجمعية الشرعية المحمدية الاورنبورغية في ١٢ اكتوبر من سنة ١٨٢٧ تحت رقم ٩١١ با انه لا يعطى المنشور لخدمة المحلات والمساجد لمن لا يعرف بالروسية ام الا ان هذا من قبيل نبع الكلاب لكونه غير رسمي ومع ذلك يشعرا بوجود هذا الفكر في ذلك الوقت وان كان كمال تخمه في سنة ١٨٦٦ منه عفى عنه .

يناور من عام ١٨٦٩ كتب من طرف الجمعية التعليمية الكائنة بقضاء صراپول الى المفتى هكذا ان المدرسين يعاندون في حصول افراء المسلمين وتعليمهم بالروسية ولا سيما الآخوند الابراهيمي القاري في قضاء اصلا بود حتى انه حاضرة اعرحى وقال للمسلمين هناك ان الذين يدرثون اولادكم بالروسية يعينون من القسيسين ماياكم ان تعطوا اولادكم للاقراء بالروسية وحوهم بذلك واعراهم والحال ان المقصود من افرائهم بالروسية هو نفعهم وفائدتهم وليدا بر حوكم ان تطهر واكوكم حاكما ادرابة واقتدار لامال هؤلاء الائمة والمدرسين فاجابها المفتى بانه قد امر بتدابير اللارمة في شأن الآخوند الابراهيمي ولكن لا استصوب دعوة الخاق في هذا الخصوص ولا اراها حقا له فقدم آغا ان بطارة المعارف شرعت في جمع المعلومات اللارمة الخ وبعد ان جمعت تلك المعلومات فحصت ونحنت عنها ايضا مرة اخرى في مجلس شورى (١) باطر المعارف في ٢ فيورال من سنة ١٨٧٠ ومن الترابير التي رتمت وبطمت في ذلك المجلس في شاعن التتار المحمديين وابنتت في صحيفة ٥٥٦ الى ٥٦٠ من دفتره المسماة بزورفال شورى بطارة المعارف تحت رقم ٤٢ هي هذه ١ - مكاتب روسية ابتدائية قروية وبلدية في اماكن في اقرى المسلمين وغيرهم من المصارف المبربة وتعيين معلم روسى عارف بعبه التتار الى ان يوهده معلم تانارى عارف بعبه اروس مقدار الكهية وباليون التتار مكاتمة معلمى الروسيه في ساعات معدومة وتعيين جماعة ائتار شحصا معتمدا من بينهم لنصارة المعلمين ٢ تسيير شرائط دحور اى مكتب كس من مكاتب الروسية لا اولاد التتار وتسهيل طريق الدحور في المكاتب الابتدائية

(١) والدين وضعوا امعا آتهم لهد التسييرهم هؤلاء اصرا اعارف نوبت ديميتري طولستوى آى يوستيليس م. ماغليسكى ٢ وارويو ن كوريبينى ن. عرت ن اشتيمان كيدى ليون ن غايبين وهو مدير ما مورى الاخر لسي كد هذا الامر واعلن هذا التدبير من طرف دائرة محكمة ابروحاسين في پيصر بورق الى محكمة الاساقفة بقران في ١٥ ستمبر من العام المذكور تحت رقم ١٨ منه على عمه .

القروية خصوصا لتحصيل استعداد الدخول في المكاتب التي فوقها كالمكاتب البلدية والرشدية حتى يتعلموا اللغة الروسية واما تعليم الدين المحمدي اياهم وكذلك مصار يفهم تكون في ذمة جماعة المسلمين اوفى ذمة آباؤهم واولياء امورهم ٣ تكليف جماعة المسلمين بفتح درس لغة الروس وكتابتها في مكاتبهم ومدارسهم بمصار يفهم بمعنى انهم يستأجرون من يعلمها بمصار يفهم ويتعلمونها بشرط ان يعين لهم المعلمون من الروس الذين يتقنون لغة التتار الى ان يدرك من انفسهم المعلمون المتقنون لغة الروس ويلزم عليهم ان يعلموا اولادهم قواعد علم الحساب بلسان الروس ومن معلمى الروس بحيث لا يجوز لاحد من الاولاد الذين يقرأون في المكتب الاسلامي عدم الحضور للتعام المذكور ولا يساعد له في ذلك قط ولا يمنع احد من الدخول والحضور في مكتب الروس وقت قراءة الاولاد فيه سواء كان ممن يقرأ في المكتب او بانيه او المقرئ والمعلم فيه لئلا يبقى في قلب احد شبهة في انهم اى شى يتعلمون وماذا يفعلون فيه ٤ لا يؤذن لجماعة المسلمين بانشاء مكتب او مدرسة في محلة لم يكن فيها مكتب ومدرسة او لا الا اذا قبلوا والتزموا فتح درس روسي فيه بمصار يفهم ٥ كون نظارة الدرس مطلقا سواء كان من القسم الاسلامي او الروسى والتصرف فيه مختصين بناظر المكاتب الابتدائي المنقب (باينسبكتور ناچالنى نارودنى اوجيشجه) ٦ فتح (١) دار المعلمين لاعداد المعلمين من التتار في موضعين واحدهما في بلدة اوفنا والاخرى في سيفير وپول (بلدة آق مسجد بقرم) ٧ طب الاذن والشفاعة والاسترحام من الحكومة بمساعدتها لاجراء الدس. ثس الآتية ١) بعد تكميل التدابير والقوانين الموضوعة لتقريب التتار المسلمين من الروس بوضع ويعين مدة معلومة (يعنى لتحصيل ما يلزم طلاب الوظائف من الشروط) فادامت المدة المعلومة يطلب ممن ينتخب

(١) وبعبارة اخرى دار الشياطين ودار المرتدين ودار الفاسقين وقد فتحت فيهما وى قزان وورنبورج ولا يخرج منها احد الا بعد تحرره من الايمان والحياة والدين ان لك وانا اليه راجعون منه عفى عنه

لوظيفة الامامة او التدريس مثلا شهادتنا مه مبينة بانه عارف من لغة الروس وكتابتها وقراءتها ما يكفيه لوظيفته المذكورة وانه يعرف القواعد الاربع من علم الحساب وبالجملة يبين فيها انه قد اكمل الدرجه الاولى من المكاتب الابتدائية فمن لم يبرز الشهادتنا المذكورة لا ينتخب لوظيفة من الوظائف الدينية ولا يعين اياها ولا ينصب ب) ومن حاز الشهادتنا المذكورة من (١) اهل قريم يعطى له وظيفة دينية وان لم يكن من نسل ارباب الوظائف (فانما اصل العنى ما قد حصل وهذا قد حصل الشهادتنا التى هى اصل كبير عند الروس) ج) بعد مضى المدة الموضوعة المعينة غيب تكميل القوانين المذكورة وتنظيمها لا ينتخب احد من التتار المسلمين لخدمة الجماعة ولا يعطى له وظيفة ما مثل خدمة الناحية او البلدة او القرية او محكمة الجمعية الشرعية المحمدية الا بعد ابرازه شهادتنا ناطقة بتطبعه ومهارته بلغة الروس وقراءتها وكتابتها وبعلم الحساب واياك ان تظن هذه التدابير والافكار حصلت ليم سهولة وقامت لهم رخيصة كما يحصل بعض الافكار وقت قضاء الحاجة او المشيى او الصلوة كلا ثم كلا فانك تتعطن من بيان تواريخها انه قد مضى من مبدأ دوران هذه التدابير والافكار الى استوائها ونضجها بالتمام اربع سنين كوامل ولا تظن ان اعضاء شورى نظارة المعارف وان ام تذكرونا مثل بسمارك فى فن السياسة الا ان لهم الماما ما بها كلا ثم كلا بل كل منهم بعداء عن الحقيقة والسياسة والمعارف بمراتب وكلهم تماثيل التعصب المجسم اعضاء الجمعية العوربة المار ذكرها جل قصدهم اضرار المسلمين وابراز العداوة لهم سواء تضررت دولتهم فى ضمنها اولا والتفكر فى ذلك ليس من وظيفتهم ونصيحة دولتهم ليست عندهم من واحبات ذمتهم وانما يظهر ون فى كسوة النصيحة اياها ستر الاغراضهم الفاسدة وانواع حيلتهم لتمشية دسائسهم وشيطنتهم والحاصل انهم اعنى اعضاء الجمعية العوربة ومنهم ناظر المعارف اجتمعوا (٢)

(١) وانما قال ذلك لانه عندهم الشرط فى نيل الوظائف الدينية الكون من نسل ارباب الوظائف كما هو الحال عند الدولة العثمانية كذلك منه عفى عنه

(٢) وسبب هذا الاحتجاج وابداء هذه الشيطنة وايجاد هذه المصاعب والساكل بعد ان كان الكرايينا وطن واحد تقدم قريبا فنذكر منه عفى عنه .

اولا بقران في سنة ١٨٦٦ رهأسعماثة عصوا ١) على ما قيل وتذاكروا في اسباب
صد التتار عن الثرى ووسائل انتشا - احوالة فيهم حتى يتمكنوا من بت روح
المصريانية فيهم بسبب ذلك على رعبهم الفاسد واطلقوا عنان تمام الحرية
في الكلام ايطير لهم عش اندسائس وسهيبها فكثر فيها الفيل والقار
والنمارع والحدار حتى كادوا يتصارون بالفعال فمنهم من قال الرأى عندى
في ذلك ان يؤسس عدة ورسدت من صندوق جمعية ميسيو در في اما كن
'كثر املها' 'انتار ولا يستعمل فيها' الا اياهم ويعنى فيها البط والاور وسائر
'طيور واستعمل ان تربيت را عيام بشؤسا ساء التتار واولادهم وبسى لهم
ميا' المساحد والكاتب وبعدها ائمة ومه بين يعنون اعبائنا وبقصون
على اية عد ويعين ايص - عهدين يعدونهما نعة ر الكتابة الروسيتين
، يكون هؤلاء 'معمرون ومدروا' رفات في عاية الملايمة والملايمة
والادلاق احسنة حتى لا يصد - اسم ادى شى هريه - التتار وبقرئهم فيها
'الاحير المنزحة' نعه 'التتار ويعون اسم ان هذه من حملة كتبهم المعترية
'الاعلماء' هم 'اعينوا' مرها سبب من الاسباب فبهذه الطريقة يمكن لنا
ان يثبت قيادتهم في مة خمسين وستين سدر على الاكثر في مده مائة سنة
وكل آب قريب وبعدهم من ٢ قال وحيث منعت الحرية في الكلام ابكشى
د ب عن رعه الامر 'سوع' على كته الحقيقة التي تحتلح في حادى على الدوام
تلا كون دس - تى وفتصح بين لادم وذلك ان كافة الفحس والحبت مثل
ادمان شرب احر و سكر واورا و انتطخ انواع العساسات والقادورات
مختصتا معاشر ررس وجمعها مة سن منس لاعتبات عن المدك رات
والاص في - صد ادها مختصة التدر يقعدون في دكاهم يتعاطون البيع والشراء
كس - صدق و'لامانة' وهنى دهر وقت الصلاة وادن المؤذن يتطهرون
كس "صيرة وبيسور" احسن و بضى تياتهم ويدعون الى المساحد

(١) ربيم سدقة ونفسدس - ور من وى اشطاس في الاعواء والنسياسة منه .
(٢) رقتا فيرون هدى بقون نور - تى ورسورخ والحاصل انه استقح تشبانه هذه
سبق - شديدا واستكرها وتعد سقو قرارى ذلك وكان اشدهم مياها اسقى اوفاء رئيس

ة تولو . - على عد

ويعمدون ربيع احسن عمادة فيؤدون حقوق الناس وحقوق ربيع اثم
 الادافعهم والحالة هذه كيف يتركون ما هم عليه من تلك المعاسن ويأخذون ما عندنا
 من تلك العواشخ والحماض احبارهم من غير احبار واكره كلافان هذا لا يكون
 قط الا اذا هددوا انا سبوا واحدتهم السيوف بالفعل من كل جانب فحينئذ يقتل من
 يقتل ويتنصر الدواني صرورة ولا فكل عمل سوى ذلك عقيم قبيح وقيل عد ذلك من
 المقالات ايضا ثم قام بعد الكل امر جهل الجمعية المذكورة وهو شوالى وفكر وقدر
 فعل كيف قدر تم نظروا سرهم ادبروا واستكبروا فقال عدوى ما هو اهلون وايسر
 وافوم التتار اشد واعسر واجح اعراض العاسدة هذه اهلون وانصروا
 يكون مشروعا لنا الانليسية احمى واستر بحيث لا يتفصص اكونها دسيسته
 سريه ريت وادى السيار الى ناس مسافعة ودقق فيها النظر وان
 وحده وهو الحاء التتار من سطرارهم الى مرأة اربعة روسية وتعلم كتابتها
 خصوصا المرشعين منهم موطع من اليدنة كلالامة وامدريس وحرهم بيده
 الوسيلة التى سمت الاحتلاط بالروسية دائريا المعصاى التى تطبع طرائعهم
 وزوال الحجب الكديفة والواع القوية من بين المر يقين فلا يلقى بينهما شىء
 من الاثينية الادعى هذا الاسلام وهذا النصراية فتمت مع الامر هذا الحد
 فالامر هين بخرع ارفع هذا الاثينية ايضا تدبرا حرمه سنا الوقت راحا
 فلا يحتاج فيه الى طويل امد ولا الى سفك الدماء فى عصر المدينة لى صراى
 المصدا فى اقرب الارمان وذلك ان المدراس ارون فى احرار امورهم
 الدينية وفى حق مكانهم ومبارستهم وفى شان تعليمهم والتحصيل فيها وان تحاب
 القصة اعصا الجمعية السريعة والاثنية وادى سبين ونصبتهم من جمع اوجوه
 خصوصا من عصر يكاتريينا الثانية وهم يعنى ان تدر اصحاب العبرة واحميت
 وارباب الصبر والعزيمة وديروا الحد والشطوا همة لا يصر عيتم الاحباء
 والتعب ولا يتطرق على عهدهم العتور يتحصلون من المتاعب والمشقت
 ما لا يعتمل من سواهم عشرة حيث يدومون التحصيل فى مكانهم بلادهم
 ومدارسهم عديدا ايسر عند اكثرهم من القوت ما يدفع عنه اله الجوع والام
 اللباس ما يرد عنه مضرة البرد واكثر تلك المكاتب والمدارس بحيث
 لا فرق بينها وبين موى النيايم فى عدم الحسن وا زينة وكثرة الرعام في

ومع ذلك فهم يمضون فيها اوقات تحصيلهم بغاية الجد والنشاط والفرح
والسرور كأنهم في اعلى غرف الجنان بل ربما يشبهونها في اشعارهم المليئة
بالجنة حيث يقولون
شعر:

بودنيا لرنك اوچماغى * مدرسه لرنك پوچماغى

ولا يكتفى اكثرهم بما فيها من الدروس بل بعد اكمال الدرس فيها يتوجه
الى بخارى وكثير منهم ماشى على رجليه حاملا كتبه وزاده على ظهره ومع
ذلك لا يرى على وجهه اثر السامة والتضجر والكتابة بل هو فرحان
ومسرور كأنه ذاهب الى مصلى العيد وبعد وصوله الى البخارى بعد قطع تلك
الفيافى والمهامة برجليه في مدة كثيرة لا يجد حجرة يأوى اليها لكون الحجر
هناك تباع في مقابلة الثمن وهذا ايسر عنده ثمن حتى يشتريها فيضطر
الى سكنى مدرسة فتح آباد التى على مقدار ميل شرعى من بلدة بخارى
لكون حجرها مجانة ومشروطة لاهل قزان فيلزمه قطع مسافة ثلاثة اميال
كل يوم لذهابه الى الدرس وايابه فيدوم على التحصيل هناك على المنوال
المشروح بكمال الجد والنشاط سمين عديدة لا يعرفه التورق ولا يزوره
ولكن ربما يصيبه فيها امراض مهلكة فيقضى نحبه وهو معتقد انه مسعود
لكونه من زمرة الشداء فانه مات في طلب العلم وفي ارض العربية ليس
عنده احد يرحومه اذنى نفع ومرحمة ويتوجه اليه سوى الله فهو لا يرجو
ولا يتوجه الا اياه فياله من سعادة ومنهم من ينتظر حصاد ما رعه اكمل
ما يكون وما بداوا سنسكهم ونيتهم تبديلا فاذا اتم الدروس المفروضة
هناك فمنهم من يصن به كدرا بخارى فلا يرضون بخروجه منها فيعطونه
وظيفة التدريس بمعاش كاف لكونهم سالمين من التعصب وحرصا على
العلم واعناء ومنهم من يختار الرجوع الى بلاده لتعليم ابناء جنسه ومنهم
من يدعو اغنياء بلاده ويرسلونه مبالغ كافية لشراء الكتب اللازمة
ومصروف الطريق فيرجع الى وطنه قائلا والعود احمد وقدملاء حقائب
استعداده وجواليق قابلية بجواهر العلوم والآلى المعارف ونفائس الفنون
وقد زانها بكرائم احجار الاستقامة والوقار والآداب والسكون ومعه من

نفائس الكتب الدينية والفنونية ما يعير العقول فاذا رجع الى بلده فان كانت هناك مدرسة محلولة نصبوه مدرسا فيها والابنى له واحد من الاغنياء او اهل البهجة او الفرية على حسب درجته في العلم والفضل والاقبال مدرسة وينصبونه فيها مدرسا ويلتزمون مصاريفه ومصاريف مدرسته من غير مداخلة حكومة في شئ مما ذكر سوى اعطاء المنشور حسب ابلاغ الجمعية الشرعية المحمدية اليها امره فيدرس المدرس المذكور في تلك المدرسة مجانا وحسبة لله لا يعرف الضجر ولا السامة ولا تنزع نفسه الابية قط الى شئ من زخارف الدنيا بل بعد نفسه اسعد اهل زمانه حيث نال بغيته ووصل الى مقصده وهو ايصال النفع الى ملته واخراج اولاد جنسه من ظلمات الجهل الى نور العلم والمعارف وتحسين احوال ابناء جلدته وقد اجتمع لديه مات من طلبة العلوم المستعدين المتصفين بالاوصاف السابقة فلا يخرج من الدنيا الا وقد تخرج عليه مات من امثاله وخرجوا من مدرسته فضلا كماء مثل وكل واحد منهم سالك مسالكه في التعليم على الاسلوب السابق وهكذا تذهب هذه السلسلة الى امد بعيد لا يتقرب اليها شئ من برهان تطبق هذا العمل الى قوانين الحكومة وبرهان تضاف اراء رجالها اليها فيل والحالة هذه يمكن جر التتار نحو سمت الروسية او ازالة شئ مما هم عليه من الامور الدينية كلالف مرة كالا اذا شرطنا ما ذكرناه فانا اذا شرطنا اهليتهم واستحقاقهم للوظائف والمناصب الدينية بتعلمهم اللغة والكتابة الروسية مقدارا كافيا وكلفناهم بذلك ولم نعط الوظائف المذكورة لمن ليس فيه الشروط المذكورة يتركون السفر اكمال العلوم الى بخارى ويمتنعون عنه وينحبسون في اما كقيم لعدم امكان تحصيل الشروط المذكورة فيها بل لا يقدر على تحصيل ما يلزمهم في امورهم الدينية لعدم الفراغ وفقدان مساعدة الوقت فان تحصيل الشروط المذكورة لا تكفيه المدة اليسيرة بل لا بد له من زمان كثير خصوصا تعلم اللغة على وجه يستأهل متعلما الشهادتنا من طرفنا بانه قد حصل منها ما يكفيه لوظيفته المطلوبة فيبقى الائمة والمدرسون بهذا الوجه جهلاء والعوام جهلاء في حد

ذاتهم وتصلبهم في الدين تابع لتصلب العلماء فاذا غشيت الجهالة ائمتهم
ومدرستهم ايضا وتطبعوا بطبيعة الروس وتخلفوا باخلاقهم وتعودوا بعباداتهم
ولم يبق بين الفريفيين كراهة احدهما للاخرى بل حصلت الالفة الكاملة
بينهما بسبب طول الصحة وكثرة الاختلاط بينهما وقت التحصيل كما هو
المشهود بين ارباب التحصيل هانذا بعد ذلك رفع الحجاب الاخير الموجب
للاثنائية والمانع عن الاتحاد ازال تصلبهم السابق فضلا عن تعصبهم
وزد على ذلك تطبع سائر اولاد المكاتب بطبيعة الروس بسبب تعليمهم
اللغة والكنانة الروسيين ومخالطتهم بهم من صغرهم فحينئذ لا ينفعهم
استنكاف من يستنكف عن تعلمها ومخالطتهم ولا تحصيل علومهم في الخارج
فما لا يعطى له وظيفة التعميم ولا يؤدى له بذلك كما هو عار من مدة
مديدة ومع ذلك نزع 'نتخاب' القضاة اعضاء الجمعية الشرعية من ايديهم
وتولاه بنفسها ولا تتركهم يعمرون في مكاتبهم ومدارسهم ماشاءوا وكيف يشاءوا
بل تتولى النظارة فيها بانفسها وتحدد الدروس والكتب التى يقرؤها ولا
تزال تضيق دائرتها حتى تسمى تضيق من سم الخياط ولا تزال تتداخل في ساحل
شؤونهم من الاتهم فيندها وجوه توقعهم في شراكا ونصطادهم عن آخرهم
في مدة يسيرة من غير وقوع حاجة الى ضياع الوقت والاموال الكثيرة ببناء
عرة واربيات ولا ارتكاب فضائع القتل العام في عصر المدن فلما اتم ابو
جهل الجمعية هذا الكلام بهذا الوجه قام الشيخ البجدي الذى كان حاضرا
هناك وهو ناظم 'معروف' وقبل بين عينيه وقال هذا هو الرأى السيد
واعكر الصحيح الذى ليس به مزيد لا فض فوك ولا نجح حاسدوك
فانه ون كثير ربيب 'تقدمات' الا ان امتالك لا يوارهم الا قليل من الامهات
نصفق عليه اذ صرروا علامة لاستحسان والقبول وهتفوا وصرخوا وغطفوا
واخاصر تلقاه 'معرا' مجلس كريمة بالقبول وسنموا على صحة تلك المقدمات
ولم يشكوا في حصول النتيجة بعد ترتيبها بهذه الكيفيات فان حصول النتيجة
بعد صحة المقدمات ضرورية سواء قلنا انه عفى او عادى او توليدى
او واجب على اختلاف اذهاب ولما تم هذا الاتفاق فيما بينهم اخترعوا حيلة

اخرى لخدمة الحكومة بها وجلب انظارها اليها فان الحكومة وان كانت راضية
 بها بصفة كونها حكومة نصرانية الا انه لا بد لها من سبب آخر مناسب ونافع له
 بصفة كونها حكومة مطلقة مع قطع النظر عن كونها نصرانية وحيلة اخرى
 ايضا يسترون بها اغراضهم الفاسدة الكائنة تحت تلك التكاليفات من
 ارباب العقول الضعيفة من المسلمين ومن سائر الاجانب اما الاولى
 اعني حيلتهم لخدمة الحكومة فانهم قالوا لها ان تقوى كل دوائق وبقائتها انما
 يكون بانجاد دين رعاياها ومذهبهم ميمما اختلفت اجناسهم وكل دولة
 فقدت هذه الصفة فلا يمكن تقويتها فلو حصلت له قوة في وقت ما الا ان عاقبتها
 غير سالمة من الخطر ولا هي آمنة من حدوث حوادث موجبة للكدر بقلبة
 العناصر المغايرة لعنصر الحكومة ولو بعد حين ومثلوا ذلك بدولة الروم واليونان
 القديمة وغيرهما من الدول المنقرضة بالكليبة او الفريضة من الانقراض ثم
 قالوا وان دولتنا هذه دولة الروسية مجتمعة وملتئمة من اقوام شتى واجناس مختلفة
 ولكل واحد منها دين على حدة يدينون به ومذهب مستقل ينتحلونه ولم
 يدخل واحد منها تحت طاعتنا طوعا وحبالنابل بقوة السيف فهم وان كانوا
 يطيعوننا في الظاهر لعجزهم عن المخالفة والعصيان الا ان محبة الاستقلال
 لم تخرج بعد من سويداء قلوبهم وطاعتهم بالم تنزل في ايوانهم وحلوقهم وفي
 مقدمتهم التتار بل المتصفون بيده الاوصاف ليسوا الا هم فانهم كانوا احكام
 هذه البلاد وسادات من سواهم من سائر الاقوام وغيرهم كانوا تابعين
 لهم واثر هذه السيادة والتبعية باق في الطرفين الى الآن فان من سواهم
 اماثلون اليهم دائما ويجبرونهم اكثر من الروس ويتعودون بعاداتهم
 ويعظمون ايسام جمعهم واعبادهم بل لا يزالون يدخلون في دينهم سرا
 ونحن وان سلبننا من التتار كافة قواهم المادية والصورية من استوائنا
 على بلادهم ونزعنا الملك منهم بحيث لم يبق منها فيهم شيء يخاف منه
 الا ان قواهم المعنوية يعنون الدين والعلوم والمعارف باق فيهم من غير
 نقصان لم نقدر ان ننقص منها شيئا مع بئس جدينا وصر في قدرتنا فيه فضلا عن
 ان نقدر على سلب كلها بل لا تزال تلك القوة تزيد وتنمو شيئا فشيئا مع مرور

الزمان مد منحتهم يكاترينا الثانية تمام الحرية وكمال الوسعة في امر الدين
والتحصيل لكون الامر في ذلك كله في ايديهم يقرأون ما يشاؤون وكيف يشاؤون
ولا اطلاع لنا عما يحصلونه في مكاتبهم ومدارسهم وامر انتخاب القضاة والائمة
والمدرسين ايضا بايديهم ينتخبون من يوافق مشاربهم ويتركون من
يخالفها وليس لنا الا تصديق من انتخبوه وليس هذا الانشاء حكومة في
داخل الحكومة فهل نأمن والحالة هذه من سوء عاقبة هذا الاهمال ومن ظهور
حوادث في خلال هذه الاحوال فالا احتياط في تدارك الامر قبل تفاقمه والحزم
هو الاجتناب عن الامر المحتمل قبل وقوعه وتام التدارك لا يمكن الا بجر قوم
التنار الى التنصر فان الدملة لا تريح صاحبها ما بقي القيقح الصلب الذي في
وسطها وكذلك التنار ما بقوا على ما هم عليه من الاسلام لار جاء لنا في جرسائر
الاقوام الى ديننا لكونهم تابعين لهم كما قلنا واما اذا جردنا التنار الى ديننا
فسائر الاقوام يهرعون اليه بانفسهم من غير جر كالسيل المنهر وقد وضعنا
طريقا سهلا يسيرا لجر التنار الى ديننا بحيث لا يشعر به احد ولا يشعرون
هم انفسهم ايضا به وهو تكليفهم بمعرفة مقدار كافي من لغة الروس وكتابتها
لا حراز منصب الامامة والتدريس والخطابة على وجه لا يعطى لهم المناشير
يمنح تلك المناصب الا لمن بيده شهادتنا ناطقة بمعرفة ذلك المقدار ونزع
حق انتخاب القضاة اعضاء الجمعية الشرعية المحمدية من ايديهم وجعله في
ايدينا وجعل مكاتبهم ومدارسهم تحت نظارتنا ومراقبتنا وهذه الامور
الثلاثة هي اساس مشروعنا المقدس وهي ضامنة وكافلة بنجاحه على اننا
مستعدون لتفريع فروعنا مناسبة للوقت والحال عليه فان اعمالنا هذه
ليست محدودة وابواب الخيل ليست مسدودة فان خفنا من اصابة ضرر فوت
المطلوب من باب واحد ندخل من ابواب متفرقة ولا نطلب من الحكومة
سوى الاذن باجراء هذا المشروع المقدس ومد يد المساعدة والاعانة فيه
حسب الامكان وهذه نصيحة قدمناها للحكومة اداء لها وجب في ذمتنا لها هذا
هو خلاصة حيلتهم التي خدعوا بها الحكومة وهذا هو مراد المبسبونير
يا كوبلف المشهور الان في قزان بفوله فلولا اجتهاد جمعية الغورى في سنة

١٨٦٧ بقزان لاهندي المكرهون كلهم وحيث انه صدر منها السعى والاجتهاد بقى بعض المكرهين على النصرانية اه من جريدة يولدز عدد ٥١ وآما حيلتهم لايجاد الحجاب والستر في قلوب السطحيين ارباب العقول السذج من المسلمين والاجانب فانهم اظهروا لهم ان هذا التكليف انما هو لكونهم (الائمة والخطايا والمدرسين) من اعضاء الحكومة الروسية ويدهم دفاتر الموالييد والوفيات المسماة بدفتر متريكه وانهم مكلفون بترجمتها الى لغة الروسية في آخر كل سنة وانه يقع في ترجمتها خطايا كثيرة لعدم دقة مترجميها ومبالاته لعدم توجه المسئولية بتلك الخطايا اليه وانه يرد اليهم من طرف الحكومة دائما اوراق رسمية فيها اوامرو وسوآلات واستفسارات وتلك الاوراق كلها مكتوبة بالكتابة والمغة الروسيين الرسميتين فاذا لامندوحة ايم من معرفتها والترجمة الصادرة من طرف الغير لا يخلو من وقوع الخلل والحبط والخطأ الموجب للامامة والتكدير بل والتعزير مع ما يترتب على ذلك من مشقة طلب المترجم واعطاء الاجرة له في كل مرة فلو عرفها الاثمة والمدرسون لتخلصوا من هذه المحذورات كلها ومع قطع النظر عن ذلك فان معرفتها صنعة ومعرفة نافعة لصاحبه خصوصا لسكان بلاد الروسية ولا مانع في الشريعة المحمدية من تعلم اى علم وصنعة كان وهذا هو خلاصة حيلتهم في بيان عذرهم واظهار سبب تكليفهم بهما ظنا منهم ان المسلمين كلهم غافلون عن دسائسهم الجارية فيما بينهم ونواياهم في ذلك والحاصل انهم لما نالوا الاذن من الامبراطور باجرائه بشرط عدم افضائه الى الاحتلال اجتمعوا ثانيا وكرروا النظر فيما دبروه ورتبوه ونظموه ثانيا عنى مامر ثم عرض ناظر المعارف ما رتبوه ثانيا على الامبراطور فصدر عنه الاذن (١) باجرائه والتصديق بما فيه بالشروط المذكور مع الامر بهرجعة البطارة الداخلية ومشاورتها فيما يتعلق بها وذلك في ٢٦ مارت سنة ١٨٧٥ م المصادف او اخر سنة ١٢٨٦ هـ فابلىغ ناظر المعارف البلاغ المشمل على

(١) والاذن الاول لما كان لاجل التشبث باذيال تلك الحيل والدسائس وهذا العرض والاذن لاجرائها منه عنى عنه .

اذن الامبراطور وامره المذكورين المرقم برقم ٣٦٠٩ مع ترتيبات
 جمعية شورى المعارف الآسى ذكرها لبطارة الداخلية فى أبريل من العام
 المذكور وهذه صورة ترتيبات جمعية شورى المعارف التى قدمت لبطارة
 الداخلية لانيؤدس بعد ذلك المسلمين ببناء مكتب جديد مالم يلتموا
 سبعة معلم روسى باسمه اولادهم فيه البعة والكتابة الروسيتين
 ٢ كور حارة اعينهم ارسى فى المكاتب والمدارس معصية بطر
 مكتب الانتدائية الروسية المسمى داسكومور باحالى بارودى اشكل
 ٣ عد مصى بعة مصر وبة اعينهم البعة والكتابة الروسيتين لايسحب
 بروسى المدينة الماصب الرسمية وهذه محكمة الجمعية السريعة الجديدة
 لايسحب منه دسمة وصفة بمجروها، فبعد ذلك اصدرت بطارة المعارف
 امريه امريه برقم ٨٠ فى ٢٣ و سنة ١٨٧١ الى محكمة الجمعية الاسلامية
 الايسورعت واسرعية ذكر هذه الامور واحرائها من غير تعديل ولا
 تغيير ركن كان بسكندر مفتش المكاتب ولاية وما الانتدائية طلب من
 اعنى - يه كواى اركلى فى ١٨ سنة ١٨٧٠ اعنى قبل ورود
 الامراية من مصره الجمعية احرا مطومات ز رمال جمعته شورى
 حرة اعرف اليعلم ذكره بعد ما كتب المفتى المشار اليه
 فى بعة الداخلية من الحرم بدم بدمشى من اساس امور المسلمين
 ديتى وى سنج جمعية مسك بعة بعة اطرد الداخلية البوحيه الى
 عس. درقهاس لبعثة المدينة ايتلنطرق سكتة وبأحر على حريان
 انه صد الاصة رواد مكتب اليه بعة الداخلية ان الحكومة ترحو
 ب ا بعتى فى حدى بشرة اروس فيما بس التناير بايراد الادله
 بعتة وى بوعده وى بسعى فى اارة احركات المعتدل وقوعها
 وصدوره عن بس اشع من معارضة حكومة ومعرض عن اوامرها وبعد
 ورود هذا الامر وادرا مفتى المسر اليه اسقصاصه لهذا المشروع
 وروم بسى والاعانة من طرفه لاجرائه ورواهه الا انه بين عدم امكان
 هذا ببعيثه ابرورد المذكور على مدارس الموخودة الآن ولما

ابلع جواب المفتى هذا لناظر المعارف قال ان التنظيحات المذكورة ليست
في حق المدارس الموحودة الآن وطلب من بطارية الداخلية الاعانة في
احراق التنظيحات المذكورة المصدقة من طرف الامبراطور واكلها وفي
ذلك الوقت كان الحبر المذكور انتشر بين المسلمين فارعوا منه
اراعاها شديدا وانفقوا على عدم قبول التكاليفات المذكورة بوجه من
اوحوه وان كان فيه حنفيهم واداك واطلب لناظر المعارف كتب نظارة
الداخلية الى المفتى بامر من بدل جهده وسعيه مها امكن في منع العلماء
من العصيان على الحكومة ومن مخالفة اوامرها في نشر عدا الروس بينهم
بعد ان رتب المفتى نصيح، العلماء ارسل ساحتها الى نظارة الداخلية
يعرضها عليها ليعلم انها موافقة ام لا فصدقتها لناظر بعد التعديل والتنقيح
والكميل واعادها الى المفتى فارسلها المفتى بعد الطبع بآلة الروس
الى العلماء وبشرها بين المسلمين ومصوبها التعريض على تعلم لغة
الروسية وكتانتيا وبيروم وجه عقلا وبقلا و بيان ان قول القائل
ان الذي جتهد في شراعة الروس بين المسلمين محنتهم وسع في
الحقيقة في ادخال الصرائيه افتراء محض لا محل له من اعراب الصحة
وان في صحيح البخاري مبدى على صحة عدم عدا اليهود (كذا) اي غير
ذلك من النصايح المعمة اما ساسة المحية المفتى المذكور وكان من
نتيجة نشر هذه الورقة سموط محكمة اجمعية الاسلامية من اعيان
المسلمين وزول اميتهم عبيد ريسان اعادهم عليهم وعدم بقا - عوده
عندهم وكوبهم معروضة لملامتهم وتهماتهم واعتنائهم منه لاجير وفيه بعد الآن
وبها مقصدة مكيبة الدسائس سيصايبه وان المسلمين كانوا مصعبين
على محاربات المذكورة كفي في رفته وساعته ودقيقتها ومواعظها واراد
وكثرت الاملاية بعدئذ على اعصار اجمعية الاسلامية راسيم المفتى حتى
ان املا شهاب كراي امدي حشموي عبيد ارحمة واعمران احد العلماء
الكراي في الوقت المذكور كتب الى المفتى يسع عبيده ووجه بمصدره

واستعمل فيه لسان الحدة فسكت عنه المفتى ولم يتعرض له بسوء مع قدرته في مثل ذلك الظرف على اجراء ما اراده فيه فعذلك من محاسنه سبحانه الله . ومن شدة حرص جمعية الميسيونير لم يكتبوا بطلب اجرائه من المفتى فقط بل شرعوا في اجرائه من طرف انفسهم بالفعل ونشروا الاعلانات بين العلماء في العام المذكور اعنى سنة ١٨٧٠ مضمونها ان حضرة الامبراطور امر بتعلم اولاد المسلمين الكائنين في المكاتب والمدارس الاسلامية اللغة والكتابة الروسية وادخال معلمى الروس في مدارسهم وهاك ما معرب مانشره اينسبكتور (المفتش) رادلى المفوض اليه نظارة وتفتيش مكاتب المسلمين ومدارسهم بدائرة المعارف بولاية قزان خطابا للعلماء بتلك الولاية في ١٣ آغستوس عام ١٨٧٢ تحت رقم ١١٣٥ بالروسية والتركية قال بناء على القانون الامبراطورى الصادر في ٢ فيورال سنة ١٨٧٠ تحت رقم ٤٢ الفائق بلزوم القراءة بالروسية في مكاتب المسلمين ومدارسهم لتضرر كثير منهم بسبب جهلهم بلغة الروسية وكتابتها (كذا) نبين المواد الآتية (١) لاجل جهالة المدرسين بالروسية يعين في مكاتبهم ومدارسهم من يعلم الطلبة بالروسية على حدة (٢) يكون درس هؤلاء المعلمين تعليم لغة الروس وكتابتها وتكلمها والاعمال الاربعة من علم الحساب (٣) المكاتب والمدارس التى بنيت قبل سنة ١٨٧٠ يتخذ فيها اهل المحلة هؤلاء المعلمين بمصاريفهم ، واما التى بنيت بعد العام المذكور لا يؤذن بفتحها ان لم يقبل ويتخذ فيها معلمو الروسية وبناء على ذلك يلزم ام كل قرية فيها مكتب او مدرسة بنيت قبل العام المذكور ان يجمع اهلها ويعلمهم النظام المذكور فهل يرضون به اولاً والى ما مول ان تسعوا فى امتثال الامر الامبراطورى واجرائه واتمامه حسب طاقتكم واما المكاتب والمدارس التى بنيت بعد العام المذكور ولم يرض اهل تلك القرية او المحلة باتخاذ معلمى الروس بمصاريفهم فتغلق المكاتب والمدارس المذكورة (١) ويلزمكم ان تبلغوني جواب الاهالى فى ذلك

(١) يحى ان المدرسة اسى بيت قبل العام المذكور يطلب من الاهالى اتخاذ معلمى الروسية فيها بمصاريفهم ولسكنهم لا يحسرون به ان لم يرضوا به واما المدارس التى يراد انشاؤها بعد العام المذكور لا يؤذن به ما لم يرضوا باتخاذ معلمى الروسية فيها بمصاريفهم وانضى شئت بعده فتغلق ان لم يرض الاهالى بذلك منه . عفى عنه .

سواء كان بالرضاء او بالرد وليضع امام كل قرية او محلة وشيخها ومختارها امضاءهم في الورقة التي كتب فيها الجواب* ويلزمكم ايضا ان تكتبوا الى الجواب لهذه الاسئلة (١) ما اسم امام قريبتكم وفي اي موضع قراء ومتى اخذ المنشور وهل يعرف اللغة والكتابة الروسييتين (٢) اي امام يدرس في المدرسة واي منهم يعلم اولاد المحلة في بيته (٣) هل في قريبتكم مكتب او مدرسة ومتى بنيت وبمصاريف من تقوم وتربي (٤) وهل للمدرسة وقف (٥) وهل يقرأ فيها بالروسية (٦) وكم كانوا فيها من اولاد المحلة وكم جاؤا من الاطراف والجوانب في الشتاء السابق (وهو اوان التحصيل هناك) اه ولم يكتبوا بذلك ايضا بل جاؤا وبعض المدارس بمعلمي الروس بنية ادخالهم فيها جبراً فطردهم اهل المدرسة وضرر بهم فظهر بعد ذلك علائم الاختلال والاعتشاشات * وفي سنة ١٨٧٣ ابلغ وكيل ناظر المعارف الى نظارة الداخلية ان العلماء في ولاية قزان يعارضون على ادخال تعليم اللغة والكتابة الروسييتين في مدارسهم اشد المعارضة ويردونه رد ابابا وطلب منهم ترتيب الجزاء على معارضتهم ومقابلتهم فكتب نظارة الداخلية الى والي قزان تستعلم منهما الاخبار والاحوال وترتيب لائحة في خصوص اجراء التدابير المذكورة بالنظر الى احوال الحال والمواقع فكتب اليه والي قزان بان نعم ان العلماء والاغنياء غير راضين بادخال اللغة والكتابة الروسييتين ومعلم الروس في مدارسهم ولا يقبلون اوامر الحكومة في هذا الباب وسبب ذلك انهم يظنون ان تعليم لغة الروس وكتابتها هو مقدمة ادخالهم في النصرانية واهذا يقاومونه اشد المقاومة ولهذا ارى ان لا بد من اجراء الجزاء الذي طلبته نظارة المعارف وعدا ذلك ان مسلمي الناحيتين من نواحي قزان امتنعوا من ارسال اولادهم الى مكاتب الروس التي كان حكم تينك الناحيتين فتحيا في جنب المدارس التي فيها من ان جمعية دائرة المعارف ومأمور بها كانوا قد اعترفوا بنزوم ارسال مسلمي تينك الناحيتين اولادهم الى مكاتب ائروس المذكورة وكتب ايضا ببيان فكر مدير دائرة المعارف بولاية قزان وهو ان كل

من بترشح لوظائف الامامة والتدريس كما انه يطلب منه شهادتنامه مبينة لمعرفته مقداراً كافياً من لغة الروس وكتابتها كذلك يطلب منه اعترافه بفوائده تعلم اللغة والكتابة الروسيين في مدارس المسلمين وبكونه ضرورياً لا بد منه ويطلب منه ايضاً التزامه الاعانة في ادخال التعليم الروسى في المكاتب او المدرسة التى نعت تصرفه ويؤخذ منه الامضاء على ذلك وكذلك اخبر والى ولاية وانكا بوقوع المخالفة والمقاومة على التكاليف المذكورة في الولاية التى نعت تصرفه ايضاً وقال ان اعظم اسباب عناد المسلمين واقواها خوفهم من تزلزل الدين المحمدي ووقوع الخلل فيه ويزيده تحذير العلماء الكبار الذين لهم نفوذ وتأثير واقتدار ويرى والى المذكور لزوم كمال الاحتياط في ترتيب الجزاء على العيلاء ولزوم نصب ائمة ومدرسين يرجى منهم الاعانة في حصول مقاصد الحكومة المعهودة حين احتياج الى نصب الائمة والمدرسين فاستصوب ناظر المعارف رأى والى ولاية وانكا هذا وفكره وكتب الى والى قزان ايضاً ان يعمل به وفي ١١ ايلول من سنة ١٨٧٤ كتب من محكمة ولاية وانكا الى المفتى هكذا ان نظارة الداخلية ارسلت هنا صورة العريضة التى قدمت اليها من طرف مفتش مدارس التتار وباشقرد وقرغز بولاية قزان في ١١ ايلول من سنة ١٨٧٣ وقد قال فيها المفتش رادلى ان القراءة الروسية في مكاتب المسلمين ومدارسهم قد ابتدأت بسعى محكمة ناحية وانكا في سنة ١٨٦٨ واكن الائمة المتعصبين في قضاء ماليز قد ذالفوا هذا الامر وان صدرت الامكاتب في هذا الخصوص بالمحكمة الشرعية الاورنبورغية ولكن الائمة لم يستفتوا الى قول المحكمة المذكورة ايضاً فان كافة المكاتب الروسية دبية بجنب مكاتب المسلمين اغلغوا في سنة ١٨٧٢ والحال ان التدابير المتخذة لايجاد امكاتب الروسية بجنب مكاتب المسلمين كانت قد صدقت من طرف الامبراطور في سنة ١٨٧٠ وقد نشر الاعلانات الى العيلاء الكائمين في دائرة معارف ولاية قزان في خصوص الفرمان الامبراطورى الصادر في ٢ فورال من سنة ١٨٧٠ المرقم برقم ٤٢

والعلماء وان لم ينكروا فائدة القراءة الروسية ولكنهم يتعللون بفقر
 الاهالى وكونه مانعا من اجراء مثل هذا الامر وانما ينكروها على القطع والجزم
 علماء قضاة ماليزيا فان لم يتخذ التدابير الشديدة في مثل هؤلاء العلماء
 المتعصبين لا يمكن اقراء المسلمين بالروسية ولهذا يرى من المصلحة ان
 يعزل امثال هؤلاء العلماء الذين يخالفون الفرامان الامبراطورى عن
 مناصبهم وان ينفوا عن اوطانهم ولو عامما واحدا ولما اطلع والى وانكا
 على ما في هذه العريضة جمع المعلومات في خصوص مخالفة علماء قضاة
 ماليزيا فتبين له ان هؤلاء العلماء لما كانوا من تلامذة مدرس قرية تونتار
 الذى له حرمة عند المسلمين صاروا معتبرين عند الاهالى وتحقق لديه
 ايضا انهم وان امر الاهالى بقراءة الروسية في الظاهر رسما الا انهم يقولون
 لهم في الخلو ان الذى يقرأ بالروسية يكون شارب الخمر وغبازا ونماما
 وصاحب اخلاق ذميمة عموما ، اياكم ان تقرؤا اولادكم بالروسية وايضا
 يقولون ان المسلمين بولاية وانكا لاي شيء يضايق عليهم في خصوص
 القراءة بالروسية حال كون مسلمى ولاية قزان غير مكلفين بها . وباجمته
 ان الائمة التابعين لقضاء ماليزيا يجرون في شأن اوامر الحكومة موافقا
 لرأى امام قرية تونتار وشيخه ويعلمون به حسب مشورتها ومتى
 طولبوا بالجواب يقولون ان الاهالى فقراء ولذا لا يستطيعون ذلك
 ويدفعون عدم الرضا والقبول الى الاهالى وكذلك الاهالى يعترفون بذلك
 ويتعللون به ويقولون ان الجاهل باحكام الاسلام يكون فاسدا وفجرا
 ولهذا نعلم اولادنا احكام الاسلام وآدابه الى سنة ١٤٤٠ سنة وبعد ذلك نحتاج الى
 خدمتهم فاننا فقراء ولهذا لا نستطيع الى الاقراء بالروسية ، فاننا نعلم من
 هذا ان مانع المسلمين عن القراءة بالروسية هم العلماء المتعصبون .
 ولهذا نرجو المفتى ان يمنع امثال هؤلاء العلماء عن ذلك ، وان يخبر الوالى
 بالتدابير التى اتخذها في هذا الباب . فاجابته الجمعية الشرعية المحمدية
 في ١٧ اكتوبر من العام المذكور هكذا * ان الشيخ على ايشان التونتارى

قد توفي في هذه الايام ولكن ختند الامام ابن رحمة الله وكذلك امام قرية اوربار محمد بن يونس سيدعيان الى حضور الجمعية الشرعية للاستجواب وامائة قرى بورناق وصلاوز واسكى صلاوز وآرياق صلاوز وبانغل يورا في سيكتب اهم هكذا ادعوا الالهالى للاقرا بالروسية فان القراءة بالروسية ليست مخالفة للاسلامية فليقرى الالهالى اولادهم بالاسلامية والروسية والذي يجرى على خلاف ذلك وينشره بين الناس ولو خفية يكون مسؤولا مؤاخذا وهذه صورة ماكتبه مفتى اورنورغ الى والى ولاية واتكا في ١٨ اكتوبر من العام المذكور تحت رقم ٣١٧٤ ان محكمة ناحية واتكا وان اخترعت مسألة قراءة الطلبة في مدارس المسلمين في سنة ١٨٦٨ ولكنها نسيت اهم الاشياء في ذلك ولم تلاحظه فانها لم تهيب ايمان الذي هو الشرط لدوام القراءة بالروسية وهذه هي الجهة المادية وفكر اجبار الطلبة الذين يقرأون ضرورياتهم الدينية في المدارس الصغار التي بنيت بجمع الصدقات من هنا ومن هناك وليس لهم خبر عن شيء ماقط بالقراءة بالروسية على سبيل القطع فهو قصور من جهة المعنى ربل هو نهاية عدم الانصاف وغاية التباعد عن الحقانية) وعروض اخيرة للمسنين من امثال هذا الامر طبيعي ولاشبهة في حصول المخالفة لامثال هذا التدبير (السقيم) في الاكثر والاغلب وان لم تكن على سبيل العموم وخبوا المسلمين عن العلوم والمعارف وكونهم مع ذلك متصفين بفقر الحار معلوم لنا* وما هو معلوم لنا ينبغى ان يكون معلوما لمحاكم النواحي بالطريق الاولى* وقد شوهد فيما بين قوم الروس ايضا من خالف بناء المكاتب والمدارس خوفا من نقصان من يخدم وقد قاسى مأمورو الحكومة مشتقات كثيرة من هذه الجهة فلا بعد حصول امثال تلك المشتقات في شأن المسلمين ايضا فان كان مراد محكمة ناحية واتكا هو تاليف المسلمين بقراءة الروسية ونشر المعارف بينهم بهذه الوسيلة حقيقة كما تدعيه كان الالزام عليها قبل بناء مكاتب الروس وتعيين المعلمين فيها وقبل كل شيء بين فوائد القراءة بالروسية ونشر هذا الفكر بينهم بواسطة اناس معتمدين

ومعتبرين فيما بينهم وكذلك كان اللازم عليها بناء مكاتب الروس في المواضع المناسبة بان يكون لاهلها ثروة وغنى وقدرة لبنائها والقيام بمصاريفها لانها تكلف بنائها والقيام بمصاريفها على سبيل الجراف، ويعتدل ان يجيء وقت يطلب المسلمون فيه القراءة بالروسية من عند انفسهم من غير امر احد اياهم بها فضلا عن الاجبار ولكن هذا الوقت لم يجيء بعد (١) فاللازم افهامهم لزوم القراءة بالروسية باللين والرفق وبواسطة المعتمدين لديهم الى ان يجيء الوقت المذكور وحيث انى عارف بفوائد القراءة بالروسية بذلت جهدى ومقدرتى في هذا الخصوص حسب الامكان وسابذل استطاعتى فيه بعد ذلك ايضا ولكنى من جهة اقامتى في موضع واحد لا قدر صرف جهدى في جميع نفاط الدائرة العظيمة، ولذلك لرى ان دعوة ما مورى محاكم النواحي ونصيحتهم الاهالى في هذا الباب تكون في حقهم اولى وانجح من دعوتى ونصيحتى اياهم اهـ ،

وفي ٥ ايون من سنة ١٨٧٦ ارسل ناظر الداخلية تيماشف الى مفتى اورنبورغ التوكيلى مكتوبا تحت رقم ٢٢٣٣ وهالك تعريبه ان محكمة ناحية قضاء مالتر لماطلبت منك الاعانة والامداد في شأن ادخال القراءة الروسية في مدارس المسلمين تركت طلبها المذكور بلا اعتبار ولم تصغ اليه وانا مخلصك فارجوك بغاية التواضع ان تبين لى حقيقة هذا الامر فاجابه المفتى فى ٣٥ ابول المذكور تحت رقم ٢٧ هكذا وهالك تعريبه لم اترك ما طلبته محكمة ناحية قضاء مالتر بلا اعتبار بل صرحت جهدى فى هذا الخصوص حسب الامكان ونصحت الاهالى ولكن لا يحص من نصايحى الاثر اللازم من الاثر ولا حق للجمعية الشرعية فى اجبار المسلمين الى القراءة بالروسية بموجب البند ١٢٣٨ من القسم الاول من المجلد ١١ من الدستور وعدا عن ذلك لاحق لاحد فى تشنيع العلماء واسناد امخالفه

(١) ومجيب هذا الوقت اسما يكون اقامات يويدانسف وجير يواسكى ويغنانى واضرايهم وكافة طائفة ميسيونير ولنه بخفهم احد فى ازعاج المسلمين فيحون وشائهم منه عفى عنه .

اليهم في شأن القراءة بالروسية فانهم مجبورون الى الاتباع لافكار العوام
الجهلاء والجرى بهوجبها وقد كتبت في هذا الخصوص الى والى ولاية وانكا
ايضا وها انا ارسل مسودته اليكم مع عريضتى هذه فان كان طريق ما
لدعوة العلماء الى القراءة بالروسية فارجوكم ان تبينوهلى اه وفي ٢٠
نويابر من سنة ١٨٧٤ صدر الامر من جمعية شورى الدولة ممضى بامضاء
الامبراطور بان كافة المكاتب التى ليست تحت نظارة ناظر المعارف وكذلك
سائر مكاتب الاقوام الغير الروسية التى اسست حديثا ومكاتب باشقرد
وقرغزوتاتار ومدارسهم وكافة مواضع تعاليمهم تحت اى اسم كانت تكون
بعد هذا التاريخ تحت نظارة ناظر المعارف وتكون كافتها تحت تصرف
مأمورى المعارف ونظارتهم وخاضعة لهم وكل مبالغ عينت لبعض طلبة
باشقرد وقزاق من طرف نظارة الداخلية تنتقل بعد ذلك الى تصرف نظارة
المعارف وحسابها اعتبارا من اول يناير الآتى وفوض ترتيب القوانين
اللازمة لهيئة مديرى المعارف واعضائها اى نظارة المعارف واختياره
وبين لها لزوم كمال الاحتياط وكونه ضروريا جدا فى اجراء النظر
والمديرين نظارتهم للدروس المستعملة فى مدارس المسنمين
ومكاتبهم ولذلك كتبت نصرة المعارف اى هيئة مديرى المعارف
فى ولاية قزان يامرهم بانسكف عن نصرة دروس مدارس الاقوام الغير
الروسية التى فوضت اليهم ومدخلتهم فيدارالحد اى ان يتم ترتيب القوانين
اللازمة فى هذا الباب وبالاكتفاء بالاستغناء عن جميع مدارس الاجانب
فى كل ولاية وناحية وباخذ حساب الطلبة وترتيب استاتيسفه فقط ثم وقعت
بين نظارة المعارف ونظارة الامور الداخلية مراعات ومكاتبات فى هذا
احصه ص يعنى فى ترتيب القوانين المذكورة وامامت الامرائيس قدم نظارة
المعارف فى ٢٤ أبريل من سنة ١٨٧٦ ع عريضة واستفعا الامبراطور
يستدين به تقديم صورة القوانين المذكورة الى مجلس شورى الدولة
والقوانين المذكورة عه تقدم مرارا من اشترط استعده فى الوظائف

الدينية والمناصب الدنيوية بمعرفة مقدار معين من لغة الروس وكتابتها
وابراز شهادتنامه فيها وضرب مدة معينة لتعلمها ولزوم اختلاف تلك
المدة بالنظر الى مواضع المسلمين ثم تعيينها لمعكمة الجمعية الاسلامية
الاورنبورغية والقريمية وما في تصرفها بائبدا سنة ١٨٨٠ م بحيث
لايجوز اعطاء الوظائف الدينية والمناصب الدنيوية الا لمن ابرز شهادة
لكونه حائز الشروط اللازمة لها على وجه الكمال والتمام واما قبل حلول
المدة المذكور وبعد صدور هذا الامر وهى مدة ٢٤ سنة فيكتفى فيها بطلب
شهادتنامه مبينة لمعرفة لغة الروس وكتابتها معرفة صحيحة جيدة فقط وان
هذه الشهادة تمنحه انما تعطى من طرف (بيداغوغىچسكى ساويت) جمعية
شورى اصول التدريس او من طرف (پراويتلستويننى اوچووينى
زاويدبنيه) مجامع التعليم ومواضع الملكية الكائنة تحت تصرف نظارة
المعارف. واما التفصيلات اللازمة في خصوص شهادتنامه فتبين من طرف
النظار وانه لا يؤذن ببناء مكتب او مدرسة بعد ذلك الا اذا التزم بأذيه
كائنا من كان فتح درس وتعليم روسى فيه بمصاريفه. واما مبلغ المصاريف
المذكورة فيعين بمشاوره نظار دوائر المعارف بحكام تلك الناحية الملكية
ولا بأس بوقف البانى المذكور او هبته نقدا او اموالا غير منقولة لمصاريف
التعليم الروسى السنوية فى المدرسة التى بناها اذا كان ايراده كافيا
للمصاريف المذكورة واكثر يكره المال المذكور كمئلك التعليم الروسى
يصرف ايراده فى مصارف التعليم السنوية التى يرها نظار دوائر المعارف
وان هذه القوانين لا تجرى فى ولاية سيرجيا ولا فى تركستان ولا فى كوكيزيا
ووراعها وانما يرتب لها نظارة المعارف القوانين مخصوصة وتقدم الى مجلس
شورى الدواية وتستأذن منها لاجراء التدابير اللازمة. فلما طالعيا
جمعية شورى الدواية لم تستصوبها ولم تجد لها موافقة لنحال والوقت وحكمت
بردها الى نظارة المعارف فى اول سنة ١٨٧٨ م وكان الحرب بين الروس
وبين الدولة العبية قد بدئت وشرعت فى دور مهم منها فاقفتها نظارة
المعارف مفتارام يسعيا الى الامام ولكن كانت طائفة ميسيونير ينتظرون

صدور الامر القطعى من طرف الحكومة باجراء جميع ما يريدونه فى حق
 المسلمين غاية الانتظار ولا شغل لهم بمساعدة الوقت وعدم مساعدته بل
 لايتفكرون فيه قط وكانوا قدرتبوا فيما بينهم دسائس كثيرة ونسبوها الى
 الحكومة منها ان والى قزان فى الوقت المذكور اسكارا تين نشر فرامانا
 مدسوسا مشتملا على بنود كثيرة نشرها الى حكام النواحي الملقبة بوولصنوى
 واسطارشينه والى مختارات القرى ومن مندرجاتها ان اولاد المسلمين
 يؤخذون الى مكاتب الروس اذا بلغ عمرهم ٧ سنة وتكون مصاريفهم
 على اوليائهم ممن خالف هذا الحكم يكون محكوما. ويكون مصاريف بناء
 الكنائس وسائر مؤناته على جميع اهل القرى من غير ان يبين فيها
 ان امراد باهل القرى هل هم النصارى فقط او الجميع مع انها اعنى المنشور
 المذكور اعطى للمسلمين ايضا وانه يبنى فى كل قرية شاخص عال يعلق عليه
 السافوس ويضرب فى كل حين وكان الوالى قد امرهم بتأخير اعلانها واجراء
 ما فيها الى سنة ١٨٨٠ واسكن هل بكنتم المغارز فى الكيس بل شاع بين
 الناس اجمع فى وقته فزاد هذا الفرمان بنه فى الطين فان القلق والاضطراب
 كان قد اخذ من المستمين ما اخذه بتلك التكييفات التى ظهر بعضها اثر بعض
 فى مدة عشر سنين فزاد فيهم القلق والاضطراب وساد فيهم غلبان الافكار
 بل اظمت الدنيا بأسرها فانهم تيقنوا ان هذا للمسلمين فارسل
 احدى اجبة اشمالية من امدة قزان ثلاثة اشخاص من بينهم الى والى قزان
 يستفهمونه ان هذه الامور الثلاثة المذكورة هل هى فى حق النصارى فقط
 او هى عامة سلكى فقال انها خاصة بالنصارى فطلبوا منه شرح ذلك وابطاحه
 ثلاثة حكام النواحي بتعميمها سلكى فامرهم بالانصراف ووعدهم بارسال
 اشرح والايضاح من ورائيم فلما انصرفوا اخذ الوالى دائرة البوليس
 وزاندارمه كليا ومقدارا كافيا من العساكر الپيادة (الرجال) والخيالة
 مسلحين وخرج معهم الى تلك الداحية لتناديب الالهالى لانهم خالفوا اوامر
 الحكومة وعصوها على زعمه استحقوا التاعديب والتعديب فسار بهموكبه هذا
 حتى بسع قرية منكر على مسافة ٦٠ ويرست من قزان فالقى فيها رحله ثم

جمع المسلمين من جمع القرى في تلك الناحية وكان الهواء باردة غاية البرودة لان هذا الامر كان في صميم الشتاء فلما اجتمعوا امرهم بالجثو فوق الثلج ففعلوا فامر الخيالة القزاق الذين هم اقصى خلق الله قلبا و ابعدهم عن الرقة والرحمة فضر بهم الى ان تعبوا فلم يبد المسلمون ادنى مقاومة ثم امر الوالى بعد ذلك النصارى الذين كانوا اجتمعوا هناك للنظارة والتفرج بضر بهم فاجابوه باى ذنب وجناية نضر بهم وهم وطنينا وجيراننا نعيش معهم مئتين سنة لم نر منهم ادنى سوء يظالم وكان الملعون كلما يضر بهم الفزاق يصيح لهم هذا لكم دين وهذا لكم اسلام هذا لكم شريعة هذا لكم قرآن وهذا لكم ايضاح وهذا لمخالفتمكم الفرمان المذكور وكان هناك رجل مسن جدا من اعيان تلك القرية يدعى بالحاج شاكرفامر بتجريده عن ثيابه وضربه بالسياط ولم يكتف بذلك ولم يشفى صدره الخبيث به بل قام وضرب على رأسه برجله منعلة وقال انما اضربك انما اضرب رأس نبيك كذا محمد الذى تتعصب له فلما قضى وطره من الضرب والناء ديب واجراء مثل هذا المعاملة الوحشية في اواخر العصر التاسع عشر من الميلاد انثنى راجعا الى قزان معقود اللواء بالظفر والنصر كانه فتح بيكين او طوكيو فشاع هذا الخبر في جميع الاقطار وذاع فانخاضت قلوب المؤمنين من الوجل وايقنوا بحلول وقت الشر والاجل فلما انعكس هذا الخبر الى پطر بورغ ارسلت الحكومة هيئة تفتيش مركبة من ٢٤ شخصا نصفه من طرف المسلمين ونصفه من طرف الوالى ففتشوا الامر بغاية التحقيق والتدقيق فظهر الحق والصدق في طرف المسلمين وكل الفباحة والشناعة في طرف الوالى اسكاراتين حيث شدد العساكر ودائرة البوليس و ز اندارمة كأهم براءة المسلمين عن اثر العصيان والمخالفة التى رماهم بها الوالى واقامها سببا لخروجه بهؤلاء العساكر ودائرة البوليس والقائمين في التعب والمشقة في صميم الشتاء وقالوا كنههم من فم واحد لم نر اثرا في المسلمين مما رماهم به الوالى من العصيان والمخالفة واخرجنا في صميم الشتاء واتعنا لاجلها فعزلوه وجر دوه عن رتبه حيث اتى بها الاياتى بيثنه احد من احاد الناس في مثل ذلك الظرف من اظهار ما يجب كتبه واستعجابه بما يجب تأخيره

وتركه الحزم والاحتياط الذين امر بهما من دونه من نظار المكاتب كما امر
وعلى كل حال فدكتته هذه اعظم معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لاسانه الادب
في حق الشريف صلى الله عليه وسلم فامضى عمره في حقله كأحد الناس ولم يكفه
ذلك بل تمسخر به طلبة المكاتب العالية الذين يقابلهم استودنت بر واية احواله
 وتمثيلها في تياتر ومرار عديدة ولم تقدر الحكومة منهم وهم محبو العدل
والانصاف والحرية والمساواة ومبغضو الحكومة الظالمة المستبدة وبعينهم
مدار الاحوال الحاضرة نصرهم الله وفي سنة ١٨٨٠ م مصادفة سنة ١٢٩٩ هـ
قتل الامبراطور الكساندر الثاني بكيفية يعرفها العارفون وكان عاقلا منصفاً
حلياً داسياسة صحيحة وفي عصره اتسعت حدود الروسية جدا من الجنوب
والشرق حيث استولى على ممالك الشيخ الشامل الداغستاني رحمه الله تعالى
واسره مع أهله وعباله وكان ذلك في سنة ١٨٥٩ م عقب انفضاء حرب قريم وقد
امتدت محاربة الروسية ٥٠ سنة ودخل ولاية تركستان وطاشكند وسمرقند وما
وراء النهر وخوارزم ومرو وورغانة كلها في حوزة الروس في ايامه وكانت
الحرب الاخيرة بين الدولة العلية والروسية ايضا في عصره ومع كونه
عاقلا منصفاً حلياً سياسياً كان اسير تعصب النصرانية ومعلوب دسائس
طائفة هيسيونير كما قدمنا ولهذا جرى عنده الامور الوحشية التي
لا يتيقن بها من هو ادى منه بهراتب في عصره وسودت صحائف تاريخها
ولا يبعد كون قتلها انتقام من صرف الله تعالى حزبه المسمين وهو الظن
العام وحسن بعد مكنه ولده وولى عهده الكساندر الثالث كان مدمناً
نشرب ومتهلاً بشربه بحيث كان لا يتيقن قط ومع ذلك كان اسير تعصب
نصرانية اكثر من ابيه حتى شاع بين الناس انه لما عبر نهر طونه بعسكر
الروس اتداء حرب الروس والرواية احد قعته عن رأسه وسجد متوجهاً
جواً مشرقاً وقد اصلاوا بوح روسيه وسى اودنا ويريل) يعنى اخمدينه
صرت الروسية كما سئله واحدة يعنى قسز الخوف الموهوم من طرف
الدولة كويتها مغروبة وبجرون على المسمين ما يريدون اجرؤه وكان
بصيفه هكتة هيسيونير جداً ولاسيما بوييد انتسفى الذي هو تمتل تعصب

النصرانية والدعد والاسلام والاساننة فانه كان مطيعا له اطاعة الظل لصاحبه ولذلك اشتد الامر في عصره جدا على المسلمين كما سيذكر والمخاض انه كما استسلم زمام الامر ولم يجلس بعد على التخت رسما كان جل اجتهاده في اجراء الامور المذكورة وانفاذها باسرع مما يكون بسبب تشويق الروحانيين وتعريضهم اياه على ذلك ففي سنة ١٨٨١ خرج السيناتور كاواووسكى (لعله بامر امبراطور) الى ولايات قزان واوفا واورنبورغ لمعاينة احوال المسلمين ومعرفة مقدار معاومتهم الحكومة وصلابتهم فلما عاد قدم لائحة الى امبراطور قال فيه ان في اجراء نشئات نظارة المعارف فوائد جمة بل هو ضروري لا يتوقع له موانع وعوائق ولا سيما اذا شرط في اول الامر لاحراز الوظائف الدينية معرفة لغة الروس في الجملة ثم بزيادة ذلك شيئا مشيئا بالتدريج فيكون له تاءثير عظيم في توحيد رعايا الدولة الروسية ويكون هذا التدبير تدبيرا حقيقيا مفيدا جدا فلو شرعت الحكومة في اجرائها لشوهدها نتائج عظيمة في مدة يسيرة اقلنا كتابة دفاتير المواليذ والوفيات وسائر الاوراق الرسمية بقلم الحكومة الروسية وفيها ايضا قدم ناظر المعارف القوانين المرتبة المنتظمة باتفاق من نظارة الامور الداخلية ونظارة المعارف المتعلقة بنظارة مدارس المسلمين ومكاتبتهم المكملة لقرار مجلس شورى الدولة الممضى والمصدق من طرف امبراطور الصادر في ٢٠ نويابره من سنة ١٨٧٤ حسما مركه الى مجمع النظر المتصدق والامضاء وحيث كانت القوانين المذكورة مرتبة ومنظمة بل لصر والعيض الى قوانين مفتش عموم المكاتب وبالنظر الى اصل المرام من النظارة المذكورة كن بينهها كيفية اتخاد المكاتب والمدارس والتصرف فيها بالتفصيل فنوض مجمع النظر الامر المذكور بموجب حكمهم وامضائهم باتفاق الراء في ٢٨ مارس من سنة ١٨٧٦ الى نظارة الداخلية وامروه بالاستفسار عن آراء ولاة الولايات التي فيها مدارس المسلمين ومكاتبتهم من غير ان يقدموه الى الامبراطور للامضاء فاستفسر نظارة الداخلية عن آراء ولاة ولايات اورنبورغ وقزان وواتكا ونيژني وسببروصمار وسراطو وحاجي طرخان

فيه فلما ابدى كل منهم رايه فيه تبين احتياج كثير من مواده الى التبديل من اساسه بالسلكية فانجر الامر الى اعتراض ناظر الداخلية على ناظر المعارف في ذلك القوانين وخلصته ان تلك القوانين تورث القلق والاضطراب وغايات الافكار بين المسلمين فانهم يعتقدونها شيئاً مخترعاً لتضيقهم واضعاف الاسلام فقط لانه كان من مقتضياتها ان من اراد فتح مكتب جديد او مدرسة جديدة يلزمه ايا من كان تقديم العريضة المبينة فيها شروط فتح المكتب الجديد الى مفتش المكاتب فقط فيقدمها المفتش المذكور بعد ترتيبها الى مدير المعارف ثم ان هذه المدير يكون مختاراً في الاذن بفتحها وعدمه وان وجدت الشروط وقد تقدم بيان الشروط مرارا الا انه زيدت عليها هنا قرون واذئاب وهي انه يقدم مع العريضة المذكورة مضبطة من اهل المعلة مؤذنة برضاهم بفتحها وبتكامل الاسباب اللازمة له وبقدار قوتهم المالية المعدة لمصارفه وان معاش معلم الروس وراتبه السنوي لا يكون انقص من ٣٥٠ ر وبله وانه يلزم بناءً منزلاً للتعليم الروسي بقرب المكتب المذكور او المدرسة بناءً على القوانين المصدقة من طرف الامبراطور في ٢٦ مارت سن سنة ١٨٧٠ وانه صدرت المخالفة والممانعة من طرف متصرف المكتب او المدرسة الموجودة الآن او من طرف الاهالي في فتح التعليم الروسي وقبوله ادنى مخالفة يضره المفتش او مدير المعارف ويكون المدير المذكور مختاراً في العاء المكتب المذكور واغلاقه ثم لا يمكن فتح ذلك المكتب المذكور والمدرسة المذكورة المنغاة المغنقة من طرف المدير الا بالتزام المتصرف فيه او بالتزام الاهالي التعليم الروسي وقبوله وامثال هذه المذكورات من التكاليف الباردة فلما اعترض نظارة الداخلية على هذه التكاليف بما ذكر عند نظارة المعارف عن نشرها الا انه كتب الى مديري

(١) وقد مر في جوب نضر المعارف لاعتراض المفتي ان هذا الحكم غير شامل للمكاتب الموجودة الآن هو محنص بالمكتب الجديدة التي تفتح بعد ذلك وهذا دُب حكم الروس دقها يذكرون الشيء اجبالاً ثم اذا اعترض عليه بشيء يقولون ان هذا خاص بكفنا نه يسعون بعد ذلك عدمه وذا نظائر ومصاديق كثيرة منه عفى عنه.

المعارف يأمرهم بالعمل بهذه الكيفية (١) الزام النظار والمفتشين النظارة في المكاتب والمدارس التي تحت تصرفهم وأن يشرعوا في النظارة بالاحتياطات اللازمة وأن يدخلوا المدارس بالاحتياط وأن يعاينوا كيفيات تعاليمهم وأن يقفوا على المعلومات الاستاتيسقيه وأن ينصحوا المدرسين والطلبة قولا مهما أمكن، ولكن لا يكلفونهم بشيء على سبيل الوجوب (١) والبت ثم يرتبون من خلاصة معاينتهم لائحة ويقدمونه على المدير وهو يقدم نسخة منها الى نظارة المعارف (٢) ينبغي ان يبتدأ اختلاط النظار بمدارس المسلمين من مواضع يسكن فيها المسلمون مخلفين بالروس او المكرهين ثم يعمم ذلك شيئا فشيئا بالتدريج من المواضع التي يكون اكثر اهلها مسلمين وفي مثل هذا الاختلاط والمعاينة على رأى ناظر المعارف وزعمه فائدتان (١) حصول التسلي والاطمئنان (٢) في قلوب المسلمين بسبب اختلاط هؤلاء النظار بالمدارس ومعاينتهم اياها بالكيفية المذكورة بان مكانها ومدارسنا ليست مهيئة بحيث لاحكامها ولا ناظر بل لها حاكم وناظر وانما تابعة لنظار سائر المكاتب وحصول هذا الاطمئنان يفيد المقصد الاصلى فوائده (٢) حصول الاطلاع والوقوف على احوال مدارس وترتيباتها وعلى طرق معاش المتعلمين وطبائعهم وسائر خصوصياتهم فيحصل بذلك العلم والمعرفة بطرق التصرف فيها وترتيب القوانين لاجلها* ثم قدم ناظر المعارف هذه الترتيبات والتدابير الى انظار مجمع النظار فلما لم ير المجمع المذكور مانعا عن اجراء هذه التدابير مع كونها مفيدة وموجبة لتمرن المسلمين وتدرجهم للقوانين المصمم ترتيبيا للنظارة في مدارس المسلمين يعنى لكونها كالمقدمة لاجلها مضوا التدابير المذكورة بناء على الحكم المضى من طرف اميراطور في ٥ فيورال من سنة ١٨٨٨ م فبناء عليه اباح نظارة المعارف التدابير المذكورة احرؤساء نظار دوائر

(١) اباز اتيلونى ترتيبوات منه عفى عنه.

(٢) ما ابعده، عن العقل وحقيقة فهل يصممن خواطر اشياء بتصاحب التدب

ونظاراتهم اهم هيات منه عفى عنه .

المعارف و امر بتفويض نظارة مدارس ولاية قزان خصوصا لشخص مناسب من نظار دوائر التعاليم ففوض رئيس النظار نظارة مدارس المسلمين بولاية قزان لفتش دوائر المعارف ومستشار استات واسيلي بن واسيلي رادلف فنشر رادلف المذكور في ١٥ أبريل من العام المذكور اعلانا من طرفه لعلما قزان اعلن فيه بانه يشرع من التاريخ المذكور في نظارة المكاتب والمدارس في ولاية قزان ومعاينتها بامر الحكومة وطلب مهم (اسويدينييه) حساب الطلبة ببيان مقدار البالغين ومقدار الصبيان منيهم وانه كم منهم يداوم المكتب والمدرسة ليلا ونهارا وكم منهم يحضرها نهارا فقط . ومع كون مضمون هذا الاعلان معتدلا ومعقولا (١) ليس فيه ما يجاني منه صار سببا لغليان افكار التتار وكثرة القيل والقال بينهم فقاموا وقعدوا وارتجوا وارتعدوا ثم اجتمع العلماء مع الاغنياء والاعيان وعقلاء ائمة وتشاوروا وفيها بينهم بانهم كيف يردون الجواب لرادلف فاستقر رأيهم على طلب النسخة من الامر الصادر من امبراطور في ٥ فيورال سنة ١٨٨٢ الذي هو سنده في هذا الطاب فلم يتجاسر على اعطائه لكون طلبه مخالفا لمضمونه الذي هو عدم طلب شيء منهم على سبيل الوجوب وبعد ذلك ذهب والى قزان في ذلك الوقت چركاسف مع رادلف المذكور في الكانون الاول (ديكبر) من العام المذكور الى مدارس قزان واعلن الطلبة وسائرا مسهين امجتمعين بان مدارس المسلمين صارت تحت نظارة نصر المعارف بناء على الامر الصادر من الحكومة في ٥ فيورال ١٨٨٢ سنة وانصب رادلف نظرا وماء مررا لمدارس تتار فلم يصغ المسلمون الى قوله قص سوى واحد من مدرسين بل ردوه ردا عنيفا بانا مستندين على . پريدا استدويتل الحاضر التي بايديهم وعدم سبق مثل هذا الامر قط وكون مدارس دينية فقصه ترك رادلف بعد ذلك مخايرته مع العلماء وذهابه

(١) كيف يكون معقولا بعد تقدم الادبار والنخريف منذ سنين ومع وقوفهم على مقاصدهم الالاسية واغراضهم الفاسدة في ذلك مع ان جوابهم ايضا معقون و... السابق .

الى المدارس ولم يصدر عنه بعد ذلك تكليف ما الى ان استعفى من منصب الوزارة في سنة ١٨٨٤ فانه كثر غثيان افكار المسلمين وكان يعرضون بعضهم بعضا على الثبات على الانكار وعدم القبول وصاروا يقدمون العرائض الى الحكومة ومضمون هذه العرائض مع كثرتها واختلف عباراتها يرجع الى شئ واحد وهو عدم الرضاء ببقاء مدارس المسلمين تحت نظارة ناظر المعارف وطلب اخراجها منه ووضعها تحت نظارة الجمعية الشرعية المحمدية لكونها دينية محضة فكما ان مدارس الروس الدينية محررة من نظارة ناظر المعارف بل تحت نظارة رؤساء الروحانيين لكونها دينية محضة فكذلك نفتضى قانون العدالة والساواة ان تكون مدارسنا كذلك لكونها دينية محضة لا يعرف فيها شئ سوى علوم الدين الآن نظارة الداخلية لم تعر سمع الاعتبار الى مطالبهم المعقولة هذه ولم تصغ اليها بل رماها في زاوية الاهمال ولم يكتف بذلك بل كتب الى المفتى المرزاسنيم كراي في أغسطس من سنة ١٨٨٣ يضرب منه الاعانة في اجراء التكاليف المندورة المعمولة المصابقة للنظام كذا، ونصيحته العلماء بقبولها والاذعان اياها فاجابه المفتى بان حمل العلماء على قبولها والاذعان اياها بالسهولة غير ممكن في مثل هذا الظرف الذي ساد فيهم الخوف والنفرة مندسين عديدة بحيث صاروا يتفرون ويتوحشون من ظلالهم والتداخل في هذا الامر يكون باعثة على فتنة عظيمة وموجبا لاختلال كبير وانى بصفتي ناصحا للحكومة وعضوا من اعضائها لا اريد مدوت فتنة بين رعاياها فضلا ان اكون متسببا لافارجو من مراحمكم ان تسامحوني وتعفوني عن هذه الخدمة التي تكون نتيجة شرا محضا ومضرة بخطة وخلص نفسه بهذا الجواب المنطقي المناسب الذي هو احلى من العسل من تنك الورطة وهذا ماجرى في ولاية قزان واما ولاية اوفافقد ادخل في كثير من مدارسها التعليم الروسي وان لم ينتج كبير نتيجة ولم يعترف الا بالمدخول مدارسهم تحت نظارة ناظر المعارف بل ينظرون الى نصارتها بعين السخط وكونها مخالفة للنظام مع ان والى اوفابين في حسابه الذي روجه الى امپراطور

سنة ١٨٨٥ بلزوم كون النظارة فيها بكمال الدقة والنيقظ واعتبار جهة الاخلاق وعدجواز التأخير والبطائة فيها **واما** ولاية پنزا فعد كان رأى واليها السابق تاتيشچف المستشار الخفى الزام التعليم الروسى وبذل السعى والعبرة فيه بمنع اعطاء الوظائف الدينية لمن لا يقبل الا ان الوالى الذى بعده كتب الى الاميراطور لائحة فى سنة ١٨٨٣ م ذكر فيه عدم خلوص التتار ونشاطهم فى اقراء اولادهم بالروسية وانه لم يحصل ادنى ثمرة من بناء نظار دوائر المعارف المكاتب الروسية من اموال اهالى الناحية لاقراء اولاد التتار واجتهادهم فيه وقد كان اولاد التتار قد شرعوا فى القراءة الروسية فى المكتب الذى بنى بمصاريف اهالى الناحية فى قرية شادلانسه من مضافة كرينسكى الا انه امامات الامام الذى كان يسعى فى هذا الخصوص فى سنة ١٨٨٢ تركوا القراءة والقرى التى فيها الروس والتتار يرسل فيها بعض التتار اولادهم الى مكاتب الروس والسبب فى الاحتراز عن القراءة الروسية هو قوة تأثير العلماء ورؤساء الدين فى الاهالى وشدة تمسكهم بالدين والعكر فيه وترجيح القراءة الاسلامية وتعلم كتابتها على القراءة الروسية وتعلم كتابتها بمراتب وهذا تراهم ادا عرفوا كتابتهم لا يبالون بكتابة الروس ولا يلتفتون اليه **واما** ولاية صمار فعد شرع فيها فى امتحان طلاب الوظيفة من القراءة الروسية بواسطة قوميسر القضاة من سنة ١٨٨٢ بامر محكمة والى الولاية فاعترض المفتى على هذا الامر محتجا بان حق الامتحان به واجب النظام انما هو وظيفة اجمعية الشرعية الحمدية فاجابته المحكمة المذكورة بان حق الامتحان من الامور الدينية وما يتعلق بالاحكام الشرعية هو وظيفة الجمعية الشرعية **واما** الامتحان من القراءة الروسية فلا دخل لها فيه وليس هو وظيفتها فلم يغيره بسبب اعتراضه ثم توفى المفتى المرزا سليم كراى التوكيلى فى غنوار (الكانون الثانى) من سنة ١٨٨٥ م المصادف ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٠٣ هـ ودفن فى مقبرة اوفا ومن خيراته انه بنى مسجدا باحدات محلة ثانية ببلدة اوفا ومكتبا بجوار المسجد القديم لايتام المسلمين واولاد الفقراء وهو وان لم يندل تمام جهده وغاية وسعه فى المدافعة

عن حقوق المسلمين وشرف الاسلام على ما يقتضيه اسلاميته الا انه لم يقبل تكاليف الحكومة قبولاً اعمى ولم يدعن لها وانما دفع الامر عن نفسه مفوضاً امر الاسلام والمسلمين الى الله كقول القائل ع نجوت وارهنهم مالكا * سامح الله سبحانه عن زلاته وهفواته ومساهلاته والطامة الكبرى انما قامت بعد وفاته وبعده ان توفي امتدت اعناق كثير من العلماء نحو المنصب المحلول منهم الملا محمدى الذى كان فى مقام النيابة عن المفتى السابق موقتما والفاضل الشهير الشيخ شهاب الدين المرجاني والملا عبد البارى الياوشى القزلبارى والملا سمرقند آخون الصوكوى وغيرهم وقد قدموا العرائض الى الحكومة بطلبه ولكن الحكومة كانت اعقل من ان يمنح المنصب المذكور العلماء بعد اخراجه من ايديهم فسكنت عن اجابتهم وطفقت تجيل انظارها فى الاطراف والجوانب لعلها تصادف من يغشى باشعارها ويرقص على ايقاعها ويكون لينا لاسنانها فيتبضعه اولا ويتمضغ المسلمين بواسطته كيف شاء فيختاره وينتخبه للمنصب المذكور وقد كان فى الوقت المذكور كثير من التتار مستخدمين فى دوائر الحكومة على مراتبهم منهم من حاز رتبة الجنرالية مثل المرزا مير صالح البكجورى وكان مقيماً باورنبورغ ومنهم شاه مردان الابراهيمى وكان ترجماناً عند الجنرال كاوفمان بطاشكند ثم صار ويس قونصل من طرف حكومة الروسية فى سنة ١٣٠٩ هـ ومات فى عامه حين رجوعه من مكة بعد ايفاء فريضته الحج بعده ومنهم محمد يار سلطانى المفتى الحالى وكثير غيرهم وكان وظيفة انتخاب المفتى فى مثل الظرف المذكور بيد اكبر حكام الروسية واشدهم نفوداً وهم صائفة ميسيونير على انه قلما يوجد فى الروسية حاكم مجرد عن وظيفة الميسيونيرية ولهذا صارت طائفة ميسيونير يكتب بعضهم بعضاً يتشاورون فيمن ينتخبون ومن يكون فى يدهم آلة صباً ومقبضة محضة لتدوير ما كتته دسائسهم ولا سيما منهم نيقولاى (١) بن ايوان ايلمينسكى وقد سطنطين پتراويج

(١) مات ايلمينسكى فى سنة ١٨٩١ واما پوييدانيسكى فهو حى الى الآن وكانه

ثانى المنظرين ويقع ذكرهما بعد ذلك مراراً مع عفى عنه

هو بيدانتسف اللذين احدهما فرعون هذه الامة والآخر اوجهلها في هذا
 الزمان ولا بدان اكتب هنا بعض ما جرى بينهما من المحاورات في هذا
 الخصوص على سبيل الانتخايب من مكاتب ايلمينسكى ليعلم منه مرتبة عداوتهم
 للاسلام واجتهادهم في شيطنتهم منها ما كتبه ايلمينسكى الى هو بيدانتسف
 في ١٨ فيؤرال سنة ١٨٨٥م عقب وفاة المفتى السابق وهو هذا اتجاسر
 ان اخبرك بشئ سرا بشرط ان تكتبه جدا ان ارباب الجرايد طفقوا
 يذكرون اشغاصا مترشحين لمنصب الافتاء ورياسة الجمعية الاسلامية بدلا
 عن المفتى المتوفى منهم عالم من علماء قزان ومنهم (١) چنكز الجنكزى
 الميرآلى المتقاعد ومنهم شخص آخر لا استعرضه ^{آما} العالم القزاني فلا استحسن
 انتخابه قط فان علماء قزان كلهم متعصبون ^{واما} چنكز فانه وان كان تعيينه
 اولى من تعيين العالم ولكن فيه ضرر آخر لنا فانه رجل متمدن ذونسب
 وحسب شير وصاحب منصب وثروة فهو من تلك الجهات يورث الشرف
 والزينة للاسلام والمسلمين وايضا يخاف من تأثيره في قرغز وقزاق وسراية
 نفوذه فيهم وتقوية اسلاميتهم ولعل الحكومة تلقى بحكمة الجمعية الاسلامية
 بالكلية فان فعلت هذا كان اولى ^{واما} الذى انتخب (٢) في سنة ١٨٨٣
 من طرف اهل قزان فيقال انه متعصب ولكن عندى ان الذى لا يعرف
 لسان الروس ومدنيته وان كان متعصبا اولى ليكون مفتيا من الذى يعرفها
 خصوصا اذا كان ذانسب وحسب وصاحب الجاه والذى حصل في دار الفنون
 فيواضروا شد منه ومنها ما كتبه اليه في ٢١ أبريل سنة ١٨٨٥م ايضا
 وصننى مكتوبكم المحرر في ١٢ أبريل ولكن اخاف ان ارسال الجواب وقع
 في التخير ان العائلة السلطانية عدة اخوان وقرينتهم المهتمى على مسافة
 ١٠٠ او ١٢٠ ويرست من قصبة منزلة في شرقيها ولهم فيها املاك وعقار وهم
 متوسطون في الرتبة والمعيشة ليسوا باحاد الناس وليسوا بارباب
 المناصب العالية وليسوا افقراء وليسوا من الاغنياء الكبار وايسوا اصحاب

(١) واحد من ذرية چنكز خان كان مقيما بقزان وغيرها .

(٢) يعنى قاض وعضو للجمعية وهو الملا محمدى اندى منه عفى عنه .

التأثير والاعتبار والمرشح لمنصب الافتاء مندم ليس من متخرجى دار
الفتون الا انه يعرف لغة الروس وكتابتها معرفة جيدة وعدم دخوله فى دار
الفتون لعله بسبب من الاسباب التى لا اعرفها اقول هذا الكلام بناء على
سماعى من الناس من مدة مديدة وبالقياس والتخمين لا باختلاطى ومعرفة
اياهم مشافهة وارجو ان يكون كلامى هذا مقرونا بالصحة ومن جهة الحمية
الملية لا يسمع تعصبهم فهو مناسب لمنصب الافتاء والرياسة للجمعية الاسلامية
لكونه مأمون الفائلة والضرر ولا يوجد اولى منه واعلى واظن ان ليس
بينه وبين اهالى بلدة قزان قرابة ولا اختلاط وليس له عندهم اعتبار
واما مير صالح بكجورين فليس كذلك فابعاده من هذا المنصب مفيد
عندى ونافع ينبغى ان يعرفه الاعراف طولستوى (ناظر المعارف)
برؤيته فى سنة ١٨٧٦ وان يسمع فى حقه واحواله اقوالا كثيرة
وقد نال اعتبارا عظيما عند الوالى الجنرال كرزانا واسكى وكان فى عصره يدبر
الامور العظام وحيث انه واقف على لغات اقوام آسيا وعارف بانسابهم وعالم
بسياسة آسيا وصاحب تجربة فيها فله معرفة على نسبة درجته واعتباره .
والعاصل يظن انه مائل الى طرف الخيرا ويكون شره اقل من شر غيره لا
ينبغى لنا ان نمدح من ليس فى ديننا (كانه يريد انه مستحق للمدح لولا هذا)
وعلى كل حال ينبغى للمفتى ان يعرف بنفسه من غير تعليم احد اياه انه ادون
من الاسقف وينبغى لنا ان نتباعد من اهل قاسم وقرية فانهم محبو العلم
 واصحاب الحمية الملية ومنها ما كتبه اليه فى ٢٩ أبريل من العام المذكور يعنى
بعد ثمانية ايام من مكتوبه السابق وهو هذا كنت كتبت فى ٢١ أبريل جواب
مكتوبك الذى استفسرت فيه عن بكجورين وسطائف المحرر فى ١٢ منه
غيب وصوله الى فى ٢٠ منه وقد تأخر فى الطريق بسبب عدم انتظام الصرق
ولاشك انه وصل لانه مسوكر وقد كنت رجحت فيه السلطانى وقد رأيت
شاهردان الابراهيمى العام الماضى فى قزان حين عودته من بطربورغ اى
طاشكند رأيت طويل القامة حسن الصورة ذاهية يظهر فيه آثار التمدن وقد
سمعت انه كان فى ايام كاوفمان صاحب اختيار وتصرف تام بسبب معرفته انواع

اللغات الاسيوية وصاحب السياسة والمهارة التامة في عمارة الامور والحاصل
 يمكننا ان نقول انه في اعلى درجة من المدنية والمعرفة مع كونه حائزاً رتبة
 (ديستويتلنى استاتسكى ساويتنيك) مستشار وله اقتدار تام على افادة
 مرامه بكلام فصيح وقوة قلب فهو يعزز الغلبة على رؤسا الروحانيين
 الروسيين حالاً بلاشبهة ومنشأه آخر للخوف منه انه كان في خدمة مركز
 ادارة ولاية تركستان مدة مديدة فهو مع كمال عقله ودرأيته مطلع على كافة
 احوال مسلمى تلك الولاية واحوال الادارة هناك ومقاصدهم بل هو واقف على
 احوال كافة المسلمين على وجه الارض ووزنها بميزان عقله وله معرفة تامة مع
 كثير من الناس من اقوام آسيا من قرغز و أفغان و هند وغيرهم بسبب
 اختلاطه معهم فان حصل له مع ذلك فكر الاتعاد الاسلامى فهو يعرف طرقه وفضلاً
 عن ذلك فانه مقتدر على ايفاء المحاورات الروسية وادائها تحريراً وتكلمها
 بكمال الفصاحة وله وقوف تام على العلوم والفنون العصرية واشتغالها علماً
 وعملاً فلـ اقتدار تام على افادة مرامه وقت الحاجة بوجه موافق حسب علمه
 ودرأيته بناءً على طريق الحربة الكلية وله ايضاً اقتدار على تمشية ما يريد عند
 اى حاكم كان وفتح ابواب كبيرة وستراً عين حكامنا بتعظيم مقامه ودرجته
 وكان المفتى السابق التوكيلى ليس بشىء في جنبه، و خلاصة الكلام ان استمالة
 مثله الينا غير ممكن لنا وانما المناسب لنا من نقدر على تدويره باليد
 وباللسان ومن اذا تكلم بالروسية بخطىء فيبخل ويحمر وجهه واذا كتب
 بيا يكتب مخلوطاً بالخطا الكثير واذا رأى اصغر الحكام يرتعد فرائصه هيبة منه
 مصلاً عن الولاة وانى وان اكتب هذا بموجب المقدمات العقلية من غير تجربة الا
 انه لا يعد عن صوب الصواب ولا يترتب عليه ضرر اه ، هكذا يقول
 ها في حق المفتى السابق وقد كتب في حقه فى مكتوب آخر ما معناه هذا
 ان الوالى الجنرال بيزاق اخطأ فى انتخابه المفتى من اغبياء الاعيان النافذ
 الكلمة عند الكل من نسل ذوى الرتب التوكيليين ولا شك ان الحكام
 تعتبر وامعرفة التتار التمدن الروسى وادبياته والتمدن الروسى انه يضر اخلاق
 الروسى واعتقادهم وعاداتهم فقط الخ يعنى ان التمدن والآداب والمعارف عند اى

قوم كانت انما تنافي الصراية دون الاسلام والتتار اذا حصل هذه الاشياء باى لغة كانت لا تضر اسلاميته واعتقاده بل تقويه وترسخه هذا هو رأى ايلمينسكى فانه اعترض الى تكليف الحكومة التتار بالقراءة الروسية الى ان مات ولعلى اذكر بعض كلماته المتعلقة بهذا المطلب بعد ذلك فلينظر القراء الكرام الى تعصبهم واعتنائهم بامور التتار كلياتها وجزئياتها غاية الاعتناء بحيث لا يهتمون شيئا منها ولا يبعدونه عن انظارهم ومراقبتهم ولا اقول انه اصاب فى وصى شاه مردان الابراهيمى فانى وان لم اسبغ طنى فيه بموجب اذكر وا موتاكم بخير لا اقول انه كان خيرا للملة من المفتى الحالى واعتقاده فى هذا المفتى انه ليس كما زعم ايلمينسكى بل هو دين محب لمثته ولكن ليس الامر بيده ولا معونة له من الملة والحاصل ان قرعة انتخاب المفتى بعد هذه المراجعات والنقض والابرار خرج باسم المفتى الحالى، سعادتو محمد يار بن محمد شريف السلطاني سمه الله سبحانه وادام مجده اصلهم من طائفة باشمرد قرية مجتى التابعة لقصبة منزلة من ولاية اوفا وكن آباؤه واجدادهم حائزين رتبة الكانطونية ومستخدمين من طرف الحكومة فى هذه الخدمة من مدة مديدة وهذا اللفظ اعنى كانطون بمعنى الناحية سبعة فرانس او اسويجرة فمعناه حاكم الناحية تم العيت الكانطونية واحدت بدلها زيه ستوا المعيد ايند المعنى وكان المذكور قبل كونه مفتيا فى منصب مير او اى سودية وهو يساوى منصب المستنطق او هو هو وادان قسناه الى سلفه يصدق فيه قول القائل ان هذا الكعك من ذلك العجين ولم يشرع فى اجراء وطبعته الا فى مارت وجمادى الآخرى من سنة ١٨٨٦ م مصادفة سنة ١٣٠٣ هـ بعد مصرى ١٣ شهرا من موت سلفه والذي حدث بعده ان نظارة مدارس المسلمين كانت فوصت الى ادهرف فى ١٩ أبريل من سنة ١٨٨٥ بعد استعفاء رادلف عنها كما مر ولكنه لم يقعه اختلاط بالعماء والمدرسين ولا مكاتبه رسمية معهم قط وكان من رأى يد ان ادخال مدارس المسلمين تحت نظارة المعارف انما يمكن بالتدريج بن يخالط واحد من نظار مكاتب الروسية العليا واغنياء التتار بطريق غير رسمى ويحصل معهم

بيده الكيفية المعروفة والالفة والانسيبة ويستجيب اليه اعتمادهم ومحببتهم فاذا عمل بهذه الوتيرة لفتح بالتدريج طريق لمداخلة امورهم ومدارسهم وادخ حساب طلبتهم واصلاح اصول تدريساتهم فعينئذ لما يحتاج الى النظارة الرسمية واما التكاليف الرسمية فقد اوقعت العلماء وسائر المسلمين في شعبة سلب اختيارهم في تعليم عنوم الدين الاسلامي وقصد ابطال دينهم واخراج مدارسهم من كونها دينية محضة الى غيرها اقلت وكان هذا غير وافي على مقاصد الروسية ونواياها في حق المسلمين اوعلى اطلاع المسلمين على دسائسها ولما شرع المفتي الحالي في اجراء وظيفته طالب من الحكومة تغيير امتحان المرشحين للوظائف الدينية بواسطة محكمة الپوايس فخاف والى صمار من مراجعة المفتي في رفع الامتحان المذكور فطلب من نظارة الداخلية تصديق الحكومة الامتحان المذكور وامضاءها فيه في آبريل من سنة ١٨٨٦ وفيها ايضا طلب زيمسكى صرانيا في اعمال قصبة بوكلمه امتحان المرشحين للوظائف الدينية في مجلس شورى المعلمين ولهذا كتب نظارة الداخلية الى والى صمار في مايس من العام المذكور يقول ان نشر لسان الروس بين المسلمين وان كان ذا اهمية كبرى وفوائد جلية ومطلوب اجدا الا ان الوصول الى المقصد ينبغي ان يكون بغاية الاحتياط وعلى طريق التدريج وموافقا لرئى شورى الدولة وقرارهم المصدق في ٢٠ نويابر من سنة ١٨٧٢ ومطابقا لنظام مجمع النظار الصادر في ٥ فيورال من سنة ١٨٧٢ وغاية ما ساعد به نظارة الداخلية انه اذا اجتمع شخصان في طلب وظيفه يرجع الذي يعرف اللغة الروسية عملا بمادة ١٢٥٧ من القوانين التى رتبتم لمحكمة قريم الشرعية من الجند ١١ من كتاب الدستور فبعد ذلك فسخ الامتحان المذكور في ولاية صمار ايضا وكانت الائمة يخذون المناشير بغير امتحان من الروسية الى ان عم نظام الامتحان الجميع وبعد ذلك جرت المخابرة والمكاتبة ووقعت المشاورة بين نظارة المعارف ونظارة الداخلية في تقديم قوانين سنة ١٨٧٦ بعد المحاكمة الى مجلس شورى الدولة الا انهم قدموا قبل تنظيم تلك

القوانين وتعيينها كلا الاستينان من الامبراطور في ادخال المواد الآتية لتكون كالتوطئة والمقدمة (يعنى للتنصر) (١) الزام المرشعين لوظيفة ما من الوظائف الدينية معرفة لسان الروس وتعلمها في مكتب من مكاتب الروسية (الأور وپاوية ذى درجة واحدة ٢) وادخال قراءة لغة الروس في مدارس المسلمين الكبار لزوما بشرط اغلاق المدرسة التي لا تقرأ فيها (اللغة الروسية ٣) تجرى هذه القوانين فعلا بعد مضي سنة من امضائها في الامصار وبعد مضي سنتين منه في القرى انتهى تعريب ما في المجموع المذكور مع تخلل بعض ما يتعلق به في خلاله وفي العام المذكور دعى المفتى سلطانف الى پتر بورغ بعيد شروعه في اجراء وظائفه فمر على قزان في ٢ ذى القعدة من سنة ١٣٥٣ هـ المصادف اوائل آغستوس من العام المذكور وطلب من الفاضل المرجاني رفاقته على ما ذكره الفاضل المرجاني في مستفاده وطلب رفاقة غيره ايضا من العلماء والاعيان على ما سمعته من بعض التفتة فابوا فلما امتثل بين يدي ناظر الداخلية طلب منه امضاه على قبوله ورضاه بادخال التعليم الروسى في المدارس الاسلامية ففعل على ما شاء بين الناس ولا ادرى حقيقته ولا اصق هذا الخبر بل اعتقد انه خبر صادر عن بعض اعدائه وحساده فشاع بين الناس وليس حصرة المفتى ممن لا ديانته ولا هدية وقد نبذته الملة وراء ظهورهم بناء على هذا الخبر الكاذب فتضررنا بذلك ضررا لا يجبره شىء ابالله وانا اليه رجعون ولو مرضنا صدقه على سبيل فرض المحال فالملام لا يتوجه اليه فقد بن الى اعيان قزان ايضا حيث ابوا مراعاته في هذا السفر مع توقعهم وقوع مشر هذا الامر فلو كانوا معه لما اقدم عليه وحده من غير مشاورتهم لكونهم معه وحصول قوة القلب بهدرا فقتيم وحصول قوة القذب في مثل هذه المواضع بسبب رفاقة اضعف خلق الله مع اليايين بعدم حصول ادنى نفع ومدد منه معلوم بالدوق لكل صاحب وجدان وعلى كل حال فقد سبق السيف العدا ووقع ما قدره الله سبحانه في الازل لاراد لقضائه ولا معارض حكمه ومله در القائل لافض فوه

شعر:

تبارك من اجرى الامور بحكمة * كما شأ لاظاما اراد ولاهضما
مبالك شى غير ما الله شاه * فان شئت طب نفسا وان شئت مت كطبا *
فلنرحع الى ما كنا بصدده من ذكر الحوادث من غير عتاب احد في هذا
الخصوص وملامته قائلين شعر:

فنوكان هذا موضع العتب لاشتفى * فو آدى ولكن للعتاب مواضع
فنقول وعلى كل حال شرعت الحكومة بعد ذلك في زيادة تكاليفها لتكون
النتيجة على مقدار المقدمة ففر آراءهم على المواد الآتية وختم عملهم بتصديق
الاميراطور اياها وامضائه فيها في ١٦ ايلول من سنة ١٨٨٨ م مصادفة
سنة ١٣٥٩ هـ يعنى بعد مضى سنتين من امضاء المقتى ثم ارساها ناظر
الداخية الى محكمة الجمعية الاسلامية وامرها بابلاغها المسلمين واجرائها
بينهم فترجمت من طرف المحكمة المذكورة وطبعت منها نسخ في مطبعتها
الحجرية ونشرت بين العلماء وهذه صورة نسخة منها بعبارتها حرفيا
اونوترنيخ ديل مينستري باشقه ملترنك دو حاوى اشلارون قارى تورغان
دير - مينستري ٧ نچى سنتابره ١٨٨٨ نچى يلده نومر ٤٧٧٧ شاه
اعظمنك امرى ايله

اورنبورغسكى دوخاوناى صبرانياغه امر
پادشا اميراطور اعظم حضرتلرى مينستراونوتريننيخ ديلنك صونوى
بويچه اورنبورغسكى دوخاوناى صبرانيانك او كر وغنده بولغان دوخاوناى
كشپرنى آبرازاويتلنى صينزى او حون (يعنى ابرازاوت ايتونك مفدارى
اوجون اوشدويل ١٦ نچى ايولده بوتوبانده ذكر ايدلاچك پراويل يعنى
تصميماتى وضع قينورغه بيوردى ١ نچى دوخاوناى صبرانياده زاسيد ايتيل بولورلر
فقط شور كشپير گنه قايسپئر كم غمنازيه نك اولگى دورت كلاسند
يا كه اويازنى يا غرادسكى او حياشچه لرده يا ايسه تانارسكى او چينلسكى
اشكولنرده او قل تورغان فنلردن امتعان توتقان بولورلر يا ايسه اقل
مرتبه مينستر نارودنى پراسوشچينديه نك ايكى كلاسلى نارودنى او چيلشجه
سده امتعان توتقان بولورلر ٢ نچى الوغراق درجه ده بولغان دوخاوينلرني
يعنى قالا لرده آخون وخطيب لرنى تعيين قيلغانده آنلردن بر كلاسلى

نارودنى اوجىلشچەننك پروگراممەسى ايل امتحان قىلغىغانلقدان سويدىتلسوا يعنى شهادتنامە طلب قىلنور.....

اورنبورع اورال ھم سبىر طرفنداغى قزاق عسكەرلرنك ملالرىنە ھم باشقە عسكەرىيە اماملرىنە اوشبو پراويلنى اعلام قىلىق خصوصندە وايننوى مېنىستردن خبر آلنور ۳نجى قىرەلرگە امام اولەچق كىمسەلردن امامنقغە تعيين قىلنغان وقتدە اورصچە سويلاشە ھم اوقى بىلما كندىن اوبازنى اوجىلشچەننك جەھورندىن بىرلگان شهادتنامە طلب قىلنور ۴نجى يوقارىدە مذکور بولغان تنظيمات ايل ۱۸۹۱نجى يل نك بىرنچى غنوارندە عمل قىلنە باشلاب شول وقتدىن مقدم لوازمكە تعيين قىلنە تورغان آدملرگە بو تنظيمات تكيى قىلنماسون . . بن (يعنى مېنىستر) پادشاه اعظمىنك بوندابىن الوغ امرى خصوصندە وايوننى مېنىستر ايل نارودى پراسويشچىنيە مېنىسترىنە معلوم ايتوب دوخاوتى صبرانياغە بيورە من اوزىبە تيوشلى راصىر بىزىنيەلرنى تدبيرلارنى قىلماقغە . اورنبورغىيە جەمئىيەتە اسلامىيەدە ترجمان صوفى احمد قد رغوفا . محكمە اسلامىيەنك ليتوغرافىدىنك طبع ايدى ۱۸۸۹نجى يلدە ۱۷ معناه بالعربية :

من شعبة نظارة الداخية لتي تحت من وصافى علماء لاديان رماقرة فى ۷ سببر ۱۸۸۸ سنة بامر الملك الاعظم .

فرمان الى الجمعية الاسلامية الاورنبورغية . ان الاميراطور الاعظم امر فى ۱۶ ايون هذا العام يعنى سنة ۱۸۸۸م بوضع التنصيمات الآتية ادناه فى تعيين مقدار تمدين العلماء ارباب الوظائف تحت نظارة الجمعية الاسلامية الاورنبورغية بموجب رفع نظارة الداخية اياه ۱ لا يكون عضوا فى الجمعية الاسلامية الامن كان له امتحان من الدرجات الاربع الاولى من المكاتب الاعدادية او مكاتب القصبات او الولايات او من الفنون التي تقرأ فى دار معلمى التتار او من دار التعليم التي تحت تصرف نظارة المعارف ذات درجتين ۲ يطلب من المرشحين للوظائف الكبيرة

كأخرون وخطباء في الامصار شهادتنا مه مبينة امتحانه بموجب (١) پر وغرام دار التعليم العمومية ذات درجة واحدة. بخا برى حصوص اعلام هذه التنظيمات ائمة العساكر القزاق (الخيالة) الكائنين في جهة اورنبورغ واورال وسير وسائر ائمة العساكر مع ناظر الحربية ٣ والمرشعون للامامة في القرى بطلب منهم شهادتنا مه كائنة من طرف جمعية المعلمين في مكاتب القصابات مبينة انه عارف بلغة الروس وكتابتها ع يشرع في العمل بموجب التنظيمات المذكورة من اول غنوار (الكانون الثاني) من سنة ١٨٩١ ولا يكلف بها من يرشح للوظائف قبل حلول الوقت المذكور انا (ناظر المعارف) آمر الجمعية الاسلامية بموجب الامر العالي الصادر من الملك الاعظم بعد اعلامي اياه ناظر الحربية وناظر المعارف باتخاذ التدابير اللازمة اياما له. الامضاء صوفي احمد قدرغولفي الترجمان في الجمعية الاسلامية الاورنبورغية طبع في المطبعة الحجرية للمحكمة الاسلامية في ١٨٨٩ م يعنى مصادفة سنة ١٣٠٦ هـ * هذا بيان مقدار تعلم اللغة والكتابة والفنون الروسية لتحصيل استحقاق حيازة الوظائف الدينية واما كيفية الامتناع وحياسة الشهاداتنا مه فيها فهاك بيانها انقلها عن جريدة الترجمان العدد الصادر في ٥ فيورال من سنة ١٨٩١ م وفي ٨ رجب من سنة ١٣٠٨ هـ بالتقريب وهو نقلها عن العدد ٤١ من جريدة الحكومة الرسمية قالت هذه ترجمة نظامنا مه مصدقة من طرف ناظر المعارف في ٣٠ ديكابره (الكانون الثاني) من سنة ١٨٩٠ في خصوص كيفية امتناع المرشحين للوظائف الدينية من التعاليم الروسية (١) ان كيفية امتحان

(١) تدميه واعذار شافع بين الناس الى الآ ان الخطباء في البلد والمدرسين به يكفون بقراءة اربع درجات من غمنازيه او ما يصاهاها حتى ذكروا ذلك في اشعارهم حيث قيل مع قاصي آخون دورة كلاصي 'وفوب اوتسون * دورة كلاصني' وقفان ملا بولسه * لى غير ذلك ولذلك وقع في المصصة 'المكية هكنا' لا يتولى القضاء والتدريس والخصاصة في البلد لا من انه مونا اربعة الخ وهذا الاعلان سس فيه ذكر المدرسين 'صلا واحطباء في الامصار ليسوا كاقصاة اعضاء اجمعية للاسلامية وانما جرى في المصبطة نحرما 'اشتور في الاست. منه عفى عنه .

اعضاء الجمعية الاسلامية الاورنبورغية والآخون والحطباء في
الامصار وائمة عساكر فزاق ماعدا فزاق اورنبورغ وائمة القرى
وعساكر فزاق اورنبورغ انما تبين وتعين على الطريق الآتي بموجب
فرا مان الامبراطور الصادر في ١١ اكتوبر من سنة ١٨٩٠ (٢) يعمل
بموجب هذا النظام في ولايات اورنبورغ، و^٢أوفا، و^٣قزان، و^٤حاجي
طرخان، و^٥صمار، و^٦سراطاو، و^٧سهمبر، و^٨بينزا، و^٩واتسكا، و^{١٠}نيثني،
و^{١١}بيرمي، و^{١٢}طهبوف، و^{١٣}ورزان، و^{١٤}طوم، و^{١٥}تابلول، و^{١٦}موسقوا، و^{١٧}بوتر
بورغ، و^{١٨}خرسون، و^{١٩}كاستراما، و^{٢٠}وينيسي، و^{٢١}ايركوت، و^{٢٢}اورال،
و^{٢٣}وسيمي پولاط، و^{٢٤}آق منلا، و^{٢٥}تورغاي، و^{٢٦}بوسكاي ايلي، (٣) يشكل في
مكتب كل ولاية وكل قسبة ينزم فيها الامتحان جمعية للامتحان وتكون
هذه الجمعية مركبة من ثلاثة اشخاص يكون احدهم رئيسا واحدهم معمم
اللسان (شاع بين الناس ان احدهم من القسيسين ولهذا وقع في المضطبة
المكية احدهما البابا) والجمعية المذكورة انما ترتب في مكاتب الولايات واما
المواضع التي ليست فيها مكاتب الولايات فترتب في المكتب الذي يعينه
ناظر مكاتب الولايات (٥) ويجرى الامتحان من سنتابه الى اول مايس في
جميع الايام التي يكون المكتب فيها مفتوحا ومن كان عمره اقل من سنة ٢١
لا يقبل للامتحان (٦) الذي يريد الامتحان يقدم له ناطر المكتب مع عربضته
تذكرة او شهادتنامه من دائرة البوليس مبين فيها انه من هو وكم سنه
وشهادتنامه ايضا من المكتب الذي قرأ فيه القرأة الروسية ويزم ان يكتب
طالب الامتحان عربضته بيده واما المرشح للامامة في القرى او لعساكر
فزاق الاورنبورغية فيجوز ان يكتب عربضته غيره (٧) الذي ينزمه تحصيل
ما يقرأ في مكاتب الولايات او نموذج ما يحصل في مكاتب القرى بالنظر الى
وظيفته المطلوبة لا يسأل عن لسان اسلاوان وانما يسأل من اصول الاملاء

عن قواعد حروف الهجاء الاملائية (٨) آن المذكورين في المادة ١
والمادة ٢ حين يجرى عليهم الامتحان من القراءة والكتابة اذا لم يقدروا
على الامتحان من جهة لا يمتحنون من جهة اخرى (قطعا ٩) الذي يراد امتحانه
من پروغرام مكتب الولاية يلزمه ان يكتب الكتابة الروسية من حفظه وان
يقدر على كتابة ما يقرأه من الكتاب وان يكتب مادة معلومة او مبحثا معيناً
مثل ما يتلفه بلسانه وان يفهم ما يقرأه فهما جيداً وان يعرف قواعد الصرف
الروسي المتعلقة بالاملاء ١٠ الذي يراد امتحانه من پروغرام مكاتب
القرى يلزمه ان يقدر على الكتابة من حفظه وان يقدر على كتابة مبحث قره
في الامتحان وان يفهم ما يقرأه فحماً جيداً وان يعرفه ويقرره (١١) الذي يراد
امتحانه من القراءة والكتابة الروسيين ينبغي ان يقدر على قراءة مبحث
من كتاب لم يقرأه قبل وان يفهمه في الجملة وان يقدر على تعريفه وتقريره وان
يقدر على كتابة ما قرأه من حفظه وان يقدر على قراءة الخط الجلي وان يعرف
قواعد الاشارات والعلايم والذي يراد امتحانه بموجب المادة ٩ والمادة ١٠
ينبغي ان يقدر على القراءة بالاستخراج من الكتابة والخطوط (١٢) الذي
يراد امتحانه من القراءة الروسية فقط تفتش جمعية الامتحان وتبعث عن
معرفة اللغة الروسية بعد امتحانه بموجب المادة ١١-١٣ ان درجات
الامتحان تتعين بالاصول احسبية بمعنى ان (٥) اشارة الى كمال معرفة
الجيدة (٤) اشارة الى معرفة الجيدة فقط (٣) اشارة الى اللياقة (٢) الى
عدم اللياقة (١) الى انه لم يعرف شيئاً ١٤ الذي حاز الدرجة الثالثة
في الامتحان يعطى شهادته بتمامه بموجب الصورة المعلومه الآتية وحيث ان
صورة العريضة لطلب الامتحان وصورة الشهادة تامة التي تعطى بعد اداء
الامتحان ان درجتنا في الصحيفة التي حررت بالروسية لم ير اللزوم في
ترجمتها واثبتها هنا من الجريدة المذكورة بتعريفها حرفياً وهذه هي
النتيجة القطعية للمناكرات والمحاورات بالنقض والابرام
والتعديل والتبديل المار ذكرها تفصيلاً سلسلة معنعة
الصادرة في مدة ٢٤ سنة كاملة فعلى هذه النتيجة استقر الامر وجف القلم

واستراحت رجال الحكومة من المعاورات الطويلة والمراجعات العير المنقطعة في هذا الخصوص والقوا الافلام من ايديهم ولم يبق الاجراؤها وتطبيقها على العمل فوقع الامر على مأموري الاجراء وجاءت نوبة المصارعة بينهم وبين المساميين وجاءت اربع نسخ من الاعلان الذي نشرت من محكمة الجمعية الاسلامية الى بعض علماء اورنبورغ في آواخر أبريل من العام المذكور وكذلك الى سائر العلماء العظام فلاتساعل عن مقدار المساة التي حصلت للمسلمين بعد ذلك فانهم غابوا عن حواسهم وصاروا مسلوبى الحواس والشعور ولم يدروا ماذا يفعلون والى اى باب يذهبون والى من يشتكون وطفق بعضهم يذهب الى الجمعية الاسلامية يراجعهم فيما يفعلون وشرعوا يقدمون العرائض الى الجمعية الاسلامية والى الولاية والى النظار والى الامبراطور يتظلمون من تلك التكاليف الجائرة المائلة عن قانون العدالة ونقطة المدنية المجحفة للعهدة ويلتمسون منهم سحبها وتعريضهم عن تدعتها حتى زادت العرائض المقدمة في هذا الخصوص على ثلاثة آلاف عريضة على ما اشتهر حتى صاروا اعنى رجال الحكومة يمتنعون عن قبول عرائضهم اعنى استلامها. اصلا فلم يقابلوهم الا بالرد والتعنيف والتوبيخ والتهديد كانهم جنوا على الحكومة جناية عظيمة لا تغفر والذي قابلهم بالسكوت كالجمعية الاسلامية فهو احسبهم مقابلة ومع ذلك لم يحصل للمسلمين اليأس الكلى لعدم مجيى وقت الاحتضار بعد بل انى الاخبار بمجيئه فقط وربما يخبر بمجىء شىء ولا يجيى فان التغلف في اخبار غير الله جائز وواقع وكل يوم هو فى شامن ولله در القائر شعور:

ولرب حادثة بضيق بها الفتى * درعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت خلفاتها * فرجت وكان يضها لا تخرج
فلا انهم شرعوا في تعيين الائمة فى المواضع الغالية فى الجملة وفى تقديم الامتحان لدى الجمعية الاسلامية واخذ شهادتنا منه منهم ليصيروا اماما او خطيبا متى وجدوا محلا خاليا لتلايظطروا الى الامتحان بالقراءة الروسية بعد حلول الاجل الموعود وانقضاء المدة المضروبة بناء على البند الرابع ولما حدث السنة ١٨٩١م المصادفة السنة ١٣٥٨هـ فى امدى جهاديا التي عربت

اجلا لاجراء التكاليف المذكورة فعلا حصل اليقين بجديّة ذلك التعيين ووقع
الوفاة العام والطاعون المبيد للانام حيث منعت منح الوظائف الدينية لمن
لم يستوف تلك الشروط على ذلك النمط المسوط وصار التصميم باناءنيها
من قبل الحكومة المشر ايها فصاق الخناق وبلغت الروح التراق وعز
الخلاص ولات حين منصر وقرى المسلمين سكارى وما هم بسكارى ولكن
الخطب الذي وقع عليهم شديد وحيث وقع اليأس الكلى واشتد الاناموس
المى فاجتمعت عصبة الامة واعيان الامة من جميع الولايات وكتبوا عريضة
طويته انديل والاردان لامبراطور الكساندر الثالث بارق العبارات والطف
الاشارات مشتملة على انواع الاسترحام والاسترفاق بحيث يلين افسى
الحجرو وينديب العولاذ يسترحمون منه ان يكشف عنهم البلاء المذكور
ويطسبون منه ان يزيل الوباء المسطور حيث ان دواءه بيده وارسلوها اليه
على يد عصانة من اعيان الامة ومشاهير الامة فاكرم وفادتهم واصافهم
صيدة منوكية واركنهم مركبانه الخصوصية وابعاهم السير والتفرج في
بساتينه الاميرة الا انه لم يقبل عريضتهم ولم يسمع افادتهم وانما قال
ايهم انه لا ضرر فيها لكم ونيس فيها ماتخافون وليس الامر كما تظنون بل
مقصودنا بالتكليف بها صور الفوائد والمدنية لكم حتى تنتظموا في سلك امم
متمدنة وتجبوا ثمراتها في المستقبل وهو حكم لا بطله وطالبكم شى لا اجيبه
ولا افعل ارجعوا اى اوطانكم فارعى الببال واشتغلوا باشغالكم من غير
اصء القيد واقا ورجعوا بخنى حنين ولهم تاعوه وانين ولهم يعاملوا
بتحبيب رجاهم فقط بل صار بعصيم محكوما عليه بالجزاء لذهابه الى پطر بورغ
للاتذكرة المرور وان حكم قزان لم يسمعوا به باعطاء تذكرة المرور پاسبورط
حين سمعوا انهم يذهبون هناك لتقديم العريضة وصار كاتب العريضة
المذكورة محكوما عليه بالعبس مدة ثلاث سنين فامتنعوا فلما راوا هذه
المعصية انقص رجاهم عن غير الله تعالى واقرب الاشياء لتصوير احوالهم
في وقت امذكور وقوع الكسوف الكلى دفعة من غير ان يكون به علم لاحد
وفي ٤ نويبره من سنة ١٨٨٧ كتب ناظر الداخلية الى المفتى الحالى

سلطانف كتابا تحت رقم ٢٩٦٥ يقول فيه (١) ان اكثر المدرسين لا يكتبون جوابا لسؤال مدير دائرة المعارف بولاية اورنمورع واستفسار عن احوال المكاتب والمدارس والطلبة مع ان يلزمهم ان يكتبوا المواد الآتية ويسلموها الى النظار والمفتشين في ٢٠ يوار كل عام (١) مواضع المكاتب والمدارس ومواقعها ٢ مقدار نفوس تلك المواضع وانهم من اى جنس وفى اى دين ٣ اسامى المدرسين ومابى سهرتهم (٤) المواضع والمدارس التى قرأوا فيها ٥ مقدار الذكور والارات من الطلبة واعدادهم (٦) العام الذى فتح فيه المكاتب والمدارس ومبدأ الدروس ومنتهاها (٧) كون المكتب مكتبا فى اصل بيئه او مستاعجرا (٨) وجود وفق المكتب وعدمه وانه وائم بخراجه من ومصروفه ، فعبيكم ان تبتاوا همتكم فى هذا الخصوص وتعينوا فيه وتأمروا المدرسين بايفاء خدماتهم واداء وظائفهم وان تخبرونا بتدايركم فيه ، فكتب ايه المعنى المشار اليه فى ٢٥ نويابر المذكور كتابات تحت رقم ٦١٧ انه بسأعلى اعوانين المسطورة فى اخر الاول من المحمد الحدى عشر من الدستور لادخل الجمعية الشرعية المحمدية فى امور المكاتب والمدارس فينذا لا يمكنى نشر اقرامين والاوامر بين المدرسين فلو تشبثت فرض بالتداير الرسمية اكتب خارجا عن وطبقتى وحيث ان عدد المدرسين الذين تحت نظرة الجمعية المذكورة كثير جدا وملاقتى بكمهم متعذر بل بصورة على اشخاص معدودة مبه لا يمكنى ايضا ان اصحبهم و عصبه فى صورة خصوصية نعلم احوال اشقى و عجب منهم غاية العجب انهم يمتنعون ان يكتبوا والمدارس والمدرسين من ايدى الجمعية المذكورة تبعها ولون حبيب آتة لاجراء عدم مسؤليه قانينهم لئلا

(١) والس احرب هذه عن سابقى مع كويى بمقدمة عبيه تتون حردب . . .
متصلا ببعضه على عبيه .

ان الرجال الكبار من قزاق بوكاى ايلي لا يعرفون اسم الامبراطور وولى
عهده فضلا عن صغارهم و ليس لهم خبر عن كون بوكاى ايلي تحت تصرف
الروسية و قد امر واحد من مفتشى المكاتب المؤذن اثنا تفتيشه ان
يعلم الاولاد اسم الامبراطور فلم يصغ المؤذن الى قوله ولم يعتبره ولهذا
عليكم ان تاامروا المدرسين بتعليم الاولاد اسم الامبراطور وولى عهده
وان يخبروهم ويعلموهم بكون بوكاى ايلي تحت حكومة الروسية
وتصرفها وليصغ المؤذن ايضا الى قول المفتش ويعتبره فكتب اليه من
طرف الجمعية الشرعية في ١٣ مارث من العام المذكور تحت رقم ٤٦٩
بان الائمة المدرسين وان كان امتحانهم في حضور الجمعية الشرعية المحمدية
الا ان امور التدريس والتعاليم ليست بيد الجمعية المذكورة بموجب
النظام قلت السوائ وانجواب كلاهما من الطرز الاول الا ان هذا الامر
اقبح فان الجمعية الشرعية ليست تحت نظارة جمعية الشورى المذكورة
وتصرفها حتى ناءمرها بشىء ما . وان تعليم الاولاد ليس من وظائف
المؤذنين وهكذا حال ما مورى الروسية لا يعرفون وظائفهم فلو صدر
مثل هذا بلادون منه عن واحد من المسلمين لاقاموا عايه قيامة وجعلوا
حبته قبة وصاحوا باعلى صوتهم بانهم برابرة لا يعرفون النظام وكتبوا اليه
باشد التوبيخ والنشنيح واوسعوه سبا وشتما واثبتت في ژورنال (سجل)
الجمعية الشرعية الاورنبورغية في ٨ ينوار سنة ١٨٩٢ هكذا اخبر مفتش
القسم الثانى من ولاية قزان في اوراقه المعررة في ١٤ الكائون الاول
زديكابره سنة ١٨٩١ الى الجمعية الشرعية المحمدية بان قليلا من الطلبة
الكائنين بمدارس قزان يقرأون بالروسية ولا يقرأ احد من الطلبة
الكائنين بمدرسة پورخاواى بالروسية في الغرفة المختصة بتعليم الروسية
مع ان الطنبة البالغين ١٦ سنة من العمر مجبورون بتعلم اللغة والكتابة
الروسيتين بموجب النظام والقرار الصادر في ٢٦ مارث من سنة ١٨٧٠
ولهذا لياامر الجمعية الشرعية المحمدية من طرفه بتعلم الطلبة الكائنين
في المدارس بالروسية عموما ولكن يكتب جواب المفتش المذكور

هكذا ان وظيفة الجمعية الشرعية المعهدية بناءً على القانون المسطور في الجزء الاول من المجلد ١١ من الدستور هي امتناع الائمة والمدرسين والنظارة الى خدماتهم الدينية وتحقيق النزاع الواقع بين العائلة وليس لها حق بموجب النظام في المداخلة بامور المكاتب والمدارس فلو فعلتها ونشرت الاوامر والقرارات في هذا الخصوص لكانت متعدية عن حقها قلت وكان اللازم ان يكتب اليه والى غيره ممن كان في رتبته او اعلى منها ولكنها ادون من نظارة الخارجية بان امر الجمعية الشرعية بشيء ما ليس من وظيفتك وفي سنة ١٨٩٢ كتب ناظر المعارف القونت ديلائف الى مديرى المعارف بولايات موسقوا وقزان واورنبورغ البيانات الآتية بناء على المعلومات والحسابات الجمعية من طرف مديرى دوائر المعارف، بانه بلغنى انه يوجد ويستعمل في مكاتب المسلمين ومدارسهم سوى الكتب المطبوعة والدينية دفاتير قلمية كتب فيها مباح المسلمين عموما والاتراك خصوصا واذم الروسية نظما وكتب فيها ايضا دخول المسلمين تحت تصرف الروسية وكونهم عسكريا (يعنى على طريق الاسف والتعسر) وبين فيها اغلبة المسلمين وانتصارهم في وقت من الاوقات بيانا ظاهرا وان تلك الاشعار تنشأ من طرف طلبة المكاتب والمدارس في البيوت والمجالس والجمعيات وعدا عن ذلك تستعمل في المكاتب والمدارس الآثار المنافية لسياسة دولة الروسية المطبوعة في استانبول وقد بين في تلك الآثار كون سلطان استانبول خيفة كافة المسلمين على وجه الارض وانه يوجد بين المعلمين والمدرسين كثير ممن قرأوا في بخارى ومصر واستانبول وابران، وحيث ان هذه الامور كلها ليست مما ينبغى يلزم ان تنحصر الدروس في المكاتب الاسلامية ومدارسها في الكتب المصدق عليها من طرف ناظر المطبوعات بالروسية وليكن المعلمون والمدرسون من تبعة الروسية وممن قرأوا في الروسية اه يروى ان هذا الامر مع انتشاره في ٢٦ أغسطس سنة ١٨٩٩ اخر علالته الى سنة ١٨٩٢ قلت وسيجى تفصيل ذلك وسببه عن قريب انشاء الله وفي العام المذكور نشر وائى طببوف اوامر الى

محاكم الضبطية باعطاء الحسابات اللازمة في شأن مكاتب المسلمين ومدارس الكائنة في تلك الولاية، وفي ١١ مايس عام ١٨٩٢ كان ژورنال (سجل) الجمعية الشرعية الاورنبورغية هكذا كتب محكمة والى ولاية وانكا بان قوميسر قسبة يلابوغا بين في عريضته ان المدرسين في هذه الناحية يعاندون النظار والمفتشين ولا يرضون بتسليم الكتب العلمية الكائنة في المدارس، فبناء عليه يلزم المحكمة الشرعية المعمدية اعانة النظار والمفتشين وامدادهم بشرا الاوامر والارامين بين العلماء، ولكن لا يمكن للمحكمة الشرعية موافقة محكمة الولاية المذكورة في هذا الكلام وان المكاتب والمدارس تحت تصرف نظارة المعارف بموجب القانون والنظام والمدرسون من جهة كونهم معلمى الدين ليسوا بتابعين للمحكمة الشرعية من تلك الجهة يعنى ان العلماء تابعون للمحكمة الشرعية من جهة الدين فقط لا من جهة تحصيل العلوم والمعارف فان الحكومة فصلتهم عنها من تلك اجهة وسببتها عنها، وفي ٩ سبتمبر من سنة ١٨٩٢ نشر والى ولاية اورنبورغ احدى عوقوه اندان العساكر الخيالة ورئيسهم في تلك الولاية ورامانا مضموونه يعنى ان اولاد العساكر الخيالة المسلمين يذهبون بعد قراءتهم باروسية نهارا الى المدارس التى بنيت في قديم الزمان بلا ويقرون فيها عموم المسلمين وحيث ان العراة بالاسلامية مغلطة باروسية مضره امراضباط والرؤساء في القسم الاول والثانى امرا قطعيا، علاق المدارس اموجوده فيهما وان اراد العساكر الخيالة تعلم دينهم وعيهم ان يتعمدوه في المكاتب الروسية (الاشقولا) فقط لاغير، ولكن لا يحطى امعاش والشهرية لمعهم بالاسلامية، ولا يؤدون لازيد من ثلاثة دروس في الاسبوع، ويعين اوقات هذه الدروس ايضا الضباط والرؤساء، ا. فائر هذا العرامان في العساكر الخيالة تاثيرا سيئا جدا فقدم بعضهم عرائس الى حضرة المفتى الخالى وطلبوا منه الاعانة في رفع هذا الظلم الصريح والتكليف القبيح فقدم حضرة المفتى عرائضهم المذكورة الى نظارة

الداخلية وكتب مكاتيب خصوصية غير رسمية الى بعض المأمورين، فكتب نظارة الداخلية اليه في ٤ ديكابر من سنة ١٨٩٣ جوابا تحت رقم ٦٤٥٣ هكذا ان العساكر الخيالة يلزمهم المعرفة بالروسية فان ترددوا الى مدارس المسلمين يضر ذلك معرفتهم بالروسية هذا في حق الاولاد واما الكبار فلهم ان يترددوا الى المدارس و يقيموا فيها كيف شاءوا لا مانع لهم من ذلك ولهذا صارت عريضتكم في هذا الخصوص ساقطة الاعتبار اه اقول اظن ان هذا لا يحتاج الى المحاكمة وبيان انصاف الوالى وناظر الداخلية لكونه مكشوفاً ظاهراً وكان هؤلاء المساكين خلقوا لاجل خدمة الروسية فقط لا غير وفي سنة ١٨٩٩ نشر الاعلان من طرف مدير دائرة المعارف بولاية قزان انه بدأ على اعلان نظارة المعارف الصادر في ٢٦ أغسطس من سنة ١٨٩٩ تحت رقم ٢٠١٨٨ يقرأ في مدارس المسلمين بالروسية ٢ والمدرسون يأخذون حساب الطلبة ويسلمونه الى المفتشين في كل مايس ٣ ومن ليس بيده شهادة تنامة من طرف المفتشين لا يكون معنماً في المكاتب والمدارس ٤ والكتب المطبوعة في الممالك الاجنبية لا تدخل في المكاتب والمدارس فصاح المدرسون في تلك الاقطار والدائرة من مدهم واحداً منهم لا يقبلونه قط ولا يسمعون مثل هذا الاعلان ابداً وردوه رداً بليغاً لم يختلف فيه اثنان الا ان واحداً من المدرسين والمتشبهين في قصة ومن تبعه في جميع شؤونه على العمى قبوه وامضوا فيه من غير اكرام مع انه افنى جميع عمره بروية عيوب اعداء الكدر وغيبتهم وتفسيرهم وتضليلهم وتكفيرهم ولا يزال على هذا الحال الى الآن ولما خاف قيام امر محنته عليه وعزائم اياه عن منصبه بيجاد سبب ما اتعداء الى حضرة المفتى وكتب اليه انه ما مضى فيه لقبوله اياه ورضاه به بل نوصوه وسماعه بما فيه مع ان الاعلان المذكور لم يكن من طرف حضرة المفتى بل من طرف مدير المعارف كما مر مع ان الامضا لا يؤخذ لرضاه بل لسماعه والعمل بموجبه رضى ام لا وهذه ما قاساها مسلموا تلك الديار من الاهوال والسدايد من طرف الحكومة الجائرة الطالمة في حق دينهم والحاصل انه لما صدر الامر

القطعى من طرف الامبراطور بلزوم قراءة اللغة والكتابة الروسيتين على من هو مرشح للامامة والخطابة تعير المسلمون في امرهم ووقعوا في حيص بيص وامتنعوا من طلب الوظائف بعد ذلك بعضهم لعدم استيفائه الشروط المذكورة وبعضهم لاستنكافه من طلب شهادتنا من مكاتب الروس ومعلميهم وان استوفى الشروط والجدول الآتى كافي لارأة التفاوت الفاحش بين امتعان السنة المذكورة وما بعدها وبين امتعان ما قبلها وهو هذا

السنين الميلادية	والمعلمون فقط الاثمة	الجامع بين الخطابة والتعليم	الجامع بين الخطابة والتدريس	الذين عجزوا عن الامتحان
١٨٨٩	١١٣	٣٠٧	٢٨	٣٠
١٨٩٠	١٤٦	٣٤٥	٥٤	٣١
١٨٩١	٠٣٠	٠٣٨	٠٤	٤١
١٨٩٢	٠٢٩	٠٤٤	٠٨	٠٣
١٨٩٣	٠٤٢	٠٨٩	١٦	٠٩
١٨٩٤	٠٣٨	١٢٢	٢٦	٠١

فذا نظرنا الى الارقام المذكورة نجد عدد المتعنين شرع في الزيادة من كل صنف بعد السنة ١٨٩١ المذكورة تدريجا وسببه حصول المساهلة في الامتحان من الروسية الاسباب الآتية ١ غلبان افكار العامة وحصول جيجن فيهم ٢ ان المسلمين ارسلوا الى علماء مكة المكرمة عريضة طويلة الاردان يشكون اليهم فيها ما لقوه من طرف حكومة الروسية من هذه التكييف المغايرة لقانون العدالة ويسترحمون منهم ارسال مضبطة الى باب المشيخة ليبلغ احوالهم واهوالهم الى شوكة مولانا السلطان فيغابر الحكومة المشار اليها في رفعها وسحبها وديباجة عريضتهم هكذا اشعار :

اسادتنا لكم شأن كبير * بكم مما نعاذرنستجير
خذوا ثار الديانة وانصروها * لقد هامت حوالها النسور
ونحن بخرقة فيها صغار * يشيب لكر بها الطفل الصغير
تجاذبنا الاعادى باصطناع * فينخدع المغول والفقير

فباق في الديانة تحت خزي * تتبطه الشويهة والبعير
 ويمضعنا النصارى اى قلب * على هذا يقر ولا يطير
 مضى الاسلام فابك دما عليه * وهل يطفى الجوى الدمع الغزير
 فبا اسفاه يا اسفاه حزنا * يكرر ماتكررت الدهور
 نخور اذا ذهبنا بالرزايا * وهل مصغ الى بقر يخور
 اليس لنا ابي النفس شهم * يدور مع الدوائر اد تدور
 بسم الله الرحمن الرحيم الى جناب حضرات كعبة الآمال ، شمس سماء السعادة
 والاقبال ، قبلات توجه امانى الرجال ، عرى الشريعة النبوية . انصار
 الملة المصطفوية ، ساداتنا شيخ الاسلام . مفتى بدائله الحرام ، (الشيخ
 صالح كمال) الى كافة الانام ، وفاتح بيت الله الحرام ، (الشيخ عبدالرحمن
 الشيبى رحمه الله) بنص من النبى عليه الصلاة والسلام ، ومولانا خلاصة
 سلالة السادات ، رفيع الدرجات ، مامن شرف الاهول حاوى ، مولانا
 السيد عبد الله نجل سيدنا ومولانا ومرشدنا السيد محمد صالح الزواوى ،
 وكافة العلماء العظام ، والمشايخ الكرام . لازاتم محفوظين من جميع
 الحوادث والافات ، وملعوظين من طرف الله سبحانه بلحاظ الاجلال والاكرام
 وانواع العنايات ، ولازلتهم ظهور الضعفاء ومعيدهم من صرصر البليات ، وسائر
 النكبات ، بالنبى وآله الاجاد الكرام ، عنده وعليهم افضل الصلاة والسلام ،
 المعروف على اعتباركم العلية * والامر فوعاى سدتكم السبية * بعد حمد من
 منه البداية واليه النهاية * وصلاة من هو شمس الهداية * العاقل بدأ
 الدين غريبا وسيد عود كما بدأ طوبى للذين يصلحون * امسده الناس بالدرية *
 وآله الذين هم سفن السلامة من بحر الغواية * واصحابه نجوم الاهتداء
 في ظلمات الضلالة والعمية * انه لا يخفى على حضراتكم العنية * ان احكومة
 الروسية قصدت ابطال الشريعة النبوية * وازالتنا بالكنية * من هذه الديار
 التى رميت بسهام البلية * الخ وختامها بهذه الابيات اشعار :
 قد استعجرتنا بكم من كل حادثة * ان لم تجيروا فقد صاقت بنا الحيل
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وانتم يا عباد الله اخوان

أما نفوس آياتها مهم ، أما على الخير انصار واعوان
 مثل هذا يدور الهاب من كره * ان كان في القلب اسلام وايمان
 ثم بعد ذلك الامضاء آت فمعت المصبطة من علماء بلد الله الحرام ومنهايتها
 العظام بعد ان اخذ مولانا السيد عبدالله الزواوي دام محره :علاه الاذن
 في ذلك من الشريفة بطريفة عجيبة فان العلماء مبعوعون هناك عن جمع
 اى مضطه كانت من غير اذن الشريفة جمع ١٤٩٠ اصماً وامتداتهاها الى
 ازيد من شهر وكان ذلك بركة مولانا السيد عبدالله الزواوي زيد قدره
 وعلاه ولولاها له انتم وديباجة المضبطة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
 يا محيى السائلين - وسامع دعاء الداعين * ومخرج كرب المكروبين *
 ومنجى الالاجين * وجار المستجرين : نتوسل اليك باوجه الوسائل *
 والواسطة العظمى لكل راج وسائل * عبدك ونبيك * وكلبيك ونجيك *
 وحبيبك وصفيك * وامينك على وجهك * معلم الخير * والمدقق بهديه من
 كل هم وصير * ابي القسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم *
 ومجدان تنظر بعين عنايتك وبعد فننتهى الى سدة معام المشيخة
 الاسلامية * مع الامل الاكيد في تحقيق اجابة الامة * ان احواننا اهل
 الايمان * من سكان بلاد قزان * التابعة للدواة الروسية الآن * قد بعثوا
 الينا عريضة طويئة الاردان * يتكون فيها ما هم عليه من المضايقة في
 الامور الدينية ، والتكاليب المغايرة لشريعة الاسلامية * وللطريقة
 المحمدية * من قبل الدولة الروسية * اقلها يصم الآدان * ويجلب لكل
 مسنم الاحزان * الخ وكان المرتب لها الاديب الفاضل الشيخ عوض رحمه
 الله تعالى كاتب المحكمة الشرعية (١) وكان ورود العريضة المذكورة في
 رجب سنة ١٣٠٨ بواسطة دوستة ولكن ام يتيسر جمعها لبعض الاسباب
 الا في اول سنة ١٣٠٩ هـ فلما تم جمعها طبعت منها مقدار ٥٠٠ نسخة
 ووزع بعضها في احر مبن وبعضها في مصر وبعضها في الاستانة للنظار والحكام
 والباشوات والسفراء والاعيان وارسل قليل منها الى بلاد قزان فقدمت
 (١) تروى في آرس سنة ١٣٢٤ بعد تروى من مى رحمه الله تعالى . منه على عهد .

اصلها اولا الى مولانا السيد اسعد المدني المفيم والمدعون بالاستانة العلية رحمه الله تعالى فقراهما من اولها الى آخرها وكلما تراشع وجهه في التغيير وظهر فيه اثر التأثر التام وزادت تغيره وتأثره الى تمامها زيادة بيته ثم امر برفع الاصل الى باب المشيخة وامر مؤذن جامع بلدز الشيخ عثمان براءة هامانها شيخ الاسلام في سلامق وامره ان يقول ان مولانا السيد امر بذاك وذلك لئلا يقع التساهل من شيخ الاسلام في هذا الباب بل يهتم اشد الاهتمام واخذ نسخا من المطبوعات وقال اني اترحم خلاصتها بالتركي واقدمها لمولانا السلطان اعز الله انصاره بيدي مقدمها مولانا شيخ الاسلام ومولانا السيد ابضانر عتبا: بامر كية ملخصة فارسل مولانا السلطان اعز الله انصاره الى دولة الروسية نوبة في هذا الخصوص بواسطة سفيره في بطر بورع ولا يخفى على احد مقدار تأثيره ٣١ مهاجرة المسلمين ومغادرتهم الديار المذكورة فانهم لما راوا اصرار الحكومة على احرائها مع ظهور الحوادث والمفاسد التي بيانها على التوالي لم يبق شيء غير "هجرة من الديار المذكورة وترك الاوطان اعزبة هوا كدر من العنل فطنوا من الحكومة الاذن في الهجرة حيث لم يرفع عنهم التكاليف المذكورة وادنت لهم الحكومة بالهجرة في اول هلة ظنا منها انهم لا يقدر ون علمنا ولا علم من اليه وما رأتهم انهم شرعوا فيها بالجد وطعقوا يهاجرون تباعا خصوصا اقرء الذين لا يطن بهم انهم يهاجرون عند الامر الاميراطوري بالنشبت باسبب منعهم عنياهما ما يمكن ولا شك ان اصل سبب هجرتهم هو التكاليف المذكورة وشرعوا في التساهل فيها قليلا بان يعطوا شه'د تمامه لمن لم يستوف الشروط المذكورة بالتمام اذا كان عارفا بالتكلم والكتابة الروسيين ولو قبلا واستمر الامر على ذلك الى الآن ولولا هذا لساء الاحواك وزاد الاهول ووجد الامهالي في هجرتهم لالغت الحكومة التكاليف المذكورة لكيية من غير ريب واسكن وكن ولكن ... بصيق صدرى ولا ينطلق لساني ولم يثبتوا الا قليلا حتى شرع بعضهم في الرجوع الى اوطانهم وابطال هجرتهم وام يكتفوا بالرجوع براحتوا يعرضون الامهالي الى عدم الهجرة والتبات في اوطانهم فتركوا الهجرة ودامت

تلك الاحوال واسكن من غير تشديد (٤) موت الامبراطور الكساندر الثالث وتملك الامبراطور الحالى فان لتبدل الملوك تأثيرا في تبدل الامور والاحوال خصوصا اذا كان الثانى معتدلا بالنسبة الى الاول مع كون زوجة الثانى خالية عن التعصب الدينى ومائلة الى الحرية والمساواة مثل بكترينا الثانية لكونها المانية الجنس مثلها بخلاف زوجة السابق فانها في غاية التعصب رئيسة طائفة ميسيونير وحاميتهم ومقويتهم ومؤيدتهم (٥) ان ايلمينسكى كان مكررا لنشبات الحكومة لجر المسلمين الى النصرانية بهذا الطريق اعنى بطريق تكليفهم بتعلم اللغة والكتابة الروسيتين اياهم اشد الانكار ومعترضا عليهم فيه وكان يقول ان هذا لا ينفعا بل يضرنا فانه من قبيل اعطاء السلاح بيد الاعداء وطريقتهم القديمة في التعليم والتعلم كانت كافية في انحطاطهم وتدينهم ومفضية بهم الى الانقراض والاصحاح بالكلية ولو بعد حين وايد ذلك بضرب المتل بمن تعلم الروسية واستقام ولم يتعلمها قط وذل كما لا يخفى ذلك لمن يطالع مكاتيبه الابليسية فلما نشأ العلماء الجدد الذين اسنوموا الشروط المذكورة بالتمام ظهر صدقه في هذا الكلام فان العلماء كانوا سابقا اذ اجاءهم واحد من الضبطية بامر من طرف الحكومة كانوا يخافونه ويتهابونه بحيث كانوا يأخذهم الرعدة فلا يستطيعون تاء خيرا اجراء الامر المذكور او عدم وضع امصائهم على الورق الذى بيده وان لم يعرفوا ما فيه فصلا على اكبر منه وامامؤلاء العلماء الجدد فلم يكونوا كذلك بل صاروا يسطرون الى الامر فى الورق الذى جاء به فان كان مطابقا للنظام وانه وظيفته وانه يلزمه اجراؤه او الامضاء عنده كانوا يأمرونه بالانصراف والمجئى فى وقت آخر متعئين بانهم مشعولون بشعل ضرورى او ان وقته لا يساعده فلا يمكنه الاحاح فان الح مرضا كانوا يوبخونه ويطردهونه قائلين انه لا يعرف النظام وان الاحاح عليهم ليس من وظيفته وان لم يكن مطابقا للنظام وانه ليس من وظيفتهم كانوا يطردهونه من اول الامر بالتوبيخ والتشنيع بانه لا يعرف القانون والنظام والحاصل انهم صاروا يقاومون رجال الحكومة ويحاولونهم بطريق القانون والنظام بعد ان كانوا فى ايديهم آلة صماء

يدبرهم اصغر رجالهم كيف شاء فلما شاهدت رجال الحكومة هذا الحال
 ادركوا ان استاهم اخطات الخفرة وان النتيجة التي كانوا يتوقعونها اعنى
 التطبع بطبيعة الروس لا يرى منها اثر قط وكانها ممنعة الحصول وايقنوا
 ان ايلمينسكى ادرك ذلك قبل وقوعه بالقاء الشيطان بهوجب قوله تعالى
 وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم الآية فعرض المتور لعزمهم
 السابق فسلكوا طريق المساهلة لذلك واما الامور التي
 حدثت في ذلال تلك المدة ولها مناسبة لتلك التكاييف وتعلق بها
 بها بنوع ما ولاجلها اثر المسلمون الهجرة في كثير من فبها هنا ما له وجود
 في الحافظة منها بنام مكتب سيميناريا بقزان وهو ان طائفة ميسيونير اشتروا
 عراضا بين المسجد الاول والثاني ببلدة قزان وبنوا بها مكتبا كبيرا جدا يسمى
 سيميناريا بمعنى المكتب الدينى وغرضهم من بنائها اقرا اولاد المكرهين
 قوانيهم الدينية وغرضهم الوحيد من بنائها في الموضع المذكور الذى هو
 وسط المسلمين دون ان يبنوها في طرف الروس منيا هو اصرام النار والقأ
 الجمر في قلوب المسلمين ورش الملح في جراحاتهم ونتر الشراب في عيونهم
 وتكبيدهم واظهار عداوتهم لهم لا غير وكان ابتدا بنائها في حدود
 سنة ١٨٧٢ وكان اكثرهم سعيا واجتهادا ومباشرة فيها ايلمينسكى فائر
 ذلك في المسلمين تاء ثيرا سيئا جدا وشاهدا عدلا نواياهم الكاسدة
 واغراضهم الفاسدة فان لسان حالها ناطقة باعلى صوتها بانى ما بنيت في هذا
 الموضع الا لاجل اولادكم ايها المسلمون وقد فرط المسلمون في افعالهم
 شامن تلك العراض حتى آتاهم الى مذكر وندموا عليه حين لم ينفعهم
 الندم ومنها ان من عادة حكومة الروسية طلب الامضاء من الاهالى في مثل
 هذه التكاييف الباطلة على رضائهم بيالا لا يتمكنوا من الرجوع والعدول
 عنها بعد القبول مثلا ولها ايضا في ذلك غرض آخر وهو الاصل فيه فان
 الطلب المذكور يكون تارة من اصل الحكومة وتارة من الدوائر الصغار
 كحكام النواحي والولاة فان كان الثانى فالغرض منه دفع تبعه المسؤولية
 والعتاب عن انفسهم اذا وقعت الشكاية منهم الى الدوائر الكبار بانه وقع

منهم الا كراه والاجبار بان ينكروه ويقولو انهم رضوا بذلك وهذا امضا آتهم
الناطفة به وان كان الاول فالغرض منه دفع العار والشنار وستر العورات
اذا باغ الامر الى الدول الاجنبية فشرعوا في تشنيعهم وتوبيغهم وتعبيبرهم
بالظلم واحجاف الحقوق بان يبرزوا تلك الامضآت ابيهم ويقولوا انهم
لم يفعلوه الا برضاؤهم بل بطلبهم فيدفعون بذلك عنهم قبح نسبة الظلم
اليهم وَايَك ان تظن هذا مجرد اختراع الوهم وانه اختلاق محض كلابل
هو امر واقعي فان بعض مرخص الدولة العلية اما احتج على ظلم الروسية
برعاياها المسلمين ببيان تلك المعاملات الامار ذكرها في مؤتمر بيرلين
سنة ١٨٧٨ م وافهم بذلك مرخص الروسية ابرز مرخص الروس بعد
ايام مضبطة فيها امضانحو اربعمائة نفر من اثمنهم انكروا فيها حصول
التشديد والتضييق في امر الدين من حكومة الروسية وقالوا ان كل كلام
في هذا الباب فهو كذب وانهم طنبوا تلك المعاملات برضاهم من الحكومة
لاحتياجهم اليها فاسكت بذلك مرخص الدولة العلية وكذبه واخجله
بين ملامن مندوبي الدول فدم يقل غبر لعنهم الله ولم يدرو هو ولا غيره
من مندوبي الدول ان المضبطة المذكورة امامزورة واماماءخوذة بالجبر
والتجديد واما ماخوذة من المنافقين والمتساهلين فانه كيف لا يكون
هذا القدر من المنافقين والمتساهلين فيما بين عشرة آلاف نسمة من العلماء
فلوانهم جبوا هناك عدة من العلماء المتدينين المتصلبين واخذوهم تحت
ضمانتهم وحميتهم من اصابة مكروه من طرف الروس لقولهم الحق لتبين
حقيقة الامر والحاصل لا عبرة بالامضاء في مثل هذا الامر فانه ماخوذ جبرا
وتجديدا او ماخوذ من المنافقين الذين يغنون بغنا الروس ويرقصون
على ايقاعهم فاعرف ذلك واحفظه في حافظتك حتى لاتلوم الابرياء
فان لم تقنع بذلك فدوتك ما ذكره موسيو شيلر الامير كاني في رحلته
التركستانية حيث قال بعد ذكره ماجريات السيد عظيم هاي وايشان
خواجه التاشكنديين وامتناع الثاني بتزويج ابنته من الاول (ان السيد عظيم
اخذ بمعاونة بعض ضباط الروسية من والى تاشكند امراضونه ان ايشان

خواجه لا يزوج ابنته بعد البلوغ من احد الابعد عرضها على السيد عظيم ورده اباها وكلف ايشان خواجه بوضع امضائه على هذا الامر ومثل هذا الامر الغير المناسب لا اظن انه موجود فيما بين السود الوحوش الكائنين في الاميركا الوسطى) اه مذكره موسيوشيلر فاذا عرفت ذلك فقد شرع حكام النواحي بعيد هذه التكاليف بدون امر من الدوائر الكبار في طلب الامضاء من العلماء على رضاهم بها والحوا في ذلك وهدودهم بافعال مكاتبتهم ومدارسهم بل ومساجدهم ان لم يرضوا بهما وبوضع الامضاء خصوصا مظار المكاتب المتقنين باينسبكتور (منتش المكاتب) منهم ما مور منقب باصطاناواى واورا تيكت فنشأ منه مفاسد كثيرة حيث عزل بعض العلماء وحبس البعض منهم ونفى وسفر بعض آخر واقفل بعض المكاتب والمدارس حتى كان هو علماء النظار يستصحبون معهم معلم الروسية الى قرى المسنمين الذين فيها المكاتب والمدارس ويكلفون العلماء وامدرسين بقبولهم في مكاتبتهم ومدارسهم وربما وضع بعض العلماء امضاهم على ذلك مضطرا في الظاهر خوفا من العزل او الحبس او النفى والتسفير ولا يخفى على القراء الكرام ان العلماء ليسوا وكلاء في هذا الامر من طرف العامة ولا هذا مكتوب في منشورهم حتى يكلفون بذلك ويكون امضاهم معتبرا وسدا على اجرائها غاية ما في الباب ان امضاء العلماء يكون دليلا على رضاهم بقر اولادهم الصغار الذين لهم ولاية عليهم واما غيرهم فلا ولاية عليهم وان كانوا اولادهم ادا كانوا كبيرا فعينئذ فيما معنى طب الامضاء منهم في امور يتعنى بالعامة وما معنى جعله حجة على العامة وكيف يمكن تضييقه على العقول والنظام وهل مثل هذا الامر المغاير لمعتن والمصنم جار في محذات الامير والدول المتمدنة حاشا فقدنين صدق قول موسيوشيلر الاميركاني ان مثل هذا النظام لا يكون فيما بين السود في الاميركا الوسطى قنت ولعله موجود في الفياثل او حشية في دواحل افريقيا على انه يسعى جماعة كثيرة من العلماء والاعيان لحاجة المسنمين بسدى الحكومة تطلب منهم الوكالة فان عجزوا عن اثباتها رتب عليهم الجزاء بقى الكلام في تشخيص

هؤلاء النظار ومفتشى المكاتب الذين احيل عنهم نظارة المدارس الاسلامية وتفتيشها ولكنى اعتذر للقرأ الكرام في هذا الباب لعجز قلمي عن استقصاء دنائتهم وما فيهم من الاوصاف الرذيلة والاخلاق البهيمية من السكر الدائم وما يتفرع عليه من الرذائل والذمايم واستشعار نفسياني فيه وان افرغت ما في جعبتي في هذا الباب وانما اكتفى فيه بايراد مادتين وقعتا قريبا من وقتنا هذا احدهما وقعة بول ايلي من اعمال قزان وذلك ان اينسبكتور (ناصر المكاتب) في تلك الناحية جا قريه بول ايلي في سنة ١٩٠٣ م مصادفة سنة ١٣٢٩ هـ ومعه اثنان او ثلاثة من معلمى الروسية ليعين واحدا منهم معلما في مكتب العربية المذكورة والباقي في قرية اخرى ونزل بيت امام العربية المذكورة ومعلم مكتبها الملا فضل جان بن الملا مفتاح الدين وهو سكران والامام المشار اليه في الحمام مع زوجته فدخل اينسبكتور المذكور من غير استئذان الى غرفة النساء لكونه سكرانا ولجهله بعادات المسلمين من اتخاذ غرفة مخصوصة بالنساء لكونه مخالفا لعاداتهم من اشتراك الكل في النساء ففزع اولاده الصغار الذين هناك لكونه روسيا وسكرانا خارجا عن الانسانية الى الهيمية فساء لهم عن والديهم فاجابوا بانهما في الحمام فارسز واحد اميم ليختر اباهم بمجيئه وامره بالرجوع سريعا فرجع الامام بغاية العجبة ودخل الغرفة المذكورة عليه وحاول ان يفهمه بكون صنيعه هذا مغاييرا للانسانية ومقتضى العقل مضلعا عن المروءة والمدنية وامره بالقيام واخرج ولكن اتى به الفهم وانا له الخروج فاخذ الامام بيده وجره الى الخارج واخرجه من الدهيز وهو لا يعرف غير ان يقول انا جئتكم به علم فعليك بقبوره فاجنسه في عربيته واخرجه الى خارج الدار فلما احس اهل القرية بحقيقة احوال امسكوا بعنان فرسه المشدود على العربية وادخلوه في دار رجل منيتم وطفقوا يصرونه وحيث لم يبلغ اجله المسمى ادركه حاكم تلك الناحية المنقب بوواصوى اسطرشينه فانقذه من ايديهم واخرجه الى الجادة مشرعا بعدى فرسه ويشتم فخلص نفسه من قصة قاص الارواح بينه الكيفية فقدم عريضة كادبة

الى العدالة بان امام القرية المذكورة صر به ضربا مبرحا لاجل مجيئه اليه بمعلمي الروسية ثم اغرى اهل القرية بضربه بل بقتله واستشهد بذلك بمن معه من معلمي الروسية فشهدوا وفق دعواه فانكر الامام المذكور وبين حقيقة الحان وما جرى من المعاسد واخلاقه بالآداب والانسانية وشهد من طرفه الامام مور الملقب باصطاناوى والمأمور الملقب باورانديك وقال انه جاءنا حين انصرافه من تلك القرية وهو سكران فافتخر بانه ضرب الامام وطلب منا بيتنا ليعجز بها فلم تقبل عداية الروسية هذه الشهادة مع انهما روسيان بل قبلت شهادة المعلمين وحكمت على الامام بالحبس مدة سنة كاملة وعدم الامام عريضة الى محكمة سينات لاستئناف حكمه فايدت المحكمة المذكورة ايضا ماقررت به العدالة من الحبس مدة سنة فحبسوا فانظروا الى معاملة الروسية في مثل هذه الامور وثانيهما وقعة ملا هادى افندى الحاج طرخان التياكى وذلك ان ايسبكتور حاجى طرخان جاء مدرسة ملا هادى افندى المذكور ليكفنه بقبور معلم روسي في مدرسته اولى فتنشها ومعه المعلم بالروسية اسحق افندى الاسكندري من اهل حاجى طرخان فدقا الباب وكان ملا هادى اذ ذاك الوقت في الصلاة فخرج واحد من الطلبة الصغار واخبرها بانه في الصلاة فقال له ايسبكتور قل له ليتم صلاته سريعا فقال له الطالب المذكور فاما اتم صلاته صر به بعود صعبير لاسائة الادب وعدم صبره الى اتمامه بنفسه وهما على ايسبكتور واسحق افندى يريان ذلك وسبه ايسبكتور وشتمه سها وشتمها لا يصدر عن واحد من آحاد الناس في حق مثل ولم يكنى بذات بزفدم عريضة الى الوالى اقام فيها الحججة على زعمه انه لا يستحق التعظيم والتدريس ولا يستاءه لهما فعزل الوالى من التعظيم والتدريس وحججه عنهما فمتنع عنهما بموجب حكم الوالى الجائر شهورا اثنى ان عزى الوالى المذكور من طرف الله تعالى وجاء بدله وال آخر فادنه في التعظيم والتدريس وكانت هذه الواقعة ايضا في السنة المذكورة سابقا وهو الامام الاشخاص الذين عينتهم حكومة الروسية المتمدنة لاخراج المسميين من ضلمات الجهالة

والوحشة إلى نور المعارف والمدنية بزعمهم ونصوبهم نظارا لمدارسهم الدينية التي لا يعرف فيها سواها ولا يعرف فيها غير المدنية كما سبق اعترافهم بذلك في المقالة الميسبونيرية وهذه معاملتهم مع العلماء رؤساء أهل الدين فإن كان لأحد صبر أيوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام فليصبر وقس على ذلك سائر معاملاتهم ومنها اذيتهم وجفاهم في حق بعض العلماء وابتلائهم ببلايا بسبب رميهم بتهمة تعليم اولاد المكروهين والمعتدين من جواش وجرمش وآر وهذا كثير جدا يفتض ذكر كثيرا مجندا على حدة فليكنف ميا يذكر بعض المواد ايضا منها قضية الملا محمد جان الكاوجياكى رحمه الله تعالى وتفصيله ان بين قريتي نور كاي والامت من القرى التوابع لفصبة منزلة من ولاية اوقاف قرية جواش تسمى بكمت (تعريف بكمحمد) وليس في تلك الاطراف والجوانب قرية سواها من فرى جواش مع انهم لا يعرفون لغة (١) مخصوصة بجواش فطاهندى ع. ثلثان من اغذياء القرية المذكورة اهتداً غير رسمية لعدم الاذن لهم في الوقت المذكور بالاهتداً وكانوا يتعلمون الضرورية الدينية من علماء الاطراف واجوانب وكانوا يصومون ويصومون ويعطون الزكاة والعشر والعطرة ونما بلغ هذا امر الحكومة ارسل اليهم القسيسين ليعظوهم وقريتهم تابعة في نظام الروس لقسيس قرية قرامالى ففعلوا فلم يذعوا لهم وجاهروا بالاسلام فهددوهم بالحبس وتفسير فلم يؤثر فيهم فسفر وهم الى سيريا فيدى انه سبحانه بهن تفسيرهم كتبهم الى الاسلام حتى لم يبق في قريتهم على المجوسية سوى عائنتين وصاروا يتعلمون الاحكام الدينية ويعلمون اولادهم القرآن من بعض علماء الاطراف واجوانب خفية فمارأت طائفة ميسبونير ذلك بواهاك كنيسة ومكتبا

(١) وكما يدعي ان القرية المذكورة من قرية التتار وان اهالها تتار مكروهون وتسمى في ذلك بكون اسم قريتهم بكمت تعريف بكمحمد ووجود قرية مسلمة بقربها مسماة بيننا الاسم وعدم معرفتهم بلغة جواش وكلها معقولة منه على عه .

بجنبيا ونصبوا بها قسيما واجبروهم الى دوام الكنيسة وارسال اولادهم في
المكتب ومددوهم بالتفسير ان لم يفعلوا ذلك ففعل بعضهم هذا الفعل
تعاة وابه الاكثرون واميبالوا بتهديدهم وقد رجع المسفرون في ذلك
وقد قوى ايمانهم اكثر من الاول وهم يعظونهم بالثبات ويشجعونهم
ويؤنون لهم امر التفسير وكان جل قصد القسيس ان يطلع على من يعلمهم
الدين والقرآن وكان اكثر ظنه ان الذي يفعل ذلك هو امام قرية
كوجياك ومعلمها ملا عبد العنى ابن اداج الملا محمد جان فامره ان لا يفعل
ذلك وحضره من وخامة عاقبته فقال له والده الملا محمد جان المذكور ان
وظيفتنا هو تعليم من يحضر مدرستنا كئنا من كن فان تكره تعلمهم الديانة
الاسلامية فصراهم انت قراقولا وحارسا فشكأ منه الى الحكومة وحيث كان
المشرف اليه غيورا ذا حمية اسلامية وغيره دينية لم ينكر التعليم وقت
الاستنطاق فلوانكره لما جرى عليه شىء بل اجاب بمثل ما اجاب به القسيس
بل زاده وقال ان مفتضى ديانتنا الاسلامية ان لا نرد احدا جانا يتلمن الاسلام
او يتعده اديانة الاسلامة كئنا من كن سوا كن مجوسيا اوروسيا فلو
جئت انت او ولدك او من هو اعلى منك رتبة لتلقن الاسلام او اتعلم الاحكام
نطقه ونعمه فان لم نفعل نكون آثمين وقرأ قوله تعالى راد اخذ الله
ميثاق الذين اتوا الكتاب الآية وقال ذم الله الينا اهل الكتاب في هذه الآية
تحذيرا ايانا عن ان نكون متبعيهم فقال له المستنطق ان هذا مخالف لقانون
الدولة وفي ذمتكم يمين على ان لا تخالفوه فذره ان الله سبحانه اعظم واجل
مكم وحقه اكبر من حقكم ونحن محبنا ككم اليمين بالاطاعة في كل شىء
بل بالاطاعة فيما لا يخالف الشريعة وام المعصية ومخالفة امر الخالق فلا
صاعة علينا فيما المخوق قط كئنا من كن وعيبكم لنا ايها الروسية عيد في
مقابلة اطاعتنا اياكم ان لا تكلفونا ولا نمر ونما بما يخالف شريعتنا فاما
سمعوا منه هذه الكلمة الحقه وراوا منه هذه الصلابة والتمانة والثبات حبسوه
رونده المذكور الملا عبد العنى في محبس بدة اوفاعتى يحكم عليها بشىء

فمات رحمه الله تعالى في محبس اوفيا في حدود سنة ١٨٩٢ وسفروا ولده الملا عبد الغنى افندى الى سيبريا وهو الآن هناك امام في قرية على بعد سبعين وپرست من بلدة ايركوتسكى بقرب بحيرة بايقال وكان عمر المرحوم جاوز السبعين رحمه الله تعالى، ومثلها ايضا قضية المرحوم الملا حافظ وكان اماما في قرية قوناق قل التابعة لعصبة بلباى من ولاية اوفيا ايضا فانهم بدلالة اهل قرية يسقل من قرى قوم حواش هناك الى الاسلام وتلقبده اياهم وتعليهم الاحكام الاسلامية فمحبس في محبس بلباى ومات هناك بعد ان مضى من حبسه ٦ اشهر بلغنى ان عمره كان تسعين سنة رحمه الله تعالى وامثال ذلك كثيرة جدا والائمة في القرى المختلطة بالمكروهين كانوا منبهين من طرف الحكومة بعد قبول احد من المكروهين في المساجد واخراجهم منها ان دخلوا فانهم كانوا يحضرون اجمع والجماعات ومتمدين بالعزل والحبس والتسفير ان لم يفعلوا ذلك وكان كثير منهم يفعلون ذلك خوفا من الحكومة وقل من خالو هذا الامر وهم اصحاب الحمية الدينية والعبارة المبية الذين كانوا يرجون جانب الله على جانب الحكومة وعذابه على عذابها فليزن العاقل معاملة الحكومة الروسية هذه في آخر العصر التاسع عشر بل اول العصر العشرين الميلادى وليحكم فيها بمقتضى عقله اخالص الصافي عن شائنة الوهم والتعصب وليقسها على معاملة سائر الدول المتقدمة ولا سيما حكومتى أمريكا وانكلتره هل يجد موافقة لها اولاً بل مطابقة امعامنة امائل الوحشية في دواخل أفريقيا لاشك انه يجدها كذاك مطابقة العسل بالنحل ويشبه القضيتين ايضا اذ ثلث ثلاث قرى من قرى قوم حواش التابعة لولاية سراطا وتفصيلها ان اهلى هذه القرية هداهم الله سبحانه للاسلام وقد قراء بعض منهم في بعض المدارس الاسلامية منهم الملا يعقوب وقد بذل العسيس الذى هم تحت تصرفه بموجب نظام الروسية اقصى جهده في ردهم من الاسلام فابوا الا الثبات عليه خصوصا الملا يعقوب وتلاميذته فلما فرغ العسيس المذكور كافة ما في جمعته من الخيل والندس ثس ورأهم على غاية من المتانة والصلابة والثبات

وان حيله و دسائسه لم يؤثر فيهم ادنى نثار سلك مسلك اسلافه من اسنعمان
القوة والشدة فجمع جمعا عظيما من الروس المتعصبين في تلك الاطراف
والجوانب وتوجهوا نحو قرية الملا يعقوب حاملين النبايت والعصى الكبار
وضربوا بها اهل القرية عموما والملا يعقوب خصوصا وقصدوا قتره ضربا
فسقط المومى اليه مغمى عليه كانه ميت وانقطع ندهسه فغرزوا ابرة متينة
تحت ظفر قدمه فلم يتحرك فظنوا انه مات فرجعوا زاعمين انهم نجحوا في تشتتهم
هذا واستراحوا فقام الملا المشار اليه و قدموا عريضة للوالى وحيث كانت
الحادثة قد عظمت وايست اول مرة بل ايا سوابق كثيرة لزم الوالى ان
يخرج بنفسه لتحقيق الامر المذكور حتى تحقيقه وحسم مادة النزاع والخصومة
فلما كان اليوم الذى يقدم فيه الوالى اعد كل من الطرفين اخبز والملح
لاستقبال الوالى بيما على ما هو عادة اهالى تلك البلاد من القديم عموما حتى
وقت استقبال المنوك ايضا فلما قرب الوالى وسمع الاعاى صوت اجرس
الذى علق على فرسه خرجت قوم الروس ونسوا خبزهم وملحهم وتركوا
باب البيت مفتوحا فجاء بادن الله تعالى كلب كبير اسودوا احدا خبز وذهب
في سبيله واما المهتدون فانهم لما سمعوا صوت اجرس اخذوا الخبز والملح
بالتبسى واستقبلوا الوالى بالادب والسكينة واورقوا و قدموا اخبز والملح
اليه فاعجبه حسن سمتهم و آدابهم وسكينتهم ووقارهم واما قوم الروس
كانوا على غاية من الصبش واخفة وفي مقدمتهم انفسيس فنيا راؤا مهتدين
قدموا الى الوالى خبزهم وملحهم تذكروا انهم نسوهما فزاد طبشيتهم وختتيم
نشرعوا في الصياح والنياح والرطانة بنعتهم يغوون نوح حبيب سوب ابي
طاشچى سيچاص وامثال ذلك ومن اين يتون بهه. فقد وقعوا في محبتهم فمما
رأى الوالى هذه الحركة البهيمية منهم ستنشاط غصا وسهم وشتهم ورجع
الى مقره حالا وكتب الى پطر بورع بان الامر قد عظم جدا و ليس تسكينه
وازالة النزاع والخلاف في وسعه بل لابد من ارسال الهيئة التفتيشية فارسلوا
هيئة تفتيشية مركبة من اربعة وعشرين نفرا لى كل من الطرفين اتنى عشر
نفرا واظن انه قد حضر هناك اسقف سراطاو الذى هو اصل محرك هذه الفتن

فاخرج من فيه وقت التفتيش والتدقيق كلمة مغايرة للنظام بهوجب حرارة تعصبه الجاهلية وذلك انه لما رأى ميل الهيئة الى طرف اعطاء الحرية للمهتدين وتركهم وما يشتهون من الدين قال الاسقف المذكور ان صدر هذا الحكم من الحكومة لا يبقى احد من المجرس الوثنيين غير داخل في الاسلام بل كلهم يسلمون فاخذه المحامي بقوله هذا حيث كان عاريا عن التعصب وقال ان هذا ليس بقبح وعيب مانع من اعطاء الحرية وقد علم ان جل قصدكم هو هذا المنع وهو مخالف للنظام * فان اصل النظام الآن هو هذا وانما كان سوادا في بياض ولم يخرج بعد الى الخارج واكنه لا يخفى على المحامي وهو سند قوى معتبر عنده فحكموا بمنع تردد قسيسى الروس اليهم وبتركهم على ما ارادوا واما اختلاطهم بالمسلمين فهو ممنوع من الاول ولم يكن داخلا في الدعوى حتى يزبده المحامي ايضا وانما كان الدعوى بقاؤهم بحيث تصرف القسيس وعدمه ولما نشر فرامان ١٧ اوكتوبر من سنة ١٩٠٥ من طرف الامبراطور المبين لحرية الدين واللسان والقلم والوجدان كان هؤلاء اول من اعلنوا اسلامهم واثبتوه رسما ومنها التضييق والتشديد في طبع الكتب وقد سبق عند بيان حفيقة دسائسهم بيان تصورهم التعرض لكتب المسلمين والمداخلة فيها ولما حملوهم تعليم اللغة والكتابة الروسيتين بالكيغية اسابعة وسدوا بذلك باب السفر وطرقه الى بخارى وسائر بلاد الاسلام للتعلم وتحصيل العلوم وتوسلوا بها الى تقليل تحصيل العلوم الدينية في نفس مملكة الروسية ايضا لاشتغالهم مدة من الزمان في اوان التحصيل بتعلم انقراة الروسية ارادوا ان يتعرضوا الى الكتب وافهموا الحكومة الروسية ان تركهم على ما هم عليه من تعقير الكفار وسبهم وشتمهم كيف شاو امع انهم يريدون بهم ايانا مناف لكوننا مله حاكمة وكونهم مله محكومة ومخل بشرفنا ومغاير لعظمتنا بل لابد لنا من منعهم عنه واخراج امثال تلك الكلمات من كتبهم وان لا نأذن بطبعها حين استنادهم فقر الامر على ذلك فدما استنادونا لطبع القرآن وكتب الفقه مسحوا منها جميع

الفاظ الكفر بجميع صيغها حتى لفظ الكفارة لزعيمهم انما مشتقة من الكفر ودالة عليه ومسحوا سورة الكافرون بتامها ومسحوا باب الحيض والنفاس وكتاب الجهاد وكافة كلمة الكفر والكفارة من كتب الفقه لزعيمهم الاول عبثا ومنافيا للآداب والباقي للعلة الاولى فاشتد الامر على المسلمين جدا وشرعوا في تقديم العرايض ببيان قبح ذلك ووخامة عاقبته حتى هبت ريح النصر والغلبة الى جهنهم ووقفوا لاصدار الامر من طرف الحكومة بالغاء ذلك التكليف الجائر الباطل لكن بعد ان بلغت ارواحهم التراقي وقد ظهر هنا صدق مضمون المثل المشهور حيك الشئ يعنى ويصم فان الروس كانوا ينكرون نارة كونهم كفارا وكانوا يقولون ان المراد بالكفار في القرآن وغيره من لادين له كقوم جواش وجرمش وآر وتارة كانوا يستدلون ويحتجون على المسلمين بزعمهم الباطل على حقيقة النصرانية بسورة الكافرون فان ظاهر قوله تعالى لكم دينكم مخاطبا للكفار مطلقا يدل على حقيقة دينهم بموجب مداول اللام فهنا خالفوا كالدعوى بهيم وناقضوا كلاقوا بهيم ولم يبرد حرارة هذا التكليف البارد ولم يسترح المسلمون منه حتى ظهر تكليف آخر ابرد واشد واقبح واشنع من الاول نظير مصداق قوله تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها وذلك ان شيطنتهم المذكورة لما بطلت من غير ان تنتج نتيجة مطلوبة لهم طفقوا يلتمسون دسيسة اخرى رجا ان يظفروا ببغيتهم في اخصوص المذكور وبيناهم في هذا الطلب والالتماس اذ ساعدهم الحال وظير امر لم يكن في الحسبان وذلك ان بعض السواح البطالين لما اتموا سياحتهم وبطالتهم في استانبول ومصر والحرمين المحترمين واضاع وقته بالتفرج والتنزه في ديكلى ماش وچنبرلى ماش وبيكقوز وبوغاز ايجى وكاغد خانه وفلان خانه واوز بكية وجيزة واهرام وغير ذلك ونفد ما عنده من النقد اليسير وجام بطنه واضطر الى الرجوع الى بلاده فرجع وقد تغيرت قيافته وكلماته وحركاته وسكناته وصار كشغال (ابن آوى) وقع في عدة من ظروف الصبغ حين ذهب الى قرية ليلا للسرقة واشباع بطنه فتلون بانواع اللون فسمى نفسه

بالتاوس الاسمانى (السماوى) فصار ملكا للوحوش والسباع ايضا
 صار معلما لاولاد بعض اغنياء تلك البلاد فشرع فى اطالة
 اللسان فى شئ بعض كبراً العلماء العظام كتيسى شرع فى نطسح الجبل
 جاهلا بقول الشاعر شعر: باناطح الجبل العالى ليكلمه * اشفق على الرأس
 لا تشفق على الجبل * وكان يعلم الصبيان بعض الابيات العربية والتركية
 وينقنهم اوزان الجور من غير شعور كان يقول فاعلاتن مفاعلن مستفعلن
 وانه لا يعرف العروض ولا انشاء الشعر فتعصب عليه اتباع العلماء الكرام
 المذكورين ووشوا به الى الحكومة فاذلبن انه حصل العلم فى بلاد الاسلام
 وانه من تبعة الدولة العثمانية وانه يعلم الاولاد اشعارا مشعرة بقوة
 الدولة المشار اليها وانه خليفة المسلمين على وجه الارض الى غير ذلك
 مما سيدكر تفصيله (١) وقد كان هذا غاية بغية نظار المكاتب الملقبين
 باينسكتور فاغتموه ورفعوه حالا الى نظار المعارف بضم زيادة كثيرة اليه
 وقالوا قد تحقق لدينا انه يستعمل فى مدارس المسلمين فى ولايات قزان
 واورنبورغ وغيرهما كتب مطبوعة فى حارج بلاد الروسية وقلبية وفيها
 اشعار بلغة التتار متضمنة لتقبيح كون التتار تحت حكومة الروسية
 كالاسارى وذمه وتشنيعه ومدح السلاطين العثمانية وسائر خوانين
 المسلمين وتجسم قواهم وتاعيب كونهم غالبين فى الآخر وامثال ذلك
 وبعض هذه الاشعار وان كان مشتبلا على مدح الروس ايضا (كذا) الا
 ان اكثرها فى مدح المسلمين وانهم ينشدون هذه الاشعار فى اوقات
 فراغتهم وعند ابائهم وامهاتهم وسائر الجمعيات وينشرونها حتى انه يوجد
 نسخة منها فى يدك من يقرأ ويكتب وفي كل بيت من بيوتهم وفي مدارسهم
 وان الصبيان يتلقونها من اقواه ابائهم وامهاتهم فيكتبونها ويعملونها
 معهم الى المكاتب والمدارس وان الطلبة الكبارهم الذين ينظفونها
 وينشونها آخذين حزامنها من الكتب الكبار المؤلفة فى استانبول ضد

(١) وقد مر ايضا اثنا بيان تكاليف الحكومة ووجدنا بذكر تفصيله وسببه
 وهذا هو الموجود فتذكر منه عفى عنه .

الروسية كما يرى في بعض كتبهم ان سلطان تركيا غالب على جميع وجه الارض وان كافة المسلمين تابعون للسلطان في الحقيقة في اى مملكة كانوا في الظاهر وقد ظهر لنظارة المعارف ان هنا شيئاً آخر غير الامور الدينية (يعنى الامور السياسية) فان بعض المدرسين قد حصلوا العلوم في تركيا ومصر حتى ان بعضاً منهم ليسوا بتابعين للروسية اصلاً وكان ذلك في اوائل ايون من سنة ١٨٩٢م فلما تبادلت الافكار بين نظارة المعارف ونظارة الداخلية في كيفية التدابير اللازمة لرفع هذا المحذور على زعمهم وقرر رأيهم على شىء الى اواسط نويابر كتب نظارة المعارف الى نظار المكاتب بآمرهم بغاية الصداقة بمنع استعمال غير الكتب التى طبعت في مملكة روسية باخراجها عن المدارس وبمنع من كان تحصيله في خارج ممالك الروسية عن التعليم والتدريس وباخذ الامضاء عنهم على ذلك شاؤا او ابوا ورفع حقيقة الامر والماجريات وارسال امضاءاتهم اليه وكتب نظارة الداخلية الى الولاة بآمرهم باعانة النظار المذكورين واعطاء القوة الكافية لهم فقامت القيادة على رؤس المسلمين عموماً وعلى رؤس العلماء خصوصاً حيث شرع النظار المذكورون في جمع الكتب العلمية والمطبوعة في خارج بلاد الروسية واخراجها من المدارس وبيوت العلماء ومنع المدرسين الذين كان تحصيلهم في خارج مملكة الروسية ولوزمنا يسيراً وقد نشأت منها حادثة قصبة اچيسطاي الواقعة في سنة ١٣١٠هـ فشرع اسمعون في تقديم العرايض ثانياً الى محكمة الجمعية الاسلامية والى نضر المعارف ونظارة الداخلية وحيث لم تنتج تلك العرايض نتيجة مطنوبة اخذوا يتاجرون ببلادهم فـاخيراً ارسلوا هيئة مركبة من ١٨ نفراً من ولايات اورنبورغ وراوما وقزان الى بطر بورخ لتقديم عريضة مشتملة على استرحام ابقاء الكتب الدينية على حالها وحيث كان الوقت مقتضياً بتأخير ما ارادته الحكومة من تضيق دائرة الكتب لزيادة هيجان الاهالى وغلبان افكرهم واستمدادهم على الهجرة بالجهد قبل ملتسوم في الظاهر وارجعوا الى مقارهم مسعفين بمرامهم وكان ذلك في خلال سنة ١٨٩٤م فانقضت تلك الغيوم موقتنا لتظهر في

وقت آخر مناسب بلون آخر واغمض في حق المعلمين الذين كان تحصيلهم في خارج بلاد الروسية لمقتضى الوقت والحال ومنها تكليفهم المسلمين بافعال دكا كينهم يوم الاحد الذي هو عيدهم تعظيماً له وقد طلبوا فسخ هذا الحكم الجائر ايضاً من الحكومة بتقديم العرايض فلم يجابوا له ومنها ما هو اطم من ذلك كله وهو انه اشتهر بين المسلمين ان جمعية ميسيونير نظموا دفتر اقساموا فيه قرى المسلمين الى نظارة القسيسين بمعنى انه ان ساعد الوقت ورفع الاسلام عن تلك البلاد بالكلية وحكم بنصرانيتهم رسماً تكون القرية الفلانية تحت ادارة القسيس الفلاني والقرية الفلانية تحت تصرف القسيس الفلاني الخ فاضطربوا لذلك اضطراباً شديداً الا انهم لم يستيقنوا به الى ان دخل واحد من تجار المسامين (١) بيت قسيس قرية چكن من القرى التابعة لقصبة بوگلمه من ولاية صمار الكائنة بشاطى نهر اقي وقدم اليه هدية وناول خمرها فاما العت به وبعقله فاتحه بالكلام في هذا الباب وسأله عن صدق الخبر المذكور وكذبه فقال القسيس انه صادق لا شهوة فيه وان القرية الفلانية وقعت في حصتي وهذا هو الدفتر المبين فيه ذلك واعطاه الدفتر فسقاه التاجر ايضاً من الخمر الى ان صار لا يعمل شيئاً فاخذ الدفتر وخرج من بيته واطلع المسلمين على حقيقة الحال فايقنوا بوقوع الشر وعود الزمان الذي مضى قبل بكثر بنا الثانية ووقعوا في حيص بيص وصاروا ينتظرون ووقوع الفتن ليلاً ونهاراً بحيث اذا راوا واحداً من المأمورين كانوا يظنون انه حاكم الاجرام المذكور واحراه الى الفعل حادثة سولاى ويبسهاهم كذلك ادوقع الوباء القرى وصدر الامر من الحكومة بسوكرة البعروقتل المصاب منها بالوباء على ان يعطى قيمته من طرف شركة السوكرة وذلك في حدود سنة ١٨٨٤م فجأ المأمور الملقب باصطاناواى قرية سولاى التابعة لقصبة بوگلمه من ولاية صمار لا بلاغ الامر المذكور اهلها

(١) اسمه احمد حان وكذلك اخذه واحد آخر يسمى ولدان من قسيس قرية نيقولين التابعة بقضاء بوگلمه وكذلك القاصى جلال الدين المقصودى من واحد من قسيسى بسدة 'ووا' كلامها بواسطة سقى الخمرام اخبائث . منه على عه

واخذ الامضاء منهم على رضاهم به وقد كتب في ورقة سند السوكرة اسامى الروس للتصوير والتمثيل فقط ولما شاهد الاهالى ذلك لم يشكوا في كونه دسيسة من طرفهم وان مادة السوكرة هي حجاب وستر لهمهم وزادتوهم كون الاسامى مكتوبة بالروسية وام يشكوا في كون المراد بها هم انفسهم فصاحوا من فم واحد انهم لا يقبلونه قط ولا يضعون امضاءهم على الورقة المذكورة ابدا فعاول المأمور المذكوران يأخذ منهم الامضاء بالتهديد والاكراه فامسكوه وصر بهو ضربا جيدا حتى انه انقذ نفسه من ايديهم بغاية الصعوبة فرفع الامر الى الوالى فحوى غضبه وجاءهم بنفسه وهو يريد ويبرق فعاملوه معاملة المأمور ورموه بالفاس الا انه لم يصعب بل اصعب عريته فشردهم حاهم بالصاكر وقدس عنيم على عدة ائمة واعيان وزجهم في السجن (٩) وحكم على بعضهم بحبسه مدة اربع سنين وعلى بعضهم اقل بعد ان حكموا بعزلهم منهم الملا آخون جان من قرية اولجايدى فلما تم المشار اليه حبسه وهى مدة اربع سنين واطلق سراحه خرج الى استانبول مع بعض رفقائه وكبلا من طرف اهالى بعض القرى التى هناك واعطى عريضة لهولانا السلطان ايده الله تعالى وانه انصاره ببيان احوالهم ومالفوه من طرف الحكومة الروسية وطلب الهجرة الى ممالك الدولة العلية حرسما الله تعالى رسما وطلب مخابرة الدولة في ذلك عكومة الروسية وتوسط في ذلك بعض الكثر في استانبول فنجح في تشبته ذلك فبعد ان تبادلت المغامرة بين الدولتين وسأل حكومة الروس الاهالى عن توكيهم الملا آخون جان المذكور في طلب الهجرة من الدواة العلية اعترف به البعض وانكره البعض الآخر خوفا من بطش الحكومة بهم فادنت لمن اعترف بالهجرة فهاجر عدة عائلة من عدة قرى وقد عين لهم من طرف الدولة العلية اراض ميرة جيدة جدا في طرف ملاطية لواخرى الامر على مرسوم اولى الامر في ذلك لدامت الهجرة الى

(١) وذلك بعد المفتيش والتحقيق وشهادة واحد من اراد ان يده ووحيد

من الائمة يسمى من قرية عليه من انه اشد ما يستحقه وحفظها على ان اسمين قد عانوا وعصوا والالا ثدت القبة اللواى وكان مثل اسكاراتين. منه عفى عنه.

الآن ولرأينا هناك الآن عدة من قرى التتار معمورة ولكن لعن الله الخونة الذين باعوا دينهم وناموس الدولة من سفارة الروسية وكسرو رقابهم وهذا هو مبدا الهجرة ثم تلاهم عدة عائلة من طرف اورنبورغ ومن طرف اوفان ومن ولاية قزان ومنها تكليفهم المسلمين باخذ رسم من يطلب شهادتنا من القراءة الروسية وذلك انهم لا يفوتون دقيقة في اذية المسلمين وهم يعرفون حرمة اتخاذ الصور والتماثيل عند كافة المسلمين بالاجماع ويعرفون ايضا توبيخ المسلمين اياهم بعبادة الصور واستهزأهم بها فارادوا ان يصبغهم بصبغهم مهما امكن وهو اتخاذ الصور ولا يمكن تكليفهم به من غير سبب فذلك اخترعوا له اول اسبها من الاسباب بان ادعوا كذبا وميافان بعض الهجرة في قرأة الروسية يأخذ شهادتنا باجراً الامتحان المطلوب ثم يعطيها شخص آخر مرشح للوظيفة التدريسية وما يماثلها لعدم اهليته بها فلا بد اذا من اخذ رسم من يطلب الشهادة تنامه حتى لا يتاعى له الحيلة المذكورة والا فلا يعطى له الشهادة تنامه فامتنع الاهالى عن ذلك في اول وهلة ثم لما رأوا اصرار الحكومة عليه قبضوه بالضرورة ولم يقع منهم في هذا الخصوص كبير مقاومة ونقد يسم العرائض وكانهم استصغروه وقالوا ع انا الفريق فما خوفي من البتل * مع انه شئ كبير حرام باجماع الامة ومع ذلك تعنته دسياسة كبيرة وهى انهم كانوا جعلوه مقدمة لتكليفهم بوضع تلك الصور في المعاريب يستيقنوا ان الامام الذى يؤمهم هو صاحب الصورة الذى استوفى شروط الامامة باخذ شهادتنا من جمعية الامتحان الروسية بلاشبهة لاغيره فلا شك في صحة امامته ولاشبهة في ذلك ولا افسببهم الذى ايدوه ليس سببا قط فانك قد عرفت في شروط الامتحان الصادرة من نظارة المعارف ان من شروطه وجود تذكرة المرور (پاسپورت) او شهادتنا من دائرة البوليس وشهادتنا من المكذب الذى قرأ فيه القراءة الروسية ولا يخفى على اربابه ان الاشكال يكتب في التذكرة والپاسپورت وهى قائمة مقام الرسم فليكتبوها في شهادتنا ايضا ولا شك في امتناع الاتفاق في جميع الاشكال فلا يتاعى فيها الحيلة وان امكنت في تبديل الاسم وايضا اكثر الامتحانات لا تجرى الا بالصعوبة وبالارتشاق الحيلة المذكورة

في مثل هذه الامتعضانات لاتتصور والحاصل لاشبهة في كون ورأهنا التكليف
لحكومة الروسية غرضاً فاسداً الا انها لم تتمكن الى الآن من اظهار واجرائه
فهى تتوقع وقتاً مساعداً له ونحن معاشر المسلمين ننتظر الفرج الحوادث
التي حدثت اثناء تحرير النفوس الاخير لا يخفى على المطلعين على
احوال العالم ما وقع للروسية من تحرير النفوس سنة ١٨٩٧ م
ولا يخفى الغرض منه ايضاً ولكنه لما صادف وقت غليان افكار
المسلمين وانسلاط اعتمادهم على الحكومة واتهامهم اعضائها ورجاها
بالخيانة والخذعة اتهاماً صححياً مطابقاً للواقع لا وهمياً
مخضالنتكررها ووقوهيا منهم في حقهم مراراً صار باعثاً على حدوث حوادث كثيرة
ومفاسد عديدة لعدم قبول المسلمين ذلك وامتناعهم عن بيان اعدادهم
واسمائهم واصنافهم لزعمة ان لذلك الامر مدخلاً في تكليفهم بالتنصربل هو
مقدمته وقولنا زعيم انما هو بالنظر الى الواقع والافهم كانوا جازمين بذلك
ومعتقدين اياه اعتماداً قوياً لا يتزلزل والحكومة وان نشرت عليهم اولا
اعلاناً مبيناً لغرضها منه اشعورها بما سبغ منهم بمقتضى الوقت الا ان الذين
كتبوا الاعلان المذكور لما كانوا قطع خشب ذات روح لم يزد الاعلان
المذكور الا بلة في الطين وصار سبباً لازدياد تهمتهم وغليان افكارهم لكونه
بجلاً ومبهماً جداً مع انه كان مطبوعاً في قطع نصف ورقة وكان اللزم عليهم
ان يكتبوه مفصلاً بحيث يزيل جميع الشبهة ويفهم كل احد فادا ليست
القباهة في ذلك في المسلمين فقط بل اكثرها في الحكومة وفيمن كتب
الاعلان فان المسلمين انخلعت قلوبهم بمطاريق الحيل والدسائس منذ
سنين عديدة فهم مدفوعون الى هذه التهمة من طرف ارباب الحيل بالضرورة
وبلا اختيار كما قال الشاعر

شعر :

من جلب الناس الى ذمه * ذموه بالحق والباطل
من اوقف نفسه في مقام التهمة فلا يلوم من الانفسه فالمستول بموجب تنك
المفاسد والمظالم اعضاء الحكومة ومرتبوا الاعلان لا غير والامتناع منها صدر
في بعض المواضع من جميع اصناف الاهالى بان اتفق العلماء والعوام على

على ذلك وفي بعض المواضع من طرف الاهالى فقط دون العلماء والعلماء في مثل هذه المواضع كانوا يعظون العوام وينصحونهم ويبينون لهم الغرض من هذا التحرير ويقولون ان العناد في مثل هذا الامر وخيم العاقبة وليكن العوام كانوا لا يرجعون عن عنادهم وامتناعهم لغوة اعتقادهم السابق واتهامهم العلماء ايضا وانسلا ب اعتمادهم عليهم حيث وقع من كثير منهم الامضاء على قبول القراءة الروسية رغم ان مقاومة العوام فصار العلماء لذلك مصاديق صحيحة لمضمون البيت السابق وكان العوام يصيحون لهم باعلى اصواتهم يكفى يا ايها الفجار يا خطب النار بيعكم ايانا يا بخس ثمن وهو حفظ وظيفكم وكانوا يقولون لمن لم يقع منهم الامضاء ولم ينسلب اعتمادهم عليهم اذا نصحهم ها يا فلان كما نعتقدك اميضا صادقا متصلا فباعت ايضا نفسك ودينك من الروس وتريد ان تبيعنا الآن وقد صدر منهم الضرب كثيرا من العلماء والمأمورين فاضطرت الحكومة الى استعمال قوة الجبر فاخرجت العساكر الى كثير من المواضع فضربوا بعض الاهالى وحبسوا البعض ونفوا البعض الى سيبيريا وعزلوا كثيرا من العلماء عن وظائفهم وتفصيله يفضى الى الطول وفي ذلك كفاية وهذه الحوادث هي من متفرعات تلك التكاليف الجائرة ولولاها لما وقعت شىء منها ومنها حادثة خان اورداسى وهو محل اقامة خوانين التتار وكرسى، سلطنتهم بعد خراب سراى وسرايچق وواقع بينهما وقد دخلت تحت تصرف حكومة الروس في حدود سنة ١٢٦٢ صلحامن غير اراقة قطرة دم فيه فلم يمض على ذلك الاسنين يسيرة حتى شرعت الحكومة المذكورة في بث النصرانية ونشرها فيه والتشديد والتضييق على اهاليه في الامور الدينية وتكليفهم بقراءة الروسية لزوما بحيث لو لم يقبلوها لاقفلت مدارسهم مكافاة منهم اياهم بذلك في مقابلة تسليمهم اوطانهم ومملكتهم صلحا ففعلوا ولما تعين الملا صفى الله افندى مدرسا به واجتمع لديه كثير من الطلبة خصوصا من طائفة قزاق اقلوا مدرسته في سنة ١٨٩١ بلاسبب وطردها الطلبة منها في صميم الشتاء فاضطر المشار اليه ايضا الى مغادرته فرجع الى قزان وعين مدرسا في المدرسة المرجانية التي كان تعصبل فيها واما بنوا فيها اعنى في خان اورداسى

مسجد آخر في عدد سنة ١٩٥٣ م مصادفة سنة ١٣٢٢ هـ شرطت الحكومة ان يكون الامام والمدرس فيه من اهالي الموضوع المذكور (١) ومنعوا اخذه من الخارج كما ينهلون ذلك في حق المكرهين مع ان اكثرهم من اهالي اطراف قزاق فانظروا بنظر الانصاف والاعتبار الى معاملته هذه في شأن اهالي بلدة كانت قاعدة سلطة المسلمين من لندن عصر باتوخان الى يومنا هذا اعني مدة سنة ٦٦٥ مع انهم اخذوها صلحا ولو كانوا اخذوها عنوة وقهرا بانلاف الاموال والنفوس مثل مملكة قزاق لكان لهم نوع عدو اعنى عندهم الاقوام الوحشية المتبربرة وهو اخذ النار والانتقام ومنها منع التتار مطلقا سواء كانوا تجارا او ضباطا او مأموري الملكية من استملاك الاراضي والعقار في بلاد تركستان وقرغانة وماوراءالنهر وخوارزم بل من الاستيثار بمدة ازيد من سنة وفي ذلك ليا اعنى الحكومة الروسية مفصداً (احدهما) انما جازم في زعمها باتمام نواياها واغراضها السابقة الذكر في حق التتار ولو بعد حين فلا تريد ان يتخلص منها احد منهم بالمهاجرة الى تلك البلاد او ثانيهما) وهو اقواهما اخوف من اطلاع التتار اقوام تلك الديار على دسائس الروسية المنوى اجراءها في شأنهم فانهم سذج غفرا لا عنم ليم بمثال تلك الدسائس وتوعيم في شبكتهم قريبة سهلة جدا فيهم يخافون غاية اخوف من فوت هذا الغرض بتنبية التتار اياهم على دسائسهم وايسر هذا وهما صر فا بل هو مطابق للواقع فمن ادعى انه وهم صرف فليس من السبب الصحيح في تخصيبهم باله عن ذلك من بين كافة الاقوام الذبحة للروسية وقد وقع به شاهد وهو ان الشياطين قالوا لاهالي تلك البلاد ان في القرآن تكرارا كثيرا ولا فائدة فيه ولا حاجة اليه فالاولى ان تخرجه من القرآن وتطبعوه مجردا عنه فيسهل حفظه وفيه فاعتروا بذلك ورضوا به واقروا الامر عليه فدما اطاع التتار على ذلك نبذوهم على وغامة عاقبة جد! وقالوا لو معتم ذلك مع مخالفته للشريعة والاسلامية حكمت الحكومة بانسلا حكم من

(١) وسببه حيازة اهالي الموضوع المذكور كما هي حالة امم الهند وهي تقصو بغية رحل الحكومة كما عرفت . منه عفى عنه .

الاسلام وانسلا ككم في السلك الكفر محتجة بتغيير القرآن الذي هو عين الكفر فانتبه الاهالي على قبج ماهموا به ورجعوا عنه حالا فلما بانخ هذا الامر الحكومة صمدوا على منع التتار عن تملك الارض والعقار في تلك الديار حذرا عن خطرهم وقالوا كل موضع فيه التتار ففيه الخطر وشرعوا في التشديد على من استثنى منهم من هذا الحكم وهم الذين كانوا مستوطنين بها قبل استلاء الروس عليها او قبل صدور هذا المنع فان التتار لهم مسجد واحد في البلد الجديد بتاشكند الذي انشىء بعد استيلاء الروس عليها لسكنى الروس والتتار وهو لا يسعهم الآن وهم محتاجون الى احداث محلتين سوى المحلة الاولى على الاقل وهم يستأذنون الحكومة لبناء مسجد ثان منذ عشر سنين فلا ينالون منها الاجواب الرد حتى ان واحدا ممن صاروا واليا بها استأذن اسقف آلماني الذي فوض اليه نظارة اديان اقوام تلك الديار فاطبة بواسطة التلفزيون في هذا الخصوص لسكونه ليبراليا فجاءه من اللعين المذكور تكدير وتوبيخ مضهونه ان في طاشكند يعنى قديمها وجديدها كذا مائة من المسجد والروس ثلاث كنائس فقط ومع ذلك لا تجتهدون انتم في زيادة الكنائس بل تسعون في زيادة المساجد وهذا يدل على قلة ديانتم وعدم حميتكم الصراية وامتال ذلك مع ان اهل المحلة المذكورة ليسوا تتارا فقط بل فيهم كثير من الاهالي الاصلية وهذه معاملتكم في بلاد ومملكة كانت مذ خلقها الله تعالى بلادا ومملكة اسلامية ومنها منعه عن سفر الحج وذلك لزعهم بانهم يشاهدون هناك شوكة الاسلام وقوته يتعلمون الافكار المخالفة لسياسة اروسية ويوسعون معلوماتهم وقد الفوا في ذلك رسالة مخصوصة ودام منعهم هذا عن ادا فريضة من فرايص الاسلام واركانه الخمسة مدة سنين كما يعرفه كل احد وكان بعض السياسيين يعارضونهم على هذا الحكم الجائر ومع ذلك لم يمتنع التتار عن المجيء الى الحج بل كانوا يأخذون الپاسپورط لدهاب الى أوروبا للتجارة اولشء آخر ثم كانوا يجيئون الى الحج وقد استنبعوا لانفسهم بعض طئفة قزاق ايضا اليس هذا غاية العار ونهاية الشنار

لدولة عظيمة مثل دولة الروسية ولما كثر اعتراض فرقة المعترضين وتعذيرهم عن وخامة عاقبة هذا المنع ولو بعد حين ارسلت الحكومة الى الحج بعضا من طرفها لتحقيق المعاملة هناك فكتب الماجريبات وكافة المعاملات هناك كما هي وعرضها عليهم فوجدوها على عكس ماظنوا وخلاف ما توهموا بل وجدوها مفيدة لهم جدا فرفعوا المنع بعد ذلك وتشبهوا بتسهيل اسبابه في السكة الحديدية وفي البحر فله احمد ع مصائب قوم عند عوائد * وقد بلغ اجتهاد حكومة الروس في انساب المسميين الدولة العلية بل اسما مبغا ان بعض الكتبيين قدم القسم الثاني من مستعاد الاخبار للفاضل المرجاني لصزور (انجمن معارف) الاستيذان بطبعه فصر ب على جميع لفظ سلطان و عثمان وما اشبه ذلك مماه نوع تعق ومناسبة للدولة العلية ومسحيا وكان فيه ترجمة احوال الشيخ المنصور والشيخ شامل (رحمهما الله تعالى الداغستانيين) فصر عيها بالتمام ونكتف بهذا العذر من بيان تلك المعاملات السيئة خوف الاطالة وايرات اسمة محيلا هو افياها على علم القر بالمقايسة على ما ذكر وهذا معاملاتهم في امر الدين واما معاملتهم في امور الدنيا ولا يعسبونها شيئا ولا يعدونها من المصائب كاخذ الغرامات والوائب الميرية منيم من غير تمييز بين فقير وغنى وبيع حوائجهم البيئية الصرورية ان عجزوا عن ادائها واخذوا لادعهم عسكريا اسوة للروسية في ذلك والناسهم انستهم واصعاهم دباثعهم وخوم الخنزير وسوقهم لمحاربة احوالهم المسميين فصلا عن محاربة من سواهم مع ان محاربة الكفار تحت حكم الكفر ورايتهم غير جائز لمسميين ورجع تحاول الروسية اذاع بعض المفعيين بل اغفالهم بكون منافع او صن مشتركة بين الكل وان منافع تلك العرامات والوائب وخدمة اعس كر راجعة الى الكل لاشترائهم في الوطن وهذا وان اغفل به الممغر الا ان حديد البصر لا يغفل به ولا يصدقه فان الوطن انما يكون مشتركا اذا كان الكد مشتركين في منفعه ومطيق العدن في الانتفاع بها كيف شاءوا ومتى شاءوا على السوية بين افراد واصناف امره من غير فرق بين جنس وجنس وبين

صنف وصنف وبين فرد وفرد وانت قد عرفت حرمان المسلمين عن الانتفاع
 بأعز حقهتهم وامتناعهم عن اجرائها كيف شاءوا ومقاساتهم في ذلك انواع
 الشدايد فهل يصدق بعد ذلك القول السابق وهل يقال ان المسلمين
 مشتركون في الوطن حاشا وكلاتم حاشا وكلا لا يصدفه ولا يعفل به الا
 الهائم بل الامة التي تبينت احوالهم بل احوالهم لا وطن لهم في الحقيقة اذ
 لانعى بالوطن ما عرفه الفقهاء في باب المسافر ولما يعتدده اكثر
 الناس من انه يسواد فيه الانسان ودفن فيه اجداده العظام
 وسيد من هو ايضا بعد عدة ايام فان هذا يشترك
 فيه الهائم ايضا وانما نعنى بالوطن الوطن الحقيقي الذي تكون كافة حقوق
 ابائهم على اختلاف اجناسهم واصنافهم اصلا ودينا محفوظة مرعية واعراضهم
 مضمونة وأمرة لا يستشعر بعضهم عن بعض ادنى سوء ولا يتوقعه ولا يتوهمه
 بل يكون بعضهم معاضدا ومعاونوا لبعض وآخذا بيده وقت الحاجة ومجتمعون
 على موائد فائدتهم ومغتنون بعذائهم بالسوية كما يتقاسمون نوائبهم
 وهؤنانه بالسوية ويجمعهم اسم الوطنى او همشرى او هو ولايات اوز يملك
 على اختلاف اللغات وان اختلفت اجناسهم واديانهم وهذه المزايلا يمكن
 وجودها مجتمععة على سبيل الحقيقة في مثل ممالك الروس التي كثرت فيها
 اعناصر مختلفة والاديان المتضادة الابرعاية قوانين الحرية والعدالة
 والمسوات والانصاف لا بالجبر والعهر والتشديد والتضييق والاصطهاد
 وهضم الحقوق والاعتساف كما زعمت الخونة المخاديل بل هذه كلها سعى في
 حرايبها ودمارها وتزلزل دعائها واركانها كما وقعت الآن هدمتها وقد يمثل
 لوطن الحقيقي الذي وصفناه بمائة قوم من اجناس شتى جمعوا بينهم
 نقدا على قدر ثروة كل منهم وطبخوا بها اطعمة شتى واعدوا اشربة
 ناعمة متعددة تلذذها النفوس وتنتفع ثم قعدوا حوالى المائدة وصاروا
 يـكونون منيا ما يشتهون وكيف يريدون من غير حجر ومنع من احد
 لاحد مالم يصد عنه تعد واخلال بالراحة العمومية بعضهم يأكل بيده
 وبعضهم بالشوك وبعضهم بالمعلقة لاحد يعيب احدا ومثل هذا الوطن

يمكن ان يكون ممالك أمريكا وأوروبا الأصلية وبابونيا والوطن المجزى
بمائدة قوم مركبة من اجناس شتى احضروا كذاك اطعمة واشربة
متعددة وقعدوا حوالى المائدة الا ان اطرافهم اناس سود الوجوه فباح
المنظر في ايديهم مصاريق ادامد بعض القوم بده الى بعض الطعام ضربوه
بالمطرقة من غير سب قط وقلوا له لانا كل من هذا بل كل من هذا
ولانا كل هكذا وربما جرّوه من يده واقاموه من مكانه
وطردوه وبعضهم اكل ما يشتقى كما ينص من عبران بحجر عنده احد بل
كان هو الامر بضرب ذلك وطرده وربما كان الثمن الذي اعطاه المطرود
اكثر من الثمن الذي اعطاه الآخر وكذاك احدهم وانه لا يقال يا شركة
حقيقية عادة بل يقال لى جمعية الاشقياء وهذا ممالك الروسيتة بعينها
حيث انها يستوفى حقوقها من غيرها بالتمام ولكن لا تفى بها غيرهم فانها تأخذ
ائمة المسلمين العسكرية مع هضم حقوقهم ولاتأخذ احد من قسيسيتة مع
انهم متساوون فى الرتبة امام اعنون لكون كل منهم ارباب الوظائف
الدينية واجتماعهم فيها وشموس هذا سب كلامهم دى الامان ومن
اغرب الاقوال هنا ان القسيسين هم جهة اخرى ممن تلك الجهة حرروا
عن العسكرية وليست هى فى ائمة القسيسين وهى كونهم دوى معارف
سوى ما يتعنى بالانبياء وعرايتهم من رجحيتهم احدهم ان لا يسميه ان التحريير
والعموم عن العسكرية لاهل المعارف التى دوزوعه هو كونهم ارباب
الوعى والدينية كهم من آفة رؤيتنا اننا سبهم فربما انه لاجر حبرة
المعارف لانهم ان ائمة القسيسين كئيه اعزوين دى وان القسيسين كئيه
حزبون ايها بل فى كلال القسيسين من دى ومن خلاصه ولكن اذا وجد
من حارها فى القسيسين عشرة فى مائة يوجد فى ائمة القسيسين همسون
فى مائة وهذا ممالا محال لانكره لمن يعرف عن افريقيين فاذا كان ائمة

١١١) فليكن معقول ما من يعرف معنى دى من هم اكثر من دى و...

يكى قسيسا وليس كذاك دى عى ...

المسلمين اولى بالتحريير . العفو عن العسكرية فانعكس الامر والحاصل كون العفو عن العسكرية للوظيفة لا لغيرها بدى (١) وظلم الحكومة في عدم عفوها الاثمة ثابت لا محالة وما سوى ذلك من الكلام باطل وقد اخذ في هذه الحرب الاخيرة اعنى حرب ياپونيا مات من الاثمة وبنى وظائفهم ومواضعهم شاعرة خالية وكان نصف المقتولين فييا من المسلمين فدماء هؤلاء المساكين المظلومين المعدورين لاي شيء اريقت وعن اى حقوقهم دافعوا و اى مجدم وعزهم حفظوه و اى فائدة كانت تحصل لهم ان كانت الغلبة في طرف الروسية هل كانت ترد لهم جميع حقوقهم المسلوبة وتعاملهم بالعدالة والمساواة والانصاف وتمنحهم الحرية هيئات لو كان الامر كذلك لقامت قيامة كبرى على رؤس المسلمين اآن (٢) و اى ضرر لهم اذ كان الامر بالعكس والحاصل ان المصدق اقول من قال انهم يدافعون عن اوطانهم ومنافعهم ومصالحهم غيبى بيد معفل غاية الاعمال فانه قد تبين من البيان السابق ان لا وطن لهم في الحقيقة بل هم كدى اسرائيل بيد العبط فان كان لبني اسرائيل وطن حين كونهم بيد القبط يكون للنتار وطن حين كونهم بيد الروس على هذا حال وحيث ظهرت من البيانات السابقة حقيقة الحال وكنيته بحيث لم يبق اقل شعبة وادنى ريبة لاحد وتبينت الاسباب والعمل الغائية هذه التكايفى الغير المشروعة والامتناع عنها تحقق بطلان تهويه روسية وسنراغراضيا الفسدة ونواياها الدائرة تحت استار نشر امة عرف بين قوم التندر و ادخال المدنية فيهم بهذا الطريق وانكشف ايضا كون نسبة قوم اتر نسبة هذا التهوية و استر الى التعصب و اهراب من اشدن و المعارى والصناعة التى من جهتها تعلم اللغة و كذا تار مستين اذنت فيه فيه فهد جسمة كباورد من عرف اسان

(١) ... هو ... مشعوبين بجدرة احكومة بسبب هذا الوصية .
 (٢) ... كبر من ... له صفة يقولون دعوايا وند ...
 ... و ... في حقكم عينا ... على ...

قوماً من شرهم فان كلا الامرين باطلان لا محل لهما من اعراب الصحة قط
 أما الاول فانك قد عرفت المقصود والغرض من التكاليف المذكورة
 بعنعتها فمن يصدق بعد ذلك دعوى نشر المعارف وادخال التمدن فيهم
 بهذا الطريق فلو مرضنا ان الامر كذلك على سبيل فرض الحال فلتبتدئ
 اولاً من الروسية بتعايمها اعنى المعارف والمدنية القسيسين ونشرهما
 بينهم حيث ان كثيراً منهم لا يعرف قاعدة الضرب وطريقة من الحساب
 الابتدائي بل العامي حيث يفولون دو بوى دوا ترى دوى ترى ترى چيتى ترى
 يعنى الاثنان فى الاثنى ثلاثة والتلاثة فى الاثنى اربعة وقس على هذا سائر
 معارفهم ثم تنتقل بعد ذلك الى حكام الناحية الملقبين بو واصنوى واسطارشينه
 ثم ينتقل بعد ذلك الى سائر عوالمهم المشهورين عندهم بكراستيان الذين
 لا يعل عددهم عن اربعين مليوناً ثم اذا بلغت النوبة المسلمين يبتدأ من
 حكام الناحية الملقبين بو واصنوى واسطارشينه منهم فانه لا فرق بينهم
 وبين البقر فى الخلو عن المعارف ومعرفة اللغة والكتابة مع انهم من اعضاء
 الحكومة حقيقة وقد نعدم فى اصل تصويراتهم عدم تعيين احد من المسلمين
 امتل هذه الخدمة والوظيفة ان لم يعرف من اللغة والكتابة الروسيتين
 مقداراً كافياً لوظيفته وخدمته ثم سكتوا عنه بعد ذلك بالاكية ولم يكفوا احداً
 منهم بذلك حين اقاموا الولاية على رؤس العلماء بتكليفهم بجماعهم وكانهم رقوا
 للمسلمين ولم يرقه الجنسهم وكم انت تعلم واحتمل جرمهم بزوم كثرة دفتر
 المواليد والوفيات السسمى عندهم بتمريك روسية باصل وانه مع كونه
 مافياً لتعليل السابق غير مستقيم بوجه من وجوه من دفعه اعنى
 منافع اياته الروسية راحة الى الحكومة واللائمة بسبب معش من طرف
 الحكومة حتى تكلفهم فيس يا حق فى ص تكليفهم بفضلا عن تكليفهم
 بهذا القدر الذى مر بيده وكيف يركب يده لا مبرر فيه اجملة اضعيفة
 التى تستحق ان يقال فى حقها ايضاً شىء محض مع انه يمكن تدارك كفة
 كتاب وواصنوى او باستئجار كاتب خصب موقه وكفى بصدق من هذه
 الدويبات والثرهات مع معها اعرافية فنيرة جداً مرتبة من حسيين عئلة

مثلا عن بناء مكتب حين ارادوا بناءً للتعليم اولادهم ضرورتهم الدينية باخراج نفقة بنائه عن نفقات عيالهم وعدم اذنها به اياهم الا بشرط بناء مكتب روسى بجانبه على ما يراه اينسبكتور وتعيين معاش امعلم روسى اقل ٣٥٠ روبل في كل سنة واى مدخل لهذا فى نشر المعارف وكتابة دفتر الموايد واى عدالة وانصاف هذا ومن الذى لا يلعبها حين يتفكر فى مثل ظلمها هذا ومن الذى يصدق بتمويهاته تلك والحاصل لا حق لحكومة الروسية فى تكليفها المسلمين بهذه التكاليف الغير المشروعة وازعاجهه بها لهذه العلة الجزئية ولا لعله نشر المعارف وتعميمها وتعللها بذلك تجهيل لهم وتغريب ولا يغتر به الا الغفل البله السذج العقول كما لا يخفى على اولى الالباب وارباب العقول من الفحول واما الثانى اعنى نسبة المسلمين الى التعصب الخ فباطلة باطلة ايضا بلا شبهة ناشئة عن عدم معرفة معنى التعصب او عن عدم اطلاعه على احوال المسلمين فان التعصب معنا الاستنكاف عن قبول الحق بعد ثبوته بدليله ثبوتنا لاشبهه فيه كاستنكاف الكفرة عن قبول الاسلام بعد ظهور حقيقته وصنيع المسلمين ليس كذلك بل هو ثبات على الحق بعد ظهور حقيقته ويقال له تصلب فانهم قد استيفنوا غرض الحكومة بتلك التكاليف وهو اضلالهم عن الحق والثبات على الشئ انما يكون بالامتناع عن ضده وجميع ما ينافيه ويؤدى الى محوه واستبدال واما المعارف والمدنية فهما مالهم وضالتهم ياخذوننا بين وجدوا ومتى ظفروا به وحاشاهم ان يهر نواعنها ولا يلزم من هربهم من تكاليف الحكومة الصافية المستبدة لغرض الفاسد هربهم من المعارف والمدنية فانهما غير متوقفان على اللغة والكتابة الروسيتين بل لهما ابواب كبيرة اصلية وهما من ابوابها الصغار العارضية المصنوعتين بثقب جدار جهالة الروسية الاصلية من جنة آوروا فطفوا يقتبسون منها على مقدارهما ومقدار حوصلتهم واهل الآوروا اخذوها من معدنها اعنى العرب والمسلمون كافة على اختلاف اجناسهم قادرون على تحصيلها من معدنها بدلا يزالون يسعون ويجتهدون فى تحصيلها ايلا ونيارا ولكن الروسية

ومن الالهم ينسبون التتار الى الهرب منها افتراء وبهتاناً وماذا يقولون غير هذا؟ هل يقولون هربوا عن دسامسنا؟ حاشا لهم فيها مأرب اخرى فانهم يريدون ان يسدوا عليهم على زعمهم ابواب المعارف والمدنية كلها سوى باب الروسية فيحصلون بها منه فيضطرون الى اعتقاد تفرد الروسية بهما فيفضى هذا الى تعظيم الروسية وخضوعهم لها كما ان هذا يدن من حصلها في مكاتبهم ولكن هيبات التتار عن اعتقاد ذلك فانهم صاروا الى المعارف واصحاب المدنية في بداية ظهورهم قال كارامزين ان التتار لم يلبثوا بعد ظهورهم وتأسيسهم سلطنة متعددة الا قليلا حتى شرعوا في تحصيل المعارف وطفقوا يترجمون كتب الهيئة والحساب وسائر الرياضيات الى لغاتهم الخ الحاد الرابع فاو كانت نية الروسية نشر المعارف وادخال المدنية فيهم كما يدعون لسهلوا لهم طريقهما بان يبيعوا لهم تحصيلها باى لغة كانت واين كانتا ومن كانتا بل كانوا يأمر ونهم بذلك ولكن انى لهم هذا بل هم يجتهدون بغاية جهدهم في سد طريقهما وابوابها غير طريق الروسية وبابها كما قلنا فمن حمل كلامنا هذا على التعامل على الروسية او المبالغة فعليه بما حرره ابو محمدي مسلمي الروسية صاحب الترجمان الاعز اسمعيل مرزا زيد قدره وعلاه ١٢٣٣ في العدد من جريدته المذكورة الصادرة في ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٤ هـ وهذا تعريب عبارتها كنا نوينا قبل ذلك بعشرين سنة بنشر كتاب يسمى قاموس (١) الاعلام بالتركية ولما جمعنا الجزء الاول منه بدلنا اسمه بدرى اى بيلوك (بحر العلوم) ليكون علامة ظاهرة على اشتماله على كثير من المعلومات وارسلناه (يعنى الجزء الاول منه) الى ديوان انجمن المعارف بطربورغ استبدانا بطبعه بموجب النظام وكنت مطمئنا واميننا من صدور الاذن به من جهة الفن والادب ولم تكن الازمنة السابقة مثل هذا الزمان فلزم على ان اتخذنى ظهيرا في بطربورغ منذرا عن اصابة ضرر من هذا الوجه لجريدتنا الترجمان ففعلناه فبلغنى خبر

مصادرة الكتاب وعدم امكن الاذن بطبعه قط في الاسبوع الذي وصل الكتاب فيه الى پطر بورغ ولسنام من لا يعرف سياسة غراف تولستوى وپوبيدا نتسوف ولكنا كنا غافلين عن بلوغ الامر هذا الحد وكنت اعلنت بنشرى كتاب درياى بيلوك في جريدة فرغز دالا ايضا غير الترجمان فوق الاعلان المذكور بيد ايلينسكى الذى كان حيا في ذلك الوقت بقزان فلما اطلع المذكور على نشر التتار القاموس العلمى والفنى طار عقله من رأسه فكتب حالا الى رئيس الوزراء پطر بورغ پوبيدانتسوف مكتوبا مفصلا بين فيه تضررا روسية حالا واستقبالا من نشر المعارف بين التتار بين الاسلوب فنشر پوبيدانتسوف او مره على مفضى الوقت والحال فمن راد تفصيل فليراجع المجموعة المشهورة بمكاتيب ايلينسكى بلغة الروسية المنتشرة في قزان فاذر على مصادرة كتاب قاموس الاعلام تأثيرا عظيما واذر كناية الامر وحقيقته وكذا اعلنا بنشره فبدلت اسم الكتاب ثانيا الى خزينة الاخضر وارسلت نسخة اخرى منه الى انجمن المعارف بتفليس للاستيدان بطبعه باسم المرجوم صفر على بن ولييكوف الكافكارى متزما كافة المسؤولية على نفسى في ذلك واخبرته بالماجريات السابقة بالتفصيل فاذن انجمن المعارف المذكور بطبعه ونشره حيث لم يجد فيه شيئا من الضرر لسياسة دولة الروس لكونه من كتب الفنون والعلوم وسئبه الى صفر على افندى المذكور فشرعت في طبعه بلامبالاة وبينا اناعلى هذا اذ جاءنى خبر رسمى من انجمن معارف پطر بورغ بمصادرة درياى بيوك واحذ على الامضاء بالفرا مان الذى جاء من والى قريم على عدم اقدامى على طبعه وانامستمر على طبعه فلما تم طبعه ارسلت نسخا منه الى تفليس ثانيا بهقتضى النظام وفرقت ١٢٣ نسخة منه الى المشتركين فلما ارسلوا السسخ المذكورة من تفليس الى پطر بورغ استشاطوا غضبا وارادوا ان يحاكمونى ويعقلوا مطبعتى ولكن لما كان طبع الكتاب على اسم شخص آخر بادن من انجمن معارف تفليس لم يجدوا طريقا الى ذلك ولم يروه موافقا لحكمة الحكومة بل اخبروا انجمن معارف

تفليس بالماجريات وامروه بارسال كل ما بجيدته من بوجه سراى الى
 پتربورغ فمنعوا بهذا الطريق عن نشر بقية قاموس الاعلام اه قلت
 وهاكم تعريب نص مكتوب ايلمينسكى المذكور فى هذا الخصوص
 المكتوب ٥٢ فى ٦ ديكبر سنة ١٨٨٩ قد شرع فى نشر جريدة بلسان
 قزاق وفرغز علاوة على جريدة ولاية آفمولا بامر والى برية قزاق
 قاليافى من اول سنة ١٨٨٩ وقد وردتنى نسخة منها العدد ٤٨
 الصادر فى ١ ديكبر وقد رأيت فى آخر صحيفة منها اعلانا مضمونه ان
 جريدتنا الترجمان تدحل فى اول سنة ١٨٩٠ الى سنة ٨ من بتد تأسيسها
 وقد التزمت ان ادرج فيها الادبيات والسياسات وسائر المعلومات
 المفيدة المشيطة واحبار الدول واملر واحقالات وانشود
 المفيدة للمسلمين بالترتيب وابذل فيه غاية جدى لئلا يغفل احواننا
 امسبون عن احوال الزمان والتزمت ان ادرج فى قسم التفرقة والادبيات
 مهاذكية ملاعاس عن احواله التى طرأت عليه فى أوروبا و أفريقيا
 ونشر ايضا فى اول السنة الآتية فى طبع اوقيانوس النعات سنان التريك
 ولاشك ان تمام طبعه يمتد الى سنين كثيرة وهو كتاب مفصلا مع مضمون
 والعلوم واخبار كافة الملل والدول والامالك والاقوام واعضاء
 والامراء والعظماء والابطال والمشاهير ويحتمن كون هذا الكتاب من
 الآن عبارة عن ••••• صحيفة اه وقد اظير صاحب جريدة التتر
 الترجمان على كلام ارباب المعارف ميترتد فى مدة سنة ٨ وقد تيم مقصوده
 ومرامه منيا وهو جمع المسلمين الكاثين تحت تصرف الروسية الذين
 تفرقوا واحتلوا بسبب مرور الايام الكثيرة والاعوام عديدة واحتلار
 اجناسهم وقبائهم واحداث الاتحاد بينهم بسرد الادلة الفلسفية الاسلامية
 ونشر المدينة الآور وپاوية المنخولة بمهراستان نور امضوطة بداب
 آسيا انامافرتنا بنفسى الابعص اعدادها فى الجملة ولكن الذين يطعون
 بالتدقيق يجدون فيها اقوالا مضرة على سياسة الروسية وجمعية المدينة
 ولا يخلوا استلقات انصر اوى الابصار اى تاسسها بجريدة فرغز وحدوت

الاتصال والمناسبة بينهما من الفائدة الا ترى الى امتداد سلسلة المناسبة من بغچه سراى بخرطة قريم الى بلدة اومسكى من بلاد سبيريا وتتعجب منه كيف يخابر مسلمو هاتين الجهتين المختلفتين بعضهم ببعض مع وجود هذه المسافة البعيدة واختلاف النسب بينهم وقد وعد الترجه ان بنشر حكاية ملاعباس واوقيانوس النعة وبمكننا ان نقطع ونجزم بانها يجتهد في اعلاء شأن الاسلام بهيارنه في الكلام بالموازنة والمقايسة بين النصارى واهل الاسلام مستمدا بكلام السائح المذكور ... فاذا اطاع المسلمون على توار يخفهم ولاسيما الذين تربوا في غيه نازية والمكاتب الحربية ودار الفنون وقرأوا فيها احوال جكزخان وتيمرلك ووقفوا على استعباد خوانينهم الكبراء الروسية مدة مديدة لا يستعد حصول افكار فيهم مخوفة للروسية وظهور غيوم مضرة من افق المسميين امثال ذلك يورثنا غموما واوهاما كثيرة في خصوص تشبثاتنا في نشر مدنية الروس فيهم فان حصول العلم والمعارف لهم مثل ما ذكر يكون سدا مانعا في طرق تشتتات هذا الطرف الخ وقال في ٢٩ مكتوبه الصادر في ١٥ فيورال سنة ١٨٨٤ بعد ان بث شكواه من القام المسلمين مثل المرزا سليم وصاحب الترجمان الحجر على فم استرامف في اعتراصه على القرآن انا استلقت نظرك الى شى مهم جدا وهو ان محرر جريدة الترجمان وناشرها يبذل جهده في نشر الفنون والمعارف على اسلوب اوروبايين مسلمى الروسية مبنية على معاصر اسلامية ومزينة ومصبوغة بها ويسعى ايضا في جمع ملايين كثيرة من مسلمى الروسية المتكئمين بالسنة محتفة المقيمى في اما كن متعددة وكم شملهم في مركز واحد واحداث اتحاد بينهم (كاتحاد نمسة) ويعرف غاية قوته بواسطة جريدته في جعل اللغة العثمانية لعة اصلية لجميع مسلمى الروسية اما يلزم التفكير في نتيجة هذه الامور وان اسمع ان جرايد الترك والسكتب الدراسية بلسان الترك لاتزال تتزايد سنة فسنة ومندرجات هذه الكتب ومضامينها معارف اوروبايية ومرتبنة على ترتيبها واما من جهة اللغة فتركية فكان السبب لسرتك المعارف الاورويانية بين التار هو غصبر نسكى

صاحب الترجمان لكن لا بواسطة الروسية بل بواسطة اخرى فماذا تقول في هذا الترتيب؟ اليس مبنيا على الحكمة والاساس القوى والمكر والحيلة والحاصل ان ارباب الافكار المستقيمة من التتار يحاولون مدحجاب على ابصار الروسية بما يشبه لدلائل العقلية والمفدمات المبنية على اساس الحرية ويريدون وراء الحجاب المذكور تاسيس اصول مرجع المسلمين في الروسية فالذى يورث القلق والاصطراب هو الجمعية الاسلامية باوفا فان الجمعية المذكورة مركز مساهم قريم وكافكاز وغيرها من جهة الدين والعهيشة وطائفة قرغز وان كانوا منفصلين عنيا لا ان قلوبهم منجذبة اليها على عاداتهم القديمة فلا جرم انهم يرجعون الى هذا المرجع وينضمون الى هذا الاتفاق وظنى ان هذا الامر ممكن الحصول جدا وانما يتوقف على تلبية اعضاء الجمعية المذكورة واستعدادهم وسعيهم واجتهادهم ولم يوجد في واحد من رجالها الى الآن من يهتدك القابلية فهم وان لم يحصل لهم الى الآن لاجل ذلك ففكر اتحاد او فامرجعا ومركزا ولكنهم يفعلون ذلك في المستقبل لا محالة فما يكون نتيجة بعد ذلك وماذا نصنع في مقابلته وهذا الفكر يقلقنا ويزعجنا ليلًا ونهارًا فمن اين حصل هذا الفكر وليس له اصل في امرآن ولا في الشريعة وانما احدثت يكثرينا الثانية هذه الجمعية بمصد تدبير امور المملكة واعيا كانت مفيدة في ذلك الوقت وكانيا احد ثنائى مقابلة اسقيته الصارى وكن بينهما فرق فان تدبير الاسقفية لا يرمى خارج ايدارخيه وامامتى 'وف' فيو بمتابة المصران بل فوقه وعلاوة على ذلك فان قوانين الزمن قد تغيرت الآن ووقع بين الانام والاقوام فكر العومية ووقع كل قوم في فكر ايجاد مركز لانسيه اولحوق مركز موجود اولاطفقوا يسعون لذلك فخصر في نفسى ان لازم الغاء مركز اوفا يعنى الجمعية الاسلامية بها وان لانصب معنيا آخر بعد موت هذا المفتى التوكيلى ويكون تعيين الائمة وسائر الامور المتعنة بالشريعة المحمدية وطبيعة محكمة الولايات ويكون لبعض العشاء مدخ فيها تحت نظارة شعبة الاديان العبر الروسية ويرتب ذلك بعض قوانين

مختصرة وغير مفيدة للاسلام (١) له امثال ذلك كثيرة ولعل بعض
 ارباب الحمية يترجمياترجمه لايقه وينشرها بين المسلمين ليعرفوا مقدار
 سعيهم وجهدهم في اطعام نور الله الذي ابي الله الا ان يتمه واوكره الكافرون
 ومن احاط عاما بهذه الما جريات فكيف يصدق تمويههم واكاذيبهم في قولهم
 ان قصدا لحكومة بهذه التكاليف نشر المعارف بين التتار وادخال المدنية
 فيهم وانهم اعنى التتار لا يحبون المعارف والمدنية ويهربون عنهما بل
 يجزم يقيد ان قصدهم سجد التتار ايتهم واعتقادهم فيهم انهم هم الحائزون
 المعارف والمدنية لا غير بسد سائر ابواب المعارف والمدنية وطرقهما عليهم دون
 باب الروسية والتتار انه يهربون من ذلك اكونه منيا على اساس جرهم
 اى حهم وام، نفس المعارف والمدنية فحاشاهم من عدم محبتنا وهر بهم
 عنهما بل هم يسعون ويجهدون لبهم ونيارهم في تعصيتهم تحت هذه
 التصيقات والتسديدات وينالون منها بغيتهم على شجادة هؤلاء الاعداء
 الذين يعصدون استبصاهم وهم يعرفون قوله صلى الله عليه وسلم الحكمة
 صفة المؤمن احدها ابن وجد وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو
 بالصين ولا يستكفون ايضا من تعلم اللغة والكتابة الروسية ولا يمتنعون
 عنها قط بل يعرفونها ويستزيدون منها دائما بحيث لا يوجد فيهم الآن
 ينفرد بكتابة الاسلام فقط بل كل من يعرف منهم كتابة الاسلام يعرف
 كتابة الروس وكثير منهم ممن يسكن بين الروسية ينفرد بمعرفة خط
 الروس دون الاسلام بل يعرف كثير منهم الآن الكتابة الفرنسية
 حتى ان نرى يقيم منهم في بلاد الاجانب وفي الاماكن المقدسة مدة ٣٠
 سنة ام ينس الكتابة الروسية قط ويستعملها وقت ارسال المكاتب في كتابة
 العنون واما اللغة الروسية فلا اظن وجود شخص منهم لا يعرفها ولو في
 احمة فاذا نسيت الالباء والامتناع عن تعلمها ايضا باطل لا اصل لها هي
 امامدية على الجهل باحوال التتار او على التعصب والافتراء والبهتان

(١) اى ترجمية سقيمة وخط سقيمة حتى لتس بالانتحار والاخذ من بحوى كلامه غالباً، عفى عنه.

للفرض الفاسد مع العلم فان التتار انما يبغضون تكاليف الحكومة بها لاجل الغرض السابق ويمتنعون عنها اشد الامتناع ويجهرون بعدم رصاهم بها الى ان يهرتوا ولا يقبلونها ابدا وام انفس التعلم والتمدين وتحصيل المعارف مع المحافظة على الاعتقاد الصحيح والديانة الاسلامة والآداب الشرعية والاحتراس والاهتراس عن طر وادنى تعبير فيه فحاشاهم ان يستنكفوا عنه ثم عاشاهم وسببته اليهم اختلاق محض وافتراء وبهتان صرف نعم انهم يهربون عن كل شىء اى شىء كان اذا كان مفضيا بهم الى اخنوع عن الاعتقاد الصحيح وانسلاهم عن الديانة الاسلامية وعروهم عن الآداب الشرعية اشد الهرب ويجتنبون عنه اشد الاجتناب بحيث لا يقربون منه ولا يبرصون به ولا يقبلونه وان كان فوائده في الظاهر اظهر من الشمس لافضائه الى الهلاك الابدى والعذاب انسى فانيهم ليسوا كجميون او شره يقدم على شرب شراب اندي راقى مع عدمه بكونه مخلو صا بسم فائز في ساعته وان كان هذا تعصبا وانتارا اذا متعصون ولا يباون به كما قال الامام الشافعي رضه الله تعالى عنه شعرة: ان كان روص حب آل محمد فيشود التفلان اى رافض هدا وحقيفة الحال لا تعداه مقدار شعرة وكثير من الناس حتى عيه الامتناع والهرب عن التعلم والامتناع عن قبول تكاليف المذكورة اسمية عنى لاغراض الفاسدة المذكور ولكن ادكباء التتار وعقلاءهم لا يخفى عليهم ذلك بل يعرفون بينها فرق جيدا ويعلمون الاول تعصبا طلا وعصدا واتى تصبا في الدين وتبانا في الحق وكما ان الديانة ولاجل عدم اعرق المذكور ان واحدا من اهل تلك الديار لما نشرت لاوراق اعمقونة مدرجة تيا ساء من محكمة الجمعية الاسلامية احد ورقة مها وخرج اى استنمور وواحه ريب الجرائد فيها لادراج التكاليف المذكورة في جرائدهم وعلانيتها ومن جمتهم عطوفتوا حمد مدحت افندى مدير ترجمان احقيقة ادالك واكر واشهر المحررين العثمانيين على الاطلاق قال في اور وهت انا اتعجب من صنيع قوم التتار واستنكفهم من تعلم اللغة والكتابة اروسينين مع انها سلاح لازم اقتناؤه في تلك الديار وهم ادكباء ارباب القبيلة

والاستعداد واصحاب الحمية والفنوة والغيرة المالية فلاى شىء لا يبنون مدرسة او مدارس متعددة فى مراكز وجهات مختلفة وعملوها دار الفنون يقرأونها جميع المدون، يتعلم فيها كافة اللغات فيصيرون ارباب المعارف والفنون وعارفين بجميع اللغات من غير ان يفسد اعتقادهم وينطمس انوار دياناتهم فتكون هذه اسلحة فى ايديهم يردون بها كيد الكائدين ومكر الماكرين كما اننا ببنيادار الشفقة هنا لاجل العرض المذكور بعينه والمتخرجون منها يتخرجون كما وصفنا من كونهم ارباب الفنون والمعارف واصحاب العرفان بجميع اللغات من الفرانساوية والانكليزية واللاطينية والشيطانية من غير ان يتعير اعتقادهم ادنى تعير فقال له الشخص المذكور فهل يصح اعدى من تخرج من دار الشفقة بهذه الكيفية ان يكون شيخ الاسلام؟ فقال بغاية الاستعداد لافعال هل يصلح ان يكون قاضيا او مفتيا؟ فقال كذلك لافعال فهل يصلح ان يكون مدرسا او اماما؟ فقال كذلك، مستبعد الافعال لم؟ فقال لان هذه الوظائف لما كانت من الوظائف المقدسة الدينية لا يصلح بها الامن كان تحصيله فى احدى المدارس الدينية ودار الشفقة لم تن ان ذلك بل للمصالح الدنيوية فقال اذا كان متخرج دار الشفقة لا يصلح الواحدة من هذه الوظائف المقدسة مع كونها تحت نظارة ارباب ديانة وحمية من المسلمين كى يصلح متخرجوا تلك المدارس مع كونها تحت نظارة الاحاب الذين غرضهم هذا الذى ذكرنا لتلك الوظائف المقدسة فان حكومة الروس صت بمنح نظارة المدارس الدينية للمسلمين وتركها لهم كى تمنح لهم نظارة امثال تلك المدارس لهم؟ وانت لاتظن ائمة تلك الديار كائمة انا طولى تقعدون مع قومهم فى القهوى ويشربون الدخان ويعدون الطولة وفى رؤسهم عمائم كبار فاذا صار مغزوبا يقول له اخس قومه بوخ بيدك امام كلا وان الامام هناك اى امام كان يكون حائزا وطيفة الافتاء والعضاء والتعليم لعدم تحمل قسرة الالهالى المالية اتخاذ اشخاص متعددة لتلك الوظائف المختلفة فاطرق مليا وتفكر ثم رفع راسه وقال ها آنا سن صا تبيعم بونث وكرى بونلرى كاور باهقى فقال الشخص

المذكور نعم لاشك في ذلك وامتناع التتار عنها لاجل ذلك لاشيء آخر والا فمهم لا يهربون عن المعارف والمدنية وليسوا ممن لا يعرفون أهمية اللغة والكتابة الروسية فمن تلك الديار وهكذا الحكم بين صاحب النظر السطحي وصاحب النظر العميق المطلع على الحقائق فنودام الافندي المشار اليه على هذا الرأي لاصاب واكدها ما احتج في جمعية العلم المتعقد في استوتقيد من بلاد اسوج بعد ذلك مع راداف الروسي المار ذكره وسبح منه اسناد التعصب الى التتار رجع عن رأيه هذا وكبه نسبه وصدق كلام راداف المذكور كانه سمعه من عم الملك وسك في شأن التتار مسلوك التهريط وكتب في حقيهم ما هو مسطور في رسالته احولان كما انه سلك في دهم بالحياة ايضا مسلوك الافراط في الخلد الرابع من انفسه الاول من تاريخه الذي بكائنات اثناء بيانه معاملة الروسية مع المسلمين خلاصته ان يسمى التتار بعوا من الحياة بسبب تشديد اروسية وتضييقه عليه في امر الدين وباب التعبد مرتبة (١) الهاييم حيث اهم لا يعرفون من احكام الاسلام سوى كآمتى التوحيد والشهادة ومعرفتهم اياهما ايضا عن تعبير وتعريف معناه ثم اظهر كمال اسفه على صيغة أدوات المسمة باروسية اوى اى اواحر الاسماء الهندسة كهو يتم محذف وحسب في ابح بس بين اسناد التعصب اليهم وبين هذا التجسر والتعسف منابته ومنافة كتيرة وابيت شعري ثم لانتبه الصلاء الادب على التناص اوسيع في كلامهم مع ان كلا الامر بن باطل لا اصله واصحيح الصواب قوله اشخص المذكور نعم ان كلامه في تاريخه مصداق لا يوح ذكره وهو لا يجنى على الذكى اوطن والخاص ان التتار لا يهربون عن تعبد لغة واكتنبة الروسية بن قط اذا حوا في تعبيدهم وانتمسهم على ركن تعبدتهم حتى يرحم ويديتهم من غير نزاع احد واكرامه بل هدلاء دهم بمستقاون مرتبة التي عيبتها الحكومة ويودون ان اعضاء جمعية الاسلانية لا يعرفونها انزل

(١) بلوفان يورد روسية نزالومى مرتبة يورد فى احولة بلصيق

والتشديد واستصعبت عن صير مصداق بلوق مع اعنى .

من معرفة النصارى او من معرفة المحررين والمعالميين الكبار على الاقل
 وراقم هذه الحروف ايضا في هذا الرى لكن بشرط سلامة الاعتقاد والدين
 وبقاء الاستقامة والديانة والآداب الاسلامية كلها على حالها وبشرط جعل
 هذه الاشياء اصلا واساسا عليها وجعل ماسوى هذه كائنا ما كان فروعا على
 هذه واعتقاد هذه الاشياء كالفناء الذى لا يد منه لكل احد في كل حال
 وهذه المعارف والفنون الدنيوية كالدواء المر البشع الذى يعافه الطبع
 ولكن يحتاج اليه لاجب الضرورة واصرارها ايانا الى استعمالها احيانا لدفع ضرر
 المرض العارض لنا او كالثياب الغليظة الثقيلة التى يتعب الانسان حملها
 وتضييق نفسه واكن لا يجد بدا منها لدفع ضرر البرد عن نفسه او كبيت
 الخلاء الذى يكرهه الانسان بالطبع ولا يستتفى الدخول فيه قط ولكن متى
 الحائته الضرورة لا يجد بدا من الدخول وهذه الاعتقادات ليست تخيل
 محض بل هى واقعية ومطابقة للواقع ولكن لا يعرفها كل احد بل من نور الله
 تعالى نصر بصبرته بكحل منطوق قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
 ليعبدون وقوله صلى الله عليه وسلم اعمل لدينك بغير معامك فيها
 واعمل لآخرتك بغير بقاءك فيها ولهذا اعنى لعدم معرفة كل احد ذلك
 عكس كثير من الناس القضية في هذا الزمان في كل ممالك وبلدان وفي
 اى دين كانوا من الاديان فانك ترى ادهم اذا حاز شيئا من تلك
 العنوين العصرية والمعروف الجديدة او اللغة والكتابة الاجنبية يرى
 نفسه افضل الناس ويعسبه انه حاز جميع الكمالات واستوفى جميع ما خلقه
 الله سبحانه لاهل وطفق يزدرى بغيره ممن لا معرفة بهما ويستتيزى به
 ويتمسخر به ويترى به عريض القف وتديهه وان كان ذلك الغير اعلم
 به حتى لا يرى له مزايا وافضل الناس عند الله فقد قسب الامر
 وجعل اصغر من ان يترى اصلا بل ترك الاصل بالكتابة واخذ الفرع
 والتمسك به قد عده ورسر رسره وانزله جميع كتبه الايمية
 ثم يترى به حتى لا يرى به حتى يترى به حتى يترى به حتى يترى به
 حتى يترى به حتى يترى به حتى يترى به حتى يترى به حتى يترى به

الهندسة والمساحة والجغرافية والالتوغرافية وغيرها من العلوم الدنيوية
 انما يحتاج اليها في هذه الحياة الدنيا واما في الآخرة التي يكون الناس فريقين
 فقط فريق في الجنة وفريق في السعير فلا يحتاج اليها قط فاذا نفخ في الصور
 فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون فاذا افما معنى الافتخار والتبجح والاستكبار
 بها اليس هو من غاية الجهالة ونهاية الشقاوة ولا يكتفون بهذا القدر بل
 يبذون غاية جيدهم في ان تشبه باربابها من الكفرة الذين قال الله تعالى في
 في فهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال تعالى
 ايضا ولما جاءهم الحق فرحوا بما عندهم من العلم ويسعون غاية السعي في
 تقليد هم في جميع شؤونهم من الملبس والمأكل وسائر الحركات والسكنات
 حتى في هز الكتف وترقيص الحواجب وتعويج الشفاه وقت التكلم وحلق
 اللحي وتويمير الشارب حتى في ترك حجاب النساء وهذه علة اخرى
 لامتناع التتار عن اخذها عنهم فان افعال الشركاء والمعنيين وعاداتهم
 لا شك في سرايتها الى الشركاء والمتعلمين وليس قصدنا بذلك تفسير الناس
 عن تلك المعارف بل عن هذه الفعائل والتسبيحة على فبحها والتحذير عنها لان
 تلك المعارف فان تلك المعارف لا بد ان تدعى بمقتضى جريان الاحرار مع يشد
 وامورنا واحتياجاتنا الحيوية في اي مهنة وتحت تصرف اي دولة كما
 خصوصا الرؤساء الذين يكونون اعضاء في مثل تلك الجمعية وقدرات وادلاء
 البرية واهلية الدين والامة من اعضاء الجمعية المذكورة يركنوا في اسيما
 الامام محمد في نزول مثل البراءة بن ابي ربيعة وفي كلام كاسمعي وفي
 "تفسيره كبر سبنا في اصفحة كسجه" اياها من حتى ذكره في راجع
 "صيته كبر سبنا في اصفحة كسجه" اياها من حتى ذكره في راجع
 "تفسيره كبر سبنا في اصفحة كسجه" اياها من حتى ذكره في راجع

(.....)

معرفته بلعة وكناية الدولة التي هم تابعون لها وقوانينها مثل ما يعرفها
 اكارر حالنا مع الحمية الدينية والعبارة السلية وتقديم حوى الله على حوى
 المخلوق كائن من كان وما احوحا الى امثال هذه الرحال العظام اشد
 الاحتياج لحفظ كياننا لئلا يفسد احتياجا اليهم انفس من احتياجا الى العدا
 'حفظ حياتنا وبقائنا بلا شهوة ولا رفاة ولا دوام املتنا الا بهم ووجود امثال
 هؤلاء الرحال العظام الحثرين لجميع تلك الاوصاف وان كان محالا بالنظر
 الى الطاهر ولكن ظهور الامور العظام وحدوث الانقلابات الحسام في اقطار
 العالم وكثرة ذلك مع مرور الايام والاعوام خصوصا في هذا الزمان يبعثنا
 عن اليأس من وجودهم وحدوتهم بادن الله تعالى وادا اراد الله شيئا هيا له
 الاسباب عسى يكون من الطاف الله ما لم يحظر في الدال ولعل الله يحدث بعد
 ذلك امرا ولله در ابي نائل شعور عسى ورح يأتى ، الله انه ، له كل يوم في
 حليته امره آخره في الحق الطاف اعد حقيقتا ، تعار ، ها العقول الجوهريات .
 وعسى الله ان يجعل بينكم وبين العموم الدين عاديتهم منهم مودة الآية
 فلا يسعى لنا ان نياأس من رحمة الله بل علينا ان ندأب في العمل بالتشمير
 عن ساعد الحق في الليل والنهار لسوء نيك المرات الكبار وليس ذلك
 عسى به عسر ان الله لا يصعب احرا المحسبين وان ليس الانسان الا ما سعى
 لا يسعى لاحد ان يورب العتورات منه باستعداد الامور واستصعابها بل يسعى
 ان يكون عالى اليهم ون الله سبحانه يحب يعنى الهم ويكره سفاى الامور
 واما روح مرتبة الاحتياج وحواره وامكانه فلا دخل له هنا قط ولا يسعى
 التفكير واتكلم فيه اصلا بل ان يحتج ويسعى هذا هو وطيفتنا ع كل
 من يسعى الى الترتيب والآخر على امره ان يسعى ما يريد بعه وايسر
 عليه ان سعه قدره فان ذلك شان الربوبية وان ام ندع مرتبة
 المحتجده مطبق ندع مرتبة المحتجده في الذهب او مرتبة قريبة منها حتى
 ندر ان نستعمل بعض القواعد الفقهية المطابقة اتنا العصر كقاعدة
 مشقة تحجب التيسير . وقاعدة الصرر يرال . وامثال ذلك ولا حار لو اسع
 عمه انه و ان الدعوى هي التي تمسد الامر والله الموفق بقى شىء

الخالين عن التعصب فعاشاهم ان يأبوه فانه عناد واستكدار ومخالفة لامر
 الحكومة العادل وهم يعرفون ذلك كمال المعرفة وقد تبين من البيانات
 السابقة ان قصدهم هو سد طرق الفنون والمعارف وابوابها كلها على
 المسلمين غير طريق الروسية وبأبها للفرس اليهود وقد طلب اهل القزان
 الاذن من الحكومة في 'نشأ جريدة بلعيتهم مدة عشرين سنة ولم تساعدهم
 في ذلك وكيف تساعدهم في نشر الامار والمعارف بلسان اهل قزان
 حتى انهم لو قدروا على اقناعهم بان الشمس لا تطلع ولا تغرب وان المطر
 لا تنزل الا بالروسية ومعارفها وان هر بان العصول الاربعه على هذا الترتيب
 والنظام ليس الا امر الروسية ومعارفها فاعلموا وان كان ليس هناك من
 ليس عنده خبر عن حقيقة الحال فمن احاط بتلك الماحريات علما فقد
 تحقق عنده مقدار ديانة التنار وتصنيفه فيها وامرادهم بالانتلاء بتلك
 السيات دون غيرهم وصرفهم عليياتك المدة 'المديدة ومتانتهم وثباتهم على
 الحق وانه قد تحقق فيهم مصمون قواه تعالى احسب الناس ان يتركوا ان
 يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآيات وقواه تعالى فسوى يات الله يقوم بعينهم
 ويحون نه الآية وقوله تعالى واسدونكم حتى نعصم المجاهدين منكم والصابرين
 الآية فانهم جاهدوا في تلك المدة كلها ولا يزالون يجاهدون الى الآن ولا
 يأخذهم في اسلحة او ملة لائمه وان المعاهدة ليست مختصة بالضرب بالسيوف
 وقواه تعالى ويستند قوم غيركم ثم لا يكونوا امتالكه وان اهل اللاندس
 اسعوا في اقرب مدة - دى ابره وعولا لانس وان يخصصون دينهم ومدينتهم
 وقواه بتهم مع - ت - معاملات 'شديده صور مدة مديدة من دواته قوية
 من غير ان يصار بينهم ادى مدد من اذرحا يس من اعجب 'لاشب واعر به
 مة وملة فبنة بعينهم في ارب امريه ثلاث ملايين عدها مقاومه
 عدت في - ت - المصيريه دوة قوية تحوي سائر الدول سبع عدد
 حوس - ١٣٥٠ ميبوعى الان يعيب لانس ان تبال شيه من بعينهم منهم
 سوى الاداته كى فى من بصر وكم لادى ايتدل يكون الامر بالعكس
 واعرف من - ت - كنه اصرارهم اذوتهم وهاصداها المذكورة وتحصيل

افراضها الفاسدة منهم بلا سامة ولا ضجر ولا فتور باختراع انواع الحيل فيها مع اراءة
الزمان لهم خلاف ماراموه دائما وحصول التجارب الكثيرة لهم في تلك المدة
الطويلة واعترافهم بذلك واعلانهم به بواسطة جرائدهم منها ما نقلته
جريدة يولدر عن حيات الكنيسة الروسية من مقالة كبير طائفة ميسيونير
بقزان الشهير بياكوبلوف خلاصتها التأسف واظهار التعسر على مساهلة
الميسيونيرين في وظائفهم وتعويتهم الفرصة الصالحة لها وعلى منع
يكاترينا الثانية امر الاكراه والاضطهاد والغائها المحكمة المؤسسة لذلك
الامر على ما مر بيانه وعلى عود ٣٠٠٠٠٠ نفس من المكرهين الى دين
الاسلام بهوجب فرامان امپراطور الصادر في ١٧ اكتوبر سنة ١٩٠٥ م
وعلى ازدياد قوة دين الاسلام في الروسية وسرايته الى طوائف حواش
وجرمش وآر واستيعابه اياهم تماما واجتهاد التتار في نشره بينهم الح
ومثله في جريدة ترجمان نقلا عن جريدة تلغرافى قزان وفيها التعسر
على عدم معاونة من الحكومة لطائفة ميسيونير الح وليت شعري ما معنى عدم
معاونة الحكومة بعد تلك التكاليف المار ذكرها وكما اراد بالمعاونة صرب
رقاب المسلمين حتى يتصرفوا والا فغير ذلك قد فعل كما مر ومنها ما
كتبه الفاضل المحترم عبدالرشيد امندى الابراهيمى في جريدته الفت
من مقالة مادموزل جيبيرنه التى نطقت بها في ١٧ أبريل سنة ١٩٠٦ وهى
ايضا عبارة عن اظهار التعسر على عدم ترتيب النتيجة المطلوبة على
تشبثات الحكومة في خصوص تنصر التتار مع بيان كيفية تشبثاتيا في العصر
السادس عشر والسابع عشر على نحو ما تقدم من المقالة الميسيونيرية
وعلى ميل طوائف حواش وجرمش وآر الى الاسلام والمسلمين وعلى
اجتهاد المسلمين في نشر الاسلام بينهم اكثر من اجتهاد الروس في نشر
دينهم وعلى ان اساس الدعوة الى الدين في الاسلام احسن من اساس دعوة
النصارى وعلى ان الديانة والمعارف والبرنية اكثر في المسلمين من
الروس وعلى ان نفوس المسلمين في ولاية اوفا اكثر من نفوس الروسية
وبها بكثير حتى ان في ١٦٠٠٠ مسعد بينا كان فينا الروسية ٣٠٠٠

كنيسة وبجنب كل مسجد مكتب او مدرسة مع ان الحكومة لانعطيتهم شيئا لبنائها بل هم بينونها من اموالهم وان الذين يعرفون القراءة من المسلمين اكثر من الروسية بحيث يوجد القراء منهم ٣٥٠ في مائة على الاقل وعلى ان الكتب عندهم من جميع الفنون كثيرة جدا وانهم يطالعون جرائد الروس ويردون المقالات الميسيونيرية فيها بحيث لا يتركون مقالة منها بغير رد وان الجمعية الغورية في اكاديميا قزان وان تشكلت في خصوص جلب التتار نحو الروسية ولكن لم يكن لها فيهم ادى تاثير بل صارت سببا لتحرك (١) عصبية التتار وتقدمهم بحيث حصل لهم في مدة سنة ٢٥ من الترقى بسبب مؤ تدبير طائفة ميسيونير مالا يتوقع حصوله لهم مائة سنة ١٠٠٠ لولا والتشث بعد ذلك في تدبير جلب التتار نحو الروس والفكر فيه اعداد عدو جديد للحكومة والتتار يفرعون بمثلوبة الروسية من يابونيا جدا ويقولون انه انتقام الهى من الروس في مقابلة ظلمهم لدين الاسلام (لاشك فيه بقوله كل احد بل اختلاله الداخلى ايضا كذلك بل هو اكبر من ذلك) ثم انتقلت الى تدابير شبيستا كفي واياه ينسكي وبناء مكتب لاقراء اولاد المكرهين فيه ومدحتها وذكرت نجاحها واومات في غضون كلامها الى لزوم انعاد التدابير المذكورة فيها بعد الخ والخاص انهم مع تيقنهم بعجزهم عن تحصيل اغراضهم الفاسدة المذكورة واعترافهم بذلك وبمضرتها عليهم لا ارى في كلام احد من عملائهم وادباثهم بيان وخامة عاقبتها وتسببها الخراب المملكة بالكديبة (٢) وكونها سوادا لا يزول في صحائف

(١) وهذا هو محل الاستسهاد من كلامها فان التكاليف الاحيرة اياهى من محترعائها
اليمسية كما مر بيانا مفصلا منه عفى عنه .

(٢) عفى رسما ومن كيدوا في الطبقة العليا منهم وفي الدوائر الكبار من حكومة لروسية والا كيرميهو يلعون الحكومة الملك التسنتاب الحائرة ولا سما من يقيم بينهم بين المسلمين عورين اياهم ومخلطين بهم كتب بعض اعزة الاناصل في بعض آثاره ان واحدا من دورى شاكم القصة جاء بلدة اوفا وقال قد عجزنا عن شراء تدابير احكومة اية في حق مكتب المسلمين ومدارسهم فانها تمسراوامر ورودت شائنة بحيتة واجدة ليمت ننتذرها سوى الصرر المحض في حق المسلمين

تاريخ الروسية في القرن العشرين وسببا لكونهم مسخرة ظاهرة امام كافة الدول والملل المتمدنة وغير المتمدنة وفوات اوقات امثال هذه الامور الوحشية حتى في اواسط قارة أفريقيا ولكن اذا تأمل المتأمل فيما فعلته الروسية ولا تزال تفعل الى الآن في حق الاسرائيليين بل في حق من يطلب منها من قومها حربته وسائر حقوقه لا يستغرب ذلك منها بل يخاف صدور مثل ذلك عنها في شأن التتار وليس هو بعيد ان لم يكن عناية ووقاية من الله والحاصل ان بغار تعصب النصرانية استولى على ادماغتهم اسنيلا لا يرجى زواله بالسهولة وهذه الاحوال كلها من تأثيره وستره عقولهم ومداركهم بالسكينة واعجب واغرب وابدع من ذلك كله تمنيتهم حب التتار اياهم مع معاملاتهم هذه ونقمهم منهم ببعض الروس حتى ان والى اورنبورغ لما جاء فارغالى سنة ١٩٣٩ لتفتيش مدارسهم وتضييقهم والتشديد عليهم ورأى فرار صبيان المكتب عنه وبغهم وعابهم وقال انتم تلقنون اولادكم عداوة الروس تنفرونهم منهم ولا يدرون الاولاد والصبيان لا يخفى عليهم شئ من معاملاتهم لرؤيتهم اياها بعيونهم او سماعهم باذانهم لكثرة ذكر الناس اياها وكثرة سؤال بعضهم بعضا ماذا صدر عن الحكومة في حق المسلمين وبأى شئ كلفوه واى شئ حدث في شأنهم حتى انهم اذا رأوا مأمورا من مأموري الروس يخافون ان يكون مجيئه لتعليق الصلبان عليهم وهذا ليس فيه ادنى مبالغة فاذا كيف يحبون الروسية وكيف

وفي حق الحكومة ايضا حتى اسا ستحيى ان نطهر انفسنا لعيون وطنينا المسلمين الذين نعيش معهم ونعاملهم بكامل السخية ومتى اجتمعنا بالمسلمين يعبر وجوهنا خوفا من مذاكرتهم ايانا في شأن تلك الاوامر الجائرة ام وقد سمعت الفقير باذن كثير منهم يلعن الحكومة في هذا الخصوص هيويا وعلى طائفة ميسيونير خصوصا لكونهم عركى هذه الفنن وقد مررارا توصية كثير منهم ايانا بالدعاء لياپونيا لقبح نية الحكومة في شأن المسلمين لولا حربها وغلبتها ايانا . ولكن في هذه الايام صار كثير من ارباب طرف الحرية منهم يكتبون في حرائدهم بتقبيح تدابير الحكومة الجائرة وكون المسلمين مظلومين ومضطهدين عسى الله سبحانه ان يخلق لطقم هذا تاثيرا . منه عفى عنه .

لا يعضونها وكيف لا يفرحون بمصيبتها ومغلوبيتها (١) وما ذنبهم في ذلك وكيف يقيمون ويعابون به ولا يمشي لا يوبخون ولا يلومون ولا يذمون انفسهم حيث صاروا هم السبب في ذلك كله وكانهم يريدون ان يكون التنازل كالكلاب يضر بها اصحابها وهي لا تترك نصعهم ولا تبغضهم ولكن التنازل لا يقبلون ذلك ويبغضونهم جدا المعاملاتهم المذكورة حتى بلغ بغضهم اياهم مبلغا صار لفظ الروس اقبح الفاظ السب والشتم بحيث لا يبقى بعد اطلاقه الا المضاربة بخلاف سائر الالفاظ القبيحة كياكلب وياخنزير وياكافرفان كل ذلك دونه فعلى هذا صار تشديدات الروس وتضييقاتهم عليهم لطفا ورحمة من الله شاء منهم من جهة اخرى حيث ان بغضهم اياهم ونفرتهم عنهم صار سببا لتعاددهم وتنفريهم عن اخلاقهم وعاداتهم فان عاملوهم بالرفق واللين والانسانية والمدنية كان يخاف من ميلهم اليهم وركونهم شيئا فشيئا والآن حيث يتوقع الدخول في دور جديد يخاف من ذلك والله المدبر بل صار يقع شيئا فشيئا (٢) وبعد الاحاطة بجميع ما امر لا يستغرب مغلوبية الروسية في هذا الحرب الاخير من اليابان فان الحكومة لما كانت مهتمة ومعتنية ومشغولة بما امر

(١) مع ان كثيرا من عقلاهم ومنصفهم سيوصوننا بالدعاء لليابونيا ويصرحون بوابا الحكومة في حق المسلمين لولا حربهم اياها كما مر آنفا منه عفى عنه .
 (٢) كتب في بعض اعداد المؤيد الغراء مانصه «التعصب ابن الاضطهاد» «نابوليون الاول» كنت اقرأ بالاسم كتاب الدكتور اومارا طبيب نابوليون الخاص في جزيرة القديسة هيلانة وفيه آراء ذلك الرجل الكبير في مواضع مختلفة . فوصلت الى محادثة ٢٧ يناير سنة ١٨١٦ ورأيتة يعادث طبيبه الانكليزي في احوال انكلترا لذلك العهد قال «لو اسى ولى الامر في انكلترا لبدأت أولا باتخاذ الوسائل العاجلة لوفاء الدين العمومي فحتكر لهذه الغاية أموال الكنائس . وانتم لو حررتكم الكاثوليك في انكلترا من عبودية القوانين الصارمة والتقاليد القديمة فانكم تستفيدون كثيرا . ولست أعلم ما الذى يسمع حكومتكم عن اطلاق الحرية للكاتوليك فبينما نرى الامم جميعها تتخلص هذه الايام من ربقة التعصب وتعظم قيوده الذميمة اراكم انتم تهتمون على قوانينكم القديمة التى لاتليق لهذا العصور هي جديدة بالقرون الماضية المظلمة . لما عرضت مسألة تحرير الكاثوليك في انكلترا لاول مرة كنت مستعدا ان ادفع ٥٠ مليون من الجنيهات في سبيل حنوط تلك المساعي حتى لا يتم المشروع لانه لو تم لا ضرب بصلحتي في اولندا وفسد على مشروعتي السياسية . ذلك لانكم يوم تحررون الكاثوليك وتساوونهم

من التكاليف المذكورة والقسم الاعظم من رعاياها الشاغل قسما اعظم من اراضيها الحائز موقعا هم في ممالكها مشغولا بمقاومتها عديم النشاط في الكسب حائر القوى مترددا بين البقاء فيها والهجرة منها كيف تفرغ لنشر المعارف بين افراد رعاياها وتنسيق عساكرها وتحسين شؤوناتها وكيف تزيد قوتها المالية ولم يكن تضييقها مختصا بالمسلمين فقط بل كان عاما لكل طائفة من رعاياها حتى لجنس الروس امان تضييقها وتشديدها في حق الاسرائيليين واهل بولونيا (لهستان بالاق) فمعروف ومشهور في حق الروس نفسها فانه كان يشدد على طائفة ملكان المسماة لديهم باستارى ويره يعنى الدين القديم جدا ومن جهة اخرى كان دائرة معارفها صيقة جدا لم تنزل تضييقا على اربابها وتجعلهم تحت مراقبة المتعصبين الملقبين بالقب سانسور (سينزور) ولم يكن تضييق هؤلاء المتعصبين اعداء المعارف والانسانية بسبب انصباغهم بصبغ المسيونية عليهم اقل من تضييقهم على المسلمين حيث كانوا لا يساعدونهم في تحصيل اى فن شاءوا ولا اى مقدار شاءوا ولا قراءة اى كتب شاءوا بل كان كل ذلك معينا محدودا بتعديدهم وتعيينهم

بالبروتستانت في بلادكم يحولون في الحال الى رعية سادقة أمينة مغلصة الولاء. لو تخلص الكاثوليك من بعض قيود العبودية الحاضرة وجار لهم ارسال نواب منهم الى البرلمان وغير ذلك تحدون للحال انهم يعدلون عن تعصبهم الذى تشكون منه وينقطعون عن تمسكهم الشديد بمبادئهم الخاصة لان التعصب ابن الاضطهاد — وتعصب الكاثوليك في بلادكم ناتج عن قسوة شرائعكم في معاملتهم فاذا اُلغيت تلك القوانين وغيرتم هابيك الشرائع وحللت القوم من قيودهم وعاملتموهم كما تعاملون البروتستانت لا تفوت سنوات معدودة حتى يتلاشى بغضهم وتروا أحقادهم ويقوم مقام ذلك شىء كثير من التساهل والاخاء. والاولى بكم أن تقتدوا به وأن تعاملوا كاثوليك انكلترا كما عاملت انا بروتستانت فرنسا». هذه آراء نابوايون منذ مائة سنة. خلاصتها (ان الضغط يوجب الانفجار) وهو ما عبر عنه بقوله ان (التعصب ابن الاضطهاد) وقد علمت انكلترا من ذلك الحين ان الرجل كان صادقا في كلامه وان رأيه هو الصواب فلما ابيع للكاثوليك حق المدنية في انكلترا اذا بهم صاروا أصدقائها فتلاشى بغضهم الدينى والجنسى وانفقوا مع سائر أمداد الأمة على السعى وراء املاء مجد الدولة الانكليزية. اه بصارته .

وما كانوا يساعدونهم في احراج كتب مفيدة من أوروبا وهذا مع قلته ارباب
المكاتب والتحصيل ولهذا كانت المعارف عندهم بالنظر الى ذاتها وبالنظر الى
اربابها قليلة محدودة جدا لان المعارف عندهم لولا المتعصبين عبارة عن مسائلهم
الدينية من اعتقاد التثليث في ذات الله تعالت وتقدست وما ينفرع عليه مما
يستعجن ذكره وعبادة الالواح المصبوغة ولذلك طلب قورا باتكين من الحكومة
ارسال قطار كامل من تلك الالواح المصبوغة ليستعين بها على اليابان فوقع
(١) القطار المذكور من سو حظهم بيد المارشال اوياما فلم يفتتح به سوى
اساراهم بيد يابونيا فان يابونيا فرقها اليهم وقال استأنسوا بالهتكم التي
كنتم تتوقعون منها العون والنصرة فخذلتكم وليس هذا بدع منهم فانهم كانوا
يستنصرون بصورة مريم عليها السلام على زعمهم ويستعيثون بها في محاربة
ديمتري دونسكى مع مامى وحين توجه تيمرليك نحو بلادهم وحين
توجه الامير ايدكون نحو موسكو على ما تقدم ونسبوا بقاء الروسية سالمة
منهم وانتصار ديمتري دونسكى على مامى اليها وعظموها اشد تعظيم
واجتمعوا لديها وعبدوها وكذلك فعل ايوان المدهش حين حارب اهل
القزان كما صرح به كارامزين وقال في مطالع شمس السير (٢) المؤلف
ليبان وقائع قارلوس الثاني عشر ملك اسوج المسمى في تواريخ العثمانيين
تيمر باش مع البطر الاكبر ملك الروس: وصارت مدينة موسقوا في
الخوف والحزن عندما بلغها خبر هذه الهزيمة ومن كبر هؤلاء الاهالى
وجاهلهم ظنوا ان غلبتهم (الاسوج) تجل ان تكون بشرية وانما اعتقدوا ان
الاسوجيين سحره وصار هذا الراى عندهم عاما حتى انهم استغاثوا بالمقدس
نيقولا (اوغوتنيك نيقولاى) وهو استاذ مسقوي وصورة هذه الاستغاثة
غريبة فلاباس بنذكرها هنا وهي بامار نيقولاى بامفرج كرو بنا وصار في همونا
انت دو القدرة الغير المتناهية هل ادنبنا في قرباننا وركوعنا وسجودنا

(١) وقد شاع بين المسلمين ان الروس يقولون ان البارى نيقولاى غضب عليهم

لارسالهم مع صوره مورصار يفيم الذى وجده قريبا في ولاية نيرنى منه عفى عنه .

(٢) وهو محرب من الفراساوية . منه عفى عنه .

أو في خضوعنا وخشوعنا وفي أفعال الشكر لك حتى استحقنا أن تتركنا هكذا
فقد نضرنا إليك لتغيبنا من هؤلاء الخلق المهولين أرباب الاسأة والفجور
والارباب المتلفين الذين لا ينقادون فقد هاجموا علينا كاسرين كالسباع
والذئاب الثاكلة لاولادها وازعجوننا وجرحوا وقتلوا منا الجم الغفير
نحن قومك ولما كان من المستحيل أن يحصل هذا من غير سحر فترجلك
يامار نيقولا س أن تكون ناصرنا وحامل لوائنا وإن تنقذنا من هؤلاء السحرة
وتطردهم بعيدا عن حدودنا مع ما يستحقونه من الجزاء انتهت وفي أثناء
شكوى المسقور بين لماري نيقولا س ما حصل لهم من الهزيمة كان كرلوس
الثاني عشر يشكر الله عز وجل ويستعد لنصرة جديدة اه قلت ولما حصل
الانتصار للروس على الاسوجيين في الآخر لاشك انهم اعتقدوه من ماري
نيقولا س على عاداتهم القديمة وبقي هذا الاعتماد فيهم مع نمو وازدياد بما
حصل لهم من الانتصارات المتعددة على الامم المتجاورة الى زماننا هذا وزعموا
انهم استحقوها بسبب اعتقاد انهم المذكورة لتلك الصور وتعظيمهم وعبادتهم
اياها واستغاثتهم بها وام يدروا ان هذا استدراج من الله تعالى في حقهم
بهو جب قوله تعالى ولا يعسبن الذين كفروا ان مانملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى
لهم ايزدادوا اثما وقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متبين وغير ذلك من الايات ولذلك طلب
قورا پاتكين تلك الصور ليستغيثو ويستنصروا بهم على اعتقادهم والحاصل أن
انتصارات الروس بعد محوها دولة التتار لم تكن بالمهارة والحنافة والمعارف
بل لاسباب اخر ليس هذا محل بيانها ولا تخفى على اربابها ولم يكن انتفاخ
الروس بالعظمة والكبر الا كانتفاخ ذكر الدجاج الرومى وعلى الخصوص
لم يكن قورا پاتكين من ارباب المعارف كفوا لقواد ياپونيا وانما كان
مبدأ امره ان انتصر على تركمان تكة في موضع كوك توبه تحت قيادة الجبرال
اسكوبلى سنة ١٨٧٣ ثم امضى اكثر اوقاته في تلك الاقطار ونظم بلدة
عشق آباد (اصحاباد) ثم ترقى الى رتبة نظارة الحربية دفعة على سبيل الطفرة
لسبب لا اذكره هنا ولم ير المدارس الكبار ولم يجرب الامور فزعموا ان

الذي انتصر على تركه ان تكة ينتصر على ياپونيا كما زعموا ان چير نايف لما انتصر على اهل تركستان وطاشكند ينتصر على العثمانيين فتبين خطأ وهم في كلا الزعمين حيث كانت النتيجة بخلاف ما زعموا في كلا الوقعتين ولم يدروا ان ياپونيا ليس عنده تعصب ديني ولا يشتغل رجال حكومة ميقادو بمعاربة رعاياه وازعاجهم وربط ايديهم عن الشغل والكسب وتحصيل المعارف والمدنية والترقي فيها بل كل فرد منهم يواصل ليله بنهاره في تحصيل المعارف والمدنية والصناعة والتنسيقات العسكرية وجمع الثروة وتسهيل طرق الكسب والمعاش من جميع وجوهه واعداد الآلات والبواخر الحربية بكمال الحرية والنشاط وقد يتقن ذلك اعنى الفرق الكثير بين استعداد الدولتين للحرب وقوتها افراد من كبار رجال الروسية وقد نقل عن الكسى انه كان غير راغب للحرب وكرهاله ونقل عن الادميرال ما كارف الذي مات غريبا امام پورت آرتور انه قال انى متيقن بمغلو بيتنا فانا لم نشتغل في مدة خمسين سنة بسوى امور طائفة ميسيونير ولم نهتم ولم نعتن في تلك المدة بسواها فليجيئوا هنا وليقاتلوا ياپونيا وكذلك طلبة المكاتب الكبار كانوا غير راضين بمسلك الحكومة وكانوا يعترضون عليها دائما ويكونون معروضين لسخطها وغضبها وعقابها اياهم بالحبس والنفي لغلبة بخار تعصب النصرانية وكان لسان حال كل منهم يقول مع نصحت فتم افلح وغشوا فافلحوا. ولكن كانوا لا يقولون ع فما دمت لا انصح وان دمت فانع لى . بل لم يزالوا يعترضون عليها منتظرين الفرصة لاحداث الاختلال ومستعدين له دائما فلما تمت مغلوبية الروس بافطع ما يكون وانكشفت حقيقة الحكومة وتبين سوء مسلكها عيانا لدى العينين ولم يبق احد لم يفهم سؤ تدبيرها وصرف عنايتها الى ما لا ينبغي الاعتناء به وعدم اهتمها بما يهتم به ووجدوا لهم انصارا قاموا قومة رجل واحد لاصلاح شئون الحكومة وتقويم مسلكها الاعوج ولم يبالوا ببذل ارواحهم في ذلك فضلا عن الاموال ورأوا ذلك اهون شئ في سبيل انقاذ الوطن وتغليب الملة عن الهلاك والبوار والدمار والانقراض وسر سرعة اجابة العوام والعملة وتلبيتهم

دعوتهم في اول وهلة هو انه كانت اصابتهم ايضا حصة عظيمة من ظلم الحكومة من جهة الدنيا والمال وان لم يكن من جهة الدين فانها كانت تعمل عليهم من الاموال للميرى (ويركو) ما لا يطبقونه وهم في غاية الفقر عاجزون عن اعاشة انفسهم واعاشة عيالهم ليس لهم تجارة وليست لهم اراض يتعيشون بالزراعة وليس لهم صناعة فان الحكومة لم تعلمهم ذلك ولم تبين لهم مكاتب لاجل تعليمهم اياها وهم قد تخلصوا عن رقية الاعيان الملقبين ببويار بعد حرب قريم وسواستاپول وهؤلاء الاعيان عندهم من الاراضى والغابات والعقارات والمزارع وسائر الاملاك ما لا يعد ولا يعصى وهذه الثروة لم تحصل لهم الا بواسطة هؤلاء التعسأ وابطائهم واجدادهم وهم يضيعونها في انواع السفاعة من الاكل والشرب والقمار وفي سبيل الفواحش في الروسية وبلاد أوروبا وفضلا عن ذلك ان كثير من رجال الحكومة يعطون الرتب العالية والمعاشات الوافرة والنياشين والمداليات الفضية والذهبية من غير صدور ادنى خدمة منهم للوطن والملة وهم يفتخرون بها ويتعاضمون ويتكبرون ويحتقرونهم ويزدرؤن بهم وعلى ظهورهم اعلى ما يكون من الثياب وصدورهم ملائنة من النياشين والمداليات ويضيعون النقود التى يعطونها باسم المعاش والرواتب من الخزينة التى جمعت من اموال هؤلاء التعسأ في سبيل الفساد والاسراف والتبذير والفاحشة والتزهر في بلاد أوروبا وهؤلاء التعسأ يكادون يهوتون من هم وعيالهم من الجوع والبرد فلما افهمهم الطلبة قبح هذه الاحوال وكونها مما لا يطيقه بنو البشر وعدم استحقاقهم لذلك ادنى استحقاق تيقنوا انهم هم العدو وتمكنت عداوتهم في قلوبهم بحيث لا يباليون بما يفعلون بهم ماشاؤا فصار من نتيجتها اعلان الامبراطر حرية الاديان والوجدان والقلم واللسان ورضاه بفتح مجاس النواب والمبعوثين وذلك في ١٧ اكتوبر من عام ١٩٠٥ وفتح مجلس النواب والمبعوثين في ١٧ أبريل من عام ١٩٠٦ الا انهم طردوا بعد دوامه مدة شهرين وبضع ايام من غير حصول المطالب وقد مضى الى الآن من وقوع هذا الاختلال سنة ونصف

سنة تقريبا (١) والفرقان في التجاذب والنضارب على ما يعرفه كل احد واكثر الآور وپا و بين يفرحون بذلك لانهم يشتهون انقراض الروسية وعلى الاقل ضعفها ولذلك لا يزالون يعرضون الطرفين على الثبات على ما هم عليه وربما يعاونون الاهالى باعطاء النقود والآلات وميعاد موزا احد الطرفين هو اجتماع المبعوثان اجتماعهم الثانى وقد حان الآن وقته فان فازوا فيه بمطالبهم فقد بخلت الروسية من الويل وتحصل لها حينئذ قوة زائدة وشوكة فائقة وتتحسن احوالها وتصلح وتصير الدول كلها تخافها حقيقة في اقرب الاوقات فان موقعها متين منبع فان خوفها اما هو من جهة أوروبا واما سائر جهاتها ولا خوف لها منها منياقت ومملكتها واسعة وارضها صالحة للزراعة منبته ومحصولاتها كثيرة والاسباب موحدة وانما كان النقصان في فقدان حسن الادارة وان انضم هو ايضا الى ما ذكر فلا شبهة في كون الروسية اكبر دول العالم وان يكن الثانى اعنى غلته الحكومة الظالمة المستبدة على مريدى الاصلاح فالله يعلم حينئذ ما يؤل اليه امرها والزمان حبل بالحوادث وقد دخل في شهره التاسع فننظر ما ذيلد ذكرا ام انشى وكل آت قريب (٢) تنبيه

ربما يظن من البيانات السابقة ان حكومة الروسية لا تزال تستعقر دين الاسلام وشعائره ويعامل المسلمين بالظلم والضييم في سائر المعاملات وليس الامر كذلك انما هى اعنى معاملتها بالظلم مخصوصة بامر الدين ولسكنها لانظيرها في صورة الظلم بل في قالب النصيحة واردة الخير وتريد بذلك ستر مرامها كما تقدم الا انها الشدة حرصها وشورها في نشر النصرانية وتعبيبها يجاوز الحد من حيث لا تشعر وهى تظن ان مرامها يخفى على المسلمين وانهم لا يظنون لذلك واما اصل قانونها ونظامها الآن فجميع الاديان وشعائرها متساوية في الاحترام من غير فرق بين دين ودين وان كان الدين الرسمى

(١) بل مضى لها الى الآن اكثر من ستين وهم على هذا الحال منه على منه .

(٢) قلت وقد حصل هذا الاجتماع الثانى فى فورالعام ١٩٠٧ وطردها فى اواخر ايون نم احـرعوا قانونا حديد الانتخاب الاعضاء احتالوا بذلك لتقوية نفوذ الحكومة ومقواضحاف نفوذ مخالفها وقد اسخبت الاعضاء الآن للمجلس الثالث وسيقتع فى اول نويابرهن العام المذكور فترى ما ذا يكون منه وكل آت قريب .

لديها الآن هو دين الروس عني ان الجزاء الذي يرتب على من احتقر دين
الروس وشعائره يرتب عين ذلك الجزاء على من احتقر دين
المسلمين من غير فرق كائنا من كان فكما ان كنيسته الروس محترمة كذلك
مساجد المسلمين محترمة معدودة من مواضع عبادة الله حتى ان صاحب اعظم
جناية لو دخل اصغر المساجد لا يجوز لافراد البوليس وژاندارمه والعساكر
وسائر رجال الحكومة الدخول فيه واخراجه منه في النظام فان فعلوا ذلك
كانوا قد ارتكبوا جناية اعظم من جناية الجاني المذكور حيث هناك حرمة حرم
الله واخرج من التجأ الى حرمة منه بل يعيظون بالله مسجد من الخارج من جميع
جوانبه الى ان يخرج الجاني بنفسه وكذلك من احتقر القرآن ار النبي صلى الله
عليه وسلم او دين الاسلام يرتب عليهم اشد الجزاء وليس هذا واداني بياض
بل هو مرعى الاجراء وجر بالفعل وكذلك المسلمون مساوون لسائر الملل
والروس امام المحاكم في جميع الحقوق لا يظلمون ولا يضامون قط بل كثيرا
ما يراعى جوانبهم وهم مطلقوا العنان في اجراء عباداتهم من الصلاة وغيرها في
اي موضع كانوا في بيوت الروس وفي البواخر وفي واغون السكة الحديدية من
غير اعتراض ولا كراهة من احد حتى انهم اعنى الروس يعدون المياه اذا
ارادوا التوضي ويعدون ايام مواضع الصلاة ويؤدى المسلمون الصلاة بالجماعة
في البواخر في محل مختص به يودان مع ان الدخول فيه ممنوع ولا يظهر لهم
العبودان ادنى كراهة واد اطلب المسلم من جاره الروسى التفسح لاجل اداء
الصلاة يفسح له من غير اطهار ادنى كراهة فكما ان النظام ان يؤخذ من طلبة
الروس نصف النواون في بواخر واما كذلك النظام بعينه لطلبة المسلمين
اذا كان بيده شهادة تنامة من محكمة البوايس او حكم الباحة بكونه من الطلبة
وكما انه لا يؤخذ الاجرة من الروس اذ انهم تكن الحوائج ائدة على واحد يود
١٣٣ اوقه وثلاث اوقه اذ اسلمها الراعون الصاعدة كذلك المسلم لا تؤخذ منه
الاجرة ان ذلك القدر وكما ان الكذب والاراق وسائر ما يتعلق بالمعارف
الروسية يؤخذ منها اجرة قيمية بالنسبة الى سائر الاشياء اذا سمها لواغون
الصاعدة كذلك النظام فيها انه يحق بمعارف المسلمين من غير فرق و خلاصة

الكلام ان المسلمين اسوة للروسية في سائر المعاملات والانتخابات (١) لا
 فرق بينهم وبينهم قط في معاملة من المعاملات سوى ما مر بيانه وقد عرفت
 انهم يطبقونه على النظام في الظاهر وكثير منهم ماثلون الى الاسلام والمسلمين وكثير
 منهم يسلمون ويتعلمون الضروريات الدينية ويتمسكون بالاحكام الشرعية خفية
 ولا سيما الاعيان المقيمون بين المسلمين ويوصون ورثتهم واولياءهم
 بدفنهم في مقابر على حدة وعلى رسم المسلمين وعاداتهم بعد ان يرضوا القسيسين
 ببذل حجر بطر بورغ لهم للسكوت وكثير منهم من الرجال والنساء
 يهاجرون الى بلاد الاسلام وهم كثيرون الآن فيها (٢) والحاصل انهم
 يدركون تبج ما هم فيه من سوء الاعتقاد وحسن ما عليه المسلمون من حسن
 الاعتقاد وكثيرا ما يصرحون بذلك ولا سيما ارباب المعارف منهم الا ان
 ترك دين ابائهم وتخطئة عادات جدودهم يصعب على كثير منهم جدا
 والتكلم في امر الدين وتخطئة مسلك الروحانيين كان ممنوعا لدى الحكومة
 اشد المنع بحيث كان يجري على من صدر عنه ذلك جزاء قتل النفس الى ان
 ظهر القونت ليون بن نيقولاى التولستوى وشرع في تخطئتهم في اعتقادهم
 وسائر مسلكهم والى في ذلك رسائل فكفرته جمعية الروحانيين ونشروا
 الاعلان بذلك في ٢ فيورال سنة ١٩٠١ نمرة ٥٥٧ فرد عليهم اشد الرد
 وهذه المعاملة مشهورة وترجمة احواله بالعربية مؤلفة مطبوعة منتشرة فبعد
 ذلك فتح باب المكالمة في الدين وصار اتباع الفوننت تولستوى يعترضون

(١) ويسسى منها عدم اخذ الروحانيين للخدمة العسكرية فان هذا لا يحرى
 في علماء المسلمين كما مرو كذلك امر انتخاب اعضاء الدوما فان العلماء لاحق بهم فيه
 الآن واما قل ذلك فقد انسخوا وانحسوا منه عني .

(٣) وان ان لا حاجه الى الهجرة بل يتمسك بالديانة الاسلامية في نفس بلاد روسية
 فان كان اننى نسلم امرأة تتزوج من المسلم لامانع منه الا انه المهتدى لا ينقل من دفتر
 الروس ولا يثبت في دفتر المسلمين بل يعد في قانون الروس من النصارى ويكون
 الاولاد كذلك واذ مات يدين في مقارهم وعلى عاداتهم وقد سلم هذا العام واحدا
 من قسيسه الكبار شهرته ثرومى وسمى بيحى بن اسكندر وهو مقيم الآن ببلدة قران
 واسلمت معه حفيدته الصغيرة منه عني .

عليهم اشد الاعتراض وينشرونه في الجرائد وبواسطة الرسائل المخصوصة وهم كثيرون ولا يزالون يزيدون يوماً فيوماً والمسلمون لا يخفى عليهم ادنى شئ من ذلك وهم يتهافتون على مطالعة تلك الجرائد والرسائل حتى قيل ان نسخة من نسخ جريدة نووى ور يميا التي ادرجت فيها مقالة واحد من اتباع تولستوى لم توجد بخمس روبلة ويهدأ استدلال على شدة سخافة عقول طائفة ميسيونير حيث انهم يعاوانون جذب المسلمين نحو دينهم الذي يثبت بطلانه اصحاب العقول وارباب المعارف والفحول من الرجال المنسوبين اليه وبنادون بذلك باعلى اصواتهم ويجتنب عنه الوثنيون من چواش وچرمتش وآر فكيف ينجذب اليه المسلمون خصوصاً ولكنهم من شدة سكرهم من شراب التعصب لا يدركون استعالة ذلك مع كونها اظهر من الشمس نعم حبك الشئ^٤ يعنى وبصم بيان احوال هؤلاء التتار في التحصيل والتعليم والتعلم قديماً وحديثاً على وجه الاجمال. لا يخفى ان فقدان التاريخ في هذا الباب ايضاً يضيق علينا دائرة الكلام فيه كغيره ونحن نتكلم هنا ايضاً حسب ما بلغه علمنا بقراة احوال فيما غاب عنا وعلى اليقين فيما شاهدناه وذقناه واعلم ان بناء المكاتب والمدارس هناك بيد الاهالى فهم بينونها من اموالهم على مقدار قدرتهم فيها وليست هيئة كهيئة المدارس في دار الاسلام من كونها مؤلفة من عدة حجرات يسكن في كل حجرة منها واحد من الطلبة بل كل من المدرسة والمكتب على هيئة البيوت العادية مختلف في الكبر والصغر ولم يكن بينهما فرق الى قريب من هذا الوقت بل كانا من قبيل اللفظين المترادفين وانما حصل الفرق بينهما قريباً من هذا الوقت فصار يطلق على كل ما يقرأ فيه صغار العلوم مكتباً وعلى ما يحصل فيه كبارها مدرسة والظاهر ان المكاتب والمدارس قبل عصر يكترينا الثانية كانت قليلة جداً وبعد توليتها واطلاقها الاذن ببناء المساجد والمدارس صارت تزيد شيئاً فشيئاً بالتدريج البطيء الى ظهور التكاليف الاغيزة من طرف الحكومة واما بعد ظهورها فقد شرعت في الزيادة الحارقة للعادة وصارت الاغدياً ينافس بعضهم بعضاً في بناء المساجد والمكاتب والمدارس كل ذلك رغماً على تكاليف الحكومة وحمية وغيره عليها وقد وهم الله

سبحانه لهذا الامر الخير بتوفيقاته الصمدانية توفيقا عجيبا كما اظهر ايلمينسكى
 وچيچيرنة اسفهما لذلك مع ان الامر في حياة ايلمينسكى لم يبلغ هذا المبلغ
 الذى الآن بل كان اول ظهوره ومبدائه وبعض الاغنياء وحده مساجد ومكاتب
 متعددة يقوم بتربيتها وحده وكانت تربية المكاتب اولا في الامصار
 بيد الاغنياء وفي القرى بيد الطلبة الا اذا كانت قرية فيها الاغنياء فكانوا يقومون
 بتربيتها واما الآن فتربية كثير منها بيد الاغنياء ومرادنا بالتربية الحطب
 الذى يوقد فيها للدفاة ايام الشتاء وللطبخ والاعاز التسيريح والتهجير اذا احتيج
 واما معاش المعلم قدر الكفاية فيعطيه الآن الاغنياء واما اولا فكانوا يقتنعون بما
 حصل لهم من الصدقة الا ان تعليمهم كان سطحيا كما سيجمع واما كيفية التحصيل
 وما يحصل فيها كان اولا عسى في صغرنا واولان تحصيلها كان يقرأ لتعلم الحروف
 والحركة وتعلم النطق بها على طريق التهجي وربما كان يضيع لاجله مدة
 سنتين واكثر وكثير من الصبيان كانوا يخرجون من المكتب من غير ان
 يعرفوا شيئا ولا حرفا واحدا بعد تضييعهم فيه سنتين عديدة وبعض من الصبيان
 يبيتون في المكتب وبعض منهم يبيتون في بيوت اباؤهم واما الطلبة الكبار
 فمباتهم في المكتب والمدرسة دائما واولقات التحصيل هناك من اول فصل
 الحريف الى اول فصل الربيع اعنى من اول اوكتوبر الى اول ابريل والمباشر
 لتعليم الصبيان هو الامام والمدرس في المدرسة ان لم يكن هناك كبار الطلبة
 والامية سدهم المدرس الى كبار الطلبة وهو يباشر تعليمهم واقرائهم والتهجي
 انما يكون في القرآن والقدر المستعمل منه لذلك هو من سورة الفتح الى
 آخر القرآن وهذا القدر بطبع مستفلا في قرآن يقال له هفتيك يعنى سبع
 القرآن ومبدأ طبع القرآن في روسيا سنة ١٧٨٧ وفى قرآن سنة ١٨٠٩
 وكان يشرع على اى لادرف والجواب حتى اى بلاد ايرن من وراء النهر
 وكثير من اصلا عن تعليمه واولا تربية تهجي كدته وبعده التهجي
 كدته فى القرآن على سطحيه يترقى بعض رسائل التركيه اذ سمته
 على حدس كدته بعض من معرفة قراءة اعطيت ثم كان يترقى بعد

ذلك قراءة بعض الرسائل العربية والفارسية كشرط الصلاة وقرق حديث (اربعين حديثا) واللباب وهما مملوان بالاحاديث الموصوعة فضلا عن الضعيفة وما لم يكن موضوعا منها مسنده ومخرجه غير المذكوران ومثلك حكاية من الفارسية وهي مشتملة على حكاية كاذبة موضوعة مفتراة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانها وضعها بعض الروافض وبعده ذلك يقرأ كتاب تعليم الصلاة وتحفة الملوك وهما كتابان جيدان مفيدان مع ما في الاول منهما من بعض الاقوال الغير الثابتة ويمضى لاجل تحصيل ذلك سنتان واكثر ثم كان يبدأ بعد ذلك بقراءة علم الصرف من كتاب فارسي اسمه بدان لكونه مبداً به بمباحث طويلة غير لاثقة بالصبيان مخلوطة بالفارسية ثم يقرأ بعد ذلك من الصرف كتاب يسمى شرح عبد الله فارسي ايضاً وهما وان كانا مالا بأس به الا انه اي مناسبة وحكمة في تعليم اولاد التتار الفن الجديد الصعب بلسان اجنبى لم يقرع سمعهم قبله قط ويمضى لذلك سنتان واكثر ثم بقراءة عوامل الجرجاني بتقريب اعرابه بالفارسية كذلك ثم يقرأ شرح انموذج الزمخشري للاردبيلي وهو شرح غير منفع وغير مهذب ثم يقرأ كافية ابن الحاجب ثم بعض المواضع من شرحه لمولانا عبدالرحمن الجامي مع حاشيتي عبدالغفور وعصام وربما يضم اليهما اللبيب وغيره وبه يتم تحصيل النحو ثم يبدأ بقراءة شرح ايساغوجي لحسام الكاظمي مع حواشي ملا نعمان وملا صادق ومحي الدين البردعي وربما يضم اليه حاشية السيالكوتي ثم يقرأ شرح الشمسية للقطبي مع حاشية السيد له ومع حاشية السيالكوتي لها وربما يضم لهما مفتي زاده ثم يقرأ بعض المواضع من شرح العقائد النسفية للتفتازاني مع حاشية الخيالي والسيالكوتي لها وملا احمد وربما يضم اليها غيرها ولا يميز في اقرائه هذه الكتب بين من يستمر على تحصيله الى تمامه بغيره الكتب عرفا وبين من يخرج من المدرسة قبل تمامه بل حين قراءته كتاب الشمسية او قبل فيخرج حينئذ متصفا بالجهل المركب لم يعرف شيئاً يعتد به ما يلزمه في امر دينه ودنياه والذي حصل يرميه على باب المدرسة لعدم لزومه عليه

ولا يعرف الحساب والكتاب الا من لم يبين لمعيشته خصوصاً في التجارة لعدم الاعتناء بهما
هناك ثم يقرأ كتاب السلام في المنطق مع حاشيته للقاضي مبارك الكوفي موسى
الهندي وربما يضم اليها حاشيتنا الموالي حمد الله والموالي حسن ثم يقرأ
ديباجة شرح التهذيب للاجلال الدواني مع حاشيته ميرزا هداية الهروي وحاشيته
القاضي البار ذكره الآن لها وغيرهما ثم يقرأ بعض المواضع من قسم الاهيات من
شرح حكمة العين في الفلسفة القديمة واما قسم الطبيعيات والرياضيات منها
فلا يقرأ منها حرف ثم يقرأ بعض المواضع من التوضيح في اصول الفقه لصدر
الشرعية مع حاشيته التلويح للتفتازاني ثم يقرأ بعض المباحث لشرح
جلال الدين الدواني للعقائد العنصرية مع حاشيته الخانقاهي وتتمه وغيرهما
بالاعتناء التام في تحقيق الوجوه الخمسة في الرد على الفلاسفة القدماء الذين
مانوا وانقرضوا قبل هذا التاريخ باكثر من الف عام في قواهم بقدم العالم
المستفاد من قواهم بالقدم والحدوث الدائنين دون الزمانيين وكان وجه
تخصيصهم بالاعتناء بذلك مع ترك الرد على ملاحدة هذا الزمان كانهم انذروا
ببعثهم من قبورهم في آخر الزمان ونبهوا على ذلك واكد عليهم بالاستعداد
في ردهم قبل انبعاثهم من قبورهم او شيء آخر ام ندركه نحن وربما يقرأ في
بعض المدارس بعد البلوغ مرتبة قراءة العقائد النسفية شرعة الاسلام
والطريقة المحمدية وعين العلم من الاخلاق وبزعمونها كتب الاحاديث
لجهلهم بها ومختصر الوقاية من الفقه وربما بلغني قراءة الهداية ايضا في بعضها
واما التفسير والحديث فيما متروك بالكلية وقد اخبرني بعض طلبة الملا
محمد كريم افندي انه كان يقرئهم المشكاة والبيضاوي والله سبحانه اعلم
وبهذا القدر يتم التحصيل وبه يكون ختم الكتب عرفا وكثير منهم يزعم انه
استكمل الفنون والعلوم كلها بهذا القدر بحيث لم يبق وراءه شيء يستحصل
بل يستحيل ان يكون وراءه شيء وان كان قليل منهم يعتقد ان هذا القدر هو
تحصيل الملكة والقابلية والاستعداد لاستحصال ما وراءه من الفنون والعلوم
والمعارف والكمالات ولكن لا يشتغل هؤلاء ايضا باستحصالها لعدم فراغهم
من الاشتغال بما يلزمهم في معاشهم الحيوية وبتعليم ما تعلموه للطلبة وهذا

أحوال عموم المدارس والمدرسين الذين أدركناهم وحصلنا بهذه الكيفية في مدارسهم نعم هناك بعض المدارس لا يحصل فيها إلا العلوم الضرورية وما هو وسيلة إليها إلا أنها لتدريتها كالمعروف وهم في اختيارهم هذه الكيفية في التدريس تابعون لعلماء بخارى لكون تعصيلهم فيها وأخذهم هذه العلوم بهذه الكيفية عنهم فانه لا فرق بين الفريقين اعنى علماء بلاد قران وعلماء بخارى في اتخاذهم واختيارهم هذه الكيفية في التدريس والتعصيل إلا ان بخارى لا يقرأ فيه الا شرح النموذج من النحو وكثير من المواضع التي تقرأ في قران من شرح الجامي للكافية والتفتازاني المنسية وكتاب السام من المنطق براسه ويزاد بدل هذه فيها قراءة الحواشي خصوصا للعقائد والتهذيب ولا يقرأ فيها ما ذكر من كتب الاخلاق ولا غيرها ولا المختصر الا في بيوت المدرسين ايام التعطيل والمعرفة والكماله فيها عبارة عن قراءة الكتب المذكورة بالكيفية المسطورة ليس فيها غيرها قط والعلامة المحقق والفهامة المدقق ووحيد الدهر وفريد العصر والعالم النحرير هو من يقرأها ويدرس عنها على هذه الوتيرة لا يعرفون غيرها ولا يشتغلون به بل برون الاشغال غيرها من الفقه والحديث والتفسير عبثا وتضييعا للوقت (١) نعم انهم يقرأون تفسير آية او آيتين من البيضاوى وحديثا او حديثين من المشكاة ومبحثا من الهداية وقت قراءة فاتحة الختم ودعاءه ومع ذلك كان بخارى يعد معدن العلم والمهارف والكمالات ومنبع العلماء العاملين والفضلاء الكاملين المحققين المدققين لا يذكر اسمه الا مقارنا للتشريف فيقال بخارى شريف وبظن انه على حاله الاولى لم يتغير منها شيء ولا يجوز تغييرها وتجويزه من جملة الكبائر التي خفيت على المحقق ابن حجر وانا لم يذكره

(١) وليس لاكثرهم ما يجوز به الصلاة من القراءة وكذلك علماء قران مع انهم ائمة في الصلاة والذين لهم نوع معرفة بالقراءة مبتلون باسكان او اخر الايات وقت الوصل وهي عادة عامة مستمرة فيهم لا يستثنى منهم فيها احد ومن نبه على خطائهم لا يصغون ولا يلتفتون اليه قط ولهم اهتمام تام في تقليد اهل بخارى في جميع شؤنهم حتى في وضع طرف اليسار من الثوب على اليمين على خلاف السنة وليس هذا خصوصا بين اقام منهم ببخارى بل يوجد في غيرهم ايضا منه عفى عنه .

في الزواجر وهذا الظن كان عاما الى قريب من هذا الوقت ولذلك كان المستعدون من ارباب التحصيل يعدون السفر الى بخارى للتحصيل والاقامة فيه سنتين او ثلاثا على الاقل فرضا لازما على انفسهم وكانوا يعتقدونها مفخرة عظيمة ولكن لما اتصل البلاد بعضها ببعض وتقاربت الطرق وسهل السفر الى البلاد البعيدة والممالك الشاسعة بسبب حدوث البواخر والسكك الحديدية وشرعت المستعدون يرتحلون ويسافرون الى الآستانة ومصر والحرمين الشريفين بعد اقامتهم ببخارى مدة من الزمان ادركوا خطأ الظن السابق حين رأوا فرقا كثيرا وبونا بعيدا بين بخارى وبين تلك البلاد في العلوم والمعارف والكمالات وايقنوا ان الحكم على بخارى بكونه معدن العلم والكمالة ليس هو بالنظر الى حالته الحاضرة بل بالنظر الى حالته العابرة بحكم استصعاب الحال الذي هو دليل عند البعض عند عدم دليل سواء فصاروا يفهمون ذلك سائر المستعدين فترك كثير منهم بعد ذلك الرحلة الى بخارى لطلب العلم وطلقوا يفتدون لاجله الى البلاد المذكورة (١) والحاصل ان الممالك والبلاد والاقوام والدول والملل يتطورون الى اطوار كثيرة من السعادة والشفاعة كما يتطور اليها الاشخاص كما قال الشاعر

شعر:

واذا نظرت الى البلاد وجدت * تشقى كما تشقى البلاد وتسعد
وهذا وان كان ظاهرا اليوم في كافة ممالك المسلمين وبلادهم الا انه في بلاد الايران اعنى عراق العجم اظهر فانه كان اول رياض المفسرين وبستان المحدثين وحدائق الفقهاء والصالحين فانظر اليها الآن تجدها مأوى الشياطين ثم بعد ذلك في بخارى وراقم هذه الحروف وجدت لها بعد التفكير الكثير والتأمل الطويل في احوالها وما جرى باتها ثلاثة ادوار كل دور منها ادون من سابقه في العلوم والمعارف الدور الاول من ابتداء القرن الثالث الهجري

(١) ويكنى باللاسق الفلاسق على ان بعض من رجعوا من مصر صاروا عارفين عن الديانة والآداب الاسلامية والاستقامة فذلك توقف الناس عن ارسال اولادهم الى تلك الديار وهم محقون فيه فان مطالب المسلمين هي هذه الاشياء فاذا فقدت فائدة اكتسبنا بدلها هدايا الله واياهم الى سواء الصراط منه عفى عنه .

الى نهاية القرن السادس الهجرى وظهور چنكزخان اعنى مدة ٤٠٠ سنة
غان الامام اباحفص الكبير احمد بن حفص تلميذ الامام محمد الشيبانى رحهما
الله تعالى لما جاءها بتختم فقه الامام الاعظم ابي حنيفة رضى الله من طرف دار السلام
ودار الخلافة بغداد وزرعها في تلك الاراضى المباركة استوعب الزرع
المذكور كافة اطراف تلك الاراضى واستغرق جميع اقطارها بل اكناف
ممالك توران وبلاد تركستان كفرغانة والشاش واسيجاب وطراز وصفناق
في مدة يسيرة على سبيل خرق العادة فادرك فيها في زمن يسير اصحاب
التخريج وارباب الترجيح والفتاوى وشمس الائمة الحلوانى وشمس الائمة
السرخسى واصحاب المحيطات الاربعة وفخر الاسلام وصدر الاسلام البزدوين
والشيخ ابو منصور الماتريدى امام اهل السنة والحاكم الشهيد وبرهان الدين
الكبير والصدر الشهيد والفقير ابو الليث السمرقندى وابو حفص نجم الدين
عمر النسفى والامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى صاحب الجامع
الصحيح وابوهيسى والحكيم محمد بن على الترمذيين والامام الزاهد
المفسر وابونصر الفارابى وابو على بن سينا وغيرهم من الفقهاء والمفسرين
والمحدثين والفلاسفة الكبار الذين لا يحصيهم العدد ولا يحصرهم الاحصاء
والحد و آخرهم الامام قاضى خان المتوفى في سنة ٥٩٢هـ وصاحب الهداية المتوفى
في سنة ٥٩٣هـ وفي هذا الدور كان بخارى معدنا لجميع العاوم والكمالات ومجمعا
لكافة المعارف والفنون ومنبعها للفعول من الرجال الافاضل وموصوفا بالشرافة
بحق بلاريب ولاشبهة والدور الثانى من اوائل القرن السابع الهجرى الى آخر
القرن العاشر الهجرى اعنى من خروج چنكزخان الى واسط عصر الحوائين الاوز
بكىة مدة سنة ٤٠٠هـ ايضا وهذا الدور وان كان شأنه انقص من شأن الدور
السابق الا ان بين اوله وبين آخر السابق مشابهة تامة ومناسبة كاملة حيث
لم ننطق فيه انوار العلوم ولم تبدل ازهار المعارف والفنون فيه باستيلاء
التتار عليه لعدم تعرضهم للدين والعلم والعلماء فبمى من تلامذة العلماء العابرين
علماء اعلام وفضلاء ذوالافهام والمحققون العظام كسراج الهداية قاطبة وشمس
الائمة الكردي والامام مختار الزاهدى وابوالبركات حافظ الدين النسفى وصاحب

الوجه وصدر الشريعة وصاحب الكشوف ممن يعسر تعدادهم وقد كان التفتازاني
 والسيد الشريف الجرجاني وغيث الحكماء والفاضل زاده الرومي وعلى
 القوشجي ومولانا الجامي كلهم من رجال هذا الدور وخاتمهم واواخرهم
 ابو البكار المتوفى سنة ٩٥٧ وعبد العلي البرجندي المتوفى سنة ٩٣٢
 والفاضل العصام المتوفى سنة ٩٤٤ والقهستاني المتوفى سنة ٩٥٥ او بعدها
 رحمهم الله تعالى رحمة واسعة والدور الثالث هو من اول القرن الحادي عشر الى
 زماننا هذا اعني مدة سنة ٣٢٥ وهو دور انطفاء انوار العلوم ودبول
 ازهر المعارف والافقون والتمام بحيث لا مشابهة بينه وبين سابقه ولا مناسبة
 بينه وبينه من الوجوه فط فابك اذا فتشته بكمال الدقة وامعان النظر لا تجد
 فيه نورا من الآثر المسماة لا آثار الدور الثاني مضاعف الدور الاول وعناية ما
 يوجد فيه من الآثار شافية الخافض على شرح ملا جلال وتتمته وحاشية آخوند
 شيخ على ادائل شرح التهذيب وحاشية مولوي شريف وحاشية ملا اسم
 لشرح الحقايد وما الشبه ذلك هذه الآثار انما الفت في حدود سنة ١١٠٠ وقيل واما
 بعد ما لا يرى فيه شيء من دار بل الذي الينا عليه علماء بحاري ومدرسيها
 انهم لا يدرون فراءة سطر من الكتب اعير المسنور بينهم من غير غلط
 او يقرءون بعبارة اصعب تراها طاعة وان كنت في ريب من كثرة ما سأل به حبير
 ولايات تفسير ومراد من تارة اذ ابيتهم تعرف في صدق لهجة التعبير
 هذا من احوال العامة حكاية انهم لا يعرفون لان معدنا للعلوم والكلمات
 ودورهم في هذا من حيث هو على ما ترى ولا على أهلها رلاعداوة
 فاصحى تتع عليه وانه مدابغة على ما صيرين على حفة الحمال وهذا
 هو سر ذلك حيرة على مع كونها اجماعة عن موضوع بحثنا فان الشيء
 بالشيء غير كمال في التصير انظر بوجه من المناسبة مما لا يستكر ولنرجع
 لان في كصدديده في قول ان الزمان لا يدوم على حالة واحدة من جهة
 انترقي وانزول يتروى به قوم ويتنزل الآخرون كما هو المشاهدور بما تسبب
 في الة السيرة اذ احسنه والمصائب اخرج ومصدق هذا القول ان بكاليف

الحكومة المذكورة ساء ما صارت تسببها لسه افكار الاهالي وحصول الانبعاث فيهم
 عن رفدتهم و اوفى الجهة وذلك انهم رأوا اثناء حوالانهم في البلاد و دورانهم
 بين الامم و العدا طلبا لاسباب ان تخلص عن ملك التكليف ان احوالهم
 و مسائلهم في التحصيل لا يذم احوال الامم الراقية على قوم المعارف
 و البردية و مسائلهم فيه بوجه من اوجهه بل انهم يصيبون اوقاتهم
 التي لا تعص لها قط ويرا لا يسعهم الا في الديا واولا في الآخرة - بنت انهم
 لا شغل في راجلهم البسنة من الماء و البسنة و الخبث و الاحلال و ما
 تتوفى من عليه كاجلوم العريضة مثل السوف الصالحين و الايام في العصر
 التي تدعى في البداية كالاقيام التي في سنة المن ليس تظيم منا
 الاسباب التي اعلمها - انهم لا ياتوا بالحسنة انية على ان اذا طر
 على احوال الناس سببهم و دورانهم في البردية و المعارف العيون
 المتناوثة السببية في عصرهم لا حصى على من اعلمها و ان الترتيب
 الذي اختاروه في التعليم الذي من ترويب الا - اما في سنة بيده و بنت
 تجرها ان في مهمل بالسنة اي السكتة الخرب و ان وكا لهم - ان يطوا
 عن رودة عينة و ما و ما بالمدار و في سنة من بين سنة من اهل المدفة
 رائد برائث - ان ثمة من اهل في سنة من بين سنة من اهل المدفة
 الذي الحنين و التي من طين بهم اطن بغيره اطق في اواقع ليس من اهل
 الحيافة اس هذا من اعوية ليس ان - ان رزق اذ ان تحت ان رونا ان
 استمر رد على هذا ما تعالوا و بعض من السبب - ان في و ادى
 الاراضية و بعدله و بعد في العصر من سنة في لاقوام التي في
 التمذنة و و و انفسرت الاصول الصيرمة في الالات و في في مدينة
 و حدثت في استانبول و دعتها و رصدها الخمية ان جعل من راضية
 الى تلك البلاد ايضا و شرع في جايها و ان بين رطفق و من في دنياك مسائل
 المفيدة و يدسر بيان فوائدها بواسطة خبر يدتها ان ترجمان و كان ان تاسس
 الخريدة المذكورة في سنة ١٨٨٢ م مصادفة سنة ١٢٩٩ هـ فقبلها بعض الاعيان
 بتلك البلاد و قد عاد بعض الطلبة الذين تعلموا الاصول المذكورة من

استانبول فصارت تنتشر فيها تدريجاً تدريجاً بطباً جاداً فترك بذلك طريق النهجى وقصرت المسافة من هذه الجهة ثم الغيت قراءة الرسائل المشتملة على الخرافات الباطلة واختبرت بها الرسائل المبينة للاعتقادات والعبادات والمعاملات فصارت الصبيان يتعلمون بتعليم واحد الحروف والحركات وكيفية الالطى بالحرف وكتائنه وبتعليم آخر وكيفية النطق بالكلمات اعنى كيفية القراءة والاعتقادات والعبادات والمعاملات. ثم ترجمت كتب الصرف بلغة التتار وكذلك العوامل حتى بعض كتب النحو الابتدائية فقصرت المسافة من هذه الجهة ايضا جدا وسهل التعليم والتعلم وعين للتعليم معلمون مخصوصون برؤيتهم شريفة لا يشتغلون بشىء سوى التعليم وعينت اوقات التعليم ومجيبى الصبيان الى المكتب والانصراف عنه وكل ذلك كان اولاً مفعوداً ثم اخرج بعض الكتب عن جداول التحصيل مما ليس له نفع وادخل فيها ما له لزوم مثل العربية اعنى المعانى والبيان والبديع والعروض ومثل العلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه وعدل علم الكلام باختيار قراءة عقائد السلف كبيان السنة للامام الطحاوى، صار القرآن يقرأ من ابتداء الامر على العموم بقواعد التعويد، ادخل موادى بعض المعارف العصرية كالحساب، جغرافيا والهندسة والتاريخ وصار يعنى علم الخطاطة وانشاء فاصلحت كيفية التحصيل صلاحاً ايدينا جدا بحيث يوشى بالفرح والسرور، يزيد الرجاء فى المستقبل والذى اعنى به اعتماد شديداً وقاسى الصعوبة والشدايدى اجرائه بدماغ الادى الكثير من السفهاء وبتأليف الرسائل المفيدة للصبيان هو العالم الفاضل الشيخ عالمجان اودى القزائى البار ودى اطال الله بهاه، نفع به الطالبين الصادقين (٩) وكان الطلبة اولاً يباشرون امر الطبع انفسهم فصار الآت بعد اهم الاكل والشرب من طرفى عادم ومباشراً مخصوص لذلك بذلك بجمع مصارف الطلبة كلهم فى كيس واحد من كل منهم على قدر حاله واستطاعته

(١) وكان مسلكه اولاً حيداً جدا الاداء، حرصه على ترقية الامة علومها هورأى العاجز او على الاستهبار كما هورأى محال فيه ادخل فى مدرسته كيرامين لادبائته ولا استقامة فاستدوا افكار طليته وان الامر الى ما سينكر بعد. منه عفى ٤٤

وباعانة الاغنياء في اكمال النواقص واعداد آلات الطبخ والحطب فانظم الامر من هذه الجهة ايضا وانتظمت سوى ما ذكر كثير من امور المدارس وشؤونها مما يطول شرحه وسهل التحصيل جدا واشتهرت هذه الطريقة من التحصيل في تلك البلاد بالاصول الجديدة يعنى طريقة التعليم وكيفية الجديدة كما لا يخفى وحيث شوهدت فوائدها خصوصا في الصبيان والصغار اقبل عليه الاغنياء ذروا اليسار اقبالا كليا وصاروا يصرفون في سبيلها اموال طائلة حتى ان الواحد منهم بنى مدارس ومكاتب متعددة من ماله والتزم مصاريفها في ماله جزاهم الله كلهم خير جزائه واسكنهم في بيوتهم جنانة فله رأى ذلك بعض العلماء الذين لا يعرفونها ولا يعرفون اجراءها تحركت فيهم عروق الحسد فشرعوا في الاعتراض عليها وتشنيع اربابها وقالوا انها بدعة مخالفة لطريقة السلف وللشريعة ومشابهة للكفار من جميع الوجوه بل افساد للدين حيث ان معنى الاصول هو الاعتقادات كما يقال للاعتقاد اصول الدين فيكون معنى الاصول الجديدة الاعتقادات الجديدة فيكون هذا افساد للدين وهذا ماله من اصل الى غير ذلك من الترهات الداطلة والبهتان والافتراءات وبعض منهم كان يعتقد كونها بدعة حميقة لا حسد فقط وذلك لقصوره في ادراك حقائق الامور وجهل باحوال السلف بل بدواتهم فاغروا العوام عليهم وايفطوا الفتنة النائمة وكنوا ببعض الاوراق في دمسها وبطلانها ورد اربابها على زعمهم وشحنوها بما لا يندفى ذكره من الفاظ السب والشتم ولو على سبيل الحكاية ويجتنب المتدين الاندب عن تلويث لسانه وقلمه بذكره وتحريره حشية ان يتعودا بامثاله فيخرج من جنس الانسان الى جنس الهابم الوحشية والسباع وبمنطوق كل من يسمع يخل لما سمعت تلك الشكاوى قبل اطلاقها بحقيقة الامر كدت ان اوافعهم وقد كان لولا ان مولانا الشيخ المرشد الكامل زين الله افندي الدهشبندي الحالدي اعثاره افلما سافرت الى تلك البلاد في سنة ١٣١٦ هـ ورأيتها بعيني وحققتها ودفعتها كدت اطير من فرحى فانى كنت متأسفا على الاحوال الساقطة الذكرى التحصيل جدا منذ رأيت بخارى والحرمين ومصر وأستانة وتمنيا اصلاحها وطالبا اياه من الله عز وجل فلما رأيت ان متمناى قد بدا وازهر كيف لا افرح وكيف لا اطرب وجمعت

اد دالغ فقرات بالتركية بقصد التصيعة واصلاح ذات السنين
 الله يعلم بيته كل احد وسموها بالانصاف وطبعوها وبشروها وعرج
 الى ايضا من ذاك الاامط القبيحة بسببها حط ونصيب فعمدت الله
 سبحانه وشكرته على ذلك حيث كنت به من اوردوا لاجل التصيعة وكلمة الحق
 وسرت مظنرا امصون قول تعالى اتوبون في اموالكم وانفسكم ولت
 من الذين اتوا ان من قبلكم الآتة واكن كثيرهم هم رجوعوا عن ذلك ولا
 را ن رجعون حيث رحي ان لا ينفي منهم على عباده الا الاقلون ومسا
 يع المعاندس نفعها بصواليلة وارح تصم هذه الاصول الجديدة : هم في
 عقده التاء من عظيم ان صام لا حاق يد من الدراسة والدراسة وهم
 يعرفون معرفة واكثارة مدطس الامم الى هذه الاصول الجديدة
 و كذ بل هي الحقيقة اردا لا رار رينة وشور انص
 اوراومصرة مشجعة بالاعاق الشريعة نفعها ايضا الى الاصول الجديدة
 كقواعم ان الاصول الجديدة تدعوا باحق المعنى ويبراشوار واستماع الملاهي
 وترك حب النساء وبره ين على ال حال وكشوفات الرحو واستعمال
 المصوب والتمثيل واسم السنة الكبرية البرزوية وجره ههنا الى
 الشريعة عرف في سرده الدية طرر - - - - - ر في الرس في
 ذلك اوتب كالت قد سمعت بعد هنا عاص القائل دكا بدشر في
 ان رمة مشجعة رمة الا طبل الآ قهمن لا يصير له من
 في رية وحرم حوائج كسيب قداهته تركه على رعه
 من المكنوسه يدس كنه السنة بها في رعه اساطل وكان هؤلاء
 حديث سكتة ن اية رمة واستمع بها رمة في رها ورواها بين
 وكن ستي امد ر يدوح كاتيب المذكورة في حر يدنها
 ادره رعه انما ردت ايد من رعاها الله وعطية اذاته هذا
 سبعة دات من كثير من اس من الاصول الجديدة فان المعاندس كانوا
 يستسيرون واني افدت مدعهم في د اعلى انه لا يحتاج الى استشهادهم بها
 فان ابقرة عن مثل هذا الشئ من متصى ديانة كل مسلم متدين متمسك

بالشريعة الا ان حديدى البصر كانوا يعرفون ان هذه كلها افتراء منهم على
الاصول الجديدة بل هي كلها من الاصول اليزيدية وانهم ليسوا من اربابها
بل هم من ارباب الاصول اليزيدية ولكن كثيرا من الناس لا يعرفون ذلك
خصوصا المنردون في حقيقة الاصول الجديدة وحقيقتها ولكن كان اللازم حينئذ
على اربابها نشر الاعلانات بتكذيب هؤلاء السفاهة ردهم فيما يدعون به وبيان
ان الاصول الجديدة منزهة ومطهرة عن اسئال هذه الامور المخالفة للشريعة وانهم
برآءة منها ويمتنعون عن اربابها ولكنهم لم يفعلوا ذلك واختاروا النكبات
عنه وكأنهم تعاشروا من ان بعضهم في الكلبتين ركبوا ذلك خطأ
عظيما منهم حيث عدسكوتهم هذا اعلانية الرضا بربا وبيانا لا قوا لهم ومداهم
فظن كثير من الناس ان الامر كما يفهمون وان ارباب الاصول الجديدة كلهم
في هذا الاعتقاد فتنفروا عنها وقد زاد نفرتهم هذه عدم استقامة كثير من
عادوا من طرف الاستقامة ومصر والحرس الشرعيين (١) وارزناهم من مخاف
الشريعة قولا وفعلوا وهم يدعون اصلاح وترقية الامة فصارت هذه ايضا سببا
عظيما لنفرة الناس عنها وانضم الى ذلك ان كثير من ملابته الاصول الجديدة
عن جادة الاستقامة والآداب الاسلامية في جميع شؤونهم حتى حدثت في بعض
المدارس الكبار المعتبرة اغتصابات أدت الى طرد بعض الطلبة منها وكل
ذلك بموجب للاسف مفيد للمعاندين ثم زاد به في انطين حدوث الجرائم
وكثرها بلغة النار بعد اطلاق الحرية في الدخين والوجدان والناس والفلم
في ١٧ او كتابر سنة ١٩٠٥ م فانهما ان كانت مفيدة نافعة لنمة الان بيده
ما هو مضر عليها حيث صار ينشر بواسطتها امثال تلك التبرعات الاباطيل حتى
ان بعض منيا كانه انشع لذلك اعظم تلك الامور منعوا كثيرا لاجابا لسراء
واقواها القاء للتفرقة بين الملة هو مسئلة حجاب النساء وكفى باخواننا
المسلمين الذين ايس في قلوبهم زيغ وشك وريب من احكام الشريعة
وهم يفيمون في وسط ديار الاسلام حقيقة كالحرمين واليمن والعراقين

(١) كما قد قدما كل ذلك مدعى عنه .

وما وراء النهر والشام وآنطولى وأفغانستان وفاس أو كما
 كبلاد الهند يستبعدون أن تكون هذه المسئلة محل النزاع حيث
 انها ليست مختلفا فيها قديما وحديثا وكافة المسلمين على اختلاف
 مذاهبيهم اعتقادا وعملا عاملون بها منقادون لحكمها من غير أن يبدو فيه ادنى
 سامة وضجر واستثقال منذ سنة ١٣٢٥ هـ وهم محقون في ذلك ومعذورون
 فان الامر كذلك ولكن ارتفاع العلم وفشو الجهل وكثرة الاختلاط بالكفرة
 الفجرة والقائهم الشكوك والرياب في قلوب الضعفاء من المسلمين او مدعى
 الاسلام واعتياد هؤلاء الضعفاء والمدعيين استعسانهم (١) في جميع اقوالهم
 وافعالهم ذلك جعل الامر معكوسا وصار سببا لوقوع امر لم يكن يخطر في البال
 ويستبعد ويستغرب وقت الاخبار ومبدأ ظهوره هو قاسم بك المصرى حيث
 الفرسالين في هذا الباب ساهما المرأة الجديدة وتحرير المرأة فانتشر من قطر
 مصر الى سائر الاقطار وطارت شرارة منه لبلاد الروسية فصادفت هناك قلوبا خاليا
 عن العلم باحكام الشريعة والديانة والآداب الاسلامية فتمكنت فيها كما قال
 الشاعر شعر : اتانى هو اما قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا *
 فطافقوا بولعون بها ويريدون عرض حلائلهم وبناتهم واخواتهم المخدرات
 العفيفات المصونات على انظار العامة وان يبتذلوهن ابتذال الاماء والجوارى
 والفواحش بعد ان كن مكرمات ممتازات مصونات وحيث انه اشيع في هذا
 العصر من طرف هريدى هدم بناء الاسلام من اساسه بين المسلمين ان
 العلماء غيروا تعاليم القرآن وبدلوها بتاء ويلات بعيدة وحرفوها وادخلوا
 بهذا الطريق في الاسلام ما ليس منه ليقابلوا بذلك قول المسلمين انهم اعنى
 أهل الكتاب بدلوا غيروا وحرفوا وتلقاه بعض المحررين بالقبول زعماء منه ان
 سبب انحطاط المسلمين وتدنيتهم هو هذا وانعكس الامر ايضا في تلك البلاد ورد
 صدها بين جناب منها والوهاد ورفضوا اقوال الفقهاء العظام والعلماء المحققين

(١) والحاصل ان الاستعسان احوال الكفرة واستنجاح احوال المسلمين دخلا عظيما في
 الانحلال عن الاستقامة والديانة ووقوع شبه قوية في القلوب من حيث لا يشعر به الانسان نفسه
 وقد حرت في اشخاص والله ولي الهداية . منه عفى عنه .

الكرام فيها رضابانا وقالوا السناتبع قول قاضيخان ولاصاحب الهداية وانما
نتمسك بالقرآن وهم جاهلون عن قول تعالى ولايبدين زينتهن الآية وقوله
تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن مع انه ردرسالنا قاسم بك المذكور
برسائل كثيرة الممت من طرف العلماء الكرام بطريقى النقل والعقل احسنها
رسالة الفاضل المحترم فريدو جدى بك افندى المسماة بالمرأة المسلمة الفها
على طريق العقل ونقل فيها اقوال كثير من كبراء رجال أوروبا في لزوم
الحجاب وقد اجاد فيها كل الاجادة وقطع فيها وتبين المخالفين وفيها كفاية
للعاقلين ورسالة الفاضل المحترم مختار بك ابن احمد مؤيد پاشا العظمى المسماة
بفصل الخطاب او تفليس ابليس وقد اجاد فيها ايضا كل الاجادة وبين فيها قاسم
بك باع دينه بتأليف رسالتيه المذكورتين بثمن قليل من طائفة ميسبونير
قلت انه الفها في مقابلة ثمن قليل اخذه من اعداء الدين وليت شعري ما
الباعث على اختيار اشقياء تلك البلاد قوله في ذلك ومخالفة حكم الله واقوال
الفقهاء واجماع الامة قاطنة ولعلمهم ايضا اخذوا من پوييد انتسف ومالف
واضرابهم ثمنا قليلا والا فلانجد له باعنا سوى ذلك والحاصل ان المسئلة
المذكورة مع كونها مجمعا عليه لم يختلف فيها اثنان من الامة الى الآن قد صارت
شغلا شاغلا لكثير من العلماء ارباب الحمية رندين بسبب ضرورة واحد من
الملحدين واشد ما آلمنى واثر على تأثيرا شديدا رخواوة قول من كنت
واثقا بصلابته في الدين ومعتمدا على ديانته في كل وقت وحين سبعان من
اقام العباد على ما اراد والله در من قال في شأن المكشوفات الوجوه اشعار
يمشين في الاسواق مشى اليته * يتبعن اثر الجاهل السفيه
يخطر ان في الذهاب والاياب * كاللعم مكشوفنا الى الذباب
يدرون في الاسواق بين الناس * كمثل مرآة لدى الجلاس
ياويلهن من عذاب الله * وحسبهن من عقاب الله
تالله ما هذى بسنة السلف * ولا ارتضاها دين من الخلف اه
وهذه هي اوصاف نساء تلك البلاد فانهن لا يسترن وجوههن وانما يطرحن فوق
رؤسهن ثوبا يسمى چاپانا وشالا فقط لا غير فليت شعري ما مراده من يريد ترك

الحجاب فهل يريد هذا الثوب، الشال أو سراويلهن الله أعلم بسرائر عباده
على أن كثير من نساء الروس يصنع على رؤسهن الشال المذكور قال
بعض العلماء من رضى بحروح برحمة متدرجة فهو شريكها فيما ارتكبتنه
وشدتها، التذكرة ديوب مفسق مردود الشهادة في المذاهب الأربعة وقد
اشدها في متن اشعار:

ومن بكر داعية في أهل * والكرن طرا شاهد بفصاه
وصد به ذاك المعنى البدل * الحامل الفط العابط العجل
يرضى الذى يأناه كل عاقل * يطن ان ماله من مماثل
بعرصا وساده السديع * بيع وواء لا التناط العطى
هذا الذى أهواله رهة * ايس له بين الانام قيمة
قيمة فليس ين اوبصعين بل يستحق الصبح العليلين اه

وقوله كل عامل صحيح يعنى ان صيانة النساء من مقتضى العمل لانيها مقتضى
الديانة فقط وقد شاهدت مرارا كثيرة في محطات السكة الحديدية عصب نساء
كبار الروسيات على من يعبى الى باب منزل مخصوص بالنساء يسمى عندهم
(دامسكى قريمت) مع انه لا يعبى هناك الا لحر وحده وقصا ما يلزمها وكثير
من واعور السكة الحديدية يكون نصفه مخصوصا بالنساء لا يعور دخول الرجال
فيه نصح بعض الواعورين اعديمى فان النساء ادارصين بانبدال اعسهن
به حين فيه ماى أمن يندع الاسلام ثم كثر حريته انقص من حمية الكفار
بصد الله به به يعبور بار ورا انصار بصد ما وعمود او وقفه اايحه ويرصاه
في جميع حالات وحمل ايها البور بيا بعد الاممات وطهور هذه الاحوال فقد
ب مرحة حربا ورحا نياؤم الا ان يداركه انه سجدانه بلطامه وجميع هذه
الاحكام حربية وعراض عابا الاعلام متمهرة واحكام الشريعة المطهرة
مع وصة لعب اسياء والحد بها واعضاء الجمعية الاسلامية ومحكمة
الشريعة العمدية كلهم ما يكون لا يبدون عراقا ولا يحركون سماعهم
او اوزمهم كمة واوعلى سبيل الصيحة من التهديد وكانها محكمة شرعية
فدئت عيارا في متن هذا بل يظهر صدق ما قاله الشاعر شعر:

لا صلاح للناس، ووصف لاسرائيلهم * ولاسراة اذا حالها سدوا
 ويظهر هذه الاحوال تمدن ورمي بسروري حربا وورحاني ياسا فان
 العلماء الساهلين وانام يكن معهم كثير علم ولاالسماءم بالعمون الجديدة
 والمعارف العصرية الاالا هم كانوا على اتمام تامة علم، الشريعة الاعراء المدين
 عن اربع والصلال ملازم من السكينة والوقار وكادت ايم هينة في فلوب
 العامة ولاقواهم بيهوم يعودونبول ام حتى ان شرب الدخان الحبيث كان يعد
 في عصمهم من الكدائ مرة شرب الخمر والربا وهذا العقير قد ادكت
 في صحري كبيراً منهم في انما ان مسقط رأسي وعدهم وبعرفتهم لايتعدى من
 كما ان كلستان ويستبان شرح معدي الشيرازي، رحمه الله تعالى واهلها
 من الكتب امار سنة الادب الكسب كانوا حبالا اسب في الاستقامة والتسك
 باحكام الشريعة اعراء وانما ارشدتم رداءتم ات هيتهم باوعد الى الآن في
 حافظت جهه الله تعالى، اه الآن مع ايم م يصوا بعد امد امم في ور
 شربه من درهاب العار، واهلها في بل صلت راء حتى الى مشمتم فقط
 وصدت منهم امنا هذه الامر راجد الا انه حاله القلة الشرحه واما سرب
 الدخان ولايعب الآن من اعبوب والفاثح ورا دعوى ذلك سقوط قيمة العشاء
 وهيتهم من عوب العامة، روال يعود اقول ايم منهم سمب النساء وابشانه
 الحاملة منهم ودم عصم بعضا اسانار قلم اسرب الاهتلاف البدن ر في
 الاوان تعديفة والحديفة نسال الله سبحانه ونعالي ام يسد هذا
 احلل نصد رمده وكرمه والخاصل ان اس الاسس واه تصور
 الاصبي والهمم على كل شيء عندنا معشر الله من هو الدين
 واشريعة والاستقامة لله تنوهر آدابها حيث لا يقرع ادى حل
 منها فبده من من التمدن والمعارف عندنا كما ورد بعثت لانهم مكارم
 الاصلاح وان احدثت مع العمون العصرية واهلها في احدىة عن غير احلا
 رادى آداب منها هي مباركة وان عربت تلك العمون واهلها في عن اشريعة
 والدين اولرم لاحاقنا الاحلا نادى آداب منها فلا يرك الله ويهاول في
 صاحبه فايهاوتى اصاحبه شعور :

ما احسن الدين والدينا لو اجتمعنا * لا بارك في دنيا بلادين
والا فاما معنى مقاومة قومنا مدة اربعين سنة الحكومة اليس كل ذلك السعى
والاجتهاد في سبيل المحافظة على الشريعة والدين وهذا هو مسلك هذا
الفير قديما وحديثا فمن شاء فليستعصم ومن شاء وليستقبح لا اكره في الدين
قد تبين الرشد من الغي الآية قلت هذا هو الدور الرابع من ادوار احوال
المسلمين بعد استيلاء الروس على قزان. ويعتبر ابتداء هذا الدور
من ١٧ اكتوبر سنة ١٩٠٥ م المصادف ١٩ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ
وذلك ان ارباب الاحتلال واصحاب الاغتشاش وطلاب الحرية وحقوق
الملة الضائعة لما ازعجوا الحكومة الظالمة المستبدة بطلب حقوقهم الموضومة
لم يربدا من اعطاء مطالبهم فصدر في التاريخ المذكور الآن فرامان امپيرا
طورى باعلان الحرب الدينية والوجدانية واللسانية والقامية وفتح مجلس
النواب والمبعوثين كما مر فلا تسأل عن مقدار الفرغ الحاصل لكافة الاهالى
على اختلاف اجناسهم في ذلك الوقت والمسلمون وان لم يشتركوا في
امر الطبخ الا انهم كانوا منتهيئين للجلوس على السماط متى مد آخذين ملاعقهم في
ايديهم فجلسوا عليه قبل الكل وصاروا يأكلون من نعمه مقدار ما يصل
اليه ايديهم فشرعوا في تاسيس الجرائد اولالتنبيه افكار الامة وايقاظ
همم الملة وجعلهم ذوى خبرة عن الواقع وقدمر ان اهل قزان طلبوا من الحكومة
انشاء جريدة واحدة تنارية في بلدة قزان من مدة مديدة فلم يؤذن لهم في
ذلك متعلقة في الظاهر بعدم القابلية والصلاحية فيهم لذلك وسببه الحقيقى
قدمر بيانه مرارا ولم يكن لهم في تلك المدة سوى جريدة الترجمان وهى
ايضاتحت مراقبة شديدة من طرف الصنصور مشروط نشرها بكون احد طرفيها
مطبوعة بالروسية فخدم صاحبها القيور بها الملة مدة ٢٣ سنة وحده ونبه بها
افكارهم وقد انتفعت (١) الملة بها انتفاعا كثيرا واكتفت بها بالضرورة
كالاور وهى ايضا كانت تنشر في الاسبوع مرة واحدة وقد اطلعت على ما قاساه

(١) مع ما فيها من بعض الاوجاج بسبب جهل صاحبها باحكام الشريعة وسامحه الله تعالى.

من طرف الصنوبر و، اقالوا في حقه شكرا لله سعيه و ختم له وانا عند انتهاء
 آجالنا بالحسنى أمين فلما اعلنت الحرية شرعوا في نشرها كالابل الطمآنة
 وصارت تزيد شيئا فشيئا فلم يكن الامر كما اعتدرت الحكومة المستبدة
 وبعبارة اخرى صححة كما افترت بل ابدوا غاية الصلاحية ونهاية القابلية حيث
 لا يعررون الاماينبه افكار الامة، يوقظ همم الامة وما ينقح عقولهم ويرشد هم
 الى ما فيه صلاحهم بعبارة صححة منقحة موجزة مراعية قواعد الآداب وقوانين
 المدنية غاية المراعاة ليس احد منهم في افادة المرام ورعاية الآداب وشروط
 التحرير في الوقت الحاضر انقص ممن اشتغلوا مدة عشرين سنة او ازيد
 بتحرير الجرائد ونشرها بل كلهم اتم واكمل من كثير منهم حيث لا يعررون
 الامانيه صلاح الامة كما مر وان كان بعض الاوراق منها خارجة عن حد
 الادب ومشعونة بما لا يليق لصاحب المدنية والادب الا ان وجود امثال ذلك
 في مثل هذا الطرف من مفتضيات الوقت، الحرية ولعلها ايضا تنصلح
 (١) وتعتدل ان شاء الله وقد قربت اعداد تلك الجرائد الى الآن اعنى في مدة
 سنة واحدة ويجهور ثلاثين جريدة واحدة منها عربية تسمى التلميذ لمنشئها
 الغيور الفاضل القاضي عبدالرشيد افندي الابراهيمي سلمه الله تعالى والباقية
 تركية اكثرها قريبة من اللهجة العثمانية منها جريدة الفت الغراء للافندي
 الهومي اليه ايضا جريدة الوقت الغراء لقاتح افندي الكريمي وربما يستعان
 في تحريرها بالاديب المفرد والمحرر البليغ القاضي رضاء الدين افندي
 ادام الله بقاءه وبعضها تناربية صرفه وبعضها اذربيجانية وبعضها جفطائية
 وصارت تنتشر الرسائل المفيدة واعلن المكرهون المذكورون اسلاميتهم
 عقب انتشار الفرمان المذكور وقد يروى بأن عبدالدين اثبتوا اسلاميتهم
 رسما ما بين ثلاثين الفا وخمسين الفا ولا يزالون يعلنونها
 الى الآن ويسى في قراهم المساجد والمسكاتب فضلا عن
 ذلك فان كثيرا من طوائف الوثنيين الذين سميهم بجواش وپرمش و آرساروا

(١) والا فمضعل بالكلية لعدم المشتركين بها منه عفى عنه .

يتشرفون بالدخول في دين الاسلام بل افراد من الروس خصوصا اصحاب
المكاتب المنورى الافكار منهم على ما مر بيانه فان حصلت الحرية التامة فينتد
يكون للاسلام هناك شانا عظيما ولا شك ان كل ذلك لاتصاف مسلمى تلك
الديار بكمال الديانة وغاية الاستقامة وامتيازهم في الاخلاق الحميدة عن
سواهم هناك غاية الامتياز كما لا يخفى ومما يلزم ان يذكر هنا مع كمال
الافتخار والفرح والسرور وبزين بهتاريخنا الحبيب هذا حصول الاتفاق
والاتحاد بين كافة مسلمى الروسية على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم ووقوع
انعقاد الاجتماع بينهم مرارا للمذاكرة في شؤونات الملة ومصالحها دينيا وكان
اول ذلك الاتفاق والاجتماع في ١٥ أغسطس سنة ١٩٠٥ م المصادف
٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢٣ هـ في سوق مكاريا بهيمة العاضل الفيور المعترم
القاضى عبد الرشيد افندى الابراهيمى واصحابه مع شدة منع الحكومة اذ ذلك
عن امثال هذه الاجتماعات ثم انعقد اجتماعهم ثانيا ببطر بورغ في ١٣ غنوار
(الكانون الثانى يناير) الى ٢٣ منه سنة ١٩٠٦ م المصادف ٣ ذى القعدة
الى عيد الاضحى سنة ١٣٢٣ هـ رغما عن شدة منع الحكومة ايضا عن امثال هذه
الاجتماعات ثم انعقد ثالثا بسوق مكاريا ايضا في ١٧ أغسطس سنة ١٩٠٦ م
المصادف ١٠ رجب سنة ١٣٢٤ هـ باجازة من الحكومة ودام الى خمسة ايام (١)
اما الاول فلم يحصل فيه كثير مذاكرة في شؤون الملة لصيق الوقت فانهم لما رأوا منع
الحكومة عن الاجتماع استأجروا باخرة محصوة لهذا الغرض وساروا بها
ثلاثة ايام في نهر وولغا وبعد الخروج منها اعطى اهل الداغستان ضيافة لاهل
قزان وفي اليوم الثانى اعطى اهل القزان ضيافة لاهل الداغستان واتفقوا على
ان يسوا السنية والشيعة بينهم وان لا يذكر احدى الطائعتين الاخرى باحد
هذين اللقبين وان يقتصروا نظرهم على الاحوة الدينية وان يلاحظوا قوله
تعالى انما المؤمنون احوة واصلحو ابين احويكم الآية وقوله تعالى واعتصموا
بجبل الله جميعا ولا تفرقوا الآية قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنزعوا

(١) ولكن الاسبق على انه لم يحصل في هذا العام ١٩٠٧ لشدة منع الحكومة عن ذلك

وغيره المفضل عبد الرشيد افندى انى عليه مداره . منه عسى .

فتفشلوا وتذهب ربحكم الآتية وامثالها وفي الاجتماع الثاني حصلت المذاكرة ورتبوا پروغراما (ترتيبات وجداول) فيما ينبغي ان يعمل ويتشبت به وهو مشتمل على ازيد من سبعين مادة وفي الثالث حصلت المذاكرة الجيدة بالنقض والابرام وحصل الاتفاق على ستة واربعين مادة ثلاثة وثلاثون منها في اصلاح شؤون المدارس والمعلمين وطرق التعاليم والبواقى في اصلاح شؤون الجمعية الاسلامية ونتيجة هذه الاجتماعات وان لم تظهر الى الآن ولم يحصل المباشرة والشروع في شئ من المواد التي حصل عليها الاتفاق الا انها لا تغلوع عن الفائدة والنتائج الحسنة في المستقبل ان شاء الله على ان نفس الاتفاق والاتحاد والالفة فائدة قد من الله سبحانه وتعالى على الانصار في صورتين من القرآن وغرضهم عرض تلك المواد على مجلس المبعوثان ونواب الملة وتخصيل تصديق الحكومة اياها فان وفقوا على هذا فلا شك في حصول نتائجها وفوائدها وفقهم الله سبحانه وتعالى لذلك ولكافة منافع الامة ومصالح الملة بجاه نبيه الكريم **دعاة عظيمة وشناعة كبيرة وقباحة جسيمة** ظهرت في وسط بستان عصر التمدن موضع شجرة التلطيף والاحسان والاكرام وذلك ان مسلمى التتار طلبوا من الجنرال ويتته رئيس الوزراء بعد اعلان الحرية بواسطة وكلائهم الغام الحكومة التكاليف المذكورة سابقا وان لا يفرر شئ فيما يتعلق باحوال المسلمين الا بمعرفة مجلس المبعوثان ونواب الملة وقرارهم فقط لا غير زعماء منهم ان مطلوبهم هذا يكون مقر ونا بالقبول البتة وان اولادهم قتلوا في حرب باپان مع اولاد الروسية في صو واحد في سبيل المدافعة عن شرف حكومة الروسية وناموسها وعزها لا غير كما امر وانهم التزموا السكوت والخلوص للحكومة ولم يفوموا عليها مع ارباب الاختلال والاعتشاش كما لم يقع منهم القيام والعصيان على الروسية قط بعد دخولهم تحت حكومتها حين دارت بهم الدوائر واحاطت بهم البلايا والمصائب من كل جانب من هجوم سائر الدول عليها ولا سيما العثمانيين الذين هم اخوان المسلمين جسا وديننا ولم يطلبوا من الحكومة الاستقلال في ادارة شؤونهم كما تطلبه اهل بولونيا (بولشه) وكل ذلك يقتضى تنظيما عظيميا واحسانا كبيرا فضلا عن مساعدتهم

في هذا المطلب الحقيق التي هي واجبة على ذمة دولة متمدنة عادلة من غير سبق مقتضى لها فقبله باللسان واعادهم مهنونين بمواعيد العرفوب بالكلام قائلاً ليطمئن بالكم وليسكن روعكم يكون الامر كما تشتهون وتكونوا مستر يحين على ما مواعيدتهم دائماً في مثل هذا الاسترحام وكان ذلك في اوائل مارت سنة ١٩٠٦ م وفي ٣١ مارت المذكور اعنى بعد مضي بضع وعشرين يوماً من الوعد المذكور نشر من طرف ناظر المعارف نظام جديد مصدق من طرف الامبراطور في خصوص مكاتب الاقوام الغير الروسية المقربين في جهة الشرق والجنوب الشرقي من الروسية وبعبارة اصح في حق مكاتب المسلمين فان الاقوام الغير الروسية اذا اطلق يراد به المسلمون غالباً ولاسيما بمعونة تعيين جهاتهم وهذا النظام عين النظام الصادر في ٢٦ مارت من عام ١٨٧٠ وقد مر بيانه كذا اعترفوا به انفسهم في المؤتمر المنعقد في بطربورغ الآن في هذا الخصوص كما سينكر الا انه في كسوة اخرى لونها ابو قلوبونية وهالك تعريب بعض مواده قال انا ناظر المعارف غوفمبستر القونت ايوان تولستوى اصدق في ٣١ مارت من عام ١٩٠٦ النظام الذي نظم في شأن المكاتب الابتدائية للاقوام الغير الروسية القاطنين في جهة الشرق والجنوب الشرقي من مالك الروسية بامر الامبراطور الصادر في ١٤ ينوار من العام المذكور المادة ١ تفتح المكاتب الابتدائية للاقوام المذكورين على هذا النظام ٣ مكاتب الاقوام المذكورين الابتدائية انما تنسى لاجل ترفيقهم فكراً واخلاقاً ولاجل فتح الطريق لاصلاح عائلتهم بنسب الوسيلة من جهة ولاجل نشر لغة الروس فيما بينهم وتقر بينهم من "روسية لتحصل محبة الوطن على العموم ٣ تكون قراءة كل قوم اولاً بلسان ذلك القوم ٤ يكون المعلمون والمعلمات في تلك المكاتب من نفس الاقوام المذكورين او من الروس الذين يعرفون لغات الاقوام المذكورين معرفة جيدة ولهم شهادتنامه على ذلك بشرط حيازتهم القدر المعين للمعلمين من التمدن والمعرفة ٧ يقرأ علوم الدين في ادنى تلك المكاتب بلغة القوم الذين يعرفونها اولادهم ويعلم فيها قراءة الروسية وكتابتها وتكلمها وقواعد الحساب والشعر ٨ تفوض ادارة المكاتب المذكورة بناء على القواعد العمومية

الى المعلمين والمعلمات و تفتيش المكاتب المذكورة واجراء امورها سواء كانت ميرية او خصوصية وسواء كانت مصاريفها من الخزينة او من طرف الجمعية او من اشخاص خصوصية بيد اينسيكتور (مفتش وناظر) مخصوص بها، ونظارتها تفوض الى مأمورى النواحي ومأمورى نظارة المعارف بواسطة المفتشين ١٣ لاجل تسهيل تعليم لغة الروس وكتابتها لاولاد الاقوام الغير الروسية تطبع كتب المكاتب (١) بحروفهم وحروف الروسية معا ١٤ ومتى ابتدأت اولاد الاقوام الغير الروسية القراءة بلغاتهم تبتدأ تعليم لغة الروس اياهم بواسطة لغاتهم ولا يسعى تأخير تعليمهم اياها من اول الصف الاخير من مدة التعليم والقراءة ١٦ تعرأ البنات بالنظر الى معيشة كل قوم مختلطات بالاولاد المذكور او في مكتب مخصوص بهم كمكاتب الذكور ٣٢ نظارة مكاتب الاقوام الغير الروسية الدينية (كالمسلمين واللاماتيين) وظيفة اينسبكتور (المفتش) المخصوصين ٣٣ ينبغى ان يكون مدير امثال هذه المكاتب حائزا المعارف التى تحصل فى مكتب ذى صنف واحد على الاقل بعد ان كان من نعمة الروس ٣٤ ليس تفتيش معرفة مديري المكاتب الدينية علوم الدين وعدم معرفته اياها بيد مفتشى تلك المكاتب (٢) ٣٥ لايبرأ فى المكاتب الدينية سوى الكتب المطبوعة فى الروسية الا باذن مخصوص من اينسبكتور (المفتش) لا تفتح مكاتب الاقوام الغير الروسية الدينية الا بعد تعيين مصارفها وتأمينها وقبول قراءة الروسية فيها واحد مديرها شهادة تنامة على انهم حائزون القدر اللازم لهم من المعارف المدنية حسبما بين فى المادة ٢٥ (٣) وبعداذن اينسبكتور بذلك ٣٧ يمكن طلب

(١) هكذا هى مطلقا فى الترجمة والظاهر انها كذلك فى الاصل وذلك لان مكان التأويل والتقييد وقت الحاجة باى قيدشأوا كما سيحى . منه عفى عنه .

(٢) لان ذلك ليس مطلوبه وفرضه وانما فرضه الوحيد معرفة الروسية لا غير وقد صرح به اينسبكتور البلغبايى القزاقى فى بلاد القزاق . منه عفى عنه .

(٣) وهى ان معلمى الروسية فى تلك المكاتب يكونون من الروس الذين يعرفون السنة الاقوام المذكورين معرفة جيدة ويعوزون القدر اللازم من اصول التربية منه عفى عنه .

مصاريف مكاتب الاقوام المذكورين الخصوصية من الخزينة ايضا ما تعلق به الغرض فاذا احطت بها علميا ظنك لا تشك في كونها مختصر التكاليف السابقة قاطبة لانها عين نظام ٢٦ مارت من سنة ١٨٧٠ كما قيل يعرف ذلك بالمراجعة الى التكاليف السابقة لكن ظهر بطرز آخر وبشكل بديع جدا مغطاة بستائر وحجب كثيفة بحيث لا نشاهد ما وراءها الا احداً الابصار فكانت هذه مكافاة حكومة الروسية المسلمين بهذه الجميلة في مقابلة تضحية اولادهم في صفوف الروسية لوقاية شرف الروس وعزيم والمدافعة عن اوطانهم وانجازا لوعدا الجنرال ويتته الذي هو رئيس وزارتهم في ذلك الوقت وانا لا اضيع وقتي ولا اطيل الكلام بالمحاكمة في هذا الخصوص فان كل من له ادنى عقل وتمييز ونهط قليل من الانصاف لا يحتاج في محاكمته الى بيان احد من اى جس كان وقد ازعج هذا الامر المسلمين عموما هناك ومسلمى بلدة اورنبورغ واطرافها خصوصا ازعاجا شديدا واقلقهم وسلب راحتهم فطفقوا يقدمون العرائض الى الولاة والبطار ويضربون التلغرافات يعلنون فيها عدم رضاهم به وعدم قبولهم اياه ابداً ويطلبون فسخه واول من رفع صوته بالانذار بها فيه هو جريدة الوقت الغراء الصادر باورنبورغ حتى ارسلوه الى جريدة بايمس بلوندين بواسطة موسيو وامبرى الهاجارى فنشر الى اطراف العالم في ستونها وعمدها مع انه كان قد استقر الامر وقتئذ على ان لا يقرر امر ما الا بمعرفة نواب الملة ومجلس مبعوثان وتصديقهم وامضائهم وبرزاء الملة الذين يكلفون به فصار من نتائج تلك العرايض التى قيل انها بلغت ٧٠٠ عريضة ان اخر الامر الى وقت آخر يجتمع فيه المعلمون والمحررون الكبار ومفتشوا المكاتب والمدارس ووكلاء المسلمين في بطربورغ تحت رياسة نظارة المعارف واعدوا لذلك مايس عام ١٩٠٧ وارسلوا الى نظار المكاتب ومفتشيها في الولايات بالكى عن التكليف بالنظام المذكور ولكن هيئات ان يكفوا عنه فان كفى من جاع ثلاثة ايام عن الطعام اللذيذ الذى ظفر به يكفى هؤلاء ايضا عنه بن صاروا يزعمون المسلمين بطلب الامضاء منهم على رضاهم به وقبولهم

اياها وقد اخذوه عن بعض المعلمين بالروسية الذين لا ديانة لهم ولا حمية ولا غيرة ولا معرفة اهم بكتابة الاسلام فمثل هذا كيف لا يقبل فاشاعوا بهذا القدر ان اكثر المسلمين قبلوه وانما لم يقبل بعض العلماء المتعصبين انظروا كيف يفترون الكذب على المسلمين مع ان المعلمين بالروسية عقدوا فيما بينهم اجتماعات عديدة ولا سيما في قرية روسية بقرب اورنبورغ وصرحوا فيها بعدم رضاهم به وعدم قبولهم اياه * وقد راجع بعض الافاضل ببلدة پطر بورغ نظارة المعارف في هذا الباب فاجابه بان هذا النظام مخصوص بمكاتب الروس الابتدائية المختصة بالاقوام الغير الروسية غير شامل لمكاتب المسلمين ومدارسهم منشأه طلب المعلمين بالروسية اياه لتسهيل طريق التعليم فكما اننا لا نتدخل في مدارس المسلمين ومكاتبهم كذلك ليس لهم حق المداخلة في مكاتب الروسية وهذا هو خلاصة جوابه فنعم الجواب لو صح ولكن لا محل له من اعراب الصحة قط وهيهات ان يصح فان المواد الاخيرة منه اعمر من المادة ٣٢ الى آخر المواد تنادى باعلى صوتها بشموله مكاتب المسلمين ومدارسهم الدينية وتكذب نظارة المعارف في اعتذارها المذكور صراحة فانها مختصة بهادون المكاتب الابتدائية التي يفرا فيها بالروسية فانها ليست بمكاتب دينية فان لم يكن النظام المذكور غير شامل اياها فما معنى ذكرها هنا فهل يقول الناظر هنا مثل ما قال حواجه نصر الدين انا ايضا كنت متفكرا في هذا الخصوص تعال نتفكر سواء على ان اعتذاره المذکور غير صحيح في اصله وحد ذاته بل هو صبغ العيون فقط فان مكاتب الروس سواء كانت ابتدائية او غيرها لا يقرأ فيها من القديم الابحرف الروسية واغتها وهنائد صرح بكون القراءة ابتداء بلغة تلك الاقوام فقد تبين وتحقق به ان المراد بتلك المكاتب هي مكاتب المسلمين الابتدائية لامكاتب الروس المسمى باشقولا فان قيل نعم هو كذلك ولكن المراد بالمكاتب في المادة ٩٣ هي مكاتب الروس المسماة باشقولا والمراد بالكتب فيها كتب المسلمين الدينية التي

تبرأ بها (١) وهذه هي التي طلبها المعلمون ليسهل لهم التعليم لقلّة معرفتهم
بداية الاسلام اولعقدانها رأسا وبالذات ولكون اسلامهم ظاهر يا معط حتى
ان كثير منهم لا يحسن التكلم بلغة قومهم فضلا عن معرفة كتابتهم * نقول هذا
ايضا مما لا يريه الملة قط والخيار في ذلك بموجب فرمان ١٧ اكتوبر
الامبراطوري ان كان له قيمة للملة والملة لا يرضى بهرأة كتنهم خصه صا
الدينية منها التي هي الايات والاحاديث والادعية وادكار الصلاة وغير
الحروف الاسلامية حصصا حروف الروس التي ليس فيها نص الحروف
العربية من امثال هؤلاء المعلمين الذين لا ديانة لهم ولا احلام الابحاث
الدعوى معط وهم يحدون لتعليم اولادهم الامور الدينية معلمين كاملين
متدربين ورعين يعرفونهم بالحروف الاسلامية العربية ويعلمونهم الآداب
الاسلامية واما المعلمون الذين لا يعرفون الحروف العربية بل ولا لغة
قومهم فيوحد لهم اضاخدمة مناسبة المعاهم كتنظيف بيوت الحلاء وكس
الازقة ورعى الانعام من البقر والاعنام افلها رعى حنازير ساداتهم * اقول
قد مر ذكر نظير هذا الاعتذار الكاذب من نظارة المعارف حين اعترض
المعنى سلم كراي التوكيلي بان التنظيحات المذكورة لا يمكن تطبيقها على
المدارس التي بنيت قبل هذا التاريخ حيث قال انها غير شاملة للمدارس
التي هي مختصة بالمدارس التي ستعدت بعد التاريخ المذكور والحاصل
ان الاوامر الصادرة عن بطر بوعر كليا في غاية الاعلاق والابهام وتعدت
الاستاذ الكتيبة هذا وكذلك الاجوبة الصادرة عنها حين ورد الاستفهام
والاستيضاح اليها من طرف المسلمين فهي من قبيل اعطاء السكر بيد طفل
يسكى لاحد حوهر ثمين من يده وكلها مبنية على حدة وغل وغش ليس
فيها رائحة من الصدق قط فلا يصدقها الا الاباء العاقل عن معاصدها ورسائلها
قلت قد مر نظارة المعارف وعدا عقد الاجتماع المنظر في النظام المذكور

(١) وان اولاد المسلمين الذين يقرأون في مكاتب الروس الى مكتب كازان يعين لهم
من طرف الحكومة من يعلمهم دينهم وهذا التعليم اساسا هو من كتب الاسلام المطبوعة
بحروف الاسلام . منه دعي عنه .

ما بس هذا العام الا انها عدلت عن ذلك ووعدله او احر سنتا بر من هذا العام ولعل سبب ذلك ان مجلس المبعوثين والنواب كان مفتوحا في ذلك الوقت فلا تتمكن الشياطين الذين افوا القاء العداوة والهمرة بين حكومة الروسية ورعاياها الصادقة دائما على ما مر بيانه مرارا وذلك لاعتراض النواب الذين حل قصدهم اصلاح الحكومة وشئون الامة والوطن وتألبي قلوب كافة الرعايا على اختلاف اجناسهم واديا منهم بسشر المساواة والعدالة بينهم في جميع الحقوق مسمى ما روعوه من بزر الفساد والفسائس عقيبا بخلاف ما روعه الى الدوما (المجلس) الثالث فانهم قد تدبروا في جعل اعصائهم من يقنون بعباهم ويرقصون على ايقاعهم فلا يتوقع منهم الاعتراض بل التقوية بنصديقهم اياه وقدور الامر من محكمة نظارة المعارف لحصرة المفتى بمحيته الى پطر بورع في اواخر سنتا بر مسصعبامعه واحدا من اورسورع وواحد من قزان ولما قرب حلول سنتا بر ارسل حصرة المفتى الى يوسى آخوند بقزان وكمال آخوند قوطوسى باورسورع بأمرها يعقد الجمعية في البلدتين المذكورة وانتخاب الوكيل للذهاب الى پطر بورع فمعلوا واحتضرو العلماء من مسافة بعيدة كبلدة طر وبسكى ولكن باللاسف على انه لم يحصل الاتفاق على الانتخاب وكثر العيل والقال ودام الاختلاف والجدال فتفرقت الجمعية المذكورة من غير حصول نتيجة ما وذلك من سوء الحظ والاقبال ثم ان حصرة المفتى لما استشعر باهية امسألة وانه لو صدر التساهل فيها كانت العاقبة وخيمة جدا دعا اناسا مخصوصين من اعيان الامة وعلمائهم او عملائهم الى بلدة اوفا ليتشاوروا في هذا الخصوص فلبى بعضهم دعوته رجأ بلدة اوفا ولم يصع بعض آخر الى دعوته ولم يحضر ايا بلدة اوفا ولم يكتبوا بعدم الحضور بل اعلنوا في الحرائد عدم رصائهم بوكالة الوكلاء الذين وكلهم بعصر الامة فى الجمعيتين المنعقدتين باورسورع وقزان فحصل الفتور بعدئذ مهمة الوكلاء المذكورين وعرضت الرخاوة لعزمهم ونشاطهم فعدان انعقد المجلس فيها اعنى بلدة اوفا عدة مرات تحت رياسة حصرة المفتى اعلن الوكلاء المذكورون انهم لا يذهبون الى پطر بورع لعدم العائدة

فيه حيث بدأ الاعتراض من نفس الملة على وكالتهم من الآن
فقرأواهم على ان يستأذن حضرة المفتى نظارة المعارف بعقد جمعيات
متعددة فى ولايات كثيرة تنتخب الملة فيها من شاءوا وكيلا من طرفهم
ليذهب بهم حضرة المفتى الى بطربورغ ويبين عدم اعتماد الوكلاء
الموجودين على وكالتهم لوجود الاعتراض عليها ففعل وتفرقت الجمعية
المذكورة ايضا من غير حصول ادنى نتيجة فجاء الجواب من نظارة
المعارف الى حضرة المفتى ببيان عدم امكان تأخير الاجتماع ببطربورغ
وبدعوته هناك بين معه من الوكلاء فاعتذر حضرة المفتى بكبره وعجز بصره
وذهب اثنان من وكلاء فزان واثنان من اعمال قضاة چيلابى وواحد من اوفا
وابراهيم الآقچورى وواحد من تاشكند واثنان من قزاق ففتح اول مجلس فى ٦
اكتوبر وفيه كثير من معلمى الروس ومحريهم الكبار وقد رتب
وكلاء المسلمين اجوبتهم والاسباب التى لاجلها يمتنع المسلمون من
قبول النظام المذكور ترتيبا جيدا وكتبوها فلما فتح المجلس قرؤاها
وبينوا بلسانهم عدم امكان قبول المسلمين مثل هذا النظام المجهض
بعقوفهم المقدسة بافصح عبارة وقوة جاش والذى ابدى تمام الغيرة
وكمال الحمية ونهاية اللياقة والمعرفة والمدنية والمهارة فى اساليب
الكلام فى ذلك المجلس هو الفاضل الغيور ابراهيم افندى ابن خرمشاه
الآقچورى فانه بين خطايا النظام المذكور واسباب اباة الملة عن قبوله
من كونه مبنيا على الاساس الميسيونيرى والمسلك الايلميينى بافصح بيان
وابلغ تبيان وقرأ مقالة ايلمينسكى المتعلقة بهذا الخصوص من حافظته والزم
من حاول فيه اثبات الخطاء واسناد التعصب للمسلمين الزاما بينا واضطره
الى الارتعاش والارتجاج فى كلامه وخروجه عن الانتظام حتى اضطر ناظر
المعارف الى الالتفات اليه والاعضاء الى كلامه والاهتذار اليه بان هذا
النظام ايس من مخترعاته بل من مخترعات سلفه وقرالامرفيه بعد انعقاده
مرات على فسخ النظام المذكور واخراج مكاتب المسلمين ومدارسهم منه بالكلية
وتخصيصه بمكاتب الروسية المسماة باشقولا التى يقرأ فيها اولاد المسلمين

وهذا ايضا بعد تعديله واكسائه كسوة اخرى وقد عينر اعدة اشخاص لترتيب
 لائحة وتنظيم جداول فيه وقد رتبوا ما شتملة على ١٥ بنود ثم عرضوها على
 الاعضاء المسلمين هناك وحيث ان الاحاح لا ينفج هناك سكتوا رضوا وهاكم
 نصه المقصود من مكاتب الاقوام الغير الروسية الابتدائية فتح الباب
 والطريق نحو اصلاح معايشهم بتلقح افكارهم وعقولهم من جهة ونشر
 لسان الروس فيما بينهم وتقريبهم من الروس بهذه الوسيلة لتتأكد
 محبتهم بهذا السبب للوطن المشترك بين الكل . وكما ان مكاتب
 الاقوام الغير الروسية الابتدائية تفتح في مملكة الروس ، وفق الاصول
 الجارية عموما في ذلك والاصول المخصوصة بالنظر الى بعض الاماكن
 والمواضع كذلك تفتح وفق النظام والاصول الآتية (١) الآلة التي
 تستعمل في مكاتب الاقوام الغير الروسية الابتدائية للقراءة ابتداء انما هي
 لسان الام (الايضاح) (المراد بلسان الام اللغة التي يستعملها ذلك في
 محاوراتهم فيما بينهم) (٢) تكون المكاتب المذكورة ذات صنف واحد
 وذات صنفين ومع ذلك يمكن جعل مكتب ذي صنف واحد اشعبتين
 بالنظر الى موضعه (٣) يقرأ في مكاتب الاقوام الغير الروسية هذه
 الاشياء : علم الدين ، ولسان الام ولسان الروس (التكلم والقراءة
 والكتابة) والحساب . والشعر . (التغنى) ويزاد على هذا في مكاتب
 ذات صنفين . تاريخ الروس . وجغرافيا . والطبيعات . ومقدمات الهندسة .
 (٤) يقرأ الاقوام الغير الروسية علم الدين اذا كان نصرانيا بلغة ذلك
 القوم الى ان يتم الصنفين واسكن ان كانت الاولاد قد تعلموا من اللغة
 الروسية مقدار ما يفهمون فهما جيدا ولم تقع الممانعة من طرف آبائهم
 وامهاتهم يمكن ان يقرأ هؤلاء علم الدين بلغة الروس ايضا واما الذين
 ليسوا نصراني او كان مذهبهم مخالفا لمذهب الروس فهؤلاء يقرأون علوم
 دينهم حسبما يأمر به دينهم وشريعتهم (٥) تكون القراءة في تلك المكاتب
 بلسان تلك الاقوام الى سنتين واما بعد ذلك فتكون بلغة الروس ولكن
 تدوم القراءة بلسان تلك الاقوام لئلا تنسى ولتكون واسطة لفهم سائر

الدروس بلغة الروس بالسهولة (٦) يتبدأ بتعليم لغة الروس بتركيب الحمل وترتيب الكلمات باعانة لغة تلك الاقوام من غير ان يؤخر من نصف العام الذى يدى فيه بالقراءة واما البداية بتعليم قراءة الروس وكتابتها فلا ينبغي ان يؤخر من العام الثانى من ابتداء القراءة والتعليم (٧) (٨) تعيين الدروس وساعات الدروس انما يكون وفق الجدول المخصوص لمكتب ذات صدق او صنفين الذى رتب من طرف دائرة نظارة المعارف بناء على النظام الصادر فى ٤ ايون من سنة ١٨٧٥ (الايضاح يثبت نموذج جدول الدروس فى آخر هذه البنود) (٩) يرتب الجدول المفصل لكافة الدروس التى تقرأ فى مكاتب الاقوام الغير الروسية ولقراءة لغة تلك الاقوام من طرف ادارة دوائر المعارف ثم يقدم لنظارة المعارف للتأكيد (١٠) (١١) يعين للتعليم فى مكاتب الاقوام الغير الروسية سواء كان ذكرا او اثنى من كان بيده شهادتامة ناطقة باهليته للتعليم ويكون من القوم الذين يقرأ اولادهم فى ذلك المكتب او من الروس اذا كان يعرف لسانهم (الايضاح يمكن ان يساعد لروسى لا يعرف لغة تلك الاقوام للتعليم فى الشعبة العالية من مكاتب ذات صنف واحد او فى الصنف الثانى من مكاتب ذات صنفين) (١٢) يمكن ان يعين لتعليم علوم الدين من علماء تلك الاقوام او من غير العلماء اذا كان عارفا بها (١٣) يؤذن بفتح المكاتب لتعليم الروسية للكبار والصغار سوى المكاتب التى تفتح وفق هذه الشروط سواء كان فتحها من طرف الحكومة او جماعة مخصوصة ارشخص مخصوص ويعين مدة القراءة فى مثل هذه المكاتب وتشكيل الصنوف على العموم من طرف مأمورى المعارف بموافقة من يفتحها اياهم ورضاه فان طلب مصارف مثل هذه المكاتب من الخزينة تسلم هذه الامور كلها الى يد نظارة المعارف (١٤) الا ما كن التى تجرى فيها هذه الاصول هى هذه. دوائر معارف قزان. واورفدورج و آديسا فكافكازيا والسيبيريا العربية والولايات والدوائر التى تحت ادارة ولاية اقليم تركستان وايرقوتسكى وپريامورسكى (١٥) لنظارة المعارف حق فى اجراء هذه الاصول والقوانين فى سائر

المواضع التي فيها الافواام الغير الروسية اه وهذا نموذج جدول الدروس

اسامي الدروس والفنون	اعداد الدرس في الاسبوع في الستين الاوليين في مكتب	اعداد الدرس في الستين الاخرين ^١ الصنف الثاوي من ذا صنف واحد مكتب ذا صنفين	اعداد الدرس في
علم الدين وعلم الحال	٠٣	٠٣	٠٣
لسان الروس التكلم والقراءة والكتابة	١٢	١٢	١٠
لسان الام يعنى لغة قوم الاولاد	٠٦	٠٦	٠٣
علم الحساب	٦	٠٦	٠٣
التعنى — — —	٢	٠٢	٠١
تاريخ الروس	—	—	٠٣
جغرافيا والطبيعات	—	—	٠٢
الهندسة والرسوم	—	—	—
مجموع	٣٠	٣٠	٣٠

وهذا هو النظام الذي رتب من طرف جمعية تشكلت لتعديل النظام السابق وازالة شكوى المسلمين وتطمين قلوبهم وتطبيب خواطرهم واظن نه لا حاجة الى المعاكمة في هذا الخصوص فان كل ذى لب يدرك التفاوت بين النظامين وخروج المواد المتعلقة بمكاتب المسلمين ومدارسهم قاطبة وخروج المادة ١٣ التي ازعج قلوب المسلمين واقلق خواطرهم مدة سنة ونصف سنة ولكن لاندرى هل هذا الخروج رسمى ودائى بان تلغى المواد المذكورة الى يوم القيامة فتطمئن حينئذ واطرهم او هو مؤقت فقط بان لاتطهر وتذكر الى وقت مناسب لذكرها كما وقعت لها النظائر وعدم ذكر الغائبها هنا دليل على الشق الثاني حينئذ كيف تطمئن قلوب المسلمين وتطبيب خواطرهم وايضا المصرح في ديباجة كلا النظامين ان العرص من فتح تلك المكاتب فتح الطريق نحو اصلاح معاشهم الخ وتقرىهم من الروس بنشر لغة الروس فيما بينهم لحصول المعبة لهم للوطن العمومى ومع ذلك فسر لسان الام في هذا النظام الجديد

باللغة المستعملة بين كل قوم من تلك الاقوام فعلم من هذا التفسير ان الغرض من مساعدة المسلمين باستعمال لسان امهاتهم في تلك المكاتب ليست هي فائدتهم والتوسعة لهم في تحصيل المعارف بل تضيق عليهم وتشديد والقاء التفرقة بينهم فحينئذ كيف تحصل لهم محبة الوطن ويتقربون من الروس كلا فلو كان الغرض هو ما ذكر لما يشددون عليهم بل يساعدونهم تحصيل المعارف باى لسان كان وايضا لم يذكر هنا ان هذه المكاتب بمصارف من تفتح وان القراءة فيها تكون اختيارية او جبرية وذكر في المواد وفي نموذج جدول الدرس التغنى ولاشك ان هذا اول ما يتنفر عنه المسلمون لكونه حراما في شرعهم ومع قطع النظر عن ذلك اى دخله للشق الاول من الغرض المذكور اعنى اصلاح المعاش وَاَيْضًا لم يذكر هنا ان نظارة تلك المكاتب بيد من تكون ولاشك انها تكون بيد المفتشين الملقبين باينسبكتور كما ذكر في المادة ٩ من النظام السابق فحينئذ لم تخرج هذه المادة الامن الذكر والكتابة وَاَيْضًا ذكر فيه ان معلم علم الدين يكون من علماء تلك الاقوام او من غير العلماء اذا كان عارفا به ولم يذكر فيه ان هذا المعلم من ينصبه وتعيينه ولا شك ان الذى ينصبه وتعيينه هو ناظر المكاتب ومفتشه (اينسبكتور) وقد بينا احوالهم فلاما حجة الى الاعداء وَاَيْضًا الامتحان من غير علم الدين يجرى في تلك المكاتب وان لم يذكر فهل يجرى الامتحان من علم الدين او لا مع انه ضرورى لا بد منه على وجه لا يرقى المتعلم الى مرتبة اعلى لو لم يقدر على الامتحان فيه كما فى سائر الفنون وَاَيْضًا ذكر الاعضاء المسلمون عند جرح النظام السابق من جملة اسباب الجرح تسويتهم اولاد المسلمين باولاد من سواهم من جواش وجرمش وآر مع انهم يحصلون فى مكاتب المسلمين من المعارف ما لا يحصل هؤلاء وَاَيْضًا لم يعتبروا دينهم ولم يلاحظوا اهمية عندهم مع انه مذكور فى اسباب الجرح الى غير ذلك من الانتقادات التى لوجهنا كلها اكانت عشرة امثال النظام المذكور ولهذا لما انتشر هذا النظام بين المسلمين واطلعوا على محتوياته تبدل فرحهم حزنا ونشاطهم فتورا واستيقنوا انه لا يابوح لهم صياح الخير واظهروا عدم رضاهم به فى جميع الاماكن والبلدان لم

يختلف فيه اثنان سوى صاحب جريدة سميت بضد وصفه وصاروا يجتمعون ويتشاورون فيما يفعلون فيه حتى بلغنى ان حضرة المفتى يريد الذهاب الى بطربورع لملاقاة الدظاريل الامبراطوران امكن لامادة ان امثال هذه الامور محجفة بحقوق المسلمين ومزعجة اياهم ومقلقة لخواطرهم وموجبة لغفرتهم وتباعدهم عن الحكومة فضلا عن تقريرهم منهم ومنع الامر لو فعل لكان موجبا للتبئيس صعائفي اعماله وصعفات توارى بخيائه في او اخر عمره اطال الله بقاءه والمآصل مادام التشديد والتضييق وهضم الحقوق قائمة في ذلك الطرف فالاطمئنان والراحة محال لهذا الطرف وقدم ان الباحث على نفرة المسلمين هم رجال الحكومة ونشد يداتهم الغير اللائقة وتقدم ايضا ان التعصب ابن الاصطهاد ولما انتشر النظام السابق كتب لى بعضهم انه ان حصل الجذ من طرف الحكومة باجراء هذا التكليف يلزمنا كذا وكذا قلت ليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام وكم وكم من امور امثال ذلك قد وقعت فلم يحصل كذا ولا هذا والالها كذا كذا فلو حصل لحصل حين تعركت الجمهور مضيين اليهم شعرا:

فان لم تكن لى والزمان شرم برم * فلاخير فيك والزمان ترلى *
والحكومة انما تفعل ذلك لكونها امينة من وقوع كذا وكذا نعم اذا حصل
الجذب ينبغى لهم ان يهيئوا لهم محل الهجرة بناء على قاعدة احد اسلحة العاجز
الهرب ولا يجدون لهم محلا احسن للهجرة من جهة الشرق ملتجئيين الى
حماية الشمس المشرقة مغنين بقول الشاعر شعرا
الا فاعذر واقلب المعجب فانه * رأى البرق شرقيا فعن الى الشرق *
رأى البرق شرقيا فعن الى الشرق * فلو لاح غربيا لحن الى الغرب *
وهذا الطريق اعنى طريق اقراء كتب المسلمين بالحروف الروسية كان
اخترعه ايلمينسكى كما مرت الاشارة اليه عند نقل كلام جيجيرنه ومدتها
اياها وبيان منافعها لهم والحاصل انهم لما قاسوا الصعوبة في تعليم اولاد المكروهين
اخترع ايلمينسكى طريق اقراءهم بالفاظ تتارية وهروف روسية فبذلك
ازال عقدة واحدة من طريق تعليمهم وهو تعليم الالفاظ الروسية وبقيت

العقبة الواحدة فقط وهي تعليم الحروف الروسية فبذلك ترتبت نتيجة ما على سعيهم واجتهادهم فهم يريدون الآن استعمال الطريق المذكور في اصطباد المسلمين كما استعمل نصر الدين خواجه بنته ما قاله الدلال في بقرته في او اخرج غنوار من سنة ١٩٠٥ اورد پرو فيسرفي جه عية اختبار الشرق في حضور الجنرال شويدف نطقا في مدح الطريق المذكور وتأثيره ولزوم ادخاله واجرائه بين المسلمين ولفى مدافعة شديدة وتكديبا اياه من طرف المسلمين الحاضرين هناك ثم اوردت چيچير بنه عين النطق المذكور في الجمعية المذكورة في آبريل من السنة المذكورة كما مر بيان بعض منها فلقيت ردا ومدافعة وتكديبا من طرف الغيور طنچبايف وسيد آلن وهما من طائفة قزاق ثم اورد النطق فيه بعض الجنرال المتقاعد العاجز عن ادارة معاشه في ٢٦ مايس من السنة المذكورة ليشبع بذلك بطنه من صندوق الصليب الاحمر والحاصل ان هؤلاء اعداء الاسانية عموما الروسية خصوصا هم الذين لايزالون يسعون في تكدير المياه الصافية وايقاع امور الحكومة والرعية في الارتباك وايقاع الشحنة والبغض والعداوة بين رعايا دولة واحدة وابناء وطن واحد والحكومة دائما في طرفهم وفي حمايتهم واعانتهم وتقوية شيطنتهم كما مر وذلك اما لعدم تنبهها على شيطنتهم ودسائسهم لظهورهم نه في صورة النصح ومهارتهم وحنافتهم في شيطنتهم واخفاء مرامهم ودسائسهم او لوجود منفعتها ومصالحها في ذلك وان كان هذا بعيدا عن العقل والله سبحانه اعلم

واما سائر احوال القوم المذكورين من جهة معاشيهم وعوائدهم وطبائعهم فهم ينقسمون الى اهل الامصار واهل القرى واهل الامصار اما تجار واما صانع واكن ليس فيهم كبير صناعة وهم مقيمون في الامصار في محلات على حدة غالبا وربما يسكنون مختلطين بالروس ولكن مساجمهم ومدارسهم في محلات مختصة بهم واهل القرى اما تجار واما صانع واكثرهم انزراع وفيهم ارباب الفابريكات والمعامل واصحاب الاراضي والعقارات والعبات ولاكن ليس فيهم من يبلغ ثروته ثروة اغنياء الروس ولاكن تجارتهم ترفقت في هذه السنين الاخيرة ترقيا ظاهرا في جميع انحاء مملكة

الروس وهم ينتشرون في جميع الممالك التي تفتحها الروسية حتى في مانجوريا وولاديبوستوك وما والاها وجهات البحر المنجمد الشمالى حتى صارهم الآن جامعان في موسقوا وفي ايرقوتسكى و آرخانكيل وجيتا وزيدت جوامع عديدة في كل من بلاد اورنبورغ واورسكى وطرويسكى واوفا وغيرها في مدة قريبة وكذلك انشىء في بلدة بيرمى جامع لطيف جدا وكذلك احدثت الجوامع في قصبات كثيرة لم يكن بها جامع قبل مثل منزله وبوكلمه وكوزنيتسكى وكذلك انشىء في العام الماضى جامع في بلدة توير من امهات بلاد الروس القديمة بين موسكو وپطر بورغ وسينشأ في نفس پطر بورغ ايضا جامع كبير انشاء الله كل ذلك بهمة الاغنياء كثر الله امثالهم وزاد غناهم وهم يتنافسون بعضهم بعضا في ذلك ولا توجد قرية من قراهم ليس بها مسجد الا اذا كانت صغيرة جدا فتكون تابعة لا قرب القرى اليها وتحت نظارة امامها ومثل ذلك نادرة جدا بل لا تكاد توجد واكثر قراهم كبيرة مشتملة على محلات كثيرة حتى توجد قرية مشتملة على تسع وعشر محلات مثل قرية فارغالى بقرب بلدة اورنبورغ وقرى المسلمين خالصة لهم ليس فيها روسى الا نادرا جدا بحيث لاتذكر ومساجدهم ليست مثل مساجد سائر الممالك بان تكون او طامن بيوت الناس بل تكون ارفع من جميع البيوت ومنازلها عالية جدا وهم اذا دخلوا المساجد لا يتكلمون فيها بكلام الدنيا الى ان يخرجوا منها ولذلك ترى مساجدهم ذات روح وراحة بحيث اذا دخلتها ترى نفسك كأنك خرجت من الدنيا وترى صدرك منشردا غاية الانشراح وقدمر بيان معاملة الروس المساجد رسما واما طبعار بما ترى احدثهم يمر بقرب المسجد وفي يده دخان يشربه فاذا سمع الاذان يرميه من يده تعظيما للاذان (١)

(١) وقت خرجنا يوم ٢٣ من رمضان هذا العام الذى طبع فيه التاريخ من مسجد نوز توبه بعد اداء صلاة الظهر فاذا اتان من الروس يمران بامام المسجد وفي قم احدما دخان فلما رأنا اخفى دحانه بكفه واخذ الآخر قعبته تعظيما لنا هداها الله للاسلام منه عفى عنه .

وربما يقف يسمعه وليس هذا ببالغة ولكنه قليل وفي جنب كل مسجد مكتب
مكتب او مدرسة ولو كان في القرى بحيث لا يكاد يوجد مسجد ليس بجنبه
مدرسة او مكتب وهم يعظمون العلماء واهل الفضل ومشايخ الطريقة جدا
بحيث لو قلنا ان قوما من الاقوام لا يعظمون علماءهم مثلهم لا يكون مبالغة
والحاصل لا تصور لهم في ذلك وانما القصور في معرفة من يستحق التعظيم
ومن لا يستحقه فكل من اعتقدوا فضل يعظمونه وان كان اجهل الجهلاء ومن
لا يدركون فضل لا يلتفتون اليه قط وان كان اعلم العلماء وفضل الفضلاء
ومع ذلك فهم يرجعون الاجانب بالطبع ويعتقدون ان جنسهم لا يبلغون
شاؤ الاجانب بل لا يجوز ذلك في اعتقادهم فسوق الاجانب هناك حامية
بشرط دعوى الفضل وان كان في الواقع اجهل من الجدار واسفه من الحمار
وهذه سجية كافة الطوائف التركبية على العموم وطبيعة التثار على الخصوص
لا يستثنى منهم فيها احد ولذا نسمعهم انهم عاملوا بالشيخ الفلان كذا وجمعوا
له مبلغا كذا لبناء كذا وتعمير كذا وهو لم يعمر الا بطنه الخبيث ولم يبن
الا بيتا لنفسه كبناء شداد وقد عابهم الفاضل المرجاني بذلك ولكنه كان بنفسه
متصفا بهذه الصفة وقد اتى بلدة قزان سنة ١٣٠٠ اثنان من سكنة مكة
احدهما خياط وزمزمى فصدق ولم يدع ما ليس فيه وكان اسمه خليلا والآخر
اصل من فلاحى اسكندرية اسمه اسمعيل فادعى انه امام وخطيب في حرم مكة
وهو عامى لا يجيد القراءة من جهة الاعراب فضلا عن جهة التجويد فصدقه
الفاضل المرجاني وكان يأخذه معه في الضيافات ويجلسه معه في عربته
ولم يعامل هذه المعاملة مع احمد ضياء الدين افندى مجاور المدينة فضلا
عن غيره وكان المذكور ايضا هناك في العام المذكور مع انه اظهر فضل
بانشاء بعض القصائد في مرثية ولده وتاريخ مدرسته فعلت من ذلك الوقت
ان رؤية قصور الغير سهل ولكن الاجتناب عنه مشكل وعسير مع ان اللازم
اولا هو هذا قال الشاعر

شعر :

لانه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
فابدأ بنفسك فانها عن غيبها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فهناك يقبل ما وعظت ويقننى * بالعلم منك وينفع التعليم وهذا كلام صدق لاشبهة في صحة مضمونه فان الانسان اذا ناقض قوله بفعل كيف يؤثر قوله في غيره وكيف يقتدون بقوله دون فعله مع كونه اقوى وقد شاهدت ذلك بعيني فان ولده دعى لاعطاء بدل بعض اقراره في سنة ١٣١٦ واحدا من اهل الحرمين متعللا بان اباه كان يحبه فقد سن هذا لمن بعده بفعل والمحاصل ان هذا الفعل الشنيع جار بينهم وسار فيهم حتى رأيت بعض طلبته التتار في بخارى يستنهضون ان يتعلم من مدرس التتار ويقول ما فائدة مجيى الى بخارى اذا اخذت العلم عن مدرس التتار وهم مبذولون في الروسية ايضا وهذا كما ترى تعليلا فاسدا فان كون غريب الديار مدرسا ومرجعا لكل دليل ظاهر على كماله فانه لو لم يكن مستحقا للتدريس من جميع الوجوه لما نصبوه مدرسا ولما اخذ عنه سائر الاجناس كما لا يخفى ومثل هذا يشاهد في سائر المواضع ايضا وهم اعنى قوم التتار اهل الذكاوة والقابلية والصلاح والاستعداد لكل شىء ولهذا تراهم لا يختلطون بقوم من الافوام الا انقلبوا اليهم ويصيرون منهم من جميع الوجوه السنة واخلافا وعادات وآدابا في اقرب الاوقات والغالب فيهم الصلاح والديانة والصدقة والامانة ولهذا ترى سائر الامم المتجاورين لهم يميلون اليهم ويحبونهم حتى امة الروس لولا افساد طائفة ميسيونير وفيهم اعانة بعضهم بعضا وان لم تكن في الدرجة المطلوبة ولعلها تزيد فيهم بزيادة المعارف والتمدن وقد شاهدت الفقير ترقبهم فيها ترقيا ظاهرا في مدة سنين قليلة واسباب معايش الائمة والمدرسين ولوازمها من اعشارهم وزكواتهم وصدقاتهم (١) واهل القرى سالكون مسلك الاقتصاد والبساطة في جميع شؤوناتهم الامن ندر منهم واهل الامصار في اغنيائهم الكبار الاسراف والتبذير والكبر والخيلاء غالبا ولاسيما الشبان منهم ولذلك ترى كثيرا منهم يضيعون الثروة التي جمعها

(١) هذا لمن كان بينهم من العلماء وامان اغترب منهم في سائر البلاد فهم لا يتفكرون فيه ولا يذكرونه قط فهم اعنى الغربا من علمائهم في صيق وشدة من جهة المعيشة فان الغريب اذا لم ير الاعانة من قومه فممن يراها . منهفى عنه .

بأؤهم واجدادهم بغاية المشقة والتعب ويفلسون في اقرب الاوقات.
 الخير من جميع الوجوه في المتوسطين واما مذهبهم فمن حيث الاعتقاد
 لهم سنيون ماتريديون ومن حيث العمل كلهم حنفيون وليس فيهم مبتدع
 نط الى الآن وذلك لشدة تصلبهم في الدين فانهم من شدة تصلبهم قد سفر وا
 رنفوا عن بلادهم الى سيبيريا بمعونة الحكومة بعض من اراد ابتداع بعض
 الاشياء كمكلى قل ايشان ومن شدة تصلبهم يعدون ذكر الجهر بدعة وينهرون
 عنه صاعبه وينكرون عليه اشد الانكار الا ان مذهب الوهابيين قد بدأ في
 الراهية في بعض الاشخاص منهم من بعض الوجوه وحدث ايضا في مدة قريبة
 فرقة البهائية وهم اصحاب شخص سمي بهاء الدين كان مر يد شيخ من مشايخ
 النقشبندية فلما توفي شيخه ادعى الخلافة والمشيخة لنفسه من غير اذن
 واجازة من شيخه وابتدع بعض الامور وحصل له ماجريات مع الاهالي والحكومة
 فرمته الحكومة اخيرا في تيمار خانه (موضع المجانين) تخليصه من النفى
 فمات فيه وبقي له اتباع واصحاب والآن نسمع انهم اجتمعوا على ولده وشرعوا
 في احياء مذهبه الباطل ابادهم الله وقد علمت ايضا فيما سبق انخراط بعض
 الشبان عن جادة الاستقامة وانسلاخهم عن الديانة والحسد سائد بين
 عماتهم قديما وحديثا ولذلك تراهم لا يجتمعون ولا يتفقون على امر ما ومتى
 صار واحد منهم اماما في مسجد من المساجد باخذ المنشور صار ذلك المسجد
 كالمال الذي ورثه من ابيه لا يترك احدا يقرأ فيه القرآن او يعظ فيه الناس
 الا باذنه ولهم تمسك شديد بعاداتهم ومبادئهم ولا سيما اذا اعتقدوها سنة
 وان كانت في الواقع مستهجنة مثل كيفية تسميتهم الاطفال فانهم يضعونهم على
 الارض ويقومون في طرفه اليمين ويؤذنون قائمين جاعلين سبابتيهم في
 آذانهم مثل اذان الصلاة ثم يدعون بدعاء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
 القائمة الخ وليت شعري اى صلاة هناك قائمة ثم يقومون في طرفه اليسار
 كذلك قائمين والحاصل اذا راهم من لم يرههم اولا على هذه الكيفية لا يملك
 نفسه من الضحك ومن ذكرهم بما في الشريعة من قوله ويؤذن في اذنه اليمنى
 الخ لا يلتفتون اليه قط هذا والله سبحانه واياهم سواء السبيل ورزقنا حسن

الاستقامة والتمسك بالحبل المتين واما عدد نفوسهم فاعلم ان نفوسهم
النفوس انما ابتدئ في عصر بطر الاول وتكرر الى الآن عشر مرات فلا
ندري في السوابق منها كم كان عدد نفوسهم واما في العاشر منها الذي كان
سنة ١٢٧٣ هـ في ايام الكساندر الثاني على ما ذكره الفاضل المرجاني
كان عددهم ١٩٨٢٠٧٤٠ تقريباً و ٣٠٧٥٠ مسجداً و ١٠٨٦٩ مدرسة
ومكتبا وقد ارسل الى الفاضل المحترم القاضي رضا الدين افندي زيد
قدره وعلاه بموجب التماسي منه هذا الجدول قبل هذا باثنتي عشرة سنة
اعني قبل التحرير الاخير الحادي عشر وهو هذا .

اسمى الولايات	عدد الائمة والمدرسين	عدد المساجد	مازل الصلاة الغير الرسمية	عدد الذكور	عدد الاناث	عدد مجموع الذكور والاناث
قزان	٢٣٦٠	١٠٦٩	..	٣١٨٩٩٤	٣٠٢٧٥٣	٦٢١٢٤٦
واتكا	٠١٩١	٠١٥٨	١٢٨٥٤٦
أورنبورغ	٠٩٧٦	٠٥٢٩	..	١٩٣٣٨٩	١٧٠٣٤٢	٣٦٣٧٣١
أوفا	٢٢٨١	١٥٢١	٠١	٥٤١٧٨٥	٥٣٩٩٧	١٠٨١٧٥٥
صمار	٠٤٢٠	٠٣٠١	..	١٢٤٠٨٨	١٠٩٤٩٧	٢٣٣٥٨٥
سمبر	٠٢٤٣	٠١٧٧	..	٦٠٥٨٧	٥٩٥٤٣	١٢٠١٣٠
سراطاو	١٧٥	٠١٥٢	..	٠٤٠٦١٤	٠٤٠٦١٤	٠٠٨١٨١٨
بييزا	٠١١٩	٠١٠٥	..	٠٣٢٨٢٨	٠١٩٥٦١	٠٠٥٣٣٨٩
طمبوف	٠٠٣٨	٠٠٢٨	..	٠٧٢٧٣٩	٠٧٦٦٥٢	٠١٤٩٣٩١
اورالسكى	٠٠١٨	٠٠١٤	..	٠٠٩٦٠٥	٠٠٨٦٨٨	٠٠١٨٢٩٣
اوبلوص
حاجي طرخان	٠١٤٦	٠١٣٨	..	٠٥٣٤٢٧	٠٥٠٩٤٥	١٠٣٣٧٢
بيرمى	٠٣٠٢	٠٢٠٤	..	٠٧١١٥٢	٠٦٧٦٢٥	١٣٨٧٧٧
طوبل	٠١٣٦	٠٠٧٢	..	٠٢٧٣٢٢	٣٢١١٧٣	٠٠٥٨٤٩٥
سيمى پولاط	٠٠١٥	٠٠١٤	..	٠٢٨٢٧٤٧	٢٣٧٢٠٦	٠٥١٩٩٩٣
نيژني نوو غورد	٠٠٨٥	٠٠٦٤	..	٢٢٥١٥	٠٣٣٣٩٠	٠٠٥٥٩١٤
طومسكى	٠٠٢٩	٠٠٢٨	..	٠١٣٣٥٥	٠١٦٧٥٣	٠٠٣٠٢٠٨

اسمى الولايات	عدد الاثمة والمدرسين	عدد المساجد	المنازل المستأجرة للصلاة	عدد الذكور	عدد الايات	عدد مجموع الذكور والانايب
رزان	١٤	١٠	٠٠	٣٣١٧	٣٤٤٩	٦٧٦٦
موسكوا	٠٠٠٢	٠٠٠١	٠٠	١٥١٣	٠٠٠٧١٢	٢٣٢٥
پتر بورغ	٠٠٠٤	٠٠٠٠	٠٠٣	٢٠٠٠	٢٠٠	٢٢٠٠
اير كونسكى	٠٠٠٣	٠٠٠٢	٠٠	١٤٧١	٠٠٠٩٩٦	٢٣٦٧
آقبولا	٠٠١٤	٠٠١١	٠٠	٤٢٨٥	٠٠٣٩٨٩	٨٢٧٣
ينسى	٠٠٠٢	٠٠٠١	٠٠	١٩٣٨	٠٠٠٨٠٩	٢٧٥٧
كاسترامار	٠٠٠١	٠٠٠١	٠٠	١٨٩	٠٠٠١٧٦	٣٦٥
يكاترينسلاف	٠٠٠١	٠٠٠١	٠٠	٢٩٦	٠٠٠١٥٥	٣٥١
راستوف	٠٠٠٢	٠٠٠١	٠٠	٢٠٥	٠٠٠١٠٥	٣١٠
آديسا	٠٠٠١	٠٠٠١	٠٠	غير معلوم	غير معلوم	٠٠٠٠٠٠
كرو نشناد	٠٠٠١	٠٠٠١	٠٠	كذا	كذا	٠٠٠٠٠٠
وارشاوا	٠٠٠١	٠٠٠٠	٠١	كذا	كذا	٣٠٨٨٦٠٦٠٢٠٥
خاركف	١	١	٠١	كذا	كذا	٣٠٨٨٦٠٦٠٢٠٥
	٧٥٨٢	٤٦١١				مجموع

وهذه الولايات انتشرت فيها المسلمون بعد دخولهم تحت تصرف الروس من الاول الى هنا كانت ممالك المسلمين الاصلية كلا او بعضا الاولاية آقبولا فانها كانت في الاصل من ممالك المسلمين

تنبيهات الاول ان بعض الولايات التى فيها التتار لم يذكر هنا مثل آرخانكيل وجيتا وخبار وفكا وويلاديويستوك وبلاغويشيسكى وسخالين وخار بين وقمجانكا وبعض مواضع فنلانديا فان في كثير منها مساجد رسمية وفي بعضها منازل مستأجرة للصلاة والثانى ان كثيرا مما ذكرنا فيه مساجد رسمية مثل موسقوا وحدث في بعضها مساجد مثل آديسا والثالث ان مسلمى هذه الولايات هم التابعون للمحكمة الاسلامية في بلدة اوفا وكافة ائمة هذه الولايات ومدرسيها لا يكونون ائمة ولا مدرسين الا بعد اخذهم المنشور

من طرف الحكومة و اجراء الامتحان في المحكمة المذكورة و الرابع ان
 مسلمى تلك الولايات هم المشيرون الآن في خارج مملكة الروسية باهل
 (١) قزان مع ان ولاية واحدة منها وكثير منهم ام يدخلوا تحت حكومة قزان
 وقت استقلالها وذلك الاشتهار لكون مملكة قران آخر الممالك التنارية
 التى استولى عليها الروس وهم منقسمون الى ثلاثة اصناف مشهورة اعنى
 التتار والميشر والباشقرد وان كان فيما بينهم اصناف اخر صغار غير
 مشهورة مثل نوغاي وهم اهل حاجى طرخان وتيبتر وهم ساكنون في اراضى
 باشقرد مختلطين معهم وهم اهل القزان المهاجرون الى هناك بعد استيلاء
 الروس على قزان وقيل هم الذين اسلموا من حواش وجرمش وآر والاصح
 انهم اعم من المسلمين الاصليين ومن هؤلاء المهتدين كما قدمنا والخامس
 ان المقيمين في قرىم وداغستان وما وراء النهر وخوارزم وقرغانة
 وتركستان من اهل قزان غير داخلين في هذا الحساب وغير تابعين للمحكمة
 المذكورة ولهم في كثير من تلك الممالك محلات مستعانة ومكاتب ومدارس
 والسادس ان الفقير كنت قد اطلعت في موضع على ان نفوس مسلمى ولاية
 قزان كانت في التحرير الذى وقع قبل تحرير هذا الجدول ٣٠ سنة تقريبا
 ٤٨٣، ٨٤٣ فتكون الزيادة في مدة سنة ٣٠ تقريبا ٤٠٤ ١٤٣
 والسابع يطهر من هذا ان نفوس اهل قزان حين استقلالهم الحكومة انفسهم
 اما ان تبلغ مليوناً اولا وذلك مع چواش وجرمش وآر التابعين لهم فان
 الباشقرد والميشر كانوا امارجين عنهم وبهذا القدر من النفوس حاربوا
 الروسية مدة ١١٥ سنة وقاوموهم مع ان نفوس الروسية لاتنقص في ذلك
 الوقت عن ٢٥ مليوناً على الاقل سبحان محول الاحوال والثامن ان المنأهل
 في حساب الذكور والاناث يرى عدد الذكور اكثر من عدد الاناث دائماً
 الا في ولايات طوبل وطومسكى ووزان ونيژنى نووغورد واطن ان الارقام

(١) واما اهل القرىم والداغستان والتركان وخوارزم وما وراء النهر وقرغانة
 و تركستان وقزاق وقرغز ومارحون عنهم غير معبودين هم الامس كان يقم بينهم
 منهم منه هفى عنه.

في الاصل في اعداد نفوس هذه الولايات وقعت في غير مواضعها بان وقعت
ارقام الذكور موضع ارقام الاناث والعكس واما قلة عدد الاناث عن عدد الذكور
في موسكوا وپطر بورغ فلكون المسلمين هناك انوهما من سائر البلاد
لاجل الكسب فقط واكثرهم غير متاهلين واما في التحرير الاخير الواقع
في سنة ١٨٩٧ الذي قدم ذكر ما جرى في اثناءه بعض الامور الغير اللائقة
واما علماء تلك الديار في تلك الادوار فاعلم اي قدمت اعتدالي في هذا
الباب مرارا فلما حاجة الى الاعداد وخلاصة الكلام ان العلماء فيهم كانوا مجرد دين
كثيرين وقد عرفت خلال بيان احوالهم اجمالاً صلابتهم في الدين وسعيهم
واجتهادهم في حفظ احكام الشريعة ونشر الدين والعلم فانه لولا سعيهم
واجتهادهم الخارق للعادة لتلاشى امر الدين في اقرب مدة اثناء سعي المخالفين
في اطفاء نور الله تعالى السعي الذي مر بيانه وما تفوه به بعض المخاذيل من
انه لا مدخل لسعيهم في بقاء الدين الاسلامي فيهم ابقاء افوام چواش وجرمش
وآر على ما هم عليه من الوثنية مع عدم علمائهم فكلام باطل ليس تحته ادنى
طائل فان بقاء هؤلاء ايضا تابع لبقاء التتار على ما هم عليه من الاسلام والالما
بقوا عليها كما اعترف به الضالون على ان قياسه قياس مع الفارق فانه لولا
علماء التتار لبقوا على التنارية المحضة عارين عن الدين والعلم مثل تلك
الافوام والحاصل ان مساعيهم واجتهادهم في هذا الباب لا تنكر بل تذكر دائما
وتشكر وعلى صحائف التواريخ تسطر رحمة الله سبحانه جميعا ورضى
عنهم الا انه لم يبق منهم شيء من الآثار التذكارية ولكن عدم الآثار لا يدل على عد
مهم بل ربما يكون من لا اثر له قط اعلم وافضل من له آثار كثيرة وفوائد املته
غزيرة من جهة قيامه بامر تعليمهم ونشر الدين والعلم والآداب فيهم كما شاهدنا
نحن بعيوننا كثيرا ممن كانوا كذلك ولقد قلب الفاضل الراجاني فلائد المنة
في اعناق النبلاء بجميع تراجم كثير منهم في القسم الثاني من استفاده جعل الله
سعيه مشكورا وجزاه عنا وهنم خيرا ورحمه ورضى عنه ثم افتنى اثره
في ذلك مع زيادة فرائد لا تحصى الفاضل المحترم رضا الدين افندي
القاضي شكر الله سعيه وادام بقاءه ووفقه لانتمائه ونشر فوائد كثيرة لملته غير

ذلك وأنا اذكر هنا بعض المشاهير منهم اخذ من آثارهما او التقاطا من مواضع اخرى على سبيل الاجاز لاجيا ذكرهم **قَالَ** من وقفت على اسمه منهم الشيخ رضى الدين القزاني ذكر في خلاصة الاثر في ترجمة الشيخ ابى بكر بن على المعروف بالجمال المصرى المتوفى بمكة في سنة ١٠٠٦ عند تعداد مشايخه الذى اخذ عنهم الشيخ رضى الدين القزاني الشافعى ولم يذكر احواله لانه اولافى غير هذا الموضع . قوله الشافعى بعد قوله القزاني عجيب جدا فانك قد عرفت ما سبق قريبا ان اهل قزان كلهم حنفيون ليس فيهم شافعى اصلا والله سبحانه اعلم واتحفظى صديقى الشيخ محمد صالح اليمينى المكى سلم الله ابيانا وجدها بين اوراق متفرقة كنب فوقها هذه العبارة وقال صاحبنا احمد بن رضى الدين القزاني المكى فيه اه وام اطلع على اسم كاتبه وحقيقته وجنسه واظن ان رضى الدين هذا الذى هو ابو احمد صاحب الترجمة وقوله فيه اى في ذكر الاحبة وقت الشدايد والابيات هذه اشعار

ولقد ذكرتك و الاحبة تذكر * فى يوم (١) مسود الجوانب اغبر
و ذكرت بالخطى قامتك التى * تغتال عصن البان اما تهصر
و ذكرت بالهندي فعل لو احظ * لك فى قلوب العاشقين تؤثر
و ذكرت من برق السيفى مباسما * لك من برىق بالعقيق تخبر
و بسنجد القوم الكرام ذواثبا * لك فوق خدك حين تخطر تنشر
والله لولا ان ذكرتك مونسى * لتوهشت روحى بما انا ابصر
النفس غنت والصوافن رقص * والرمح بنظم والصورم ينسرا
وقوله فيه ايضا وقد اصابه مرض

ذكرتك والداء قد حل بي * وجسمى غدا لابسا احمر
وايقنت ان السدى قد كسا * جميعى (٢) خدك مذ اسفرا
وله ايضا فيه وقد اصابه مطر شديد ليلة عرفة

(١) وكان فى اليوم المذكور وقعت عاربة . منه عفى منه .
(٢) والشرط الاخير مكسور وزنا ركيك . معنى وكأمنه وقع فيه التغيير من النساخ
منه عفى عنه .

ذكرتك يا من قد كلفنا خطر * اظلم به مضني وامسى على خطر
 بليلة نقر والضجيج من الوري * علا وهم يدعون من صور (١) الصور
 وقد عالهم ريح وذا الريح اسود * به صمت الآدان وانطمس البصر
 ولنبرق في جو السماء لوامع * وللرعد صوت ارعد الجن والبشر
 وقد طهرت من جانبيه صواعق * وقد صار ليلا البلا ما به قمر
 وقد طمعت النيران منه خوفاً * وهبت بنا الارباح وانسكب المطر
 ووارقت اصعابي هناك وعشرتي * وقد كنت طاو والفؤاد قد انفطر
 واهلكني برد شديد تصككت * سنوني به واعتادني الهم والفكر
 وايقنت ان الموت قد جاءني وقد * يئست من الدنيا وقلت الفاحصر
 مفرج منك الذكروهي كله * وزال الذي القى من الوجد والضرر
 وصرت به الهو واطرب دائماً * كالي الذي القاه حمري والوتر اه
 الشيخ مرتضى بن قطلغش السيمتي واشتهاره بالحافظ مرتضى والحاج
 مرتضى كان تحصيله في طرف الداغستان وتشرف بالحج وزيارة بيت الله
 الحرام ومن آثاره بعض الفتاوى الموجودة في هوامش الكتب وكتاب احكام
 الصلاة بالعربية قال في ديباجته بعد البسملة والحمد اما بعد فاننا العبد الضعيف
 القليل البضاعة والكتير البطالة الحاج مرتضى القزاني اريد ان اكتب مختصراً
 حامعاً لشرايط الصلاة واركائها الح كان من رجال القرن الثاني عشر وتاريخ
 وودته غير معلوم ولكن قيل انه كان حياً في سنة ١١٣٦ او قبله بين قريتي
 السيمت من توابع قصبته مبادش من ولاية قزان رحمه الله تعالى الشيخ
 منصور بن عبد الرحمن انس البرندقي قيل كان من تلامذة الشيخ
 مرتضى ومن جدود المهني محمد جان الهار ذكرها ثم رحل الى بخارى للتحصيل
 ولما رجع الى وطبه وانتصب للتدريس ادعى التفوق على شيخه الشيخ مرتضى
 والنزيم مخالفة في جميع المسائل فبئس الخصلتان اوصح الاسناد قيل اننا
 المدارس الكبار واجتمع لديه كثير من الطلبة قيل كان يقرأ في تلك البلاد
 اولاً في ابتداء الصرف الزنجاني وفي مفتتح النحو المصباح للمطرزي وشرحه

(١) هكذا في الاصل المنقول عنه ولم ادر معناه منه عني عنه .

الافتتاح ولما رجع صاحب الترجمة من بخارى احدث اصولاً جديدة في التعليم فبدل الزنجاني بكتاب بدان وشرح عبد الله الهار ذكرهما في الصرف وكتاب المصباح وشرحه بالعوامل الجرجانية ورسالتى القواعد وله بيان اعراب العوامل الجرجانية المذكورة بالفارسية يستعمل الى الآن عند القدماء قيل اتمه في سنة ١١٣٩ ولكنه لم يذكر فيه اسمه بل عبر عن نفسه بعبيد الله البلغارى وباريخ وفاته ومدفنه غير معلومين رحمه الله تعالى وبرند في قرية من توابع قصبته زوه في ولاية قزان الشيخ ايشم محمد بن طوق محمد الآدائى وآداى قرية من توابع ماليز التابع لولاية واتكا قيل كان صاحب شهرة عظيمة في عصره الذى هو ابتداء القرن الثانى عشر وكان شهرته بشيخ بابا وقبره في قرية آداى المذكورة وباريخ وفاته غير معلوم الشيخ يونس بن ايواناى الاوروى واورى قرية من القرى التابعة لقزان كان مدرسا بها قيل ان اول من رحل الى بخارى للتحصيل بعد استيلاء الروس على قزان هو صاحب الترجمة الشيخ يونس وقد تزوج وقت رجوعه من بخارى ببنت واحد من خوانيد - من قزاق الچنكزبة (بظن انه ابو الخير خان بن آخه خان) اسمها ميل بيكك وجاء بها الى وطه وتوفيت هناك ودفنت بمقبرة اورى قيل ان صاحب الترجمة كان ذاهمة عالية وعلم غزير له فتوى مشهور في وجوب العشر على اهالى قزان وله شرح لسراجية بالفارسية اختارها لسهل (١) على ابناء جنسه سماه شرح ملا يونس كان ولادته سنة ١٥٤٦ وتوفى في المرة الثانية من سفر الحج وتاريخ وفاته غير معلوم رحمه الله تعالى الشيخ عبد الكريم بن بالطاى للقارغالى قرأ اولاً على علماء بلاده في عصره ثم رحل الى بخارى واستفاد هناك من علماءها وصحب الشيخ حبيب الله البخارى المشهور بايشان داملا وهو خليفة الشيخ الامام محمد معصوم ابن الامام الربانى مولانا الشيخ احمد السرهندى قدس سره ما ثم اقام في قرية قارغالى التابعة لولاية اورنبورغ

(١) بل ليسهل علو نفسه على ما قال ناظر المعارف الروسية ان التعليم بالحروف

الروسية بناء على طلب المعلمين لكونه سهلاً كما مر منه عنى .

ودرس فيها وربى المریدین وتوفى في سنة ١١٧٩. دفن بمقبرتها رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن طويمحمد (١) البيكچورى الطايصوغانى ولد في سنة ١١٥٢ بقربة مورطش طمق التابعة لقصبة منزله بولاية اوفاصرف كثيرامن عنقوان شبابه في تحصيل العلوم ولما بلغ مرتبة الكمال فيها على حسب استعداده واجتهاده وانتصب للتدريس في قرية طايصوغان التابعة لقصبة بوكامه من ولاية صمار واستفاد منه عالم كثير حتى انتشرت طلبته بين قزان واورنبورغ وكان عقل ودرايته متناسبا لعمه ولهذا كان يفصل الدعاوى الواقعة بين المسلمين وفق الشريعة المحمدية وبعد بذلك عينته وكان ذا نباهة و فقاهاة ورياسة وله قصيدة بليغة في التوسل والاستمداد والاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم بالتركية وتاريخ وفاته غير معلوم قبل كان حيا في سنة ١١٧٦ ولم يعلم كم عاش بعد ذلك وقد ظهر من عقبه كثير من العلماء رحمه الله تعالى ويتصل نسب هذا الفقير بنسبه في جدى الحادى (٢) عشر عبد الله بك الذى هو الجرسابع لصاحب الترجمة والله سبحانه اعلم باحوال عبادہ وانسابهم الشيخ عبد السلام بن الحسن القاريلى كان اصله من ولاية اوفافا واستفاد من الشيخ مرتضى افندى المارذكره ومن تلميذه الشيخ رفيق بن الطيب القورصاوى ثم انتصب للتدريس والافادة في قرية قاريلى من ولاية قزان كان من العلماء المعتمدين عليهم الموثوق بعلمهم كثير الطلبة ولم يكن له ولد ذكر ولذلك لما شاخ ارتحل الى قرية شغاي التابعة لقصبة منزلة عند ختنه الشيخ محمد شريف واشتغل هناك ايضا بالدرس ثم تحدرل منها الى قرية ملم واقام عند ختنه الثانى الشيخ زين الدين الملمى في سنة ١١٩٥ رحمه الله تعالى الشيخ امير بن نور محمد كان من مشاهير العلماء الكائنين في ولاية اوفافا وكان

(١) بن بيك محمد بن حابولاد بن يعقوب بن سيمن بن ايلاز بن عبد الله بك بن بيكچور خان واسمه مشهور واحواله مجهولة قيل كان في منبع نهر جايق بموضع يقال له قاراغاي وفي شجرتا انه كان بساحل نهر اى بموضع يقال له طيشقى يالان وچوبار كول في جايق قراغان والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

(٢) فان الفقير مراد الله بن بهادر شاه عبد الله بن عادل شاين اسحاى بن توشكالباى بن ياني اورص بن مرزاقى بن باغلاى بن مرداش بن ميج بن مرقه بن عبد الله بك بن بيكچور خان منه عفى عنه.

يفصل الدعاوى الكائنة بين المسلمين وفق الشريعة الغراء واشتغل ايضا بالتدريس ولم يذكر تاريخ وفاته ولكن قيل انه كان حيا في سنة ١١٩٣
 الشيخ ايشنياز بن شير نياز الخوارزمي الاصل القارغالي الوطن والمدفن جاء من وطنه الى قرية قارغالي واستوطن بها واشتغل بالتدريس واجتمع لديه جمع من الطلبة واشتهر فوق درجته وفضل بناء على ما تقدم من ان قوم التتار يرجعون الاجانب على جنسهم وان كانت قضية مغنى الحر لا يطرب مستعملة وجارية بين كافة الاجناس الا ان مضمونها ظاهر وباهر في قوم التتار قبل له رسالة مسماة بالعتايد اللعارية بالتركية وفتوى في سقوط العشاء ببلاد بلغار وقزان في اقصرا ليا الى السنة وفي (١) فساد الصلاة بلمس رجمتى اذنيه بابهاميه عند رفع يديه في تكبيرة الفنون بوترو ومفالات في امكانية صفات الحق جل وعلى وزيادة وحوده على ذاته سبحانه وغير ذلك من الفتاوى الشاذة المخالفة لاقوال المحققين والعقل توفي في سنة ١٢٠٥ بقريه قارغالي رحمه الله تعالى الشيخ وليد بن مقصود كان عالما ذاهرة عظيمة في تربية فرسقه الى التابعة لدعوة ابي سترلى طهق بولاية اوفا وكان يفصل دعوى اهل الاسلام قبل تاسيس الجمعية الاسلامية وبأذن بيما المسجد وينصب الائمة وكان له منشور بذلك من طرف الحكمة اخذه في سنة ١١٧٩ وتوفي في سنة ١٢٠٧ او بعدها وخلف اولاد اعلماء رحمهم الله تعالى الشيخ محمد بن الداغستاني الشهير بماضى آقاي لانه كان قاصيا بدارغستان ثم نفى الى الروسية لسبب ما فاخترت الإقامة بعد ان قاسى شدايد كثيرة في الغربية بقريه (قوندر او) او (قوندر او نوغاي) بساحل نهر صقمار من ولايه اورنبورغ واشتغل بالتدريس والافادة ونشر العلم والعظ والنصيحة خصوصا بالاتفاق واتحاد وانتفع به خلق كثير

(١) اقول كنت اتعجب من سؤال بعض اهل قزان عن هذا اعنى من فساد الصلاة بلمسها وربما نشئت عن بعض الكتب الجامع بين الفت والسمين وجاء ان اظفر بوجوده فعرفت الآن منشأ دماغ الشيخ ايشنياز الخوارزمي لا غير قال الفاضل المحترم رضا الدين افندي القاضى امتحنوا به الشيخ زين الله ايشان في حدود سنة ١٣٩٠ بقريه يكالمت قلت ولاعجب فان القزاق يتمتعون السواح بول الابل والثور فمن لم يعرفه منهم يقولون له انت جاهل لا تعرف بول ابل والثور منه عفى عنه

وكان له يد طولى فى العلوم العربية اخذ عن الشيخ احمد الداغستاني عن
الشيخ محمد بن موسى القدى معرب العوامل الجرجانية عن الشيخ داود
الداغستاني وقيل ان اصله كان من ولاية قزان ثم رحل الى كابل للتحصيل ثم
رجع الى داغستان والقى رحلته اقامته بها ثم نفى منها الى الروسية وقيل
كان اصله من كابل ثم جاء منها الى داغستان ثم نفى منها الى الروسية وهو
ابعد الاحتمالات فان تعلم تاچيك بشارى لسان الترك بحيث يدرس بها جملة
المعالات فضلا عن اهل كابل ثم هاجر فى آخر عمره اثناء فتنه پوغاچف ايام
يكاثرينا الثانية الى ارض قزاق مع جميع اهل بيته واتباعه وتوفى هناك سنة .
١٢١٠ به وضع يده لى صاوقاين رحمه الله تعالى الشيخ فيض الله بن عثمان
البلغارى ذكره العلامة السيد مرتضى الزبيدى فى معجم مشايخه وقال فيض الله
بن عثمان البلغارى حنفى شاب صالح اكمل فنون المعقولات ببلاده على مشايخ
بلده وصاحب الشيخ منصور احد الدعاة مدة وورد الى مدينة ملك الروم
ثم منها الى مصر حاجا فاجتمع به فى شعبان سنة ١٢٠١ فسمع منه الاولية
وشيئا من الصحيح وتلقى عنى بعض الاسانيد وحكى لى عن بلاده وعن صاحبه
المنكور (الشيخ منصور) غرائب مما يذاكر بها فى التاريخ وتاخر عن
سفره مع الركب المصرى ولازمى فى اثناء ذلك فى بعض بقراء على ثم توجه
فى شهر محرم مفتتح سنة ١٢٠٢ اثنتين (يعنى بعد المأتين والى) من
طريق البحر وقطن جدة ودرس للترك فى بعض مساجدها وكتب الى
منها كتابا وقد كتبت له اجازة حافلة بارك الله فيها به عرفه ثم لم اقف منه على
اثر رحمه الله سبحانه الشيخ بيكچنطاي بن ابراهيم البرسكوى كان من
مشاهير العلماء فى عصره واشتغل بخدمة التدريس ونشر العلم فى قرية
برسكه من توابع قزان مدة سنة ٢٨ وانتفع به خلق كثير ثم جلبه المفتى
محمد جان المار ذكره قاضيا (اعنى عضوا) فى المحكمة الاسلامية فى ابتداء
افتتاحها وتوفى فى ٢٦ شعبان سنة ١٢١٥ رحمه الله تعالى الشيخ ابوبكر بن
ابراهيم القزاقى كان اماما بمدينة قزان وكان له نفوذ واعتبار بين اهلها
وحواليها وكان يفصل دعاوى اهل الاسلام ولما افتتحت محكمة الجمعية الاسلامية

جلب الى ارفاقاضيا وعضوا بها اول مرة بارادة المفتى محمد جان وتوفى ببندة
 قزاق سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى الشيخ عبد خالق بن اعظم التنكي كان مدرسا
 بقريه تابعة لقصبة مادش في ولاية قزاق يقال لها (تنكي صباسي) ثم انتخب
 قاضيا لمكمة الجمعية الاسلامية اول مرة وهو الثالث من الاعضاء الثلاثة
 الذين انتخبوا اول مرة كان وفاته في سنة ١٢١٦ رحمه الله تعالى الشيخ وليد
 بن محمد الامين القارغالي واصله من قرية فايبيج التابعة لقصبة تنش بولاية
 قزاق استفاد اولاً عند الشيخ محمد بن علي الداغستاني ثم رحل الى بغاري
 وسافر منها الى كابل مرتين وصحب هناك الشيخ فيض خان بن خصر خان الكابلي
 المتوفى سنة ١٢١٧ وكان من خلفاء خواجه حسن الكابلي وهو خليفة خواجه
 صنعة الله الكابلي وهو خليفة الشيخ صنعة الله بن الامام محمد معصوم ابن الامام
 الرباني قدس سرهم و استفاد منه الطريقة النقشبندية المجددية وصار
 ماء ذوناو محازا منه ثم رجع الى وطنه واستوطن بقريه قارغالي ودرس وربي
 المريدين هناك واشتهر صيته ثم خرج من وطنه بقصد زيارة الحرمين المعترمين
 في سنة ١٢١٤ و حج في سنة ١٢١٦ وزار المدينة المنورة وتوفي هناك في سنة
 ١٢١٧ ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى الشيخ بهادر شاه بن سيار قل كان اماما بقريه
 ناخماقتي التابعة لقصبة بوري وله تفسير بالتركية من سورة الفتح الى آخر القرآن
 وهذا القدر من القرآن يبي عندهم هفتيك بمعنى سبع القرآن وهذا التفسير
 مشهور بتفسير كينادي لتسمية تلك الناحية باسم كينه بالكافي الفارسية مطبوع
 في المطبعة الاميرية بقزاق في سنة ١٢٧٥ ديباچته عربية فصيحة جدا نشيد
 بكمال صاحبها في العربية والفصاحة والبلاغة وكان تأليفه اياه في سنة ١٢١٩
 ولم يعلم تاريخ وفاته رحمه الله تعالى الشيخ وليد آخوند بن سعيد المنزه
 باشي هاجر ابوه اوجده من منزله باشي الى قرية قارغالي استفاد
 العلم عن الشيخ عبد السلام بن حسن القاريلي والشيخ عبد المنان ابن
 الشيخ عبد الرحمن الطايصوغاني ثم اختار قرية منزله باشي للاقامة
 والتدريس بطالب اهلها وهي قرية تابعة لقصبة منزله كائنة في منبع
 النهر المشهور بنهر منزله وكان عالما محققا مدققا متفنا ذا شهرة عظيمة

وخرج له كثير من الطلبة المستعدين وصاروا من العلماء الكبار وله
 تقارير في هوامش كتب الفقه وقد اثبت الفاضل المرجاني في استفاد
 مكتوبه بالفارسية كتبه لبعض احيائه في تحقيق بعض العبارات المتعلقة
 بالرقص والسماع توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٢٩ هـ رحمه الله تعالى
 الشيخ سليمان بن مصطفى كان من مشاهير العلماء وصاحب الوقار
 والحمية وكان اماما في قرية قرشين شريف التابعة لولاية اوبا وكان
 اولاده ايضا من العلماء الكبار وقد بلغوا مرتبة الكمال في حياته وقد
 ظهر من احفاده ودرياته كثير من العلماء الكبار في نواحي تلك الديار
 وام يذكر تاريخ وفاته وتوفي ولده الشيخ عبد القاهر فر سنة ١٢٣٩ هـ
 وقبره وقبر والده وكثير من اولاده واحفاده في مقبرة قرشين شريف
 رحمهم الله تعالى الشيخ العلامة المحقق عبد النصير ابو النصر ابن
 ابراهيم القورصاوى ولادته في سنة ١١٩٠ هـ في قرية قورصا التابعة
 لولاية قران وكان تحصيله اولا في قرية مچكرة التابعة لقصبة مالهر في
 ولاية واتنا عند الشيخ محمد رحيم بن يوسف ثم رحل الى بخارى
 واستفاد فيها من علماء عصره واخذ الطريقة عن الشيخ نياز قلى التركمانى
 وبعد بلوغه مرتبة الكمال رجع الى وطنه وصار مدرسا في قرية التي
 ولد بها فاجتمع لديه كثير من الطلبة المستعدين فدرس وافاد وبلغ كثيرا
 منهم مرتبة الكمال واكب على مطالعة احياء العاوم الامام الغزالي
 ومصنفات سائر المتقدمين المحققين واطاع على حقيقة مذهب السلف
 وعلى المباني التي بينه وبين ما حدثه الخلف فانتخب مذهب السلف مذهبها
 لنفسه ورفض ما حدثه الخلف فصار كأن لم يخن في امسه ولم يبال اللوام
 فيه ولا يخفى ما يتوجه من طرف الحساد والجهال والمقلدين الجامدين الى
 من كان هذه وصفه وصنف كتباً ورسائل في تقبيح ما حدثه الخلف وبيان
 لزوم الملازمة على ماضى عليه السلف فسلك بعض من سبقت في حقه
 العناية الالهية طريق الانصاف فصدقوا واتبعوه وهم وان كانوا قليلا
 بحسب الكمية ولكنهم كثيرون بحسب الكيفية ومن لم يكن له حظ من

تلك العناية سلك طريق الاعتساف والعناد واصر على التقليد الاعمى والانجماد وفوق عليه سهام الملام ومزقوا عرضه الطاهر باقبح كلام فالق لاجلهم كتاب الارشاد المعباد واقم فيه الاحجار على افواه اهل العناد والى ايضا شرح العقائد النسفية على مذهب السلف وكتاب اللوائح فى عقائد اهل السنة الحققة وغيرها ثم سافر سنة ١٢٢٣ الى بخارى مرة ثانية ولعل بنية ارشادهم ونصيحتهم فاطهر لهم انهم انصرفوا عن طريق السلف فى الاعتقاد والعمل وتركوا الاعتصام بالكتاب والسنة فيما قل وجل واطفأوا انوار العلوم التى كان العالم الاسلامى يعتسونها منها فى العصر الاول فلما قرع هذا الكلام سمع علمائها الذين كانوا يعتقدون انفسهم فى قمة الكمال وانه لا يساويهم فى الفضل احد من الرجال قاموا وقعدوا وارغوا وازبدوا وصاحوا ان فلانى كافر شد يعنون كفر فلان ورفعوا امره الى الامير حيدر وحرصوه على قتله فدعاه الامير وجمع العلماء المذكورين فحصلت المناظرة بينهم لديه وبعد اللتيا والتى حكموا بابتداعه بل بكفره ووجوب قتله ان لم يرجع عن مذهبه فلما رأى ان لا خلاص منه ولا مناص الا بالتوبة والرجوع عن مذهبه اظهر التوبة فى الظاهر عن مذهبه وفى الحقيقة تاب عما يجب منه التوبة وقرأ متن العقائد النسفية من اوله الى آخره وقال ان معتقده هو هذا فاطلفوا سبيلهم وامروا باحراق كتبه الموجودة وامروا مناديا ينادى بصورة الحادثة وبان من يوجد فيه شئ من كتبه المؤلفة ولم يأت به بدار القضاء والامارة يكون دمه هدرا ومع ذلك قيل ان الامير حيدر كان يندم على عدم قتله وسمعت مولانا الشيخ فخر الدين النور لاطى رحمه الله مرارا يقول ان شيخه الشيخ نياز قلى التركمانى كان (١) يحميه ويمنع الامير عن التعرض له بسوء ويهدده بالفتوى بوجوب عزله وانفاذ العزل فعلا بخيل ورجل ان

(١) وكان المذكور على مذهبه ومعتقدا بمعتقداته وهو اللايق بحاله وكان بعض

كلماء بخارى لا يقتدى به لاجل ذلك حين كان خطيبا بالجامع الكبير بخارى منه فى عنه .

اصاب منه ادنى ضرر بشعرة منه والذين افتوا بوجوب قتله عن علماء بخارى ستة عشر ففرامع الامير حيدر وقد رايت له مكتوبا طويلا بالفارسية كتبه الى اخيه الشيخ عبد الخالق القورصاوى من بخارى بعد هذه الحادثة يتظلم منهم ويتأسف على اجتماعهم على الباطل ثم خرج بعد ذلك من بخارى وعاد الى وطنه ثانيا مارا من خوارزم وخاجى طرخان وصنف شرحا آخر على العقايد النسفية زاد فيه اشياء على شرحه الاول الذى احرقوه ببخارى وقد رايت كلا الشرحين فى بلاد قزان وكانا معروضين للبيع ولكن كنت فى ذلك الوقت فى عزم بيع ماء وجهى لصيانة حجتى من التلف فضلا عن القدرة على اشترائهما وان كانا رخيصين جدا تأليف غير هذا وهى شرح على مختصر المنار وحاشية على شرحه الجديد للعقايد وكتاب النصايح ورسالة الصفات وهى موجودة عندي مختصرة جدا وقد طبع ارشاده فى بلدة قزان سنة ١٣٢١ ثم خرج مع طائفة من اصحابه من قزان فى شعبان سنة ١٢٢٧ بنية الحج ولما دخل استانبول توفى هناك فى رمضان بمرض الطاعون ودفن بجوار جامع السلطان فى اسكدار رحمه الله تعالى وقد كنت سمعت من صديقى الشيخ احمد ضياء الدين افندى الطرخانى سببا آخر فى موته بعيدا عن العقل والصدق وكان يقول نقلا عن غيره انه لما احس بموته انشد ابياتا بالتركية وكان ينشدلى تلك الابيات ولكن من سوء الحظ وعدم قيمة امثال هذه الدرر الثمينة عندي لكونى مقيدا بقيد التقليد والاتباع لعادات اهل الزمان فى ذلك الوقت لم اوفق لاستنساخها فضاغت عنى والحاصل انه رحمه الله كان من جملة العلماء الذين قيل فى حقهم شعر:

هم (١) الرجال وعيب ان يقال لمن * لم يتصف بمعانى وصفهم رجل
ولكن من سوء الحظ قصر عمره وقل مدة تدريسه واعادته فلوطال عمره
ودام فى التدريس والافادة انور تلك البلاد واحبى طريق السلف فيها
وتبركها مغبوطة لسائر البلاد فى العلوم والمعارف ومع قلة ايام تدريسه

(١) ولكمى لا اقول انه لم يكن له نظير الى وجه الارض فى عصره فان هذا تقون

محض وغلو فى الكلام

فقد خرج منه كثير من العلماء العظام والفضلاء الفخام وقد حذوا واحذوه في احياء طريقة السلفى كان رحمه الله تعالى على ما قيل قوى الجاش فصيح الكلام صحيح الحجة قوالا بالحق لا يأذنه في الله اوهة لائمه كان العلماء يهرون من ضيافة او جمعية التى هو فيها التيقنهم بالزامه اياهم بالحجة واختم كلامى فى ترجمة حاله باظهار اسفى على قصر عمره وتضييعه هذا العمر القصير بالسفر الى بخارى ثانيا واكن المقدر لابد ان يقع وقد اتميه بعض فضلاء عصره فى تلك البلاد بالقول بعدم جواز الجمع والاعياد فى قرى تلك البلاد ومنعه عنها فيها وترك الجماعة فى الصلوات اما الاول اعنى اسناد القول بعدم جواز الجمع والاعياد ففريية (١) بلامرية فان قوله فى فصل الجمعة من كتابه الارشاد ينادى بخلاف ذلك هل لا يطمئن خاطر من لم ير قوله فيه فى جواز اداء الجمعة فى القرى فان احدا من جاؤا قبله وبعده لم يكشف القناع عن وجه المسئلة المذكورة مثل كشفه فان شئت الاطلاع فراجعه واما الثانى اعنى ترك الجماعة فيمكن ان يكون فى موضع يخطئ امامه فى القراءة خطأ لا يجوز معه الصلاة وامثال هؤلاء كثير فى تلك البلاد خصوصا قبل هذا التاريخ بسنين وهذا الفقير كثيرا ما ابتلى بالافتداء بهم ثم اعيد تلك الصلاة فى وقت الفرصة فما ذنبه ذلك رحمه الله تعالى الشيخ احمد جان بن اميرخان ولد فى قرية صاصنا التابعة لقصبة مالموفى سنة ١٢٥٢ وتلقى العلم عن والده الشيخ اميرخان وفرغ عن التحصيل ببلوغ مرتبة الكمال والتكميل فى اقرب مدة وانتصب للتدريس والافادة فى قرية اوشما ودرس بها وافاد وصنف ومن رسائله سنية البشارة فى سنية الاشارة ففتح الجليل فى تسويم العمائم فى جميع الاحوال (يعنى ارسال عذبة العمامة وذنبه) ورسالة فى سنية الجلوس على هيئة الحلقة ورسالة فى سنية الابتداء الطعام بالملح ورسالة فى ذم قراءة القرآن بالاجرة ورسالة فى سنية الوقف على رأس جميع الآى وغيرها والفقير لم ار شيئا منها ولكن قيل ان عربيته صحيحة وعبارته فصيحة وقد حصل سند

(١) وكان هذا المعترض لم يحتط فى الاعتراض ولم يحقق حاله بل اتبع ما

تفوه به حساده فى حقه منه عفى عنه .

الاحاديث عن والده الشيخ امير خان وهو عن بعض علماء الداغستان وبعض علماء مصر ايضا حين حج والاسناد نادرا في تلك البلاد بل مفقود وتوفي شابا في سنة ١٢٢٨ فلوطال عمره لبلغ مرتبة ابي النصر القورصاوي بل يزيد عليه وقد قيل انه كان يحفظ اربعة آلاف حديث ولكن قصر عمره جدا والله در القائل شعرا:

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد
رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرشيد بن عبد الكريم القارغالي كان تحصيله في دمشق الشام قيل انه كان يحفظ احد الصحيحين ولكنه لم يبق منه شيء من اثر هذا الحفظ ولا عجب فيه فاننا نرى في زماننا كثيرا من الفضلاء يحصلون العلوم الدينية في الحرمين الشريفين وفي مصر وبعد الرجوع الى وطنهم لا يشتغلون بنشره بل يشتغلون بغير السفسطة على عادة مدرسي تلك البلاد كان وفاته في سنة ١٢٣٦ رحمه الله تعالى الشيخ نعمة الله بن عمر الاوتاري اصله من قرية اوتار التابعة لولاية قزان استفاد اولاً من الشيخ ابراهيم افندي ابن خوجاش الشرلموي ثم سافر الى كابل واستفاد الطريقة هناك من الشيخ فيص خان الكابلي وحج ثم رجع الى استانبول واقام بها واشتهر هناك وحصل له قبول بين اهله حتى انسلك في سلك ارادته نقيب السادات بها السيد اسمعيل بن ابراهيم عصمت بك البغدادى وله رسالة باسم السلطان سليم الثالث ابن مصطفى بالعربية تسمى بالرسالة المدنية ولم اقف عليها توفي في سنة ١٢٣٢ رحمه الله تعالى الشيخ محمد رحيم بن يوسف الآشطي ثم المچكروى صار اماما بقرية آشط اولاً وبعدها اقام بها اماما ثلاث سنين ندم هو والشيخ ابراهيم بن خوجاش القزاني الآطى ذكره على نقصانها في العلم وبقائهما على ذلك فشركا اخيرا منصبها واهلهما وعبالهما ورحلا الى الداغستان للتحصيل واستفاد هناك من علمائها العظام وفضلائها الفخام مدة عشر سنين فلما رجع الى بلادها دعا صاحب الترجمة اغنيا قرية مچكروى ونصبوه اماما ومدرسا في قريةهم آطى المذكورة التابعة لقصبة مالو ثم درس هناك وافاد وقد خرج من مدرسته علماء عظام وفضلاء فخام وانتشروا في

اطراف هاتيك البلاد ونفعوا العباد وكان وفاته في قرية مچكرة سنة ١٢٣٢
 اوفيدا بعدها رحمه الله تعالى الشيخ حبيب الله بن الحسين الاوروى
 النقشبندى المجددى ولادته في سنة ١١٧٦ اخذ مبادئ العلوم عن علماء
 بلاده ثم رحل الى بخارى واستفاد فيها من علمائها ولا سيما الملا عطاء الله
 ابن عبد الهادى ثم سافر الى كابل وتلقن الطريقة النقشبندية المجددية عن
 الشيخ فيض خان الكابلى وصار مجازا وماذونا منه فيها ثم رجع الى وطنه وصار
 مدرسا بقرية اورى واجتمع لديه كثير من الطلبة والمريدين فدرس وافاد
 وربى المريدين وكان اكثر مريديه من طائفة ميسروم من عاداتهم انهم ان
 احبوا شخصا واعتقدوا فيه الفضل والعام والصلاح او شيئا من المزايا يحبونه
 فوق الغاية بحيث يكادون يبدلون ارواحهم لاجل وحصل بينه وبين اغنياء
 القرية المذكورة المناسبة الصهرية ثم تبدلت تلك المناسبة منافرة وكذلك وقعت
 بينه وبين اخيه الشيخ فتح الله اخوند ايضا منافرة شديدة وجرى بسبب ذلك بينهم
 امور غير لائقة وفضلا عن ذلك قيل انه قام بطلب منصب الافتاء فحصل بينه وبين
 المفتى محمد جان ايضا نفرة فسعى المفتى المشار اليه في عزله عن الامامة
 والتدريس وقدم عرايض متعددة في ذلك الى نظارة الداخلية وغيرها ولكن
 لما كان نظار العصر المذكور وولاته وسائر مأموريه رجالا اكفاء اصحاب
 الصداقة وارباب اللياقة لم يظفر بمناه بل اخذ الامامة منهم انظر الجزء الرابع
 من الآثار للفاضل المحترم القاضي رضا الدين افندى سلمه الله وخلاصة ما يفهم
 مما حرر في حقه ان احواله السابقة التي كانت حصلت له في صحبة الشيخ فيض خان
 رحمه الله تعالى لم تبق في اواخر عمره بل عادت له الصفاته البشرية سماحه الله
 تعالى ورحمه ووفاته في سنة ١٢٣٢ بعيد حادثة السيل التي حدثت في قرية
 اورى في العام المذكور حتى اخذ البيوت فضلا عن غيرها وغرق فيه ٨٢ نفرا
 رحمه الله تعالى الشيخ فخر الدين بن سجان نقل الكيچوچاتى ولادته في
 كيچوچات التابعة لقصبة بوكله من ولاية صبار ولما حصل مبادئ العلوم
 عند بعض علماء تلك البلاد رحل الى بخارى لطلب العلم في سنة ١٢٢٢
 وامتفاد هناك من علمائها مدة سنة ٥ ثم سافر منها الى الحجاز وصحب بعض علماء

الحرمين المحترمين واستفاد منهم ثم جاء استانبول ولقى فيها السلطان محمود
العدلي فارسه قاضيا الى بلدة آنافا الكائنة بساحل البحر الاسود في جهة
كرجستان ولما اقام في خدمة القضاء مدة بغاية الثبات والاستقامة توفى في سنة
١٢٣٤ وكان قرين الشيخ احمد جان المار ذكره وعائلته في الذكاوة والاجتهاد
والعلم فكان مماثلا له في قصر العمر والموت في الشباب رحمه الله تعالى
الشيخ فضل بن ابراهيم الاچكنى الالمنى اصله من مضافات خان كومان
من عائلة (١) تنكأحى الشهيرة استفاد العلوم عند الشيخ عبد الوهاب بن
شريف في قرية من القرى التابعة لقصبة بلباي من ولاية اوفا ثم صار مدرسا
في قرية المن ودرس هناك وافاد واجتمع لديه كثير من الطلبة وانتشر منه كثير
من العلماء في تلك الاطراف كان يعول مع طلبة فيما بين طرويسكى وقزليار
وسيبيريا وجيلابى ويقرئهم اثنا جولانه وينصب بعض طلبته مدرسا في محل مناسب
فكان مستحقا لان يقال مدرسا سيارا وسافر الى بغارى برسم السفارة من طرف
حكومة الروسية وانشأ السياحة الى طرف الداغستان واستانبول وتشرف بحج
بيت الله الحرام ودرس مدة في قصبة تارى ثم نصب واحدا من طلبته يسمى
ابراهيم بن جعفر مدرسا بها ثم رجع الى قرية المن وتوفى بها حدود سنة
١٢٣٧ وبالجملة انه كان ممن خدم الملة والعلم والدين خدمة كثيرة تذكر
وتشكر رحمه الله تعالى الشيخ عبيد الله بن جعفر الكيز لوى النقشبندى
المجددى قرأ العلوم الظاهرة على بعض علماء وقته ثم انسلك في سلك ارادة
الشيخ وليد القارغالى النقشبندى المار ذكره وصار مجازا وماذونا منه
داشغل بتربية الطالبين وقد استفاد منه الكثيرون وتوفى في سنة ١٢٣٨
رحمه الله تعالى الشيخ عبد القادر بن سليمان القاشين شريفى وقد ذكره
الشيخ سليمان بأنه استفاد العلوم عند بعض علماء وطنه وبعد الفراغ من التحصيل
صار مدرسا بقرية قارشين شريف واجتمع لديه كثير من الطلبة فدرس

(١) فالنسبة الى اچكنى التى هي قبيلة خصومة مجازية لكونه مقبلا فيما بينهم منه عفى عنه.

وافاد يقال انه كان قوى (١) الافادة ومفيد اللطالبيين جدا فاننتفع به عالم كثير ون
توفى في سنة ١٢٣٨ ر حبه الله تعالى الشيخ جعفر بن عبدى النقشبندى
المجددى الشهير بغرمونچى ايشان حصل العلوم اولاعند بعض علماء
وطنه ثم رحل الى بخارى ومنها الى كابل وانتسب الى الشيخ فيضخان
الكابلى وصعبه واستفاد منه الطريقة النقشبندية المجددية ورجع مأذونا
منه الى وطنه واشتغل بالتدريس وتربية المريدين ولكنه كان
مشغولا باستعمال الآلة الموسيقية المسماة بغرمون وكان صاحب
لطيفة جدا ولذلك افترق فيه الناس الى فرقتين طاعنة فيه ومادحة
اياها والحق انه كان مدفوعا اليه فهو معذور فيه وقد حكى انه كان يتوب بعد
زوال الحال المقتضى له ويستغفر الله ويبكى وقد حكى عنه لطائف كثيرة
أضربنا عن ذكره صفحا ومن اراد الاطلاع على بعضها فعليه بمطالعة المستفاد
والآثار وكان وفاته في سنة ١٢٣٩ وقبره في مقبرة نيماشكه فى الجهة اليمنى
من نهبرة اورشاك ونهر آق ابدل وقد زرته قبل هذا ٣٤ سنة رحمه الله تعالى الشيخ
ابو المنىخ بن ابى الفيض القارغالى كان شاعرا اديبا كان ولادته ونشأته
في قرية قارغالى بقرب اورنبورغ تشرف بحج بيت الله الحرام فى صحبة سفير
الى استانبول يسمى محمد يوسف فى سنة ١٢٣٩ ثم خرج من وطنه بنية الحج
ثانيا فى سنة ١٢٤٠ وتوفى فى الطريق وقد ناهز عمره الاربعين وله ديوان
شعر تركى مطبوع رأبته فى صغرى وشعره فصيح سليس لذيد من جملة قصيدة
يذكر فيها تشرفه بالحج وزيارة قبر الحبيب الاكرم الانور صلى الله عليه
واماناله فى استانبول من الحفاوة والاكرام فى صحبة السفير المشار اليه وهى
هذه قصيدة (٢) ايامسكين منىخ شكر انه قيل صبح ومسالر سن
مكرم خانة ببارى تعالىه يوز اوردك سن

(١) ولكن قوله فى مكتوبه الفى لرسله الى ولديه عبدالعلام وصبغة الله المقيمين اذ ذلك
فى مدرسة ملاسيف الدين الصاوى اسثلا عن استاذ كما ان يكتب حاشية على قول القهستانى
ماله كلمتان او ثلاث بنا فى هذا الوصف والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

(٢) وقد كتبت الى والدى المحترمة فرح جهان ابنت ملا زين الدين هذه القصيدة بيدها
وقلها فى حدود سنة ١٣٠٢ هـ كما كتبت الى من المكاتب وغيرت الصراخ الاول الى ابا مسكين

صفامروه میاننده عباد الله ایله تکبیر
 ایدوبن هم دخی تهلیل سعی ایدوب یوکردک سن
 حبیب کبریانک هم مطهر روضه سی اوزره
 آقزوب کوزلر گدن باش قرا یوز گنی سوردک سن
 کناهکی آکوب آغلاب آنک باینده بیل باغلاب
 سهوکا اعتراف ایلاب شفاعتدی اومدک سن
 نه دوات بونلرای مسکین دگل شکرانه سی ممکن
 مگر بر اید کواستاذک دعاسینه دوش اولدک سن
 دخی بودار دنیا نیک صفالرینی جکدک سن
 جهانک شاهلری ایردکی عزتله ایردک سن
 جهانده سلطنت داری اولان شهر استانبولده
 رکابک اوزره چاوشلر یوکردوبن یوردک سن
 تأسفی اینده ماضیه چکوب مستقبیل حسرت
 سراسر ربع مسکونک تماشاسنی کوردک سن
 کورن آرتقی ایهدرهم دخی نورمیهن اولمز کم
 کیم اتقی بولسه اول کرم خدا عنندنه بیلکل سن
 کچونسک عمر نوحی یاد ایدلمش درلوعزتله
 کچپچک بیک بیل برله مساوی اوله بیلسک سن
 طلب ایله جناب کبریادن دائسم الاوقات
 سلامت کنمکک ایمانیه دنیا ی دوندن سن اه
 وفی ظنی انه کان له رحلة مبنیه لما جریات سفر و تراجم احواله والله سبحانه
 اعلم رحمه الله تعالى الشيخ سیفی الدین بن ابی بکر الشنکاری اصله
 من قرية شنکار التابعة لفصبة مهادش استفاد العلوم اولاعند القاضي عبد الخالق
 عزیز فرزند شکر قیل صبح ایله شام سن رحمه الله تعالى رحمة واسعة وهی محفوظه عندی
 وهی من بحر الهزج اوزانها مفاعیلن مفاعیلن ثمانی مرات وهی مستعمله کتافی الترمکی
 والفارسی دون العربی منه عفی عنه

بن اعظم التنكى المار ذكره والشيخ عبدالرحمن القارغالى والشيخ ابراهيم الخوجاشى ثم رحل الى بخارى واستفاد من علماءها ثم رحل منها الى كابل واستفاد ايضا من بعض علماءها ايضا اصول الفقه والمنطق والفلسفة القديمة وقرأ فيها بعض كتب الطب كقانونهجه وشرح الموجه للنفيسى على بعض اطبائها وصحب الشيخ فيض خان الكابلى واستفاد منه الطريقة النقشبندية المجددية ومكتوبه الذى ارسله من كابل الى والده يشهد بفضل وغاية عطشه للعالم الظاهرى والباطنى وعلوهيته واعراضه عن الدينافى عنفوان شبابه الذى هو اوان الافتتان بها وبزخاريفها ولذائدها وهذا الفقير كلما اطالع تراجم هؤلاء الكبراء يزيد محبتي لملتي واتذكر كلام بعض طائفة ميسيونير ان هؤلاء يتعملون من المشاق في طلب العلم ما لا يقدر على تحمل بعضها قوم من الاقوام وهو صادق فيه ووجه الارض الآن كبطن الكف في ظهور احوالها ولا نرى فيها قوما من الاقوام يرتكبون عشر عشير المشاق التى لا يزال قومنا يتعملون بها الى الآن ولكن الآن قد سهل ومسائل السفر فى اكثر الجهات واما اولا فى عصرهم فقد كان السفر كقطعة من السفر كما ورد ومع ذلك لم يمنعهم شىء من المسافرة الى بخارى وكابل وقد كان لتجارهم بمتاع العلوم الظاهرية والهمارف البقينية الباطنية رواج تام فى سوق معارف بلدة كابل شكر الله سعيهم ولما رجع صاحب الترجمة الى وطنه بعد بلوغه مرتبة الكمال والتكميل صار مدرسا بقريه صبا بولاية قزان واجتمع لديه كثير من الطلبة المستعدين وانتفع عالم كثير ون وقد كان من اكابر العلماء فى تلك الديار ومن مشاهيرهم وكان وفاته فى اماسيه فانه خرج من وطنه بنية الحج فى اواخر سنة ١٢٣٩ وعبر البحر الاسود من قريم الى اناطولى ولما بلغ اماسيه توفى هناك فى صفر سنة ١٢٤٠ رحمه الله تعالى الشيخ ابراهيم افندى بن خوجاش القزاقى الشهير بافندى حضرت اصله من قرية صغيرة بساحل نهر زى تسمى شرلمه تابعة لقصبة بوكلمه حصل العلوم المتداولة عند بعض علماء بلاده وصار اما ما فى بعض القرى وبعد ان مضى من امامته سنتان او ثلاث تحرك عرق همته ولم يرض نفسه الا بية ان تبقى على النقصان مع القدرة على

الكمال لكونه من اكبر العيوب كما قال الشاعر شعر :
ولم ارفى عيوب الناس عيبا كنعص القادر بن على التمام
فترك منصبه واهله وعياله وسافر الى طرف داغستان باتفاق مع الشيخ
محمد رحيم الآشطي المجهري كما تقدم في ترجمته والقبيا عصا التسيار عند
الشيخ على افندي الشرواني واستفادا منه العلوم مدة وساما ايضا في بلاد
سيواس وديار بكر واستفادا من بعض علمائها ايضا وقد تقدم انهما بقيا في
سفرهما هذا مدة عشر سنين ولما رجعا الى بلادهما صار صاحب الترجمة
ابراهيم افندي اماما بقرية او طار ثم بقرية كيشت ثم صار اماما ومدرسا
في الجامع الاول بمدينة قزان في سنة ١٢٥٨ و زيد على رتبته الاولى رتبة
الآخوزدبه اعلى رياسة العلماء ومشيختهم ولما قدم الامبراطور پاول بن
پتر الثاني الى مدينة قزان في سنة ١٢١٢ استقبله المشار اليه مع كافة
العناء وهم على هيئة العلماء متعجبين وجاءته من طرف الامبراطور المشار
اليه في السنة ١٢١٣ الثانية ساعة ذهبية قيمتها خمسمائة روبل فكتب له
الشيخ ابراهيم افندي ورقة الشكر وكل ذلك مذكورة ومندرجة في جريدة
الولاية الرسمية وقد يروى ان الامبراطور المشار اليه حضر الجامع في الجمعة
ووقف مدة صلاة الجمعة متفرجا لرسم عبادات المسلمين والحاصل انه كان
من اكبر علماء مصره في عصره كان يدرس من اصول الفقه والحديث
والتفسير تدريسا جيدا وكانت عربيته كاملة لكونه تحصل في داغستان
التي هي معدنها خصوصا في الوقت المذكور ويعكس مهارته في علم الحديث
والتفسير ولا شك ان المراد بمثل هذا الكلام هو المهارة في فهم كتب هذين
العلمين وافهامها وحل مشكلاتها لانه كان له مهارة في تفسير القرآن من غير
مراجعة الى التفاسير حتى بتطبيق بعض الايات المتعلقة بالفنون الجديدة
والمعارف العصرية عليها فان هذا ليس شأنه والقرآن العظيم
الشان لم ينزل لذلك وان جاز اشتماله عليها واستنباطها منه واما
الغرض الذي انزل القرآن لاجله بالذات فلم يبق ادنى شئ منه خفيا
على المفسرين واما غير ذلك فالقرآن بحر لا تنقضى عجائبه ولكن منى

حصل ما هو الغرض من انزاله فلا بأس بفوت ما سواه وامامنا اكتفى منه
بغير الغرض من انزاله فقد ضيع رأس المال وصار مصداق قوله تعالى يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون وقوله تعالى فلما جاءتهم
رسالهم بالبينات فرحوا بها عندهم من العلم الآية نعم اذا علم الانسان هذا
ايضا بعد اتقانه بالغرض المقصود بالذات فهو نور على نور ولكنه نادر
بل مفقود واما ذكر المفسرين الاسرائيليات في تفاسيرهم فهو عيب لا يغتفر ولكنه
خارج عن الغرض الاصلى فلا ينافيه وبالجملة ان صاحب الترجمة كان من
اكابر العلماء العاملين الناصحين للامة الامرين بالمعروف والناهين عن
المنكر قوالا بالحق فصيح الكلام حلو المنطق وقد غير كثيرا من البدعة
والعادات المنافية للاسلامية في الملابس والمأكل والمشرب وغيرها ولا شك
ان لاستعداد الاهل الى ذلك الوقت وقابلياتهم وانقيادهم للحق وكلام العلماء
دخل في ذلك توفي ببلدة قزان في سنة ١٢٤١ رحمه الله تعالى الشيخ امير خان
بن قوچقار بن يعقوب وهو والد الشيخ احمد جان المار ذكره اصله من قرية
اوتاك التابعة لقصبة ابسترلى طمق وبعده ان حصل العلوم عن بعض علماء
بلادهم رحل للتحصيل الى داغستان واستانبول ومصر والحرمين الشريفين
واستفاد من افاضل علماءها واحد منهم سند الحديث الذي هو مفقود في تلك
الديار وبقي في سفره هذا مدة سنة ٣ ثم رجع الى وطنه بصحبة شخص من
اهل قرية صاصنا فزوجه المذكور ابنته فولد له منها الشيخ احمد جان المار
ذكره ثم ترك زوجه وولده المذكور هناك وحج ثانيا ورجع فدرس في
قرية چالپى التابعة لقصبة بوكلمة وقرية آداى التابعة لقصبة ماليز وقرية
اوشى التابعة لقصبة مامادش ثم رحل الى قرية جبراش التابعة لقصبة
آلابوغا وتوفي هناك بعد ان اقام بها ١٢ سنة وكان وفاته في سنة ١٢٤٢
وكان من اكابر العلماء المستحق لاطلاق اسم العالم عليه حقيقة وكان اكثر
درسه من العلوم العربية والتفسير والحديث وكان درسه على وجه التحقيق
والكشف عن حقايق المسائل وقد انتفع به خلق كثير رحمه الله تعالى الشيخ
حميد بن اسلام اليورطشى النقشبندى المجدى اخذ العلم عن بعض

علماء تلك الديار ثم انتسب في الطريقة الى الشيخ وليد القارغالي المار
 ذكره وصار مجازا ومأذونا منه فيها واقام بقربة يورطش، اشتغل بالتدريس
 وتربية المريدين وانتفع به في الظاهر والباطن خلق كثير وله اشتهاً بالاستقامة
 والتقوى وذكر حسن بين الناس توفي في سنة ١٢٤٢ في القرية المذكورة
 رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن محمد شريف الخان كرماني
 القارغالي اصله من قرية جاو باش التابعة لقصبة عان كرماني وهو افضل علماء
 عصره في تلك البلاد واعلمهم واشهرهم وبعد ان اخذ العلوم المتداولة عن
 عدة من العلماء الكبار في تلك الديار وبلغ مرتبة الكمال صار مدرسا
 في الجامع الاول في قرية قارغالي وشمر ذيله للتدريس والافادة بكمال النشاط
 فاجتمع لديه كثير من الطلبة من اطراف شتى فاقتبسوا من انوار علمه واقتطفوا
 من ازهار فضله وانتفع به خلق كثير وانتشر منه في الاطراف الجوانب كثير من
 العلماء الكبار وهذه عبارات بعض العلماء الكبار الذين تلمذوا له كتبها في
 وصفه كان رحمه الله تعالى ذكيا كيسا حافظا للقرآن قوى الحفظ كامل الذهن
 سليم القوى صحيح البدن ذا غيرة ومروءة حتى كان يخاف منه الاكابر وكان
 عالما بجميع الفنون من الاصول والفروع بدقائقه وحقائقه وعاملا بعلمه
 متقيا غنيا مستغنيا عن الخلق مفتقرا الى الحق وكان رحمه الله تعالى موزون
 الحركات وموزون السكنات يهتم بامور الدرس ولم يترك الدرس يوما الا الامر
 عظيم وكان رحمه الله راشدا مهديا مرشدا ناصحا ينصح تلامذته ويذمهم ويرشد
 الى الحق والى صراط مستقيم اه توفي في سنة ١٢٤٢ رحمه الله تعالى
 حمزة المنجم بن محمد بن الحسن القزافي البيرهزوي كان ماهرا في
 علم الحساب وعالما بسير السكواكب ومقدارها وله يد طولى في علم
 الرياضة باقسامها والتقاويم التي تستعمل في تلك الديار سابقا تنسب اليها
 سافر الى بخار وكابل واستفاد من علماءها وصحب الشيخ فيض خان الكابلي وكان
 له الفقه واختصاص بالامير حيدر بن معصوم البخاري وحصل في سفره هذا
 ثروة ولما رجع الى وطنه لم يشتغل بالتدريس بل بالكسب والتجارة توفي
 سنة ١٢٤٢ بقربة بيروهز رحمه الله تعالى الشيخ بروهان الدين بن محمد شريف

الشغايى كان ابوه الشيخ محمد شريف بن سليمان مدرسا بقريه شغايى التابعة لقصبة منزله فولد صاحب الترجمة نبيها في حدود سنة ١١٧٩ ولعله استفاد العلوم من والده المذكور ولما توفى والده في سنة ١١٩٤ جلس في مكانه للتدريس وتوفى في سنة ١٢٤٢ رحمه الله تعالى الشيخ سعيد بن احمد الشرداني القزاني استفاد العلوم من علماء تلك البلاد مثل الشيخ عبد السلام بن الحسن القاري و ابراهيم بن عبد الله النقراني البارسي والشيخ ايشنياز الخوارزمي ثم صار اماما ومدرسا في بعض القرى التابعة لقزان ثم صار في حدود سنة ١٢٢٥ اماما ومدرسا في الجامع الخامس بعزان يروى انه كان له ملكة جيدة في العربية والفقه وتوفى في او اخر ذى الحجة سنة ١٢٤٦ رحمه الله تعالى وصار ولده الملا عبد الستار شريكه في الامامة بعد رجوعه من بخارى الا انه لم يشغل بالتدريس واشترك له ايضا في التدريس ولده الثاني الملا عبد الغفار بعد رجوعه من بخارى ودرس بكمال النشاط وانتفع به خلق كثير توفى كلاهما في سنة ١٢٤٦ وبين وفاتيهما اسبوع واحد فقط وكان وفاة الملا عبد الستار اولاً والحاصل انهما والدهما المذكور كلهم توفوا في سنة واحدة ووفاة والدهما كان مؤخرا من وفاتيهما رحمهم الله تعالى وبعد وفاتيهما قام مقامهما اخوهما الملا احمد بن سعيد وتوفى في سنة ١٢٨٤ ثم قام مقامه ولدا اخويه الملا عبد القهار ابن الملا عبد الستار والملا عبد الله بن الملا عبد الغفار ثم الملا يوسف ابن الملا عبد الستار وموجود الآن الشيخ عبد اللطيف بن ادهم اليولقي كان جدوده من قرية بوكال التابعة لولاية قزان واول من قدم منهم الى قرية يولقي التابعة لقصبة اورسكي في ولاية اورنبوغ اماما بها جده ابوبكر والد ابيه ادهم وولد صاحب الترجمة هناك واستناد من كبار العلماء المار ذكرهم وصحب مشاهير الادباء والظرفاء وبأخ مرتبة الكمال والتكبير ثم انتصب للتدريس في القرية المذكورة وشهر ذيل الافادة واجتمع اديه جمع عظيم من الطلبة وكان يحضر مجالس درسه كثير من كبار الطلبة الذين استفادوا عند كبار العلماء لكونه قوي الافادة وحسنها ومدامته على التدريس بكمال النشاط وانتفع به خلق كثير وانتشر من

مدرسته كثير من العاهاء الكبار الا انه كان قصير العمر وام تزد مدة تدريسه على عشر سنين وبموته انتقصت انوار العلم في تلك الناحية فلو طال عمره لنور تلك الافطار ولكن الكرام يكونون قليلة الاعمار توفي في سنة ١٢٤٧ بمرض الوباء رحمه الله تعالى الشيخ زين العابدين بن عبد الله اليولقي النقشبندى المجددى اصله من خان كرمان سافر الى بخارى وكابل واخذ الطريقة النقشبندية المجددية عن الشيخ فيص خان الكابلي ثم رجع الى وطنه واستوطن بقرية يولق المار ذكرها الآن واشتغل بتربية المريدين وكان مع الشيخ عبد اللطيف اليولقي على الفة وشفاء تام توفي في سنة ١٢٤٧ التي توفي فيه الشيخ عبد اللطيف بمرض الوباء رحمه الله تعالى الشيخ ولي الدين بن الحسن المقرئ الشهير بالحاج البغدادي ولد في بغداد سنة ١١٦٩ واستفاد العلوم من علماءها وحفظ القرآن واتقن فن التجويد والقراءة علما وتطبيقا للعمل ثم خرج من بغداد سنة ١٢٠٢ بقصد السياحة فساح في بلاد الهند والافغان وبخارى ثم قدم الى قرية قارغالي واختار الاقامة بها وصار اماما في جامعهاذي المنارتين وبعد سنتين حبسته الحكومة بتهمة الجاسوسية بسعاية بعض العساق المخاذيل وبعد التفتيش والتحقيق ظهرت براءة ذمته مما اتهم به فاختر بين المقام على ما هو عليه من منصب الامامة وبين الذهاب ابن شاة فسافر الى بخارى ثم منها الى كابل ثانيا فصحب هناك بعض الاعزة ثم رجع ثانيا الى قارغالي وقيد في سجل نفوسها وصار اماما في محله السابق رسما واشتغل بعد ذلك بتعليم القرآن وعلم القراءة بفراغ البال واطمئنان الخاطر الى ان جاءه اليقين وقد انتفع به في القراءة خلق كثير يوصف بصحة الاعتقاد وسلامة القلب والصلاح والعفاف وحسن الاداء وحسن الصوت واللحن وبالجملة انه كان شيخ المقرئين واستاذ كثير من العلماء الكبار في تلك الديار توفي في ربيع الاول من في سنة ١٢٤٧ ودفن في مقبرة قارغالي وله هناك اعقاب رحمه الله تعالى الشيخ معاذ بن بيكمحمد القرامالي العمري النقشبندى المجددى استفاد العلوم عند بعض علماء بلاده واخذ الطريقة عن الشيخ وليد بن محمد الامين القارغالي وصار ماذونا منه فيها ثم رحل الى

بخارى ثم منها الى كابل وصعب هناك الشيخ فيض خان الكابلى وصار مجازا منه ايضا ولما رجع الى وطنه اقام مدة فى قسبة اورسكى اماما بها ثم تحول الى قرية يثاعمر واقام بها مشغلا بالتدريس وتربية المريدين قيل انه كان عالما متفنا متقاما مشرعان و فى هناك فى سنة ١٢٤٧٠ رحمه الله ثم تحول منها اهلها بسبب من الاسباب واستوطن بها الروس فقبره غير معلوم الآن رحمه الله تعالى الشيخ شمس الدين بن عبد الرشيد القشقارى التاش كيجوى اصل من قرية قشقار ولكن لما رجع من بخارى اقام بقرية تاش كيجوى واشتغل بالتدريس فيها بكمال النشاط ثم توجه الى الحج ولى فى مصر بابراهيم پاشا ابن محمد على پاشا وحصل بينهما الفة ومعارفة فنصبه فى بعض المكاتب الكبرى معلم اللسان الفارسية فتوفى هناك سنة ١٢٤٨٠ رحمه الله تعالى ولم يحج وبقي له هناك ولد اسمه على الشيخ اسكندر بن على البيره كوى كان مدرسا بقرية بيره كه الشهيرة بمدرستها الكبيرة وكثرة الطلبة وهو وان لم يكن فى عدد العلماء الكبار المحققين الا انه كان حسن التقرير كثير الافادة على ما قيل توفى فى سنة ١٢٤٨٠ رحمه الله تعالى الشيخ دولت شاه بن عادل شاه بن عبد الله بن بغدادى البغداني ثم الجبلى النقشبندى المجددى اصل من قرية بغدادى التابعة لقسبة بورى فى ولاية اوبا وكان ابوه عادل شاه بن عبد الله اماما ومدرسا بقرية ايسترلى باشى وتوفى هناك عن ثمانين سنة وكان وفاته فى سنة ١٢٢٧٠ وقد ذكر الفاضل المحترم القاضى رضاء الدين افندى سلمه الله صورة بيان كيفية وقعه كتبه بعده وصورة وصيته وجعل صاحب الترجمة وصيه وكلتاها تشهدان بفضل صاحبها وكمال درايته واما صاحب الترجمة الشيخ دولت شاه فانه حصل العلوم الظاهرة عند بعض علماء بلاده كالشيخ عبد الرحمن بن محمد شريف القارغالى ثم رحل الى (١) بخارى واستفاد الطريقة المقتبندية المجددية من الشيخ الخليفة نياز قلى التركمانى ورجع الى وطنه مادونا منه فيها وصار اماما ومدرسا بقرية

(١) وكان رحلته الى بخارى ثلاث مرات الاولى لتحصيل العلم والاخرى لاستفادة

الطريقة منه على عنه .

قشقارتم في قرية صبا في ولاية قزان ثم هاجر منها الى قرية حبنلى التابعة لولاية اورنبورغ ليتعيش هناك بالزراعة وبأكل من كديده هربا من زكوات الاغنياء وصدقائهم واشتغل هناك بالامادة وتربية المريدين وانتفع به خلق كثير وتوفى هناك سنة ١٢٤٨ رحمه الله تعالى وولده الشيخ احمد شاه تومى بمدينة قرشى ببخارى الشهير بنسبى وكان فى مسند المشيخة وله هناك اعقاب وولده الملا عبد العلام كان اماما ومدرسا ببلدة ايلاك التابعة لاورنبورغ الشيخ محمد الامين بن سيف الله النلاساوى استفاد العلم اولا في بلاده ثم رحل الى بخارى ولزم صحبة الشيخ ابي نصر عبد النصير القورصاوى البار ذكره واستفاده منه ومن غيره وكان فى مسلكه ومشربه واما رجوع الى وطنه صار مدرسا بقرية نلاسا التابعة لقزان ولما اشتغل فيها بالتدريس مدة خرج من وطنه بنية الحج ودخل مصر ولقى ابراهيم پاشا واختص به واما توفى الشيخ شمس الدين بن عبد الرشيد البار ذكره نصبه معلم اللغة الفارسية مكانه وتوفى هناك فى سنة ١٢٤٩ رحمه الله تعالى كان من كبار علماء تلك الديار وقد حقق الفاضل المحترم العاضى رضاء الدين افندى سلمه الله تعالى ان له كتاب معدن المعاصد فى الكلام ولقبه قوام الدين البلغارى وقد ذكر فى ديباجة كتابه لعبه هذا فقط دون اسمه وليتنبه من اطلع عليه الشيخ عبد النصير بن سيف الملك المجدى الى الآشطى كان من العلماء العاملين بعلمهم دانقوى وورع وصلاح وعبادة وديانة وامانة وزهد وفقاهة وقناعة كان مدرسا بقرية آشط التابعة لقزان وقد انتفع به خلق كثير توفى فى القرية المذكورة سنة ١٢٤٩ وقد حضر جنازته الملا فتح الله آخوند الآتى ذكره ولما دفن قال لم يبق له عديل يرجع اليه حين وقوع احتياجنا الى الرواية الموثوق بها فى الفقه وقال عالم آخر قد كان يقال ان فى مقبرة آشط وليا فقد دفن فيه الآن ولى اه فنعلم الشهادتان المندوب اليهما من جهة الشارع (١) رحمه الله تعالى الشيخ ابراهيم بن عبد الرشيد بن ابراهيم بن

(١) وهو ما اخرج به البخارى عن انس رضى الله عنه انه قال مروا بحضرة فاتوا عليها

خير فقال النبى صلى الله عليه وسلم وحببت نمروا باخرى فاسوا عليها شرا فقال وجبت

هيد الرحيم التاروي كان جده ابراهيم بنى الجامع الحجري بقصبة تارى
مشاركاً بتاجر اسمه سيد بادن من محكمة ولاية طوبل صادر في سنة ١٧٩٤
تحت رقم ٢٠٨٩٨ وكان صاحب الترجمة الشيخ ابراهيم اماما في ذلك الجامع
ومتوليا له كان متدينا تقيا غنيا دائر وقه عظيمة مشتغلا بالتجارة ايضا وكان اثنا
اشتغاله بالتجارة ايضا داوم على مجلس بعض الافاضل في كل اسبوع مرتين
ونقرأ عليه كتاب المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي وحج في سنة ١٢٥٠
مع ولده المسمى محمد وماتا وقت رجوعهما في بيروت ودفنا في مقبرته رحهما

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما وحت اقال هذا اتيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا
ابراهيم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض ومثله من عمر رضى الله عنه ايضا
واخرجه مسلم ايضا عن اس رضى الله عنه وفيه وجبت للانحراف في الموصفين وكذلك
اسم شهداء الله في الارض واخرج الحاكم مثله عن النضر بن انس وفي آخره ان الله ملائكة
تنطق على لسان بنى آدم بما في المرء من الخير والشر وقال الحاكم هذا حديث صحيح على
شروط مسلم ولم يخرجه بهذا اللفظ وفي الباب ايضا حديث الطبراني عن كعب بن عجرة
وابي داود عن ابي هريرة رضى الله عنهما وقد قالوا في تقريره ان ساءهم بالخير او السر يدل على
اكون افعالهم خيرا او شرا بموجب قوله انتم شهداء الخ ووصفه بالولاية هو ابصا من هذا
القبيل وليس به ما يستعظم بعد قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا والله ولي المؤمنين الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد عرف السعي الولاية بقوله ولن يكون
ولبا الا ان يكون محقا في دينه وديار به الاقرار برسالة رسوله وقال الصوفي الله يار
ولي اول هارو بالله بولسه * يمان اتدين قولي كوتاه بولسه *

الى ان قال بو تعريفار كشيگه بولسه صادق * وليدر اول شريعك موافق * اه
ولم يقل احدان اولى يكون له قرون او ديب بخره او برة من الله على ان اطلاق الولي على من
لا سوليا لا يصر قال بعض العارفين والمرء ان يعتق شيئا وليس كما * يبله لم يغف مالا
سطيه * والحاصل ان باب حسن الظن واسع وهو واجب وسوء الظن حرام خصوصا بحبار
حبر الائم ولكن اسرار من الوهابية واسرارهم شوس اذهان بسس الافاضل وقد قال الله
واياهم لله منه حيار حبر لائم وتسميهم واما حديث ام العلاء الذي اخرج السعاري عنه
في كتاب الجنائز من قولها فقلت رحمة الله عليك يا ابا السائب شهادتي عليك لقد اكرمك الله
وقال الذي صلح ما يدريك ان الله اكرمك فقلت باني انت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال
هاية السلام اما هو ٥٠٠٠٠٠ البقيين والباي لا ارحون الخيرو والله ما احوى واما رسول الله
يا يفعل في الحديث فهو يهي من الحكم على الله بانه عدل به تدنا لا الهى عن اساء والله سبحانه
اعلم . به عسى .

الله تعالى وكان سنة أربعين و سن ولده محمد سبعة عشر سنة و بعض له ولدان
ابو يزيد وعمر و اما الفاضل المعترم صديقا القاضي عبد الرشيد امدي
الابراهيمي المقيم الآن في قطر بورع مدير حريدي الالفت والتلميذ ومؤاى
سائر الرسائل المفيدة سلمه الله تعالى هو نجل عمر هذا وهو منسوب الى
جده اوالى جده ابراهيم رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحيم بن عثمان
الاوتزايما في الشهير ولد في قرية اونوز ايمان التابعة لقصة چيسطاى
واستفاد مبادئ العلوم من بعض علماء بلاده ثم تزوج زوحتين و ولد له ولد
اسمه عبد النصير ثم سافر الى بغارى و احدثهم معه وتردد بين بغارى وسمرقند
وكابل مرارا كثيرة ثم صار اماما في مسجد معاك الشهير ببغارى ثم رجع
الى وطنه وتزوج زوجة ثالثة واشتغل بالتدريس في قرى متعددة من غير
منشور وكان له مسلك مخصوص به لا يشاركه احد وهو انه كان يمنع العوام
من ان يصلوا السنن الرواتب فضلا عن النوافل بعلته انهم اميون فلو شرعوا
في السنن تفترض عليهم وتفسد لعدم القراءة فيلزمهم قضاؤها وهو ايضا
لا يجوز منهم لعدم القراءة وان اداء الجمعة والعيد لا يجوز في بلاد قزان لعدم
تحقق البصر الشرعى فيها وان الصلاة مستقبلا الى طامة البيوت هناك لا يجوز
لكون زجاجتها مركبة على احشاب في صورة الصاب الى غير ذلك من عدياته
وكان جسورا في الكلام غير مراعى لمخاطر احد مما كان كلامه في الواقع او باطلا
وله نوادر ولطائف كثيرة في ذلك وله تأليف فيها شرح مراد العارفين وثبات
العاجزين بالعربية وكشف اللغات وقدرأيت كسفى اللغات هذا في المدينة
المنورة في كتبخانة الخانقاه الاحمدية محلدا مع المكتوبات الشريفة قال فيه
لا يخفى انه قد سبق عنى قبل هذا شرح ثبات العاجزين بالعربية وشرح
مراد العارفين وبعثة الاحباب والرسالة الخيرية ونصائح العرباء
وقواعد القرآن بالتركية وحل جامع الرموز فهذا تأليف
ثامن تفعل الله كلها وجعلها حالصا لوجهه الكريم اه و رأيت له
شرح ثبات العاجزين وحل جامع الرموز الا ان عبارته ملحوبة وعلى كل حال
فقد كان من عشاق العلم ومثمرا عن ساق الحد مع اتناعه في نشره وقد فعل

في اعتناك بتصحيح الكتب ما بعد مستجيلا وكان ينكر الاشتغال بالمنطق
والفلسفة والكلام يعني اشتغالا معضيا الى تقويت الهمم ونقل انكاره ايضا
على مشايخ الطريقة والظن به بل اليقين انه كان ينكر على الناقصين منهم
او المنتسبين بهم فانه كان يلزم مطالعة كتب الامام الغزالي وتعرف الكلا
بأذى ومكتوبات الامام الرباني رضى الله عنهم ومقتضاها الانكار على
الناقصين والمنتسبين المبطلين دون الكاملين المعين وقد سمعت مولانا
الشيخ فخر الدين النور لا طى رحمه الله انه كان مريدا للشيخ فيص خان
الكابلى الا انه لم يجتهد اجتهاد سائر اصحابه قال دخل يوما على شيخه
المذكور وثى جيبه اوراق كتب فيها بعض الاعتراضات فقال له الشيخ
ان عمرك يضيع في اعتراضات غير نافعة وقال انه طلب من شيخه ان يدعو له
بالغلبة في مناظراته كلها فكان كذلك والعهد في ذلك عليه ومن اكبر عيبه
انه كان قائلا بسقوط العشاء بقزان في اقصرا ليا الى السنة ساءه الله تعالى توفي
في سنة ١٢٥١ هـ في قرية تيماش تابعة لعصبة بوكلمه رحمه الله تعالى
الحافظ مصطفى بن موسى القزافي استفاد العلم من علماء بلاده
ومن علماء بخارى وسافر الى كابل وصحب الشيخ ميبض خان الكابلى ثم
صار مدرسا في بعض القرى التابعة لقزان ثم في نفس بلدة قزان كان حافظ
القرآن وتلامذاه قليل الكلام ملازم الصمت رقيق القلب غزير الدعة وقد
تشرف بالحج قبل اهل عالم حج من نفس بلدة قزان توفي في سنة ١٢٥١ هـ
بلدة قزان رحمه الله تعالى الملا يونس بن ابراهيم كان مدرسا في قرية
قانجولى وبعد ان درس فيها اربعين سنة ٤٠٠ هـ رضى له العمى مدرس بعد
ذلك عشر سنة ١٠٠ هـ اخرى وتوفى في قصبة طرويسكى رحمه الله تعالى
الملا اسحق بن سعيد الكنارى ثم الجيسطايي ثم القزافي حصل العلم
في بلاده وفي بخارى ثم صار مدرسا في قرية سردى ثم في قصبة جيسطاي ثم
في بلدة قزان واشتغل هناك بالتدريس حتى اتاه اليقين وانتفع به كثير
من الطلبة وكان معروفا بالعلم والفضل في عصره توفى في سنة ١٢٥١ هـ
رحمه الله تعالى الملا شاه احمد بن رقيق السماكى اصل من قرية صلاوح

التابعة لو لاية واذا ثم هاجر ابوه رفيق منها واستوطن في اطراف قصبة منزله
مولد صاحب الترجمة فيها واستفاد من علماء عصره مثل الشيخ وليد بن
سعيد المنزله باشي وعبد الجليل من عبد الحليل الورشي ومحمد
رحيم بن بوسى الميكروى وابى النصر عبد النصير بن ابراهيم
القورصاوى ثم رحل الى بخارك واستفاد من علمائها ولما رجع الى
وطنه بعد قضاء وطره من التحصيل صار مدرسا بقرية تاقته لاحق التابعة
لقصبة منزله وقام بعض الاغنياء بتربية مدرسته واجتمع لديه كثير من
الطلبة وقال ان سبب كثرة اجتماع الطلبة كون المدرسة في تربية الاغنياء
وكون القرية في وسط قري المسلمين وقال هذا ليس عدى من الخدمة وقصدى
ان انشر العلم بين الجهلاء فتحول الى قرية سماك واجتمع لديه هناك ايضا جمع
عظيم من عطاش العلوم فصرف اوقاته كله في التعليم والتدريس بكمال
النشاط حتى اتاه اليقين وهو استاد المدرسين الكبار كلهم في تلك الباعية
وكان وفاته بها سنة ١٢٥٣ رحمه الله تعالى ولد ولد اسمه نور الدين
وكان مثل والده في العلم والفضل وكان اماما ومدرسا بقرية ايركنش التابعة
لقصبة منزله وتوفي قبل هذا بسنتين او ثلاث رحمه الله تعالى ولصاحب
الترجمة الملا شاه احمد كتاب عمدة التدقيقات وزبدة التحقيقات في اثبات
مرضية العشاء في تلك البلاد في اقصر ليال السنة وفي ناظورة المر جاني اشياء
منه ولو بتغيير عبارته الشيخ تاج الدين بن يالجي قلى الملمى احد
العلم عن بعض علماء بلاده ثم رحل الى طسرف داغستان واستفاد
فيها عن بعض علمائها ثم رجع الى وطنه وصار اماما بقرية ملم التابعة
لقصبة منزله وله شرح ثبات العاخرين المسمى بالرسالة العزيزية
و تفسير القرآن من سورة الفتح الى آخره بالتركية كلاهما مطبوعان
وشرح المذكور مملوء بالحكايات الواهية والحرفات الدامية
وقيل ان له شرح القصيدة القافية وتعليم الصلاة وشروط الصلاة ايضا وكان يحب
السياحة ويمشى في اكثر الاوقات على رحليه وسمعت بعض الناس يقول
انه كان يصاحب الشيخ عبد الرحيم الاوزايماني في اسفاره في ذلك البلاد وتوفي

في قرية ايمانلى باشى التابعة لقصبة منزل سنة ١٢٥٤ رحمه الله تعالى الملا
 تاج الدين بن عبدالرشيد الاشتراكى ثم الصصناوى بعد ان استفاد
 العلم من علماء عصره صار اماما ومدرسا اولافى قرينته الاصلية يكا اشتراك التابعة
 لعصبة بوكلمه تم تحول منها الى قرية صاصدا بولاية قزان مدرسا بها وبعد ان
 درس فيها سنة ٢٩ توفى فى سنة ١٢٥٦ رحمه الله تعالى وكان من العلماء
 المشهورين فى عصره وقد انتشر من مدرسته كثير من العلماء وكتب منه
 كتبا كثيرة بحيث فله ايو جدي زماننا هذا المن يطالعها بالتمام وله بعض تعريرات
 بالعربية فى بيان بعض المسائل ومكاتب منطومة بالتركية نور الله ضريحه
 وروح روحه الملايش محمد بن زاهد الكوباسكى ولدى قرية كويالك
 التابعة لعصبة بلباى فى ولاية اوفا ونشأها عاميا اميالا يقرأ ولا يكتب بل صرف
 عمره فى التعمى واستعمال بعض آلات الملاهى فى مجالس السهفاء ولما بلغ
 عمره ٢٢ سنة عاب فى يوم من الايام ولم يعلم احد انه اين ذهب حتى زوجته
 مبهى فى غيبوبة مدة ٢٥ سنة وذلك انه توجه نحو الحرمين المحترمين
 ماشيا فحج وزار المدينة وصعب بعض المشايخ فى احد الحرمين واقام بمصر
 سنة واستفاد من علمائها واقام ايضا فى بعض البلاد المشهورة ثم رحع الى مسقط
 رأسه قرية كويالك بعد مضي تلك المدة وقد اهل حرايه من سفاهته الاولى
 وملا بداهة واهر العلوم ويوافيت المعارف والآلى الآداب والوقار والسكينة
 وحدد نكاح زوجته فاطمة ابنت عمر التى تركيا حين سافر وعاش بها الى آخر
 عمره مدرسا وناشرا العلوم ومعلما احكام العراة خصوصا ثم توفى فى قرية
 المذكورة سنة ١٢٥٦ وقد بلغ عمره ١٠٠ سنة وقد اى اولادا كثيرا
 ذكورا واناثا وانتفع به خلق كثير رحمه الله تعالى الملا دولت باقى بن
 على الاصغر التاروى اصله من قرية ايمانقل التابعة لولاية اورنور كان
 اولافى خدمة هيئة الروسية فتوجه اسبب من الاسباب الى طرف بحارى
 واستفاد العلم هناك بكمال الحد والشوق ثم رجع الى وطنه و صار اماما ومدرسا
 فى عصبة تارا التابعة لولاية طوبل فى سيبيريا وبعد مضي برهة من الزمان
 رسل الى بحارى بايا بعهد تحصيل علم الهالكيات فقط لعجزه عن معرفة

محاق العمر وانفصاله عن شعاع الشمس وبالجملة عن سير العمر واثبات غرته
 لتعلقه هناك بمنصب الامامة وبعد ان حصل هناك مقصوده والعلوم العقلية
 والنقلية فوق مقصوده خرج راجعا الى مقره السابق قسبة تارا من طريق
 تاشكند ولما خرج من قسبة قرا او تكل القريبة من قسبة تارا توفي هناك
 وكان ذلك بعد سنة ١٢٥٦ رحمه الله تعالى فسلم كتبه واسبابه المتعلقة
 بالفلكيات وسائر ما معه الى ورثته فاشترى بعض اعيان تارا بعض الآلة
 المتعلقة بالفلكيات المعمولة من الصخر المكنوب عاينها وسع كرسيه
 السموات والارض واودعها متحف موزه خانة في بلكة طوبل الملا عبد النصير
 الاثابت بن چكنى الالمنى كان كثير الكتابة وسريعها ومعنيا بتصحيح
 ما كتبه من الكتب ونعشيتها قبل مكتوب على طهر العنابة حاشية الهداية
 التى كتبها بيده مامعناه بلغ مجموع ما كتبه من الكتب مع هذه الحاشية
 مأتين وثلاثة وعشر بن مجادا شرعت فى استنساخ الكتب حين بلغت خمسا
 وعشرين سنة وقد بلغت الآن خمسا وتسعين سنة وام استعمل المنطرة الى
 الآن وقد كتبت فى نور المسرحة والميقدة والآن وان أحدث الشمع ولكن
 ليس عندي ثمن ما يكفى منه ليلة واحدة والآن قد هربت واعلنى لا استطيع
 الكتابة اه ومع ذلك اشتغل بالتدريس توفى فى سنة ١٢٥٧ رحمه الله تعالى
 وقام مقامه ولده الملا عبد الاحد وكان من العلماء المشاهير وقد رأيت بعض
 تلامذته فى بعض مدارس طرويسكى حين تعصلى بها فى سنة وطلبى
 انهم انما قدموا اليها بعد موته رحمه الله تعالى الشيخ محمد شريف بن ابراهيم
 البيركوى ثم الخوارزمى الشكوى النقشبندى المجددى ولد فى قرية
 بركة التابعة لقسبة بوكلمه واستفاد من علماء بلاده ثم رحل الى بخارى واخذ
 الطريقة عن الخليفة نيازقلى التركمانى وصعبه مدة واختص به ثم رجع الى
 وطنه وصار اماما ومدرسا فى قرية ودرس فيها مدة وتزوج وولد له فيها
 اولاد ثم رحل ثانيا الى بخارى فى حدود سنة ١٢٣٥ تاركا اولاده فى وطنه
 ثم منها الى خوارزم اماما برأيه او باشارة من شيوخه وصار هناك اماما فى مسجد صغير
 بموضع يقال له شكه فى قربى اوركانج الجديد على مسافة ثلاثة ارباع فرسخ تقريبا

وكنتم حاله عن الناس ثم ظهر كماله وكونه ما ذوتنا في الطريقة فدخل في سلك
 ارادته جمع من اهل تلك الديار واشتهر فضل وكمال ثم تحول منه الى الجهة
 الغربية قليلاً بان اشترى خمسة اطناب من الارض بفرب خان كولى وبني بها
 الخانقاه والمسجد واشتغل هناك بالتدريس وتربية المريدين الى ان اتاه اليقين
 في حدود سنة ١٢٥٨ م بقر يبارحمه الله تعالى وخلف هناك ثلاثة اولاد وبنات وكان
 ولده الاوسط الشيخ محمد ذاكر حين وفاته ابن ١١ سنة فاستفاد الطريقة من
 حليفة والده قطلخ خواجه القراقا باغى بعد ان اخذ العلوم المتداولة من
 علماء تلك الديار ثم انتصب للارشاد والتدريس مكان والده وجد الخانقاه
 وبني مدرسة مشتملة على مقدار ثلاثين حجرة ووسع ارضيه واشتغل بالتدريس
 والتعليم واشتهرت صيته وكماله وكانت الطلاب الصادقون بقصدونه من بلاد
 شاسعة خصوصاً من بلاد قزان فتوسعت معيشته وما كان يفعل شيئاً من الخان فان قبل
 كان يفرقه على الطلبة والفقراء وكان مصاريف الطلبة والمريدين والواردين من
 محصله ورجسه فعاش على هذا الموال الى ان توفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء في
 يوم العاشر من جمادى الاولى سنة ١٣٢٥ ودفن يوم الخميس بعد الظهر بجمعية
 عظيمة حضر فيها الخان ومن دونه ودفن وراء قبر والده في شمال الخانقاه
 وخلف ثلاثة ابناء وبتين وابناء محمد سعيد ومحمد صالح ومحمد عزيز وجلس
 مكانه ولده الاوسط الشيخ محمد صالح مد الله طله وهو موصوف بالعلم والذل
 والسكينة والوقار وقد فوض والده كثير من مربيه في حياته اليه واما الشيخ
 محمد سعيد العال به اعياه النسبة العلمية واما الملا محمد عزيز فكانت متصرف
 بالعام والحلم والدراسة والذكاوة ومشغول بالتدريس وبرؤية امور الخانقاه
 وديبيرها ولكل واحد منهم اولاد وكذلك لاخوى الشيخ محمد ذاكر اعقاب
 وكان للشيخ محمد شريف خايقة هناك من اهل قزان يسمى بالخليفة ولدان
 رحل من بلاد قزان والطر الغالب انه من طري اوهاو اورك في وطنه زوجته
 ولداً يسمى احمد ولما صار مأذوناً منه في الطريقة استوطن هناك في موضع
 يقال له باصو بساحل نهر جيحون اسفل من اوركانج قريب من قلعة مازعت فحلب
 هناك زوجته المذكورة وولد احمد ولما اتوا في هو جلس ولدت احمد مكانه للارشاد

وزوج بنتيه من الشيخ محمد صالح ايشان والملا محمد عزيز المخدم وتوفي هو
 اعنى الشيخ احمد قبل الشيخ محمد ذاكر بسنة وبفى له ولد يسمى محمد صادق
 وقد رأيت الفقير اولاد الشيخ محمد ذاكر ايشان سوى محمد سعيد و محمد
 صادق هذا بن سفرى الى غوار زم سنة ١٣٢١ وحملوا على بدل حج والدمم
 الشيخ محمد ذاكر ايشان فاء ديتة فى العام المذكور تغبل الله عنى وعنهم واوصل
 ثوابه اليه روح الله روحه ونور ضريحه وكان صديفى الشيخ محمد بودى.
 ايشان مد الله طله ببلغنى سلامه واظهار شوقه الى هذا اللاشى لمارأى فيه تعريب
 الرشحات والمكتوبات الشريفة وكذلك اخبرنى انجاله المذكورون بذلك
 واكرمونى فوق الغاية حتى حملوا مراعى هناك الى جذب روحانية والدمم
 اياى جزاهم الله سبحانه كلهم خير الجزاء وللشيخ محمد شريف المذكور رسالتان فى
 وجوب العشاء فى اقصر ايام السنة ببلاد فزان ورسالة فى المنع من ارسال
 عذبة العمامة وذنبيها ورسالة فى دم اجتماع النساء فى الولايم والضيافات
 والحاصل انه رحمه الله كان عالما محققا عاملا بالكتاب والسنة نفيا ورعا
 غير مداهن لارباب الدنيا ولمن كانوا فى صورة العلماء دون سيرتهم وكان فاضلا
 بسنية الاشارة وبكون القول بخلافها جزا فاعلى مانقل عن الشيخ حبيب الله ابن
 الشيخ محمد حارث الاسترلى باشى ولكنه عمل به اولا وحسن الظن انه عمل به
 فانه كيف يجوز ترك شىء بعد اعتقاد سنيته فلو افام رحمه الله تعالى فى
 وطه انور تلك الاقطار والظاهر ان سبب هجرته نقرته من الكفرة ومعاها لانهم
 وبما بل اهالى تلك الديار اليهم فى كثير من عاداتهم والله سبحانه اعلم
 تنبيه ذكرى حميدته الشيخ محمد صالح نفاع بن والده الشيخ محمد ادران
 والده الشيخ محمد شريف كان يهول ان حدنا الا بعد بيكچور احان وكان هو من
 اصحابهين واكن ايس بيدهم شجرة ولا يعمرون من فوق جدم ابراهيم
 البيركوى وقد قيل انه من طائفة بتر وبيكچور احان ايس منهم ويهجر
 الملا عبد الحليم بن زين العابدين المورطشى استفاد العام عن الشيخ
 عبد السلام بن الحسن العارلى وعن الرحيم بن محمد شريف القارعالى
 رشيد رحيم بن يوسف الميكاوى وادى المير عبد الصير بن ابراهيم

القورصاوى ثم صار مدرسا بقريه شاكلجى ثم بقريه مورطش باشى
 التابعة لقصبة منزله وكان من مشاهير مدرسى تلك الناحية في عصره وافتتح
 به حلق كثير وقد سمعت من حالي الملا صاحب الدين آخوند النور كايى
 مدحه بالعلم مرارا كثيرا وكان بخيلا في مدح الرجال جدا وكان عديم
 التكلف في معيشته توفي رحمه الله تعالى في سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى
 وكان له ولد مجتوب اسمه دلى وقد رأيت مرارا في شعري الملاحبة الله بن
 دين محمد الصلاوچى استعاد العلم من اكابر علماء بلاده ثم رحل الى
 بحارى واستعاد فيها من علمائها ثم رحل الى كابل واحدا الطريقة عن
 الشيخ فيص خان الكابلى وصار مآذونا منه فيها وبعد ان رجع الى وطنه
 صار مدرسا بقريه صلاوچ واشتغل هناك بالتدريس وتربية المريدين
 وانتفع به خلق كثير وكان من مشاهير العلماء في عصره وتوفي هناك
 في سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى الشيخ عبد الخالق بن ابراهيم القورصاوى
 احو الشيخ عبدالنصير القورصاوى وكان اكبر منه احد مبادئ العلوم
 عن علماء بلاده ثم رحل الى بحارى واحدا الطريقة عن الخليفة نيار قلى
 التركمانى واستعاد سائر العلوم عن ابيه ابي النصر عبدالنصير ورجع واقام
 مدة في مصر واخذ عن علماء علوم العمارة والتفسير والحديث وادب
 العمارة ابصاعن المولى ابي السعود معنى ديار بكر وبعد ان رجع صار
 مدرسا بقريه قورصا ودرس العلوم الدينية في مدارس احيه عبدالنصير
 ول كتاب في الحديث طبع في قران يقال انه صار بخارا في الحديث من
 شيوخ ابيه وكان عالما عاملا بالكتاب والسنة تقيا ورعا دينيا مستهيم
 الاحوال والاطوار يقيم ما كتبه من اصحابه في بيان ترجمة حاله
 انه توفي بالبحر مرارا وسافر الى العراق بحر اسان وانه سبعا منه اعلم
 توفي في قريه قورصا سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى وعند عدم وفاة اخيه عند
 اصير باسكندار وتوفي احد اخوته عبدالرشيد ببخارى واحده عند الكريم
 في مصر رحمهم الله تعالى الملاحبة الله آخوند الحسين الاوروى
 الشيخ حبيب الله بن الحسين الاوروى الامار دهره واحدا العلماء الاعلام

من تلك الديار ولد في سنة ١١٨٩ واستعاد العلم من الشيخ عبد الرحمن بن محمد شريف القارغالي وفي بخارى الملاحظا وعبره واما رجح الى وطنه صار اماما ومدرسا بقرية اوري واشتهر بصيته واجتمع لديه جمع عظيم من الطلبة ودرس واعادوا فنونهم ونصح ووعظ ونفع العباد وله رسائل عديدة منها الرسالة المنجية في سقوط العشائري بلاد قران وبلغار في اقصر ليالي السنة والرسالة المهمة في حق الهلال واثنائه ورسالة في حوار اتصاهم تعالى بالوحدة العددية وجمع جمع مبه من كل باب رطبا ويا بسا وهو وان اخطأ في بعض المسائل الا انه اخطأ عن دليل لاعين تقليد فان الاصابة كما انها تكون عن دليل وتقليد كذلك الخطأ يكون عن دليل وتقليد وهو الاكثر العال واعني بالتقليد التقليد المقلد كما هو ديدن كافة الناس الآن لا تقليد المحتهد فانه لم يدع الاجتهاد قط لا صراحة ولا اشارة ومعنى الاصابة عن دليل على هذا اعني مع تقليد المحتهد هو ان ينظر الى دليل امامه ودليل غيره في كل مسألة ويدرك قوة دليل امامه او مساوئه لدليل غيره وهو الطريق الاوسط الاقوم بين التقليد الاعمي الحامد وبين الاسترسال بالرأي والاعجاب به وحسن ظن الانسان بنفسه او باحد ممن يميل اليه نفسه وهو الذي اخترته واسأل الله سبحانه الدوام والثبات فيه الى ان اموت وبالحكمة انه كان ممن يطلق عليهم لقب العلماء بالاستحقاق توفي في قرية اوري سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى الملا عبد الواحد بن عبد المنان بن آبلای المنزله باشي كان اماما ومدرسا بقرية ميرل باشي واعد العلماء المشهورين المشتغلين بالافاده والتدريس توفي في القرية المذكورة سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى الملا زين الله بن اولمز فلما لقاني كان من اصحاب ابي النصر القورصاوي اشتغل بالامادة والتدريس في قرية قالقان التابعة لقصبة ويرحوى اورال الى ان اياه اليقين وكان وواته سنة ١٢٥٩ رحمه الله تعالى الشيخ نعمة الله بن بيكتمر الاسترلي باشي النقشبندی المجددي اصله من قرية صلاوح التابعة لقصبة مالر وتقول عنه توقاي من هناك الى قرية ابسترلي باشي التابعة لقصبة ابسترلي طوق

في ولاية اوفا وولد صاحب الترجمة في القرية المذكورة واسمه العلم من علماء عصره في تلك الديار ورجل الى بخارى واخذ من علماءها وانتظم في سلك اصحاب الخليفة نياز قلي التركمانى واغتص بصحبته وانفجح به وصار مأذونا منه في الطريقة النقشبندية الهندية وعاد الى وطنه وقد ملا طر في حقيته وحواهر العلوم الظاهرية والباطنية وانتصب للتفريس والارشاد مشمرا عن ساق الحد والاجتهاد وبنى المدارس الكبار فصارت قرية ايسترلى باشى محط رجال رجال الكمل واحتج عليه طلبة العلوم من جميع الاقطار وقصد طلاب الحق من جميع الديار فكان ينزل لكل منهم ما يناسبه ويرى كلام من المرئيين بما يلائمه وكان عالما بعلوم الشريعة عاملا بها تقيا نقيبا دينا متواصحا حسن الاخلاقى وافر الامادة كثر الارشاد واسع العنا كامل الدراية رياضيا داسكينة ووقار هيبا معتمد اليه لجميع الناس ملا را مدرس التفسير والحديث والتصوى محتمنا عن محدثات المتفلسفين والامتكلمين سالكا من ائمة السلف الصالحين وبالجملة لا يدري له شان في تلك الديار في الاشتهار بالعام والصلاح والتموى والارشاد واعتقاد الكل فيه هذا الاعتقاد وبعده ان عاش سبعين سنة على عد الهموال ونفع كثيرا من عباده المتعال بلعه امر ار حى فاجابه وكان زمانه في القرية المذكورة ايسترلى باشى سنة ١٢٦٥ ر حبه الله تعالى وروح روجه ونور ربه وقد حلق والدين حارثا وحرثا وقد جاسا مكان والدهما في الامادة والارشاد على التعاقب وسلكا مسلكه في جميع شؤنه توفي ولده الاكبر الشيخ حارث سنة ١٢٨٧ والشيوخ حارث سنة ١٢٨٨ ر حبهما الله تعالى وبعض اعماده (١) وخلفاء اولاده وعلماء

(١) واكرمهم المرحوم الملا عبد الله ثم الملا عبيد الله وهو القائم الآن بامر الارشاد بم الملا عبيد الله كرم الملا عبد القادر وهو اولاد الشيخ عبد حارث ومات من اولاده اثنا عشر والملا عبيد الله والملا عبد المجيد وقد راعا من العلم ملعا عظيم ر حبهما الله تعالى ولـ كل منهم اولاد نجما اذ كيا اذا رآهم الرائي يشهد هذا البيت بلا اختيار شعر :

بيص الوجه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول *
واما الشيخ عبد حارث فقد حلق ولدا اسمه المرحوم لطفى الله وقد خلق هو ولدا اسمه عبد الرحيم وقد زرب اسرلى باشى في شعبان هذا العام قبيل اشروعى طبع هذا الكتاب

ولما عين الملا محمد نريم مكانه رجع اليها الشيخ محمد رحيم بن امير
من جعفر التارشناوي وثارشاوقرية في ولاية قران كان صاحب الترجمة
يشغل فيها بالامامة والارشاد وكان بجار من السيح يار في التركمانى البخارى
يعاربه كان بحاب الدعوة بوى في القرية المذكورة سنة ١٢٦٠ ربه الله تعالى
الملا فخر الدين بن ابراهيم بن حوجاش القزاي بم البخارى
وقدم ذكر والده الملا ابراهيم ولد صاحب الترجمة في قزان واستفاد من والده
المذكور ثم رحل الى بخارى واحدمن علمائها بم عاد الى قزان وبعد ان امام
بها مدة رحل ثانيا الى بخارى واستوطن بها واشتغل بتعليم القراءة وقليل من
العلوم العربية التي كان والده ابنى بها من طرف داعستان وقد صحح بسببه
كثير من الناس قراءتهم بحيث يجهلون بها صلواتهم ويقال ان الامير حيدر احد عمه
القراءة وصححها عليه وبالجملة انه كان مفربا لديه سمعت مولانا الشيخ
مضر الدين النورلاطى رحمه الله تعالى انه صرب على فم واحد من العلماء امام
الامير المشار اليه وكان مولانا الشيخ معر الدين المذكورة تلحن القراءة منه
وكانت قراءته لا باس بها الا انه كان يحدث السكنة بين الكلمتين حذرا عن
الادماح على رعمه ولا سيما في سورة الفاتحة لما اشتهر بين العوام ان فيها اسماء
الشيطان في سبع مواضع يحصل من صم كلمة الى اخرى اولها دلل وثانيها
هرب الخ ولا اخرى ان هذه البدعة هل كان احدا عمه او عن بعض الرسائل
الغير المعتمدة والله سبحانه اعلم وله تعليقات على بعض مواضع القهستاني
حاكم فيها بين شرح القهستاني وشرح الملا ابى المكارم لمحضتر الوفاية سماها
عواصم البحر ين وميزان الشرحين وقد طبع في هامش القهستاني سنة ١٣٠٨
في قزان ما ادرى كلها او بعضها وكذلك له تعليقات لحاشية ملا احمد الجدى على
شرح العفايد وعلى حاشية حواجه جمال على شرح التهذيب وعلى حاشية اخوند
يوسى الفراعى وحاشية على التوضيح ومختصر الشاطبية وغيرها وهذه لم اره
وتعليقاته على القهستاني لا باس فيها ما يؤخذ ومنها ما يترك وباحتمال ان بعضها اكثر
من صوابا للمبتدئين وقد فعل الفاضل المرجاني عدة من مكاتيبه والفاضل
المعزى الفاضل رساء الدين امدى اثبت منها كل منها طويل من كتاب

العبارات غير مرتبطةا وعلى كل حال كان رحمه الله تعالى من العلماء الكبار وكان وفاته في بخارى سنة ١٢٦٥ سنة وقد بلغ عمره تسعين سنة رحمه الله تعالى الملاء عبيد الله بن ابراهيم البيركوي اخذ العلم عن اكابر علماء عصره وتلقن القراءة عن الشيخ ولي الدين البغدادي القارغالي ولما اراد الشيخ محمد شريف المار ذكره ان يهاجر عينه مدرسا في مكانه وفوض مدرسته وتلامذته اليه فاشتغل بخدمة التدريس والافادة الى آخر عمره وقد انتفع به خلق كثير وكان وفاته في ببيركة سنة ١٢٦٩ رحمه الله تعالى وله رسالة عربية في ترتيب العوامل المائة وتقسيمها الى الاسم والفعل والحرف ولما توفي قام مقامه في التدريس ولده الملا عبد العلي احسن قيام وانتفع به الخاص والعام الى ان توفي رحمه الله تعالى وله رسالة لطيفة في فرضية العشاء في اقصر ليل الى السنة في قران وبلغار سماها بيان الحق في مسئلة العشاء حين لم يغيب الشفة في ليست بالطويلة الهيلة ولا بقصيرة المخلة مفيدة جدا ورسالة في وجوب ادغام النون في اللام في كلمة الشهادة سماها الرسالة المفتاحية الفهالرد بعض الجهلاء القائل بوجوب ترك الادغام فيها اخذا عن قول الجزري فانقطع بعشر كلمات ان لا الخ وكلتاها عربيتان ورسالة في وجوب العشر عن العسل الذي يبقى في الخلايا قوتا للنحل في ايام الشتاء سماها الجلية في وجوب العشر من عسل الخلية كلها بالعربية وكلها طبعت مجتمعة في قران سنة ١٣٩١ والآن قائم في مقامه بخدمة التدريس وولده وهو ايضا متصف بالعلم والفضائل والاداب مثل آباءه الكرام سلمه الله تعالى الشيخ شاه احمد بن يوسف بن قطلخ محمد التوكيلي النقشبندی وهو اخو المفتي سليم كراي بن يوسف التوكيلي الا انه نفع نسبه منه باتفاق مع سائر الورثة بنا على الامور الرسمية فاخذ المذكور حسب النظم في خدمة الخيالة الروسية وبعد ان تغلص منها سافر الى الحجاز وبقي في سفره هذا ست سنين وبعد ان عاد الى وطنه انتسب الى الشيخ وليد القارغالي النقشبندی في الطريقة وصعبه وانتفع به وصار مأذونا منه فيها وبني مسجدا بقربة رادوت التابعة لاورنبوع واشتغل هناك بنشر الطريقة والشبح حسب الله الز يملبجومي الغوالي بنى من خلفائه وكان صاحب الترجمة حلما

تقيا سخيا داخلق حسن توفى في القرية المذكورة سنة ١٢٦١ الملائمة الله
 بن مناسب البوبوى كان مدرسا في قرية بوبى التابعة لقصبة سراپول في
 ولاية وانكا كان كثير الافادة مستقيما في الشريعة مجتهدا في نشر العلم ورفع
 الجهل توفى في سنة ١٢٦١ وقام مقامه والده الملا عبد العلام وخدم العلم
 خدمة جيدة وتوفى في سنة ١٣١٩ رحمه الله تعالى وقام مقامه في خدمة
 العلم ونشره ولداه الانجبان الملا عبيد الله افندى الموزى والملا عبد الله
 افندى ساميا الله تعالى الشيخ رحمة الله بن عبيد الله الكزلى وقد مر ذكر
 والده الشيخ عبيد الله بن جعفر الكزلى وقد استفاد صاحب الترجمة العلم
 عن والده المذكور وعن الشيخ عبد الرحمن القارغالى واحد القراء عن
 الشيخ ولى الدين البعدادى وكان حيد القراء وكتير الطلبة وقوى الافادة
 توفى في سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى وصار بهوته مصداق ما قال الشاعر شعر
 فأها على فوت امرء لم يكن له * خليفة عهد وارث لكماله * عكس ما سبق
 الملا عصمة الله بن الملا عبد الرحمن طويمجد الشلجلى كان اماما
 ومدرسا ومحتسبا في قرية توبان شلجلى التابعة لعصبة بوكلمه وكان يفصل
 دعوى اهل الاسلام في تلك الاطراف وكان جيد الخط وفائقا اقرانه في علم
 الفقه وربما كان ينظم شعرا تركيا وقد مر ذكر والده الشيخ عبد الرحمن
 الطابى صوغانى نسوى رحمه الله في سنة ١٢٦١ الملا يقوب
 بن يحيى التيببازى القشقارى استفاد العلوم من علماء تلك الديار
 ومن علماء بخارى ثم صار مدرسا في قرية برسكه ثم في قرية قشقار في
 ولاية قزان وكان من العلماء الكبار الموصوفين بكثرة التلامذة توفى
 في سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى الملا على باى بن يار محمد الجالپوى كان
 اماما ومدرسا في قرية چالپى التابعة لعصبة بوكلمه اخذ العلم عن عدة من
 كبار علماء تلك الديار يقال انه كان يدرس بالتحقيق والافهام
 الا ان تلامذته كانوا قليلين توفى في سنة ١٢٦١ رحمه الله تعالى
 الملا شرف الدين بن زين الدين استرلى طمقى كان اماما ومدرسا
 في قصبة استرلى طمقى التابعة لولاية اوزا استفاد العلم من علماء تلك الديار

ثم رحل إلى بخارى واخذ الطريقة عن الخليفة نياز قلى التركمانى وصار
 مأذونا بها منه وبعد ان رجع الى وطنه اشتغل بالتدريس والارشاد فى
 القسبة المذكورة وقد انتفع به فى الظاهر والباطن خلق كثير وخلفه فى
 الطريقة خليفته الشيخ عبد الحكيم الجارد اقلى توفى رحمه الله تعالى فى سنة
 ١٢٦٢ وكذلك نجله خلفه الصدق الشيخ كمال الدين خلفه بعده فى الامامة
 والتدريس والارشاد فى مكانه واشتهر صينه واستمداد منه خلق كثير توفى
 سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى ميان فيض بخش بن عبد القدوس المجددى
 قال المر جاني بعد ذكر نسبه من غير مبالاة على هادنه قدم الى قزان واقام
 بها مدة واشتهر بايشان صاحب زاده على اصطلاحهم وتوفى فى شوال سنة
 ١٢٦٢ بالوباء ودفن فى المقبرة الجديدة بقزان ولم يكن من اهل العلم وانما
 كان افتخاره بالنسب فقط الخ ولم يبين انه من اين جاء الى قزان ولاى شىء جاء
 رحمه الله تعالى الشيخ ذوالفرنين بن خليل القاقتماقى كان من مشاهير
 شيوخ سبيريا احد الطريقة النقشبندية من الشيخ نجم الدين النسفى
 المجاور بالمدينة المنورة عن الشيخ فيض خان الكابلى على ما فى اجازته
 عن شيخه وعن الشيخ عبد الحالى البلغارى ثم النسفى عن شيخه ولى
 محمد البلغارى عن شيخه محمد فيض خان الكابلى . . . وكذلك اخذت
 الطريقة عن شيخ الشيخ الخ هكذا فى اجازته التى اعطاها الواحد من مريديه
 ولعل نجم الدين هو لقب ولى محمد ومراده بشيخ الشيخ هو والله سبحانه
 اعلم توفى فى سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى الملا نعمان بن امير بن عثمان
 التمنى كان من اخص اصحاب الشيخ ابي النصر العور صاوى حتى انه فوسر
 جميع تلامذته ومدرسته اليه حين سافر الى الحج توفى فى قرية نمن فى
 ولاية اوفا ولم يعلم تاريخ وفاته والظاهر انه كان مدرسا فى القرية المذكورة
 رحمه الله تعالى الملا عبد الجبار بن عبد الرحمن الطايصوغاني كان اماما
 ومدرسا بقرية طايصوغان وقد مر ذكر والده عبد الرحمن سابقا وذكر
 ابيه عصمة الله قربياتلى العلوم من اكابر علماء تلك الديار فى عصره وتلمن
 الطريقة النقشبندية عن الشيخ وليدين محمد الامين الهارغالى الماركره

كان ذكيا فطنا فاضلا وقورا عالما بالعلوم الدينية وبصيرا بالامور الدنيوية
توفي في حدود سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى الملاحماد بن عيسى القارغالي
ولد في قرية توبن جنلي وبني من ابيه يتيما فنشا في حجر اخيه
مرادم بن عيسى واستفاد العلم من اكابر علماء تلك الديار ثم صار مدرسا
في قرية بواق ثم تحول منها الى قرية قارغالي واشتغل فيها بالتدريس مدة
الى ان توفي فيها سنة ١٢٦٤ بالوباء يقال انه كان يدرس على وجه التحقيق
والتدقيق بحيث يعيم تلامذته درسه فيها جيد اولذا كانوا دوى نشاط واجتهاد
في التحصيل رحمه الله تعالى وخلفه مكانه ولده الملا عبد العليم وتوفي في
سنة ١٣١٥ وقد لقينه مرارا رحمه الله تعالى وولده مطيع الله اقام بمدرسة
قشمار مدة وقدم هذا العام مكة المكرمة وتوجه بعد الحج الى المدينة
المسورة ويرجى منه الخير انشاء الله تعالى الملا نعمة الله بن عبد الرحيم
الاورنبورغي اصله من ولاية پنزا واستفاد العلم والطريقة من الشيخ
دولت شاه الهار ذكره ويزوج ابنته عائشة وصار اماما وخطيبا في بلدة
اورنبورغ وتوفي بالوباء رحمه الله تعالى الشيخ سيد بن نور محمد
كان اماما ومدرسا في قرية ملاقاي التابعة لقصبة اورسكي استفاد العلمين
السطاهر والباطين من الشيخ نعمة الله الاسترلي باشي وافنى عمره في
التدريس والافادة وبوي سنة ١٢٦٤ رحمه الله تعالى وفي مقامه الآن
نجل الارشد الامد الملا عبد الله اخوند وله حلافة من شيوخنا الشيخ
محمد مطهر الدهلوي المدني المجددي قدس سره ولم نذكره
في ذيل تعريب الرشحات لعدم علمنا به في ذلك الوقت
ووقته معبور بالذكر والفكر والافادة وتربية المريدين سلمه الله تعالى
الشيخ عبد اللطيف بن سبجانقلي بن مقل القورچي ولد في قرية
قصه بلغه التابعة لقضاء بلبهي واخذ عن بعض علماء بلاده ثم خرج من
دياره ببنة الحج واقام بمصر سنتين واحكم علم القراءة وبعد رجوعه الى
وطنه رحل الى بخاري واخذ الطريقة النقشندية عن الشيخ نيازقلي وبعد

ان عاد الى وطنه مجارمته في الطريقة اقام بقريه قورج التابعة لقضاء بلبيس
اماما ومدرسا ومقرئا ومرشدا وانتفع به خلق كثير في الطريقة والقراءة
وكانت شهرته في القراءة في تلك الديار اكثر من شهرة قفانك بين اربابها
ومن جملة تلامذه في عام الظاهر الملا عين الكمال بن عبد الواحد العزاي
والملا نصر الدين بن عبد الحكيم البورايي والملا نظام الدين الآي ذكره
ومن خلفائه في الطريقة الشيخ سليمان بن قالماش والشيخ عبد الفتاح
بن عبد المجيد الصاري ساري والقائم مقام الشيخ عبد الفتاح الآن ولده
الشيخ صنعة الله المقيم بقريه جهاد باشي نرجو من فضله تعالى ان يكون
في الاستقامة مثل مشايخه الكرام وقد حج مرتين ولقيته في مكة مرارا وبت
في بيته ليلة في سنة ١٣١٠ اثناء بعض سياحتي توفي صاحب الترحمة الشيخ
عبد اللطيف سنة ١٢٦٤ رحم الله الجميع الملا بايه راد بن محرم القزافي
اصله من قرية الوغ من اولاد بعض تجارها اخذ العلم في مبادئ احواله
عن عدة علماء بلاده ثم رحل الى بخاري واحذ عن علمائها ثم رجع الى
وطنه في حدود سنة ١٢٢٨ ودرس اولاً في قرية ممسة ثم بعول في عام
١٢٥٤ الى قزان وصار مدرسا في احدى مدارس يكابسته واشتهر فصله
وطار صيته في الآفاق واجتمع لديه كثير من الطلبة وانتفعوا به وتخرج عليه
كثير من العلماء وكان دائره عظيمه بتعاطي التجارة حتى كان له معمل
نوع من البز لا زرق يسمى في اصطلاح اهل تلك البلاد تقان وبالجملة انه
كان اشهر علماء عصره في مصره توفي في ٨ شوال عام ١٢٦٥ رحمه الله تعالى

الملا حبيب الله بن رحمان قلى القزافي اخذ العلوم عن والده وسائر علماء عصره
المذكور وجود القراءة لدى الشيخ ولي الدين البعدادي ودرس مدة في
قرية بيكي ثم ورد الى قزان بعد وفاة اخيه الملا عبد النصير بن رحمان قلى عام
١٢٥٢ وصار اماما ومدرسا وخطيبا في مسجد يسمى زنكار مسجد
واشتهل بالتدريس والافادة الى ان توفي عام ١٢٦٦ رحمه الله تعالى
وخلفه في تلك الوظائف ولده الملا غياث الدين وكان ذاهن وقاد
وطبع نقاد فصيحاً بليغاً شاعراً الا انه لم يطل عمره بل توفي بعد سنين من موت ابيه

وتوفي وله الثاني الملا اسمعيل في مكة المكرمة سنة ١٣٥٧ بالوباء العام
رحمهما الله تعالى الملا عبد الرحيم بن عاشورا الحاج طرخاني المشهور
بجباتالي ملا اصله من قرية هجالي التابعة لولاية پنزا اخذ العلم عن الملا عبد
الرحمن بن محمد بن شريف الكرمانى القارة الى ثم رحل الى مصر القاهرة واستقام
فيها عن علماءها مدة ١٢ سنة وجود القراءة عند الشيخ مصطفى المقرئ
وصار مأذونا منه في القراءة ولما عاد الى هذه الديار صار اماما ومدرسا في احدى
محلات حاجى طرخان فاخذ منه فيها القراءة خلق كثير وانتفعوا به فيها ولا سيما
الشيخ عبد الله والشيخ عبد الوهاب من ائمة البلدة المذكورة فمن ذلك
الوقت كان بلدة حاجى طرخان مصر هذه الديار في علم القراءة والآن يقوم
بها فيها الحافظ عبد الرحيم ابن الشيخ عبد الله والملا عبد الرحمن ابن عبد الوهاب
المذكور بن وتوفي صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٤ رحمه الله تعالى عبد الصالح
بن عبد الله بن شريف ابن كيوك الخ اخذ عن الملا عبد الناصر بن طور مثنى
واخذ التصوف عن الشيخ رحمة الله ابن عدوس واقام بقرية جقر التابعة
لقضاء بورى من ولاية اوفيا يقال انه كان يعيش بكديميد على خلاف عادات
علماء هذه الديار ويكتفى بكسبه ولا سيما باتخاذ نعل العسل ولهذا كان ذا
ثروة عظيمة وقد بنى مدرسة بماله ونصب ولد شيخة مهر حيدر بن
رحمة الله بن عدوس مدرسا بها وزوجه ابنته وكان تقيا برا صاحب
اوراد كثيرة ووالده الملا على افدى كان ايضا من مشاهير العلماء
ومجازا في الطريقة عن شيخنا الشيخ محمد مظهر الدهلوى المدنى المجددى
قدس سره (١) والقائم الآن مقامه ولده المخدم عارف الله المجاز عن
الشيخ ابراهيم الغزنوى خليفة شيخنا المذكور وجدهم الابعد ما يقى بك
يقال انه كان من امراء جنكزخان ولم اره في موضع والله سبحانه اعلم توفي
صاحب الترجمة في رمضان عام ١٢٦٥ رحمه الله الجميع الملا ابراهيم
بن محمد يار بن يارهق اخذ عن الملا امير خان بن قوجقار الاوتاكى

(١) وبقي اسمه من غير ذكر عند تعداد حلفاء شيخنا في هذه الديار في ذيل الرشحات

وولده احمد جان بن امير خان وغيرهما ثم صار اماما ومدرسا في احد محلات
قرية جالبي التابعة لفضاء بوكلمه وكان من مشاهير العلماء الكرام في تلك
الناحية انتفع به خلق كثير فيها توفي في جمادى عام ١٢٦٨ رحمه الله تعالى
الملا عبد الواحد بن عبد الرحمن البواوي اخذ عن الملا باي مراد
القزاني ثم رحل الى بغارى واخذ عن علماءها ثم عاد الى وطنه وصار اماما
ومدرسا بقصبة بوا واشتغل هناك بالتعليم والتدريس وكان من مشاهير
العلماء في عصره صالحا دينا تقيا ورعا زاهدا مجتنبيا عن التكلف والرياء
والسمعة وقد اخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرحمن النسفى وصار مأذونا
مه فيها توفي في جمادى الاخرى سنة ١٢٦٨ رحمه الله تعالى الملا فتح الله
بن صفر على المناوزى ثم القزاقلى اصله من قرية مناوز التابعة
لقضاء بلباي اخذ عن الملا بن صالح الكيلى وغيره كان اماما ومدرسا بقرية
قزاقلى التابعة لولاية قزان كان جيدا لافادة وكثير الطلبة وقد تشرف بالحج
وصحب علماء الحرمين والروم وصار محازا عن الشيخ عبد الله الارزنجابى عن
المكى في الطريقة النقشبندية الخالدية وكذلك صار مأذونا في القراءة المقرى
ولى الدين البغدادى تولى في ربيع الاول عام ١٢٦٩ بعد ان عاش ٨٠
سنة رحمه الله تعالى الشيخ نعمة الله بن عبيد الله الالمتى قد تقدمت ترجمته
والده الشيخ عبيد الله بن جعفر اخذ العلوم عن محمد رحيم بن يوسف المكاراوى
وعبد الرحمن بن محمد شريو الفارغالى وغيرهما واخذ الطريقة عن والده
الشيخ عبيد الله والقراءة عن الشيخ ولى الدين البغدادى وصار اماما
ومدرسا ومرشدا بقرية المت التابعة لقصبة بوكلمه واقام بها الى ان
توفي في ٢٢ جمادى الاخرى من عام ١٢٦٩ عن ٨٢ سنة رحمه الله تعالى
الملا رمل بن مقصود الاشترامى اصله من قرية باي طوغان التابعة
لقضاء وغرصلان اخذ عن الملا سيف الدين بن ابى الشكارى ثم الصباوى وعن
فخر الدين بن سحان قلى الكيچوچاتى وعن حسام الدين بن عبد المؤمن
الالكابى ثم صار اماما بقرية اشترام التابعة لفضاء بوكلمه وهو وان لم يشتغل
بالتدريس الا انه كان كثيرا للمطالعة ومالكا لكتب نادرة الوجود على ما ذكره

سبطه الفاضل المحترم القاضي رضا الدين افندي اليكيجو جاتي سلمه الله تعالى توفي في ١٥ رمضان من عام ١٢٦٩ عن ٦٣ سنة رحمه الله تعالى الملا عبيد الله بن سبقل الحاجطرخاني اخذ عن الملا حسن بن السردوي وغيره ثم رحل الى بلدة حاجي طرخان ثم منها الى بخارى واقام بهامدة مديدة واخذ عن علمائها ثم عاد الى حاجي طرخان وتزوج ابنة الملا فتح الله بن اوراز محمد وصار اماما بمحلة مولتان سراي بهاب دعوة اغنيائها وبني بهامدارس واجتمع لديه خاق كثير من الطلبة وانتفعوا به ثم استرخى خلوص اهل المحلة به وفق القاعدة المشهورة اخلاص العوام كذكر الحمار ولا سيما طائفة نوغاي اهل حاجي طرخان واعل بسبب ضرورة واحدة فعزل عن منصبه بسبب تقديهم العرايض الى محكمة الولاية ثم اعيد الى منصبه ثانيا بعد سنتين ولكنه تحول من تلك المحلة الى محلة اخرى واشتغل هناك ايضا بالتدريس والافادة الى ان توفي في اوائل ذي الحجة من عام ١٢٦٩ عن ٦٣ سنة وذكره باق بين اهل حاجي طرخان الآن رحمه الله تعالى الملا عباس بن عبدالرشيد الياوشى الكوشرى اخذ عن الملا عبدالرحمن الفارغالى والملاجعمر بن عابد الارسلاني وكان اماما ومدرسا بقرية كوشر التابعة لولاية قزان ينقل عنه نوادر كثيرة منها انه لم يعبر من الجسور فوق العربية خوفا من انكسارها ومنها انه كان يسكن بيتا على حدة لا يسكن فيه غيره وكان يفتنى فيه الحمامات ولا يترك هرة يدخل ومنها انه كان لا يلبس على رأسه قلسوة خوفا من ضغطها اياه ومنها انه كان ينام ايام الصيف فوق حشيش مجزومنها انه كان يأكل لحم الدجاج ويشرب الشاهي الاخضر دائما ولا يترك احدا يجيى بالماء الذي يفور للشاهي بل كان يجيى به بنفسه ومتى بنى الاغبياء جدرانا حول داره كان يهدمه من طرف آخر ويوقده في النار واذا قال له احد لم تضيع هذه الاخشاب يا افندي كان يقول له انها لم تجيى من مكة ولا من المدينة ولما قال له المفتى عبد السلام ان الناس يشكون من ولدك ينغى الك ان تمنعه عما يرتكبه قال له اذا صدقنا كلام الناس فان لهم ايضا قبلا وقالوا في حق ولدنا وسلم يعنى

المفتى عبد السلام نفسه وهذا المفتى لما كان من تلامذته كان لا يلتفت إليه أصلاً وري يوماً شهيد الربيع في سميم الشنا ببعث لا يمكن فيه فتح العين قاعداً عند باب داره في الزقاق فقيل له لم تعد في مثل هذا اليوم الشديد الربيع في الزقاق فقال إن الربيع التي في داخل البيت أشد من الربيع هنا يعني بها تغصم زوجته ونشأتها يقال إن ولده الملاح عبد الباري إذا كتب له بطلب المصاريف حين إقامته ببغاري كان يكتب له بالاكثار من قراءة سورة الواقعة وبالجملة أنه كان من نوادر الزمان توفي في صفر عام ١٢٧٠ عن ٩٠ سنة وولده الملا عبد الباري المذكور كان إماماً ومدرساً وأخونا ببلدة قزليار ومن مشاهير علماء تلك الديار وقد توفي بها رحمه الله تعالى وقام مقامه في وظائفه المذكورة ولده الملا عبد الوهاب أخون سلمه الله تعالى الملا محمد كريم بن اسحق المحتوي أصله من قرية تاشلي التابعة لعضاء بلباي أخذ عن الشيخ عبد اللطيف القورحى واحتم بن أحمد الصارلى وعبد الحليم بن زين العابدين المورطشى وشاه أحمد بن رفیق السماكى ثم صار إماماً ومدرساً بقرية الودع إيمان تم بقرية مجتى التابعين لقضاء سرلة واحتم لديه عالم كثير فيهما وقد صرف جميع أوقانه في التدريس والإفادة بحيث كان يتدنى بالدرس وقت السحر وبعد أن أدى صلاة الفجر في المسجد إماماً بالجماعة كان يدرس في مكانه من المسجد من عين العلم ومشكاة المصابيح وبعد الاشراف كان يرجع إلى بيته ويأكل ويشرب وينام قليلاً ثم يذهب إلى المدرسة ويدرس فيها إلى الظهر وكان يدرس بين العصر والمغرب من تفسير الجلالين وكان يدرس بعد العشاء من العلوم العربية والكلام وسائر العلوم الآلية الرسمية وهكذا كان دأبه دائماً وكان يراعى السنن الزوائد على حد وكان لا يتركها في السفر أيضاً فصلا عن الرواتب توفي في عام ١٢٧٠ رحمه الله تعالى الملا محمد طيب بن زائد الأورالى مولد المدينى توطنا ومدفنا أصله من قبيلة طابون من طائفة باشقرد التابعين لقضاء وبرحنوى أورال اخذ عن الملا أبى النصر عبد النصير القورصاوى ثم سافر بنية الحج في سنة

١٢٣٥ مع حليل امدي التونتاري وتزوج في استانبول ابنة الحاج محمد يار بن عبد الله الاحوندي وصحب بمكة المكرمة الشيخ محمد جان الباجوري المكي وصار مآدونا منه في الطريقة ثم اختار الاقامة بالمدينة المنورة وصحب هناك مولانا الشيخ ابي سعيد المجددي الدهلوي حين قدومه الى الحرمين المحترمين للحج والزيارة ولما توفيت زوجته المذكورة تزوجت احدي معتمة السلطان محمود العدلي اللاتني يقال لهن الحوانم السرايلية وكان له مباحثات مع الاملا مهاج الدين امدي الآتي ذكره في بعض المسائل توفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٧٠ رحمه الله تعالى واما ريبه حليل امدي المار ذكره فانه اقام بالمدرسة المحمودية في المدينة المنورة ولا استعصر الآن ستة ومائة الا انه بقي عن صاحب الترحمة حيا سنين عديدة وشهرته بالتصوف لا بالعلم وكانوا يذكرونه كثيرا حين اوائل قدومي الى المدينة المنورة رحمه الله تعالى وكان معه في المدرسة المحمودية في العصر المذكور الملا محي الدين امدي القراني وقد ادركت كثيرا من رؤوسها من طلبة المدرسة المحمودية وكانوا يمدحون الملا محي الدين امدي ويصفونه بكثرة العلم والاطلاع والتحقيق ويهولون انه كان يباطر الشيخ يوسف امدي الحرپوتی مدرس المحمودية والظاهر ان وفاتهما كان في وقت واحد رحمه الله تعالى الشيخ عبد الستار بن عبد الله الطيمازي اصله من طائفة باشقرد المقيمين بسواطح نهر أي احد عن الشيخ نعمة الله بن بيكتبير الاسترلي ناشي وصحب ايضا شيخه السبع بيار قلي التركماني بخاري وصار مآدونا منه في الطريقة وصار اماما ومدرسا بقربه طيمازي التابعة اقصاء بلنای كان ملازما للطهارة والمسجد راهدا عفيما قنوعا بقدر الكفاية وكان لا يقبل الصدقات الواجبة غير متكلو في معيشته وكان درسه من الفقه والحديث والاحلاق والتفسير والعربية توفى في سنة ١٢٧١ رحمه الله تعالى الملا سعيد بن حميد القزافي اصله من قرية برسكه التابعة لقزان احد عن الملا عبد الرحيم الرسكوي والملا فتح الله آحوند الاوروي وغيرهما ثم رحل الى بخاري واحد عن علماءها وتزوج فيها وولد له فيها ولد يسمى محي الدين ثم عاد الى وطنه واقام مدة بمدرسة تونتار ثم استوطن بلدة قزليار ثم صار اماما

في المسجد الاول بقزان سنة ١٢٥٢ وبعده سنة ١٣ استعفى عن منصبه وسافر الى مكة لاداء فريضة الحج وبعد ان عاد من سفره المذكور مات فجأة وكان ذلك في اوائل رجب عام ١٢٧٢ رحمه الله تعالى الملا عبد الغفور بن سيف الله الطوي كلدى اصل من قرية ماقتامه باشى التابعة لفضاء بوكلمه اناها بعض اجداده من ولاية سمير وابوه سيف الله بن عاداشاه كان اماما بقرية بالتاج التابعة لفضاء المذكور وولد صاحب الترخمة هناك احد من الملا عبد الرحمن القارعالى والملاحسام الدين بن عبدالمؤمن الالكابى ثم صار اماما ومدرسا بقرية طوى كلدى التابعة لفضاء منزله واشتغل هناك بالتعليم والدررس واحتمع لديه كثير من الطلبة وقد قرأ منه جدى لامى الملا زين الدين الالتمى وكذلك اولاده احوالى الآتى ذكرهم في بداية احوالهم الا انه لم يخرج منه عالم كبير شهير توفى في جمادى الاخرى عام ١٢٧٣ رحمه الله تعالى الملا نظام الدين بن سراج الدين القورچى ولد في قرية قورچ التابعة لفضاء بلباى سنة ١٢٣٩ اوالتى بعدها وقرأ القرآن وعمره اربع سنين وبدأ بقراءة اصرف مع ابيه الا كرمه برهان الدين لادى حاله عين الكمال بن عبد الواحد في مدرسة الملا شاه احمد بن رفيق بقرية سيماك وعمره اذذاك تسع سنين ولكنه سبق اياه المذكور في مدة يسيرة وبلغ الى مرتبة قراءة الكافية في السعوى الشتاء الذى بدأ فيه بالصرف وفي الشتاء الثانى جلس في حلقة درس الملا شاه احمد المذكور لسماع شرح الكافية لملاحامى وكان الملا المشار اليه لا يلتفت اليه في بداية امره لكونه صبيا صغيرا وكان يظن ان حلوسه لدرس شرح الجامى في الوقت المذكور قبل اوانه ولكن لما تحقق لديه استعداده وحقيقة حاله وفرط دكائه حين امتعانه اياه بسؤال بعض المسائل المشككة وسماعه منه الجواب الشافى صار يوجه اليه عناية وقال لحاله المارد كره يدعى ان يحفظه من اصابة العين مهما امكن ولا رم حاله المذكور الى ان صار اماما ومدرسا بقرية قاران فلما عاد هناك تحول معه هناك وبدأ بقراءة درس التوصيح منه الا انه لما لم يقبعه توقف الدرس بالضرورة وكان يحفظ الكتب التى يقرأها كمال العظم والاتقان ولا سيما التنقيح من اصول الفقه والتلخيص في البلاغة ولذلك استعفى عن الاستناد ولما

بلغ عمره ١٩ سنة خرج من قرية بنية السفر الى بخارى واقام بمدرسة الآخوند حسن الدين بن شمس الدين بقريه بالقلى كول قريدا من سنة ١ ثم انشأ منها سفر بخارى ورافقه في السفر المذكور واحد من طلحة قصبة استرلى طهق يسمى عارف بن سلامقلى السيراي وكان يهاتل في الذكاء والاستعداد ويقاربه وبلغا بخارى واقاما هناك مدة الا انها لما كانا عاليي الاستعداد وصاحبي ادراك تام وصاحبي ذوق سليم ادركوا ان بخارى ليست معدن العلم الآن كما اشتهرت به وان العلوم الدينية والمعارف اليقينية قد توجهت نحو الافول منذ مدة مديدة وان الذي يزعم تحصيل الحقايق فيها ليس الا كالطمان المغتر بلامع السراب وان تضييع الوقت العزيز فيها يزعم تحصيل الكمالات ليس من معتضى عقل انوى الالباب كما صرحوا بذلك في مكانيتهم التي ارسلوها الى آبائهم واسانديتهم فهناك تعريب بعض ما كتبه صاحب الترجمة الى استاذه لم نرزق الى الآن غير نذرة من العلوم العقلية رصوابه وهمية ومعلومكم ان العلم متسا به الابعاء وطريق تحصيله معبر الارجاء وان كان وقتنا ماضيا في نظر تلك الديار الا ان الحاصل ناقص هذا بتلف شطر العمر في تحصيل المال (يعنى المصارف) فانه لا مرمى هيا ولا معين والعلاء سائد وقد طرأ القصور المعلم وان قرأت ديباجة كل كتاب ولكنه لا حاصل فيها مع انها ليست مما يتعلق بها التعبد فان رجع اكثر طلاب بلغار الى تلك الديار بعد اشتغالهم بالتحصيل بهذه الروية بالحج والجهد فكانهم لم يحصلوا شيئا واما الذى دققه من ديباجة الرسائل وابحاث الحمدلة والنصليية ولا يحتاج اليها في بلادنا (ولافى غيرها) وهو لم يحصل نفس المقصود فيرجع كأنه خائب من العلم وهذا حق لا يبغي ان يرتاب فيه المحقق واما ما يتفوه به بعض اماثيل الزمان فهو غرضه لمثل (من ام يندق لم يدر) ففوة كل طائر عبي قدر حوصلته ما يتعلق به العرص ومن قوله فكانهم لم يحصلوا الخ عناته هو ومكتوبه الى آخره على هذا المصمون واما مكتوب رفيقه عارف بن سلامقلى فهى هذه اثنته بعبارته قال بعد الديباجة وبعد انامشوش الحال ام نحصل بعد الاشياء قليلا من القليل والهال ومات اكثر عمرنا في التسويش

والاضطراب ولم نستفد ممن هو منصوب للافادة الا اقل قليل
 واكثر استفادتنا بسعيناولم يبق في هذه البلدة من العلوم العقلية الاسمه
 فيخترون بها هولامع السراب وليس لهم مقدمة واصلة الى حد الجزم
 واليقين بل يبقون في كل مرتبة ماثرة من غير ترجيح احد الجانبين ولا يعلاهون
 من الفقه الا ما يتعلق بالدعوى من غير فرق بين صحيح وسقيم واما العلوم
 الشرعية فلا اسم (لها) ولا رسم ولا طلل وما انا الا لذلك قد كنت قاصدا
 وعازما في جميع حالاتي سفرا وتغربا من بلد الى بلد في طلب الرجال والركبان
 (كذا) فلما يغلو عنهم الاقطار اه عبارته ما يتعلق به الغرض هذا هو حال
 بخارى قبل اياما هذه ٦٥٥ عامافقس عليه احوالها الحاضرة واياك ان
 تسع الظن بهما فانها ليسا باهلين لسؤ الظن ^{شعر}
 وادا لم تر الهلال فسلم * لاناس رآوه بالابصار

والحاصل انها حرجا من بخارى في حدود سنة ١٢٦٤ قاصدين الحرمين
 الشريفين وبلاد الهند وقد ارسل صاحب الترجمة مکتوبا الى بعض اصدقائه
 ببخارى معلما اياهم بوصوله الى بلدة هراة (انظر الى القسم الثاني من
 مستفاد الاحبار ص وما بعده) ولا علم لاحد باحوالهما بعد ذلك قال الفاضل
 المحترم القاصي رضاء الدين افندي سلمه الله بعد بيان احوالهما نقلا عن
 حال صاحب الترجمة عين الكمال المار ذكره ان وفاتها كان ببغداد في حدود
 سنة ١٢٧٣ بناء على احبار بعض السواح بذلك قال الفاضل المشار اليه
 رأيت له رسالة حسنة سماها القسطاس الاعدل يشبه اسلوب عبارتها اسلوب
 تصانيف الغزالي والقورصاوي ونقل عن الفاضل المرجاني انه قال لو لم
 اصحب نظام الدين لكان سفرى الى بخارى عبثا وقد مدحه الفاضل المرجاني
 في استفاده بما هو اهل له من مثل رحمة الله سبحانه وتعالى الاملا مقصود بن
 قربان على الكولباشى اصل من قرية حيربي بقرب قزان وبعد ان دام في
 التحصيل الى ان بلغ عمره اربعين سنة اشتغل بالتعليم في قرى كثيرة ثم
 استقر بقرية كولباش بقرب قزان وبها ارتحل من الدنيا في صفر عام
 ١٢٧٤ رحمه الله تعالى وحيث كان له اربع نسوة في وقت واحد كثر اولاد

وانتشر انسابه واليه تنسب العائلة المقصودية الشهيرة في اطراف قزان واليه ينسب الفاضل احمد الهادى افندى مؤسس جريدة يولدى الغرا بقزان وصاحب الرسائل الكثيرة بالتركية والعربية سلمه الله تعالى الملا عبد الله بن يحيى بن محمود الجرتوشى تولدا المچكروى توطننا اصله من قرية جرتوش من اعمال قضاء چيسطاي اخذ عن الملا محمد رحيم المچكروى والملا صالح بن سعيد الكيلى والملا سيف الدين السردوى ثم رحل الى بغارى واخذ عن علمائها وعاد الى وطنه سنة ١٢٢٧ وصار شريكاً لاساتذته المذكور الملا محمد رحيم فى الامامة والخطابة والتدريس فى حياته وتزوج ابنته وتفرّد بالوظائف المذكورة بعد مماته وانتشر صيته فى الآفاق واجتمع لديه كثير من الطلبة ارباب الاستعداد وانتفعوا به وتخرج عليه كثير من العلماء الكبار فى تلك الديار حتى اشتهر بين الناس ان حرج من مدرسته الفى نفر من العلماء الكبار ولا يستبعد وكان لا يدارى الاغنياء استغفر الله بل لا يداهنهم ولذلك ابتلى باديتهم وجفائهم توفى فى شعبان عام ١٢٧٥ وخلفه فى وظائفه تلميذه ومحتنه الملا محمّد بن مقصود القارغالى وتوفى فى سنة ١٣٠٦ رحيهما الله تعالى فعلمه فيها تلميذه الملا احمد شريف ابن الملا القارغالى وهو بها الآن سلمه الله تعالى الملا حبيب الله بن رفيق النادرى احد عن كثير من العلماء الا انه احتص بالملا ابى النصر عبد الصير القورصاوى ثم صار اماماً ومدرسا بقرية ناد التابعة لقضاء بوكامه كان ديوانه ماعارفاً بآداب الصعبة متغلّقا بالاخلاق الحسنة جيد الامادة ومحتهدا فى باب التعليم مجتهدا عما احدثوه من سفساف الفلاسفة والمتكلمين وعاملا بالكتاب والسنة توفى فى ربيع الاول سنة ١٢٧٦ وخلف اولادا كثيرة من الذكور والاناث منهم الملا حسن والملا محمد خلفاه فى وظائفه ولكنهما لم يكونا مثله فى العلم ومنهم الملا مكلّى باى واحمد وابوالفتح وحسين وبناته خديجة كانت تحت نكاح واحد من اهل قرية ناد ومكلّى صلو كانت تحت نكاح حالى الملا حسن الدين ابن الملا زين الدين الالمنى وله منها اولاد كثيرة وحفصة كانت تحت نكاح واحد من تجار قرية ماخى قرا التابعة لقضاء بوكامة ولها ايضا اولاد كثيرة والحاصل

لصاحب الترجمة اعماب كثيرة من اولاده الذكور والاناث الملا عبد الجميل بن اوته قل الاوقاسي اخذ عن الشيخ محمد شريف بن ابراهيم الببركوي ثم الاوركاني وكما انه اخذ عنه حين تدرسه في بيركه كذلك رحل اليه بعد هجرته الى اوركانيج واقام عنده اربع سنين وعاد الى وطنه مجازا في الطريقة واشتغل في قرية اوتاك بالامامة والتدريس والارشاد الى ان توفي بها في شوال سنة ١٢٧٦ رحمه الله تعالى الملا نور محمد ابن الملا ابراهيم بن خوجاش القزاني قد تقدم ترجمته والده الملا ابراهيم وهذا اعنى صاحب الترجمة وان كان قليل العلم الا انه لما كان والده المذكور اكبر علماء زمانه نال هو ايضا رتبة الاحتساب في قزان بناء على قاعدة زيد ابوه عالم وصار معتبرا بين الاكابر ولم يشتغل بالتدريس والافادة بل كان جل اشتغاله بالتجارة توفي في ذي القعدة سنة ١٢٧٦ رحمه الله تعالى الملا محمد نظريفي بن عبد الجميل الطروي سكي اصله من قرية آط يتار التابعة لقضاء جيلابي اخذ عن الملا عبدالناصر الالمني ثم رحل الى بخاري واخذ عن علمائها وبعد ان عاد الى وطنه صار اماما ومدرسا بمسجد المعلة الوسطى من قصبة طروي سكي الذي بناه عبدالوهاب باي وقد تخرج عليه جماعة من اهل العلم توفي في رجب سنة ١٢٧٧ رحمه الله تعالى وخلق اولادا نجباء منهم الملا محمد افندي الطروي سكي وهو الآن امام ومدرس في المعلة الاولى من القصبة المذكورة وقد تخرج عليه ايضا جماعة من اهل العلم وله ثروة كثيرة ومعيشة طيبة سلمه الله تعالى الملا سيف الدين بن سبجانقلي الكيچوچاتي اخذ عن عدة من علماء تلك الديار في عصره وتخرج عليهم تسم صار اماما بقرية كيچوچاني وهو وان لم يشتغل بالتدريس الا انه كان من العلماء الحقيقيين الساعيين في تحصيل الكمالات والفضائل دائما توفي في رجب سنة ١٢٧٧ رحمه الله تعالى الملا فخر الدين بن مصطفى الاكرجي اصله من قرية اشباك التابعة لقضاء لايش اخذ عن الملا عبدالله بن يحيى المچكروي نم صار اماما ومدرسا بقرية الاكرجي التابعة لقضاء سراپول من ولاية وانكا واشتغل هناك بالتدريس والاهادة بذكر بالفضل والديانة والصلاح توفي في المدينة المنورة

سنة ١٢٧٨ ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وولد في اولاد منهم في وظائفه ولداه الملا احمد والملا محمد وقد حصل العلم ببغارى يقال ان عمرهما مضى بالشقاق والجدال بينهما حتى انهما اذا اجتمعا في مجلس كان كل منهما يعول ظهره الى صاحبه الا اذا ذكر المشايخ بالسوء وشرع في غيبتهم فكانا يتفقان حالاً وبأكلان لحومهم بكمال التلذذ بحيث لا يكون لهم حبر عن مضى الوقت واماتوى الملا محمد ابن الملا فخر الدين في سنة ١٣٢٢ طلب رئيس المحلة المذكورة للتدريس مدرسا حصا للد لارباب الاصول الجديدة بحيث لا يتركهم يفتحون افواههم لديه وبعد اللتيا خرج قرعة الانتخاب اصدقنا المحترم الملا عبد الرحيم افندى ابن الخليفة محمد الاسترلى باشى بدلالة بعض المشايخ الساعين المشمرين عن ساق الجد في حفظ بيضة الاصول القديمة اهانهم الله الشيخ جعفر بن صالح القولا تقى اصله من قرية قولانقا التابعة لولاية سراطاو (صره طاع) اخذ عن بعض علماء تلك الديار ثم رحل الى قزان واخذ عن الملا محمد كريم ثم رحل الى بغارى ودخل تاشكندوسمرفند واخذ الطريقة ببغارى عن الشيخ عبد الخالق (١) البالى كولى القزاني ثم البغارى وصار مجازاه فيها ثم سافر نحو الديار الحجازية ودخل الشام وبعد ادومصر ويقال انه جاور في سفره هذا في المدينة المنورة ١٢ سنة والحاصل انه بقى في سباحته هذه ١٨ سنة ثم رجع الى وطنه ومسقط رأسه قرية قولانقا في ١٢٥٠ وبعد اللتيا والتي بنى له حرم شاه باى الآقجورى مسجدا مخصوصا به وتزوج ابنة بعض الاغنياء فتخلص بذلك من بعض احوال المعيشة الا ان علماء تلك الماحية كانوا اعداء بالاتفاق وكانوا يرمونه بانواع البهتان والافتراء ويؤذونه بما يستطيعونه من الادبية والجماع والحاصل كما انه اعرض عن الدنيا وعادها كذلك الدنيا اعرضت عنه وعادته وعاش في الكد والهائب وكان اكثر مرديه من طائفة باشعرد وقزاق واهالى ولايتى نيژنى وسمرتوى في رجب سنة ١٢٧٩ رحمه الله تعالى ومن

(١) وهو حلينة الشيخ وليد بن محمد الامين القارغالى وقد صحب شمس الدين فيض
 هـ ان انكابلى منه عفى عنه .

خلفائه فتح الله (١) بن وليد الزادوري ونجم الدين بن احمد الحاج طرخاني وحسن الدين بن عمر الصوقصوي القزاني وعبد اللطيف بن يهودا واخذ عن الشيخ فتح الله المذكور الشيخ جمال الدين الباغشي وعن الشيخ نجم الدين الشيخ عبد العليم الحاج طرخاني ومن جملة من صحب صاحب الترجمة بهاء الدين القزاني الشهير ببغوى ايشان الضال المضل وهو وان صحب صاحب الترجمة الا انه لم يصر مجازا منه فادعى الخلافة بعد وفاته وابتدع اشياء مخالفا للشريعة والطريقة وبهوجب قول القائل شعر :

لكل ساقطة في الحى لا قطة * وكل كاسدة يوما لها سوق
تبعه بعض الناس وقبلوا مذهب الباطل منهم مرید صاحب الترجمة الملا عبد اللطيف البدانكى وقد كان صاحب علم جيد والحاصل ان البهائى المذكور ابتدع مذهبا جديدا كالبايعيين وقد كان له ماجريات في حياته حتى اسكنوه في مكان المجانين وهلك هناك وقد بدأ الآن ولده في احياء مذهب الباطل ونسمع ان اصحابه يزيدون ما فيوما خذاهم الله واهلكهم آمين الشيخ مناج الدين القزاني المدني لم يدر الى الآن مولده ومنشأوه وقومه وقبيلته من هذه الديار ومبلغ علمنا به انه لما اخذ مبادئ العلوم فى صباه عن علماء هذه الديار رحل الى بخارى واقام بهامدة واخذ عن علماءها ثم سافر منها الى بلاد الهند واقام بهامدة وصحب علماءها واخذ عنهم ثم سافر منها الى الاقطار الحجازية واستوطن بالمدينة المنورة وحيث كان الناس ادراك الوقت ناسا والزمان زمانا واهل الفضل لهم سوق حامية عين من طرف الحكومة مدرسا بمدرسة ككيل ناظرى فيها فدرس وافادوا له واجاد وكان له ذكر جار حين قدمت المدينة المنورة وكانوا يمدحونه بالفضل والعلم والذكاء وعلو الاستعداد ويقولون انه كان ينوب للشيخ الغزى في الافتاء (٢) وقد اخبرني الشيخ شرف الدين افندي القزاني

(١) توفي بين عدة وسويس حين عودته من الحج سنة ١٢٩٧ رحمه الله تعالى
منه عفى عنه

(٢) واعلم ان كان يكذب لاجله الاحوية كما كان هذا الفقير يفعل لاجل شيخه الشيخ عبدالرحمن سراج احيانا ويقال لونه الوظيفة تسويد القوي . منه عفى عنه .

المكى ان له مختصر الجامع الصغير للسيوطى وان نسخة منه موجودة في خزانة
الكتب الخديوية بالقاهرة المعزية واظن انها نسخته الاصلية واظن ان
معيشتها كانت طيبة اخبرني الشيخ نجم الدين افندى انه كان يتخذ اثنتين
وثلاثا من الجوارى ولم يتزوج قط وقد اثبت الفاضل المحترم رضاء الدين
افندى سلمه الله بعض تحريراته في الجزء ١٣ من آثاره يعلم مشربه
ومقداره في العلم بمراجعته شعر:

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار *

توفي عام ١٢٧٩ هـ قبل قدومنا المدينة المنورة ١٦ عام رحمه الله تعالى
وبعد وفاته نصب مكانه مدرسا للشيخ فخر الدين افندى القزاني كان اصله
من طائفة ميساراما من سراطاو او پدزا او طنبو كان سكن ببغارى بعد
اخذه عن علماء بلاده ثم سافر منها الى الحرمين واستوطن بالمدينة المنورة
وبعد وفاة الشيخ مهاج الدين افندى عين مدرساً بمدرسة كبله ناظرى مكانه
ففسده بعض العويلم من الاكراد فسعى في عزله فنجح في مشروعه المدوح
فاختار صاحب الترجمة بعد ذلك النزازية وكان ناظر التكية منافى باى
القزاني وهذا الفقير اما قدمت المدينة اول مرة نزلت عنده في التكية
المذكورة وكنت في صحبته فوحدته صاحب فضل وعلم ووفار وصبر وديانة
وبقى وبعده ان اقم بالمدينة المنورة شهورا بوفى الى رحمة الله تعالى وكان
ذلك في سنة ١٢٩٦ هـ وكانت زوجته كاسية معتقة فتزوجها بعد ذلك اوزون
محمد افندى القزاني ولم تلد لواحد منهما رحمهم الله تعالى ومن المجاورين
بالمدينة المنورة الذين ادرستهم الشيخ تاج الدين افندى القزاني وطنى
ان اصله كان من ماوراء قزاقان كان ذا فضل وعلم لا بأس به وكان تزوج
امراة من الاتراك وولد له منها ولدان احدهما محمد والآخر احمد وكان ولد
محمد حافظا للقرآن جيد القراءة حسن الصوت وكان يتعاطى التجارة فلما
قعدت به سفينته ذهب الى استانبول وصار اماما بجامع ارطغرل بواسطة
الشيخ ظاهر وبلغنى انه عزل عن الامامة واما ولده احمد فهو مشغول بكتابة
العرايص بالمدينة المنورة وقد تسلط على تكية قربان على باى القزاني

الدورنايبى التى كان صاحب الترجمة يسكنها واستملكها حيث كان شراؤها على وجه الفراغ لكونها دققا فى السابق وكان صاحب الترجمة اذا جاء حجرتنا وصادف طبع الشوربا لا يشبع منها ثم كان يقول يا افندى لعلك تنعجب وتقول انه جائع ولست بجائع ولكنى مشتاق الى الشوربا واهل بيتنا لا يطبخونها اذا قدر لك التزوج فاياك ان تتزوج من غير جنسك ولو كان هوريا وربما كان يبكى حين يقول ذلك تو فى قبل الثلاثمائة والالف او بعدها خرج من الى رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ موسى افندى المدينى اصله من قرية ابى التابعة لقضاء بوكلمه كان اخوه يعقوب بن عبيد الله مقيما بعصنة ايلاك فدعاه فى صغره ليديه ثم ارسله الى بخارى فبعد ان اقام بها مدة توجه نحو الحجاز وبعد اداء الحج سكن فى المدينة المنورة وصار ناظرا بمدرسة كبل ناظرى ودام فى وطيفته المذكورة الى ان توفى فى حدود الثلاثمائة بعد الالف وام يتزوج وكان يقتنى الحوار ولم يكن علمه قويا رحمه الله تعالى ومن افاضل مجاورى اهل قزان بالمدينة المنورة صديقنا وحميمنا الشيخ احمد ضياء الدين الطرخانى المدينى ولد فى قرية كهك طرخان التابعة لولاية سمير فى حدود سنة ١٢٦٨ واقام بمدرسة الملا عبد الناصر بقصبة بوا ثم سافر منها الى استانبول واقام بهامدة واخذ عن علمائها ثم سافر منها الى الاقطار العجازية وبعد اداء الحج اختار المدينة المنورة وسكن المدرسة المعمودية واخذ عن علماء تلك البلدة المباركة وصحب فضلائها وتنسب من نسيبها الطيبة وانكب على المطالعة خصوصا العربية والادبية والعلوم الدينية وكان له استعداد جيد وذكاء وفطنة وقد تقدمنى الى المحاورة بها باربع سنين فلما قدمتها اعتصمت به اختصاصا تاما وداوم لذلك الى ان توفى الى رحمة الله وكان مائلا الى نظم الشعر بالطبع وقد انشأ عدة من القصائد العربية والتركية وكانت اشعاره سليسة جيدة لا يس بيا الا انه كان لا يراعى القواعد العروضية فى بعض الاحيان ولذا ونع فى كثير من اشعاره كسور فى لوزن وزخافات غير مقبولة بل غير جائزة ولا سيما لمطوعة منها فان الخطايا الواقعة وقت الطبع زاد بلة فى الطين شاورته

عام قدمت المدينة في اختيار من اتعلم منه العروض فاعطاني مختصر
الاندلسي المكنوب بقلبه وفي هوامشه تعليقات ملثقة من شروحه وقال
طالع هذا تستغن عن زيد وبكر فطالعه اياما واستغنيت به عن سواي وكان
مكاتبنا لا تنقطع قط بعد الافتراق واقامت بمكة المكرمة ولم يكن تسبب
ومواخذة قط فتلك المكاتب هي التي صارت سببا لمعرفة قليل من فن الانشاء
والتحرير ومكاتبه عندي كثيرة وكلها موجودة لم يضع منها ورقة فلولا الخروج
عن الموضوع وارتكاب خلاف عادتي في تحرير هذا الاثر لاثبت هنا عدة
منها ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا وكان اولا منكر للطريقة والمشايخ ولما
خرجت من المدينة المنورة تبدلت احواله وانقلب رأيه فاناب على يد شيخنا
الشيخ محمد مظهر المجددي الدهلوي المدني قدس سره ودخل الطريقة
الا انه توفي الى رحمة الله بعيد ذلك وقد حصل له الجذب القوي فصحب خليفته
سيدنا ومولانا السيد محمد صالح الزواوي المكي قدس سره فصرف
لاجل غاية عنايته حتى بلغ الى مرتبة الكمال والتكميل فيها واجتمع لديه كثير
من طلبة هذه الديار المستعدين وطار صيته في الآفاق ولما كان عام ١٣٠٧
استخار سيدنا السيد المشار اليه قدس سره في تعيين من ينوب عنه في المدينة
المنورة ويجلس مكان مشايخنا هناك وقت عوده الى مكة المكرمة هل
يجلس الشيخ ابراهيم الغزنوي الذي هو من قداما ندما شيخنا الشيخ
محمد مظهر واقدم وافضل اصحابه او يجلس صاحب الترجمة ودامت استخارته
الى شهر وهكذا كان عادته قدس سره في جميع الامور فلما استخار لصاحب
الترجمة استخارته الاخيرة رأى في المنام قبورا فاستدل بها على قصر عمره
فاناب الشيخ ابراهيم رحمه الله وعاد الى مكة المكرمة في شعبان من العام
المذكور وجاء صاحب الترجمة في العام المذكور ايضا مع القافلة فدعاني
سيدنا السيد المشار اليه واياه ذات يوم الى بيته واطافنا ولا احد غيرنا
سوى ولد سيدنا السيد المشار اليه مولانا السيد عبد الله الزواوي ادام
الله مجده وسرني بقلبه ولسيدنا المشار اليه في ذلك الوقت انبساطا فقال

لصاحب الترجمة انت يا احمد افندى اقم هنا بمكة المكرمة عندنا نعطك محلا جيدا واسعا واما الفلان (يعنى الفقير) فقد يريد ان يذهب الى المدينة المنورة فليذهب هو هناك (فان الفقير كنت اريد ان اقيم بالمدينة المنورة من مدة مديدة واستأذنه فيه) فلما رجعنا من عرفات ووقع الوباء العام الشديد بين الناس اصيب صاحب الترجمة به وبعد ايام توفي به ودفن بالمعلى امام قبة الشيخ ابراهيم الرشيدى وكان ذلك يوم الاربعاء الثامن عشر من ذى الحجة فى العام المذكور (١) ولما اخبرت سيدنا السيد المشار اليه بموته وهو فى الحرم الشريف قال نحن ايضا من ورائه فاصيب يوم السبت قبل المغرب وتوفى يوم الاحد الثانى والعشرين من ذى الحجة مع اذان الظهر ودفن فى محل من المعلى يسمى بشعب النور رحبها الله تعالى وروح

روحها ونور ضربيهما شعرا:

باركان هذا البيت انى لطائف * وفى الكون اسرار وفيها لطائف
رعى الله اياما وناسا عهدتهم * جياذا ولكن الدهور صيارف
فقد صدقت اشارة سيدنا السيد المشار اليه فى حق صاحب الترجمة فانا انتظر
صدق اشارته فى حقى وموتى بالمدينة المنورة بحسن الختمة ودفنى
بالبقيع انشاء الله تعالى ومن المجاورين بالمدينة المنورة الملا
عماد الدين بن كمال الدين النور كائى المدنى ولادته بقرية
نور كائى اخذ عن علماء تلك الناحية ثم سافر الى بخارى لسبب من
الاسباب ثم سافر الى الاقطار الحجازية ثم منها الى استانبول وبعد ان اقام
بها سبع سنين حاضرا بالمدينة المنورة عام ١٢٩٥ الذى قدمت فيه مكة
المكرمة اول مرة وسكن بالمدرسة المعمودية الى ان توفي فى شعبان من
سنة ١٣٢٤ رحمه الله تعالى ولم يتزوج قط وكان علمه لا بأس به الا ان درايته
ومعاملته بالناس لم تكن على نسبة علمه ولدالم يوفق لجمع الطائفة والافادة

(١) كان صاحب الترجمة تزوج ربيبة الشيخ احمد افندى اليورغانى المدرس
بمدرسة حسين آقا بالمدينة المنورة وقبولك له منها اولاد الا انهم ماتوا فلم يبق له عقب
وزوجته المذكورة الآن تحت نكاح عماد الدين افندى المؤذن بمسجد قران بالمدينة
المنورة منه عفى عنه .

وكان يقرأ عند بعض البغاريين والداستانيين وقليل من القزانيين والظن انه توفي ما بين الستين والسبعين ومن المجاورين بمكة المكرمة الملا محمد ذافر افندي ابن الملا بور محمد التمتي المكي ولادته بقرية قهني من ولاية قزان اخذ من الملا اسعيل القشقاري ثم سافر الى مكة المكرمة واقام بها عند الشيخ بدر الدين افندي الى ان مات عنه المذكور ثم استقل بنظارة تكايا اهل قزان بمكة الكائنة تحت نظارة عنه المذكور وكان عليه لابس به وربما كان يقرأ عليه بعض المجاورين توفي في شهر سنة ١٢٩٥ في صفراء حين ذهابه الى المدينة المنورة وارسل شيخ الصفراء الشيخ محمد سعيد خلفاته لديه الى مكة المكرمة فسلمت الى القاضي واثبت موته لديه بشهادة هؤلاء الذين جاؤا بخلفاته وقد خلف بنتا صرما نحو ١٣ سنة فزوجهما من شرف الدين افندي القزاني المكي وهي الآن تحت نكاحه وولده منها اولاد كثيرة والباقي منهم الآن اثنان بنته اسماء وابنه علي وقد بلعا من مدة كان الله سبحانه لنا واهم وحيث ان كتابنا هذا لا يساهد ذكر هؤلاء كلهم مرتباً منتظماً الضيق الوقت ذكرناهم هنا على سبيل الاعتراض فان الشئ بالشئ يذكر والحق الطير بالظير مما لا يستنكر الشيخ عبد الجبار بن جعفر الپاراوي لم اطلع على تفاصيل احواله الا انه اخذ الطريقة عن الشيخ نعمة الله بن عبيد الله الالمتي الماردكرو وصار مأذوناً منه فيها واقام بقرية پاراو التابعة لقصبة اصباس اماما ومرشداً وهذه الطريقة الشيخ محمد بن عبيد الله الكزلوي توفي في ربيع الاول سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى الملا طاهر بن سبجان قلى المقري الشهير الآدائي اصل من قرية پترافص التابعة لقضاء قورمش من ولاية سمرخند عن الملا محمد رحيم الميكروي وقرأ عليه القراءة بالتجويد ثم جودها لدى الملا ايشمعهدي بن زاهد الكباكي الماردكرو ثم اكملها واصلحها ثالثا لدى المقري الشهير ولي الدين البغدادى الماردكرو وصار اماما بقرية آدای التابعة لقضاء مالزمن ولاية واتكا واشتهر في عصره بتلك الناحية بعودة القراءة وحسن الالمان وكانت طلبة المدارس الكبار في تلك الاقطار يذهبون

لديه لتجويد القراءة اوقات تسطيل الدروس اعنى بها ايام الصيف ولذلك كثرت طلبته فيها منهم خالى واستاذى الملا حسن الدين بن الملا زين الدين الالمنى فانه جود القراءة عنده تجويدا جيدا حين اقامته بمدرسة فشقار وصار مجازمته فيها وقد اخذت القراءة عنه بالتجويد فى صباوتى فهو شيعى فى القراءة بالواسطة ومدحه الفاضل المرجانى بما لا مزيد عليه فى جودة القراءة وحسن الالمان والاداء توفى فر رجب عام ١٢٨٩ وقد بلغ من العمر التسعين وقيل جاوز المائة رحمه الله تعالى وخلفه فى تعاليم الفراهة بتلك الناحية ختنه الملا عبد الحكيم المهجروى وختنه الثانى الملا حسن الدين الآدابى وقد رأيتهما فى منزلهما فى حدود سنة ١٢٨٨ ولم يعقب ولدا ذكرا بل كان ختنه الملا حسن الدين يقيم فى بيته وقد حكى لى فى ذلك الوقت نبذة مما قاساه مع حالى البار ذكره آنفا فى مدرسة فشقار من العفر والفاقة رحمهم الله تعالى **القارى شمس الدين الصوفى** ابن يار محمد الزكى ولد فى قرية ايشمت (اشمحمد) التابعة لولاية اورنبورغ واشتهر بالصوفى شمس الدين الزكى عرضه العمى فى صغره اخذ عن بعض العلماء بتلك الناحية ثم رحل الى قزان واقام مدة بمدرسة الملا محمد **كريم** الآتى ذكره (١) ثم عاد الى قريته وفتح بها مدرسة واجتمع لديه كثير من الطلبة ثم تحول الى قرية استرلى باشى واقام هناك ودرس بمدارسها **الكبار** بادن من الشيخ محمد حارث ابن الشيخ نعمة الله وكان **دكيا** فطنا دينا تقيا فصيحيا شاعرا الا ان اشعاره لم تجمع بل تلف اكثره وقد بقيت منها بقايا يتداوله الناس

(١) سمعت من ثقة من ثقة من صاحب الترحمة انه كان اولابليدا لا يعرف درسه فخرج مع الطلبة فى قزان الى المنتزه فطرحوه فى حفرة عميقة وذهبوا فبات هناك ليلة وفى اليوم الثانى استغاث بالخضر عليه السلام فجاءه شخص وقال مديديك فبدهما فجره واخرج فلما احس ان يده ليس كيد سافر الناس تيقنوا انه الخضر عليه السلام فطلب منه الدعاء بانفساح انقال قلبه حتى يفهم الدرس فقال له افتح فاك ففتح ففعل فبه نصار بعد ذلك لا يشكل عليه شىء اه ونحن لانستبعد امثال هذا فانه كثيرة الذكر فى الكتب منه عنى . .

أكثرها تركية وربما توجد له مقطعات بالعربية وفي شعره جزالة وسلاسة
ومن جملة أشعاره العربية هذين البيتين مشعرا:
خطابي لمن يصغى ولو كان غائبا * وليس لمن يأتي ولو كان حاضرا
أنلزم نور الحق من هو كاره * وما عندنا اصلاح من كان عاقرا
ومنها هذين البيتين أيضا مشعرا:
اتفهم شيئًا ذكره استهجن للورى * وإن كان ذا مستحسننا وكما لا
وامكن امكان الوقوع حصوله * ولكن رأينا علم ذلك محالا
قال الفاضل المحترم الفاضل رضا الدين افندي سلمه الله ان له رسالة
عربية عندي تسمى رسالة الفريضة جمع فيها فريضة الاسلام خرج حاجا من
وطنه في سنة ١٢٨٢ فلما بلغ طعانروغ (طايغان) توفي هناك في احدى
الحمادين من العام المذكور عن ٤٠ سنة رحمه الله تعالى. الملا عبد النصير
بن عبد الرحيم الطاي صويغاني اصله من قرية باي اوغلانلر التابعة لولاية
قزان اخذ عن الملا عبد الرحمن القارغالي والملا عابد بن عبد العزيز
الكناري والملا فتح الله بن صفر على القزاقلري ثم رحل الى بخاري واخذ
عن علمائها ولما عاد الى وطنه صار اماما ومدرسا بقرية طاي صويغان واشتغل
فيه بالتدريس والافادة بكمال الجد والنشاط واجتمع لديه كثير من الطلبة
واخذوا عنه وانتفعوا به واشتهر في تلك الناحية اشتهارا تاما توفي في ١٢ صفر
عام ١٢٨٢ رحمه الله تعالى وخلفه مكانه الملا احمد زكي بن نعمان من تلامذة
الملا اصلاح الدين القزاني فدرس فيها وافاد الى ان توفي في عام وخلفه ولد
فهيها الآن الملا محمد كوريم بن محمد رحيم بن عابد التكمشي ثم القزاني
ثم العسطيني اخذ عن الملا عبد الله المچكروي المار ذكره ثم رحل الى
بخاري واخذ عن علمائها ثم عاد الى وطنه وصار اماما ومدرسا في المسجد
الثاني بقزان ودرس بكمال النشاط والنوق والشوق واجتمع لديه كثير
من الطلبة وانتفع به خلق عظيم وكان من اكبر مشاهير علماء عصره في
مصره والفاضل المرجاني وان لم يسلم ما اشتهر بين الناس من فضله الباهر
ولكن لا يقبل قول المعاصر في حق المعاصر حيث ان كثيرا من علماء الوقت

لم يعترف بفضل عبد الناصر وهذا الفقير لقيت كثيرا من العلماء الكبار الذين تخرجوا عليه فان لم يكن فضله مثل ما اشتهر بين الناس لما تخرج عليه هذا القدر من العلماء الكبار تشرف بالحج في سنة ١٢٦٩ ثم حج في سنة ١٢٧٧ مرة اخرى وبعد ان هاد الى القسطنطينية فب اداء الحج تقيد في دفتر المهاجرين وبقي هناك ولم يرجع الى وطنه واقام مدة في بروسيا ثم في استانبول وتوفي بها في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ وخلف هناك ثلاثة اولاد المرزا صالح افندى اشتغل بتجارة الفرو وصار كوركجي باشى حضرة شهر يارى وتوفي في ١٢ شعبان سنة ١٣٢٩ باستانبول وناب منابه خلفه الصدق محمد على افندى سلمه الله والثاني من اولاد الملا محمد كريم افندى عبد الرحمن باشا وهو الآن في استانبول وولك الثالث عبد الله افندى وهو يتعاطى التجارة في استانبول عند خاله الحاج اسمعيل حفي افندى القزاي الذي احد من هاجروا مع الملا محمد كريم افندى ومضوا في هجرتهم ولم ينزلوا سمعت كثيرا من تلامذته انه كان قائلا بوجوب الهجرة وكان يعرض الناس عليه رحمه الله تعالى ومن تلامذته الملا احمد جان افندى المجهتوى وكان في وقته من اكبر مشاهير علماء عصره في تلك الناحية ومنهم حال هذا الفقير الآخون صاحب الدين ابن الملا زين الدين النور كاي اخذ اولاد من سلفي الملا محمد كريم افندى الملا اسحق البار ذكره وبعد وفاته جاء قصبة جيسطاي واقام بمدرسة الملا عبد الغفور افندى سنة وبعد استقرار صاحب الترجمة الملا محمد كريم افندى في مدرسة المسجد الثاني بقزان هاد اليها وتخرج عليه وهما من قداماء تلامذته الكبار وبعد ان اتم درسه صار مدرسا واخونا بقرية تكرر من التابعة لقصبة منزله واشتغل بالتدريس واشتهر صيته وبعد ان درس بها ١٢ سنة وقع الفساد والعداوة بينه وبين مربي مدرسته التاجر شمس الدين وآل الامر الى الشكاية وتقديم العرايض للحكام وكان الحاكم وقتئذ شاه مراد كانطون فاثبت التاجر القباعة لخالي بقوة الحجج الصغراء والبيضاء فعزلوه عن منصبه وجرى له من طرفهم شرور ومحن غير ذلك فانزوى الى ناحية من قرية الاصلية نور كاي واشتغل بامر الزراعة الى آخر

همه وكان وفاته في الكانون الاول من سنة ١٨٧٧ وكان قوي المصانعة
 جيد المطالعة جيد العربية ولكن الاسف كل الاسف ضاع عليه من غير افادة
 وولده الاكبر الملاضيا الدين افندي مشغل بامر الزراعة في قرية
 نوركاي مع ان علمه اكثر واجود من علم كثير من العلماء اصحاب المناشير
 وولده الثاني الملاصلاح الدين افندي امام بقرية طاوولي التابعة لقصبة منزلة
 قرأ في مدرسة الفاضل المرجاني واما والده الملازين الدين نوركاي تولد
 والالمني تعلقا وتوطنا فقد كان ايضا من مشاهير العلماء الكبار في عصره
 اخذ عن علماء بلاده ثم اخذ للخدمة العسكرية بالباشقردية وبعد عوده منها
 تزوج ثم ذهب الى مدرسة الملا اسحق بن سعيد حين كان مدرسا بقصبة چيسطاي
 واقام بهاتسع سنين وكانت جدتي رحمها الله تعالى ترسل اليه الملابس التي
 كانت تحصلها بكديبيها وقد كتب جدى المذكور رحمه الله تعالى بيده كتبا كثيرة
 واكثر كتبه ان لم اقل كلها مكتوبة بقلمه وخطه لا بأس به يقرأ (١) منها
 الخادمي على الطريقة المعمدية مجلدين كبيرين وتفسير المدارك كذلك
 مجلدين ضخمين في قطعة كبيرة ومجلده الثاني هندي بيدي الآن كتب في آخره
 كاتبه وصاحبه ملازين الدين بن عبد الرشيد في سنة ١٨٣٩ في اول ليلة من
 جدى وكثير غير ذلك من الكتب الكبار كان وفاته في ٩ مايس سنة ١٨٦٥ م
 مصادفة سنة ١٢٧٦ هـ يوم الاثنين غرة دي القعدة عن ٦٥ سنة بعد ان
 صار اماما بقرية الممت ٣٨ سنة ودفن بمقبرة القرية المذكورة وكان عمر هذا
 الفقير حين وفاته ست سنين وكنت اذهب اليه في كل صباح وكان يعبني كثيرا
 ويعرج بي متى رأيته وكان يجلسني بين طرفي السمن والعسل ويقول كل من
 ايها شئت فكننت اقول له ان السمن عندنا كثير آكل العسل فيقول كل ولكنه

(١) وكتب في آخر حاشية السيالكوني على الحيايى بانه انتهى في ١٥ دي القعدة من
 سنة ١٢٣٧ مصادفة سنة ١٨٣٢ م في مدرسة الملا اسحق بن سعيد بقصبة چيسطاي
 منه عني عنه .

(٢) وكتب في آخر المجلد الاول منه ما معناه تمت كتابته في ١٤ رجب وفي ١٥
 نويابره سنة ١٣٣٣ م وهذا المجلد بيد الملاصلاح الدين افندي البار ذكره وكتب في آخر
 شرح الوفاية انه انتهى ٢٧ الكانون الاول من سنة ١٨٣٥ م منه عني عنه .

لم يبين مدرسة ولم يشتغل بالتدريس ولم ادر وجه ذلك مع اقتداره عليه
رحمه الله تعالى وقد اقرأ بناته وعلمه الكتابة ولا سيما والده هذا الفير
ولما توفي قام مقامه في الامامة والخطابة والده الثاني استاذي الملا حسن الدين
وكان بعد اخذه مبادئ العلوم عن بعض علماء تلك الناحية اقام في مدرسة
الملا محمد كريم صاحب الترجمة مع اخيه الملا صاحب الدين اخون مدة
ثم ذهب منها الى مدرسة قشقار هاربا عن اخيه المذكور واقام هناك الى ان اتم
التحصيل وخرج اماما وكان مدة اقامته بها ١٧ سنة وكان من اقران الملا عبد الله
الصوي والملا احمدى القارغالى واضرابهما وكان جيد العلم وسديد المطالعة وقد
جود القرآن العظيم في قرية آداى عند مقرئى عصره في تلك البلاد الشيخ
طاهر امدى الآدى الذى ذكره تجويدا جيدا وكان متقنا للفرائص ولما
ولى الامامة بنى مدرسة صغيرة وطفقت الطلبة يجتمعون فيها من كل جهة الا
انه لما لم يكن لها مرب وليس عنده اسباب المعيشة فضلا عن الثروة وهو
مضطر الى السعن في تحصيلها لم يتقدم امرها وكان يفرئ القراءة لعموم الطلبة
بالتجويد بعد دخول مارت على ما هو عادة تلك البلاد زائدا على تعليمه
الاطفال في سائر الاوقات وبهذا السبب وفق هذا الفقير لتثقيف لسانه
في القراءة بالتجويد والحمد لله على ذلك وقد قرأت عنده الى شرح العقائد
مدة سنة ١٠ توفى رحمه الله في مارت من عام ١٨٩٢ م المصادف ثالث
رمضان من سنة ١٣١٠ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عن خير الجزاء
واسكنه في فسيح جنانه وقام مقامه ولده الاكبر ملا عبد الرحمن وولده الثاني
مرزا صالح يتعالى التجارة في زابسان وولده الثالث ميرعزيز جاورمكة
المكرمة سمين عديدة بعدما اخذ مبادئ العلوم في بلاده وبلدة قزان وحفظ
القرآن الكريم بالتجويد حفظا جيدا وولده الرابع ميرسيد مقيم بقرية
نوركاي وولده الخامس ميرعرب مقيم بالمت عند الملا عبد الرحمن وهذا
ساقنى اليه الاستطراد وكائى باناس يقولون ما معنى ذكر امثال هذه الاشياء
في التاريخ فاقول الست انا باول من ابتدعه انظروا الى استفاد الفاضل
المرجاني كيف اطب في ذكر من له ادنى تعلق به (١) وكذلك فعل غيره فكيف

(١) خصوصا في ترجمة اسعيل الآباني منه عنى عنه .

لا اذكر انا جدى واخوالى واساتدى واحوالهم فى هذا الكتاب بنوع مناسبة
ومن جملة تلامذة صاحب الترجمة الملا محمد كريم افندى الملا محمد رحيم
افندى البلد انكاوى كان فاضلا دينيا تقيا مستقيما الاطوار اشتغل طول عمره
بالافادة والتدريس توفى فى سنة ١٣٠٦ رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ الملا
نور الدين الطرخانى كان عالما عاملا وفاضلا كاملا صاحب الاستقامة والاخلاق
الحسنة صرف اوقاته كله الى الافادة والتدريس والارشاد توفى فى سنة
١٣١٩ رحمه الله تعالى ومنهم الملا عبد الجبار افندى التلانى طمقى وهو
ايضا من مشاهير العلماء العاملين المستقيمين الاطوار افنى عمره بالتدريس
والافادة ولما شاخ وهرم وضع عن القيام بالتدريس فوص منصبه
ومدرسته لولده الملا منصور افندى ثم لولده الملا عبد الرحمن افندى والآن
يجتمع فيها ما يقرب من خمسمائة طالب واغنيا تلك القرية اولاد الحاج محمد
صادق الغلفى قائمون بلوازم المدرسة المذكورة وتربيتها حق القيام زاد الله
غناهم وتوفيفهم وكراماتهم. الملا صلاح الدين ابن الملا اسحق القرزى
وقد مر ترجمته والده الملا اسحق ولد صاحب الترجمة فى قصبة چيسطاي
فى حدود سنة ١٢٣٥ وبعد ان اخذ مبادئ العلوم فى تلك الديار رحل الى
حدود سنة ١٢٥٨ الى بغارى واخذ عن علماءها ثم عاد الى وطنه فى سنة
١٢٧٥ وبعد مهاجرة الملا محمد كريم افندى انتخب اماما وخطيبا ومدرسا
مكانه من طرف الاهالى وباشر اجراء وظيفته يوم الخميس الحادى والعشرين
من شعبان سنة ١٢٧٨ وحج فى سنة ١٢٨٨ وما بعدها وجاور بين الحجين
المذكورين فى المدينة المنورة وكانت البلدة الطيبة مملوكة بالعلماء المحققين والمفسرين
والمحدثين ولا سيما محدث عصره ومسند اهل الحجاز الشيخ عبد الغنى ابن
مولانا الشيخ ابى سعيد المجددى الدهلوى ثم المدنى ولعل استفاد منهم وكان
شيخى واستاذى الشيخ آخون جان المرغينانى ثم المدنى المكى هناك فى ذلك
الوقت ولم اسمعه يذكر استفادته منه الا انه كرر مرارا انه قال حين سفره من
المدينة لواحد من البغاريين مثل ابى رددت على الشيخ عبد الغنى قوله بسنية

الإشارة في التشهد نقلًا عن صلاة (١) المسعودي فهذا يدل على أنه لم يستفد منه وهو حسن الظن فيه لأنه ختم الكتب في بغاري ودرس سنين في قزان فأبى شيء يستفيد منه بل ينبغي أن يكون الأمر بالعكس وعلى كل حال فقد رجع إلى قزان سنة ١٢٩٠ وحمل معه من هناك كتبًا كثيرة ومرض بعد رجوعه وأمد مرصه واشتد إلى أن توفي يوم الخميس السادس من جمادى الأولى سنة ١٢٩٢ رحمه الله تعالى وقد انتفع به خلق كثير وتخرج عليه كثير من العلماء ذوى الأشتهار ومن جملة تلامذته أيضًا الملا أحمد صفا أفندي ابن الملا عباس الناش بلكوى وهي قرية تابعة لقضاء أسباس من ولاية قزان كان من العلماء المتدربين المتشرعين وقد حج مرارًا كثيرة وجاور في المدينة المنورة سنة كاملة وأخذ الطريقة النقشبندية المجددية عن شيخنا المرحوم الشيخ محمد مظهر المجددى وصار مجازمًا فيها وهو الذى بأمر أخذ المضبطة البار ذكرها مع واحد من المجاورين وأصابه لاجل ذلك ضغط وشدة من طرف الحكومة توفي في ربيع هذا العام أعي عام ١٣٢٥ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وخلفه الملائح الدين ابن بشير الصوقصوى ثم المنكرى ولم تطل مدته بل توفي في سنة ١٢٩٦ وكان درس قبل ذلك مدة مديدة في قرية الوع منكر وكان من العلماء الكبار المستقيمى الأطوار رحمه الله تعالى وخلفه الملا عبد العلام بن صالح الهرشوى كان أولًا أستاذًا ومدرسًا بقرية جرشى وجلب إلى قزان

(١) قال شعيبًا المشار إليه طيب الله ثراه في رسالته اثبات سبب الإشارة بتدبير بقى بها شيء يستفاد منه بعض الناس وهو ما سبب إلى صلاة المسعودي فهو من الجهال غير قريب لكنه ممن يدهى العلم امره حيب ننقله حتى يعلم أنه مما لا يقبله اللبيب قال فى فصل سن الصلاة مسألة چون قرأه ترا بشهد رساله انكشت برارد يانه حواحه امام زاهد فخر كتنا مشيخه را درس ميكفت روايت بيرون آمدك بر قوله امام اعظم وامام محمد رحمهما الله بر نيارد بس دليل ميكند كه بقوله امام ابى يوسف رح بر آوردن رواست الخ ثم رد اليه ردا مفصلا وسبب نقله كلام صاحب صلاة المسعودي هنا هو صيغ الملا صلاح الدين افندي وحلاصة الرد ان النقل يعرف بان الامام محمد صرح فى كتاب المشيخة وهو الموطأ بسنيتهما حيث قال بعد نقل الاحاديث الواردة فيها وبصع رسول الله صرح وهو قوله ابيخنيفة وقولنا منه هنى دمه .

في سنة ١٢٩٧ بعد وفاة سلفه الملا تاج الدين واشتغل هناك بالامامة
 والخطابة والتدريس والافادة الى ان توفى في سنة ١٣١٧ وكان من مشاهير
 العلماء واکابرهم مئابر التدريس والافادة وقد تخرج عليه جماعة من العلماء
 رحمه الله تعالى وخلفه في وظائفه الملا قاسم افندي وهو يشتغل الآن
 هناك بالتدريس والافادة سالكا مسلك اسلافه الكرام وفقه الله سبحانه
 لما يحبه ويرضاه الشيخ هبة الله بن سيد بطل القارغالي كان اماما وخطيبا
 ومدرسا وشيخا في واحد من مساجد قارغالي اخذ الطريقة النقشبندية عن
 الشيخ دولتشاه المارذكوه وصار مجازا منه فيها كان صالحا دينيا تقيا ورعا
 مستقيما الاحوال كثير الاشتغال بما يقرب العبد من الله المتعال وله كتاب
 في المواظ والنصائح بلغة اهالي تلك الديار يسمى مجمع اللطائف والآداب
 وفيه فصائد واشعار تركية سلسلة العبارات صعبة المصامير مؤثرة المعاني
 مطبوعة في قزان توفى في سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى الشيخ تاج الدين بن
 احمر الآيداري تولد السمرقندي مدفنا اصله من قرية آيدار التابعة لقصبة
 ضياءولايه قزان اخذ عن علماء بلده ثم رحل الى ماوراء النهر واخذ الطريقة
 النقشبندية المجددية عن الشيخ المرزا (١) رحيم بك الشهير بمحمد
 درويش العظيم آبادي ثم الشهر سبزي المشهور هناك بايشان شافعي
 وصار مأذونا منه فيها وقائم مقامه بعد وفاته ثم قدم الى صرغند واقام بها
 الى ان توفى في سنة ١٢٨٩ وكان صالحا دينيا تقيا ورعا مستقيما الاحوال
 رحمه الله تعالى. الملا جارا الله بن بيك محمد الصاتشي اخذ عن الملا اسحق
 بن سعيد القزاني والملا عبد الله المچكروي ثم صار اماما ومدرسا في قرية
 الكاي ثم في قرينته الاصلية صاتش ودرس بها مدة ٣٠ سنة الى ان توفى
 في سنة ١٢٨٦ وكان من مشاهير العلماء رحمه الله تعالى. الشيخ محمود بن
 محمد الداغستاني الشرواني الحنفي النقشبندي المجددي اصله من
 قرية المالى التابعة لشياخي من ولاية شروان اخذ علم الظاهر عن علماء

(١) خليفة الشيخ عبد الله الدولوي وهو الذي دل مولانا خالد علي محبته

بلاده واخذ الطريقة النقشبندية المجددية عن الشيخ يونس عن الشيخ
عبدالله المكي عن مولينا خالد وكان الشيخ خليل باشا يقول اخذها عن
والد الشيخ يحيى بك عن الشيخ عبدالله المكي كما ذكرنا ذلك في ذيل
الرشحات وقد يذكر خلفاؤه في سلسلتهم غير ذلك والله سبحانه اعلم ثم
اتهم بتهمة عند حكومة الروسية فنفي الى ولاية پيرمي ثم خلى سبيله بعد
ذلك فورد الى قزان واقام بها مدة ثم تحول الى حاجي طرخان واستوطن
بها وقد اشتهر فضله وانتشر صيته في تلك البلاد وانخرط في سلك ارادته
كثير من كبار علماء تلك الديار كاشيخ محمد اكر الجيسطايي والشيخ عبد
الوهاب الحاج طرخاني وغيرهما وانتفعوا به نوفي رحمه الله تعالى في حاجي
طرخان سنة ١٢٩٤ روج الله روحه ونور ضريحه. الملا سعيد بن حميد
القزاني تولد بالقسطنطيني توطنا الاناطولي مدفنا اصله من قرية الوغ
قوال بولاية قزان اخذ عن الآخون فتح الله المار ذكره وغيره ثم رحل في
حدود سنة ١٢٥٠ الى بغاري ثم سافر منها الى القسطنطينية واخذ فيها
عن الخواجه مصطفى بن عمر الوديني وغيره واخذ اجازة الدرس على
اصولهم وانتظم في سلك المدرسين وصار من اعضاء المجلس الخاص
وبعد ان اقام بهامدة ٣٠ سنة مشغلا بالامادة والتدريس توفي سنة ١٢٩٦
في قرية من قرى اناطولي رحمه الله تعالى واعقابه باقية في استانبول قال
الفاضل المرجاني رأيت في قزان حين وردوه اليها سنة لزيارة ابويه واقاربه
واراني اذ ذاك بعض اجازاته كان صالحا فاضلا متدينا اه
الملا حسن بن حميد القورصاوي اصله من قرية مسلم بناحية قصبه
چيسطاي وتولده في القصبه المذكورة وكان آباؤه من التجار الاغنياء اخذ العلوم
الظاهرة عن الملا عبدالله المچكروي وغيره ثم وصل الى صحبة الشيخ
عبد الخالق القورصاوي المار ذكره وتلقن منه الطريقة النقشبندية واختص
به وتزوج ابنته عزيزة وقام بعده مقامه في الامامة والخطابة والتدريس
والارشاد وكان على بيان الفاضل المرجاني من الديانة والاستقامة والورع
والتقوى والصلاح على جانب عظيم متبعا للسنة النبوية في جميع شؤونه

كثير الصمت قليل الكلام غير مود لاحد بوجه من الوجوه معبور الاوقات بالذکر والفکر والامادة والارشاد توفي في سنة ١٢٨٩ وولده الملاشاکر امام في مسجد پچون باز اری بقزان سلمه الله تعالى وخلقہ في وظائف المذكورة كلها خليفته الملا عطاء الله بن محمد كان قد اخذ العلوم عن عدة من كبار علماء تلك البلاد ثم استعاد الطريقة عن الشيخ حسن المار ذكره وخلفه بعد وفاته في جميع وظائفه وكان ايضا مثل شيخه المذكور في جميع اطواره وقد رأيتہ بمكة حين حج وكان بشوشا ملتفتا وفي بعد اشتغاله باجراء الوظائف المذكورة سنين في سنة ١٣١٢ رحمه الله تعالى وولده الملا عبد الرحمن افندي كان اماما وخطيبا ومدرسا وشيخا في الطريقة في بلدة يار کند الجديدة في حدود كاشغر واقام هناك باجراء تلك الوظائف عدة سنين واشتهرت صيته هناك اشتهارا تاما وقد رأيتہ ببخارى حين تحصيله وفي مكة مرارا حين حج وكان كلما حج ينزل في منزل الفقير وفقه الله سبحانه لما يعبه ويرضاه الشيخ علي بن سيف الله التونتاري اخذ العلم عن الملا محمد رحيم وملا عبد الله المچكر وبين وغيرهما ثم رحل الى بخارى واحد من علمائها واخذ الطريقة عن الميان فضل عبد القادر المجددي وكان في صحبته وخدمته حضرا وسفرا حتى انه سافر الى كابل وقندهار وپشاور ولاهور ودہلي وصائر بلاد الهند في صحبته وخدمته مرارا كثيرة وعاد الى وطنه بعد ان ملا طرفي حفيته من العلوم الظاهرة والباطنة في قرية تونتار التابعة لقصبة ماليز واشتهر فضل وانتشر صيته اشتهارا زائدا وصار مقبولا لدى الكل وقد انتفع به عالم كثير في الظاهر والباطن وكانت معيشته متسعة جدا والحاصل كان صاحب الترجمة والشيخ نعمة الله المار ذكره كالسلاطين في عصرها وقد رأيتہ في سنة ١٢٨٩ وتشرفت بتقبيل كريمته في بيته توفي في سنة ١٢٩١ رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه وقد شاركه في الامامة والخطابة في حياته بامره ومعيه تلميذه ومرباه وولده المعنوي وختنه الملا شمس الدين بن رحمة الله المزار آستي

واستقل بتلك الوظائف وأمر الإرشاد بعد وفاته وكان مقبولا لدى الكل قوى الافادة وقد انتفع به خلق كثير الا انه لم تطل مدته بل توفي شابا وذلك انه حج في سنة ١٢٩٢ وحين عوده توفي باستانبول في سنة ١٢٩٣ وخلف ولدا واحدا فقط وهو المخدوم محمد النجيب وهو قائم الآن مقام ابيه وجده بالاستحقاق ومالك ومتصرف في اموال جده واملاكه حيث لم يكن له ولد سوى والدته حفظ الله سبحانه من شر الحساد ومكر الاعداء وكفرة النعمة آمين الفاضل العلامة الملا اسمعيل بن موسى الميكروى ثم القشقارى اخذ من الملا هدا الله الميكروى ثم رحل الى بخارى واخذ عن علمائها وصار مدرسا ببعض مدارسها ثم عاد الى وطنه وصار اماما وخطيبا ومدرسا بقرية قشقار الشهيرة باغنياثها ومدارسها الكبار واشتغل هناك بالتدريس في العلوم المتداولة هناك وفي بخارى سنين كثيرة وقد اشتهر صيته اشتهارا زائدا وتخرج عليه كثير من مشاهير العلماء توفي في سنة ١٣٠٥ رحمه الله تعالى وولده الفاضل الملا عبد الرحمن افندى اخذ عنه وشاركه في الامامة والخطابة والتدريس في سنة ١٢٨٦ وانفرد بها بعد وفاته فهو الآن مشغول بها هناك وفقه الله سبحانه لما يحبه ويرضاه وفي اثناء طبع هذا الكتاب ورد خبر وفاته في ١٦ رمضان من هذا العام رحمه الله تعالى وكثيرا ما يعيبهم الفاضل المرجاني باصلهم فلهم ان يقولوا شعر:

يعيرني قوم بقومى ومحتدى * كما عيب بالعضب الصقيل الحماثل
وما الفخر بالاجسام والمال والعلى * ولكن بانواع الكمال التفاضل
ويكفيهم فخرا ان يفتخروا احباء قريتي ميكره وقشقار بالعلم وجعلها اكبر
دار علم في تلك البلاد ومنبع العلماء الامجاد رحمهم الله تعالى. **الفاضل العلامة**
المحقق الملا شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبغان بن عبد الكريم المرجاني
ثم القزاني اصل جدوده على ما بينه هو في المستفاد من قرية مرجان التابعة
لولاية قزان وولادته في قرية بابنجهى سنة ١٢٣٣ اخذ من والده وعن بعض
تلامذته ثم رحل الى بخارى في سنة ١٢٥٤ واخذ من عدة من علمائه الكبار
واخذ في سمرقند عن القاضي ابي سعيد بن عبد الحى وغيره ثم عاد منها الى وطنه في

سنة ١٢٦٥ وصار اماما وخطيبا ومدرسا بالجامع الاول في قزاق سنة ١٢٦٦ واشتغل بالافادة والتدريس ونشر العلم واجتمع لديه كثير من الطلبة المستعدين وتخرج عليه كثير من العلماء الكبار كان مسلكه مغاير المسلك سائر العلماء تلك الديار وموافقا في كثير من الامور لمسلك ابي النصر عبد النصير القورصاوي البار ذكره وذلك ان مسلك سائر العلماء قاطبة هو الذي بيناه سابقا مفصلا والفاضل المرجاني قد تنبه على نقصانه وكان منكرا عليه كالقورصاوي وقائل بلزوم تبديله وتعديله باخراج ما لافائدة فيه من جداول الدرس وادخال ما له فائدة ولزوم بدله والسبع حسن الاكتفاء بقراءة ديباجات الكتب وعن فرائدها بحواشيه وبيان لزوم قراءة كافة الكتب الدراسية من اولها الى آخرها بالتمام وغير ذلك من مخالفته الجمهور كالقول بعدم زيادة الصفات على الذات ودم الاشتغال بعلم الكلام والفلسفة وهذا عين مسلك القورصاوي ولذلك انتصب كثير من علماء زمنه لعداوته وسبب آخر لذلك هدم مدارانه اياهم وعدم مبالاة بهم ولذلك تقلبت به الاحوال حتى انعزل عن منصبه في بعض الاوقات وسبب عدم مدارته ايضا وقع الخلف بينه وبين مربي مدرسته ابراهيم باي اليونسي وجرى بينهما حاجريات وبالجملة انه كان اعلم علماء تلك الديار في عصره وانبلهم واعلام مداركا واقفا على حقايق الامور غير مقلد لسواه من علماء عصره ومن قبلهم من المقلدين بل كان تابعا لرأيه وعقله الا انه كان مقرطا في التعاطف فوق قدره وفي اطالة لسانه للعلماء المتقدمين كالفخر الرازي والعلامة التفتازاني وغيرهما وغير مراعاة آداب المعاورة الجارية بين الادباء والمحررين ولذلك ابتلى بها ابتلى به من اطالة السفها لسانهم في حقه الى الآن وكان كثيرا ما يعترض فيما لا يعترض عليه ومن ذلك ما اعترض على النقشبندية بين قدس الله اسرارهم هو بعد بيان انتسابه الى طريقتهم بثلاثة وسائط بقوله اعلم ان المتأخرين من المشايخ النقشبندية يعزرون سلسلة اخذهم الى ابي بكر الصديق بواسطة سلمان الفارسي رضي الله عنهما ويذكرون ذلك في اجازاتهم وهذا شيء لا يعرجه ائمة النقل وكذا لا يصحعون لقاء الحسن البصري

رحمة الله عليه لعلى رضى الله عنه اه هذا اعتراضه على النقشبندية وعلى سائر الطرق عامة ولقد ذكرهنا قول ابي النصر عبد النصير القورصاوى رحمه الله فى هذا الباب قال بعد تعريفه ماهية لتصوف وغايتها واعظم اسبابها ملازمة الذكر على الوجه الذى يتلقى من مشايخ الحقيقة كما يسندونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بر رواية الصديق وعلى ابن ابي طالب وسلمان رضى الله عنهم ويذكرون الرجال فى البين كلهم ثقات (١) عدول لازموا الطاعات وجمعوا علوم الدراسات بعلوم الوراثة وبمثله ثبتت صحة العمل ثم يشاهد آثاره على قدر استعداد الطالب بتقدير الله انشاء الله وليس الخبر كالمعاينة اه وهذا كلام صدر عن ذوق وعن قلب نورانى متأثر بآثارهم رضى الله عنهم فما اصعبه وما احسنه فانظر الى تفاوت ما بين المسلمين ولهذا اشرنا سابقا الى مخالفة مسلك صاحب الترجمة لمسلك القورصاوى فى بعض الامور وكذلك يظهر التفاوت فى تعبيريهما عن المشايخ حيث يعبر المر جاني دائما باني البركات احمد بن عبد الاحد السرهندى والقورصاوى لا يعبر عنه الا بلقبه المشهور بين الناس الامام الربانى وهذا هو آداب المعررين الادباء حتى يعبر عن رؤساء الكفرة عرفا بجلالة الامبراطور فلان ومخامة الدولة الفلانية لزوما فمن لم يفعله يؤدب وليس اطلاق الربانى مخالفا للشرع كيف وقد قال الله تعالى كونوا ربانيين وقال والربيون كثير وقال الربانيون والاحبار فاذا كان فى امة سائر الانبياء كيف يستبعد فى امة خير الانبياء واما ذكر الصحابة وكذلك المشايخ المتقدمين باسميهم المجردة فلا ينهض له دليلا فان زماننا غير زمانهم فعلينا ان نراعى اصطلاح اهل زماننا لان نستعمل اصطلاح الزمان

(١) قال فى آخر الرسالة القشيرية والناس اما اصحاب النقل والاثر واما رباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة فالنبي للناس غيب فلهم ظهور والنبي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فلهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القائل
شعر:

ليلي بوجهك مشرق * وظلامه فى الناس سار * والناس فى سدى الطلام * ونحن فى ضوء النهار * اه
والجهل بانهم لا يهتدون طريقهم بواسطة المحققين مما لا ينبغي قط لمثل الفاضل المحقق المر جاني ولكن لكل جواد كبرياء ولكل صارم نبوة والاحق من يستصوب خطأ من يحبه ويعتقد عصيته منه عنى عنه .

السابق مع انه يطلق على نفسه ابا الحسن هارونا وعلى ابنه برهان الدين ابا العباس محمدا وقد عدتجدد الالف شخصا من اليمن لا يعرفه احد فان لم يكن الامام الرباني قدس سره مجددا مع ظهور وصف التجديد وبقاؤه فيه الى الآن لا يكون احد مجددا مع ان كلامه يومى الى دعوى التجديد لنفسه وان لم يصرح به وهو مما يشنع به عليه والتجديد لا بد من ان يظهر اثره في العالم يؤثر في افراد بنى آدم كثر الامام الرباني قدس سره وكذلك الامام فخر الدين الرازى والعلامة التفتازانى ليدسا اهلاله ما يشنع هو به عليهما وقد مدح الخواجه محمد پاريا الامام فخر الدين الرازى في كتابه فصل الخطاب واثنى عليه فيه بما هو اهل وناهيك به قدوة وقد طالعت اكثر المواضع من تفسيره فرأيت منزهة لكلام الله تعالى عما لوثة به كثير من المفسرين من الاسرائيليات وقد عاب على الهلا محمد كريم اخذه البدل مع انه حج اولا لنفسه وهو حج ببديل ابراهيم الآبائى ولم يهتج له سنة وهذا الذى ذكرناه من الاوداف ليس لبغضنا اياه بل لبيان الواقع وتنبيه بعض من افروط فيه واركبه على غير سرجه والافانا احبه من صميم قلبى واعظمه واحترمه وافضل على علماء عصره في تلك البلاد في العلم والتحقيق وكثرة الاطلاع على فنون كثيرة وطول الباع فيها وسداد الرأى وعلو المدارك ولكن مع ذلك لا املك نفسى من قول الحق ولا اقول ان ما كتبه في الحديث كملكنه من اشتغل به دائما تعليما وتعليما بل اقول انه كان له الامام به واطلاع عليه وكذلك اقول في شأن الفورصاوى وكان رحمه الله تعالى مولعا بانشاد الاشعار والاستشهاد بها وتلفيق (٩) بعضها ببعض في

(٩) وربما كان يجمع بين بيتين من بحرین وحر فارويهما متفقان يظن

الماطر بهما انه ظنهما من بحر واحد كما في ظهر الخزانة شعور:

وازدت اعتقاد النفسى فانى * بغبض لكل امرئ غير طائل * واذا اتك مذمتى من ناصى *
فبى السادة لى بانى كامل * واول السنين من شعر الحماسة هكذا لقد زادتى حب النفسى
اننى ببيض على كل امرئ غير طائل * وما اخذته عن شعر غيره وانسه قوله شعور:
وما كان فى بسط العارفة شهنى * ولا ولدتنى كوفة وعرافى * فقد تنطقى البغاء من غير فطرة *
وقد تسجع اله رفاء فى اطواى * واصاها السالم عن العيوب للفيروز الديلمى حيث

مؤلفاته وفي اظهر كتبه واما مؤلفاتها فكثيرة شهيرة احسنها اناظورة الحقي ثم شرحه للعقائد النسفية وكلها مما يستفاد منه وهي كثيرة ذكرها عبد بيان ترجمته احواله من المستفاد توفي رحمه الله تعالى في ٢٨ شعبان سنة ١٣٠٦ وكان جعل ولده الملا برهان الدين افندي شريكاً لنفسه في حياته ثم انفرد بولائه بعد مماته مدة سنين ثم تشاركه تلميذه وختنه الملا صفى الله افندي فهما قائمان الآن بخدمة التدريس في مدرسته وقد سمعت في السنة الماضية ان تلميذه وختنه الثانى الملا عبد الله افندي الاپانابى شاركهما في التدريس فقط وففهم الله سبحانه لاجلاء آثاره ومسلكه والنشيمير عن ساقى الجد لنشر علوم الدين آمين ومن الائمة وهشامير المدرسين الكبار في قزان بمحلات عديدة الملا غياث الدين بن الملا حبيب الله والملاحماد بن خالد وابنه الملا ذاكر رحمهم الله كانوا مدرسين في المسجد الرابع المشهور بزكار مسجد والمدرس به الآن الملا ابراهيم ابن الملا ذاكر والملا صابر ابن الملا حماد وكذلك الملا شاهر احمد بن بايزيد كان مدرساً بالمسجد الثامن الشهير بتبناك مسجد بيكابسته والمدرس فيه الآن الملا عبد القيوم افندي والملا صالح جان بن محمد جان البار ودى ومنهم الملا حسين افندي كان خالماً للملا بايمراد المار ذكره والمدرس به الآن ولده الملا محمد طربى افندي والملا محمد صادق افندي ابن الملا شاه احمد المار ذكره آنفاً ومنهم الملا عبد الولى كان مدرساً بمسجد زارود والمدرس فيه الآن ولده الملا حسام الدين والملا عبد الله جان ومنهم محمدى بن صالح كان مدرساً بمسجد جهان شاه باى والمدرس فيه الآن ولده الملا عارف الله افندي والملا محمد عارف ايسى وحسب اى كتابنا هذا لا يسع التفصيل اضربا عن تفصيلات احوالهم وقد بينت في المستفاد والآثار فمن رامها عليه بها ومن علماء الاطراف اشيتى الملا سيفى الله بن عالم بك

قال شعر:

ولولم يكن بطم العقائد شيمتى ولا ولدتنى يعرب واياها * فقد تسجع الورقاء وهى

حمامة * وقد ينطق العبد ان وهى جباد

وكذلك ابياته في حق مارة بلغار والمامل حمال له الشوق في العربة به، مضى

وقت تحصيلها منه عفى عنه

الاجوى كان من مشاهير العلماء الكبار المشتغلين بالدرس والافادة دائما
اخذ عن علماء بلاده وعلماء بخارى توفى في ٨ شوال سنة ١٣٠٩ رحمه
الله تعالى ومنهم الشيخ فخر الدين بن يهودا النور لاطى اخذ عن علماء
بلاده وعلماء بخارى وجود القرآن في بخارى عند الشيخ فخر الدين
المقرى المار ذكره كانت قراءته لا بأس بها الا انه كان يحدث السكتة بين
الكلمتين تحرزا عن الادماج على زعمه ولا سيما في سورة الفاتحة زعما منه
ان في سبعة مواضع منها اسامى الشيطان تحصل من وصل كلمة الى كلمة
اخرى كما قدمناه في ترجمة الشيخ فخر الدين المقرى وكان يفخم الهميم من
قوله تعالى فما اصبرهم على النار وامثال ذلك من الاستفهام التعجيبى ويسميه
ماهرية كاهر مشهور بين الجهلاء وكل ذلك خلط صريح ولحن جلى اشتغل
اولا بالتدريس في قرية نور لاط ثم عرض له العمى فتفرقت طلبته ولم
يبقى لديه الا القليل فحفظ بعد ذلك الامران العزيز حج في سنة ١٢٩٦
وما بعدها وجاور المدينة المنورة فيما بينهما واشتغلنا بقراءة التوضيح في
ذلك الوقت عنده مع ثلاثة انفار غيرى وذلك لا يناسه ولتكون مدار اللطالعة
وكان مجازا في الطريقة النقشبندية عن بعض مشايخ قرشى الذى اخذ عنه
الشيخ شهاب الدين الاسنى توفى رحمه الله في سنة ١٣٠٨ وخلفه في
وظائفه كلها ولده الملا صدر الدين وحسنت احواله بعد ذلك ولكنه
لم تطل مدنه بل توفى في سنة ١٣١٩ وخلف ولدا مراحمقا يسمى
المرزا اكرم وفوضت وظيفة الائمة للبعوذن الى ان يبلغ
ولده اشده ولعله يستلها قريبا وفقه الله لما يعبه ويرضاه
آمل محمد حسن بن شمس الدين الحمان كرماني كان رحمه الله تعالى من
العلماء العاملين نعيما ديننا ورعا محتاطا في اموره اخذ عن علماء بلاده وعلماء
بخارى ثم كان مدرسا بخان كرماني رأيت فيها مرارا ونلت التفاته واكرامه
مثل الآخون سليمان المار ذكره وما كان يعجبني مسلك احد من مدرسى
ذلك الديار مثل ما يعجبني مسلكه واطواره في الدرس توفى سنة ١٣١٠
في مصر راجعا من الحج رحمه الله تعالى آمل عبد العزيز بن حبيب الله

الاورمانايي كان من العلماء الكبار المعمرين الكثير الافادة احد من
الملا شاه احمد السماكي وعن غيره ايضا وصار اماما وخطيبا ومدرسا
بقرية اورماناي الكائنة بساحل نهر اقي التابعة لفصبة بوكلمه واجتمع لديه
كثير من الطلبة وصرف اوقاته كله في الدرس والافاضة ، انفع به خلق
كثير وتوفي في ٢٨ رمضان سنة ١٣٥٨ رحمه الله تعالى الملاء عبد الفتاح
بن عبد القيوم بن عصمة الله بن عبد الرحمن الشلجلى كان من
اكابر العلماء المشاهير اخذ عن علماء بلاده وتخرج عليهم ثم صار اماما
وخطيبا ومدرسا في قرية چلشلى التابعة لعصبة بوكلمه واجتمع لديه كثير
من الطلبة فدرس وافاده وتخرج عايه كثير من العلماء الكبار توفي
في ١١ ربيع الآخر سنة ١٣٥٩ رحمه الله تعالى الشيخ محمد ذكور بن عبد
الوهاب الجيسطايي اخذ عن علماء تلك الديار واخص بالملاء عبد الله
المجكروى وتخرج عليه ثم صار اماما وخطيبا ومدرسا بصبة جيسطاي
بعد وفاة الملاء عبد الغفور المار ذكره فدرس فيها وافاد واخذ الطريقة
النفشبنديّة عن الشيخ محمود انداغستاني المار ذكره حين قدم فزان فضم
الى تدريسه وظيفة الارشاد فانتفع به كثير من العباد واشتهر صيته في
الاقطار فكان يقصده من كل ناحية العلماء الكبار ويعتبسون منه الانوار الى
ان توفي في ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣١٥ رحمه الله تعالى وطيب ولكن الاسف
كل الاسف على انه لم يخلف من الاولاد من بدر امره الا ان ختنه الملا
نجيب افندى ابن الملا حسين الفزاني يشتغل في مدرسته بالتدريس والافادة
فمدرسته معمورة بالطلبة مثلها كانت في حال حياته ووفقه الله سبحانه وولده
الملا ابراهيم افندى لها يخدمه وبرزاه واحياء آثار والده وطرد الشياطين
عن اطرافه وجوانبه الملاء عبد الله بن عبد الغفور الملقب قمي اخذ عن
علماء تلك الديار واخص بالملاء شاه احمد السماكي المار ذكره واخذ
عن الملا عبد الله المجكروى ثم صار اماما وخطيبا ومدرسا بقرية جهني
الكائنة بساحل نهر اقي التابعة بقصبة منزلة وشهر عن ساق الجد للتدريس
والافادة واجتمع لديه عالم كثير من الطلبة وانتفعوا به وتخرج جواعليه وكان

أخذ الطريقة عن مشايخ إيسترلي باشي ولكنه لم يصر مأذونا منهم ثم رجع إلى الشيخ محمود الداغستاني وأجيز من خليفته الشيخ محمد ذاكر المار ذكره آنفاً فانضم إلى وظيفة تدريسه ووظيفة الإرشاد أيضاً فكان معذور الوقت بالتدريس والإرشاد وكان لا يضيع أدنى وقته غير ذلك إلى أن توفي في ١٤ رمضان سنة ١٣١٦ وعمره أماًائة سنة وأربعون يوماً منها قليلاً أو يزيد رحمه الله تعالى وطيب ثراه وظنى أنه كان قطب تلك الناحية والله سبحانه أعلم بأحوال عباده وفي تلك السنة في تلهينه وختنه وشريكه في الإمامة والخطابة والتدريس الملا واعظ أفندي ابن عبد العزيز الزاكي المولد وبين وفاتيهما أسبوع واحد فقط رحمه الله تعالى الملا محمد حسن ابن الملا عزرة الله الخان كرماني كان أماًاً وعطيباً بمسجد خان كرماني وكذلك والده الملا عزرة الله أفندي وأخوه الأصغر الملا محمد علي آخون وهو وإن لم يكن ممن اشتغل بالتدريس إلا أنه كان من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين ديناً تقياً ورعاً صالحاً كثير الخوف من الله وكان كثير المطالعة وواسع الاطلاع حتى كان لا يترك المطالعة والمذاكرة وقت الأكل أيضاً وقد نلت منه الالتفات والأكرام والفوائد الكثيرة جزاه الله سبحانه عنى خير الجزاء توفي في شعبان سنة ١٣٢٠ رحمه الله تعالى ومنهم الملا أحمد بن خالد كان أصله من قرية منكر التابعة لولاية قزان وبعد أن أخذ العلوم عن العلماء الكبار وبأخ مرتبة التدريس والافادة صار أماًاً ومدرسا في مسجد المحلة الأولى من بلدة طرويسكى الذى بناه عبد الله من باى وقد انتفع به وتخرج عليه الكثيرون توفي في عام ١٨٧٢ م ووالده به به به هان به به حود آين فى تاشكند ودهم الشيخ شهاب الدين الاسنى أخذ عن علماء بلاده ثم رحل إلى بخارى وأخذ عن علماءها وأخذ الطريقة المشبندية عن الشيخ عارف العرشى ثم رجع إلى وطنه وأقام بقرية اسن التابعة لعضاء بورى واشتغل هناك بالتدريس والإرشاد وانتفع به في كلاً العلماء طائفة وتوفي في حدود سنة وأشهر خلفائه الشيخ نور الدين الطرخاى أخذ عن الملا محمد كريم التكنشى القزاني وأخذ الطريقة عن صاحب التريمة واشتغل بالإمامة والتدريس والإرشاد في قرية الوغ طرخان

التابعة لولاية سميرتوفي ليلة الاربعاء الخامسة من جمادى الاخرى سنة ١٣١٩م رحمه الله تعالى ومنهم الملا عبد الناصر البواوي الشهير بين اقرانه ببغارى بقشاق بمعنى الفقير لكونه على غابة الفقر والفاقة عين اقامته ببغارى اخذ عن علماء هذه الديار ثم رحل الى بغارى واختل عن علمائها ولما عاد الى وطنه صار اماما ومدرسا بقصبة نواالتابعة لولاية سمير وتخرج عليه كثير من الطلبة توفي عام ١٢٦٨م وخافه الملا نور على بن حسن وهو الآن من مشاهير علماء تلك الديار سلمه الله تعالى ومنهم الملا محمد شريف آخون الطرويسكى صار اماما ومدرسا في المحلة الوسطى من بلدة طرويسكى بعد وفاة الملا محمد ظريف البار ذكره وتخرج عليه جماعة من الطلبة توفي عام ١٨٩١م رحمه الله تعالى وكان قدر شاربه في وظائفه في اواخر عمره الفاضل الملا حاجى احمد بن عبد الظاهر الرحمانقى وهو موجود الآن مشتمل بالتدريس والافادة وقد تخرج عليه كثير من الطلبة وهو اطل الله عمره واحام بقاء علم علماء تلك الديار وانضاهم على الاطلاق وبعد وفاة الملا محمد شريف خلفه في وظائفه ولده محمد صابر سلمه الله تعالى ومنهم الملا سليمان بن داود الاورنبورغى كان اماما ومدرسا بمسجد كروان سراى ببلادة اورنبورغ وهو وان لم يتخرج عليه كثير من الطلبة الا انه كان صاحب ذوق سليم وفترة ومروءة وشهامسة وسخاوة واخلاق حميدة وقد رأيت منه التفانا كثيرا او كراما زايد احين مجيى الى اورنبورغ فى اوائل حالى حين لا يعبا عي احد مرارا كثيرة جزاه الله عنى خير الجزاء وطيب منقلبه ومثواه نوفي فى اوائل عام ١٨٨٦م رحمه الله تعالى وروح ووجه ونور ضربه وخلف ثلاثة اولاد اكبرهم الملا فيض الرحمن افندى منقلب فى منصب القضاء بالممالك العثمانية المحروسة واوسعاهم محرر فى ادارة مجلة الدنيا والبعيشة سلمهما الله تعالى ومنهم استاذى الملا شرف الدين ابن الملا مهدي اصله من قرية دوسم التابعة لعضاء منزله قرأ على الملا ابراهيم اچالپوى البار ذكره الى ان احد فائحة الفراغ حسب عرف تلك البلاد ثم رحل الى بغارى واقام بها ١٢ عاما واخذ عن علمائها الكبار ثم رجع الى بلدة طرويسكى فصادف عوده هناك تمام بناء المسجد الثالث

الذي بناه عيسى باى الياوشى فاغتتموا هـ رده في مثل ذلك الوقت فنصبوه اماما به ومدرسا مع كمال المينونية فاشتغل هناك بالامامة والتدريس والافادة في انواع العلوم ولا سيما علم القراءة وتجويد القرآن الكريم ولقد كان جيد القراءة ومتقنها وكان في غاية من التقوى والورع والاستقامة والنظافة وقد قرأت عليه مباحث من شرح العقائد النسفية وسام العلوم والمقدمة الجزرية بالتبام في سنة ١٨٧٣ وما بعدها وكنا نقرأ منها كل يوم بيتين في مدة ساعة وازيد توفي ببلدة طرويسكى في ٢٠ صفر عام ١٣١٣ الهصادى تاسع ايلول من عام ١٨٩٥ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وخلف ثلاثة اولاد وعدة بنات اكبر اولاده كمال الدين قرأ اولاً في مدرسته بطرويسكى ثم رحل الى بغارى واقام بهاسنين واخذ عن علمائها ولما عاد الى طرويسكى ابتلى بمرض دماغى فمات به قبل التعلق بالدين فى حدود سنة ١٣١٥ رحمه الله تعالى وثانيهم المخدم الحاج جلال الدين قرأ اولاً في مدرسة والده ثم رحل الى الحرمين المحترمين واقام بهما مدة واخذ عن علمائها ثم عاد الى وطنه وتشرف بعد ذلك ايضا بعباد بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام مرارا وهو مقيم الآن ببيت والده بطرويسكى مشغلا بمعاونة بعض التجارة والزراعة على سبيل المارعة ومعيشته حبيذة بحمد الله تعالى وقد كلفوه بقبول وظيفة والده الامامة بعد وفاته فلم يقبل وله في هذا الوقت خمسة بنين انبتهم الله نباتا حسنا ووفهم اياهم ويرضاه وجعلهم علماء عاملين وصلحاء كاملين واغنيا شاكرين آمين وثالثهم المخدم غياث الدين قرأ في مدرسة والده وفي مدرسة البعثة الاولى بعض العلوم ثم ترك الاشتغال بالتحصيل فهو مفهم الآن مع اخيه المذكور ويتعاطا بعض التجارة وام يتزوج بعد وفقه الله لما يحبه ويرضاه وجعل مستغنيا بفضل عمه سواء واما بناته فقد كانت احديهن نعت نكاح الملا حامد افندى الذي كان اماما ومدرسا ببلدة اورسكى ثم توفي بهنى من الوباء العام سنة ١٣٠٩ رحمه الله تعالى وهى مقيمة الآن بتلك البلدة مشغلة بتعليم البنات واحديهن نعت نكاح الخليفة الحاج بهاء الدين

افندى وهو مقيم ببلدة طرويسكى وقد عرض له العمى منذ سنين قريبة وكان قد نشرف قبل ابتلائه بها بحج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام مرارا عديدة عوضه الله سبحانه عنهما ما هو خير له منهما في الدنيا والآخرة بهوجب وعده الكرم واحديهن تحت نكاح الملا خليل افندى الذى هو من احسن تلامذة الملا جمال الدين الآتى ذكره وهو مقيم الآن ببلدة طرويسكى مشغلا بالتدريس في المعلة الاولى موقتا بلا مشور ومنهم الملا جمال الدين بن سبجان قلى اخذ اولاهن علماء تلك الديار ثم رحل الى بخارى واخذ عن علماء الكبار ثم صار مدرسا هناك في احدى مدارسها وبعد ان درس بهامدة ترك وظيفته وارلاده وعياله هناك وعاد الى طرويسكى واقام مدة في بركة فزاق بسواحل نهري ايت وطوبل بدرس فبنى له بعض اغنياء طرويسكى مسجدا ومدرسة في البلدة المذكورة ونصبه اماما ومدرسا بها فاشتغل هناك بالامامة والتدريس الى ان توفي في حدود سنة ١٢٩١ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وخلف ولدين بخارى احدهما الملا داكر اخذ عن علماء بخارى وصار في عداد كبار مدرسيها وقد توفي هذا العام ١٣٢٥ وكذلك والده الثانى رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وقد شاركه في الامامة اخوه الشقيق الشيخ محمد شريف افندى الذى هو خليفة مولانا الشيخ محمد مظهر مدرس سره وهو موجود الآن سلمه الله تعالى ولما توفي الملا جمال الدين اخذ اهل المعلة مكانه الملا خواجه جان مخدوم الصائشى وقد كان اول مدرسا بخارى ثم عاد الى هذه الديار وصار مدرسا بقرية بكلان ودرس هناك مدة ثم احذوه الى بلدة طرويسكى مكان صاحب الترجمة ودرس هناك سنين الى ان توفي سنة ١٣١٨ وقام مقامه في الامامة والتدريس ولده الثانى الملا عبد الاحد افندى سلمه الله تعالى ومنهم الملا عبد الله السرطاوى البخارى اصله من قرية صايمان التابعة لعضاء كوزنيتسكى من ولاية سراطار اخذ عن علماء هذه الديار ثم رحل الى بخارى واخذ عن علماء الكبار ثم صار مدرسا في احدى مدارسها وتقلب في منصب التدريس حسب اصول بخارى الى ان صار مفتيا بها توفي في حدود سنة ببخارى رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وقد مرأت عليه ديباجة

شرح التهذيب حين اقامنى ببغارى سنة ١٢٩١ وقد كان ديننا ورعاتقيا
 نظيفا ذالهبجة صادقة وصاحب الوقار والسكينة وولده الملا حسن مقيم الآن -
 بمكة المكرمة مشغول بحفظ القرآن والطريقة سلمه الله تعالى ووفقه لما يعبه
 وبرضاه وابنته تحت نكاح الملا زين البشر وهو مدرس الآن فى احدى
 مدارس بغارى سلمه الله تعالى ومنهم الملا فخر الدين الاسابى والملا اسمعيل
 التكرمنى اخذوا عن علماء هذه الديار ثم رحلوا الى بغارى واخذوا عن علمائها
 الكبار وصاروا فى عداد مدرسيها الكرام واشتغلا بالتدريس الى ان توفيا
 قبل هذا بسنين قليلة رحيمهما الله تعالى ومنهم الملا سراج الدين والملا رمضان
 كانا من من كبار المدرسين ببغارى ولاسيما الاول منهما فانه ترقى الى منصب
 الامناء توفيا عن قريب ايضا رحيمهما الله تعالى ومنهم ما تاذى الملا محمد
 جان بن عبد الطاهر الرحمانقى ولد ببلدة طرويسكى فى شباط سنة
 ١٨٣٣ وقرأ فى مدرسة الملا احمد البار ذكره ثم رحل الى بغارى واقام
 بهامدة واهل عن علمائها الكبار ثم رجع الى بلده طرويسكى واقام بهامدة
 ٨ عام فى المعلة الاولى بلا منشور ثم صار شربكا لاستاذى الملا شرف الدين
 البار ذكره الآن فى الامامة والتدريس عام ١٨٧٢ م واشتغل بالامامة
 والتدريس والافادة الى ان توفى بها فى نصف شعبان ليلة البراءة هام
 ١٣١٨ وقد بلغ من العمر ٦٨ عاما رحمه الله تعالى رحمة واسعة وقد قرأت
 عليه بعض المواضع من شرح العقائد والسلم حين اقامنى بطرويسكى
 وتوفى فى حياته ولداه احمد جان وصابر جان وقد بلغا مرتبة الكمال وكانا فى
 غاية من الذكاء والافطنة رحيمهما الله تعالى وخلف حين وفاته ثلاثة بنين
 ، برتا اما البنات فهى تحت نكاح الملا عبد الرهاب آخون ابن الملا عبد البارى
 آخون البياوشى العزليبارى سلمه الله وآما اولاده فاكبرهم المخدوم الملا
 عبد الرحمن واوسطهم المخدوم الملا ضياء الدين وهما الآن امامان
 ومدرسان فى مدرسة اسنادى الملا شرف الدين وقد اقاما ببغارى مدة بعد
 اعدهما مبادئ العلوم بطرويسكى وثالثهم المخدوم شاه احمد وهو الآن
 مشغول بالتحصيل وفقهم الله سبحانه لما يعبه وبرضاه آمين ومنهم الشيخ

احمد اللطيف اخذ اولاً عن الملا عبد الله الحقيقي المار ذكره ثم رحل الى بخارى واخذ عن بعض علمائها وعن بعض مشائخها ثم عاد الى وطنه وقد ملا الطرفين من حقبته وصار اماماً ومدرساً بقريّة طمطق التابعة لقضاء بوكلمة واشتغل بهاسنين كثيرة بالتدريس والارشاد واجتمع في مدرسته كثير من الطلبة واشتهر صيته في الآفاق وتخرج عليه كثير من العلماء وتوفي في ربيع الثاني من هذا العام اعني سنة ١٣٢٥ ربه الله تعالى وخلف اولاداً كثيرة وهم مشغولون بالتدريس وفقهم الله لما يحب ويرضاه أمين ضياع عظيم وقع في هذه الايام وهو فوت الآخون خير الله بن عثمان العثماني الاوفري كان اصله من قرية ابراهيم التابعة لولاية اوفا اخذ عن الشيخ كمال الدين الاسترلي طمفي ثم كمل درسه في مدرسة مجكره عند الملا مخلص ثم عاد الى استرلي طمق ودرس في مدرستها ازيد من عشر سنين ونظمها تنظيمًا جيداً ثم صار اماماً ومدرساً واخو ناهدي ينة اوفا واسس بها مدارس كباراً واصالح الدروس وائف كتباً درسية مطابقة للزمان مفيدة جداً واجتهد في هذا الباب اجتهاداً زائداً واجتمع لديه كثير من الطلبة وتخرج عليه كثير من العلماء ثم صار في العام الماضي عضواً للجمعية الاسلامية مكان القاضي العاصل رضا الدين امدي سلمه الله ففى يوم الخميس سابع شوال واليوم الاول من نويابر (التشرين الثاني) اجاب امرار جعي ونعن مشغولون بطبع هذا التاريخ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وروح روجه ونور ضربه وظنى به انه ام ينوله شىء من الذنوب لانه طالما حملوا دنوبه وكان آخر عهدى به في ساخ شعبان ودا عطاني بدل واحد من بعض متعلقانه اسكنه الله بعبوحة الجنان أمين أعلم انى حين شرعت في تراجم علماء قزان نوبت ان اكتب تراجم المشاهير منهم الذين لهم غاية الاشتهار واهم بعض آثاره واكن اما سرعت في التحرير طعى القلم وخرجت عن دائرة ماوميته في التسطير ولا بأس في ذلك الا ان وفنى في غاية الضيق ولم اكن مستعداً لذلك من قبل فاشتته على الامر وام ادرايا منهم اكتب واما منهم اترك وصرت كما قال الشاعر

شعر:

تفرقت الظباء على خراش * فلا يدري خراش ما يصيد

وصرت اقدم المؤخر واؤخر المقدم بسبب العجلة وربما لم اذكر تاريخ وفاة بعضهم لعدم علمي به فلما تحققت عجزى عن تحرير تراجم كلهم ولا سيما من لا علم لي بعالمهم وتاريخ وفياتهم رأيت ان اوقف مركبى الطليح الضالع في هذا الموقف بالضرورة وان اكتفى الآن بهذا القدر فالمرجو من مكارم اخلاق الكرام ان لا يجعلونى هد فالسهام ملامهم فيما قصرت في تراجم آبائهم واقربائهم واساتذتهم او تركتها بالسكينة ع والعدر عند ذكر ام الناس مقبول * واستنسبت ان اجعل تراجمهم مسكينة الختام بذكر احوال خاتمة المشايخ الكرام تذكرة السافى ووجه الخاف مرشد الطالبين وقدوة الواصلين وجمال العارفين وموصل السالكين عمدة ارباب التحقيق قبله اصحاب التدقيق شيخ مشايخ تلك الديار مرجع افاضل الرجال قباة توجه الامال مولانا الشيخ زين الله بن حبيب الله الشريفي الطرويسكى النقشبندى المجددى الحالى مد الله ظلال ارشاده على مفارق الطالبين آمين ولد في قرية شريف من نوابق قصبه طرويسكى في اوائل ذى الحجة من عام ١٢٤٨ المصادفة ٢٥ مارتن عام ١٨٣٣ م وصادفت تسميته يوم عيد الاضحى فوضع له الاسم بعد صلاة العيد في ٥ أبريل (نيسان) وكان جده السابع الشيخ مراد فبول مشهورا في تلك الناحية بالولاية اخذ مبادئ العلوم في صغره في مدرسة الملا يعقوب بقريه آخون ثم رحل لطلب العلم الى بلدة طرويسكى فسكن بمدرسة الملا احمد بن خالد المنكرى ثم الطرويسكى المار ذكره وكان حين تحصيله مشهورا بفطرط اندكاف وقوة الفطنة وحين اقامته بطرويسكى بوجه سنة من السنين مع القافلة الى بخارى ولكنه رجع من الطريق لعدم اسكان المضى الى ما قصد لشدة منع الحكومة من الاختلاط ببخارى ووضعها المترصدين في الارق والمعابر الاسباب الهار ذكرها فاكمل تحصيله في المدرسة المذكورة وصار اماما ومدرسا بقرية حق خواجه وهى قرية من قرينته الاصلية وحيث كان له استعداد تام لم يفتح بالعام الظاهر بل اراد ان يكون محظوظا بالعلم الباطن فاخذ الطريقة النقشبندية المجددية اولاعن الشيخ

عبد الحكيم الجارداقلى رحمه الله تعالى وتتصل نسبه الى مولانا الشيخ محمد معصوم ابن الامام الربانى قدس سرهما بسبعة وسائط ثم لما تشرف بالحج عام ١٢٨٧ اخذها عن الشيخ احمد ضياء الدين الكمشخانوى الاستانبولى الخالدى رحمه الله تعالى وجلس فيها اربعين وحيث كان له استعداد تام للطريفة العلية حصلت له الفتوحات الالهية فى مدة قليلة فعاد الى وطنه شيخا كاملا مكملا ذانسبة قوية فشرع فى تربية المريدين بهذه النسبة الجديدة فاجتمع لديه خلق كثير من المريدين واشتهر صيته فى الآفاق وانصرف وجوه الناس اليه على الاطلاق وتركوا غيره من المشايخ فتحركت عروق الحسد من خلفاء شيخه السابق حيث فاقهم جميعهم بل شيخهم مع تركه اياه وقد حصل لاكثر مريديه جذبة قوية وكثرت الصيحات والزعمات فى خلق سمعته فاغتموا هذه الحالة واتخذوه آله وسببا للطعن فيه والقائه فى شكة الحكومة وتنفير قلوب الناس عنه فشكوه اليها وقالوا انه صاحب سوء وانه يجذب الناس الى نفسه به وانه كذا وانه كذا والحكومة كما عرفت نلتمس ادنى سبب فى ذلك الوقت لاهانة العلماء وتسفيرهم الى الاماكن البعيدة فعبسوه ثم نفوه عن وطنه وسفروه عام ١٨٧٢م الى دلدة ميغراسكى (١) من ولاته ولعدا وليس فيها نسمة من المسلمين فاقام بها ثلاث سنين ثم اعادوه منها الى بلدة كاستراما فاقام بها خمس سنين ثم حصلت له الرخصة من طرف الحكومة بالعود الى وطنه بسعى بعض اهل الخير فى ذلك فلما عاد الى وطنه دعاه حبيب الله باى الى بلدة طرويسكى "مائة والتدريس والارشاد فعلى دعوته ورحاه فتبعوا الى البلد المذكور ورحاه فبنى له مدرسة ومحللة أمور من محلات طرويسكى وسماه مولانا الشيخ بالعبورية فصارت كذا لأنها صارت معمورة بالمسجد والمدارس الكبار والاعضاه والذكر ويصعب الاهالى اليها من الاطراف والجرانب بركة يدومه السعيد الشريف ووضع له القبول التام من طرف الله تعالى بين الناس بالاسم اعاد واصارت طلبة العلوم

(١) هكذا وكتابه بالميم والمشهور راد والمون بالعبورية ١٥٥

وطلاب الطريقة والحقيقة يأتونه من كل فج عميق ولا يزالون يزيدون يوماً فيوماً ويتها فتون اليه نهافت العراش الى السراج فكان يزيد في بناء المدارس على مدار مس الحاجة اليها تارة بماله نفسه وتارة كانت الاغنياء يبنيونها باء والهم من التتار وقزاق والمدارس الحجرية التي تم بناؤها في سنة ١٣٢٣ ليس لها نظير في تلك البلاد سوى المدرسة المعمدية بهزان والمدرسة الحسينية باورنبورغ وكان اكثر نفقات بنائها من جيبه قيل صرف لبنائه من حيد، فقط ٨٠٠٠ روبل، وقد بنى ايضاً مسافر خانة للواردين وكذلك جعل بيته المتعاني خزانة الكتب ووضع فيه جميع كتبه ووقتها وجعلها تحت نظارة تلميذه وزوج حفيدته بنت ابنته الملا صلاح الدين افندي ابن الملا حسن الدين الذي اصله من قرية نيمولسكى الواقعة بين اورنبورغ واورسكى سلمه الله تعالى، وجعل المسافر خانة تحت تصرف تلميذه الخليفة خيريدار بن الخليفة محمد يار الذي هو من قدماء تلاميذه اذ عين جاءوا بلدة طرويسكى معه وفوض اليه خدمة المسافرين الواردين والحاصل ان المسجد والمدارس والمسافر خانة وبينه وبيوت اولاده قد استوعبت نصف العائلة وعلى بابها في كل يوم من الصبح الى العصر عصابة من الناس يزاحم بعضهم بعضاً يأتونه لطلب الشفاء بواسطته من الله تعالى ظاهراً وباطناً فانه ادام الله بهاءه كما انه طبيب الامراض الباطنة كذلك هو طبيب الامراض الظاهرة ومائتته ممدودة طول النهار لهؤلاء الواردين ياكل منها الكبير والصغير والغنى والفقير ولا وقت له للاستراحة الا بعد الظهر ساعة يسيرة وكان مدظله وقف نفسه لنفع عباد الله تعالى وله صيفية بقرب بلدة طرويسكى تستحق ان تطلق لها حنة الدنيا ولكنه لا يسكن فيها الا ليلاً في فصل الصيف انشئت له يوماً هذين البيتين للمحافظ انشيراى شعور:

دوبار زيركواز رطل گهن دومنى = فراغنى وكتاب و كوشه چمنى
من اين دولترا بملك خسروندهم = كچه در پيم افتد هردم انجمنى
وقلت ان الحواجه حافظ الشيرازى لم ينل متمناه فلونال لما خرج منه
وحضرتكم مالكون لمثل هذه الصيفية ومع ذلك لا تنتفعون بها فقال كيف

اترك هؤلاء المساكين محرومين واخيب رجاءهم في واختر الراحة وهكذا
تكون الانسانية والمرورة والزهد وايصال النفع والخير الى الناس لا بمجرد
الدعوى باللسان وقد ورد خير الناس من ينفع الناس وورد ايضا الناس
عيال الله واحبكم الى الله انفعكم لعيال . والذي يعاونه في معاينة المرضى
وترتيب الادوية لهم تلميذه الملا فخر الدين بن عماد الدين التور باصلى
القوباوى الاوفوى فهو بمثابة الاجزأى له وللشيخ مدظل الآن اربعة بسين
واربع بنات غير الذين توفوا اما بناته فثلاث منهن متزوجة واما ابنة فاكرهم
المخدوم الملا عبد الرحمن اخذ العلوم الطاهرة والباطنة عن والده وصار
مأذونا ومجازا منه فيهما وصار شريكا في الامامة والتدريس ونربية امرئ
فهو يشتغل الآن بهذه الوظائف وله في التدريس اعوان سوى معلمى صبيان
اهل المعلة منهم بل افضاهم الملا بهمن افندى ابن فر واج الدين البخوحوى
البوروى الاوفوى من تلامذة الملا نصر الدين النورابى ومن تلامذة مولانا
الشيخ صاحب الترجمة مدظل واما غيرهم فلم ارهم ولكن اخبرونى ان الحليفة
عبد الله جان بن محمد جان الطاشى كيجوى قرية من قرى وبرخو اورال قد
توفى في ١٣ شوال عام ١٣٢٤ رأيت تأسفهم على موته بغاية التأسف بهواون
انه كان احسن تلامذة مولانا الشيخ مدظل واعلمهم واشبههم استقامة وقد
قرأ عليه المخدوم الملا عبد الرحمن وادم مولانا الشيخ ادام الله بفاه ورحم
الميت المذكور وقد تزوج المخدوم الملا عبد الرحمن هذا ابنة الملا
حاجى احمد اخوند الطرويسكى البار ذكره وله منها الى الآن اربعة اولاد
بوفى منهم اثنان وبفى اثنان احدهما ولد ذكر اسمه عبد الرؤف ، والاخر ابنة
صغيرة انبتهما الله نبانا حسنا وثانى ابناء مولانا الشيخ مدظل المخدوم
عبد الله افندى قرأ اولاده ثم فى مدرسة الفاضل الملا عالجان افندى
بمدينة قزان ثم حل الى اسدانبول وهو يقرأ الآن هناك فى احد مكاتبها الشهيرة
المسماة بالمكتبة الملكية وقد سرف هذا المخدوم ان بحج بيت الله الحرام وزيارة
النبي عليه الصلاة والسلام وثالثهم المخدوم عبد القادر افندى ورا بجمهم
المخدوم عبد الصبور افندى وهما الآن يهران فى مدرسة ادمها

انبتهم الله نباتا حسنا وجعلهم علماء ماملين وفضلاء كاملين وموفقين للكمالات
 وخلفاء صدقوا والدم ووارثين لكمالاته وحاظين لمعاماره ومدارسه وجعلهم
 قرعة عين له كما جعله اماما للمتقين ومقبولا بين عباده الموفيين آمين بجاء
 النبي الامين والحاصل ان صاحب الترجمة مدظل يشبه الامام الرباني
 ومولانا خالد فوس سرهما في الشهرة وانتشار صيت كمالاته في كافة
 الاقطار وتوجه كافة الخلائق اليه للاسترشاد من جميع الآفاق والاقطار
 على اختلاف اجناسهم وطبقاتهم ووضع القبول بين الناس ونسخير قلوبهم
 لشخص هو اعظم الكرامات من طرف الله تعالى بكرم بهذه الكرامة من يشأ
 من عباده لادخل فيه لاحد والحاصل ان استيفاء مناقبه يعترض مجدا ضخما
 فلنكتف الآن بهذا القدر فان العطرة تنبى عن الخدير والقليل
 يدل على الكثير اباه الله سبحانه وتعالى الى امد بعيد في عز منيع وقدر
 لا يزال يزيد وهذه القصيدة التركيبة انشأتها في هذا العام
 حين زرتة ورأيت منه مدظله انواع الاحسان والانعام اكبرها وادومها سببته
 لشرف هذا الانرا ام الله مجده وعزه وهي هذه قصيدة
 عمارة ايلدى اوشو مدارس عالي بنياني

كتب حانه مسافر حانه يعنى جاى مهباني
 رضاي باري ايجون صرف ايدوب بيگنر له ديناري
 منور ايلدى نشر معارف ايله دينياني
 ملاذ اهل عرفان اما ارباب استبصار
 جمال اهل تنوي مفضل طلاب رحمانى
 شريعت باغى باغباني طريعت ملكى سلطاني
 دقايق جسمينك جاني حمايق درينك كاني
 مسهى شيخ زين الله افندى نسبتى نعى
 مجدى وخالدى ايلاندر شهرة وشانى
 هريد العصر درهما وحيد الدهر در صدقا
 علوم ظاهر وباطنه كهدى جهل اقراني

مذور مطلع الانوار معرب منبع الاسرار
 مؤيد شيخ كامل هم مکمل پير نوراني
 مودب قبله ابرار مذهب قدوة اخيار
 مجرب کاشف الاستار بو عصرک عين اعيناني
 معام قربة خون بايزيد ثابندر لکن
 تلذذ جاری اولمادی سکر عالدک سعای
 سخاوت بابیک خانم طبي کچمش بلاشبهه
 فقاہندہ هم ازير ايلمشدر فقه نعمانی
 ايدوب اسفادرخت نقشیندی آب شرعیل
 باقک کلزاره دونمشدر طریفتک بیاسانی
 ایدرسز منزله ایصال مرید صادقی مردم
 کشر طایف از یق خدیبه دین حکوب بیوانی
 طرویسکی اکر فخر ایلسه ارشادیل جمل
 بلاد اوزره بخاری غلط ایتسه وار در امکان
 قیوکرؤنک شفا جویان تراحم ایتمه ده دائم
 نوعی صارت و فزاق باشه مردم ایدمشدر داغستانی
 نوله درکاهینه سوق ایتسه مولی جهله عالهنی
 که زیرا اسم قیومینه مطهر ایلمش آنی
 نصل انکار ایدر منکر بو قول بیلسه چون مولی
 بو اسمه مطهر ایتسه راباس و آب ایلنانی
 عجبی نائل مقصد اولورسه جهله صادی
 بو اسمه مطهر اولان اصفیایک اوشودرشایی
 کلک ای طالب صادق خلوصیل بو درکاهه
 یاپش دامن ارشاده فدا ارت مال ایل جای
 بودولت وار ایکان مالفا حرمه مرستی الدین
 ایش اوتسه نفع ایتمهز کیسه یه بیلکل پشیمایی

ماقن آداماسن منكرنك انكارى وحسادك
 دروغى اهل فسقك افتراسى ايله بهتانى
 عصبيدر اكر انكار ايدر منكر كما لا تن
 چنانچه چشم خفاش كور ميور خورشيد تابانى
 بو انكارى ايله منكر سوايه هيچ ضرر اينمز
 قزانمز كندينه لكن بونكاه غير خسرانى
 نه بيلسون شوق دوقى شوق دوقى اواميان جاهل
 مساويدر عوامك نزدیده جوهر له سيلانى
 خدايم ايلسون عمرك درازاي مرشد كامل
 مشرف ايلسون ارشادك ايله جمليليموانى
 الى يوم القيامة باقى قالغاي ايدى آثارك
 بخاديم كرامه يار اولوب توفيق ربانى
 بو عالى مدرسه معهور اوله داييم معارفله
 رياض علم دين اولسون دوام ايند كچه بنينانى
 آچلسون آنده ازهار فنون نافع هردم
 ظهور ايتسون بو يردن هر طرف آداب ايمانى
 كللك اى طالب آداب اسلام بو مقام اوزره
 غنيمت بيل بودهرلك صفحه سنده بو كى جانى
 عجب روض علوم الدين درر تاريخ اتمامى
 ولكن بر عدد ضم ايتمك ايله اوله تبينانى
 جزاي خيريله بانيسنى مولى مجاز ايتسون
 قصور جنة الفردوس اعلى فيلسون ارزانى
 رياض علم دين اولسه بوديب تاريخنى نظمك
 بيان ايتدى فقير رمزى خدا عونى ايله آنى
 كه يعنى بيك هم او چيوز بيل يكرمى بيش هر ريك
 طر ويسكيدنه يوم ثاينسنده ايدى شعباى

هذا وان كان انشؤنا هذه الابيات تركيبكة الالفاظ حقيرة المعاني في حقه غير مناسب ولكن لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذه ما في وسعي ع ان الهدايا على مدار مهديها * لاعلى مقدار من احدى اليها * بمن عادات الكرام استكثر القليل وبذل الجزيل وايكن هذا تمام المقصد الرابع واشرع الآن الى الخاتمة لنختتم به الكتاب بعون الله الملك الوهاب الخاتمة في بيان خوانين خان كرمان وقريم وخوايين اوزبك ببخارى وحوارزم وقزاق نبين الامنها في فرع على حدة لكون كل منها فرع الدوحة الجوجية الفرع الاول في بيان خوانين خان كرمان اعلم ان ما غدى في هذا الباب هو مستفاد الفاضل المر جاني ليس الا فان هؤلاء الغوايين ليسوا بذكورين الا في توار يخ الروسية ولم اجد من يترجم لي منها احوالهم فبالضرورة اكتفيت بما ذكره الفاضل المر جاني فحقا لي ان انشدنا قول الشاعر شعر :

وما انا الا من عزيزة ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اقبال دولة التتار لما توجهت نحو الادبار وادبار حكومة الروسية بالعكس نحو الاقبال شرع اولاد خوانين التتار يهربون نحو الروسية من قريم وقزان وسراى وحاجى طرخان وينتظون في سلك خدمته وعونته في افناء دولتهم وجنسهم وملتهم وكانت حكومة الروس تغتنم ذلك وتفرح به ويكرمهم ويدرلهم الاموار ويعطى اهم بعض بلاد الروسية على وجه المعاش والعلوفة ويتصرفون كالملاك مثل بلدة كاشير وسير پمخ وخطون وميشچر كما مر كل ذلك اثناء البيان استطرادا ولا سيما هذا الاخير وهو المسمى بخان كرمان المقصود بيانه هنا فانه كان كملكته مستقلة من ممالك التتار ولو من بعض الوجوه فانه لكونه قريبا من حدود كملكته قزان اغتتموا وجودهم فيها ليردوا بهم بأس اهل القزان ويستعينوا بهم في الحاجة مادة ومعنى كما وقفت على كل ذلك اثناء البيانات السابقة واعطوهم بوجع استقلال الادارة لداخلية ولو كان نصب خوانين منهم بيد الحكومة لروسية وهذا البلد كان اولاً يسمى بميشچر وبغراطيس ايضا على قول

الفاضل المرجاني وهو بساحل نهر اوده تابع الآن اولاية رزان على ٥٤ درجة و ٤٩ دقيقة من العرض الشهالي وعلى رأس ١٠ درجات من طول قطر نهرع الشرقي ولما استوطن فيه المساءون سمي بهم بحان كرماني بهمي قلعة الغان وسمي عند الروسية بقاسم اسكي بهمي قلعة قاسم نسبة الى قاسم حان اول من صار خاناً فيها وهو على قول الفاضل المرجاني ابن الروع محمد حان الغراني وان اياه محمود خان اما قتل اياه الروع محمد خان على ما تقدم بياه وقصد قتله ايضا هرب مع ابيه الاصغر بهوب الى بلاد حركس ثم منها الى الروسية فاقطعه من سنة قلعة ويشور واطراهه من الاراضي الواسعة والعبات السكثية وخدم الروسية بهن سنة في مقابلة احسانها هذا وقد تقدم بيان بعض خدماته في ترجمة السيد احمد خان عليه الرحمة والعفران وفي ترجمة ابراهيم خان الغزالي فراجع هناك قال الفاضل المرجاني انه توفي بعيد تلك الوقعة ٨٧٤ سنة قات تقدم عن كارامز بن ادم مات اثناء الوقعة المذكورة في حدود سنة ٨٧٣. دانايال بن قاسم ولما مات قاسم حان تعيين مكانه واده دانايال وقد سبنت له ايضا للروسية خدمات كثيرة وقد تقدم في ترجمة السيد احمد خان ان سبب رجوعه من ساحل نهر اوغر من غير قتال سماعه بان دانايال ونور دولت هجرا على س راى ضمن الاصل المرجاني تاريخ وياه حدود سنة ٨٨٨ ووردت بن حاجي كراي خان القريمي قد تقدم بيان وقايدته مع احواله في قريم وقدومه الى الروسية وبعض خدماته له وكتابة مرتضى حان بن السيد احمد خان اليه كتابا فتذكر قال الفاضل المرجاني انه صار حانا في حان كرمان بعد موت دانايال وقال توفي في سنة رانم برفم له. صاتلغان (١) سلطان بن نور دولت وهو رابع الحكام بها وقد تقدم ارسال ايوان اياه مع واحد من قواد الروس لمحاربة بعض اولاد السيد احمد حان عند بيان احوالهم. جاناى سلطان بن نور دولت قال المرجاني كونه حاكما في خان كرمان في حدود سنة ٩١٤ م. الله يار سلطان

(١) لفظ السلطان يطلق على اصطلاح اهل قريم على اولاد الحوايين يقال لهم فلان

سلطان وكان لفظ السلطان صار جزء العلم ويمن حريما هنا على اصطلاحهم منه على سنة ٩٠٤.

هو على قول العاضل المر جاني ابن بختيار بن كچی محمد خان السراهي وقد
عرفت الاختلاف في والده واما على ما يفهم من بعض اقوال كارامزين انه ابن السيد
احمد خان. شيخ على خان ابن الله يار المذكور وهو الذي مر بيان وقايته في قزان
مراراً وقد عرفت انه صار حاناً في قزان ثلاث مرات وانه كان في معية ايوان المدهش
عند حروبه باهل قزان واستيلائه عليها وبالجملة ان الروسية استفادت منه
استفادة كلية وقد ذكر كارامزين تنظيمه لعسكر الروسية على اسلوب
عساكر التتار بعد استيلائها على قزان والحاصل ان نظام عساكر الروس
مأخوذ من نظام عساكر التتار بواسطة هؤلاء الخوانين الخونة والمشهور
ان مسجد خان كرمان القديم بناه شيخ على خان هذا وقيل بناه قاسم خان
وانما رماه شيخ على خان وعلى كلاً التقديرين فالوجود منه اولاً هو الطبقة
السفلى واما العليا فقد زاده بعض اعيان خان كرمان كان وفاته على قول
الفاضل المر جاني سنة ٩٧٤ بخان كرمان. صاين فولاد بن بيك بولاد بن بهادر
بن السيد احمد خان صار خاناً بها بعد موت شيخ على خان. مصطفى على بن
عبدالله بن آق كباك بن مرتضى بن السيد احمد خان وهو العاشر من
خواركين خان رمان قال المر جاني توفي في حدود سنة ١٠٠١. اوراز محمد بن
اوندين بن شغاي بن ياديك بن جاني بيك بن براق خان المار ذكره
ومن بعده كانوا من خوانين قزاق تعين خانا بخان كرمان في سنة ١٠٠٨
وتوفي في سنة ١٠١٩. آرسلان على خان بن على خان بن كوچم خان
السيبيري المار ذكره تعين خانا في خان كرمان سنة ١٠٢٣ وتوفي
سنة ١٠٣٦ وقد يذكر في حقه مالا (١) ينبغي ذكره والله سبحانه اعلم
السيد برهان بن آرسلان على خان المار ذكره آنفاً كان والده على
ما زعم من السادات من عائلة منهم تسمى شاه قل قيل بقي من ابيه في سن

(١) وهو ما كتبه بعضهم في هواش بعض الكتاب كتب محمد كراي بن سلامت كراي
الى الكسى بن ميخايل انك امرت ببحر يرب المساحد و احراق المصاحف و بصرت آرسلان
الكرومي يعنى حملته على النصر. منه عفى عنه.

ثلاث ووجهت اليه خانبة خان كرمان في حدود سنة ١٠٢٩ (١) ثم جرى فيه ما ينقص الانسان من ذكره في حدود سنة ١٠٦٥ ومات في سنة ١٠٩٠ قاطمة سلطان ابنة السيد آق محمد ابن السيد بولاك ابن السيد شاه قل زوجة أرسلان علي خان المذكور آنفا حكمت بعد موت ابنه السيد برهان المذكور آنفا وتوفيت سنة ١٠٩٤ وبموتها انقرضت الخانية في خان كرمان وفي اطرافها وجوانبها الآن عدة من قرى المسلمين فيها المساجد والمكاتب وقد تقدم في الجدول ان عدد نفوس اهل الاسلام في ولاية رزان ٦٧٦٦ وان المساجد بها ١٠ وهؤلاء هم المرادون بها وقد راد الآن في نفس قصة خان كرمان مسجد آخر وهم ارباب التجارة والمكاسب وفيهم الزكاة والسخاوة والمروءة. الفرع الثاني في خوانين قريم قد تقدم ما بيان الاختلاف في جد خوانين قريم انه الوغ محمد او كجي محمد وقد بينا خطأ القول بكونه الوغ محمد وصوبنا القول بكونه كچك محمد وما لم اذكره ابو الغازي خان حيث قال ناز لا حنكز خان ولده جوجي خان ولده توقاي تيمور ولده اوز تيمور ولده ساريجه ولده كونجك اوغلان ولده نولك تيمور ولده جينه ولده حسن اوغلان وكان يقال له ايچكلى حسن ولده محمد خان ولده تاش تيمور ولده غياث الدين ولده حاجي كراي ولده مكلى كراي الى آخره وقد احتاره الفاصل المرجاني عند تعداده خوانين قريم وكذلك قال في آخر بيان السلالة التوقنامشية ان خوانين قريم من اولاد نولك تيمور اخي توقنامش خان اه (صوابه اخي جد توقنامش خان كما لا يخفى) الا ان في تاريخه سقط ساريجه بين اوز تيمور وكونجك ولعله من الطابع وكذلك ذكره السيد محمد رضا افندي في السبع السيار وحليم كراي افندي في كلبن خانان الا انه سقط في تاريخهما محمد خان ووالده ايچكلى حسن ووقع بدل جينه جاناسى وسقط ايضا في نسختها ساريجه وكذلك ذكره

(١) هكذا ذكر الفاصل المرجاني مع انه صرح ببقاء أرسلان علي خان الى سنة ١٠٣٦

الحاج عبد الغفار افندی القریمی الا انه جعل حاجی کرای واددو امت بردی بن
 تاشتیهور وجعل غیاث الدین احمد دولت پیردی و سبطی نسخته محمد خان
 و ذکر والده ایچکلی حسن والحاصل اذا قطعنا النظر عن بعض الاختلافات
 بالزبادات والتقصان والتبديل امکن لنا ان ندعی الاجماع علی کون
 جدخوانین قریم هو محمد خان بن ایچکلی حسن فجعل کچی محمد خان اسالتیدو رحان
 ابداع محمد خان ثالث ولم یقل به احد بل هو اعنی کچی محمد خان ابن ایچکلی
 حسن و جدخوانین قریم والحاصل ان کچی محمد هذا انسحب الی ولایة قریم بعد وفاة
 ایدکو وقادر بردی وبعی طائفة ایدکو واولاد روسخان فی سرای وما
 والاها وصار الیوم محمد خان بن تیهور خان خانانیا اعنی بسرای بعد اللتیا
 والتی ثم بعد مدة غلب علیه کچی محمد خان وطرده من سرای وصار خانان
 بها وقریم ثم استقل قریم ایام دولت بردی وحاجی کرای ان والطاهر ان
 ذلك کان بعد موت کچی محمد خان وتولایة السید احمد خان فی حدود سنة ۸۵۰
 والله سبحانه اعلم والذي التزمنا ذکره هنا هو هذا القدر وسائر احوالهم مسنة
 فی السبع السیار وکلین خانان الا انها غیر کافیان فی بیان احوالهم بل لا بد ان
 اراد الاطلاع علی حقیقتها من الاحد عن تواریح اروس خصوصا تاریح
 کارامزین ولعل بعض ارباب الیمة یصرف عن همته نحو جمع تاریخ جامع
 فیها والله سبحانه الموفق الفرع الثالث فی خواصین اوزبک بهجاری و خوارزم
 وانما جمعنا هذین امرین فی فرع واحد باعتبار اصلهما وان اصلهما واحد
 والیة صودهما بیان ذلك الاصل فقط لان تصیل احوالهما وانما خارج عن مقصودنا
 لانه یستدعی مجلد اصغما وانما تعلق قصدنا بذكر اصلهما لعل اهل الآر وپا
 والذین یأخذون المعارف والامور التاریخیة عنیم وقد رفاعة بک فی
 ترجمته جغرافیا ملطرون الفرانساوی عند ذکر اقلیم بهجاری وامة الازبک
 الذین هم التتار المنصرون الذین اقاموا دولة دات شوکة فی بهجاری
 فصار کرسی هذه الدولة يتعاقب علیه عدة حانات من سنة ۱۴۹۳ الی سنة
 ۱۶۵۷ من المیلاد یطهرانها کانت ساکنة فی هذا الاقالیم من القرن الثالث
 الی الرابع من المیلاد اه واذا نظرت الی مادة اوزبکان من قاموس

الاعلام اشمس الدين بك سامى يظهر لك تقايدہ للافرنج تقليد ابغنا واذآ
 نظرت الى ذيل رحلة ماغمان الامير يكي الى خيوه لبعض العثمانيين ترى
 الخلط اكثر فانه يتقارب الى المقصد تارة فرسخا ويتباعد عنه اخرى
 يريد ا فانه قال وبعد انقطاع نسل عبد الله خان البخارى بقتل عبد المؤمن
 خان انتقل حكومة بخارى من نسل باتو خان الى اولاد اذر خان ثم انتقلت
 في سنة ١٢٠١ مرة ثانية الى الاوز بكين ولم يدان عبد الله خان
 والحاجترخانين يتحدون في جوجى خان لا في باتو وان كلهم اوز بكين وان
 الذى كان في مسند الخانية ببخارى في سنة ١٢٠١ كان شاه مراد بن المنغرى
 وام تتهل حكومة بخارى من الحاجترخانين اليه بل كان انتقالها منهم الى
 مؤسس الدولة المنغية واولهم رحيم خان بن حكيم بي في سنة ١١٧٠
 ثم ترقى في نشر المعومات وقال ان خوانين اوز بك كانوا وقتا ما يعزاون
 حكام الروس مثل ميشل (ميخايل) الثانى ويوريا وديمترى وينصبونهم
 كما شاؤا اه يريد بذلك ما مرفى ترجمة اوز بك محمد خان عليه الرحمة
 فزعمه من الخوانين الاوز بكية الخوارزمية الذين هو فى صدد بيانهم ولم
 يدان اوز بك محمد خان هو اصل تلك الطائفة والمنسوب اليه فلا يقال له
 خان اوز بكى كما لا يقال لبس قرشى ولفس چنكز حنكزى فان الشىء
 لا ينسب الى نفسه والحاصل اطلاق على امثال هذه الحرافات اضطرني ان اذكر هنا
 اصلهم وسبب تسميتهم به وان سبق بيانه في الجملة عند بيان تشكل دولة
 سراى واثناء بيان احوال اوز بك خان مع انه خارج عن موضوع كتابى هذا
 فاقول قد تقدم ان دولة سراى سميت بمملكة باتو وبركة نسبة اليهما
 ومملكة اوز بك ايضا نسبة اليه وحيث كان اوز بك خان مناخرا عنهما واشهر
 خوانين سراى واكثرهم اختلاطا بملوك مصر ومحاربة بملوك ايران كان
 اشتهار تلك المملكة بمملكة اوز بك اريد واكثر من اشتهارها بمملكة
 باتو وبركة بل نسخت هذه النسبة وتدوسيت بالسككية في عصره حتى
 قيل ليكل من كان تحت تصرفه وحكمه اوزبكا كما نقلنا هذا في ترجمته
 عن ابي العازى خان حيث قال ما معر به وبعد ذلك يعنى بعد دخول

اوزبك خان في دين الاسلام وادخاله سائر التتار فيه وتحويله دولة سراي قبايل كافة مملكة جوجى مملكة اوزبك وكذلك يقال الى يوم القيامة اه وهاتان العائلتان اعنى عائلة خوانين اوزبك بخارى وعائلة خوانين اوزبك بخوارزم من قوم اوزبك محمد خان المذكور ومن ابناء اعمام آباءه وجدوده فان اول من اسس الدولة الاوزبكية به اوراء النهر بعد نزوحها من يد التيمريين هو ابو الفتح محمد خان الشيباني المعروف ايضا بشيبك خان ابن شاه نداق بن ابي الحير خان ابن دولت شيخ بن ابراهيم بن فولاد بن ميكتيبور الملقب بكولوك ابن باداقل بن جوجى بوغا بن بهادر بن شيبان (في الاصل چوپان) ابن جوجى ابن چنكز خان واول من اسس الدولة الاوزبكية في خوارزم بطرد العجم منها هو (١) ايلنارس خان بن بركه سلطان بن يادكار بن تيهور وشيخ بن هاجى تولى بن عرب بن فولاد المذكور في النسب السابق فهاتان العائلتان تلتقيان في فولاد المذكور وكذلك عبد الله خان وعبد الله خان من مشاهير خوانين اوزبك بخارى من هاتين العائلتين ايضا فان عبيد الله خان ابن محمود بن ابي الحير خان المذكور في النسب الاول وعبد الله خان ابن اسكندر خان بن جاني بك خان ابن خواجه محمد بن ابي الخير خان المذكور على الطاهر المشهور واما على قول ابي العازى وجاني بيك خان ابن بركه (٢) سلطان ابن يادكار المذكور ان في النسب التالى وعلى كل حال فهم ايضا من احدى هاتين العائلتين بلا اشتباه واما العائلة الثالثة من خوانين اوزبك بخارى المشهوره

- (١) وذلك ان العجم اسولوا عليها ايام شاه اسمعيل الصفوى وانتزعوها من يد عمال محمد خان الشيبانى وبعد مضي خمس اوست سنين منه دعا اهل خوارزم ايلنارس خان المذكور من دست فقبحق بدلالة اسيد حسام الدين القتال وطردهوا العجم منها وبصوه خاننا عليهم وكان ذلك في سنة ٩١١ والطاهر ان ذلك كان بعدها بسنين او ببلات منه عفى عنه .
- (٢) وذلك انه يقول ان خواجه محمد تزوج ورحمة تركة ملاي خان راده ابنة المر راقو حاشى وكانت حلى من بركة ومضى من حملها شهران الا انها كتمت حياها ولدت بعد سبعة اشهر ولدا سموه جاني بيك وطن خواجه محمد انه ولد له لانه كان ابله ناقص العقل وجاني بيك في الحقيقة ولد ولد بركة هذا كلامه والله سبحانه اعلم بحقيقته الحال منه عفى عنه .

بالعائلة الحاجطر خانبة فليسوا بذرية شخص يسمى اژدر خان كما زعموا
 من ذرية توقايتيمور بن جوجى بن چنكز خان فان اول من ملك منهم ما
 وراة النهر بعدطر والضعف على دولة الشيبانية امام قلى خان ابن دين محمد
 بن جاني سلطان ابن يار محمد بن منعشلاق بن چواق بن محمد خان بن تيمور
 سلطان ابن تيمر قتلخ خان ابن تيمور بك او غلان ابن قتلخ تيمر خان ابن
 نومغان ابن آباى بن اوز تيمور بن توقاى تيمور بن جوجى بن چنكز
 خان واما العائلة الرابعة من خوانين اوزبك بماوراة النهر وهى العائلة
 الحالية فهى من قبائل منغت وهى قبيلة مشهورة من قبائل اوزبك الا انها
 ليست من السلالة الجنكرية واما العائلة القونكراتية التى ملكت مملكة
 خوارزم بعد انقرص الدولة الشيبانية وسائر الجنكزية فيها وامتدت
 حكومتهم الى الآن فهى ايضا من قوم اوزبك فان قبيلة قونكرات التى هى
 اصل هذه العائلة قبيلة كبيرة شهيرة من قبائل اوزبك الكثيرة الا انها ليست
 من السلالة الجنكزية كسابقتها والحاصل ان السلالة الجنكزية انقرضت من
 بخارى سنة ١١٧٠ ومن خوارزم فى حدود ١٢٢٠ سنة واما العائلة
 الاوزبكية المالكة فيهما فهى موجودة الى الآن لم تنقطع بعد وان كانت بحسب
 الاسم فقط وهذه خلاصة هذه المسألة التى طالما خبط فيها الافرنج والمتمرنجون
 وتعبروا فيها مع انها مذكورة بالتفصيل فى تاريخ اى العازى خان وهو
 موحد بيد الافرنج ومشهور فيما بينهم واما وجه اعتصاص هذه العوائل
 واهالى تلك الممالك بالتسمية باوزبك والاشتهار به دون خوانين اصل مملكة
 اوزبك كخوانين سراى وقزان وقرىم وقزاق واهالى هذه المملكة مع
 كونهم اولى به هو ان الاشتهار باسم ولقب انما يكون فى الخارج لا فى الداخل
 وحيث كانت اهالى مملكة اوزبك مشهورين فى بخارى وما والاها من ممالك
 حيفطاي باوزبك وكثروقت خروج تلك العوائل استعمال هذا اللفظ
 بعولهم جاء اوزبك هجم اوزبك استولى اوربك فعل اوزبك ترك اوزبك
 اشتهروا بذلك الاسم بالضرورة بحال اهالى ممالك سراى وقران وقرىم
 وخوانينهم فانهم كانوا مشتهرين عند جيرانهم الروس وله وغيرهم باسمهم

الاصلي تبار و دامر اعلى هذا الى الآن وكذلك اولاد چي عطاي لمانه لو لمي ملائكة
 مغل اشتهر وا عند چير انهم اهل ماوراء النهر وفرعانة بمعل وهذا حل تعجب
 منه الفاصل المرحاني حيث قال اثنا بيان ظهور التتار مامع به والعجب
 ان هذا الاسم يعنى اسم اوزبك وان كان اسم حواين هذه المملكة يعنى
 مملكة سراى وقزان وقرىم صار اسما لاتراك تركستان وماورا النهر
 واستقر فيهم تبعا لاولاد ابى الخبر خان وزال عنهم اسم چي عطاي وزال عن
 قوم بلغار اسم اوزبك بالكباية ونقى فيهم اسم التتار واطاق على اولاد
 چي عطاي واهالى كاشعر اسم المغل اه والحاصل ان درية توقاي تبرين
 چي جى صار وا خواين في سراى وقزان وقرىم وبغارى وقزاق ودرية شيدان
 صار واخرانين في سدر وبغارى وخوارزم وقزاق وكانوا اعنى اولاد توقاي
 تيمو وشيدان عدون من خوانين آق اوردان وقد تقدم ان اوردان باتو
 ابنى جوى قدما على جدهما حنكز بعد موت ابيهما جوى فاصب جدهما
 چنكز حفيد باتو حاناه مملكة جوى واعطاه خرا كما ازرقي المسمى باوردان
 واعطى حفيداه اوردان خرا كما ابص وبعده امارة الخش وقيادة العسكر ولكن
 لم يبر بعد ذلك ذكر اوردان ولاد ذكر اولاده في التواريج وكذلك ذكر سائر
 اولاد جوى غير بركة واختصاصه لاد تو باي تيمور وشيدان بخانبة آق اوردان
 واما ته رقم ذكره قايع ارمى غانغ يا اولاده توقنا مش حان وارلاده مستوفى
 واما شيدان واولاده فقد قال ابو العازى حان ان باتو خان لما رجع
 من سنر الروس اعطى اماء الاكبر اوردان بن جوى عشرة الاف بيت
 قال انت الذى دبرت امرنا وكان لقبه آخن (١) واعطى اخاه الاصغر شيدان
 خمسة عشر الف بيت ومملكة كورل (لستان) وقبائل قوشچى ونايمان
 وقارلق وبويك وقال له ليكن مقرك بينى وبين احدى الاكبر آخن وليكن
 صيدك وسواحل ارغز ساوق دا واوردان وابلك الى حدال اورال في شرفى نهر
 حايق وشنتاك اراقوم وقراقوم وسواحل سير (نهر سيجون) واسافل نهري
 (١) هذا يدل على ان قبيلة آخن من ذرية اوردان بن جوى ولعل هذا هو الصواب ولذا
 ام يذكره ابو العازى عند ذكره قبائل الاتراك منه عمى عنه .

حو و صاري صوفا مثل شيبان ما المر به اخوه باتوخان في مصيفه و مشناه
الى ان مات و خلف اثني عشر ولدا احدهم بتادر المار ذكره في بيان نسب
خوانين بخار و خوارزم الاوز بكبين وكذلك سلك اولاده واحفاده مسلكه
في ذلك وبالجملة كما معرفهم في شرقي سراي و الشمال الشرقي منها اعنى
معظم بريه نزاقي و كان في سواحل نهر سيجون الشهير و رسير في ذلك الوقت
مدائن كثيرة كصغناق و صدران المسماة ايضا و يجاب التي خرج منها
كثير من اعظم العلماء و حنيد (بفتح الحيم) و بليدة تركستان و طراز و يقال لها
ايضا تراس و هي ايضا كانت سابقا مقرا كبار العلماء و انرار الى غير ذلك من
المدن الكثيرة الشهيرة الا ان كثيرا منها صارت خربة بسبب الحوادث
و الوقائع المتتابعة بعضها بعضا كوقائع خوارزم شاه مع الخطائين و وقائع
چنگز خان بعده و وقائع توقيت مش خان مع ارص خان و وقائعه مع تيمرليك
الى غير ذلك من الوقائع و قد عن من مستر شيللر الامر بكى خرابة صغناق
و صدران فوق قصالى و آف مسعد من سواحل سيجون و قد رأيت الفقير خرابة
بين آف مسعد و قصبة تركستان بساحل نهر سيجون من بعد حين ذهابي من
طرويسكى الى طاشكند قبل هذا لتاريخ سنة ٣٣٣ وهذا ذكرناه على
سبيل الاستطراد فلنرجع الآن الى ما كنا بصدديانه فنقول ان يكن في ذرية
شيبان من له شهرة في التواريخ يذكر بها الى ابى الخير خان و اما هو فقد كان
من مشاهير حوايس عصره في تلك الاعطار و اعظهم و اشدهم بأسا و قوة
و شوكة بحيث كانت الحكام المتعاورون له يهابونه و يخافون باسه و سطوته
و قد قتل كثيرا من ذرية حوجر توهما منه عدم اقيادهم له و اطاعتهم
اياهم و قد قيل انه هجم على خوارزم و انتزعها من ايدى عمال شاه رخ
بن تيمرليك و سنة في ذلك الوقت لم يجاوز العشر سن و قد
التجاء اليه السلطان ابى سعيد بن المرزا محمد بن ميرانشاه
و انتصر به و عونه على حاكم سمرقند المرزا عبد الله ابن المرزا ابراهيم بن شاه رخ
و قتل و انتزع سمرقند من يده و صار سلطانا بها و بخراسان و تزوج ابى الخير خان
زوجة المرزا عبد الله المذكور ابنة المرزا الغبك ركان ذلك في الجمادى

الاولى على قول شرف الدين خان البتليسى وفي الجمادى الاخرى على قول صاحب روضة الصفا في سنة ٨٥٥ (١) بالاتفاق ولم يذكر في روضة الصفا تزوجه زوجة المرزا عبدالله وقال ابو الغازی خان انه تزوج (٢) اخة المرزا عبد اللطيف ابن المرزا الغبك فالتجاء اليه محمد جو كى ابن المرزا عبد اللطيف واستمد به بتلك المداسة على السلطان ابي سعيد فامده بعساكر اوزبك الح ووقعة المرزا جو كى هذه مسطورة في روضة الصفا الا انه لم يذكر امداد ابي الخير خان وقد التجاء اليه ايضا المرزا حسين بن بايقرا واستمد منه وبينما هو في اعداد العساكر لامداده مات فجأة بعلة الفالج فوقع الاحتلال في ملكته فهرب السلطان حسين بن بايقرا الى جهة خوارزم وكان ذلك في سنة ٨٧٣ وفيها توفي ايضا السلطان ابو سعيد و ابو الخير خان هذا ليس هو ابو الخير الذي استسلم للروسية فانه متاخر عن هذا بمات عام وبعد وفاة ابي الخير خان جلس مكانه حيدر خان فاتفق سائر الخوانين من درية چنكز خان على حربه لما حصل لهم الاذى الكثير من ابي الخير خان ووجهوا عليه وقتلوه ونهبوا جميع ما في معسكره ومسكنه وقتل معه عدة من سائر اولاد ابي الخير خان واحباءه وهرب الباقون وممن دخل في الاتفاق على قتل حيدر خان بركة بن يادكار المذكور في عهد نسب خوانين خوارزم الاوزبكية وقد كانوا قبل ذلك على مصافاة ومواددة تامة فو قعت بعد ذلك العداوة بين العائلتين المذكورتين حيث ان محمد خان الشيباني قام بعد ذلك وقتل بركة المذكور غيلة فاستحكمت العداوة بعد ذلك بينهما واما ابو الفتح محمد خان الشيباني فقد تقدم انه ولد شاه بداق ابن ابي الخير خان واما والدته وقد قال في روضة الصفا في ترجمته ان اياه بوداق خان تزوج بامه نوري بيكم في المحل الذي استمد فيه السلطان حسين بن بايقرا من جده ابي

(١) وما سوى ذلك فحطأ محض منه على عهد .

(٢) واصل تزوجا صحيح مع قطع النظر عن كونها زوجة المرزا عبدالله وهو يده ما قيل ان زوجة ابي الخير خان رابعة بيكم ابنة المرزا الغبك مدبونة في افعال تربة الشيخ احمد اليسوي قدس سره بقصبة تركستان منه على عهد .

الخير خان وكان تولده في سنة ٩٠٥ هـ وقال في ترجمة السلطان حسين بن بايقرا انه لما نزل في شهر وزير من بلاد خوارزم ضيفا لمصطفى خان خطب منه پير بوداق اخو مصطفى خان اخته فزوجها منه ولم يسمها اسمه وكان ذلك في سنة ٨٦٤ هـ وقال في ترجمة السلطان حسين ايضا قد سبق ان السلطان لما هرب من السلطان ابي سعيد زوج اخته بديع الجمال بيكم بن پير بوداق السلطان احمد خان الذي كان ممتازا من بين سائر خوانين دشت قفچق بمزيد الشوكة فولد له منها ولدان وبنات ثم مات پير بوداق خان ولما توجهت بديع الجمال بيكم زيارة اخيها السلطان حسين ترك ولدها الاكبر محمود خان في مستقر سلطنة اباؤه واجداده واخذت ولدها الاصغر بهادر سلطان وبناتها خان زاده خانم معها الخ فعلم من ذلك ان التي زوجها من پير بوداق في وزير سنة ٨٦٤ هـ هي بديع الجمال بيكم واما التي تزوجها بوداق خان عند قدوم حسين بن بايقرا الى ابي الخير خان هي اخت السلطان حسين او غيرها فانه لم يذكر هناك انها اخته كما ترى ولكن المفهوم من سياق كلامه انها اخته والا يكون ذكر السلطان حسين هناك هبثا ثم اذا كانت هي اختها هل بوداق خان هذا هو پير بوداق او غيره فانه ذكره هناك بعنوان بوداق فقط كما عرفت الا ان التاريخان لا يتوافقان فان قدومه الى ابي الخير خان كان في حدود سنة ٨٧٢ هـ وثانيا قال انه ولد له ولدان اكبرهما محمود واصغرهما بهادر ولم يذكر محمد افان قلنا انه ذكر محمد بعنوان بهادر يدفعه جعله اصغر من محمود فان ابا الغازي خان قال ان محمد هذا الكبر ولدى شاه بوداق ومحمود اصغرهما والظن الغالب ان امر الزوج هذا واحد وهو الذي ذكره صاحب روضة الصفا في سنة ٨٦٤ هـ والمتزوج هو شاه بوداق لا بوداق فقط ولا پير بوداق بل وقع هذان هكذا من قلم النساخ وانما قال في المعجل الذي استمد الخ ولم يقل في العام او في التاريخ الذي استمد فيه من ابي الخير خان فان المعجل واحد لسكون الوزير تابعها لحكم ابي الخير خان في الوقت المذكور ويؤيده ذكره وقوع النزاع والعتال بين پير بوداق وبين مصطفى خان بسبب هذا الزواج لطلب مصطفى خان اياها اعني اخت السلطان حسين

بن بايقرا منه قبل طلب پير بوداغ بارسال وسول الى استر آباد ووعده
 له بالتزويج فلو كان له اخت آخر لزوجه منه واما نعبيره منه تارى
 بنورى بيكم وتارة بيدج البجال بيكم فلعله تعريف من النساخ او احدهما
 محمول على اللقب واما تاريخ ولادة محمد خان الشيبانى فغلط بالامرية
 فلعله ٨٦٥ سنة وهو العام الثانى من تزوج شاه بداق والله سبحانه
 اعلم وهذا هو غاية صرف الجهد فى التطبيق بين هذه الافوال المتباينة
 فان صادف هدف الصواب فيها والا فلا ضير وبالجملة ان محمد خان هذا
 كان صاحب شهامة وشجاعة وفصاحة وعلو همة وكان شاعرا وكان
 تخلصه فى الشعر على عادة شعراء الاتراك والفرس شاه بخت وكان شهيرا به
 وشيبيك خان وشيبانى خان لقد تقلبت به الاحوال فى دشت قفقز
 وحدود تركستان لطالب الملك وظهر فى حقه معنى والحروب سجال
 وجرى له فيه محن وشدائد حتى هرب مرة الى بخارى ايام سلطنة
 السلطان احمد ابن السلطان ابي سعيد ولازمه مدة فى سمرقند بواسطة
 عبد العلى طر خان ثم عاد منها الى تركستان ووفق لجلب رعايا آبائه
 وجدوده الى نفسه وبه موت السلطان احمد خان بن سلطان ابي
 سعيد خان طمعت به نفسه الى ملك ماوراء النهر لما رأى من وقوع
 الاختلال والاعتشاش فيها ولعل هذا النزوع منه كان من جهة امه او اراد ان
 يأخذ انتقام توقيتامش خان من اولاد تيمرلنك وعلى كل حال نهض
 قاصدا ما وراء النهر واستولى على سمرقند من غير مدافعة شديدة
 وقتل سلطانها السلطان على ابن السلطان محمود وتزوج امه زوجة السلطان
 محمود وقتل خواجه يحيى ابن الخواجه عبيد الله الاحرار قدس سرهما
 لكون الامر والعل والعقد كلها بيده ولكونه هو الذى عرض السلطان على
 على المدافعة وقتل الخواجه ابا المكارم شارح مختصر الوقاية وذلك
 لدعوته المرزا بابر من اندجان لمحاربة محمد خان الشيبانى ونسبته
 لرافة دماء نفوس كثيرة من الطرفين والحاصل انه استولى على كافة
 ممالك ماوراء النهر وقرغانة والشاش وخوارزم وبدخشان وخراسان